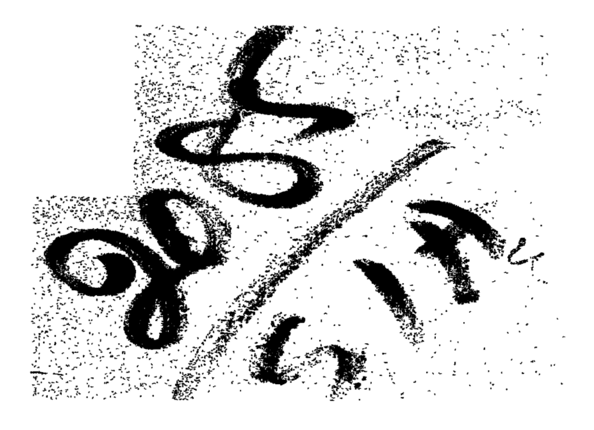
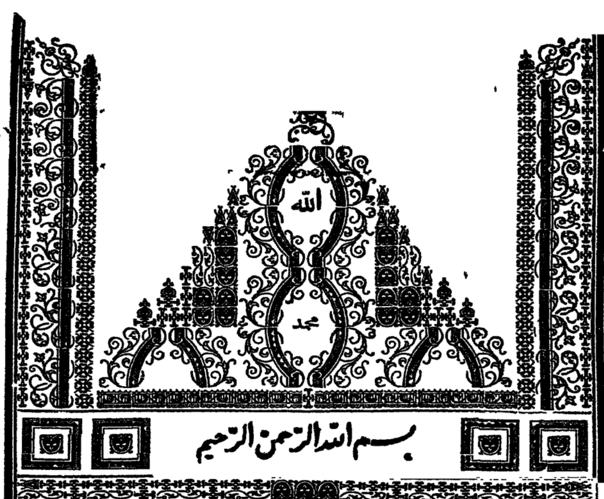




(يقول) العبد الفقير الى الله سبحانه * الراجي عفوه وغفرانه * محمد المهدي بن أحمد بن علي ابن يوسف الفاسي لقبا ودارا ومحتدا * القصري مولدا * كان الله له بمنه (الحمد لله) الذي اختص رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بخالص حبه * فكان أولى الخليقة وأحقهم بربه وجعل الصلاة عليه سبيا لنيل رضائه وقربه * ومن أكثر الصلاة عليه كان أولى الناس وأخصهم به * وأحقهم بانالة حبائه وافاضة سيبه * وأجدرهم بكفاية مهمه وغفران ذنبه وتطهير سريرته وتنوير قلبه * صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه * وأزواجه وذريته وأشياعه وحزبه * وتابعيه وجميع امته ومحبه (وبعد) فقد كنت وضعت على كتاب دلائل الخيرات تقييدا كالشرح لمبانيه * والتفسير لمعانيه * جمعت فيه ما لدي من التقاييد والطرر ونسقت ما حضرني من النصوص والفوائد الغرر * ثم استطاله غير واحد * ورغبوا فيما هو أصغر منه وأوجز في جمع الفوائد * وتحرير المقاصد * وترك الزوائد * فاستعنت الله تعالى على هذا التقييد * مقتصرا فيه على ما لا بد منه من القدر المفيد * ومضيفا اليه بعض ما لم يكن في الاول تقرر * ذاكرا المتن كله وتاركا الكلام على المكرر (وسميته) مطالع المسرات * بجلاء دلائل الخيرات * راجيا من الله اكماله * ومستمدا تسديده وافضاله * ولنقدم بعض التعريف لمؤلف الكتاب * اذ لا شك ان ذلك حق وصواب

فهو الشيخ الامام العالم العامل * الولى الكبير الكامل * العارف المحقق الواصل * قطب زمانه * وفريد دهره وأوانه * أبو عبد الله محمد بن سليمان الجزولى السملالى الشريف الحسنى كان رضي الله عنه في عداد جزولة ثم في سملالة منهم وهي قبيلة من البربر بالسوس الاقصى وطلب العلم بمدينة فاس وبها ألف كتابه دلائل الخيرات فيما يقال ويقال ايضا انه جمعه من كتب خزانة جامع القرويين بها ثم رجع من فاس الى الساحل فلقى به اوحد وقته الشيخ اباعبد الله محمد بن عبد الله امغار الصغير من اهل رباط تيط وهو عين القصر قرية بساحل بلاد آزمور لقيه ببلاد دكالة فأخذ عنه ثم دخل الشيخ الجزولى الخلوة للعبادة نحو اربعة عشر عاما ثم خرج للانتفاع به وكان بثغر آسفى فأخذ في تربية المريدين وتاب على يده هنالك خلق كثير وانتشر ذكره في الآفاق وظهرت له الخوارق العظيمة والكرامات الجسيمة والمناقب الفخيمة التى تحار الاذهان الثاقبة فيها وتعجز العقول الزكية عن تلقيها وكان واقفا عند حدود الله عاملا بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كثير الاوراد ثم اخرجه صاحب آسفى فانتقل الى الموضع المعروف بآفرغال من بلاد مطرازة فأقام به على حالته من تربية المريدين وارشادهم الى سبيل الهدى فاستنارت لهم ببركته الانوار وظهرت لهم معالم الاسرار وانتشر به الفقراء واللهج بذكر الله تعالى والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم في سائر بلاد المغرب وسار ذكره في جميع آفاقه وسار اتباعه في كل ناحية وحييت به البلاد وجدد الطريقة بالمغرب بعد دروس آثارها وخبوء أنوارها وخلف كثيرا من المشايخ وكان فياض المدد والامداد كثير النفع للعباد وكان يبعث اصحابه فى البلاد منهم الشيخ ابو عبد الله محمد الصغير السهلى والشيخ أبو محمد عبد الكريم المنذارى كل واحد في ملاء من اصحابه يدعون الناس الى الله تعالى ويجلبونهم الى طريق الله فكثر دخولهم في طريقه وتزاحموا عليه واتوه من كل ناحية حتى لقد ذكر بعضهم انه ورد على الشيخ من طالبى القرب الى الله تعالى وابتغاء ثوابه خلق كثير حتى اجتمع من المريدين بين يديه اثنا عشر الفا وستمائة وخمسة وستون كلهم ممن نال منه خيرا جزيلا على قدر مراتبهم وقربهم منه ثم توفى رضى الله عنه بآفرغال مسموما فى صلاة الصبح اما في السجدة الثانية من الركعة الاولى او في السجدة الاولى من الركعة الثانية سادس عشر ربيع الاول عام سبعين بمهملة فوحدة وثمانمائة ودفن لصلاة الظهر من ذلك اليوم بوسط المسجد الذى كان اسسه هنالك ووجدت بخط بعضهم انه لم يترك ولداذكرا ثم بعد سبع وسبعين سنة من موته نقل من سوس الى مراكش فدفنوه برياض العروس منها وبنى عليه بيت فلما اخرجوه من قبره بسوس وجدوه كهيئته يوم دفن لم تعد عليه الارض ولم يغير طول الزمان من احواله شيأ واثر الحلق من شعر رأسه ولحيته ظاهر كحاله يوم موته اذ كان قريب عهد بالحلق ووضع بعض الحاضرين اصبعه على وجهه حاصرا بها فحصر الدم عما تحتها فلما رفع اصبعه رجع الدم كما يقع ذلك في الحى وقبره بمراكش عليه جلالة عظيمة ومهابة كبيرة وسطوة ظاهرة والناس يزدحمون عليه ويكثرون من قراءة

دلائل الخيرات عنده وثبت ان رائحة المسك توجد من قبره من كثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم وطريقته رضي الله عنه شاذلية وله كلام كثير في الطريق قيده الناس عنه يوجد متفرقا بأيدي الناس وله تآليف في التصوف وحزب الفلاح وحزبه الموسوم بحزب سبحان الدائم لا يزال وله هذا الكتاب الذي تصدينا للكلام عليه المبدوء في جميع النسخ بقوله ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وبتقديم البسملة وافتتاح كتب العلم بها جرى عمل الأئمة المصنفين واستقر أمرهم حسبما قاله الحافظ ابن حجر قال وكذا معظم كتب الرسائل والقصد الاقتداء بالكتاب العزيز فان العلماء متفقون على استحباب البسملة في أوله في غير الصلاة والاجماع منعقد على تقديمها في خط المصحف وان كانت ليست آية منه عند مالك والعمل بقول النبي صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر رواه الخطيب بهذا اللفظ في كتاب الجامع وفي رواية اقطع وفي رواية اجذم بالجيم والذال المعجمة وهو من التشبيه البليغ في العيب المنفر ومعنى الجميع انه ناقص البركة غير تام في المعنى وان تم في الحس ومعنى ذي بال أي حال يهتم به ومعنى الابتداء بالبسملة الاستعانة بالله عز وجل على زيادة لفظ اسم او انه هنا واقع على المسمى اومعناه التبرك باسمه سبحانه فالباء فيها للآلة وهي باء الاستعانة أو للملابسة والمصاحبة بقصد التبرك والاسم مشتق من السمو وهو العلو وقيل من السمة وهي العلامة واسم الجلالة علم على ذاته تعالى فهو خاص به سبحانه وتعالى اذ لا يسمى به غيره فهو أخص الاسماء وهو أعرف المعارف واعظم الاسماء لانه دال على الذات الموصوف بصفات الالهية كلها فهو اسم جامع لمعاني الاسماء الحسنى كلها وماسواه خاص بمعنى فلهذا يضاف اليه جميع الاسماء ولا يضاف هو الى شيء وكل أسمائه تعالى للتخلق الا هذا الاسم فانه للتعلق فحسب وحظ العبد منه التوله وهو استغراق القلب والهمة به تعالى فلا يرى غيره ولا يلتفت لسواه وهو عربي عند الاكثر وهو الحق واختلف فيه هل هو مرتجل او مشتق والاول هو المشهور والمختار والرحمن والرحيم صفتان للمبالغة من الرحمة والاسم مجرور بالباء والجلالة بالمضاف وكذلك الرحمن الرحيم والرحمن نعت لاسم الله وعلى انه علم اعني الرحمن يكون بدلا منه اوعطف بيان ووجب والرحيم نعت للجلالة على الاول وللرحمن على الثاني اذ لا يتقدم البدل ولا العطف على النعت والجملة تحتمل الخبرية والانشائية وقد قيل بكل منهما والله أعلم ﴿وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم﴾ هذا أيضا ثابت في جميع النسخ وفي الشفاء ومن مواطنها يعني الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي مضى عليها عمل الامة ولم تنكرها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وآله في أوائل الرسائل وما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا في الصدر الاول واحدث عند ولاية بني هاشم فمضى به عمل الناس في اقطار الارض ومنهم من يختم به الكتاب أيضا قال الشيخ يوسف ابن عمر ثم وقع الاجماع عليها فلا يكتب كتاب الا كتب فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد البسملة انتهى والقصد بها التبرك عملا بقوله صلى الله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عليه وسلم كل كلام لا يذكر الله تعالى فيه فيبدأ به وبالصلاة على فهو أقطع ممحوق من كل بركة وفي لفظ كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله ثم الصلاة على فهو اقطع اكتع والاغتنام للاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والجمع لذكره صلى الله عليه وسلم مع ذكر ربه عز وجل تأسيا بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك فقد روى جماعة من حديث أبي سعيد رضي الله عنه ان معناه لا اذكر الا ذكرت معي وللاداء لبعض ما يجب له صلى الله عليه وسلم اذ هو الواسطة بين الله سبحانه وتعالى وبين العباد وجميع النعم الواصلة اليهم التي اعظمها الهداية للاسلام انما هي ببركته وعلى يديه وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس والقيام برسم العبودية بالرجوع لما يقتضي الاصل نفيه فهو ابلغ في الامتثال ومن اجل ذلك كانت فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل عمل والذي يقتضي الاصل نفيه هو كون العبد يتقرب الى الله تعالى بالاشتغال بحق غيره لان قولنا اللهم صل على محمد هو اشتغال بحق محمد صلى الله عليه وسلم واصل التعبدات ان لا يتقرب الى الله تعالى الا بالاشتغال بحقه ولكن لما كان الاشتغال بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم باذن من الله تعالى كان الاشتغال بها ابلغ في امتثال امر الآمر بها فهي بمثابة امر الله سبحانه للملائكة بالسجود لآدم عليه وعليهم السلام فكان شرفهم في امتثال امر الله تعالى وكانت اهانة ابليس لعنه الله في مخالفة امره سبحانه والامتثال لامر الله تعالى في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقد قال القاضي ابو بكر ابن بكير في الآية افترض الله تعالى على خلقه ان يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم ويسلموا تسليما ولم يجعل لذلك وقتا معلوما فالواجب ان يكثر المرء منها ولا يغفل عنها والتعرض للثواب الوارد في الصلاة عليه في الكتاب حسبما يأتي وجملة صلى الله خبرية اللفظ دعائية المعنى وفي عطفها على البسملة بالواو خلاف فقيل بالمنع بناء على ان جملة البسملة خبرية مراعاة لمن منع تعاطف الخبر والانشاء وقيل بالجواز اما على حذف القول اي واقول صلى الله وحذف القول في كلام العرب كثير وهو شيء يذهب اليه النحويون في كثير من الابواب واما على القول بجواز عطف الانشاء على الخبر واما على ان جملة البسملة ايضا انشائية وهو الارجح فيهما والمختار اثبات الواو لما ذكره الشيخ ابو عبد الله الخروبي في كتابه كفاية المريد وحلية العبيد عن شيخه ابي عبد الله محمد ابن منصور الحلي عن شيخه ابي زيد الثعالبي عن شيخه ابي جمعة المقري ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بذلك في النوم وهذه المسئلة مما يعمل فيها بالرؤيا ونحوها وعدّيت الصلاة بعلى لانها بمعنى الحنو والرحمة والعطف لانها في الاصل انعطاف وسيدا صله سيود لانه من ساد يسود اتفاقا اجتمع فيه الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء لاجتماع المثلين والقاعدة ان المدغم هو الذي يقلب ويرد من جنس المدغم فيه لكن لما كانت الياء أخف من الواو قلبت الواو ياء مطلقا وهل

وزنه فيعل بكسر العين او بفتحها وأبدلت الفتحة كسرة أو فعيل كطويل ثلاثة أقوال أشهرها الاول ورجح الثالث بجمعهم له على فعائل بالهمز والله أعلم ﴿الحمد لله﴾ اتى رضى الله عنه بالحمدلة بعد البسملة قضاء لبعض ما يجب من حمد الله تعالى والثناء عليه بذكر اوصاف كماله وشكر نعمه وآلائه التى اعظمها الهداية للايمان والاسلام ومن جملتها تاليف هذا الكتاب واقتداء بالكتاب العزيز و بالنبى صلى الله عليه وسلم فى ابتدائه بالحمد فى جميع خطبه وعملا بجميع روايات الحديث السابق ففى رواية كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع وفى رواية بحمد الله وفى رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم وفى رواية كل امر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفى رواية كل امر ذى بال لا يفتتح بذكر الله فهو ابتر اوقال اقطع على التردد فرواية البسملة صريحة فيها ورواية الحمدلة بالرفع صريحة فيه ورواية بالحمد لله بالخفض اوبحمد الله يحتمل ان يكون المراد الابتداء بلفظ الحمد لله بهذه الصيغة ويحتمل ان يكون المراد الابتداء بمادة الحمد وان لم يكن بهذه الصيغة حتى لو قال حمدت الله واحمده لاجزأ ويحتمل ان يكون المراد الثناء ولو لم يكن بهذه المادة حتى لو اتى بالبسملة لاكتفى بها وعلى هذا المعنى هى رواية بذكر الله ولما تعارضت رواية البسملة ورواية الحمد لله ظاهرا اذ الابتداء بأحد الامرين يفوت الابتداء بالآخر وكان الجمع بينهما ممكنا بان يقدم احدهما على الآخر فيقع الابتداء به حقيقة وبالآخر باضافته الى ماسواه اتى بهما معا وقدم البسملة لانها اولى بالتقديم لان حديثها اقوى وعملا بكتاب الله الوارد بتقديمها واتى بالحمد بعدها لان الابتداء محمول على العرفى الذى يعتبر ممتدا من اول الخطبة الى حين الشروع فى المقصود والحمد لغة هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم سواء كان فى مقابلة نعمة ام لا واختار الشيخ رضى الله عنه الجملة الاسمية دون غيرها اقتداء بالكتاب العزيز مع دلالتها على الثبوت وهل الجملة خبرية لفظا ومعنى او خبرية لفظا انشائية معنى فى ذلك خلاف ومعناها على الاول الوصف بالجميل ثابت لله وعلى الثانى هى بدل من اللفظ بقولك احمد الله واختلف فى ال فى الحمد فقيل لتعريف الجنس وهو الذى ذهب اليه صاحب الكشاف واختير وقيل انها للاستغراق وهو قول الجمهور وقيل انها للعهد الذهنى واختلف فى المعهود فقيل اى الحمد المعروف بينكم وقيل ان معناه الحمد الذى حمد الله به نفسه وحمده به أنبياؤه وأولياؤه مختص به وقيل المعنى الحمد الذى حمد به نفسه فى ازله وقال الشيخ زروق وكون الالف واللام فيه للجنس اوللعهد اوللانشاء محتمل فتقديره على الاول كل الحمد او الحمد كله لله وعلى الثانى الحمد الذى حمد الله به نفسه فى ازله ثم قال وعلى الثالث تقديره احمد الله الآن لا انشئ الحمد فى القابل قال ابن الفاكهانى ولا ينافى الانشاء والاستغراق ولا الاستغراق والعهد بل هو مضمن به لانه تعالى حمد نفسه بكل محامده وهو عالم بها وقد قال عليه السلام الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها ومالم اعلم بخلاف الانشاء مع العهد فانهما متنافيان لقدم المعهود وحدوث الانشاء اذ التقدير انشئ الحمد وهو امر حادث والعهدية

محفوظة بما وقع في الازل والله اعلم اه ولام الجر من لفظ الجلالة للاختصاص على الاظهر وقيل للاستحقاق وقيل للملك ﴿الذي﴾ هو اسم موصول كلي وضعا جزئي استعمالا صيغ ليتوصل به الى وصف المعارف بالجمل وحق الجملة الموصول بها ان تكون معلومة الانتساب عند المخاطب الى المشار اليه بحسب الذهن وهو هنا نعت لاسم الجلالة جيء به للمدح مع زيادة تقرير للغرض المسوق له الكلام من استحقاقه تعالى للحمد وانفراده به وبيان نعمه الموجبة لحمده بمقتضى امره بشكر المنعم ﴿هدانا﴾ أي ارشدنا فالهداية معناها الارشاد والهادي في اسمائه تعالى معناه المرشد وهو تعالى مرشد لخلقه تارة بالامر والبيان وتارة بخلق القدرة على الايمان وهذا الثاني هو الجاري في الاستعمال غالبا وهو المقصود هنا والضمير البارز في قوله هدانا للمتكلم ومعه غيره وأتى به كذلك بيانا لعظم هذه النعمة وعمومها والدخول في غمار المهتدين تبريا من الظهور فان الافراد مما يقصد به الاختصاص ﴿للايمان والاسلام﴾ اللام للتعدية وهدى يتعدى للمفعول الثاني بنفسه وباللام وبالى والايمان لغة هو التصديق وشرعا هو تصديق القلب بما علم بمجيء الرسول به من عند الله ضرورة اي الاذعان والقبول له ولا يعتبر التصديق الا بالعمل بتلك الاحكام والاسلام هو الخضوع والانقياد ولا يتحقق الا بقبول الاحكام وهي اعمال الجوارح من الساعات كالتلفظ بالشهادتين والصلاة والزكاة ونحو ذلك فلو لم يقبل احكام الشريعة وأبي من التزامها لم يكن خاضعا للالوهية ولا منقادا مستسلما لتدبيرها واحكامها فلم يكن مسلما ولا تعتبر الاعمال المذكورة الا مع التصديق المذكور الذي هو الايمان فلا يصح الايمان الا بالاسلام ولا الاسلام الا بالايمان فأحدهما مستلزم للآخر والايمان والاسلام شرعا واحد والمؤمن شرعا مسلم والمسلم شرعا مؤمن فتساويا مصدوقا وان تغايرا مفهوما وانما ذكرهما المؤلف معا اعتبار الحقيقتهما ومفهوميهما لانه في مقام الحمد وهو مقام بسط واطناب واكثار من عد النعم ولا شك انهما باعتبار المفهوم متغايران وكذا باعتبار ما يفسر به الاسلام لان نعمة التصديق محلها القلب ونعمة الاقرار والاعمال الصالحات محلها الجوارح فهي متعددة ضرورة على ان الايمان شرعا يقال بالاشتراك فتارة يطلق ويراد به العمل القلبي بمجرده وتارة يطلق عليه مع الاقرار باللسان وهو اما شطر منه او شرط فيه وتارة يطلق على سائر الطاعات بدنية أو قلبية والحاصل انه يطلق على ما هو الاساس في النجاة والشرط في مطلق السعادة وعلى الكمال المنجي بالاخلاق الذي هو شرط في كمال السعادة والاسلام له اطلاقات أحدها على مجموع الدين وهو ما يعم المقامات الثلاثة من الظاهر والباطن والاحسان في ذلك والآخر على جزئه وهو المتقدم الذكر وهو أيضا له مفهوم وهو الخضوع والانقياد والاستسلام ومظهر وهو عمل الجوارح فاتى المؤلف باللفظين ليشملهما بجميع الاطلاقات ويعم الظاهر والباطن والله اعلم وانما خص الحمد بهما مع كون نعم الله تعالى على العبد لا تحصى لانهما أجل النعم الدنيوية والاخروية وأساسها كما هو ظاهر لا يخفى مع ما في ذلك من افرادالتوحيد والتبري مما قد

يتوهم نسبته لاوصاف العبيد وقد قال تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقال تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقال تعالى وقال الذين أوتوا العلم والايمان وقال أولئك كتب في قلوبهم الايمان وقال أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه الى غير ذلك من الآي والاحاديث الدالة على ان الهداية للايمان بيد الله وحده لا شريك له قال الشيخ أبو طالب المكي في قوت القلوب وادعاء ان الايمان عن كسب معقول واستطاعة بقوة وحول هو كفر نعمة وأخاف على من توهم ذلك أن يسلب الايمان لانه بدل شكر نعمة الله كفرا اه ﴿والصلاة﴾ قال الامام الشافعي احب ان يقدم المرء بين يدي خطبته وكل أمر طلبه حمد الله والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل الفاكهاني في شرح الرسالة عن العلماء ان حكم الابتداء بالحمد والثناء على الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستحباب لكل مصنف ودارس ومدرس وخاطب وخطيب ومتزوج ومزوج وبين يدي سائر الامور المهمة والمؤلف قد تقدم له ذلك مع البسملة لكنه اعاده هنا استكثارا من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واغتناما لفضلها وأيضا الابتداء السابق مطروق لغيره وهذا الثاني هو خاص به بل الابتداء بالصلاة مطلوب كما تقدم ومن شأنه ان يكون بعد ذكر الله تعالى ولما أتى بالابتداء الثاني بلفظ الحمد أعاد الابتداء بالصلاة أيضا واكثر النسخ على افراد الصلاة عن السلام كما هنا وهو الذي في النسخة التي صححها المؤلف وكتب على ظهرها وفي حواشيها بخطه وسماها في هذا التقييد بالسهلية وهي نسخة كبير تلامذته الشيخ ابي عبد الله محمد الصغير السهلي رضي الله عنهما وكتبت قبل وفاة مؤلفها بثمان سنين اذ ذكر كاتبها انه اكملها ضحى يوم الجمعة سادس ربيع الاول عام اثنين وستين وثمانمائة ويوجد في بعض النسخ والصلاة والسلام وفي بعضها باسقاط لفظ السلام هنا واثباته اخيرا قبل قوله وبعد بلفظ وسلم كثيرا وقد كره العلماء افراد الصلاة عن السلام وعكسه وذكروا مناما تؤيد ذلك لكن قيده ابن حجر بان يفرد الصلاة ولا يسلم أصلا اما لو صلى في وقت وسلم في وقت آخر فانه يكون ممتثلا وهذا هو الواقع هنا فان السلام وان سقط هنا على ما في النسخ المعتمدة فان الكتاب مملوء به وموضوع له مع الصلاة على انه يحتمل ان يكون اتى به لفظا وتركه خطا سهوا والله أعلم ﴿على محمد نبيه﴾ الثابت في النسخة السهلية وغيرها تقديم لفظ محمد على لفظ نبيه ويقع في بعضها بالعكس وعلى النسخة الاولى نبيه نعت لمحمد وعلى الثانية محمد بدل من نبيه او عطف بيان وجملة الصلاة خبرية لفظا قصد بها انشاء الدعاء بالصلاة للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿الذي استنقذنا﴾ نعت جيء به للمدح وللاعتراف للممدوح به صلى الله عليه وسلم بهذه اليد والمنة العظيمة التي كل نعمة ومنة دونها ومعنى استنقذنا استخلص ونجى وسلم وأنقذ واستنقذ واحد وزيادة الحروف للمبالغة والكلام في الضمير البارز هنا كالكلام فيه في هدانا المتقدم ﴿به﴾ أي بسببه صلى الله عليه وسلم ﴿من عبادة﴾ العبادة هي الخدمة والطاعة بذل وتواضع وخضوع ﴿الاوثان والاصنام﴾ لفظان مترادفان وقيل

والصلاة على محمد نبيه الذي استنقذنا به من عبادة الاوثان والاصنام

متغايران فالوثن ما كان صورة له جثة منحوتة معمولة من حجارة او جص او خشب او غيرها من جواهر الارض والصنم الصورة التى بغير جثة وقيل الصنم هو المنحوت على خلقة البشر والوثن ما كان منحوتا على غير خلقة البشر وقيل الصنم ما كان من حجر او نحوه ولا يقال وثن الا لما كان من ذهب او فضة او نحاس وقيل عكسه وانما خصهما بالذكر دون غيرهما من المعبودات كالنار والكواكب لانهما معبودات العرب بجزيرتهم والمؤلف أصله منهم وهم الذين بعث فيهم النبى صلى الله عليه وسلم وقد انقذ جميعهم من عبادتها فلم يبق فى جزيرة العرب الا دين واحد دين الاسلام بخلاف غيرها من المعبودات فانها باقية الى الآن والاوثان والاصنام أخس المعبودات اذهى من عمل اليد وعرضة للتغير بالدثور والانشقاق والانكسار وغير ذلك والتصرف فيها بالزيادة والنقص ومن جنس الارض ولا نورية فيها ففى تخصيصها بالذكر اعتراف بمزيد الفضل والامتنان * حيث رفع الانسان من أسفل سافلين وأعظم الضعة والهوان * فى عبادة الاصنام والاوثان * الى أعلى عليين فى عبادة العزيز الجبار الرحيم الرحمن سبحانه ﴿وعلى آله﴾ آل الرجل أهله وعياله ويطلق على الاتباع أيضا قال الجوهرى واختلف فى تعيين آله صلى الله عليه وسلم على أقوال كثيرة منها فى مذهبنا المالكى سبعة أقوال مشهورها انهم بنو هاشم ما تناسلوا وهو قول ابن القاسم ومالك وأكثر أصحابه وقيل وبنو المطلب وهو قول قوى فى المذهب ﴿وأصحابه﴾ هذا ثبت فى بعض النسخ دون البعض والكل صحيح من حيث الرواية والثبوت اكثر وعلى السقوط وهو الذى فى النسخة السهلية فيحتمل انه اكد الصلاة على الآل لورودها فى النص فى تعليمه صلى الله عليه وسلم كيفية الصلاة عليه وقوله صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه لا تصلوا على الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء يا رسول الله قال يقولون اللهم صل على محمد ويمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد بخلاف الصلاة على الاصحاب فانها لم ترد وانما الحقوا بهم قياسا عليهم ويحتمل انه اكتفى بالصلاة على الصحب لفظا ويحتمل انه أراد بآله كل تقى كما اختاره جماعة من العلماء وسيأتى للمؤلف رضى الله عنه منسوبا للحديث ان آله صلى الله عليه وسلم هم اهل الصفاء والوفاء ممن آمن به واخلص وقيل ان آله جميع امته صلى الله عليه وسلم قاله ابن العربى وصغى اليه مالك وقال الدماميني وهو قول ينقل عن الامام مالك رضى الله عنه وكذا عزاه السبكى فى شرح منهاج البيضاوى وقال عبد الحق فى تهذيبه وأعرف لمالك رحمه الله ان آل محمد كل من تبع دينه كما ان آل فرعون كل من تبعه وقد اختار هذا الازهرى وغيره من المحققين وحكى ابو عبد الله الهروى عن ابن عرفة ان آله من آل اليه بدين او مذهب او نسب وهو عين القول الذى قبله او قريب منه وعلى هذه الاقوال يكون لفظ الآل منطبقا على الاصحاب لعمومه حينئذ ﴿النجباء﴾ جمع نجيب وهو الكريم الحسيب ﴿البررة﴾ جمع بار وهو العامل بالبر مع الاعراض عن ضده والبر بالكسر اسم جامع للخير والطاعة والصدق ﴿الكرام﴾ جمع كريم وهو الجامع لانواع الشرف واوصاف الكمال او هو المتصف بصفة تصدر عنها الامور

وقوله آله واصحابه النجباء البررة الكرام

كالاعطاء ونحوه بسهولة او هو شريف الاصل او هو المفضل على غيره بحكم من الله سبحانه
اذا اختار آله صلى الله عليه وسلم بنسبتهم اليه وجعل نسبهم من نسبه واختار اصحابه لصحبة
نبيه ونصر دينه واعلاء كلمته وحفظ ملته والتوصيل لامته والتزام طاعته وبذل نفوسهم
في ذلك بغاية الجهد ونهاية المقدور ثم اعلم ان خطبة المؤلف هذه قد اخذها من صدر كتاب
المقدمات للقاضي ابي الوليد بن رشد رحمه الله مع تصرف يسير لاختياره لها هنا فان خطبة
المقدمات (اما بعد حمد الله تعالى الذي هدانا للايمان والاسلام والصلاة والسلام على نبيه
الذي استنقذنا به من عبادة الاوثان والاصنام وعلى جميع اهل بيته وصحابته النجباء البررة
الكرام) ﴿و بعد هذا﴾ هكذا في النسخة السهلية بذكر المضاف اليه واعراب بعد بالنصب
معمولا لفعل الشرط المحذوف والاصل مهما يكن من شئ بعد حمد الله والصلاة على رسوله
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه فالغرض وقال البجائي في شرح اللامية ويحتمل ان يكون
العامل فيها اخرج على تقدير ثعلب اذ هو يقول ان معناها اخرج عما نحن فيه الى غيره
فكأنه قال اخرج بعد الحمد لله والصلاة على نبيه الى الغرض المقصود ويحتمل ان يتعلق
بافهم مقدرا كأنه قال افهم ما اقول بعد الحمد لله والصلاة انتهى والاشارة بهذا الى ما تقدم
من الحمد والصلاة وفي غير النسخة المذكورة بدون ذكر المضاف وبناء بعد على الضم لقطعه
عن الاضافة لفظا لا معنى مع كونه معمولا لما ذكر وبعد ظرف زمان باعتبار اللفظ او ظرف
مكان باعتبار الخط ﴿فالغرض﴾ الفاء جواب بعد لتضمنه معنى اما المتضمنة معنى مهما
يكن من شئ زاد بعضهم وجيء بهذا ايضا لدفع توهم اضافة بعد الى ما بعده والغرض بفتح الغين
المعجمة والراء اي القصد والسبب الحامل على تاليف هذا الكتاب هو ما يذكر والتقدير
الغرض عندي ﴿في هذا الكتاب﴾ اي الذي شرعت فيه وهو في يدي اكتبه وقد بدا بعضه
وخرج الى العيان وهو ما تقدم من الخطبة اشارة بالكتاب لبعضه او محله على انه يحتمل تاخير
الخطبة او وضع هذه الكلمة ليشير بها عند الفراغ فتكون الاشارة على هذين الى الكتاب
كله بعد وجوده ويحتمل انه اشار اليه بما الحاضر لحضوره في ذهنه والكتاب في لفظ المؤلف
بمعنى المكتوب والمكتوب يقال على الصك ونحوه و يقال على الكلام الموضوع فيه تقول
هذا صك مكتوب وهذا كلام مكتوب ﴿ذكر الصلاة﴾ اي ذكري اياها اي ايرادها فيه
كتابة والمراد كيفياتها وهي المذكورة في فصل الكيفية ﴿على النبي صلى الله عليه وسلم﴾ هو
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والنبي علم بالغلبة عليه ﴿وفضائلها﴾ جمع فضيلة وهو ما يدل على
مزيتها وثواب قارئها وما يحصل له بسببها ولفظه في النسخة السهلية وغيرها من النسخ
المعتمدة بالرفع وضبط بالجر ايضا وبالنصب فاما الرفع فعلى انه مبتدا وخبره الجملة بعده
او على اقامته مقام المضاف اليه وهو ذكر واما الجر فباضافة ذكر المتقدم او المقدر واما
النصب فبالعطف على الصلاة باعتبار المحل او بعامل محذوف من باب الاشتغال وعلى انه
مرفوع بالابتداء او منصوب على الاشتغال يكون استئنافا وعلى غيرهما يكون من جملة

و بعد هذا فالغرض في هذا الكتاب ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضائلها

الغرض المقصود بالذكر ﴿تذكرها﴾ هو بالنون فى النسخة السهلية وفى غيرها بالالف والضمير لفضائلها ان كان مستأنفا وعلى انه غير مستأنف يكون الضمير لفضائلها والصلاة معا او لفضائلها لانه أقرب مذكورا والصلاة لانها المقصودة بالذات والمتقدمة فى الذكر والاخبار وعلى انه غير مستأنف فجملة تذكرها حالية او استئنافية او بدل من ذكر والله أعلم ﴿محذوفة الاسانيد﴾ هو كقول الشيخ أبى محمد جبر بن محمد بن جبر بن هشام القرطبى وجئت بما جمعت من ذلك محذوف الاسانيد ليقرب حفظه واستعماله على من شاء الله تعالى من العباد انتهى والاسانيد جمع اسناد وهو عند المحدثين حكاية الطريق الموصلة الى متن الحديث والسند هو تلك الطريق وقد يكون الاسناد بمعنى السند وهو الجارى فى اصطلاح المحدثين ويحتمل أن يكون المراد بالاسناد هنا نسبة الحديث الى مخرجه او من وجد عنده فى كتابه فأطلق الاسناد على النسبة والعزو أو يكون المراد ذكر الراوى الذى وقف السند عنده كالصحابى والتابعى وذكر من تنسب له الصلاة ومن أنشأها وأحد هذين الاحتمالين هو الظاهر او المتعين والله أعلم ﴿ليسهل﴾ اللام لتعليل ذكرها محذوفة الاسانيد ﴿حفظها﴾ أى استظهارها وقراءتها عن ظهر قلب ويحتمل ان مراده تيسر تعاطيه وتناوله اذ بذلك تتهيأ قراءته متصلا مجعولا من الاوراد حزبا بالاحزاب والالم يتيسر فيه ذلك مع ان التعبد بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم لا يتوقف على معرفة نسبة الصلاة ولا على كونها نبوية صحيحة الرواية وفضلها ومحلها من الدين متقرر ثابت وشرفها معلوم شهير فهذا كله هو الذى سهل حذف الاسانيد والاهمال الاسناد معلوم وأنه من الدين ﴿على﴾ يتعلق بيسهل ﴿القارى﴾ تقديره القارئ لها وقارئها على نيابة ال عن الضمير وعدمها ﴿وهى﴾ أى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ﴿من أهم المهمات﴾ جمع مهمة وهى ما يهتم به الطالب والمريد لشدة حاجته اليه وعموم انتفاعه به وأتى بمن التبعيضية لان الامور التى تقرب من الله تعالى كثيرة كما لا يخفى وكلها مهمة وبعضها أهم من بعض وأعلى رتبة فى التأكيد وأهم هنا افعل تفضيل مصوغ من فعل ثلاثى لانه يقال همه الامر وأهمه ثلاثيا ورباعيا بمعنى احزنه ﴿لمن يريد﴾ أى أعنى او ارادتى لمن يريد فاللام للتبيين او بمعنى فى وتقدير مضاف أى فى حق من يريد او على انه على تضمين أهم معنى أنفع ونحوه وأما جعل اللام بمعنى عند فانه وان كان محتملا لكن ما تقدم أقرب معنى وأصنع وهو المتبادر اذ الظاهر ان هذا الكلام من الشيخ دلالة وارشاد لمريد على الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم لا اخبار باهميتها عنده ﴿القرب﴾ المراد به قرب الكرامة وهو تقريب الحق عبده وتوجهه بعنايته اليه حتى يكون مشاهد القربه منه واحاطته به فيتولاه دون ما سواه او يقتضى ذلك منه وجود تعظيمه حتى لا يراه حيث نهاه او يفقده حيث أمره ﴿من رب الارباب﴾ اى مالكها او سيدها وهو الله والرب يطلق على المالك والسيد والمعبود والخالق والمربى والقائم بالامور والمصلح لما يفسد منها ومستحق الشئ وصاحبه قال ابو عطية وهذه الاستعمالات قد تتداخل فالرب على الاطلاق الذى هو رب الارباب

تذكرها محذوفة الاسانيد ليسهل حفظها على القارى وهى من اهم المهمات لمن يريد القرب من رب الارباب

على كل جهة هو الله تعالى انتهى ولا يطلق الرب على غير الله تعالى الا مقيدا بالاضافة كقوله ارجع الى ربك انه ربي احسن مثواى ولا يطلق على غير الله معرفا بالالف واللام ثم وجه أهمية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حق من يريد القرب من مولاه من وجوه منها ما فيها من التوسل الى الله تعالى بحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ولا وسيلة اليه اقرب ولا اعظم من رسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله تعالى أمرنا بها وحضنا عليها تشريفا وتكريما * وتفضيلا لجلاله وتعظيما ووعد من استعملها احسن المآب * والفوز بجزيل الثواب * فهي من أنجح الاعمال * وأرجح الاقوال وأزكى الاحوال * واحظى القربات * وأعم البركات * وبها يتوصل الى رضى الرحمن وتنال السعادة والرضوان * وبها تظهر البركات * وتجاب الدعوات * ويرتقى الى اعلى الدرجات * ويجبر صدع القلوب * ويعفى عن عظيم الذنوب * وأوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام ياموسى أتريد أن اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك قال نعم يارب قال فاكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ومنها انه صلى الله عليه وسلم محبوب الله عز وجل عظيم القدر عنده وقد صلى عليه هو وملائكته فوجبت محبة المحبوب والتقرب الى الله تعالى بمحبته وتعظيمه والاشتغال بحقه والصلاة عليه والاقتداء بصلاته وصلاة ملائكته عليه ومنها ما ورد في فضلها ووعد عليها من جزيل الاجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضى الله وقضاء حوائج آخرته ودنياه ومنها ما فيها من شكر الواسطة في نعم الله علينا المأمور بشكره وما من نعمة لله علينا سابقة ولاحقة من نعمة الايجاد والامداد في الدنيا والآخرة الا وهو السبب في وصولها الينا واجرائها علينا فنعمه علينا تابعة لنعم الله ونعم الله لا يحصرها عدد كما قال سبحانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فوجب حقه علينا ووجب علينا في شكر نعمته ان لا نفتر عن الصلاة عليه مع دخول كل نفس وخروجه ومنها ما فيها من القيام برسم العبودية كما تقدم في الصلاة مع البسملة ومنها ما جرب من تأثيرها والنفع بها في التنوير ورفع الهمة حتى قيل انها تكفي عن الشيخ في الطريق وتقوم مقامه حسبما حكاه الشيخ السنوسي في شرح صغرى صغراه والشيخ زروق واشار اليه الشيخ ابو العباس احمد بن موسى المشرع اليمني في جواب له ومنها ما فيها من سر الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله ففي الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله ورسوله ولا كذلك عكسه فلذلك كانت المثابرة على الاذكار والدوام عليها يحصل به الانحراف وتكتسب نورانية تحرق الاوصاف وتثير وهجا وحرارة في الطباع والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تذهب وهج الطباع وتقوى النفوس لانها كالماء فكانت تقوم مقام شيخ التربية ايضا من هذا الوجه وفي كتاب ابن فرحون القرطبي واعلم ان في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشر كرامات احداهن صلاة الملك الجبار والثانية شفاعة النبي المختار والثالثة الاقتداء بالملائكة الابرار والرابعة مخالفة

المنافقين والكفار والخامسة محو الخطايا والاوزار والسادسة عون على قضاء الحوائج والاوطار والسابعة تنوير الظواهر والاسرار والثامنة النجاة من دار البوار والتاسعة دخول دار القرار والعاشرة سلام الرحيم الغفار ثم فصلها كلها وذكر دلائلها وفي كتاب حدائق الانوار في الصلاة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه وسلم الحديقة الخامسة في الثمرات التي يجتنيها العبد بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والفوائد التي يكتسبها ويقتنيها الاولى امتثال امر الله بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الثانية موافقته سبحانه وتعالى في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة موافقة الملائكة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الرابعة حصول عشر صلوات من الله تعالى على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم واحدة الخامسة أن يرفع له عشر درجات السادسة يكتب له عشر حسنات السابعة تمحى عنه عشر سيآت الثامنة ترجي اجابة دعوته التاسعة انها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم العاشرة انها سبب لغفران الذنوب وستر العيوب الحادية عشر انها سبب لكفاية العبد ما أهمه الثانية عشر أنها سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم الثالثة عشر أنها تقوم مقام الصدقة الرابعة عشر انها سبب لقضاء الحوائج الخامسة عشر انها سبب زكاة المصلي والطهارة له السادسة عشر انها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته السابعة عشر انها سبب للنجاة من اهوال يوم القيامة الثامنة عشر انها سبب لرده صلى الله عليه وسلم على المصلي عليه التاسعة عشر انها سبب لتذكر ما نسيه المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الموفية عشرين انها سبب لتطيب المجالس الاحدى والعشرون أن لا يعود على اهله حسرة يوم القيامة الثانية والعشرون انها سبب لنفي الفقر عن المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة والعشرون انها تنفي عن العبد اسم البخل اذا صلى عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم الرابعة والعشرون نجاته من دعائه عليه برغم انفه اذا تركها عند ذكره صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرون انها تأتي بصاحبها على طريق الجنة وتخطئ بتاركها عن طريقها السادسة والعشرون انها تنجي من نتن المجلس الذي لا يذكر فيه اسم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم السابعة والعشرون انها سبب لتمام الكلام الذي ابتدئ بحمد الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم الثامنة والعشرون انها سبب لفوز العبد بالجواز على الصراط التاسعة والعشرون انه يخرج العبد عن الجفاء بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الموفية ثلاثين انها سبب لالقاء الله تعالى الثناء الحسن على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم بين السماء والارض الاحدى والثلاثون انها سبب رحمة الله عز وجل الثانية والثلاثون انها سبب للبركة الثالثة والثلاثون انها سبب لدوام محبته صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك من عقود الايمان لا يتم الا به الرابعة والثلاثون انها سبب لمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة والثلاثون انها سبب لهداية العبد وحياة قلبه السادسة والثلاثون انها سبب

لعرض المصلي عليه صلى الله عليه وسلم وذكره عنده صلى الله عليه وسلم السابعة والثلاثون
انها سبب لتثبيت القدم الثامنة والثلاثون تأدية الصلاة عليه لاقل القليل من حقه صلى
الله عليه وسلم وشكر نعمة الله التي أنعم بها علينا التاسعة والثلاثون انها متضمنة لذكر
الله وشكره ومعرفة احسانه الموفية اربعين ان الصلاة عليه من العبد دعاء وسؤال من ربه
عز وجل فتارة يدعو لنبيه صلى الله عليه وسلم وتارة لنفسه ولا يخفى ما في هذا من المزية للعبد
الاحدى والاربعون من أعظم الثمرات واجل الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة في النفس الثانية والاربعون أن الاكثار من الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم يقوم مقام الشيخ المربي انتهى ويأتي للمؤلف ان الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم تكسب الازواج والقصور أيضا ويأتي في الحديث انها تعدل عتق الرقاب
والله اعلم ﴿وسميته﴾ هو من التسمية المعلومة الموضوعة على الجوهر والعرض للتمييز واسم
الشيء علامته ويقال سماه واسماه ويتعدى كل منهما بنفسه وبالباء كما قال هنا ﴿بكتاب﴾
والكتاب في الاصل مصدر ثم جعل اسما لكل مكتوب ثم يخصص بالاضافة وهي فيه للبيان
مثلها في خاتم حديد وباب ساج ﴿دلائل الخيرات﴾ جمع دليل وهو ما يوصل الى المطلوب ويرشد
اليه ويستعمل في المعاني والمحسوسات ومنه دليل الطريق لخبيرها الذي يهدي ويسلك فيها
والدلائل هنا واقعة على صلوات الكتاب والخيرات ثوابها وما ينشأ عنها وكل صلاة منها دليل
الى الخير من الفوز بقرب الله والوصول الى رضوانه وحلول جنانه وغير ذلك من الخيرات
المتقدمة قريبا أيضا وهي أيضا دليل في طريق السلوك والوصول الى الله تعالى بنورها
وكشفها والخيرات جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شيء والحسنة الجميلة فوق الجمال كقوله
تعالى اولئك لهم الخيرات وكل خصلة وثمرة تنتجها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي
في غاية الحسن والجمال من الانوار والاسرار والمقامات والاحوال والعلوم والمعارف
والقرب من الله ورسوله الى ما يتبع ذلك من خيرات الدنيا والآخرة ويحتمل ان تكون
الخيرات واقعة على الصلوات نفسها ودلائلها فضائلها لانها تدل على قراءتها وتحض عليها
فتكون الدلائل في كلامه واقعة على الفضائل والشوارق في قوله ﴿وشوارق الانوار﴾ واقعة
على كيفيات الصلاة فيكون قد أشار بهذه التسمية لما تضمنه كتابه من ذكر الصلاة وفضائلها
وتكون منقطعة على الفصلين معا فصل الفضائل وفصل الكيفيات والله أعلم وشوارق
الانوار جمع شارق يقال أشرقت الشمس بالفتح تشرق بالضم شروقا فهي شارق طلعت فمعنى
شوارق الانوار طوالع الانوار ويحتمل انه استعمل فاعلا بمعنى مفعل وقصد به التعدية فيعني
مشرقات الانوار في قلوب المصلين والله أعلم وهي واقعة هنا على صلوات الكتاب والاضافة
في شوارق الانوار بيانية وعلى ان فاعلا فيه بمعنى مفعل فالاضافة الى المفعول وشوارق المتبادر
انه معطوف على دلائل ويحتمل انه معطوف على الخيرات والله أعلم والانوار جمع نور قال
الشيخ زروق في معنى النور في لفظ الحكم هو ظل يقع في الصدر من معنى اسم او صفة يقتضي

الجري على حكمه من غير توقف وهو الوارد أيضا وقال ايضا الانوار التجليات العرفانية والواردات الالهية التي ينكشف بها الحق والباطل عند تجليها فتكون مطايا القلوب الى حضرة علام الغيوب ومطايا الاسرار الى حضرة الملك الجبار ﴿في ذكر الصلاة﴾ اي حال كونه في ذكر الصلاة ﴿على النبي المختار﴾ معلوم انه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو المختار من جميع الخلق المصطفى عليهم ولم يتعبدنا الله بالصلاة الا عليه صلى الله عليه وسلم وهل كانت الامم الماضية متعبدة بالصلاة على انبيائهم قال القسطلاني في المواهب اللدنية انه لم ينقل لنا ذلك ولا يلزم من عدم النقل عدم الوقوع ﴿ابتغاء﴾ اي طلبا مفعول لاجله قال الشيخ ابو عبد الله العربي الفاسي رحمه الله فيما وضعه على هذا الكتاب نكره تبريا من ادعاء الابتغاء المطلوب تعيينا المستفاد من الحال المحصور فيها في قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ولما لم يقتض المقام ذلك في قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله وقوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي كان معرفا اذ كان المذكور في الآيتين هو الكامل المحقق اذ الاصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد بخلاف هذا فانه لم يتحقق الاتيان بالابتغاء المقيد بالكمال وانما تحقق مطلق الابتغاء انتهى الا ان قوله ان الحال محصور فيها فيه ما فيه فانها انما هي قيد في المحصور فيه وهي ليعبدوا الله وفي نسخة ابتغاء مرضاة الله بالاضافة ولفظ ابتغاء معمول لالفت ونحوه محذوف يعني انه ألف هذا الكتاب وجمعه ابتغاء ﴿لمرضاة الله﴾ أي لرضاه قال أبو حيان في النهر ومعنى ذلك انه يبتغي رضاء الله تعالى عنه وهو كناية عن فعله به ما يفعل الراضي عمن يرضى عنه وهو ايصال الخير اليه انتهى والرضى ضد السخط ويقال رضي الشئ وبه وعنه وعليه رضي ورضوانا ويضم ومرضاة وهذا مصدر ميمي مبني على التاء كرعاة والقياس تجريده عن التاء ووقف عليه بالتاء وبالهاء ﴿تعالى﴾ أي ترفع جملة معترضة أو حالية للتعظيم والتمييز ولا يقال ذلك في غير الله سبحانه مثل تبارك وعز وجل ونحو ذلك لانه صار من شعار ذكر الله عز وجل ﴿ومحبة﴾ بالنصب عطفا على ابتغاء قال أبو عبد الله العربي هو نكرة كما تقدم ﴿في رسوله الكريم محمد﴾ هذا الاسم الشريف عطف بيان أو بدل من رسوله ورسوله الكريم في الاصل نعتان لمحمد لما قدما عليه اعرب رسوله على حسب ما اقتضاه العامل وصار هو المتبوع والكريم نعتا له ومحمد تابعا بدلا أو عطف بيان وقدم النعت على العطف والبدل لما قد نص عليه في التسهيل من أن التوابع اذا اجتمعت يبدأ بالنعت ثم بالبيان ثم بالتوكيد ثم بالبدل ثم بالنسق ﴿صلى الله عليه وسلم تسليما﴾ حكى ابن عرفة في تفسير قوله تعالى وسلموا تسليما عن شيخه ابن عبد السلام أنه كان يقول ان المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي في صلاته بالتأكيد الذي هو تسليما وانما يقول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ويكفيه ذلك لانه ليس المقصود الاخبار للغير حقيقة فهو انشاء لا اخبار وان معاصره الزهري كان

في ذكر الصلاة على النبي المختار ابتغاء لمرضاة الله تعالى ومحبة في رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم تسليما

يقول بزيدها كما في الآ يقراجع لفظه ﴿والله المسؤل﴾ أى لا غيره اذ لا مرجو سواه ولا مأمول الا خيره ولا راحم الا هو ﴿أن يجعلنا﴾ يعنى نفسه أوهو ومن يختص به ﴿لسنته﴾ أى طريقته وهى ما كان عليه هو وأصحابه و يشمل ذلك الاعتقادات والاقوال والافعال والاخلاق والاحوال واللام تتعلق بأعنى محذوفة أو بتابعين محذوفا مدلولا عليه التابعين المذكور ولا يصح تعلقها بالمذكور لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول ﴿من التابعين﴾ أى المقتفين لها السالكين منهجها وهذا لان الصلاة عليه وان كان أمرها عظيما وخطبها جسيما ومحلها من الدين عليما لكن المصلى عليه حقيقة هو من اتبع السنة وهجر البدعة فمن اتبع سنته فهو مصل عليه ولو لم يتلفظ بها ومن حاد عن الطريق فليس بمصل على التحقيق وان لم يفتر عنها طرفة عين فى السعة والضيق الا أن بركة ذلك ترجى له وبالله التوفيق ﴿ولذاته﴾ ذات الشئ حقيقته ونفسه واللام كالتى قبلها فى تعلقها بأعنى محذوفة أو محبين محذوفة أيضا ﴿الكاملة﴾ أى الكاملة العبودية لله تعالى والبريئة مما سواه أو الكاملة الحسن الظاهر والباطن وأنث الكاملة لانه نعت للذات وهى يصح تذكيرها باعتبار ما وقعت عليه ان كان مذكرا هكذا ويصح تأنيثها باعتبار معنى الحقيقة الذى هو مدلولها ﴿من المحبين﴾ لان الحب هو أصل الدين ومن ليس فيه محبة كما قيل لا يساوى حبة وبالمحبة تزكو الاعمال وتحسن الاحوال وهو وان كانت المحبة حاصلة لديه لقوله ومحبة فى رسوله الكريم كما ان اصلها حاصل لكل مسلم فالمحبة لا حد لها وما يجب للنبى صلى الله عليه وسلم لا يقام به والمؤمن لا يرضى عن نفسه بشئ من الخير لان فوق الخير خيرات وللمحبة درجات وللناس فيها مقامات لاسيما وهى اساس الخيرات وايضا ما حصل له منها لا يملكه ولا هو فى يده فحق ان يسأل الله من فضله الثبات على ما هو منها حاصل وتحصيل ما ليس بحاصل والله ذو الفضل العظيم ﴿فانه على ذلك قدير﴾ لانه ممكن ولا يعجزه شئ من الممكنات ولا حجر عليه فى ملكه يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد والفاء تعليلية اى انما سألته ما ذكر لانه عليه قدير ﴿لا اله غيره﴾ يشاركه فى ملكه او ينازعه فى حكمه او يحجر عليه فى تصرفه بل لا راد لامره ولا معقب لحكمه وهذا اشبه الدليل بعد الدعوى اى انما كان على ذلك قديرا لانه لا اله غيره ﴿ولا خير الا خيره﴾ فكل نعمة بنا او بسائر المخلوقات ايجادا وامدادا دنيا او دينا ظاهرا او باطنا انما هى منه وحده لا شريك له فكما احسن الينا أولا من غير سؤال نسأله ان يحسن الينا فيما بعد ذلك وكما ابتدأنا بنعمته من غير أهلية ولا استحقاق نسأله ان يتم علينا نعمته ﴿وهو نعم المولى﴾ اى الناصر ﴿ونعم النصير﴾ اى الناصر وصيغة فعيل للمبالغة فنسأله ان ينصرنا على انفسنا ولا يكلنا اليها طرفة عين ولا اقل منها اذ هى التى تحول بين العبد وبين كل خير من المحبة والاتباع وغير ذلك ﴿ولا حول﴾ لنا اى لا حركة ولا مهرب عن معصية الله الا بعصمته وتوفيقه ورحمته ﴿ولا قوة﴾ اى لا ثبات ولا صبر على طاعة الله ﴿الا بالله﴾ بمعونته ومحبته وارادته ﴿العلى﴾ المتعالى

في

والله المسؤل ان يجعلنا لسنته من التابعين ولذاته الكاملة من المحبين فانه على ذلك قدير لا اله غيره ولا خير الا خيره وهو نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلى

في جلاله وكبريائه الى غير غاية ولانهاية العالى فوق خلقه بالقهر والغلبة ﴿العظيم﴾ الكبير الذى وجب له الاتصاف بجميع الكمال وتقدس عن كل نقص او كمال يخطر بالبال

﴿فصل﴾ الفصل هو الحاجز بين الشيئين والفصل القطع يقال فصلت الشئ فانفصل اى قطعته فانقطع وهذا اقطع لما كان فيه وحجز بينه و بين مابعده والتقدير هذا فصل ﴿في﴾ اى لاجل ﴿فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم﴾ اوفصل بمعنى مفصول اى هذا كلام مفصول عما قبله فى فضل الصلاة الخ وعلى تفسير الفصل بالقطع فالمراد به هنا المصدر والمقطوع به هو هذا القول الذى هو لفظ الترجمة وعلى تفسيره بالحاجز فالمراد به لفظ الترجمة ايضا وعلى انه بمعنى مفعول فالمراد به ما بعد الترجمة من الفضائل المذكورة تحتها والله اعلم وفضل الصلاة ماجاء فى مزيتها من ذكر ثوابها والامر بها او صلاة الله وملائكته عليه وهذا الفصل من اوله الى تمام حديث من صلى على فى كتاب نقله من الاحياء للامام حجة الاسلام الغزالى رضى الله عنه الا ان لفظ ترجمته فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلته صلى الله عليه وسلم وعنده بتقديم حديث من صلى على صلت عليه الملائكة على حديث ان اولى الناس بى اكثرهم على صلاة ومن المؤلفين فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم من يقدم فضائل الصلاة للترغيب ومنهم من يقدم الكيفية لكونها هى المقصودة بالذات وهذا كاختلاف صنيع اهل التفسير الذين يذكرون فضائل السور فى تقديمها وتأخيرها ثم جاء فى فضل الصلاة له من جهة الفضل مراتب فأولها ذكر الثواب ثم ورد الامر والعمل عليه أرفع لخلوه عن الحظ ثم ذكر صلاة الله وملائكته عليه صلى الله عليه وسلم ليقتدى بهم وهو أعلى من الذى قبله لوقوع الصلاة مع قصد الاقتداء أو الموافقة على وجه المحبة والتعظيم ثم له من جهة النقل ايضا درجات فأعلاها ما كان متواترا ثم الحديث الصحيح ثم الحسن ثم الضعيف وله ايضا مراتب والمتواتر أيضا أعظمه وأجله كلام الله ولما كانت الآية الكريمة جامعة للعلو والرفعة من كل وجه وكان الوجوه الاربع فيها بضاعة قدمها فى الذكر على الآخر استحقت التقديم فبدأ بها المؤلف تبعا لحجة الاسلام رضى الله عنهما فقال ﴿قال الله عز﴾ من العزة وهى الصفات الجامعة للوحدانية والغنى المطلق وكمال القدرة ورفعة الشأن عن مدارك الخلق وجملة عز معترضة اوحالية للتعظيم والتمييز ﴿وجل﴾ من الجلال وهو من الصفات الجامعة للغنى المطلق والملك المحيط الدائم والتقدس عن كل نقص وكمال العلم والقدرة وسائر صفات الكمال وهى جملة معطوفة على الجملة قبلها فهى مثلها فى حكمها ﴿ان الله وملائكته يصلون﴾ اى يعطفون فان الله يعطف برحمته والملائكة يعطفون باستغفارهم ﴿على النبى﴾ محمد بن عبد الله المختص بالنبوة الكاملة المطلقة فلا يشارك فيها ولا فى جاهها عليه جل اشتقاق فأل للعهد الذهنى وقد يقال للعهد الحضورى اى النبى الحاضر بين اظهر المخاطبين حينئذ وعن

في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي

ابى عثمان الواعظ قال سمعت سهل بن محمد يقول هذا التشريف الذى شرف الله تعالى به محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبى الآية أتم وأجمع من تشريف آدم عليه الصلاة والسلام بأمر الملائكة بالسجود له لانه لايجوز أن يكون الله مع الملائكة فى ذلك التشريف فتشريف يصدر عنه أبلغ من تشريف تختص به الملائكة وقال أبو الليث السمرقندى رحمه الله اذا أردت ان تعرف ان الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم افضل من سائر العبادات فانظر هذه الآية فامر الله عباده بسائر العبادات وصلى عليه بنفسه أولا وأمر ملائكته بالصلاة عليه ثم أمر المؤمنين بان يصلوا عليه اه وفى تقديم الاعلام بصلاته تعالى عليه هو وملائكته على أمر المؤمنين بالصلاة عليه اشارة الى ماذكرناه من الاقتداء والتخلق أى اذا كان ربكم سبحانه يصلى عليه فتخلقوا أنتم بذلك وصلوا عليه وايذان بعزازة قدر نبيه صلى الله عليه وسلم ومخافة أمره واستغنائه بصلاة الله وملائكته عليه عن صلاة غيرهم الا تنصروه فقد نصره الله ولتقدم المقتدى به بالطبع ايضا وأتى فى ذلك بالجملة الاسمية للتأكيد وصدرت ايضا بان التى هى حرف تأكيد لزيادة التوكيد وخبر الجملة مضارع لافادة الاستمرار التجددى قيل وهذه منقبة لم توجد لغيره فهى اعظم من سجود الملائكة لآدم الذى وقع وانقطع ثم اختلف فى معنى الصلاة فقيل معناها الرحمة والرضوان من الله تعالى والدعاء والاستغفار من الملائكة والناس وقيل صلاة الله مغفرته وصلاة الملائكة الاستغفار وقيل صلاة الله رحمته وصلاة الملائكة الدعاء وكانه يريد الدعاء بالرحمة وقيل ان معنى صلاة الملائكة الدعاء بالبركة وقيل الصلاة من الله رحمة مقرونة بالتعظيم ومن الملائكة استغفار ومن الآدميين تضرع ودعاء وقيل صلاته على أنبيائه ثناء والتعظيم وصلاته على غيرهم الرحمة وقيل صلاة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون النبى رحمة وفرق بهذا بين صلاته تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم فى سورة الاحزاب وبين صلاته على سائر المؤمنين فى السورة المذكورة ومن المعلوم ان القدر الذى يليق بالنبى صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره والاجماع منعقد على ان فى هذه الآية من تعظيم النبى صلى الله عليه وسلم والتنويه به ماليس فى غيرها وقال الحليمى فى الشعب معنى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم تعظيمه فمعنى قولنا اللهم صل على محمد عظم محمدا والمراد تعظيمه فى الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفى الآخرة باجزال مثوبته وتشفيعه فى امته وابداء فضيلته بالمقام المحمود وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى صلوا عليه ادعوا ربكم بالصلاة عليه انتهى قيل ولا يعكر عليه عطف آله وأزواجه وذريته عليه فانه لايمتنع ان يدعو لهم بالتعظيم اذ تعظيم كل احد بحسب مايليق به انتهى لاسيما وهم منسوبون اليه صلى الله عليه وسلم والدعاء لهم واقع بالتبع له وقال ابو العالية صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته وصلاة الملائكة عليه الدعاء قال ابن حجر وهذا اولى الاقوال فيكون معنى صلاة الله تعالى عليه ثناؤه وتعظيمه وصلاة الملائكة وغيرهم طلب ذلك له من الله تعالى

والمراد طلب الزيادة لا طلب أصل الصلاة وقيل ان المراد بالصلاة الاعتناء بشان المصلى عليه وارادة الخير له وهو الذى ارتضاه الغزالى واستحسنه الزركشى فى شرح جمع الجوامع لانه قدر مشترك وصلاة العبد المامور بها الدعاء بلفظ الصلاة خص الانبياء بذلك تعظيما لهم ثم الصلاة تستعمل اسما وهى هذه التى اختلف فى معناها وتكون بمعنى المصدر الذى هو صدورها ولهذا غاير فى الصحاح والقاموس بينهما فقالا الصلاة الدعاء والرحمة والاستغفار وحسن الثناء من الله على رسوله وعبادة فيها ركوع وسجود واسم يوضع موضع المصدر يقال صلى صلاة لا تصلية دعا انتهى ونقل الشيخ أبو عبد الله الحطاب فى شرح مختصر خليل عن بعض المتاخرين انه حذر عن استعمال لفظ التصلية بدل الصلاة وقال انه موقع فى الكفر لمن تامله لان التصلية الاحراق ثم نقل عن غيره ايضا ان العرب لم تفه قط بان تقول فى الدعاء او الصلاة الشرعية او الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم صلى تصلية وانما يقولون صلى صلاة بعد أن نقل عن النسائى وابن المقرى انه وقع فى كلامهما التعبير بالتصلية ونقل الشهاب أفندى الخفاجى فى حاشيته على تفسير البيضاوى عن ثعلب وابن عبد ربه انهم قالوا تصلية واتى على ذلك بشاهد من كلامهم لم يحضرنى وقال ان صاحب القاموس تبع فى ذلك الجوهرى وان اهل اللغة لم يذكروه على عادتهم فى عدم ذكر المصادر القياسية كذا قال فانظره عند قوله تعالى الذين يقيمون الصلاة اول سورة البقرة والصلاة اصلها الانحناء والانعطاف مأخوذ من الصلوين وهما عرقان فى الظهر ينحنيان فى الركوع والسجود قالوا ولهذا كتبت فى المصحف بالواو وقال النووى وقيل فى اشتقاقها اقوال كثيرة اكثرها باطل وقد ذكر عياض فى التنبيهات فى ذلك اقوالا ونقل كلامه الحطاب فى شرح المختصر قال السهيلى بعد قوله انها مأخوذة من الصلوين ثم قالوا اصلى عليه اى انحنى عليه رحمة وتعطفا ثم سموا الرحمة حنوا وصلاة اذا ارادوا المبالغة فيها فقولك صلى الله على محمد هو ارق وابلغ من قولك رحم الله محمدا فى الحنو والعطف والصلاة اصلها فى المحسوسات ثم عبر بها عن هذا المعنى مبالغة وتأكيدا كما قال الشاعر

فما زلت فى لينى له وتعطفى * عليه كما تحنو على الولد الام

ومنه قيل صليت على الميت اى دعوت له دعاء من يحنو عليه ويتعطف عليه وكذلك لا تكون الصلاة بمعنى الدعاء على الاطلاق فلا تقول صليت على العدو اى دعوت عليه وانما يقال صليت عليه بمعنى الحنو والرحمة والتعطف لانها فى الاصل انعطاف ومن اجل ذلك عديت فى اللفظ بعلى فتقول صليت عليه اى حنوت عليه ولا تقول فى الدعاء الا دعوت له فتعدى الفعل باللام الا ان تريد الشر والدعاء على العدو فبهذا فرق ما بين الصلاة والدعاء واهل اللغة لم يفرقوا ولكن قالوا الصلاة بمعنى الدعاء اطلاقا ولم يفرقوا بين حال وحال ولا ذكروا التعدى بحرف اللام ولا بحرف على ولا بد من تقييد العبارة كما ذكرناه انتهى وقال ابن هشام فى المغنى الصواب عندى ان الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله

تعالى الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى الآدميين دعاء بعضهم لبعض قال وعلى قولهم فى قراءة رفع ملائكته فى الآية ان الصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوف بمعنى الرحمة وعلى قراءة النصب ففيه الجمع بين ذكر الله وملائكته فى ضمير واحد وسيأتى الكلام على مثله فى محل آخر ان شاء الله تعالى ﴿ياايها الذين امنوا﴾ فى هذا الخطاب تشريف وتكريم لهذه الامة بكرامة نبيها صلى الله عليه وسلم من حيث نودوا باسم الايمان ونسب فعله اليهم واثبت لهم وقد نوديت الامم الماضية فى كتبها بيا ايها المساكين وشتان ما بين الخطابين والمراد بهذا الخطاب سائر المؤمنين به المكلفين بالدخول فى ملته من الانس وغيرهم ﴿صلوا عليه﴾ فى هذا الامر تشريف لهذه الامة ايضا حيث اخبرهم انه يصلى هو وملائكته على نبيه ثم امرهم بالمشاركة فى ذلك والمساهمة فيه فيصلون منهم عليه صلى الله عليه وسلم والامر فى الآية حمله العلماء على الوجوب وحكى الحافظ ابو عمر بن عبد البر عليه الاجماع وشذ ابن جرير الطبرى فحمله على الاستحباب وادعى الاجماع على ذلك القاضى عياض وغيره ولعله أراد ما زاد على الواحدة والا فقد خالف الاجماع لان الاجماع منعقد على وجوبها فى الجملة انتهى اولعله اراد بالاستحباب مطلق الطلب الصادق بالوجوب والندب والله أعلم ثم اختلف فى ذلك الوجوب على تسعة أقوال أحدها انها تجب فى الجملة من غير حصر لكن أقل ما يحصل به الاجزاء مرة وهو الذى شهره القاضى أبو الحسن بن القصار من المالكية الثانى انه يجب الاكثار منها من غير تقييد بعدد وهو للقاضى أبى بكر ابن بكير من المالكية الثالث يجب كلما ذكر وهو للطحاوى وجماعة من الحنفية والحليمى من الشافعية وحكى عن اللخمى من المالكية وابن بطة من الحنابلة وقال ابن العربى من المالكية انه الاحوط الرابع فى كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره مرارا حكاه أبو عيسى الترمذى عن بعض أهل العلم الخامس فى كل دعاء السادس أنها تجب فى العمر مرة فى الصلاة اوغيرها كـكلمة التوحيد وهو لابى بكر الرازى من الحنفية السابع تجب فى الصلاة من غير تعيين المحل وهو عن أبى جعفر الباقر رضى الله عنه الثامن تجب فى التشهد وهو للشعبى واسحق بن راهويه التاسع تجب فى القعود آخر الصلاة بين قول التشهد وسلام التحلل وهو للامام الشافعى ومن تبع قوله وقال به ابن المواز من المالكية وصححه ابن العربى فى أحكامه لكن قال أبو محمد بن أبى زيد لعل ابن المواز يريد فى الجملة لا فى الصلاة وحكى ابن المواز أيضا انها سنة فى الصلاة وصححه ابن العربى فى سراج المريدين وابن الحاجب فى مختصره ثم ما زاد على الواجب من ذلك فهو مستحب متأكد الاستحباب ينبغى الاكثار منه بغير حصر وقال ابن عطية فى تفسيره الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى كل حين من الواجبات وجوب السنن المؤكدة التى لا يسع تركها ولا يغفلها الا من لا خير فيه انتهى وقد خصت مواطن بالتنصيص على استحباب الصلاة فيها فمنها يوم الجمعة وليلتها وزيد يوم السبت والاحد والخميس لما ورد فى كل من الثلاثة وعند الصباح والمساء وعند دخول المسجد والخروج

منه

منه وعند زيارة قبره الشريف صلى الله عليه وسلم وعند الصفا والمروة وفى التشهد الأخير قبل الدعاء عند المالكية وفى خطبة الجمعة وغيرها من الخطب وعقب اجابة المؤذن وعند الاقامة وأول الدعاء وأوسطه وآخره وعقب دعاء القنوت عند الشافعية واثناء تكبيرات العيدين عندهم أيضا وفى صلاة الجنازة وعند الفراغ من التلبية وعند الاجتماع والافتراق وعند الوضوء وعند طنين الاذن وعند نسيان الشئ وعند العطاس على أحد القولين وعند الوعظ ونشر العلم وقراءة الحديث ابتداء وانتهاء وعند كتابة السؤال والفتيا ولكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب ومتزوج ومزوج وفى الرسائل وما يكتب بعد البسملة ومنهم من يختم بها الكتاب أيضا وبين يدى سائر الامور المهمة وعند ذكره أو سماع اسمه صلى الله عليه وسلم أو كتابته عند من لا يقول بوجوبها الذلك ولو ذكر فى صلاة نفل على ما روى عن الحسن البصرى والشعبى وأحمد بن حنبل وفى الصلاة عليه عند ذكره أحاديث كثيرة قال السخاوى والاظهر الوجوب انتهى وقال الكواشى وطريق الادب والاحتياط ان يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم كلما ذكر انتهى ثم انما يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم بنية القربة والاحتساب وقصد التعظيم ورجاء الثواب ولهذا كره العلماء الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فى سبعة مواضع وهى الجماع وحاجة الانسان وشهرة المبيع والعثرة والتعجب والذبح والعطاس على خلاف فى الثلاثة الأخيرة وذكر الشيخ يوسف بن عمر الأول كل بدل شهرة المبيع وزاد الرضاع وما يصدر من العوام فى الاعراس وغيرها من اشهارهم أفعالهم للنظر اليها بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مع زيادة عدم الوقار والاحترام بل بضحك ولعب ثم ذكر من المواضع التى نهى عن الصلاة عليه فيها الاماكن القذرة وأماكن النجاسة والله أعلم ﴿وسلموا﴾ حكم السلام فى الوجوب وفى استحباب ما زاد على الواجب حكم الصلاة لاستوائهما فى الامر بهما فى الآية وفى معنى السلام ثلاثة أوجه أحدها السلامة من النقائص والآفات ثابتة لك ومعك ويكون السلام مصدرا بمعنى السلامة الثانى أى السلام مداوم على حفظك ورعايتك ومتول له قائم به بحيث لا يكل أمرك الى غيره ويكون السلام اسم الله تعالى الثالث أن السلام بمعنى المسالمة له والانقياد كما فى آية وسلموا تسليما فعلى ما اختير فى الاصول وهو مذهب المالكية والشافعية من جواز استعمال اللفظ المشترك فى جميع مفهوماته دفعة واحدة يصح للمسلم عليه صلى الله عليه وسلم ان يريدها جميعا والله أعلم ﴿تسليما﴾ مصدر مؤكد لفعله قيل وانما أكد السلام دون الصلاة ولم تؤكد لان الاخبار بأن الله وملائكته يصلون على النبى أغنى عنه لدلالته على انه من الشرف بمكان ﴿ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى ترى فى وجهه﴾ الحديث قال العراقى فى تخريجه أخرجه النسائى وابن حبان من حديث ابى طلحة باسناد جيد انتهى وأخرجه أيضا ابن المبارك فى دقائقه وابن ابى شيبة فى مصنفه والدارمى وأحمد والحاكم والبيهقى فى الشعب باسناد صحيح رووه بروايات مختلفة ومضمون جميعها الاخبار بأن الله يصلى على من صلى على

وسلموا تسليما وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى ترى فى وجهه

نبيه صلى الله عليه وسلم عشرا بواحدة وهذا الاخبار من الله تعالى مشير لاظهار كمال محبوبية نبيه صلى الله عليه وسلم وعظيم جاهه عنده حتى تعداه ذلك الى امته بسببه حيث كان من صلى عليه منهم واحدة كافأه عنه بأن يصلى عليه عشرا بكل واحدة وبأى عمل يتوصل الى هذا وبأى حيلة او سبب ينال ومن اين للعبد الذليل الحقير ان يصلى عليه الملك العزيز الجليل لولا عناية متبوعه النبى الكريم واتساع جاهه عنده ولعل ما تجلى لباطنه صلى الله عليه وسلم من سر الجمال بهذا الاخبار كان سبب ظهور ما ظهر من البشر على وجهه الشريف اذ ما فى السرائر يلوح على الاسرة وكان صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه وعرف ذلك منه وهو صلى الله عليه وسلم لا يسر حقيقة وتطيب نفسه ويظهر بشره الا بما اتاه من ربه عز وجل وحق له السرور والاستبشار ببشرى السيد الجليل الملك العظيم ثم لنساير الفاظ الحديث فنقول ﴿وروى﴾ هكذا فى جل النسخ ووجدته فى نسخة معتبرة وروى وهو لذى فى الاحياء وتقدم ان الحديث مروى باسناد جيد صحيح ﴿ان النبى صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم﴾ ذات صلة منصوب على الظرفية لاضافته الى يوم وفى رواية فى الحديث هكذا كما فى هذا الكتاب وفى اخرى ان ابا طلحة لقى النبى صلى الله عليه وسلم وهو خارج من بعض حجراته وفى بعضها قال دخلت عليه صلى الله عليه وسلم يوما وفى بعضها اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم او خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو طلحة او واذا بابى طلحة فقام اليه فتلقاه فقال فتحصل من مجموعها ان ابا طلحة دخل عليه صلى الله عليه وسلم المسجد فصادفه خارجا من بعض حجراته فلقيه واجتمع به فيه وان مجيئه صلى الله عليه وسلم وخروجه كان من بعض حجراته الى المسجد والله اعلم ﴿والبشرى﴾ هو مصدر بشراى خبر بما يسر ﴿ترى فى وجهه﴾ اى يرى اثرها لان البشرى لا ترى وانما يرى اثرها فى بشرة المبشر بفتح الشين واثرها هو البشر بكسر الباء وسكون الشين وهو طلاقة الوجه ونضارته وفى رواية فى الحديث والسرور يرى من وجهه والسرور هو الناشئ فى القلب عن البشرى وعنه تتأثر البشرة فهو على هذا من اقامة السبب مقام المسبب وعلى الاول من اقامة سبب المسبب مقام السبب والله اعلم ﴿فقال انه﴾ الضمير للشأن ﴿جاءنى جبريل عليه السلام﴾ هذا مبين لما فى غير هذه الرواية التى عند المؤلف من قوله اتانى الملك او اتانى آت فالمراد بالملك الملك المعهود للاتيان وهو جبريل عليه السلام وهو الذى كان يأتيه وصاحبه من الملائكة عليهم السلام ﴿فقال اما ترضى﴾ الهمزة للانكار الابطالى وما نافية ولافادة هذه الهمزة نفى ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا كهذا الان نفى النفى اثبات ومنه اليس الله بكاف عبده اى الله كاف عبده والم نشرح لك صدرك اى شرحنا والم يجدك يتيما الآيات وما كان مثل ذلك ومعناه هنا رضيت يا محمد ووقع فى بعض النسخ باسقاط الهمزة وفى بعضها فقال لى بزيادة لى ﴿يا محمد﴾ هذا الاسم الكريم اشريف هو أشرف أسمائه صلى الله عليه وسلم وأخصها وأعرفها وبه يناديه الله تعالى ويسميه فى الدنيا والآخرة وهو مختص بكلمة

وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى ترى فى وجهه فقال انه جاءنى جبريل عليه السلام فقال اما ترضى يا محمد

التوحيد وبه كني آدم عليه السلام وبه تشفع وعليه صلى في مهر حواء وبه كان يسمى نفسه
صلى الله عليه وسلم فيقول انا محمد بن عبد الله والذي نفس محمد بيده وفاطمة بنت محمد ويكتب
من محمد رسول الله وهو الثابت في تعليم كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وبه يصلي
عليه المصلون وبه يسميه عيسى عليه السلام في الآخرة حين يدل عليه للشفاعة وبه يسميه
جبريل عليه السلام في حديث المعراج وغيره وبه سماه ابراهيم عليه السلام في حديث
المعراج أيضا وبه سماه جده عبد المطلب حين ولد وبه كان يدعوه قومه وبه ناداه ملك الجبال
وبه صعد ملك الموت الى السماء باكيا لما قبض روحه ينادي وامحمداه وبه يسمى نفسه لخازن
الجنان حين يستفتح فيفتح له الى غير ذلك مما لم يحضرني الآن والله أعلم ﴿ان لا يصلي عليك
احد من امتك﴾ أي اتباعك يعني مرة واحدة ﴿الا صليت عليه عشرا ولا يسلم
عليك احد من امتك﴾ يعني مرة واحدة ﴿الا سلمت عليه﴾ بها ﴿عشرا﴾ هكذا
في رواية ان المصلي جبريل وفي غيرها اما يرضيك ان ربك عز وجل يقول انه لا يصلي عليك
احد من امتك الحديث وفي بعضها فقال من صلى عليك صلى الله عليه بها عشر أمثالها
ومن صلى عليك واحدة كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيآت ورفع له بها عشر
درجات وصلت عليه الملائكة سبع مرات وقد جاءت أحاديث متعددة بصلاة الله عشرا على
من صلى عليه صلى الله عليه وسلم واحدة أخرجها مسلم وأبوداود والترمذي والنسائي واحمد
وابن حبان والطبراني وغيرهم عن أبي هريرة وعبد الله ابن عمرو بن العاص وعمر بن الخطاب
وعمار بن ياسر وأنس بن مالك وعمير وابن دينار رضي الله عنهم وفسر القاضي عياض في
الاكمال والشيخ السنوسي في تكملته الصلاة في حديث مسلم بالرحمة ثم طرقا احتمال ان
تكون ثناء يثني به عليه عند ملائكته ونص عياض معنى صلاته عليه رحمته له وتضعيف
اجره على الصلاة عشرا كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقد تكون على
وجهها وظاهرها تشريفا له بين ملائكته كما قال في الحديث الآخر واذا ذكرني في ملأ
ذكرته في ملأ خير منه انتهى وكذا فسر الشيخ ابو عبد الله الرصاع صلاة الله تعالى على عبده
في الدنيا والآخرة وقال القاضي ابو عبد الله السكاكي اعلم ان الصلاة من الله رحمة ومن
رحمه الله رحمة واحدة فهو خير له من الدنيا وما فيها فالظن بعشر رحمات كم يدفع الله بها
من البلايا والمحن ويستجلب ببركاتها من لطائف المنن وقال الشيخ ابن عطاء الله من صلى عليه
صلاة واحدة كفاه هم الدنيا والآخرة فكيف بمن يصلي عليه عشرا وقال ابن شافع انبسط
جاهه صلى الله عليه وسلم حتى بلغ المصلي عليه لهذا الامر العظيم والا فمتى كان يحصل لك ان
يصلي الله عليك فلو عملت في عمرك كله من جميع الطاعات ثم صلى الله عليك صلاة واحدة
رجحت تلك الصلاة الواحدة على ما عملت في عمرك كله من جميع الطاعات لانك تصلي على
حسب وسعك وهو يصلي على حسب ربوبيته هذا اذا كانت صلاة واحدة فكيف اذا صلى
عليك عشرا بكل صلاة ونقل القاضي عياض في الاكمال عن بعض من رآه من المحققين انه

ان لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا

وقال صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي اكثرهم على صلاة

كان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا ان ذلك انما هو لمن صلى عليه محتسبا مخلصا قاضيا حقه بذلك اجلالا له وحبا فيه لا لمن يقصد بذلك حظ نفسه من الثواب اورجاء الاجابة لدعائه قال وهذا عندى فيه نظر انتهى ﴿وقال صلى الله عليه وسلم﴾ لم يذكر المسند اليه الذى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما له واكتفاء بقرينة الصلاة والسلام ومضمون الحديث وتخييلا مع ذلك العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ ﴿ان اولى الناس﴾ هو أفعل من الولى بسكون اللام اى القرب قال في المشارق اى اقربهم الى واخصهم ﴿بى اكثرهم﴾ هو خبر ان والضمير للناس ﴿على﴾ الضمير للنبى صلى الله عليه وسلم وحرف الجر متعلق بقوله ﴿صلاة﴾ منصوب على التمييز وتقدم عليه معموله مع انه مصدر لكونه لا يتقدر بان والفعل والتقديم انما يمتنع من ذلك التقدير على الصحيح لان المعمول حينئذ من صلة ان فلا يتقدم على ان الظرف والمجرور مما يكفيهما رائحة الفعل فيجوز مطلقا على ما ... ظهره الرضى والسعد في المطول وهو التحقيق قوله تعالى اكان للناس عجبا ولا تأخذكم بهما رأفة ... بلغ معه السعى وغير ذلك وهذا اللفظ الذى عند المؤلف هكذا في الاحياء والذى في الحديث ان اولى الناس بي يوم القيامة هكذا ذكره جميع من رايته ذكره واخرجه الترمذى وابن حبان بلفظ واحد من حديث ابن مسعود وقال الترمذى حسن غريب وقال ابن حبان صحيح واخرجه ايضا احمد ثم انما كان المكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اولى الناس به والله اعلم لتقربه اليه واتخاذه عنده يدا بذلك كما قال لعلى بن الموفق رضى الله عنه لما حج عنه حججا فرآه في المنام هذه يدك عندى اكافئك بها يوم القيامة آخذ بيدك في الموقف فأدخلك الجنة والخلائق في كرب الحساب ولان كثرة صلاته عليه تدل على شدة حبه له لان من أحب شيأ أكثر من ذكره والمرء مع من احب وشدة محبته له تدل على قوة متابعته له ان المحب لمن يحب مطيع ومن كان بهذه المثابة من كثرة الصلاة والمحبة والمتابعة قربت روحه من روحه صلى الله عليه وسلم وحصل بينهما التعارف والائتلاف والارتباط والمناسبة فكان من أولى الناس به صلى الله عليه وسلم لاسيما ونوره من نوره وطابعه فيه ثم اطلعت على قول الشيخ أبى عبد الله الساحلى رضى الله عنه في بغية السالك ان من أعظم الثمرات وأجل الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة في النفس انطباعا ثابتا متأصلا متصلا وذلك بالمداومة على الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم باخلاص القصد وتحصيل الشروط والآداب وتدبر المعانى حتى يتمكن حبه من الباطن تمكنا صادقا خالصا يصل بين نفس الذاكر ونفس النبى صلى الله عليه وسلم ويؤلف بينهما في محل القرب والهمة تأليفا بحسب تمكن حبه من النفس فالمرء مع من أحب والحب يوجب الاتباع للمحبوب والاتباع يؤذن بالوصال قال الله عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها

اختلف انتهى الغرض منه ههنا ﴿وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على صلت عليه الملائكة﴾ أخرجه ابن حبان بسند ضعيف والطبراني في الاوسط بسند حسن والامام احمد وسعيد بن منصور وابو نعيم كلهم عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه وأخرجه أيضا ابن المبارك في الدقائق واخرجه الضياء المقدسي عن الاشجعي وروى الامام احمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة صلى الله عليه وملائكته بها سبعين صلاة فليقل عبد من ذلك اوليكثر ولا أبلغ من هذا ﴿ما دام يصلي على﴾ هكذا في النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ ما صلى على وما ظرفية مصدرية اى مدة دوام صلاته على اومدة صلاته على وذلك ظاهر ﴿فليقل عند ذلك اوليكثر﴾ الضمير في يقلل ويكثر عائد على من والفعلان بالتضعيف في النسخ المعتمدة وعند هنا ظرف زمان والاشارة بذلك لمدة صلاة الملائكة على المصلي ما دام يصلي عليه صلى الله عليه وسلم والاشارة الى مدة صلاته هو أي فليقلل عند صلاته منها اوليكثر والاشارة بذلك لهذه الاخبار اى فليقلل عند سماعه لهذا اى بعد ان سمعه وحصل له علمه فاشار للقريب بما للبعيد والله اعلم والعطف للتخيير والفاء فصيحة اى اذا عرفت دوام ذلك ونفعه فان شئت اكثرت لتروج الربح الكثير وان شئت اقتصرت على القليل وهذا في الحقيقة حث له على الاكثار فان العاقل لا يترك الخير الكثير ما امكنه ولذا قال في المواهب والتخيير بعد الاعلام بما فيه الخيرة في المخير فيه على جهة التحذير من التفريط في تحصيله وهو قريب من معنى الوعيد قال غيره وفيه من البلاغة ما لا يخفى ﴿وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المرء من البخل ان اذكر عنده ولا يصلي على﴾ اخرجه ابن المبارك وسعيد بن منصور في سننه عن الحسن البصري مرسلا وقال العراقي اخرجه قاسم بن أصبغ من حديث الحسن بن علي هكذا والنسائي وابن حبان من حديث أخيه الحسين البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على رواه الترمذي من رواية الحسين بن علي عن أبيه وقال حسن صحيح انتهى من نسخة مقروءة على المؤلف وعليها خطوطه وفيها الحسن في اللفظ الاول بغير ياء وفي الاخرى بالياء ثم قوله بحسب المرء هو بسكون السين أي يكفيه وكافيه من البخل أي قدر فيه كفاية لو كان مما يرغب فيه اولا يتوقف على غيره في حصول القبح والذم والباء في بحسب زائدة وهو خبر والمصدر المسبك من ان أذكر هو المبتدأ وفي بعض النسخ المعتمدة بحسب المرء وفي بعضها بحسب المؤمن والاول هو الذي عند جبر والرصاع والثاني هو الذي عند أبي وداعة والله أعلم بالصواب والمرء الرجل وهو نقيض المرأة وأطلق هنا على ما يعمهما اتساعا او المراد فرض المسئلة في الرجل وواضح انه لا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة ووقع في بعض النسخ حسب بالرفع واسقاط الباء والصحيح الاول والبخل بضم الباء وسكون الخاء وبفتحهما معا وبضم الخاء اتباعا للباء مصدر بخل بكسر الخاء يبخل بفتحها امنع الفضل وقوله ولا يصلي على الواو عاطفة وعند جبر بدل الواو ثم فالفعل بعدها منصوب والله أعلم ووقع في نسخة فلا بالفاء وفي اخرى

وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على صلت عليه الملائكة فليقلل عند ذلك او ليكثر وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المرء من البخل ان اذكر عنده ولا يصلي على

ولم وفي اخرى فلم ثم انما كان من ذكر بخيلا بل أبخل البخلاء والله أعلم لان البخل منع الفضل والامساك عن بذل ماينبغي بذله شرعا اومروءة والشرع يقتضي ذلك لانه أمرنابه وكذا المروءة لانها تقتضي الثناء على من أنعم واحسن والنبي صلى الله عليه وسلم له علينا من الايادي العظيمة والمنن الجسيمة دينا ودنيا وآخرة مالا يحصى بحيث انانسج فيها ونتقلب ظهر البطن ولامنعم من الخلق مثله فانه الواسطة لنا في كل خير وفي جميع النعم التي وصلت الينا وهو أحرص شئ على هدانا ونجاتنا ومهمتنا في الدنيا والآخرة حتى انا لو استغرقنا أعمارنا وآناء ليلنا ونهارنا في الصلاة عليه وشغل القلب بذكره بعد ذكر الله عز وجل لكان ذلك قليلا في تأدية واجب حقه وماتقتضيه محبته لحسنه واحسانه ونحن مطالبون بذلك واجب علينا بمقتضى الايمان والاحسان ان لا ننساه ولا نغفل عنه ثم ان هذا لم يقتصر على ان بخل بالاكثار من الصلاة عليه ابتداء من قبل نفسه بل بخل ان يحرك شفتيه اللتين لامشقة تلحقه في تحريكهما بالصلاة عليه مرة واحدة بسبب سماع ذكره من مذكر له به صلى الله عليه وسلم فلا اعظم من هذا بخلا وجفاء ألهمنا الله رشدنا به ووقانا شح أنفسنا بفضله ﴿وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة﴾ هكذا في النسخة السهلية وفي نسخ اخر من الصلاة بزيادة من ﴿على يوم الجمعة﴾ اخرجه ابن ماجه من حديث ابي الدرداء بلفظ اكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان احدا لم يصل على الا عرضت على صلاته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل أجساد الانبياء قال الدميري ورجال اسناده كلهم ثقات واخرج البيهقي في الشعب من حديث أبي امامة اكثروا من الصلاة على في كل يوم جمعة فان صلاة امتي تعرض على في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم على صلاة كان اقربهم مني منزلة قال ابن كثير ولكن في اسناده ضعف وقال ابن حجر ولا باس بسنده واخرج ابوداود والنسائي وابن ماجه باسانيد صحيحة وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري من حديث اوس بن اوس الثقفي ان من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على قالوا يارسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقدارمت اي بليت اى صرت رميما قال ان الله تبارك وتعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء وصححه ابن خزيمة وابن حبان والدارقطني وذكره ابن ابي حاتم في العلل وحكى عن ابيه انه حديث منكر واخرج البيهقي في الشعب من حديث انس اكثروا من الصلاة على في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيامة قال الشيخ ابوطالب المكي اقل ذلك ثلثمائة مرة وخص يوم الجمعة بالحض على الاكثار فيه من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لما فيه من الفضل فهو يوم تشهده الملائكة وتعرض عليه صلى الله عليه وسلم فيه صلاة من صلى عليه صلى الله عليه وسلم وفيه ساعة الاجابة الى غير ذلك مماذكر من فضائله وقال ابن القيم ان الحكمة في ذلك انه صلى الله عليه وسلم سيد

وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة على يوم الجمعة

الانام ويوم الجمعة سيد الايام فالصلاة عليه فيه مزية ليست لغيره مع حكمة اخرى وهو
ان كل خير نالته امته في الدنيا والآخرة فانما نالته على يده صلى الله عليه وسلم فهو عيد لهم
في الدنيا واعظم كرامة تحصل لهم في الآخرة فانها تحصل لهم في يوم الجمعة وقال غيره ان
فضل ليلة الجمعة ويومها انما ان فيها حل النور الباهر الشريف في بطن المكرمة آمنة فيكون
لليلة الجمعة ويومها نسبة من مولده الشريف من اتخاذه عيدا واكثار الصلاة عليه فيه
شكرا لله وفرحا به وتعظيما له والله أعلم والظرف الذي هو يوم الجمعة في لفظ الاصل يتعلق
بأكثروا ﴿وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على من امتي﴾ مرة واحدة ﴿كتبت له﴾
في صحيفته ومعناه وجبت او ثبتت او قضيت له ﴿عشر حسنات﴾ جمع حسنة صفة مشبهة
من الحسن ضد القبح وهو في الاصل وصف ثم استعمل اسما لكل خصلة موافقة لامر الله
تعالى ومستجلبة لرضاه ومعقبة لثوابه ﴿ومحيت﴾ اي أذهبت وأزيلت ﴿عنه﴾ من
صحيفته ﴿عشر سيآت﴾ او المراد اذهب أثرها وهو المؤاخذة بها فمعنى ذلك غفرت له
ولم يؤاخذ بها والسيآت جمع سيئة من السوء وهو القبح وهو في الوصفية والاسمية كالذي
قبله الا انها الخصلة المخالفة لامر الله الموقعة في سخطه المعقبة لعقابه والحديث قال العراقي
أخرجه النسائي في اليوم والليلة من حديث عمير بن دينار وزاد فيه مخلصا من قلبه صلى الله
عليه وسلم بها عشر صلوات ورفع بها عشر درجات وله في السنن ولابن حبان من حديث أنس
نحوه دون قوله مخلصا من قلبه ودون ذكر محو السيآت ولم يذكر ابن حبان أيضا رفع الدرجات
انتهى والذي عند غيره في حديث أنس ان فيه وحطت عنه عشر خطيئات ونسبوه للنسائي
واللفظ له والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد وابن حبان في صحيحه والطبراني في
الكبير والبزار وأحمد وأبي يعلى وأخرجه البيهقي في الشعب بدون ذكر الحسنات وابن
أبي شيبة بذكر صلاة الله عشرا ورفعه عشر درجات دون غيرهما وحديث عمير بن دينار
الانصاري البدري أخرجه النسائي وأحمد وابن حبان وصححه ورواته ثقات ورواه أبو نعيم
في الحلية بسند ضعيف دون ذكر رفع الدرجات الا ان راوي الحديث المذكور مختلف فيه
فقيل فيه عمير مكبرا ابو سعيد الانصاري من أهل بدر رواه عنه ابنه سعيد وقيل فيه عمير مصغرا
وفيه ابنه سعيد بن عمير وهو عمير ابن دينار الانصاري وقيل انه اخو ابي بردة بن دينار وقيل في
الحديث انه رواه سعيد بن عمير عن عمه وقيل رواه سعيد بن عمير بن دينار عن النبي صلى الله
عليه وسلم فالله اعلم وروى ابن ابي عاصم من حديث البراء نحو حديثهما من طريق مولى
البراء غير مسمى بدون ذكر الصلوات وزيادة كانت له عدل عشر رقاب ﴿وقال صلى الله
عليه وسلم من قال حين يسمع الاذن والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة
القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي
يوم القيامة﴾ هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعض
النسخ بعد قوله والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة

وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على من أمتي كتبت له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيآت

وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة

وابعثه المقام المحمود الخ وفى بعضها زيادة والدرجة الرفيعة بعد الفضيلة وفى بعضها بتعريف
المقام المحمود ولفظ ما فى الاحياء من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة
التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك وأعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة
يوم القيامة حلت له شفاعتى يوم القيامة قال العراقى أخرجه البخارى من حديث جابر دون
ذكر الاقامة والشفاعة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وقال النداء وللمستغفرى فى
الدعوات حين يسمع الدعاء للصلاة وزاد ابن وهب ذكر الصلاة والشفاعة بسند ضعيف
وزاد الحسن بن على العمرى فى اليوم والليلة من حديث أبى الدرداء ذكر الصلاة فيه وله
وللمستغفرى فى الدعوات بسند ضعيف من حديث أبى رافع كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سمع الاذان فذكر حديثا فيه فاذا قال قد قامت الصلاة قال اللهم رب هذه الدعوة
التامة الحديث وزاد وتقبل شفاعته فى امته ولمسلم من حديث عبد الله بن عمرو اذا سمعتم
المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على ثم سلوا الله لى الوسيلة وفيه فمن سأل لى الوسيلة حلت
عليه الشفاعة انتهى وحديث جابر أخرجه البخارى وأصحاب السنن الاربعة واحمد وابن
حبان وحديث زيادة ذكر الصلاة فيه اخرجه الطبرانى عن أبى الدرداء أيضا وقوله حين
يسمع الاذان والاقامة الواو بمعنى او والذى فى البخارى النداء وفسروه بالاذان وليس فيه
الاقامة ولم أر ذكرها الافيما تقدم للعراقى عن المستغفرى من حديث أبى رافع وفيما اخرجه
الحافظ ابو عبد الله النميرى عن الحسن وفيما اخرجه الدينورى وابن عبد البر عن يوسف
ابن اسباط فيما بلغه ﴿اللهم﴾ فيه مذهبان للنحويين فقال الفراء والكوفيون ان اصله
يا ألله ام بخير فكثر استعماله فحذفت الهمزة تخفيفا وتركت الميم مفتوحة وقال الخليل وس
والبصريون ان اصله يا الله فلما استعملت الكلمة دون حرف النداء الذى هو يا عوضوا
منه هذه الميم المشددة والضمة فى الهاء هى ضمة الاسم المنادى المفرد وذهب حرفان فعوض
بحرفين والميم مفتوحة لسكونها وسكون الميم قبلها ولا يقال يا اللهم لئلا يجمع بين البدل
والمبدل منه وقد سمع فى الشعر وأنكره الزجاج والله أعلم ﴿رب﴾ أى يارب ﴿هذه الدعوة﴾
بفتح الدال وعند البيهقى اللهم انى أسئلك بحق هذه الدعوة والمراد بها دعوة التوحيد
او الاذان لان فيه دعوة التوحيد وهى لا اله الا الله وهى دعوة الحق فى قوله تعالى له دعوة
الحق وعلى انها الاذان فهو من باب اطلاق البعض على الكل قاله ابن حجر ﴿النافعة﴾
الذى فى البخارى التامة ولم ار لفظ النافعة الا فيما نسبه ابن الجزرى لاحمد والطبرانى ففيه
الدعوة والصلاة النافعة ونفع هذه الدعوة فى الدنيا والآخرة ظاهر جلى وقوله فى البخارى
التامة اى التى لا يدخلها تبديل ولا تغيير بل هى باقية الى يوم النشور اولان الشرك نقص
اولانها هى التى تستحق صفة التمام وما سواها يعرض له الفساد وقال ابن التين وصفت بالتامة
لان فيها اتم القول وهو لا اله الا الله وقال الطيبى من اوله الى قوله رسول الله هى الدعوة التامة
﴿والصلاة القائمة﴾ اى المدعو اليها التى ستقام وقال الطيبى ان الحيعلة هى الصلاة القائمة

من قوله يقيمون الصلاة ويحتمل ان المراد التي يقوم لها الناس فهو كعيشة راضية ﴿ آت ﴾ بالهمزة المفتوحة بمعنى اعط ﴿ محمدا الوسيلة ﴾ هي اعلى درجة في الجنة هكذا في الحديث وفي آخر عند ابن عساكر عن الحسن بن علي فان وسيلتي عند ربي شفاعة لكم وقيل الوسيلة هي القربة وقال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري في شعب الايمان ان وسيلته صلى الله عليه وسلم هو انه يكون في الجنة في قربه من الله تعالى بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل لاحد شئ الا بواسطته انتهى وهذا موافق لما تقدم من تفسيرها بالشفاعة لامته وتفسير العلو في انها اعلى درجة في الجنة بالعلو المعنوي ومقتضى ما لابن كثير انه فسره بالعلو الحسي وهو قوله الوسيلة علم على اعلى منزلة في الجنة وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي أقرب أمكنة الجنة الى العرش انتهى اي وكلاهما صحيح والله اعلم ﴿ والفضيلة ﴾ اي المرتبة الزائدة على سائر الخلق وفي القاموس الفضل ضد النقص والفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل وقال ابن حجر ويحتمل ان تكون منزلة آخرى او تفسيرا للوسيلة انتهى وأما الدرجة الرفيعة المزيدة هنا في بعض النسخ فقال الحافظ السخاوي لم اره في شئ من الروايات ﴿ وابعثه ﴾ هو فعل دعائي من بعثه يبعثه مفتوح العين فيهما بعثا وهو اثارة ساكن في حالة او وصف او حكم كنوم او موت او اي حالة ووصف كان وتحريكه نحو حالة ووصف آخر كاليقظة والحياة والقيام ونحوها ﴿ مقاما ﴾ بفتح الميم الاولى اسم مصدر القيام او اسم مكانه وعلى الاول يكون منصوبا على المفعول المطلق لان البعث والاثارة والاقامة بمعنى واحد وعلى الثاني فقيل انه منصوب على الظرفية بتقدير ابعثه يوم القيامة فأقمه والقيام هنا بمعنى الوقوف او بتضمين ابعثه معنى اقمه وعلى كليهما يصح ان يكون منصوبا على انه مفعول به على تضمين ابعثه معنى اعطه ويجوز ان يكون حالا اي ابعثه ذا مقام ﴿ محمودا ﴾ نعت للمقام وهو من الاسناد المجازي اي محمودا صاحبه او القائم فيه وهو النبي صلى الله عليه وسلم لاختصاص الوصف بالحمد بذوي العلم ولما جاء في الحديث انه صلى الله عليه وسلم يحمده في هذا المقام الاولون والآخرون ونكر مقاما محمودا قال الطيبي لانه افخم واجزل كأنه قيل مقاما اي مقام محمودا بكل لسان وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات وقيدوه بأنه الشفاعة في فصل القضاء يحمده فيه الاولون والآخرون وادعوا على ذلك الاجماع وتشهد لذلك الاحاديث الصحيحة الصريحة والآثار عن الصحابة والتابعين ﴿ الذي وعدته ﴾ قال الطيبي المراد بذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا واطلق عليه الوعد لان عسى من الله واجب الوقوع كما صح عن ابن عيينة وغيره والموصول اما بدل او عطف بيان او خبر مبتدا محذوف وليس صفة للنكرة لان النعت لا يكون أعرف من المنعوت لكن في النكت للسيوطي عن تعليق ابن هشام قال النحاة شرط عطف البيان أن يكون الثاني أشهر من الاول وقال في المقرب أشهر من الاول أو مثله ثم قال يعني ابن هشام فان قلت لم لا اشترطتم كما اشترط ابن عصفور والزمخشري والجرجاني كون عطف

البيان اوضح وأخص قلت لانه كالنعت وهم اشترطوا كونه دونه فى ذلك فان قلت كيف يعرف الشئ ويبينه ما هو دونه قلت التعريف بانضمامه الى الاول لان التعريف حصل منه نفسه انتهى ولهذا ينظر ما لابن مالك ان عطف البيان حقه أن يكون للاول بمزيادة وضوح والله أعلم وعلى رواية التعريف فى المقام المحمود يكون الموصول وصفا له وهى عند النسائى وابن خزيمة وابن حبان والطبرانى والبيهقى وذكرها ابن وهبون رواية عن البخارى زاد البيهقى فى روايته انك لا تخلف الميعاد كما أخبر تعالى عن نفسه فى كتابه لان كلامه صدق ﴿حلت له﴾ أى استحقت ووجبت ويؤيده رواية الطحاوى عن ابن مسعود وجبت له أوهى بمعنى غشيته ونزلت عليه يقال حل يحل بالضم اذا نزل واللام بمعنى على ويؤيده رواية مسلم حلت عليه ﴿شفاعتى﴾ المراد جنس شفاعته ومحله كامثاله على ما حرره عياض من موارد الشرع ان ذلك فى حق كل أحد على حسب ما يليق بحاله ففى المطيع بادخال الجنة بغير حساب اوبتخفيف الحساب أو بزيادة الدرجات وفى العاصى بالنجاة من النار وبتقصير مدة المقام فيها ان كان ممن نفذ فيه الوعيد ﴿يوم القيامة﴾ معمول لحلت وسمى يوم القيامة لقيام الساعة فيه وقيام الخلق فيه من قبورهم وقيامهم لرب العالمين ان شاء الله وقيامهم للحساب وقيام الحجة لهم وعليهم وله نحو مائة اسم انظرها ان شئت فى البدور السافرة والاحياء وأوله من النفخة الثانية الى استقرار الخلق فى الدارين الجنة والنار ﴿وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على فى كتاب﴾ قال العراقى رواه الطبرانى فى الاوسط وأبو الشيخ فى الثواب والمستغفرى فى الدعوات من حديث أبى هريرة بسند ضعيف انتهى وزاد غيره والخطيب فى شرف أصحاب الحديث وصاحب الترغيب يعنى الاصبهانى وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال ابن كثير انه لم يصح وقال المنذرى فى ترغيبه وروى من كلام جعفر بن محمد موقوفا عليه وهو اشبه انتهى والكتاب يشمل التأليف والرسالة وغيرهما والله اعلم قال الشيخ زروق ويحتمل ان يكون المراد كتب الصلاة وهو اظهر اوقراءة الصلاة المكتوبة وهو اوسع وارجى قال الخطابى وسمعت بعض مشايخى يذكر انه يشترط فى حصول الثواب المذكور التلفظ بالصلاة فى حال الكتابة ولم اقف عليه لغيره بل ظاهر الحديث وكلام العلماء ان ذلك ليس بشرط ثم نقل كلام الحافظ السخاوى ظاهر فى ذلك ﴿لم تزل الملائكة تصلى عليه﴾ هكذا فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وكذا عند ابن فرحون فى كتابه الزاهر وضياء الدين الدمشقى فى كتابه نزهة الاحداق فى مكارم الاخلاق وغيرهما ومعنى تصلى عليه تستغفر له وتدعوله وبدله فى بعض النسخ تستغفر له وهو الذى فى الشفاء وغيره وكأن هذه الرواية تفسير للاخرى ولفظ الغزالى لم تزل الملائكة يستغفرون له الخ وذكر ابن وداعة الروايتين معا تصلى عليه وتستغفر له ﴿مادام اسمى فى ذلك الكتاب﴾ هذا ظاهر فى أن المراد كتب الصلاة وأن المصلى عليه صلى الله عليه وسلم كتب اسمه والصلاة عليه فى مكتوب فكان سبب تخليد ذلك فيه فجوزى بادامة الملائكة للصلاة عليه

وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على فى كتاب لم تزل الملائكة تصلى عليه مادام اسمى فى ذلك الكتاب

وهو ظاهر ما للاستاذ أبي محمد جبر فانه عقد بابا بالثواب من كتب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدأ بالحديث المتكلم عليه ثم أتى بأحاديث ومرائي تدل كلها على أن المراد الصلاة كتابة وقال سفيان الثوري رضي الله عنه لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة الا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يصلي عليه مادام في الكتاب ﴿وقال ابو سليمان﴾ عبد الرحمن بن عطية وقيل عبد الرحمن بن أحمد بن عطية ﴿الداراني﴾ بمد الدال والراء ووقع في نسخة بمد الدال وقصر الراء وفي أخرى بقصر الدال ومد الراء وداران أو داريا بتشديد الياء قرية بالشام من قرى دمشق الا أنه ان كانت النسبة الى داريا فهي على غير قياس وهو رضي الله عنه عنسي القبيلة بنون بين المهملتين من أجلة مشايخ الطريق وأكابر أساتيذها وأعيانها ومشاهيرها مات سنة خمس وقيل خمس عشرة ومائتين ﴿من اراد ان يسأل الله حاجته﴾ بالضمير العائد الى من في النسخ الكثيرة المعتمدة منها النسخة السهلية ووقع في بعض النسخ بغير ضمير ﴿فليكثر﴾ مضارع أكثر بالهمزة والذي عند غير واحد ممن نقل كلام ابي سليمان فليبدا وهو على حذف المفعول اى فليبدا بسؤاله والله اعلم واما قوله فليكثر فلم اجده فيحتمل ان الشيخ اطلع على نقله كذلك لاحد او ان يكون كتبه من حفظه والله اعلم ﴿بالصلاة﴾ الباء زائدة في المفعول للتوكيد ويحتمل ان تكون متعلقة بمحذوف اى فليكثر اللهج بالصلاة او نحو ذلك او يكون قوله فليكثر مضمنا فليلهج او نحو ذلك ﴿على النبي صلى الله عليه وسلم﴾ اخرجه ابو داود والترمذي وصححه النسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي في سننه عن فضالة ابن عبيد رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته فلم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال اذا صلى احدكم فليبدا بحمد الله سبحانه والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بما شاء وفي الحصن الحصين من اراد الدعاء فليقدم الثناء على الله والصلاة على نبيه اولا وآخرا ونسب ذلك في الكبير لابي داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وقال النووي اجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء عليه ثم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم الدعاء بهما قال والآثار في هذا الباب كثيرة معروفة ونص غيرهما على استحباب الصلاة وسط الدعاء ايضا واخرج احمد والبزار وابو يعلى والبيهقي في الشعب عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب فان الراكب يملأ قدحه ثم يضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى شراب شربه او لوضوء توضأ به والا اهراقه ولكن اجعلوني في اول الدعاء واوسطه وآخره ﴿ثم يسأل الله حاجته وليختم﴾ يعني سؤاله ووقع في نسخة بدل وليختم وليتم ﴿بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم﴾ تقدم الآن النقل بختم الدعاء بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿فان﴾ الفاء تعليلية وان لتأكيد الاخبار التي سيقت لاجله للاذعان له وتيقنه والعمل

وقال ابو سليمان الداراني من اراد ان يسأل الله حاجته فليكثر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله حاجته وليختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان

الله يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما

عليه ﴿الله يقبل الصلاتين﴾ السابقة على الدعاء واللاحقة له روى الباجي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا دعوت الله عز وجل فاجعل في دعائك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الصلاة عليه مقبولة والله سبحانه أكرم من ان يقبل بعضا ويرد بعضا وقال السخاوي لم أقف على اصله والقبول ترتب الغرض المطلوب من الشئ على الشئ كترتب الثواب على الطاعة والاسعاف بالطلبة والمواجهة بما يرضى في المسئلة ﴿وهو اكرم﴾ مضمن معنى انزه ونحوه ﴿من﴾ هكذا في النسخة السهلية وغيرها بثبوت من وسقطت في بعض النسخ وهي متعلقة بافعل لما ضمنه من معنى النزاهة وليست الجارة للمفضول بل هو متروك ابدا مع افعل هذا القصد التعميم ﴿ان يدع﴾ اي يترك اي من ترك ﴿ما بينهما﴾ من غيره وهذا هو المفضل عليه المتروك او ان افعل هنا بمعنى اسم الفاعل جيء به كذلك للمبالغة والمعنى انه نزيه رفيع عن فعل ذلك اي يتحاشى عنه والله أعلم ومن تمام كلام ابي سليمان عند بعضهم وكل الاعمال فيها المقبول والمردود الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانها مقبولة غير مردودة وتقدم ما رواه الباجي عن ابن عباس وروى الشيخ ابو طالب المكي حديث اذا سألتم الله حاجة فابدؤا بالصلاة علي فان الله تعالى اكرم من ان يسأل حاجتين فيقضي احداهما ويرد الاخرى وذكره حجة الاسلام في الاحياء وقال العراقي لم اجده مرفوعا وانما هو موقوف على ابي الدرداء انتهى وقال في الشفاء وفي الحديث الدعاء بين الصلاتين على لا يرد وعزاه جبر لكتاب شرف المصطفى وروى عبد الرزاق والطبراني وابن ابي الدنيا بسند صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا اراد احدكم ان يسأل الله شيأ فليبدأ بحمده والثناء عليه بما هو اهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل فانه اجدران ينجح واسند ابن بشكوال عن عبد الله بن بسر مرفوعا الدعاء كله محجوب حتى يكون في اوله ثناء على الله عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو فيستجاب لدعائه واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن انس والطبراني في الاوسط وابو الشيخ في الثواب والبيهقي في الشعب عن علي رضي الله عنه موقوفا ورفعه بعضهم كل دعاء محجوب حتى يصلي على محمد وآل محمد قال المنذري والموقوف اصح والفاظهم متقاربة ورواه الترمذي عن ابي قلابة الاسدي عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه موقوفا قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شئ حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم وفي الشفاء حديث كل دعاء محجوب فاذا جاءت الصلاة على صعد الدعاء وعزاه ابو محمد جبر لاسحق بن ابراهيم وفي النصائح له قال ذكر صاحب الشرف يعني شرف المصطفى ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم جناح الدعاء الذي يصعد به وتؤمل الاجابة وقال ابن عطاء الله للدعاء أركان وأجنحة واسباب واوقات فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في السماء وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه انجح فأركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب واجنحته الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلاة على النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم وقال المحشي شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي قدس الله سره في سر سؤال الحاجة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسر ذلك والله أعلم ملاحظة واسطيته وواسطته وكونه الباب والوسيلة هذا مع المحافظة على ذكره صلى الله عليه وسلم مع ذكر الله عز وجل تخلقا بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وان لا يغفل عن ذكره مع ذكر ربه عز وجل فافهم والله أعلم وقال ابن شافع اذا طلبت من الله شيأ فصل على محمد صلى الله عليه وسلم في اول دعائك وآخره فيكون مثالك كمن دخل بتجارته على الباب بين امير بن حرسانه فهل يتعرض له احد بل ينبسط جاههما عليه انتهى ﴿و روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي يوم الجمعة﴾ اخرجه الديلمي عن انس وظاهره الاطلاق في اليوم وهو خلاف ما يأتي في غيره من تقييده بما بعد صلاة العصر ﴿مائة مرة﴾ هكذا في هذه الرواية وفي كتاب قوت القلوب للشيخ ابي طالب المكي رضي الله عنه ما نصه وقد جاء في الخبر ما نصه من صلى علي في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله عز وجل له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتعقد واحدة وكيفما صلى عليه بعد ان يأتي بلفظ ذكر الصلاة عليه فهي صلاة والصلاة المشهورة هي التي رويت في التشهد انتهى وفي كتاب الاحياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الجمعة فذكره بلفظ القوت سواء قال العراقي اخرجه الدارقطني من رواية ابن المسيب قال اظنه عن ابي هريرة وقال حديث غريب وقال ابن النعمان حديث حسن وفي الجامع الصغير الصلاة على نور على الصراط فمن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما اخرجه الازدي في الضعفاء والدارقطني في الافراد عن ابي هريرة وعلى الدارقطني علامة لضعيف وظاهر هذا ايضا الاطلاق في اليوم وقيده الشيخ ابو عبد الله ابن ثابت في الكفاية بما بعد العصر فقال وبعد عصر الجمعة اللهم صل على محمد فذكر ما في القوت والاحياء وستأتي الرواية بذلك صريحة وقال في رواية اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وسلم وهذه الرواية الثانية نقلها ابن وداعة عن سهل بن عبد الله وانما تقال بعد عصر يوم الجمعة وذكر ابو العباس بن منديل في تحفة القاصد في اسنى المقاصد كلام سهل بزيادة الصحب وفي كتاب جبر وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة العصر يوم الجمعة فقال قبل ان يقوم من مجلسه اللهم صل على النبي الامي وعلى آله وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة خرجه ابو القاسم في كتاب القربة له وهذه رواية صريحة له في التقييد في حديث ابي هريرة عند الحافظ ابي القاسم بن بشكوال وتقدم كلام صاحب القوت صريحا في الاطلاق في الكيفية وان الامر فيها واسع ومثله قول صاحب الاحياء وعلى الجملة فكل ما اتى به من لفظ الصلاة ولو بالمشهور في التشهد كان مصليا والله اعلم ﴿غفرت له﴾ بالبناء للمفعول والغفر والغفران الستر ومنه المغفر لانه يستر الراس ومعنى الغفران هنا ستر الله وصفحه وتجاوزه عن عبده

ور وى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة غفرت له

ومحوه لسيئاته واذا محيت ولم يؤاخذ بها فقد سترت ﴿خطيئة ثمانين سنة﴾ لفظ خطيئة ثبت في النسخة السهلية وغيرها بالافراد على ارادة الجنس وفي بعض النسخ بلفظ الجمع السالم والخطأ والخطا ضد الصواب وخطيئة فعيلة من خطئ بكسر الطاء خطأ وبكسر الخاء وسكون الطاء تعمد الذنب والجمع خطايا وخطيآت واما اخطأ رباعيا فمعناه لم يصب الصواب اواصاب الذنب على غير عمد ومصدره الاخطاء واسمه الخطايا بالتحريك والقصر فالخاطئ من تعمد مالا ينبغي والمخطئ من اراد الصواب فصار الى غيره هذا هو الاعم وفي لغة هما بمعنى واحد غير العمد ﴿و﴾ روى ﴿عن ابي هريرة﴾ اختلف في اسمه واسم ابيه على نحو من ثلاثين قولا اوا كثر اصحها ان اسمه في الجاهلية عبد شمس وفي الاسلام عبد الرحمن ابن صخر كني بهرة كانت له وهو دوسي القبيلة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد فتحها مسلما مهاجرا صحبة الطفيل بن عمر الدوسي فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من اهل الصفة وحفظ عنه احاديث كثيرة لما خصه به من غرفه له في ثوبه في الحديث الصحيح عنه فلم يروعن احد من الصحابة ماروى عنه من الحديث فانه روى عنه خمسة آلاف حديث اومايزيد عليها وروى عنه اكثر من ثمانمائة نفس من بين صاحب وتابع ولم يقع هذا لغيره مات رضى الله عنه سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وخمسين من الهجرة ﴿رضى الله عنه﴾ دعاء بلفظ الخبر ومعناه انعم الله عليه اواراد الانعام عليه والجملة معترضة بين المبتدا والخبر لما يستحب من الترضى على الصحابة وغيرهم من الاخيار عند ذكرهم ﴿ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلى على نور على الصراط﴾ هذه الاحاديث الثلاثة هكذا والذان بعدها ساقها من الزاهد لابن فرحون بلفظ ماعنده فيها وترتيبه ومازاده من الكلام عليها وقد ذكر ابو محمد جبر وابن وداعة وابن الفاكهاني وابن سبع احاديث في ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم نور على الصراط عن انس وابي هريرة وابن عمر وتقدم للسيوطي ان حديث الصلاة على نور على الصراط اخرجه الازدى في الضعفاء والدارقطني في الافراد بسند ضعيف عن أبي هريرة وأخرجه عنه أيضا الديلمي وذكره جبر عن انس ونسبه لكتاب شرف المصطفى ثم قال وفي رواية اخرى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال الصلاة على نور على الصراط فمن صلى على ثمانين مرة في يوم وليلة غفرت له ذنوب ثمانين سنة ورواه عنه ابو هريرة ثم ذكر حديثا آخر عن ابن عمر والاحاديث المذكورة مشيرة الى ان الناس يوم القيامة منهم من يكون في الظلمة ومنهم من يكون في النور وانهم متفاوتون في ذلك وقد جاء ذلك مبينا في غيرها من الاحاديث والنور قال سعد الدين الفرغاني هو ما يكشف الشئ واستعمل في الضوء المنتشر الذى يعين على الابصار انتهى ﴿ومن كان على الصراط من اهل النور لم يكن من اهل النار﴾ هذا لما جاء من ان النار تقول له جزيا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وهذا اللفظ الذى في الاصل هكذا هو عند ابن فرحون وفي الدر المنظم الا ان فيه ان صلى الله عليه وسلم الصلاة على نور على الصراط ومن كان على

خطيئة ثمانين سنة وعن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلى على نور على الصراط ومن كان على الصراط من أهل النور لم يكن من أهل النار

الصراط من أهل النار فلا يكون من أهل النار وا كثر نسخ الاصل لم يكن كما عند ابن فرحون وفي بعضها فلا يكون كالاعزلي ﴿وقال صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة على﴾ اخرج ابن ماجه بسند حسن من حديث ابن عباس من نسي الصلاة على اخطأ طريق الجنة ورواه بهذا اللفظ الحافظ ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس وأبي جعفر الباقر رضي الله عنهم واخرجه ابن ابي حاتم من حديث جابر والطبراني في الكبير بسند حسن من حديث الحسين ابن علي رضي الله عنهما ولفظه من ذكرت عنده فأخطأ الصلاة على اخطأ طريق الجنة ورواه البيهقي في الشعب عن أبي هريرة بلفظ من نسي الصلاة على نسي طريق الجنة ورواه فيه عن ابي جعفر الباقر مرسلا بلفظ من ذكرت عنده فلم يصل علي اخطئ به طريق الجنة وقال ابو هريرة رضي الله عنه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي الطريق الى الجنة ذكره جبر ﴿فقد اخطأ طريق الجنة﴾ هذا لفظ ابن فرحون والسمرقندي ولم يذكره بلفظ فقد نسوا اهافيما علمت وذكره ابن فرحون قبل ذلك بلفظ من نسي الصلاة على نسي طريق الجنة كما ذكره عياض في الشفاء من حديث ابي هريرة ورواه البيهقي في الشعب عنه كذلك كما تقدم وقوله فقد اخطأ طريق الجنة يحتمل ان المراد بطريق الجنة هنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم عن ابي هريرة عند جبر وان من تركها فبالحقيقة انما ترك طريق الجنة اذ لا تنال ولا تدخل الا بواسطته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان المراد طريق الجنة الحسي في الآخرة وان من ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الدنيا ضل وحاد عن طريق الجنة في الآخرة ولم يكن له علم بها ولا دليل عليها واتى بقد والفعل الماضي على هذا التحقيق الوقوع او تنزيل ما سيقع منزلة الواقع لتحققه وبمعنى حديث الاصل ما جاء في الاحاديث من الدعاء على تارك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره بالابعاد والرغم والشقاء ووصفه بالبخل والجفاء قال ابن حجر وقد تمسك بالاحاديث الصحيحة المذكورة من اوجب الصلاة عليه كلما ذكر لان ذلك يقتضي الوعيد والوعيد على الترك من علامات الوجوب وأيضا فالامر بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لمكافأته على احسانه واحسانه مستمر انتهى ﴿وانما اراد﴾ النبي صلى الله عليه وسلم ﴿بالنسيان﴾ في قوله من نسي الصلاة على ﴿الترك﴾ لفظ المؤلف هنا هو لفظ ابن فرحون وانما تأول النسيان بالترك لانه كما قال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن في حاشيته على هذا الكتاب مكتسب بخلاف النسيان الذي هو بمعنى الغفلة فان المؤاخذة به مرفوعة بل من كانت عزيمته فعل الخير فغلب عن ذلك او نسي فانه يجري عليه فضل ذلك الخير ولا يحرم بركته كما هو مقرر في النائم عن حزبه والمريض والمسافر وكذا من فاتته الجماعة من غير تفريط منه ولا تقصير والله اعلم على ان النسيان لا يتصور كونه عادة مستمرة وانما يكون على سبيل الندور والقلة وليس الكلام فيه والا لكان حرجا في الدين وما جعل عليكم في الدين من حرج والله اعلم ونسي بمعنى ترك معناه مشهور في اللغة كما قال في المشارق فلا يحتاج الى استظهار عليه وجعله الزمخشري في اساس

وقال صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة علي فقد اخطأ طريق الجنة وانما اراد بالنسيان الترك

البـلاغة من المجاز وقال ابن حجر هو من اطلاق الملزوم وارادة اللازم لان من نسي فقد ترك بغير عكس انتهى ثم هذا الناسي للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يحتمل انه لم يصل عليه في عمره قط ولو واحدة المجمع على وجوبها ولهذا قال الشيخ زروق في شرح الوغليسية ان كان تركه مع الامكان مات عاصيا ان لم يمنعه الكبر ونحوه فكافر ويحتمل انه ترك الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بأن اقتصر على الواحدة ونحوها فعلى القول بوجوب الاكثار فلا اشكال فيجري في تركه ما جرى في ترك الواحدة وان قلنا بعدم وجوبه فهو وان لم يكن واجبا فتركه يدل على رقة الديانة وضعف الايمان الى الغاية وقلة المحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم الاغتباط بدينه لا محالة ومن كان كذلك فظاهر انه لا يمشي على المنهاج القويم ولا يسلك الطريق المستقيم ولا يبالي بما ارتكب ثم هو معروض للاضطراب عند صدمات النوازل وعرض الشكوك والانقلاب عند المعاينة وهبوب زلازل الامتحان فأمره على خطر عظيم اللهم سلم سلم وهذا لا محالة مخطئ طريق الجنة ويحتمل انه ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره صلى الله عليه وسلم واسماعه وهذا وعيد عليه ويعضده مجموع الاحاديث المشار اليها الداعية بالابعاد والشقاء ونحوه وذلك دليل الوجوب كما تقدم والله اعلم ﴿واذا كان التارك﴾ للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ﴿يخطئ طريق الجنة﴾ يعني يحيد عنها ولا يصيبها ﴿كان المصلي عليه سالكا الى الجنة﴾ هذا لانه اخبر بان التارك للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يخطئ طريق الجنة وليس ثم الا الاخذ الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والتارك لها والجنة والنار ولم يكن بد من حلول احدى الدارين وكانت علة المصلي عليه عكس علة التارك علم ان المصلي عليه سالك الى الجنة بفضل الله وحكم له بعكس حكم التارك وقياس العكس الذي هذا منه من الادلة الشرعية المقررة في الاصول والله اعلم ﴿و﴾ جاء ﴿في رواية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه﴾ هو ابو محمد عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي الزهري من السابقين الى الاسلام واهل القدم فيه واحد الحواريين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة واحد الستة اهل الشورى الذين اوصى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالخلافة فيهم واخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو عنهم راض وهو الذي انتهى اليه أمرها واستقل بالنظر فيها حتى بايع لعثمان رضي الله عنه فبايعه الناس توفي رضي الله عنه سنة اثنين وثلاثين من الهجرة ﴿قال﴾ يعني ابن عوف وهي ثابتة في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهلية ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل عليه السلام وقال يا محمد لا يصلي عليك احد الا صلى عليه سبعون الف ملك﴾ هكذا ذكره بهذا اللفظ ابن فرحون وقال جبر أخرجه صاحب الشرف وهذا ان ثبت يكون مخصصا لعموم الملائكة

واذا كان التارك يخطئ طريق الجنة كان المصلي عليه سالكا الى الجنة وفي رواية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل عليه السلام وقال يا محمد لا يصلي عليك احد الا صلى عليه سبعون ألف ملك

المذكور في غيره لحديث عامر بن ربيعة المتقدم من صلى على صلت عليه الملائكة فيكون
المراد الملائكة المعدين لذلك وهم السبعون ألفا ويحتمل عدم التخصيص وانه أخبر اولا بهذا
ثم أخبر بعموم الملائكة وان ذلك بحسب الصلوات وتفاوتها في الاخلاص والمحبة والشوق
والتعظيم والله أعلم وفي حديث آخر عن عبد الرحمن بن عوف عنه صلى الله عليه وسلم قال
ان جبريل عليه السلام بشرني وقال ان ربك يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك
سلمت عليه فسجدت لله شكرا رواه الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب وأحمد في مسنده ولعل
هذه أول بشارة أتته صلى الله عليه وسلم بصلاة الله تعالى على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم
ولهذا كانت موجبة لسجوده شكرا مع كونها انما تضمنت مطلق صلاة الله لا صلاته عشرا أو أكثر
على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم والله أعلم وقوله لا يصلي هكذا في النسخة السهلية وأكثر
النسخ بلفظ الماضي وفي بعضها الا يصلي بلفظ المضارع والواو أوله ﴿ومن صلت عليه
الملائكة كان من اهل الجنة﴾ هكذا في النسخة السهلية وغالب النسخ وفي بعضها ومن صلى
عليه الملك الخ واللفظ الاول هو الذي عند ابن فرحون وكأنه من كلامه والله أعلم ثم انما كان
من صلت عليه الملائكة من أهل الجنة لانهم أهل رحمة الله وطاعته والتنزه عن معصيته
وناطقون به عنه لا عن اختيار فهم مصرفون لا متصرفون فمن أراد الله به خيرا ورحمة أجرى
على ملائكته الدعاء له بالرحمة والاستغفار له فيقبل الله ذلك منهم ويعامله بمغفرته ورحمته
والله أعلم ﴿وقال صلى الله عليه وسلم اكثركم على صلاة اكثركم ازواجا في الجنة﴾
ذكره ابن وداعة بهذا اللفظ ولم ينسبه ونقله السخاوي عن صاحب الدر المنظم فالصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم تكسب الحسنات ومحو السيئات ورفع الدرجات وبناء القصور في الجنة
كما يأتي وتكسب الازواج التي هي سر القصور وحقيق لمن صلى عليه سبحانه وتعالى أن ينال
ذلك كله ويستفيده ولمن تقرب الى الله تعالى بالصلاة على حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم
أن يبيحه كل خير ويفيده ودل حديث الاصل على ان أهل الجنة للواحد منهم أزواج متعددة
وانهم متفاوتون في ذلك والاحاديث بذلك كثيرة وفي حديث الاصل ايضا ان الاعمال الصالحة
يثاب عليها بالازواج في الجنة فأحاديث ذلك كثيرة ﴿وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
من صلى على﴾ الحديث ذكره ابن سبع من دون ذكر صحابي ولا مخرج وذكره ابن جبر عن
انس ولم يعزه وكذا ابن وداعة واسنده ابن بشكوال عن انس الا اني لم اجد عنده قوله فيما
يأتي ورجلاه مقرورتان في الارض السابعة السفلى وعنقه ملتوية تحت العرش والله اعلم
وظاهر كلام ابن الفاكهاني نسبته للترمذي ولا يصح فانظره وذكر ايضا ان رواية انس
﴿صلاة﴾ الظاهر انها هنا اسم لا مصدر الا انها مفعول مطلق لعدم تقدمها على فعلها وهذا
احرى بالمفعولية المطلقة من خلق الله السموات ﴿تعظيما﴾ مصدر عظمه اى اعتقد
عظمته اى كماله الذي يملأ العين رفعة والقلب هيبة ويطلق ايضا على اتيان ما يؤذن بذلك وهو
منصوب على المفعول لاجله او على الحال من الفاعل على حذف مضاف اى حال كونه

ومن صلت عليه الملائكة كان من أهل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم اكثركم على صلاة أكثركم ازواجا في الجنة وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على تعظيما

ذا تعظيم او حال كون صلاته تعظيما او بواسطة ادعاء ان الصلاة نفس التعظيم مبالغة او على النعت للفظ صلاة وان جعل مصدرا فهو حينئذ نوعي وعلى كل حال فهو قيد في الصلاة المرتب عليها ما سيذكره ﴿لحق﴾ اى لشأني وقدري او لواجبي والثابت لي واللام لتقوية العامل ﴿خلق الله عز وجل من﴾ ابتدائية او تعليلية ﴿ذلك القول ملكا﴾ مفعول به او مفعول مطلق على اختلافهم في نحو خلق الله السموات والملك واحد الملائكة وهم جواهر نورانية بسيطة قدسية متقدسة عن ظلمات الشهوات طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس انسهم بالله وفرحهم به ومقرهم بساط مشاهدته وحضرة قربه وسماع وحيه والطاعة لهم طبع مطبوع مجبولون عليه غير منفكين عنه اذ ليس فيهم خلط ولا تركيب ولا تعدد في الصفات ولا في الاعمال خلقهم الله على صفة يتأتى بها التصور في الهيآت كما خلقنا على هيئة يتأتى لنا بها التصرف في الحركات وهل هم متحيزون يحلون بالمكان ويقبلون الاتصال والانفصال والصعود والنزول وغير ذلك من اللوازم او هم ارواح مجردة غير متحيزة في ذلك خلاف والادلة فيه متعارضة وظاهر السمع يدل للاول والذي شهد به اهل الكشف هو الثاني والله اعلم بالصواب وحد الملك عند الفلاسفة على ما قاله الامام حجة الاسلام في معيار العلوم هو جوهر بسيط ذو حياة ونطق عقلي غير ميت هو واسطة بين الله تعالى وبين الاجساد الارضية فمنه عقلي ومنه نفسي ثم في حديث الاصل يؤذن بخلق الملائكة من بعض الاعمال الصالحة او بسببها وذلك مستلزم لكون الملائكة من بعض الاعمال الصالحة لم يخلقوا دفعة واحدة وقد ورد ذلك في بعض الاعمال وفي التذكرة للقرطبي على حديث مجيء البقرة وآل عمران يوم القيامة يحاجان عن صاحبهما قال علماؤنا وقوله يحاجان اى يخلق الله من يجادل عنه من ثوابهما ملائكة كما جاء في الحديث ان من قرأ شهد الله انه لا اله الا هو الآية خلق الله سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة انتهى وقد سئل الشيخ ولي الدين ابن العراقي في الاسئلة المكية عن الملائكة عليهم السلام هل خلقوا دفعة واحدة ويكون موتهم كذلك فأجاب لم يثبت في ذلك شيء ولا يجوز الهجوم عليه بمجرد الاحتمال ولا مجال للنظر فيه ولا مدخل للقياس قال واما ما يحكى من ان الله سبحانه وتعالى يخلق بسبب بعض الاعمال الحسنة ملكا يسبح ويكون تسبيحه لذلك العامل فلم يثبت بل هو باطل موضوع لا اصل له انتهى الا انه ورد في حديث ضعيف رواه ابن مخبر وابن مردويه وابن ابي حاتم من طريق ابي هريرة ان في السماء السابعة بيتا يقال له المعمور بحيال الكعبة وفي السماء نهر يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينتفض فيخر عنه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور ويصلوا فيه فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا يولى عليهم احدهم يؤمر ان يقف بهم من السماء موقفا يسبحون الله الى ان تقوم الساعة فهذا على ضعفه يدل على انهم لم يخلقوا دفعة واحدة ومثله ما اخرجه البيهقي في كتاب الرؤية عن على ابن ابي ارطاة عن رجل من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة

لحق خلق الله عز وجل من ذلك القول ملكا

ترعد

له جناح بالمشرق والآخر بالمغرب ورجلاه مقرورتان في الارض السابعة السفلى وعنقه ملتوية تحت العرش يقول الله عز وجل

ترعد فرائصهم من مخافته مامنهم ملك تقطر دمعة من عينه الا وقعت ملكا يسبح الله الحديث وفى حديث الاصل أيضا ان كانت من فيها ابتدائية والمراد ان القول يكون مادة للملك يتكون منه ففيه تجسم المعانى وسيأتى مافى ذلك قريبا ان شاء الله تعالى ﴿له جناح بالمشرق﴾ هكذا فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفى بعض النسخ جناحه بالمشرق وعلى كليهما فالجملة من المبتدا والخبر نعت الملك والمشرق ناحية مشرق الشمس ﴿و﴾ جناحه ﴿الآخر بالمغرب﴾ اى ناحية مغرب الشمس وذلك أشارة الى الناحيتين بجملتهما ﴿ورجلاه مقرورتان﴾ هكذا فى النسخة السهلية وأكثر النسخ المعتمدة بقاف ورائين مهملتين ومعناه ثابتتان اسم مفعول من قر أى ثبت الا انه لازم يكتفى بالفاعل فلا يصاغ منه اسم مفعول فكان الجارى على فعله قارتان الا ان يكون مفعولا بمعنى فاعل كما قيل فى قوله تعالى حجابا مستورا أى ساترا وفى قوله تعالى انه كان وعده مأتيا اى آتيا وقد يقال انه مفعول بمعنى مفعل اسم مفعول من أقره اذا أثبته أى أقرهما الله تعالى كما قالوا مسعود من أسعده الله تعالى وفى التسهيل وربما استغنى عن مفعل بمفعول فيما له ثلاثى وفيما لا ثلاثى له وربما خلف فاعل مفعولا ومفعول فاعلا وفى بعض النسخ تليها فى الصحة مغروزتان اى ثابتتان من غرز الشئ فى الارض بغين معجمة ثم راء مهملة ثم زاى معجمة ثبته وفى بعضها مقرونتان اى مجموعتان من قرن بين الشيئين جمعهما يقال قرنت بين الحج والعمرة قرانا اى جمعتهما ﴿فى الارض﴾ هو اسم لكل ماسفل وهو اسم جنس ﴿السابعة﴾ هذا يقتضى ان الارضين سبع مثل السموات وهو ظاهر قوله تعالى الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وقال مجاهد يتنزل الامر بينهن بين السماء السابعة والارض السابعة وهذا هو الاقرب فى قوله فى الحديث الصحيح من غصب شبرا من ارض طوقه من سبع ارضين واظهر من هذا قوله فى حديث ابن عمر خسف به يوم القيامة الى سبع ارضين وقد جاءت احاديث كثيرة تدل على ان الارضين سبع حتى ادعى انه مذهب اهل السنة نظر الهيئة السنية للحافظ جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى ورضى عنه ﴿السفلى﴾ مؤنث الاسفل من السفول نقيض العلو وهو الارتفاع ﴿وعنقه﴾ بضم العين والنون ويسكن وهو العضو المعروف ويجوز تذكيره وتأنيثه ﴿ملتوية﴾ بالتأنيث فى النسخ المعتمدة ووقع فى بعضها ملتو بالتذكير وانما كانت ملتوية والله اعلم لشدة طول الملك حتى انه لم يسعه ما بين العرش وبين الارض السابعة السفلى فثنى عنقه ﴿تحت العرش﴾ هو العرش المجيد الذى ورد انه من ياقوتة حمراء وفى آخر انه من زمردة خضراء وله اربع قوائم من ياقوتة حمراء وفى آخر انه خلقه الله من نوره وجاء فى عظمه انه مايقدر قدره الا الذى خلقه وهو اعظم المخلوقات لله تعالى ﴿يقول الله عز وجل﴾ الجملة حال او صفة لكونها نكرة موصوفة وجىء بالمضارع لحكاية حال تلقى الملك لهذا الخطاب وصح فى حديث الاسراء من قول عائشة رضى الله تعالى عنها أولم تسمع الله يقول قال النووى هذا ابن ماذكره مطرف ابن الشخير من النهى عن أن يقول احد يقول الله لحديث جاء لا تقولوا يقول الله ولكن قولوا

صل على عبدى كما صلى على نبيى فهو يصلى عليه الى يوم القيامة وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليردن على الحوض يوم القيامة أقوام ما اعرفهم الا بكثرة الصلاة على وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على مرة واحدة

قال الله قال النووى والصحيح جوازه ﴿له﴾ أى الملك ﴿صل على عبدى﴾ أى الذى صلى على النبى صلى الله عليه وسلم والاضافة على معنى العهد وفى هذه الاضافة من التكريم والعطف مع الامر بالصلاة عليه ما لا يخفى ﴿كما﴾ الكاف تعليلية كما فى قوله تعالى واذكروه كما هداكم او للتشبيه فى مطلق حصول الصلاة فى الوجود وما مصدرية ﴿صلى على نبيى﴾ المعهود الموجود الذى هذا العبد المصلى عليه على ملته ويحتمل ان يكون فى هذه الاضافة مع عدم ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم اختصاص فهو نبيه المختص به والمختص منه بالنبوة التى ليست لغيره أو قع وفى نسخة زيادة محمد بعده ﴿فهو﴾ الفاء سببية ﴿يصلى عليه﴾ أى على ذلك العبد من حين خلقه الله عز وجل ﴿الى يوم القيامة﴾ فذلك منتهى غايته لانه حينئذ تنقطع اعمال العباد من خير أو شر وما يعمله لهم غيرهم من دعاء ونحوه ولم يبق هنالك الا المجازاة عاملنا الله بفضله ورحمته بمنه وكرمه ﴿وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليردن﴾ هذا أثر ذكره القاضى عياض فى الشفاء وبيض له الحافظ السيوطى فى مناهل الصفا ولم يذكر مخرجه ويرد فعل مضارع دخلت عليه لام القسم واتصلت به نون التوكيد فبنى على الفتح وهو من الورود والورود بمعنى الذهاب الى الماء والاشراف عليه والمعنى ليشرفن ويقدمن ﴿على﴾ جار ومجرور وهو ضمير المتكلم ﴿الحوض﴾ مفعول يرد وأل فيه للعهد والمراد حوضه صلى الله عليه وسلم أو هى عوض من الضمير أى حوضى ﴿يوم القيامة أقوام﴾ جمع قوم وهو اسم جمع وفى جمعه اشارة الى كثرتهم ﴿ما أعرفهم الا بكثرة الصلاة على﴾ هكذا فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة كما عند جسير وفى نسخ أخر صحيحة أيضا صلاتهم بالاضافة كما فى الشفاء وهو عند ابن وداعة بالوجهين فى موضعين والنسخة الاولى على معنى هذه فان أل خلف عن الضمير وفى معنى ذلك أنه لم يتقدم له فى حياته فى دار الدنيا معرفتهم ثم يحتمل أنه عرفهم بعد ذلك فى البرزخ قبل يوم القيامة بعرض صلاتهم عليه وتسمية الملائكة لهم عنده صلى الله عليه وسلم وتعريفهم اياهم وتألف أرواحهم بروحه صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه لم يعرفهم الا يوم القيامة امابنور صلاتهم عليه أو بروائحها الذيهم أو بسمة لها زائدة على ذلك أو غير ذلك مما لا نعرفه هذا اذا كان هؤلاء الاقوام غير موجودين فى حياته فان كانوا او بعضهم موجودين حينئذ ومنعهم عذر من رؤيته صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه عرفهم حينئذ بصلاتهم فى عالم الملكوت وسماء الارواح والله اعلم ﴿و﴾ روى ﴿عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على مرة واحدة﴾ ذكر جبر منه طرفا الى قوله ومن صلى على الفا حرم الله جسده وعظامه على النار ونسبه لرواية انس وذكره ابن وداعة كله من غير نسبة واسنده ابن بشكوال عن انس مرفوعا ان السمع ثلاثة فالجنة تسمع والنار تسمع وملك عند راسى يسمع الحديث وفيه ومن صلى على صلاة واحدة صلى الله وملائكته عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله وملائكته عليه مائة صلاة ومن صلى على مائة صلاة صلى الله وملائكته عليه الف صلاة ولم تمس جسده النار واخرج ابو

موسى

وسى المدينى عن ابى هريرة رفعه من صلى على عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة
صلى الله عليه الفا ومن زاد صبابة وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة وقال الحافظ
مغلطاى لا بأس به وفى شفاء الصدور لابى الربيع بن سبع عن ابن عباس عن اكابر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على واحدة صلى الله
عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى على مائة صلى الله
عليه الفا ومن صلى على الفا زاحمت كتفه كتفى على باب الجنة ﴿صلى الله عليه عشر
مرات ومن صلى على عشر مرات صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى على مائة مرة
صلى الله عليه الف مرة﴾ تقدم لابن بشكوال فى كل واحدة صلى الله ولا شكته
﴿ومن صلى على الف مرة حرم الله جسده على النار﴾ اى نار جهنم اى جعله حراما عليها اى
ممتنعا فلا سبيل لها اليه وهو كناية عن كمال النجاة من النار مطلقا بحسب ظاهر اللفظ فيقتضى
غفران الذنوب الكبائر والصغائر وقد جاءت أحاديث فى أعمال من البر تقتضى ذلك أيضا
كالحج فانه قد ثبت فيه أحاديث تقتضى تكفيره للذنوب الكبائر والصغائر فاختلف فى ذلك
العلماء فقال قوم ان كل ما جاء فى ذلك انما هو فى الصغائر وانها مقيدة بحديث ما اجتنبت
الكبائر المخرج فى الصحيح قال الشيخ ابو عبد الله بن مرزوق المعتقد السنى ان الكبائر
لا تمحوها الا توبة أو فضل الله تعالى هذا نص ائمتنا المتكلمين قاطبة كالباجى وابن عبد
البر وابن العربى وعياض وابن بطال وخلائق يطول عدهم قال ولا يخفى على من شدطرفا من
علوم الشريعة وغذى بشئ من لبان السنة أن تلك الاحاديث الكريمة انما هى فى الصغائر
حملا لمطلقها على قيد قوله صلى الله عليه وسلم فى غيرها ما اجتنبت الكبائر وان الكبائر
لا يكفرها الا التوبة أو فضل الله وان القول بالموازنة والاحباط مذهب معتزلى وانما يحمل تلك
الاحاديث على الاطلاق من لا علم عنده بما يعتقد ولا أخذ العلم عن اليه شرعا يستندوا نما عله
من الصحف المذموم شرعا المستحق عليه فى الفروع الادب الوجيع وطول السجن كما نص
عليه سحنون وغيره فكيف به فى الاصول والمعتقدات انتهى ونسب ابن حجر القول بحمل
الذنوب فى الاحاديث على الصغائر لجمهور أهل السنة عملا بحمل المطلق على المقيد فى الحديث
الصحيح ان الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر ونقل اعنى ابن حجر عن
بعض معاصرى ابن عبد البر التعميم فى تكفير الحسنات للسيآت بآية ان الحسنات يذهبن
السيآت وغيرها من الآيات والاحاديث الظاهرة فى ذلك وان ابن عبد البر بالغ فى الانكار
عليه قائلا يرد عليه الحث على التوبة فى آى كثيرة فلو كانت الحسنات تكفر جميع السيآت
لما احتيج الى التوبة وعلى هذا المذهب مشى الابى فى موضع من كتابه قائلا ان الكبيرة
لا يكفرها الا التوبة أو فضل الله تعالى وحكى ابن العربى وغيره على ذلك الاجماع وان الكبائر
انما تكفر بالتوبة قال ابن دقيق العيد وفيه نظر وقال الشيخ زروق فى شرح الرسالة بعد نقله
وفيه نظر قال وظواهر الاحاديث تقتضى خلاف ذلك سيما حديث ان الله غفر لاهل عرفات

صلى الله عليه عشر مرات ومن صلى على عشر مرات صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى على مائة مرة صلى الله عليه الف مرة ومن صلى على الف مرة حرم الله جسده على النار

وضمن عنهم التبعات وهو حديث صحيح انتهى وصرح قوم آخرون بجواز تكفير الكبائر و الصغائر بالاعمال الصالحة بفضل الله منهم ابن المنذر فيما نقله ولى الدين العراقى فى تكملة شرح التقريب لوالده وأبو نعيم الاصبهانى فيما نقله ابن حجر فى فتح البارى مفسرا به حديث الترمذى وغيره من قال استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف ومشى على ذلك فى كتاب المرضى من فتح البارى أيضا وكذا السيوطى فى الكلام على حديث مسلم من قتل كافرا ثم سدد وقال الباجى فى المنتقى فى حديث التأمين والقاضى عياض فى الاكمال ونقل كلام الشيخ أبى زيد الثعالبى فى كتابه جامع الفوائد واستحسنه وجعله قاعدة عظيمة فى كل ما ورد من الوعد الجميل فى القرآن والاحاديث من أنه من عمل كذا دخل الجنة كما نقل الشيخ أبو زيد أيضا فى تفسيره وفى كتابه العلوم الفاخرة فى أمور الآخرة كلام الامام الفخر الرازى فى ذلك وقال بذلك أيضا القرطبى فى المفهم ونقل كلامه الابى ثم نقل كلام ابن العربى بضده وزيفه ثم نقل اختيار ابن بزيزة تكفير الطاعات للكبائر واحتجاجه لقوله ثم قال قلت الجارى على مذهب الاشعرية فى أنه يجوز مغفرة الكبائر دون توبة صحيحة تكفير الحج لها وحديث ما اجتنبت الكبائر مؤول ونقله الشيخ السنوسى فى تكميله لاكمال الاكمال وأقره ونقل القول بذلك أيضا ابن التين الصفاقسى فى شرح البخارى والبدر الدمامينى فى حواشيه وكذا قال بذلك أيضا ابن عرفة فيما نقله عن السيد الشريف السلوى والبيلى فى تقييدها فى التفسير وقد ألف هذه المسئلة الشيخ أبو العباس أحمد بابا أقيت ونقل نصوص هؤلاء المسلمين كلهم وغيرهم ثم قال وأقول الذى يتبادر للفهم و يظهر للنظر هو القول الثانى وهو جواز غفران الكبائر كالصغائر ببعض الاعمال المقبولة بفضل الله تعالى لامور أحدها ما ثبت من قوعد أهل السنة وأصولهم ان الله تعالى يغفر ذنوب من شاء متى شاء بلا توبة منه وحينئذ فما المانع من أن يجعل الله تعالى بفضله وكرمه سبب نجاة من شاء من عباده العاصين عملا صالحا يعمله أو قولا طيبا يقوله من أى أنواع الطاعات سيما التى جاءت الاخبار أنها تكفر الذنوب ثانيها ما قاله الائمة ان ظواهر الشرع هى الجادة عند اختلاط الآراء واشتباك الاقوال ان لم تخالف الادلة العقلية ولا شك أن ما جاء فى الاحاديث من تكفير الاعمال للذنوب كثير جدا بحيث لا يحاط بها عن آخرها ثم ذكر جماعة ألفوا فى الخصال المكفرة لما تقدم وتأخر من الذنوب من حفاظ المتأخرين ثم قال وليس يرد جميع الاحاديث الواردة فى ذلك لحديث ما اجتنبت الكبائر الحكم عليها بالتقييد به بين سيما ما لا يمكن تقييده به ثم ذكر أحاديث كثيرة مما لا يمكن تقييده ثم قال الى غيرها من الاحاديث فى هذا المعنى التى لو تتبعت لجاء منها أوراق عدة بعضها صحيح و بعضها ضعيف ولا يمكن تقييدها بحديث ما اجتنبت الكبائر أصلا لانها صريحة فى تكفير الكبائر صراحة لا تقبل التقييد ثم ذكر تأويل حديث ما اجتنبت الكبائر ثم ذكر وجوها أخر فى تقويته هذا القول الثانى ذكر فى خامسها ما جاء فى روايات كثيرة عن الصالحين وتواتر فى رؤيتهم خلقا من الناس فى المنام بعد موتهم

فيذكر كل أحد انه غفرله بسبب عمل خاص وقد كان مات على غير توبة ثم سرد من ذلك جملة صالحة ثم قال وغيرها مما يكثر فهذه المنامات وان كانت لا يستدل بها على الاحكام الشرعية كما قال المحققون ونقضوا الاجله ما وقع كثيرا لابى الاصبع بن سهل فى أحكامه منها كما قاله الامام القدوة المحقق نخبة العلماء أبو اسحق الشاطبى رحمه الله فى موافقاته وكذا عز الدين بن عبد السلام قبله فى فتاويه والشيخ البيلى فى نكت التفسير لكنها مما يستأنس بها ويتقوى رجاء العاصى بها فيعمل على وفقه لعله يحصل له مثل ذلك اعتمادا على فضله تعالى انتهى والذى يظهر ان خلافهم لم يتوارد على محل واحد وان المانعين لتكفير كبائر السيآت بالحسنات انما يعنون مطلق الحسنات التى فى قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيآت ونحوه مما ورد تكفيره للسيآت من غير تصريح فيه بالكبائر ولا بغفرحه من ذنوبه كيوم ولدته أمه ونحو ذلك وهذا هو الذى تقتضيه قاعدة السنة من عدم لزوم الموازنة والاحباط وان المجيزين لتكفير الكبائر بالاعمال الصالحة انما يعنون ماورد فيه نص بتكفيرها لها أو من شاء الله ان يغفر ذنوبه كلها بسبب عمل صالح عمله ومن قاعدة السنة ان الله تعالى يغفر ذنوب من شاء بلا توبة فضلا من الله ورحمة ومن فضله ورحمته غفرله بسبب العمل الذى عمله وترتيبه لذلك فيقبله منه بفضله ومنته والله تعالى أعلم وهو الموفق والهادى بمنه للصواب سبحانه وقوله بجسده ذكره تقدير القصد الحقيقة وتحقيقا للمعاد البدنى الذى علم من الدين ضرورة ولان الجسد هو الذى يتنعم بالجنة ويعذب بالنار فهما حظ الجسد ونصيبه وله أعدتا وأما الروح فنعيمها انما هو بالقرب من الحضرة العلية الالهية وعذابها بالبعد عنها ﴿وثبته بالقول﴾ أى عليه بحيث لا ينساه ولا يتحول عنه ولا يضطرب فيه ولا يتزلزل ﴿الثابت﴾ هو لا اله الا الله والاقرار بالنبوة والتوحيد ثابت لا يتصور العقل نفيه ولا يمكن نسخه والنبوة ثابتة ايضا باثبات الله عز وجل ﴿فى﴾ يتعلق بثبت ﴿الحياة الدنيا﴾ اذا فتن لم يزل ﴿وفى الآخرة عند المسئلة﴾ اى سؤال القبر حين يسأله الملكان عن ربه ودينه ونبيه كما فى حديث الشيخين والظرف بدل من الظرف قبله بدل بعض من كل ﴿وادخله الجنة﴾ أى فى الاولين بغير حساب ولا مجازاة بسىء العمل ﴿وجاءت صلواته على﴾ هو بلفظ الجمع فى النسخ المعتمدة وفى بعض النسخ بالافراد كما عند ابن وداعة ﴿نور﴾ هكذا فى النسخ الكثيرة المعتمدة نور بغير ألف وبتقديم على له والضمير فيه للمصلى وفى بعض النسخ لها نور بتقديم لها وتأنيث الضمير وحينئذ للصلاة وفى ثلاث نسخ نورا له باثبات ألف التنوين وتأخير الجار والمجرور مثل الاولى وأقرب مافى النسخة المشهورة أن يكون نورا بالنصب حذف ألف تنوينه ونصبه على الحال من صلوات فيكون موافقا للنسخ التى ثبت فيها الالف ﴿له﴾ نعت مخصص لنور وضميره للمصلى كما تقدم ﴿يوم القيامة﴾ يتعلق بجاءت ﴿على الصراط﴾ نعت ثان لنور أو حال منه فيكون من تداخل الحال ﴿مسيرة﴾ أى مسافة مصدر بمعنى السير وهو منصوب على الظرفية لاكتسابه ذلك من المضاف اليه ويصح رفعه على أنه مبتدأ مؤخر والجار والمجرور الذى هو له خبر مقدم

وثبته بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة عند المسئلة وادخله الجنة وجاءت صلواته على نور له يوم القيامة على الصراط مسيرة

والضمير فيه لنور او الجملة نعت لنور ﴿خمسمائة عام﴾ ﴿من اعوام الدنيا بين يديه وهذا يقتضى
طول الصراط وفى بعض الاحاديث انه مسيرة ثلاثة آلاف سنة الف سنة صعود والف سنة
استواء والف سنة هبوط واخرج ابن عساكر عن الفضيل بن عياض قال بلغنا ان الصراط
مسيرة خمسة عشر الف سنة خمسة آلاف صعود وخمسة آلاف هبوط وخمسة آلاف استواء ادق
من الشعر واحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الا ضامر مهزول من خشية الله
ويحتمل أنه سقط من الحديث ما يقتضى رفع لفظ نور ويبقى هو على رفعه ولفظه عند ابن وداعة
وجاءته صلاته قد علاها نور رضى له على الصراط مسيرة خمسمائة عام وبنى الله له بكل صلاة
صلاها على قصرا فى الجنة الخ ففيه رفع نور على الفاعلية بعلا وفيه مجئ الصلاة بذاتها والنور
حال لها زائد عليها الا أنها تستحيل فى نفسها نورا ومجئ الصلاة نورا لصاحبها على الصراط
تقدمت أحاديثه وأخرج الدارقطنى وعلى ابن عبد العزيز فى مسنده عن عبد الرحمن بن سمرة
رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى رأيت البارحة عجبا
رأيت رجلا من أمتى يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته على
فاقامته على الصراط حتى جاز وأخرجه أيضا الطبرانى فى الكبير والترمذى الحكيم
والقضاعى فى كتاب الاعداد له وابن عبد البر وفى لفظ ابن وداعة تعلق حرف الجر فى على
الصراط بيضئ وباسقاط يوم القيامة الذى هنا فى الاصل ومسيرة منصوب على الظرفية
بيضئ ﴿واعطاه الله بكل صلاة﴾ الباء للمقابلة ﴿صلاها قصرا﴾ كذا فى النسخ
المعتمدة من هذا الكتاب باسقاط على وثبت فى بعض النسخ والقصر هو المنزل المحتوى على
بيوت عديدة مشيدة ﴿فى الجنة﴾ يتعلق بكائن نعت لقصر ويحتمل تعلقه بأعطى ﴿قل
ذلك﴾ جملة حالية أو نعت أو استئناف بيانى كأن قائلا قال له هل ذلك مقيد بقلة أو كثرة
فقال قل ذلك أى المذكور وهو الصلاة ﴿أو اكثر﴾ معطوفة على الجملة قبلها أى سواء
كان ذلك قليلا أو كثيرا فانه يعطى بكل صلاة قصرا بالغا ذلك ما بلغ وفى الحديث المتكلم عليه
ان قصور الجنة مساكنها وبيوتها وغرفها تنال بالاعمال الصالحة وقد وردت احاديث كثيرة
فى ذلك ﴿وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من عبد صلى على﴾ هذا الم الجده والواو ثبتت
فى اوله فى بعض النسخ دون بعض ولفظ النبى الصحيح ثبوته ويسقط فى بعض النسخ
ووجدت فى طرة نسخة التنبيه على انه فى نسخة عليها خط المؤلف النبئ بالهمز والله اعلم ثم
وجدت منسوبا للنسخة السهلية اثبات الهمز وفيها قال بغير واو والعبد هو الانسان حرا كان
او رقيقا لانه مملوك لبارئه قاله فى المحكم قال وقال سيبويه انه فى الاصل صفة ولكن استعمل
استعمال الاسماء واطلاق العبد هنا على ما يعم الذكر والانثى اتساعا او المراد الذكر لشرفه
ولان الذكور هم الحاضرون المواجهون بالخطاب غالبا وواضح انه لا فرق بينه وبين الانثى فى
ذلك والله اعلم ﴿الا خرجت الصلاة مسرعة﴾ اى مستبقة ومبتدرة والسرعة هى كون
الحركة قاطعة لمسافة طويلة فى زمان قصير ﴿من فيه﴾ يتعلق بخرجت وفيه وصف الصلاة

بالخروج

خمسمائة عام واعطاه الله بكل صلاة صلاها قصرا فى الجنة قل ذلك اوكثر وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من عبد صلى على الا خرجت الصلاة مسرعة من فيه

بالخروج والاسراع والمرور والقول كما وصفت في الحديث قبله بالمجئ والصلاة معنى من المعاني وهذه الامور انما تعقل من صفات الذوات دون المعاني ولكن وردت نظائرها كثيرا في القرآن والاحاديث الصحيحة وغيرها صريحا وظاهرا وذلك شهير لا نطيل بذكره وهو مما يدل على جوهرية المعاني في حقيقتها وتجسمها فيما بعد وقيامها بأنفسها على كلا الامرين والمتكلمون يأبون ذلك ويحيلونه ويؤولونه وغيرهم من اهل الحديث والتصوف يجيز ذلك ويسلمه ويبقيه على ظاهره وقال العارف ابن ابي جمرة في الجمع بين ذلك ان حقيقة اعيان المخلوقات التي ليس للحواس اليها ادراك ولا من النبوة بها اخبار ان الاخبار عن حقيقتها غير محققة وانما هو على غاية ظن لان العقل بالاجماع من اهل العقل المؤيدين بالتوقيف حد ايقف عنده ولا يتسلك فيما عدا ذلك ولا يقدر ان يصل اليه فهذا وما اشبهه منها لانهم تكلموا على ماظهر لهم من الاعراض الصادرة عن هذه الجواهر التي ذكرها الشارع عليه السلام في الحديث ولم يكن للعقل قدرة ان يصل الى هذه الحقيقة التي اخبر بها عليه الصلاة والسلام فيكون الجمع بينهما ان يقال ماقاله المتكلمون حق لانه الصادر عن الجواهر وهو الذي يدرك بالعقل والحقيقة ماذكره عليه الصلاة والسلام في الحديث ولهذا نظائر كثيرة بين المتكلمين وآثار النبوة ويقع الجمع بينهما على الاسلوب الذي قررناه وما اشبهه ثم مثل بمجئ الموت في هيئة كبش املح ثم بالاذكار والتلاوة ثم قال لان ماظهر منها هنا معان وتوجد يوم القيامة جواهر محسوسات لانها توزن ولا يوزن في الميزان الا الجواهر انتهى ﴿فلا﴾ الفاء عاطفة ويحتمل انها العطف والسببية ﴿يبقى﴾ اى يترك من الارض ﴿بر﴾ هو ماخلا عن العنصر المائي من الارض ﴿ولا بحر﴾ هو الماء الكثير او الملح فقط ﴿ولا شرق﴾ هو جهة شرق الشمس ﴿ولا غرب﴾ هو جهة مغربها ﴿الا وتمر﴾ اى تسير وتمضي ﴿به﴾ اى بكل واحد مما ذكر من مشرق الارض ومغربها وبرها وبحرها والباء تحتمل الظرفية والملاصقة ﴿وتقول انا صلاة﴾ الصلاة هنا بمعنى المفعول ﴿فلان﴾ هو كناية عن العلم المذكر من الناس وفلانة للعلم المؤنث منهم ﴿ابن فلان﴾ جيء به لبيان المحدث عنه وتعيينه وتشخيصه ﴿صلى على محمد المختار﴾ هو استئناف بياني لان الصلاة في قولها فيها اجمال فكأن سائلا سألها ماهذه الصلاة فقالت صلى على محمد المختار ﴿خير خلق الله﴾ هو في النسخة السهلية بجر خير على الاتباع وفي غيرها بالاوجه الثلاثة الجر على الاتباع والرفع والنصب على القطع وذلك ظاهر وانما تقول ذلك لاخبار كل من مرت به في أماكن الارض ﴿فلا﴾ الفاء سببية ويحتمل انها للسببية والعطف ﴿يبقى شئ﴾ مما مرت به في جميع الارض يعني من الجمادات والحيوانات الغير العاقلة ﴿الا وصلى عليه﴾ المعنى لا يتأخر شئ عن الصلاة عليه وهذه جملة حالية ماضوية بعد الا والاكثر فيها عدم الواو وبه ورد القرآن في غير ما آية حتى منع ابن مالك وابن هشام اقترانها بالواو والذي عند غيرهما جواز اقترانها به وتركه لقوله نعم امرؤ هرم لم تعر نائبة * الا وكان لمرتاع بها وزرا

فلا يبقى بر ولا بحر ولا شرق ولا غرب الا وتمر به وتقول انا صلاة فلان بن فلان صلى على محمد المختار خير خلق الله فلا يبقى شئ الا وصلى عليه

ويحتمل عود الضمير المجرور على النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر وأقرب مذكوراً وعلى المصلى عليه بمعنى دعا له واستغفر له ﴿ويخلق من تلك الصلاة طائراً﴾ بالبناء للمفعول هو في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعضها ويخلق الله من تلك الصلاة طائراً بالبناء للفاعل وتسميته وهو الله تعالى ومن ابتدائية أو تعليلية كما تقدم في نظيره ﴿له سبعون ألف جناح﴾ يزيد في الخلق ما يشاء ﴿في كل جناح سبعون ألف ريشة في كل ريشة سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف فم في كل فم سبعون ألف لسان﴾ سبحان المسبح بكل لسان ولا يشغله شأن عن شأن الذي أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً ﴿كل لسان يسبح الله تعالى بسبعين ألف لغات﴾ بلفظ الجمع هو في النسخة السهلية وغيرها والصواب من جهة العربية هو ما في بعض النسخ من كونه بالافراد لان تمييز المائة والالف حقه ان يكون مفرداً مجروراً بالاضافة الا ما شذ عن ذلك وقال الفارسي في نحو سمعت لغاتهم بالفتح انه مفرد ردت اليه لامه واللغة الفاظ يعبر بها كل قوم عن اعراضهم ومقاصدهم وهذا يشمل كل لغة ﴿ويكتب الله له﴾ اى للعبد المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ثواب ذلك﴾ اى جزاءه والاشارة تحتمل ان تكون للتسبيح فقط او للتسبيح والصلاة في قوله فلا يبقى شيء الا وصلى عليه ان كان الضمير في عليه للنبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم ﴿كله﴾ يصح نصبه وخفضه على انه توكيد للمضاف او للمضاف اليه ولم اجده الا مخفوضاً توكيداً للمضاف اليه والله اعلم ﴿و﴾ روى ﴿عن﴾ امير المؤمنين ابي الحسن ﴿علي بن ابي طالب﴾ بن عبد المطلب ﴿رضي الله عنه﴾ ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمخصوص ببضعته الذي شهد له بأنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقال من كنت وليه فعلي وليه وهو اول من اسلم بعد خديجة في قول جماعة من الصحابة والتابعين واجمعوا على انه صلى الى القبلتين وشهد المشاهد كلها الا تبوك وقام فيها المقام العظيم وابلى ببدر واحد والخندق وخيبر بلاء عظيماً والاحاديث في فضله كثيرة بل قيل انه لم يرد في فضل احد ما ورد في فضله وخصه الله تعالى بأن جعل ذرية النبي صلى الله عليه وسلم من صلبه وهو رابع خلفائه صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن الخطاب يستشيره في اموره ويفاوضه في نوازله وكان يستعيذ من معضلة ليس لها ابو الحسن واستشهد رضي الله عنه لسبع عشرة خلت من رمضان عام اربعين وعمره ثلاث وستون سنة على خلاف فيه وحديثه الذي في الاصل اخرجه ابو نعيم في الحلية عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم واخرجه البيهقي عن علي بلفظ من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة وعلى وجهه نور والمراد نور عظيم ظاهر باهر ليوافق ما في رواية الاصل والله اعلم ﴿انه﴾ ثبت في بعض النسخ وسقط من النسخة السهلية وغيرها ﴿قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة﴾ ظاهره مطلقا فيه من غير تقييد بوقت منه ﴿جاء﴾ المحشر ﴿يوم القيامة ومعه﴾ اى على وجهه

ويخلق من تلك الصلاة طائراً له سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بسبعين الف لغات ويكتب الله له ثواب ذلك كله وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه

نور لو قسم ذلك النور بين الخلق كلهم لوسعهم ذكر في بعض الاخبار مكتوب على ساق العرش من اشتاق الى رحمته ومن سالني اعطيته ومن تقرب

ليوافق رواية البيهقي ﴿نور﴾ يبلغ من قدره وعظمه انه ﴿لو قسم ذلك النور﴾ من اقامة الظاهر مقام المضمر وهو الضمير المستتر هذا ان كانت الجملة نعتا للنور ويحتمل انه غير منعوت كرواية البيهقي ويكون التنوير للتعظيم وتكون الجملة بعده مستأنفة والله أعلم ﴿بين الخلق﴾ من الانس والجن والملائكة أو الانس والجن فقط أو الانس فقط ﴿كلهم﴾ تأكيد فلا يشذ من المراد بالخلق احد وسقط لفظ كلهم في بعض النسخ ﴿لوسعهم﴾ أى لأتى عليهم وعمهم وكفاهم ﴿ذكر في بعض الاخبار﴾ جمع خبر يشمل هنا خبر النبي صلى الله عليه وسلم وخبر غيره مما في التواريخ والتفاسير وغيرها عن مسلمي أهل الكتاب وغيرهم وهذا الخبر ذكره ابن سبع ﴿مكتوب﴾ بالرفع مبتدأ اعمله فيما بعده أو خبر ﴿على ساق العرش﴾ متعلق بمكتوب وساق العرش قائمته وقيل ان له ثلثمائة وستين قائمة عرض كل قائمة عرض الدنيا سبعين ألف مرة وبين كل قائمة وقائمة ستون ألف صحراء وفي كل صحراء ستون الف عالم وكل عالم كالثقلين من الجن والانس ﴿من اشتاق﴾ الاشتياق الميل الى المحبوب ميلا يحترق به الاحشاء بحيث لا يسكن الا باللقاء وهذا خبر مكتوب أو مبتدؤه وجملة مكتوب الخ هو نائب فاعل ذكر لان المراد بها لفظها ويحتمل أن يكون مكتوب هو نائب فاعل ذكر وقوله من اشتاق بدل من مكتوب أو تفسير له أو خبر مبتدا محذوف أى هو من اشتاق الخ والله اعلم ولفظ ابن سبع وروى انه مكتوب على ساق العرش الخ ﴿الى﴾ بضمير المتكلم مجرور بالى وهو الذى في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ الى رحمتي وهو الذى عند ابن سبع ومعنى من اشتاق الى أى الى لقائي اى أحبه ﴿رحمته﴾ لان من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن احب الله لقاءه رحمه ويشهد للنسخة الاخرى حديث ابى نعيم في الحلية عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى انظروا في ديوان عبدى فمن رأيتموه سأل الجنة اعطيته ومن استعاذني من النار اعذته والجنة هي رحمته لقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شئ يعني الجنة وقوله في الحديث مخاطبا لها انت رحمتي ارحم بك من اشاء وعند الترمذى وابن حبان من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار ﴿ومن سألني اعطيته﴾ قال الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال واذا سألك عبادى عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان واخرج الترمذى من حديث جابر ما من احد يدعو بدعاء الا آتاه الله ما سأل او كف عنه من السوء مثله ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وروى عن عبادة بن الصامت نحوه وزاد فيه فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكبر ورواه النسائي عن ابى سعيد الخدرى وعند مالك من حديث زيد بن اسلم ورفعه النسائي وابن ابى شيبة هذا من حديث ابى سعيد وهذا من حديث ابى هريرة ما من داع يدعو الا كان بين احدى ثلاث اما ان يستجاب له واما ان يدخر له واما ان يكفر عنه وبقيت احاديث عند مالك والبخارى ومسلم والترمذى واحمد وابن حبان وابن ابى شيبة ﴿ومن تقرب

الى بالصلاة على محمد غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروى عن بعض الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين انه قال ما من مجلس يصلى فيه على محمد صلى الله

الى بالصلاة على محمد غفرت ذنوبه﴾ هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتبرة باتصال هذا بما قبله و بقوله بالصلاة على محمد وحذف قوله صلى الله عليه وسلم واثبات له في نسخ دون ذلك بخلاف ذلك ففي نسخة زيادة ومن لم يسألني لم أنسه ومن تقرب الى الخ وهذا ثابت عند ابن سبع وفي بعضها بالصلاة على حبيبي محمد وفي نسخة بقدر محمد وفي بعضها بقدر النبي محمد وفي بعضها زيادة صلى الله عليه وسلم والذي في ابن سبع بقدر محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعضها باسقاط لفظة له و باسقاطها عند ابن سبع وغفران الذنوب بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء في غير هذا من الاحاديث ففي حديث أبي ابن كعب رضي الله عنه عند الترمذي قلت يارسول الله انى أكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ماشئت قلت الربع قال ماشئت فان زدت فهو خير قال قلت النصف قال ماشئت وان زدت فهو خير قلت فالثلثين قال ماشئت وان زدت فهو خير قلت أجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك قال أبو عيسى هذا حديث حسن وفي رواية حسن صحيح وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من أوضح وجوه اتباعه واجلالها لاسيما ان كانت كثيرة فهي أدل على محبة المصلى للنبي صلى الله عليه وسلم واتباعه ولاسيما أيضا ان فسرت الكثرة بما كان بالظاهر والباطن وقد قيل في قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا ان الذكر الكثير هو الذكر القلبي والله أعلم الا انه يجب أن تعلم ان كل عمل وعد أو توعد عليه في العقبى لا يقطع به في حق معين الا من عينه الشارع كأبي رضي الله عنه في الحديث المذكور والله اعلم ﴿ولو كانت مثل زبد البحر﴾ في الكثرة والتتابع والاحاطة من كل ناحية وزبد البحر والسيل بفتح الزاى والموحدة ما يحمله من غثاء ونحوه مما يبلى ويسود من الورق وغيرها ﴿وروى عن بعض الصحابة﴾ جمع صحابي بياء النسبة وهو مخصوص في المعرف بصاحب النبي صلى الله عليه وسلم ﴿رضوان الله عليهم﴾ جملة خبرية اللفظ دعائية المعنى ورضي يتعدى بعلى كما يتعدى بعن قال القحيف العامري العقيلي

اذا رضيت على بنو قشير * لعمر الله اعجبني رضاها

اى عني وقال ابن هشام و يحتمل ان رضي ضمن معنى عطف وقال الكسائى حمل على نقيضه وهو سخط كما يحمل على نظيره قال ابن جني وكان أبو علي يستحسن قوله وقد سلك سيبويه به هذا الطريق في المصادر كثيرا وقال أبو عبيدة وغيره انما ساغ هذا لان معناه احببته واقبلت عليه بوجه وقال الشيخ ابو عبد الله العربي الفاريى رحمه الله وقد سلكوا في الدعاء ايراد على مع المصدر سواء كان فعله يتعدى بنفسه كالرحمة واللعنة ام بحرف جر غير على كالرضوان وكأنهم راعوا وقوع المدعو به على المدعو له او عليه انتهى ﴿اجمعين﴾ توكيد يؤكد به كل ما يؤكد بكل فيفيد استغراق افراد المؤكد ﴿انه قال ما من مجلس﴾ هو مقر الناس في بيوتهم ومحل اجتماعهم ﴿يصلى فيه على محمد صلى الله

عليه

عليه وسلم

عليه وسلم قال الشيخ ابو جعفر بن وداعة رحمه الله روى فى الحديث عن بعض الصحابة رضى الله عنهم انه قال ما من موضع يذكر فيه النبى صلى الله عليه وسلم او يصلى عليه فيه الا قامت منه رائحة تخرق السموات السبع حتى تنتهى الى العرش يجد ريحها كل من خلق الله فى الارض الا الانس والجن فانهم لو وجدوا ريحها الشغل كل واحد منهم بلذتها عن معيشته ولا يجد تلك الرائحة ملك ولا خلق من خلق الله تعالى الا استغفر لاهل المجلس ويكتب لهم بعددهم كلهم حسنات ويرفع لهم بعددهم درجات سواء كان فى المجلس واحد أو مائة ألف يأخذ من الاجر هذا العدد وما عند الله خير واجزل وفى حديث آخر أنه ما من مجلس صلى فيه على النبى صلى الله عليه وسلم الا تأرج له رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء فتقول الملائكة هذه رائحة مجلس صلى فيه على النبى صلى الله عليه وسلم قال ومما يلحق بهذا ما حكاه ابن هشام يعنى الاستاذ أبا محمد جبرا عن محمد بن سعيد بن مطرف الخياط الرجل الصالح قال كنت جعلت على نفسى كل ليلة عند النوم اذا أويت الى مضجعى عددا معلوما أصليه على النبى صلى الله عليه وسلم فاذا أنا فى بعض الليالى قد أكملت العدد فأخذتنى عيناى وكنت ساكنا فى غرفة فاذا بالنبى صلى الله عليه وسلم قد دخل على من باب الغرفة فأضاءت به نورا ثم نهض نحوى وقال هات هذا الفم الذى يكثر الصلاة على أقبله فكنت أستحى منه ان أقبله فى فيه فاستدرت بوجهى فقبل فى خدى فانتبهت فزعا فى الحين وانبهت صاحبتى الى جنبى واذا البيت يفوح مسكا من رائحته صلى الله عليه وسلم وبقيت رائحة المسك فى خدى نحو ثمانية أيام تجدها زوجتى فى كل يوم وليلة فى خدى انتهى وهكذا ذكر الحكاية الاستاذ جبر من غير سند بذكر ابن منديل ان ابن شكوال ذكرها وقال حدثنا محمد بن سعيد الخياط الرجل الصالح الخ ثم قال ابن وداعة واذا أردت أن تعلم حقيقة هذا القول فانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا على أنتن من ريح الجيفة يظهر لك أن المجالس التى يذكر فيها النبى صلى الله عليه وسلم أو يصلى فيها عليه توجد فيها روائح عطرية وتنمو منها نوافح مسكية ولما كان هو صلى الله عليه وسلم أطيب الطيبين واطهر الطاهرين وكان من خصائصه الشريفة التى جبلت له من صفات اهل الجنة انه كان لا يمر بموضع ولا يجلس فيه ولا يمس بيده او بجارحة من جوارحه الطاهرة شيئا الا ويبقى فيه رائحة كرائحة المسك حتى لقد كان اصحابه يعرفون الطريق التى يمر عليها صلى الله عليه وسلم بذلك ابقى الله له هذه الكرامة فكان صلى الله عليه وسلم اذا ذكر فى موضع وصلى عليه فيه طاب ذلك الموضع بذكره ونمت منه روائح طيبة فصلى الله عليه وعلى آله صلاة تطيب مجالس الذكر ويغفر بها عظيم الوزر انتهى ومما يناسب ذكره هنا ما ذكره الشيخ ابو عبد الله الساحلى رضى الله عنه فى بغية السالك قال حدثنى ابى رضى الله عنه قال حدثنى الشيخ ابو القاسم المريد رحمه الله تعالى قال لما قدم الشيخ ابو عمران البردعى على مالقة وجدها الشيخ ابا على يعنى الخراز

فاجتمعنا الثلاثة يوما في داري لطعام صنعته لهما قال ابو القاسم وكان بالحضرة والدي وكانت علة الزكام لا تفارقه حتى انها تحرمه حاسة الشم فقال الشيخ ابو عمران للشيخ ابي علي يا ابا علي لك ثمانية اعوام فما اثرت فيك التصلية فقال له ياسيدي زاد عندي كذا وكذا فقال له الشيخ ابو عمران هذا الذي يظهر للاولاد ما هكذا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال تنفس في كف والد الشيخ ابي القاسم قال فتنفس ابو علي في كف والدي فهبت من نفسه رائحة المسك لكنها ضعيفة ثم تنفس الشيخ أبو عمران في كف والدي قال أبو القاسم فوالله لقد شقت رائحة المسك خياشيم والدي حتى أرعفته من فوره وسال الدم من أنفه وعمت الرائحة منزلي حتى بلغ الجيران وأتم المسك قال ثم قال الشيخ أبو عمران ايظن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنهم فازوا به دوننا والله لنزاحمنهم فيه حتى يعلموا أنهم خلفوا بعدهم رجالا يصلون عليه صلى الله عليه وسلم انتهى وتقدم ما ثبت عن مؤلف هذا الكتاب الشيخ أبي عبد الله الجزولي رضي الله عنه من أن رائحة المسك توجد من قبره من كثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿الاقامت منه﴾ هذا الذي في النسخة السهلية وغيرها من النسخ العتيقة وفي بعضها الا تتأرج له بدل الاقامت منه كما تقدم لابن وداعة ومعناهما واحد ومعنى تتأرج تفوح وتتوهج ﴿رائحة طيبة حتى تبلغ﴾ يجوز نصبه بتأويل الاستقبال لان البلوغ مستقبل باعتبار ما قبله من القيام او التأرج ويجوز رفعه بتأويل الحال اى حتى حالة الرائحة الطيبة انها تبلغ حيث يذكر بعد ﴿عنان السماء﴾ العنان يطلق على كبد السماء اى وسطها وعلى ما بدا وعن اى عرض لك منها اذا نظرت اليها وعلى نواحيها ويطلق على السحاب والسحاب التي تمسك الماء وهذا بالفتح لاغير والاولان قيل بالفتح وقيل بالكسر ثم يحتمل ان مراده بالعنان هنا كبد السماء وما عن لك منها اى عرض اى ما واجهك منها او نواحيها وهذا هو الاقرب وفي الاساس وبلغ عنان السماء اى نواحيها ويحتمل ان يراد به السحاب والسماء وعلى كليهما المراد بها الفلك الذي هو السقف المرفوع الذي يظل الارض اما على الاول فلا اشكال واما على الثاني فلان السحاب في جهتها والاضافة تقع بادنى سبب والملائكة تسكن السماء كما تكون ايضا في السحاب والسماء المذكورة مؤنثة ويجوز تذكيرها وجمعها سموات ﴿فتقول الملائكة﴾ بتاء مثناة من فوق فيما رأيته من النسخ ويجوز بحسب العربية كونها مثناة من اسفل لانه مسند الى ظاهر جمع تكسير لمذكر وما كان كذلك يجوز فيه التذكير والتأنيث بلا اشكال ﴿هذا مجلس﴾ هكذا في النسخة السهلية بتذكير الاشارة والاخبار عنها برائحة مضافة لمجلس وهذه موافقة لما تقدم عن ابن وداعة وفي نسخة هذا رائحة مجلس بتذكير الاشارة والاخبار برائحة وهذه اضعفها من جهة الرواية والمعنى على الاول هذا اى منشأ هذه الرائحة وسببها اشير اليه بما للقريب لقرب اثره المشموم مجلس هو الخبر أو هذا المشموم مجلس اى رائحته فهو على حذف مضاف فيكون على معنى الرواية باثبات رائحة

الاقامت منه رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء فتقول الملائكة هذا مجلس

والمعنى على الثانى هذه الرائحة المشمومة رائحة مجلس وعلى الثالث هذا المشموم رائحة مجلس اوان الرائحة اكتسبت التذكير من المضاف اليه والله اعلم ﴿صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم﴾ اى ان الملائكة اذا شموا تلك الرائحة الطيبة علموا انها رائحة مجلس صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ماذكرنا فى انفسهم بأن ظهر لهم ذلك وعلموه فاطلق القول على مافى النفس وهو صحيح اولما شموا ذلك تحدثوا فيما بينهم بما ذكر وقاله بعضهم لبعض والله أعلم ﴿ذكر فى بعض الاخبار ان العبد المؤمن والامة المؤمنة﴾ يقال للمرأة أمة كما يقال للرجل عبد و يقال أمة الله والنساء اماء الله والعبد خلاف الحر والامة خلاف الحرة وكل من فى السموات والارض مماليك الله عز وجل وتقدم كلام ابن وداعة على الحديث قبله ولم أجد غيره وأو فى قوله أو الامة للتنويع ﴿اذا بدأ﴾ بالهمز وهو فى النسخة السهلية وأكثر النسخ بالضمير مفردا وفى بعض النسخ بدأ أحدهما بذكر الفاعل ظاهرا مضافا الى ضمير تثنية وفى نسخة بدآ بتثنية الضمير فاعلا وعلى النسخة الاولى المشهورة فانما افرد الضمير لان العطف بأو والجارى فى كلام النحاة أن العطف بأو لا يثنى فيه الضمير بل يفرد فيقال زيد أو عمرو لص ولا يقال لصان واتى به مذكرا تغليبا للمذكر لشرفه ولان العطف عليه مذكر فاستحق ان يبنى الكلام عليه لكن قال فى المغنى ان او التى للتنويع حكمها حكم الواو فى وجوب المطابقة نص عليه الابدى وهو الحق فصحت رواية تثنية الضمير فى بدآ والله اعلم ﴿بالصلاة﴾ اى بدأها فالباء زائدة او المعنى شرع فيها فالباء ظرفية ويحتمل بدا كلامه اودعاءه او ما يهمه بالصلاة فيكون المفعول محذوفا والله اعلم ﴿على محمد صلى الله عليه وسلم فتحت﴾ بالبناء للمفعول مخففا على مافى النسخ ويصح ان يكون مشددا وقد قرئ بهما الآيات الواردة فيها ﴿له ابواب السماء﴾ جمع باب وهو الطريق الى الشئ والموصل اليه وهو حسى حقيقى كهذا و باب الدار ومعنوى مجازى كل سبب موصل الى امر وتراجم الكتب المترجمة بالابواب وجاء نسبة الابواب الى السماء فى القرآن ووردت به الاحاديث كثيرا ففيه ابطال لما تدعيه الفلاسفة والمبتدعة من ان الاجرام العلوية لاتقبل الانخراق والالتئام فانكر بذلك معجزة انشقاق القمر وفتح ابواب السماء ليلة الاسراء ومذهب اهل الحق ان الخرق على الاجرام العلوية جائز والاجرام العلوية والسفلية متماثلة مركبة من الجواهر الفردة المتماثلة فيصح على كل من الاجرام مايصح على الآخر ضرورة التماثل المذكور فاذا امكن خرق الاجرام السفلية امكن خرق الاجرام العلوية والله قادر على الممكنات كلها فهو قادر على خرق الاجسام العلوية من السموات وغيرها كالقمر وقد ورد السمع به مستفيضا فيجب تصديقه والسماء المراد بها الجنس ﴿والسرادقات﴾ ضبط فى النسخ المعتمدة بالجر عطفا على السماء وبالرفع عطفا على ابواب والسرادقات بضم السين جمع سرادق وهو كل ما احاط بالشئ ودار به من مضرب اوخباء او بناء كالسور والجدار وقد روى ان سرادقات العرش ستمائة الف سرادق ولعلها المعبر عنها فى غيره بالحجب والله اعلم

صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم ذكر فى بعض الاخبار ان العبد المؤمن اوالامة المومنة اذا بدأ بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فتحت له ابواب السماء والسرادقات

﴿حتى الى العرش﴾ الحرفان هنا لانتهاء الغاية وفيه دخول حرف الجر على آخر بمعناه وذلك للتاكيد والتقوية او يقدر فعل مدخول لحتى يتعلق به الى اى حتى ينتهى يعنى الفتح الى العرش وعلى ان حتى حرف جر فهى اولى بالعمل والله اعلم لان الى انما جى بها تاكيدا وتقوية لها فقط واذا سلم هذا فالصحيح دخول ما بعد حتى فى حكم ما قبلها وهو مذهب الجمهور وادعى الشهاب القرافى الاجماع عليه وليس كذلك فالعرش يفتح للمصلى ايضا والله اعلم ﴿فلا يبقى ملك فى السموات﴾ يعنى السبع أو جميع ما فتح من السموات السبع والسرادقات والعرش وكلها يطلق عليها سماء لعلوها وارتفاعها وهذا هو الظاهر أعنى ان المراد ملائكة السموات والسرادقات وحملة العرش ومن حوله وهو المراد من ذكر فتح ذلك كله والله أعلم ﴿الا صلى على محمد﴾ لسماع ذكره أو اعلم به زاد فى بعض النسخ صلى الله عليه وسلم ﴿ويستغفرون لذلك العبد أو الامة ما﴾ أى مدة ﴿شاء الله﴾ بحذف الضمير العائد الى ما ﴿وقال صلى الله عليه وسلم من عسرت﴾ هذا لم أقف عليه وقد وردت أحاديث بقضاء الحوائج ونفى الفقر وحل العقد وكشف الكرب بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم منها ما أخرجه المستغفرى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على فى كل يوم مائة مرة قضيت له مائة حاجة منها ثلاثون للدنيا وسائرها للآخرة وروى البيهقى عن ابن أبى فديك وهو من علماء المدينة ممن روى عنه الشافعى قال سمعت بعض من أدركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم فتلا هذه الآية ان الله وملائكته يصلون على النبى ثم يقول صلى الله عليك يا محمد يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة وحديث أبى بن كعب رضى الله عنه اذن تكفى همك ينطبق على ذلك كله وعسرت بضم السين وكسرها بمعنى تعذرت ﴿عليه حاجة﴾ من جميع ما يحتاج ويلجأ ويضطر اليه ويرغب فى حصوله من الامور الدينية والدنيوية ومن أمور النفع والدفع ﴿فليكثر﴾ مضارع أكثر بالهمزة ﴿بالصلاة﴾ هكذا بالباء فى النسخة السهلية واكثر النسخ وقد تقدمت نظيرتها فى كلام أبى سليمان الدارانى رضى الله عنه وفى نسخة أخرى معتمدة من الصلاة بمن الابتدائية أو الزائدة على مذهب من يقول بزيادتها فى نحو هذا ﴿على فانها﴾ الفاء تعليلية ﴿تكشف﴾ أى تذهب وتدفع ﴿الهموم والغموم والكروب﴾ ألفاظ متقاربة مؤداها ما يحزن القلب ويغمه ويلازمه ويأخذ بالنفس بسبب ما يخاف ويتوقع من الاسواء والحالات المكروهة ﴿وتكثر﴾ مضارع كثر بالتضعيف ﴿الارزاق﴾ جمع رزق وهو ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان فيأكله وقيل هو ما ساقه الله تعالى الى الحيوان فانتفع به بالتغذى أو غيره وبحث فيه بالعارية واجيب بان العارية الرزق فيها مقدار الانتفاع بها فالانتفاع بها رزق فاندفع البحث وكونها ينتفع بها أمر قطعى محسوس وفى الحديث المتكلم عليه ان الرزق يكثر بالاسباب بتقدير الله عز وجل وقد جاءت فى ذلك احاديث كثيرة قولية وفعلية وقد افردها بتاليف الحافظ جلال الدين السيوطى

حتى الى العرش فلا يبقى ملك فى السماء الا صلى على محمد ويستغفرون لذلك العبد او الامة ماشاء الله وقال صلى الله عليه وسلم من عسرت عليه حاجة فليكثر بالصلاة على فانها تكشف الهموم والغموم والكروب وتكثر الارزاق

وتقضى الحوائج
وعن بعض الصالحين
انه قال كان لى جار
نساخ فمات فرأيته

رحمه الله معناه حصول الرفق باصول الرزق ﴿وتقضى الحوائج﴾ جمع حاجة على غير قياس
والمراد ان الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم تكون سببا فى جميع ماذكر وينشا عنها
باذن الله تعالى وخلقه وجعله ومنه وفضله ﴿و﴾ ذكر ﴿عن بعض الصالحين﴾ جمع صالح
اسم فاعل من صلح اذا استقامت افعاله واحواله فيما بينه وبين الله تعالى وفيما بينه وبين
خلقه فاتى فى ذلك بما ينبغى واحترز عما لا ينبغى والمراد بهذا البعض هنا عبيد الله بالتصغير
ابن عمر القواريرى بفتح القاف رحمه الله من أئمة الحديث ممن صنف المسند على تراجم الرجال
فى طبقة احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وابن خيثمة وحكايته هذه ذكرها غير واحد منهم
ابن سبع وابن بشكوال وجبر وابن وداعة وابن الفاكهانى قال عبيد الله كان لنا جار وراق
فمات فرأيته فى المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لى قلت بماذا قال كنت اذا كتبت
اسم النبى كتبت صلى الله عليه وسلم ويشبهها ما حكى عن أبى عمر قال أخبرنى رجل من
الصوفية قال رأيت صاحبا الى بعد موته فى النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لى قلت بما
ذا قال كنت أكتب الحديث فاذا جاء ذكر النبى صلى الله عليه وسلم كتبت عقب اسمه صلى
الله عليه وسلم أبتغى بذلك الثواب فغفر الله لى بذلك وقريب من ذلك أيضا ما روى الحافظ أبو
عبد الله النميرى بسند يرفعه الى سفيان بن عيينة قال حدثنا خلف صاحب الخلقان قال كان
لى صديق يطلب معى الحديث فمات فرأيته فى المنام وعليه ثياب خضر جدد يجول فيها فقلت
له ألست صاحبى الذى كنت تطلب معى الحديث فما هذا الذى أرى قال كنت أكتب معكم
الحديث فلم يمر بى حديث فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الا كتبت باثره صلى الله عليه وسلم
فكافأنى ربى بهذا الذى تراه على نقله ابن وداعة وذكر الحكاية أيضا ابن سبع وابن
بشكوال وجبر وابن وداعة وابن منديل عن محمد ابى سليمان قال رايت ابى فى النوم فقلت
يا ابت ما فعل الله بك قال غفر لى قلت بماذا قال بكتابتى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم
فى كل حديث ونسبه جبر لكتاب القربة يعنى لابن بشكوال وقال ابو صالح عبد الله بن صالح
الصوفى رؤى بعض اصحاب الحديث فى النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لى فقيل له باى
شئ فقال بصلاتى فى كتابى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿انه قال كان لى جار﴾ هو من
تلاصق داره بدارك اوتقرب منها ﴿نساخ﴾ هو الذى يكتب الكتب لانه ينسخ هذا الكتاب
من هذا اى يكتبه وعبر عنه بفعال لانه صار له صناعة وهو الوراق لان صنعته الوراقة وهى
كتب الورق وهى ورق الكتب قال الزمخشرى فى الاساس وهو جلود رقاق ﴿فمات﴾ الموت
مفارقة الحياة للحى او هو صفة يخلقها ضدها ﴿فرايته﴾ اى رايت مثاله لان المرئى فى
المنام انما هو المثال لكن اطلاق رؤية الشخص على رؤية المثال صحيح عقلا ونقلا ثم الرؤيا
المنامية منها ما يرى على حقيقته فلا يحتاج الى تعبير ومنها ما هو امثلة يخلقها الله بواسطة الملك
الموكل بها بتحديثه والقائه المعانى للروح فى صور المحسوسات المخيلة فتكون تلك الصورة
المثل بها دليلا على تلك المعانى وذلك كما كانت الاصوات والحروف والرقوم الكتابية

دليلا على المعاني حسا وهذه هي التي تحتاج الى التعبير قال شيخ شيوخنا عم جدي للاب والام ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي رضي الله تعالى عنه وسر جعلها في قوالب الصور الحسية مجانسة ما في النفس من خيالات الحس وتلونها بالمحسوسات حتى لو تجردت وصفت من ذلك الكوشفت بالحقائق والمعاني صرفا من غير مثال ولذلك كان المثال بداية الوحي واوائله ثم تدرج الى المكافحة بصرف الحقائق والمعاني يقظة ونوما وكذلك من له نصيب من ارثه عليه الصلاة والسلام من الاولياء انتهى ﴿في المنام﴾ هو اسم مصدر نام نوما والنوم قال سديد الدين الكازروني هو عبارة عن رجوع الحرارة الغريزية الى الباطن طالبا للانضاج فلذلك يتبعها الروح النفساني وقواها ليتم ذلك الفعل وقال غيره النوم حال يعرض للحيوان من استرخاء الدماغ على رطوبات الابخرة المتصاعدة من الجسد الى الرأس بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس رأسا وذلك ان الابخرة متصاعدة على الدوام من المعدة الى الدماغ فتى صادفت منه فتورا أو عيا استولت عليه وهو معدن الحس والحركة فيحصل فيه فتور وهو السنة فان عم الاستيلاء حاسة البصر فهو الغفوة والنوم الخفيف والنعاس ويكون صاحبه بين النائم واليقظان وان عم جميع الجسد وحل بالقلب وازال القوة والعقل فهو النوم الثقيل وانما تحصل الرؤيا كما قاله الاستاذ أبو القاسم القشيري اذا لم يستغرق النوم جميع الاستشعار ﴿فقلت له﴾ أي لذلك المثال المؤدي ما في الشخص الذي هو مثاله والمظهر لما عنده ﴿ما فعل الله بك﴾ لاستحضاره حينئذ العلم بموته وان رؤياه له انما هي بعد موته ولقائه ما لقي ﴿فقال غفر لي﴾ بالبناء للفاعل لان من مات فقد قامت قيامته ويرى مقعده ويبشر بالجنة أو النار ويزول عنه حجاب الوهم والغفلة ولا تزال روحه منعمة أو معذبة عاملنا الله بلطفه وبفضله ورحمته بمنه وجوده ﴿فقلت له﴾ ثبتت لفظة له في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهلية وغيرها ﴿فبم﴾ باثبات الفاء في النسخة السهلية وسقطت في بعض النسخ المعتمدة ﴿ذلك﴾ باثبات هذا أيضا وهو في النسخة السهلية والاشارة الى ما ذكر وهو المغفرة والباء سببية دخلت على ما الاستفهامية فحذفت الفها وكأنه سأله عم حصلت له المغفرة أعن فضل الله مجردا أو مع سبب واذا كان مع سبب فما هو وسبب السؤال اولا ما جبلت عليه النفوس من التطلع الى معرفة حقائق الاشياء والوقوف على كنهها والاحاطة بالامور ونانيا الاغتباط بالعمل المغفور من أجله والرغبة فيه وتقوية الرجاء وحسن الظن بالله سبحانه ومحبته والتعلق به وحده ان كانت المغفرة عن محض الفضل والكرم والله أعلم ﴿فقال كنت﴾ وانا في الدنيا أنسخ الكتب ﴿اذا كتبت اسم محمد﴾ يعني الاسم الذي هو محمد والذي تقدم اذا كتبت اسم النبي ويحتمل ان المراد لفظ النبي أو اسمه الخاص الذي هو محمد أو اي اسم جرى ذكره به ﴿صلى الله عليه وسلم في كتاب﴾ اعم من ان يكون من جمعه وتأليفه وتقييده او كتاب غيره لكن كونه وراقا يقتضي كون المراد كتاب غيره ﴿صليت عليه﴾ يحتمل بالكتابة وباللسان فقط والذي عند غيره كتبت صلى الله عليه

في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت له فبم ذلك فقال كنت اذا كتبت اسم محمد صلى الله عليه وسلم في كتاب صليت عليه

فاعطانى ربى ما لاعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه

وسلم كما تقدم ﴿ ف ﴾ بسبب ذلك غفر لى و ﴿ اعطانى ربى ﴾ وسقط لفظ ربى فى بعض النسخ ﴿ ما ﴾ أى شيأ او الذى ﴿ لا عين رأت ﴾ برفع عين لان لا اخت ليس وحذف العائد المنصوب المتصل برات وجملة لا عين رات صفة ما او صلتها ﴿ ولا اذن سمعت ﴾ جملة معطوفة على الجملة قبلها والكلام فيها كالتى قبلها ﴿ ولا خطر على قلب بشر ﴾ اى آدمى لانه كثير الخواطر والتصوير والتشكيل للاشياء وامور الاخرة خارجة عن طور هذا العقل الحسى ونطاقه وعالمه فاعطاءما ذكر ناشئ عن المغفرة ومتسبب عنها بفضل الله وذكر احدهما مستلزم للاخر لانه اذا غفر له اعطاه ما ذكر لا محالة بفضله ولا يعطيه ذلك الا وقد غفر له واعطاؤه ذلك قبل القيامة هو بعرضه عليه ورؤية مقعده من الجنة وما اعد له فيها فيتنعم بذلك والجنة فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة أعين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم انما اتى المؤلف رضى الله تعالى عنه بهذه الرؤيا فى الفضائل مثبتا لمقتضاها ومرغبا بها لانها رؤيا حق ليست من اضغاث احلام ولا من تلاعب الشيطان وتحزينه وتحديثه ولا من حديث النفس ولا من احكام الطبائع الاربع ومضمونها فى فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ثابت معلوم من الشريعة وقد قدم المؤلف على هذه الرؤيا من فضائل الصلاة جملة صالحة ثم اتى بها مؤكدة لذلك لا سيما وهى من رجل صالح كما اشار اليه بوصفه بذلك فهى من اجزاء النبوة وهذه نكتة العدول عن ذكر اسم الرائى الى ذكر وصفه بالصلاح ثم هى رؤيا حقيقة صريحة وليست برؤيا تمثيل فهى غير محتاجة الى تأويل والله اعلم ﴿ و ﴾ ثبت عند الشيخين واحمد والنسائى وابن ماجه ﴿ عن انس ﴾ هو ابو حمزة انس ابن مالك بن النضر الانصارى الخزرجى النجارى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين او تسعا ومات سنة تسعين او احدى او اثنين او ثلاث وتسعين من الهجرة وقد جاوز المائة بثلاث سنين وقيل دون المائة بسنة وقيل غير ذلك ﴿ انه ﴾ وسقط انه فى نسخة ﴿ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم ﴾ اى يبلغ حقيقة الايمان او لا يكون مؤمنا متصفا بالايمان وتصح نسبته اليه والمراد الايمان الحقيقى البالغ الصادق الذى وجد حلاوته ﴿ حتى اكون احب اليه من نفسه ﴾ هذا كقوله تعالى ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وسواهما شامل لكل ما يعز على الانسان من نفس او اهل او مال وقال سهل رضى الله تعالى عنه من لم ير ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جميع الاحوال و ير نفسه فى ملكه عليه السلام لا يذوق حلاوة السنة لان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى أكون احب اليه من نفسه وانما لم يتم الايمان الا بايثاره صلى الله عليه وسلم على النفس لان من احب شيأ آثره وآثر موافقته فمن لزم ذلك فى

وماله وولده ووالده والناس اجمعين وانت احب الى يارسول الله من كل شئ الانفسى التى بين جنبى فقال له عليه الصلاة والسلام لاتكون مؤمنا حتى اكون احب اليك من نفسك

كل حال فهو كامل المحبة ومن خالف فى بعض الامور فهو ناقص المحبة ولايخرج عن اسمها ودليله قوله صلى الله عليه وسلم للذى حد فى الخمر فلعنه بعضهم وقال ما أكثر مايؤتى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله وقدم النفس لانها مقدمة على كل احد ضرورة واتبعها بالمال فى قوله ﴿وماله﴾ لان محبته معلومة ضرورة وقدمه على الولد والوالد لان منه ما هو ضرورى لبقاء النفس اودفع ضرر عنها وهو القوت اومايسد الرمق ومايقى من الثياب اويكن من البيوت ونحوها ثم اتبعه بالولد والوالد وقدم الولد على الوالد فى قوله ﴿وولده ووالده﴾ بافراد الوالد مرادا به الجنس فى النسخة السهلية وغيرها وفى نسخة صحيحة ايضا ووالديه بالتثنية وتقديم الولد على الوالد هى رواية النسائى ووجهه مزيد الشفقة والحنان والعطف وفى رواية البخارى بتقديم الوالد على الولد وذلك لانه اصل الانسان وولده فصله وفرعه والاصول تسبق فروعها والاكثرية لان كل واحد له والد من غير عكس ثم ختم بقوله ﴿والناس اجمعين﴾ تعميما بعد تخصيص لان الانسان لايخلو من محبة غير هؤلاء من القرابة والمعارف والجيران والاصحاب وغيرهم وقد يبالغ فى حب احد هؤلاء حتى يؤثره على ماتقدم امابأمر دينى اودنيوى لاحسان اونحوه اوهوائى لاعتقاد جمال اوكمال ولفظ الحديث لايؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين وفى صحيح ابن خزيمة من اهله وماله بدل من والده وولده فجمع جميع مايعز على الانسان لان الاهل شامل لنفسه وولده ووالده وغيرهما والمال محبته ايضا معلومة ضرورة كما تقدم واخرج البخارى من حديث أبى هريرة والذى نفسى بيده لايؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده اى من اصله وفصله ﴿و﴾ ثبت فى حديث عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فيما اخرجه البخارى من حديث عبدالله بن هشام رضى الله تعالى عنه وفى الروضة قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿انت احب الى يارسول الله من كل شئ الانفسى﴾ هكذا فى النسخة السهلية وغيرها وفى بعض النسخ الامن نفسى بزيادة من ولفظ البخارى لانت احب الى من كل شئ الانفسى يعنى روحى ﴿التى بين جنبى﴾ تثنية جنب ويصح ان يكون مفردا مرادا به الجنس وهو تأكيد وتقرير لقصد الحقيقة بقوله نفسى ودفع للاشتراك لان النفس تطلق على اشياء ﴿فقال له عليه الصلاة والسلام لاتكون مؤمنا﴾ يعنى الايمان الكامل على سنن ماتقدم آنفا ﴿حتى اكون احب اليك من نفسك﴾ والاظهر ان عمر رضى الله تعالى عنه كان مؤمنا قبل ذلك محكوما له به ومن ايمانه وصدقه قال ماقال كأنه رأى نفسه مقصرا فى محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام ببعض مايجب من حقه وذلك لما استشعره من عظم قدره وفخامة أمره وكبر حقه ووجد محلا لطلب الزيادة واشارة من الحق لذلك وتعطشا فى نفسه وارتفاعا فى همته فقال ماقال والله اعلم فاصل الايمان مشروط بأصل الحب وكمال الايمان مشروط بكمال الحب والله أعلم والمراد بالحب فى هذا الباب باب الايمان الحب لله لاحب الطبع لان حب الطبع لاعبرة به وكمال الحب لله هو

مراد الخطابي بحب الاختيار في قوله والمراد بالمحبة هنا حب الاختيار لا حب الطبع وذلك لانه طارئ بعد أن لم يكن ومكلف به وينال بالكسب فكان لذلك اختياريا وهذا باعتبار ابتدائه وتحصيله ثم يصير اضطراريا لا يمكن الانفكاك عنه اذ لا تبديل لخلق الله وفطرته ولا زوال له بغتة ولا تحول كتابته ولا براح للقلب عما جبله عليه من محبته ولا رجوع له تعالى في منته بفضله ورحمته ولما قال عمر رضي الله تعالى عنه للنبي صلى الله عليه وسلم ما قال صادعا بالحق شاكيا الى النبي صلى الله عليه وسلم حاله وراجعا اليه فيما يهمه من امر دينه ومفتقرا اليه فيه أجابه النبي صلى الله عليه وسلم بما تقدم قال له ذلك مقالا وامره به حالا باذن الله عز وجل فنطق عمر رضي الله تعالى عنه مخبرا عن ما حصل له في الدين محدثا بنعمة الله وشكرا لله ولرسوله واعترافا له باحسانه وكما أخبره بحاله الاولى التي لم ترضه فاهتم به وجب ان يخبره بالثانية ليشكر الله تعالى عليها والله اعلم فقال ماقاله المؤلف رحمه الله تعالى في قوله ﴿فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي﴾ ولما أخبره بهذا شهد صلى الله عليه وسلم له بتمام الايمان وهو ماذكره المؤلف في قوله ﴿فقال﴾ زاد في نسخة له ووقعت في غيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿الآن يا عمر تم ايمانك﴾ وحصلت على حقيقة الايمان ولفظ الحديث عند البخاري لانت احب الي من كل شئ الا نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تكون مؤمنا حتى اكون أحب اليك من نفسك فقال له عمر فانه الآن والله لانت أحب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم تم يا عمر ايمانك ولفظ الحديث عند البخاري هو ما قدمناه ﴿وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى اكون مؤمنا﴾ هذا الحديث والاحاديث الباقية في هذا الفصل كلها لا اعرفها ولم اجدها وغالبها دل على محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن محبته صلى الله عليه وسلم كثرة الصلاة عليه ﴿و﴾ وقع ﴿في لفظ آخر﴾ من رواية اخرى بدل هذا مؤمنا ﴿صادقا﴾ الصدق هو تطابق الاقوال والافعال والاحوال واستواء السر والعلانية بحيث يكون العبد في جميع نوازله الدينية والدنيوية موافق الظاهر للباطن فما خطر بباله يصدق به في حاله وما اتصف به في حاله صدق به في مقاله وما نطق به في مقاله صدقته فيه أفعاله فان كان على هذا الوصف سلم من وصف النفاق الذي هو أبعد الاوصاف من رحمة الخلاق ولما كان النفاق الذي هو مخالفة الظاهر للباطن بحيث يظهر صاحبه محمودا ويضمر مذموما ابعد الاوصاف من رحمة الله كان الهرب منه والاتصاف بضده وهو الصدق آكد الاشياء على كل من اسلم وجهه لله والصدق في الايمان هو أن يكون عاملا بمقتضى قوله لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم برفض ما سوى الله وعدم استعباد ما سواه تعالى له والعمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاقوال والافعال والاخلاق والمقامات والاحوال والظاهر والباطن ويكون عمله على وجه الوفاء بالعبودية والقيام بحقوق الربوبية دون تطلع الى ثناء من الخلق ولا الى جزاء من المعبود الحق ناصحا مجدا في ذلك كله نية وعقدا وعملا ﴿قال اذا

فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي فقال الآن يا عمر ايمانك وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى اكون مؤمنا وفي لفظ آخر صادقا قال اذا

احببت الله﴾ زاد فى نسختين فقط تعالى فالايمان مشروط بمحبة الله أصله بأصلها وكماله بكمالها والمحبة ميل روحانى يستجلب الود ويسلب البعد وللناس فى حدها اختلاف كثير وعباراتهم فيها كما قيل وان كثرت انما هى فى الحقيقة اختلاف احوال وليست باختلاف اقوال وأكثرها انما يرجع الى ثمراتها دون حقيقتها وقيل انها من المعلومات التى لا تحد وانما يعرفها من قامت به وجدانا ولا يمكن التعبير عنها ولا تحد بحد أوضح منها واقرب من ذلك قول الشيخ زروق رضى الله عنه المحبة أخذ جمال المحبوب بحبة القلب حتى لا يجد مساغا للالتفات لسواه ولا يمكنه الانفكاك عنه ولا مخالفة مراده ولا وجود الاختيار عليه لوجود سلطان الجمال القاهر للحقيقة بتخلية المستفيض عليه دون اختيار منه ولا مهلة ولا روية فان مغازلة الجمال لا يشعر بها واخذته لا يقدر عليها وحقيقة ما يتولد عنه لا يعبر عنها تبقى الاعراض والاغراض وتفنى الحقائق والاعراض فلا يبقى مع غير المحبوب قرار ولا مع سواه اختيار ولمحبة الله عز وجل علامات منها تقديم امره على هوى النفس ورعاية حدود الشرع والتزام التقوى والورع والتشوق الى لقائه تعالى والخلو عن كراهية الموت والرضى بقضائه ومحبة كلامه والتلذذ بتلاوته وسماعه والطرب عند ذكره وسماع اسمه وعدم الصبر عن ذلك ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه ﴿فقيل ومتى احب الله﴾ زاد فى نسختين فقط تعالى ﴿قال اذا احببت رسوله﴾ فمحبة الله تعالى مشروطة بمحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ﴿فقيل ومتى احب رسوله قال اذا اتبعت طريقته واستعملت سنته﴾ أى عملت بها واجتنبت ما فى امورك ﴿واحببت﴾ أى وقع منك الحب لما تحب ﴿بحبه﴾ أى بسببه ومقتديا به وعلى سننه ومثل حبه فلا تحب الا ما احبه فالباء يحتمل أنها السببية اوللالة أو بمعنى على أو زائدة فى المفعول المطلق وهكذا يقال فيما بعد هذا وهو قوله ﴿وابغضت ببغضه وواليت بولايته﴾ بكسر الواو وفى نسخة فقط بولائه ﴿وعاديت بعداوته﴾ فمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر اثرها فى اتباع سنته وسلوك طريقته ولها مع ذلك علامات أخرى منها أن تحب بحبه وتبغض ببغضه فلا تحب الا ما أحب ولا تبغض الا ما ابغض فيكون هواك تبعا له ولما جاء به ومنها أن توالى بولايته وتعادى بعداوته لان محب المحبوب ومحبوبه محبوبان ومبغضه وبغيضه مبغوضان وسيأتى من علامات محبته أيضا ايثار محبته على كل محبوب واشتغال الباطن بذكره بعد ذكر الله عز وجل والاكثار من الصلاة عليه وان يرد رؤيته بجميع ماله او بملء الارض ذهبا لو كان له ومنها التخلق بأخلاقه والتأدب بشمائله وآدابه من الجود والايثار والحلم والصبر والتواضع والزهد فى الدنيا والاعراض عن أبنائها ومجانبة أهل الغفلة واللهو والاقبال على اعمال الآخرة والتقرب من أهلها والحب للفقراء او التحبب اليهم والتقرب منهم وكثرة مجالستهم واعتقاد تفضيلهم على ابناء الدنيا ثم الحب فى الله لاهل العلم والدين والصلاح والزهد والبغض فى الله للظلمة والمبتدعة

احببت الله فقيل ومتى احب الله قال اذا احببت رسوله فقيل ومتى احب رسوله قال اذا اتبعت طريقته واستعملت سنته واحببت بحبه وابغضت ببغضه وواليت بولايته وعاديت بعداوته

والفسقة والمعاندة واتباعه فى مقامات اليقين مثل الخوف والرجاء والشكر والحياء والتسليم والتوكل والشوق والمحبة وافراغ القلب لله عز وجل وافراد الهم به تعالى ووجود الطمأنينة بذكره سبحانه والرضى بما شرعه حتى لا يجد فى نفسه حرجا مما قضى ونصرته ونصرة دينه باتباع سنته واعتقادها وايثارها على الرأى والهوى واجتناب البدع كلها والذب عن شريعته والتسلى عن المصائب شغلا بحاله وجمعا فى محبة محبوبه واغتباطا به وتسلية بما أصاب محبوبه وتعظيمه عند ذكره وكثرة الشوق الى لقائه اذ كل حبيب يحب لقاء حبيبه ومحبة القرآن الذى أتى به والتلذذ بذكره والطرب عند سماع اسمه ومن تخلق بهذا كله فله من الآية نصيب وفوز وهى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فجعل الله تعالى جزاء العبد على حسن متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم محبة الله تعالى اياه ولا يكون متبعا له الا عن محبة الله تعالى اياه وأثرته اياه عمن سواه ﴿و يتفاوت الناس﴾ يعنى المؤمنين منهم ﴿فى الايمان﴾ بالقوة والضعف ﴿على قدر تفاوتهم فى محبتى﴾ بالقوة والضعف فمن كان فى محبته أقوى كان فى الايمان أبلغ وأثبت ومن لا محبته له لا ايمان له فمحبته صلى الله عليه وسلم ركن للايمان لا يثبت ايمان عبد ولا يقبل الا بمحبته صلى الله عليه وسلم ﴿ويتفاوتون﴾ يعنى الناس والمراد الكفار منهم ﴿فى الكفر﴾ بالشدة والخفة ﴿على قدر تفاوتهم فى بغضى﴾ كذلك ثم صرح بمفهوم ما تقدم مبالغة فى الامر ومؤكدا له بالتكرير بقوله ﴿الا لا ايمان لمن لا محبة له الا لا ايمان لمن لا محبة له﴾ وفى الحديث المتكلم عليه والاحاديث بعده ان الايمان ينقسم الى حقيقى خالص مما يشوبه والى رسمى فقد النور المتمسك معه بالعروة وان الناس متفاوتون فى الايمان والتصديق بالقوة والضعف وانه فى حقيقته يزيد وينقص كما هو المذهب الصحيح والله أعلم ﴿وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم نرى مؤمنا يخشع ومؤمنا لا يخشع﴾ الخشوع هو الخضوع أو قريب منه الا ان الخضوع أكثر ما يستعمل فى البدن وفى الاعناق خصوصا والخضوع فى القلب والبدن وهو اتصاف القلب بالذلة والاستكانة والرهب بين يدى الرب وأثر الخشوع هو أثر الخوف من السكون فى الجوارح وخفض الصوت وغض البصر واقصاره على جهة الارض ﴿ما السبب فى ذلك﴾ أى ما الذى أوجب التفرقة فى حالهما ﴿فقال من وجد﴾ أى وجدانا قلبيا ﴿لايمانه حلاوة خشع﴾ حلاوة الايمان هى استلذاذه والاغتباط به ووجدان بشاشته المعبر عنها فى الحديث الآخر بطعم الايمان فى قوله ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وهى التى اصطلح عليها أهل الطريق بالاحوال والمواجيد والاذواق وقال صاحب مدارج السالكين على قوله ذاق طعم الايمان فأخبر ان للايمان طعما وان القلب يذوق كما يذوق الفم طعم الطعام والشراب وقد عبر النبى صلى الله عليه وسلم عن ادراك حقيقة الايمان والاحسان وحصوله للقلب ومباشرته له بالذوق تارة وبالطعام والشراب أخرى وبوجد الحلاوة تارة كما قال ذاق وقال ثلاث من كن فيه وجد

ويتفاوت الناس فى الايمان على قدر تفاوتهم فى محبتى ويتفاوتون فى الكفر على قدر تفاوتهم فى بغضى ألا لا ايمان لمن لا محبة له الا لا ايمان لمن لا محبة له الا لا ايمان لمن لا محبة له وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم نرى مؤمنا يخشع ومؤمنا لا يخشع ما السبب فى ذلك فقال من وجد لايمانه حلاوة خشع

حلاوة الايمان ولما نهاهم عن الوصال قالوا انك تواصل فقال انى لست كهيئتكم انى اطعم وأسقى وقد غلط حجاب من ظن ان هذا طعام وشراب حسى للفم ثم قال والمقصود ان ذوق حلاوة الايمان أمر يجده القلب تكون نسبته اليه كذوق حلاوة الطعام الى الفم وحلاوة الجماع الى اللذة كما قال عليه الصلاة والسلام حتى تذوقى عسيلته ويذوق عسيلتك وللايمان طعم وحلاوة يتعلق بهما ذوق ووجد ولا تزول الشبهة والشكوك الا اذا وصل العبد الى هذا الحال فباشر الايمان قلبه حقيقة المباشرة فيذوق طعمه ويجد حلاوته انتهى وقد دل حديث الاصل على ان خشوع الظاهر عنوان عمارة الباطن ووجدان حلاوة الايمان فيه وهو كذلك وشواهده فى القرآن والاحاديث معلومة ﴿ومن لم يجدها لم يخشع﴾ فمن لم يخشع قلبه لم تخشع جوارحه ﴿فقيل بم﴾ وفى نسخة وبم بزيادة الواو ﴿توجد﴾ أى الحلاوة ﴿أو﴾ قيل ﴿بم تنال وتكتسب﴾ قد يكون فى هذا رخصة فى قصد رصد الحلاوة والعمل لها ﴿قال﴾ وفى نسخة فقال بزيادة فاء ﴿بصدق الحب فى الله﴾ أى بأن يصدق الحب فى الله فهو من اضافة المصدر الى المفعول او بصادق الحب فى الله اى الحب الصادق لله فهو من اضافة الصفة الى الموصوف على مذهب من أجاز ذلك والحب الصادق وهو الناصع المحض الخالص الذى لا يشوبه شئ من غيره ولا يكدره بقاء شئ من نفس أو هوى ﴿فقيل وبم يوجد حب الله﴾ الاضافة للمفعول بدليل ما قبله من قوله فى الله ووصف الحب بالصدق والوصف بالصدق وعدمه انما يصح فى حق العبد وقوله هنا حب الله مبين لقوله بصدق الحب لله وان المراد حب الله لاحب غيره من اجله ﴿أو﴾ قيل ﴿بم يكتسب فقال بحب رسوله﴾ أى بصدق متابعته فحب الله تعالى يوجد بصدق المتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم واذا تحقق العبد بمحبة الله ورسوله وصدق فى متابعة أمره ونهيه خشع وتأدب ظاهرا وتادب ظاهرا وباطنا لان ما فى الباطن يلوح على الظاهر ويعود عليه لما بينهما من الارتباط ولما ان الانسان عمدته والمعتبر فيه هو باطنه به يصلح وبه يفسد وقد قال صلى الله عليه وسلم الا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب ولذا كان الخشوع هو الخوف ففى الحديث المتكلم عليه ان المحبة تنتج الخوف وهو كذلك لان مقامات اليقين مرتبط بعضها ببعض فمن حصلت له المحبة نال من مقام الخوف والرجاء والحياء وغيرها من المقامات الاحوال حسبما نص على هذا أئمة الطريق وفى الحديث أيضا ان الحب ينال بالاكتساب وهو كذلك فان الحب وهبى واكتسابى والاكتسابى له طريقان الاحسان والجمال وهذا اعلى ولا احسان كاحسان الله الذى أسبغ نعمه ظاهرة وباطنة ومن تدبر فى نفسه وفى كتاب الله عز وجل وجدها ولا جمال كجماله سبحانه اذ كل جمال ظهر فهو أثر لجماله ونزع عنه فلا جمال الا له سبحانه واذا صحت متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم نتج عنها بفضل الله تطهير السريرة وتنوير البصيرة واعتدال الطبيعة فحصلت رؤية الاحسان والجمال فكان من ذلك خالص الحب وصفاء الود والله ذو الفضل العظيم ﴿فالتمسوا﴾ مسبب عما قبله

ومن لم يجدها لم يخشع فقيل بم توجد او بم تنال وتكتسب قال بصدق الحب فى الله فقيل وبم يوجد حب الله او بم يكتسب فقيل بحب رسوله فالتمسوا

أى اطلبوا ﴿رضاء الله ورضاء رسوله﴾ الثابت فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ العتيقة هنا وحيث وقع الرضاء بالمد ويقع فى غيرها من النسخ بالقصر وهو بالقصر مصدر وبالمد اسم نقله الجوهرى عن الاخفش قيل ولعله يعنى انه اسم مصدر غير قياسى فانه ليس على قاعدة اسم المصدر القياسى وهو الاتيان لغير الثلاثى بما للثلاثى والاشبه انه مصدر محذوف الزوائد كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا والله أعلم والرضى ضد السخط وفسر بالقبول والتحقق ﴿فى حبهما﴾ الاضافة فيه الى المفعول وفيه الجمع بين ذكر الله ورسوله فى ضمير واحد والظاهر انه من كلام المؤلف اوغيره لامن الحديث ويحتمل انه منه اعنى قوله فالتمسوا وقال النووى وغيره انه لا بأس بهذه التثنية واما قوله صلى الله عليه وسلم للخطيب الذى خطب عنده فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له بئس الخطيب انت فليس من هذا بل لانه اختصر فى محل الاطناب والايضاح وهى الخطب لانها للوعظ والتعليم وقيل لانه وقف على قوله ومن يعصهما وسكت وذهب ابن عبد السلام وغيره الى ان هذا الجمع خاص بالنبى صلى الله عليه وسلم فلا يسوغ لغيره وقد جاءت احاديث عنه صلى الله عليه وسلم بجمع ضميره مع ضمير الله عز وجل والله اعلم بالصواب ﴿وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من آل محمد الذين﴾ هكذا فى النسخة السهلية وغيرها وفى بعض النسخ الذى فاما ان الاصل الذين فحذفت نونه على لغة اوانه قال الذى باعتبار لفظ الآل هو اسم جمع وقال بحبهم باعتبار معناه اوانه من ايقاع الذى على الجمع كقوله

وان الذى حانت بفلج دماؤهم * هم القوم كل القوم ياام خالد

اوعلى ان الذى مشترك بين المفرد والجمع على قول الاخفش ﴿امرنا بحبهم واكرامهم﴾ اى الاحسان اليهم ﴿والبرور بهم﴾ وهو صلتهم والاحسان اليهم وقضاء حقوقهم والامر بذلك هو فى قوله تعالى قل لا أسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى وجاءت احاديث كثيرة بالتوصية بهم اوردها الحافظ السيوطى فى احياء الميت بفضائل أهل البيت وغيره ﴿فقال اهل الصفاء﴾ بالمد وهو الخلوص وصفاء المودة خلوصها ﴿والوفاء﴾ بالمد والوفاء بالعهد هو اتمامه والمحافظة عليه والمراد الذين صفت منهم الاسرار من كدورات الاغيار والتعلق بالآثار وقاموا بوفاء العبودية للملك الجبار الواحد القهار سبحانه فكانوا على العهد فى الشهادة له بالربوبية من غير تحول ولا انتقال ولا تغيير ولا ابدال وهذا مثل ما أخرجه الطبرانى فى الاوسط بسند ضعيف وتمام فى فوائده والديلمى وابن مردويه والعقيلى فى الضعفاء والحاكم فى تاريخه والبيهقى فى متنه وضعفه كلهم عن أنس مرفوعا آل محمد كل تقى واختار هذا جماعة من العلماء يعنى ان آله صلى الله عليه وسلم هم اتقياء امته قياسا على ان الهالك اذا خلف ما يورث عنه فانما يرثه أقاربه بالاستحقاق والنبى صلى الله عليه وسلم لم يورث دينارا ولا درهما وانما ورث العلم والتقوى والاستقامة فمن حصل له شئ من ذلك فقد أخذ نصيبه منه لما علم الله انه احق بارثه وقيل ان هذا معنى مجازى كقوله سلمان منا أهل البيت لان الله تعالى

رضاء الله ورضاء رسوله فى حبهما وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من آل محمد الذين امرنا بحبهم واكرامهم والبرور بهم فقال اهل الصفاء والوفاء

طهر اهل البيت ووعدهم بمغفرة ذنوبهم فأطلق على كل تقي اكرمه الله وغفر سيآته وهذا معروف لسانهم كما قيل رب اخ لك لم تلده أمك ﴿من آمن﴾ في النسخة السهلية من فتكون بدلا من اهل او خبر مبتدا مقدر اي وهم من آمن وفي نسخة بزيادة من الجارة فتكون الجارة بيانية والله اعلم ﴿بي﴾ في بعض النسخ بضمير المتكلم وفي بعضها به بضمير الغيبة ﴿واخلص﴾ يعني في ايمانه او فيه وفي اعماله وهو مشتق من الخلوص وهو الصفاء واصله في المحسوسات ثم استعير هنا والاخلاص عند القوم هو خروج الخلق من معاملة الخالق وقيل هو ما استتر عن الخلائق وصفي عن العلائق وقيل هو دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقيل هو تصفية الاعمال من الكدورات وقيل هو ان لا يريد صاحبه عليه عوضا في الدارين وقيل غير ذلك ﴿فقيل وما علامتهم﴾ بلفظ الجمع في النسخة السهلية وفي غيرها بالافراد لان كل شئ له علامة وما استودع في غيب السرائر ظهر في مشاهدة الظهور لان الظاهر مرآة الباطن

ومهما يكن عند امرء من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

ومن امر سريرة كساه الله رداءها ﴿فقال ايثار محبتي﴾ اي تفضيلها واختيارها وتقديمها والمراد ايثارهم اياها ﴿على كل محبوب﴾ من نفس واهل ومال وحينئذ يتبعه في كل ورد وصدر ويشغل قلبه بذكره ولسانه بالصلاة عليه فتظهر آثار محبته عليه ﴿واشتغال﴾ هكذا في النسخة السهلية وجل النسخ مصدر اشتغل افتعل وفي نسخة واشغال مصدر اشغل رباعيا متعديا وقيل ان اشغل رباعيا لغة رديئة وهو الذي عند الجوهري وابن طريف وابن القوطية وفي القاموس واشغله لغة جيدة او قليلة او رديئة ﴿الباطن﴾ اي باطنهم او الباطن منهم وهو القلب ﴿بذكري﴾ اي استحضاري والحضور معي وقال الكسائي الذكر القلبي بضم الذال واللساني بكسرها وقال غيرهما لغتان بمعنى ﴿بعد ذكر الله﴾ اي الحضور معه اي بان يكون على باله والمراد بالبعدية التبعية اي ان يكون ذكره صلى الله عليه وسلم تبعا لذكر الله تعالى لان ذكر الله ومحبته بالاصالة ومحبة غيره من عبيده وذكره من نبي أو ولي او ملك انما هي بالتبع لنسبته الى الله تعالى وامتثالا لامره سبحانه زاد في نسختين بعد ذكر الله لفظ عز وجل ﴿و﴾ وقع ﴿في﴾ رواية ﴿اخرى﴾ بدل هذا اللفظ آخرهو ﴿علامتهم﴾ وفي نسخة بدل قوله وفي اخرى وفي لفظ آخر علامتهم ولفظ علامة هذا بالافراد في النسخة السهلية وغيرها ﴿ادمان ذكري﴾ اي ادامته ولزومه وهذا الذكر يحتمل ان المراد به القلبي او اللساني او هما معا ﴿والاكثار من الصلاة علي﴾ فانما يدل على المحبة الزائدة كثرة الصلاة عليه لا مطلق الصلاة وانما كان ادمان ذكره والاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من علامة محبته لان من احب شيأ اكثر من ذكره وشغله القيام بحقه والتقرب اليه عن كل ما عداه واجتمعت فيه همومه فتفرد له عما سواه ﴿وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من القوي في الايمان بك﴾ هذا لان المؤمنين متفاوتون في الايمان بالقوة

من آمن بي واخلص فقيل وما علاماتهم فقال ايثار محبتي على كل محبوب واشتغال الباطن بذكري بعد ذكر الله وفي اخرى علامتهم ادمان ذكري والاكثار من الصلاة علي وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من القوي في الايمان بك

والضعف كما جاء في الحديث في صحيح مسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفي كل خير ﴿فقال من آمن بي ولم يرني﴾ اخرج الطيالسي في مسنده بسند ضعيف عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتدرون أي الخلق أفضل ايمانا قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم أفضل الخلق ايمانا وروى أحمد والدارمي والطبراني عن أبي عبيدة قيل يارسول الله هل احد خير منا أسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني واسناده حسن وفي آخر هل أحد خير منا قال قوم يجيئون بعدكم فيجدون كتابا بين لوحين يؤمنون بما فيه ويؤمنون بي ولم يروني ويصدقون بما جئت به ويعملون به فهم خير منكم قال أبو عمر ورواته كلهم ثقات واخرج أحمد بسند حسن من حديث ابي ذر أشد أمتي لي حبا قوم يكونون من بعدي يود أحدهم انه فقد اهله وماله وانه رآني واخرج مسلم والحاكم عن ابي هريرة من اشد امتي لي حبا ناس يكونون من بعدي يود احدهم لو رآني بأهله وماله ﴿فانه﴾ الفاء تعليلية ﴿مؤمن بي على﴾ للمصاحبة نحو وآتى المال على حبه اي مع حبه ﴿شوق﴾ هو ولوع باطن المحب حال الفراق الى وصل محبوبه وهو من الاحوال السنية والمقامات العلية وقيل فيه انه عبارة عن هبوب قواصف رياح قهر المحبة بشدة ميلها الى لحاق المشتاق بمعشوقه فالشوق نتيجة المحبة وثمرتها فاذا استقرت المحبة ظهر الشوق فلا يكون المحب الا مشوقا ابدا فهو من ضرورة محبتها والصدق فيها ولذلك عطف الصدق في المحبة على الشوق كالتفسير له والشوق زيادة وصف المحبة فالعمل عليه عمل على المحبة الخالصة وهو شوق واشتياق فالشوق هو شغف المحبة في حال منع المحب من المحبوب والاشتياق هو زيادة الشغف في حال وصل المحب بالمحبوب بمخافة القطيعة بعد الوصلة فالشوق يسكن بالتلاقي والرؤية والاشتياق لا يزول باللقاء ومن ثم قيل ان الاشتياق أعلى من الشوق لانه لا يسكن بلقاء المشتاق اليه وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله تعالى عنه الشوق على قسمين شوق على الغيبة لا يسكن الا بلقاء الحبيب وهو شوق النفوس وشوق الارواح على الحضور والمعاينة انتهى وكأن شوق الارواح هو الذي سماه غيره بالاشتياق والله اعلم فالمحب ابدا مستغرق الهم في شأن محبوبه كما اشار الى ذلك الشيخ عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه حيث قال

وما بين شوق واشتياق فنيت في * تول بحظر او تجل بحضرة

﴿منه﴾ هكذا في بعض النسخ بضمير الغيبة ومن ابتدائية وفي بعض النسخ مني بضمير المتكلم وهو الذي في النسخة السهلية ومن تعليلية او يكون شوق مضمنا معنى بعد او غيبة او نحوه ﴿وصدق في محبتي﴾ الصدق في محبته صلى الله عليه وسلم ان يكون محبا له على نعت الايثار له على نفسه فمن دونها عاملا بسنته وما جاء به مقدما له على هواه هاديا بهديه متخلقا بأخلاقه متأدبا بشمائله وآدابه مقتفيا الآثاره متحسسا عن اخباره ناصحا مجدا في ذلك كله نية

فقال من آمن بي ولم يرني فانه مؤمن بي على شوق منه وصدق في محبتي

وعقدا وعلما وعملا ﴿وعلامة ذلك منه﴾ اى فاذا وجد ما ذكر من العلامة من نفسه فليشهد منة الله عليه وحسن صنيعه لديه فليحمد الله على ما أهدى وليشكره على ما أسدى ﴿انه يود﴾ يعنى ﴿رؤيتى﴾ هكذا فى جميع النسخ التى رأيت الا واحدة فيها لو رآنى ولو مصدرية فتعود الى النسخة المشهورة ﴿بجميع ما يملك﴾ أى ببذل جميع ما يملك وعوضه يعنى بفقده وتكون له رؤيته بدلا وعوضا من ذلك ﴿وفى﴾ رواية ﴿أخرى﴾ وفى نسخة بدل قوله وفى أخرى وفى لفظ آخر ﴿ملء الارض ذهبا﴾ هكذا فى النسخة السهلية ملء بدون حرف الجر وضبط بفتح الهمزة وضمها فاما الفتح فعلى اسقاط الخافض واما الضم فعلى معنى ان الموجود فى اخرى هذا اللفظ الذى هو ملء الارض ذهبا بدل الآخر الذى هو بجميع ما يملك مع قطع النظر عن اعرابه فى محله فيعرب بالرفع على اول احواله ويكون مبتدأ او خبر فى اخرى والذى فى اكثر النسخ بملء بباء الجر والباء للبدل او للمقابلة كما تقدم فى الاخرى والملء بفتح الميم مصدر ملأت الاناء ملءا ضد فرغته وبالكسر اسم ما يأخذه الاناء اذا امتلاء وهو فى اصل المؤلف بكسر الميم فهو اسم والمعنى ما يملاء الارض من ذهب وذهبا منصوب على التمييز ﴿ذلك﴾ الموصوف بما ذكر اشار له بما للبعيد لبعد شأنه جلالة ورفعة هو ﴿المؤمن بى حقا﴾ اى صدقا بلا شك او ثابتا اى راسخا لا يتزلزل لشدة يقينه ووجود معاينته وهو نعت لمحذوف اى ايمانا حقا وهو مفعول مطلق ايضا ﴿والمخلص فى محبتى صدقا﴾ بمعنى ما قبله وصدقا نعت لمحذوف ايضا اى اخلاصا صدقا وهو مفعول مطلق وصدق الاخلاص اخص من مطلقه ووصف زائد فيه ومصحح له وهو اخلاص المقربين لان اخلاص كل عبد فى اعماله على حسب رتبته ومقامه فاخلاص العامة والابرار حاصل امره اخراج الخلق عن نظرهم فى اعمال برهم مع بقاء رؤيتهم لانفسهم فى نسبة العمل اليها وان اختلفت احوالهم فى غير هذا منه واما المقربون فقد جاوزوا هذا الى عدم رؤيتهم لانفسهم فى عملهم فاخلاصهم انما هو شهود انفراد الحق تعالى بتحريكهم وتسكينهم من غير ان يرى احدهم لنفسه فى ذلك حولا ولا قوة فضلا عن ان يعمل لاجل حظ لها عاجل او آجل ﴿وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت صلاة المصلين عليك ممن﴾ من تبعيضية او بيانية ﴿غاب عنك﴾ اى فى حياتك ﴿ومن﴾ فى النسخة السهلية بفتح الميم دون اعادة الخافض وفى غيرها ممن باعادته وفى اخرى ومن الذى بجر الموصول ايضا بمن ﴿يأتى بعدك﴾ اى بعد مماتك ومعنى ذلك اخبرنى عنهما ﴿ما حالهما عندك﴾ فى صلاتهما عليك اتبلغه صلاتهم او تسمعها ام كيف ذلك ﴿فقال اسمع﴾ يعنى بلا واسطة ﴿صلاة اهل محبتى﴾ الذين يصلون على محبة لى وشوقا وتعظيما وظاهره سواء صلى عليه المحب له عند قبره او نائيا عنه ﴿واعرفهم﴾ لتألف ارواحهم بروحه وتعارفها معا بالمحبة الرابطة والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ولتكرر صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم واكثارهم لها من اجل المحبة المقتضية لذلك ﴿وتعرض﴾ اى تسرد ﴿على﴾ وظاهره ان الذى يعرضها عليه غير صاحبها المصلى بها

وعلامة ذلك منه انه يود رؤيتى بجميع ما يملك وفى اخرى ملء الارض ذهبا ذلك المؤمن بى حقا والمخلص فى محبتى صدقا وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت صلاة المصلين عليك ممن غاب عنك ومن يأتى بعدك ما حالهما عندك فقال اسمع صلاة اهل محبتى واعرفهم وتعرض على

ممن شاء الله من الملائكة فهو انما يسمعها بواسطة ﴿صلاة غيرهم عرضا﴾ مصدر موكد لكون العرض المذكور على حقيقته ليس المراد به السمع الذي خص به المحب ولا فيه شئ من معناه ففيه أظهر خصوصية وتشريف لاهل محبته وفي عرض صلاة أمته صلى الله عليه وسلم عليه وسماعه اياها وتبليغها بواسطة الملائكة عليهم الصلاة والسلام أحاديث كثيرة تخرجنا عن غرض الاختصار وهذا آخر الفصل في النسخة السهلية وغيرها من النسخ الكثيرة الصحيحة وثبت في بعض النسخ بعد هذا زيادة قوله صلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين

﴿أسماء﴾ جمع اسم وهو اللفظ الدال على المسمى بفتح الميم وهذا اللفظ الذي هو أسماء مبتدأ ﴿سيدنا ومولانا﴾ زاد في نسخة بينهما ونبينا ﴿محمد صلى الله عليه وسلم مائتان﴾ خبر المبتدا ويحتمل أن يكون أسماء خبر مبتدا محذوف أي هذه اسماء ومائتان خبر مبتدا محذوف أيضا أي هي مائتان والله أعلم ﴿وواحد﴾ معطوف على مائتان ثم وجه ذكر أسمائه صلى الله عليه وسلم كانها فصل وتتمة من فضائله صلى الله تعالى عليه وسلم أن ذكر أسمائه صلى الله عليه وسلم تعينه وتشخصه ويحصل بها معرفة تامة به صلى الله عليه وسلم وباسمائه وصفاته وبعظيم قدره عند خالقه وقد قال في الشفاء ومن خصائصه تعالى له أن ضمن أسماءه ثناءه وطوى اثناء ذكره عظيم شكره ومعرفته صلى الله عليه وسلم مقصودة لذاتها ثم معرفة ان له اسماء كثيرة تدل على عظمه وذلك يحصل تعظيمه ويزيد في محبته ثم معرفتها تفصيلا تفيد زيادة في محبته وتعظيمه ايضا وتحمل على الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ثم هذه الاسماء المذكورة كثير منها متفرق في الكتاب في كيفيات الصلاة عليه فقدمت هنا ليكون المصلي القارئ لتلك الكيفية قد تقدم له العلم بتلك الاوصاف التي تذكر في النبي صلى الله عليه وسلم وعرف انها اسماؤه عليه الصلاة والسلام وهكذا عقد الشيخ ابن الفاكهاني في كتابه الفجر المنير بابا في اسمائه صلى الله عليه وسلم وكذا ابو الخير السخاوي في القول البديع والله اعلم بمقاصد الجميع ثم اعلم ان الله تعالى قد سمى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بأسماء كثيرة في القرآن العظيم وغيره من الكتب السماوية وعلى السنة انبيائه عليهم الصلاة والسلام وفي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما اطلقته عليه امته مما اشتهر وتلقي بالقبول وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى لاسيما وهي اوصاف مدح دالة على ذلك بمعانيها واشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم محمد وبه سماه جده عبد المطلب ولما سماه به قيل له لم سميته محمدا وليس اسما لاحد من آبائه فقال اني لارجوا ان يحمده اهل السماء والارض وذكر ابو طالب العابر انه سماه محمدا لرؤيا رآها فقال انه رأى كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور فاذا اهل المشرق والمغرب كانهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتعلق به اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض

صلاة غيرهم عرضا
أسماء سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم مائتان وواحد

وقد سمعت آمنة أمه صلى الله عليه وسلم أيضا قائلا يقول لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا
وضعتيه فسميه محمدا او امرت في رؤيا اخرى ان تسميه احمد وقد سماه تعالى بهذا الاسم الذي هو
محمد قبل ان يخلق آدم عليه السلام بل قبل أن يخلق الخلق بألفي الف عام ولم يسم احد قبله
بهذا الاسم الا بقرب زمنه وبتبشير أهل الكتاب بقربه سمي قوم أولادهم به وعدتهم خمسة
عشر رجلا رجاء النبوة والله أعلم حيث يجعل رسالته واما أحمد فلم يسم به أحد قبله حسبما
في حديث مسلم وأحمد والترمذي والحكيم في نوادر الاصول وقد تعرض قوم لتعداد اسمائه
صلى الله عليه وسلم فمنهم من اكثر ومنهم من اقتصر كل على حسب وسعه واطلاعه واجتهاده
في اقتصاره على ما رآها اسماء دون غيرها او ذكره لجميع ما اطلق عليه وان كان وصفا وقال
بعض الصوفية لله تعالى الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم ألف اسم حكاه ابن العربي
في العارضة وقال ابن فارس فيما حكي عنه ان اسماءه صلى الله عليه وسلم الفان وعشرون
واختار المؤلف رضي الله عنه من ذلك ما جمعه الشيخ أبو عمران الزناتي رحمه الله وتبعه على ترتيبه
ولفظه وقد قال ابو عمران رحمه الله تعالى قد اجهدت نفسي وأضنيت عيني وأعملت فكري
فيما مضى من عمري طمعا في جمع اسماء الرسول والاحاطة منها بالمنى والسول فطالعت كتب
من مضى وحديث من يختار نقله ويرتضى فاجتمع لي بعد كد وجد وضرب غورا بعد نجد
مائتان وواحد ولعل بحث اجد في جمع كريم مساعد يظفره بها بعدد زائد ويربي بذلك
قدره على قدرنا قد ويستوفي بذلك حمد حامد ودعاء راكع وساجد ثم سردها كما أتى بها المؤلف
على ترتيبه ولفظه قال المؤلف رضي الله تعالى عنه ﴿وهي﴾ يعني الاسماء المذكورة
﴿هذه﴾ يعني المسرودة بعد ثم ذكرها مبتدئا منها باسمه صلى الله عليه وسلم من معنى الحمد الذي
هو اسمه المنبيء عن ذاته الذي سائر اوصافه راجعة اليه وهو في المعنى واحد وله في الاشتقاق
صيغتان أحدهما الاسم المبني صيغته على صيغة أفعل المفيدة للمبالغة في الحامدية المنبئة عن
الانتهاء الى غاية ليس وراءها منتهى وهو اسمه احمد والآخر المبني على صيغة التفعيل للمبالغة
في المحمودية المنبئة عن التضعيف والتكثير الى عدد لا ينتهي له الاحصاء وهو اسمه ﴿محمد﴾
واشتهر هذا الثاني من بين الاسمين اشتهارا أكثر وخص به كلمة التوحيد لانه أنسب لما له من
مقام المحبوبية وقال بعضهم هذا الاسم المبارك هو اشهر هذه الاسماء بين العالمين وألذها
سماعا عند جميع السامعين واشوقها الى الصلاة والسلام على سيد المرسلين انتهى وهو
المقدم عند المؤلف في الذكر وهو اسم علم على ذاته صلى الله عليه وسلم قال تعالى محمد رسول
الله وهو منقول من الصفة اذ أصله اسم مفعول من حمد المضعف ثم نقل وجعل علما عليه صلى
الله عليه وسلم وهو من صيغ المبالغة معنى اذ الثلاثي تضعف عينه لقصد المبالغة فكان
الاصل محمود اسم مفعول من حمد ثم ضعف فصار النقل حمد بالتضعيف والمفعول محمد
كذلك وذلك للمبالغة لتكرار الحمد له المرة بعد المرة فالمحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد
ولا يكون مفعل مثل مضرب وممدح الالمن تكرر منه الفعل مرة بعد أخرى فهو اسم مطابق

لذاته

وهي هذه محمد

لذاته ومعناه صلى الله عليه وسلم اذ ذاته محمودة على السنة العوالم من كل الوجوه حقيقة واوصافا وخلقا وخلقا واعمالا واحوالا وعلوما واحكاما وجميع عوالمه المتنزل لها والظاهر بها فهو محمود في الارض وفي السما وهو ايضا محمود في الدنيا والآخرة ففي الدنيا بما اهدى اليه ونفع به من العلم والحكمة وفي الآخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضي اللفظ ومع ذلك هو الحامد اذ حمد احد الا بما علمه اياه اذ هو نبي الجميع فهو الحامد وان شئت قلت هو الحامد لله تعالى على الاطلاق بالتحقيق وبحمده لله حمده الله على السنة عباده فهو الحامد المحمود الا انه خص من حيث تنزل الامر ومبدأ الفاعلية بالاحمدية ومن حيث بلوغ الامر ومنتهى المفعولية بالمحمودية فكان اسمه في السما احمد وفي الارض محمدا فهو صلى الله عليه وسلم خير من حمد وافضل من حمد وعلى التحقيق لم يحمد ولم يحمد الا هو وكيف لا ولواء الحمد بيده وهو صاحب المقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون والآخرون انتهى غالب هذا الكلام للشيخ أبي عبد الله البكي في شرح الحاجبية ثم انه لم يكن محمدا حتى كان احمد وذلك انه حمد ربه قبل أن يحمده الناس وكذلك وقع في الوجود فان تسميته أحمد وقعت في الكتب السالفة وتسميته محمدا وقعت في القرآن وأحمد ايضا منقول من الصفة التي معناها التفضيل فعنى أحمد أحمد الحامدين لربه وكذلك هو في المعنى لانه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم يفتح على احد قبله فيحمد ربه بها ولذلك يعقد له لواء الحمد وفي الشفاء واما اسمه ﴿أحمد﴾ فافعل مبالغة في صفة الحمد ومحمد فعل مبالغة من كثرة الحمد وهو صلى الله عليه وسلم أجل من حمد وافضل من حمد وأكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين وأحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيامة ليتم له كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده يحمده فيه الاولون والآخرون بشفاعته لهم ويفتح عليه فيه من محامده ما يشاء مما لم يعط غيره الخ وله فيلهمني من محامده ما يشاء وسمى أمته في كتب أنبيائه بالحامدين فحقيق أن يسمى محمدا انتهى وقال الشيخ أبو عبد الله البكي ولهذا الاسم الكريم يعني محمدا اشارات لطيفة من حيث صورته ومادته أي من جهة حروفه المادية ومن جهة هيئته الصورية أما الاول فلما اشتمل عليه في اعتبار حروفه من ميم الملكوت الاعلى وحاء الحياة والحفظ الذي به وفيه كتب القلم الاسنى وميم الملكوت الباطن في ميم الملك الظاهر ودال الدوام والاتصال المادية لو هي الانقطاع والانفصال واما الثاني فان صورة هذا الاسم على صورة الانسان فالميم الاولى رأسه والحاء جناحاه والميم الثانية بطنه والدال رجلاه والانسان صغير وكبير كما هو في مصطلح القوم فافهم انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿حامد﴾ واسمه ﴿محمود﴾ فاعلم ان من اسمائه تعالى الحميد ومعناه المحمود لانه حمد نفسه وحمده عباده ويكون ايضا بمعنى الحامد لنفسه ولاعمال الطاعات من عباده وسمى نبيه صلى الله عليه وسلم محمدا وأحمد ومحمد بمعنى محمود ولان كلا منهما اسم مفعول دل على مبالغة في كونه محمودا وأحمد بمعنى أكبر من حمد بفتح الحاء

احمد حامد محمود

وقد وقع تسميته بمحمود في زبور داود عليه السلام ونقل عن التوراة ايضا وذكر العزفي والرصاع ان اسمه في السموات محمود واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿احيد﴾ فسمي به في التوراة والمشهور المحفوظ ضبطه بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح المثناة التحتية ودال مهملة وهو غير عربي وفي بعض نسخ الشفاء المعتمدة بضم الهمزة وكسر المهملة وسكون التحتية وفي نسخة بفتح الهمزة وكسر المهملة وسكون التحتية وبهذا الوجه يوجد ضبطه في نسخ هذا الكتاب وقيل هو بضم الهمزة وسكون المهملة وفتح التحتية وكسرها وقيل بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون التحتية وروى ابن عدي في الكامل وابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة أحيد وانما سميت أحيد لاني احيد عن امتي نار جهنم و يؤيده ما تقدم من ضبطه بكسر الحاء مع فتح الهمزة وضمها وهو عربي من حاد يحيد اذا عدل وبالجملة ان لم يكن من توافق اللغات وذكره الماوردي في تفسيره وضبطه بمد الالف وكسر الحاء قال الشهاب الخفاجي في شرح الشفاء وما قيل انه الواحد لانفراده في ذاته وصفاته فيه ما لا يخفى واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿وحيد﴾ فانه يقال فلان واحد ووحيد اي منفرد وهو صلى الله عليه وسلم الوحيد في مقامه وحاله وعلومه وأسراره وأنواره واخلاقه وسيره وشمائله وفضائله و حسبه واحسانه ومراتبه وارتقائه الى حيث لم يبلغه سواه وشريعته وعقله وجاهه وتعلق سائر الخلق به لا ثاني له في شيء من ذلك كله وهو اول المخلوقات فكان واحدا ايضا لا ثاني له قبل خلق الخلق والله أعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿ماح﴾ ففسره في الحديث بأنه الذي يمحو الله به الكفر أي يزيله ومحو الكفر اما حقيقة بأن يكون المراد محوه من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب وما زوي له من الارض ووعده انه يبلغه ملك أمته واما حكما بأن يكون عاما بمعنى الظهور والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وقد ورد تفسيره في الحديث بأنه الذي محيت به سيآت من اتبعه اي من آمن به فيمحو عنه ذنب كفره وسائر ما عمله فيه فهو كقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وخص صلى الله عليه وسلم بهذا على المعنى الاول لانه لم يمح الكفر بأحد مثل ما محي به صلى الله عليه وسلم فانه بعث واهل الارض كلهم كفار ما بين عباد اوثان ويهود ونصارى وعباد كواكب وعباد نار ودهرية لا يعرفون ربا ولا معادا وفلاسفة لا يعرفون شرائع الانبياء ولا يقرون بها فمحاها برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظهر دينه على كل دين وبلغ دينه ما بلغ الليل والنهار وسارت دعوته مسير الشمس في الاقطار ولما كانت البحار هي الماحية للادران كان اسمه صلى الله عليه وسلم فيها الماحي وقال الشيخ سيدي عبد الجليل القصري رضي الله تعالى عنه في شعبه في هذا الاسم تقول محا يمحو فهو ماح اذا اذهب اثر الممحو وهذا الاسم مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم أيضا وهو من امدح اسمائه وأدلها على عظيم فضل ذاته وكرمه على الله تعالى وذلك ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعثوا لازالة الكفر من الوجود الدنيوي فمنهم من لم يتسلط على محوه بل كلهم

احيد وحيد ماح

حتى

حتى يظهروا على الدين كله ونبينا صلى الله عليه وسلم قال وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ويمحو فعل حال وهو الدائم فابتداء المحو من وقت المبعث بظهور ذاته الفاضلة ولم يزل يمحوه مدة حياته ثم اشتاق الى لقاء مولاه فلقيه فمات وبقي نور ذاته في أمته فلا يزال نوره يمحو حتى يظهر الله دينه ويمحو دين ابليس من الارض في آخر الزمان ولو بعث محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا قبل الانبياء لانمحى الكفر كله باسمه الماحي وبطلت النبوة والرسالة ببعثه لانه لم يكن يبقى لهم ما يبعثون له فأخره وقدمهم في المبعث ليظهر فضله ويباهيهم به فيقال للكل بلسان الحال والمقال انظروا الى هذا الماحي بعثته اخرا وحده في زمانه لكافة الخلق جميعا وبعثتكم في الازمنة قبله جماعات جماعات في وقت واحد الى بعض الناس فلم تقدروا على ما قدر عليه ونهض وحده في محو الكفر الى الغايات فقام وحده مقاما لم يقمه الجميع منهم ثم بل زاد وأربى مع غربته ووحدته على الجميع فهذا فضل لايدانيه فضل ثم نبه على ان سبب عود الناس في آخر الزمان الى الكفر حتى لا يبقى في الارض من يقول لا اله الا الله قبض الله نور محمد الماحي وارساله ريحا من تحت العرش تقبض من الارض الاولياء لاقامة القيامة ولما توجه النور الى الآخرة أدبر عن الدنيا لحكمة عظيمة فائدتها محو الكفر بالجملة وذلك انه انما قبضه الله ليقيم الساعة فلا يبقى كفر ويؤمن الكل حين لا ينفع نفسا ايمانها فهو كان سبب المحو بكل وجه وبكل معنى انتهى وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿حاشر﴾ ففسره في الحديث بأنه الذي يحشر الناس على قدمه اي يقدمهم وهم خلفه وقيل على سابقته والقدم مأخوذ من التقدم كما قال سبحانه لهم قدم صدق عند ربهم اي سابقة رضوانه عنده وقيل على أثره وبعد نبوتي اذ ليس بعده صلى الله عليه وسلم نبي كما قال تعالى وخاتم النبيين فهو صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء والساعة في اثره فالقدم عبارة عن الاثر لانه منها وقيل على قدمي اي قدامي بمعنى امامي وحولي اي يجتمعون الى يوم القيامة وقيل قدمي سنتي وقد روى أنا الحاشر الذي يحشر الناس خلفه وعلى ملته دون ملة غيره وقيل معنى على قدمي انه يحشر الناس بمشاهدتي كما قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل يحتمل ان يريد انه اول محشور لانه اول من تنشق عنه الارض فيحشر الناس على أثره وأما تفسيره بحشره لاهل الكتاب باخراجه لهم من حصونهم وبلادهم فقالوا انه ضعيف رواية ودراية وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري ان هذا الاسم يدل على عظيم فضله صلى الله عليه وسلم وكرمه الذاتي والفعلي الذي لا يدانيه كرم والحشر الجمع والاجتماع من الاماكن الى المحشر الذي هو الجمع والاجتماع أبدا لا يكون الا على عظيم القوم ولامر عظيم مهم والحاشر اسم فاعل من قولك حشر يحشر فهو حاشر اي جامع الخلق اليه ودخلت الالف واللام في اسمه الحاشر لتعريف به في اليوم العظيم والمحشر الجسيم الذي لا يجترأ احد فيه ان يحشر اليه احد لشغله وخوفه على نفسه فهو صلى الله عليه وسلم يحشرهم اليه لمقامه وفضله الكريم وادلاله العظيم اذ لا يجدون على من والى من يجتمعون الا اليه وعليه فهم يقصدون من كل مكان الى مقامه وهو مع مولاه

حاشر

يخلع عليه خلعات حلل الجود والكرم ويناجيه بأسراره والناس يحشرون اليه من كل مكان يستظلون فى ظل جاهه ويلوذون به السلطان ظل الله فى الارض فهو سلطان ذلك اليوم العظيم يرغب اليه فيه الخلائق كلهم حتى ابراهيم الخليل وبيده لواء الحمد تحته آدم فمن دونه وقوله يحشر الناس على قدمى اى ينضمون ويجتمعون ويتزاحمون بالاجتماع على مقامى وموضع قدمية يلوذون بالزحام تقول العرب قد حشرتهم السنة اى سنة القحط والشدة اذا ضمتهم من البوادى الى الحاضرة ومواضع الرفق وكذلك ايضا يحشر الناس اليوم من الدنيا على قدمه ويجتمعون فى البرزخ من اولهم الى آخرهم حتى يرد محمد وامته بكمالها فيحشرون الى المحشر على اثره فالكل محبوس عليه حتى يتقدم فيحشر الجميع على قدمه وهذا فضل وكرم ذاتى لا يدانيه فضل ولا كرم اذ حبس من الخلق ما لا يحصيهم الحاسبون ولا يحيط بهم الا الله تعالى من اجل شخص واحد وكذلك ايضا هم على اثره فى الجنة وفى الزيادة وهو يحشرهم ولا يتبع الا هو ولا يجتمع الا اليه وعليه فهو الحاشر بكل وجه وبكل معنى حتى فى مقامات الفناء بالنظر الى الباقى اول من ينظر هو ثم ينظر الناس على اثره انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿عاقب﴾ فمعناه الآتى عقب الانبياء فلا نبى بعده لان العاقب هو الآخر ومن يعقب غيره ومنه العقب بمعنى الولد وعيسى عليه السلام وان كان سينزل الى الارض فى آخر الزمان متصفا بصفة النبوة وقائمة به فانما يدين بشريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويحكم بها ونبوته متقدمة على نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قيل وهذا الاسم الذى هو العاقب هو اسمه صلى الله عليه وسلم فى النار فاذا جاء بحرمة شفاعته خمدت النار وسكنت كما روى ان قوما من حملة القرآن يدخلونها ينسيهم الله تعالى اسم محمد صلى الله عليه وسلم حتى يذكرهم جبريل عليه السلام فيذكرونه فتخمد النار وتنزوى عنهم وقال الشيخ عبد الجليل على هذا الاسم عاقب كل شئ وعقبه وعاقبته آخره وتقول ايضا اعقبت الشئ شددته وهذا الاسم فى اوصاف النبى صلى الله عليه وسلم من اكرم الاوصاف واعظمها وادلها على فضله العظيم وذلك ان الله عز وجل خلق الخلق فى الدنيا وارسل اليهم الرسل يدعونهم الى العاقبة والعقبى الحسنة والى كل ما يعقب الخير من امور الدين والدنيا والآخرة فمن الرسل من لم يقدر ان يخرج الى العاقبة احدا ومنهم من اخرج الرجل الواحد او الرجلين او الثلاثة او النفر اليسير وانما كثر اتباع من كثر منهم اقربهم من مبعث العاقب عليه الصلاة والسلام الذى اعقب كل خير واربحية اسمه عقبت ذلك وعقب الرجل ما تولد منه من ولد فبعث عليه السلام بعد الانبياء الى الامم موافقة لاسمه فاشتدت به الدعوة وقويت به النبوة كما تقول عقبت الشئ شددته فهو شد الازار وقوى الامر لانه العاقب فهو فى نفسه يعقب كل خير ففاض معنى اسمه وفعل كل عقبى حسنة وشد ظهر الانبياء واقام اود النبوة كما يجب وقوله عليه الصلاة والسلام انا العاقب الذى ليس بعده نبى ولم يكن بعده نبى لانه قد انتهى فى عواقب الخيرات الى تمامها فحازها واكملها كلها فلم يبق لاحد موضع يبعث معه ولا لما يبعث له لذلك تظهر عواقب الامور

غائب

الاخروية

الاخروية وتقوم عليه وفي يومه لانه قد أتم هو ذلك وأكمله فافهم وهو العاقب أيضا بمعنى آخر في المقامات وأحوال الانبياء والاولياء والاملاك درجات بعضها فوق بعض فارتقى هو في المقامات كلها بطابن نهايات المقامات وعواقبها حتى جاوز عواقبها فكان هو العاقب بعد ذلك كله وآخره فدرجته فوق كل درجة ليس بعده أحد الا الواحد الاحد انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿طه﴾ فروى النقاش عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لي في القرآن سبعة أسماء فذكر منها طه وذكر بعض المفسرين أنه من اسماء الله تعالى وعلى الاول فقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان وقيل يا طاهر ياهادي على طريق الرشد والاكتفاء بحرفين من الاسمين يدلان على الباقي كما في قوله * قلت لها قفي فقالت قاف * اى وقفت وهذا القول مروي عن الواسطي وعن جعفر الصادق وقيل معناه طوبى لمن هدى وقيل معناه يا مطمع الشفاعة للامة ويا هادي الخلق الى الملة وقيل الطاء في الحساب بتسعة والهاء بخمسة وذلك اربعة عشر حرفا فشبه بالقمر ليلة البدر وهذه الاقوال من محاسن التأويل ونكت الاشارة لا انها مما يعتمد في التفسير وقرئ طه باسكان الهاء على انه امر له صلى الله عليه وسلم بأن يطأ الارض بقدميه وقد روى ابن مردويه عن علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهم انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم في تهجده على احدى رجليه فأمر ان يطأ الارض بقدميه معا وان الاصل طأ فقلبت همزته هاء كما قالوا هياك في اياك وهرقت في ارقت ويجوز ان يكون الاصل من طا على ترك الهمزة فيكون اصله طا يا رجل ثم اثبت الهاء فيها للوقف وعلى هذا يحتمل ان يكون اصل طه طاها والالف الاولى مبدلة من الهمزة وها ضمير الارض لكن يرد ذلك كتبهما على صورة الحرف والمعتمد ان طه من اسماء حروف التهجي وقيل معنى طه بالسكون اطمئن واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿يس﴾ فاخرج ابن عدي في الكامل عن علي وجابر واسامة بن زيد وابن عباس وعائشة وأبو نعيم في الدلائل وابن مردويه في تفسيره عن ابي الطفيل رضي الله تعالى عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لي عند ربي عشرة اسماء ذكر منها يس وفي سنده مقال وقيل معناه يا انسان وقيل يا محمد وقيل يا رجل وقيل يا سيد البشر وقيل يا سيدي وفي تعظيمه وتمجيده على تفسيره بالسيادة ما لا يخفى وقيل انه من اسماء القرآن وقيل من اسما الله تعالى اقسم سبحانه به واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿طاهر﴾ فهو الطاهر في نفسه حسا ومعنى المنزه عن كل ما لا يناسب علو منصبه والطهارة النظافة والنقاء والنزاهة والخلوص من العيب اما الطهارة الحسية فكل شئ منه صلى الله عليه وسلم طاهر وقد نص العلماء على طهارة النطفة التي تكون منها صلى الله عليه وسلم واخرجوها من الخلاف الذي في طهارة المني ونصوا ايضا على ان جسده الطاهر الشريف طاهر بعد الموت واخرجوه من الخلاف الذي في طهارة جسد الآدميين بعد الموت ونصوا ايضا على طهارة جميع فضلاته واخذوا ذلك من تقريره صلى الله عليه وسلم لمالك بن سنان وعبد الله بن الزبير على شرب دمه وأم

طه يس طاهر

أيمن وأم يوسف على شرب بوله صلى الله عليه وسلم وأما الطهارة المعنوية فقد برأه الله تعالى
من كل خلق ذميم ونزهه عنه وأكرمه بكل خلق كريم وأثنى عليه به وعممه في اعتقاداته
وأقواله وأفعاله وجميع أحواله عن كل ما لا يرضاه له ولو فرض وقوع شيء مما يبقى به عليه
بالنسبة الى علو مقامه فهو مغفور له لقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والله ما تدري نفس ماذا مفعول بها الا هذا الرجل الذي
بين الله لنا أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أخرجه الحاكم وقيل المراد ما تقدم من
ذنوب أمتك وما تأخر نها وخوطب لانه سبب المغفرة وأما هو في نفسه فلا ذنب له وأما اسمه
صلى الله عليه وسلم ﴿مطهر﴾ وهو في النسخ المعتمدة بفتح الهاء اسم مفعول فهو بمعنى اسمه
الطاهر الا ان الطاهر منظور فيه الى طهارته صلى الله عليه وسلم في نفسه ومخبر فيه بذلك من
غير نظر الى الذي فعل به ذلك والمطهر منظور فيه الى الذي طهره ومفيد ان تلك الطهارة هي
بفعل فاعل أرادها منه وخصه بها اظهارا للعناية به وذلك الفاعل لا تمترى العقول في أنه الله
سبحانه ومشيرا الى قوله تعالى ويطهركم تطهيرا ووقع في بعض النسخ ضبطه بالكسر على انه
اسم فاعل ومعناه المطهر لغيره من الكفر والجهالات والمعاصي والضلالات والاصرار عليها
والمؤاخذة بها والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿طيب﴾ فلا ريب أنه صلى الله
عليه وسلم أطيب الطيبين ولا أطيب منه وحسبك أن عرقه كان أطيب الطيب وكان من
توصل اليه يجعله في طيبه ومن تطيب به عبقت رائحته وشمها أهل المدينة وعلموا به
ولا يجدون له شبها في الطيب وكان لا يمر في طريق فيتبعه أحد الا عرف أنه سلكه من طيب
عرقه وعرفه وذكر اسحاق بن راهويه ان تلك الرائحة كانت رائحته بلا طيب صلى الله عليه
وسلم وروى الحربي وابن عساكر في تاريخه عن جابر قال اردفني النبي صلى الله عليه وسلم
فالتقمت خاتم النبوة بفي فكان ينم على مسكا وكانت كفه أطيب ريحا من المسك والعنبر
كأنها كف عطار طيبا مسها طيبا أو لم يمس يصافحه المصافح فيظل يومه يجد ريحها ويضعها
على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان من ريحها على رأسه وكان اذا دخل الخلاء انشقت
الارض وابتلعت ما يخرج منه وشمت من مكانه رائحة المسك ولم يطلع على ما يخرج منه بشر
قط وشربت أم أيمن وغيرها بوله صلى الله عليه وسلم غلطا فما وجدت له طعم البول ولو وجدته
لعلمت أنه بول وقد شرب دمه عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما فتضوع فمه مسكا
وبقيت رائحته في فيه الى ان قتل وقد شرب دمه غير واحد واستدلوا بتقريره لهم على ذلك على
طهارة فضلاته وعدوا ذلك في خصائصه صلى الله عليه وسلم وتقدم انهم استثنوا النطفة التي
صور منها صلى الله عليه وسلم من الخلاف في طهارة المني فقالوا لا خلاف في طهارتها
ولما مات صلى الله عليه وسلم لم يظهر منه شيء يستكره مما يظهر على الاموات بل كان
طيبا حيا وميتا صلى الله عليه وسلم وكان لا يتسخ له ثوب لانه كان لا يبدو منه الا طيب وقد
قال الفقهاء من قال ان ثوب النبي صلى الله عليه وسلم وسخ يريد بذلك عيبه قتل كافرا

مطهر طيب

لاحدا

لاحدا وبالجملة فهو صلى الله عليه وسلم طيب الله نفحه في الوجود فتعطرت به الكائنات وسمت واغتذت به القلوب فطابت وتنسمته الارواح فنمت وقد سلم من خبث القلب حين ازيلت منه العلقة السوداء فليس للشيطان فيه نصيب وسلم من خبث القول فهو الصادق المصدوق وسلم من خبث الفعل فهو كله طاعة فأي طيب أطيب منه صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿سيد﴾ فقد ورد اطلاقه عليه في أحاديث كثيرة صحيحة كما في حديث الترمذي أنا سيد ولد آدم يوم القيامة الحديث وفي حديث الشفاعة انطلقوا الى سيد ولد آدم وفي حديث الصحيحين أنا سيد الناس يوم القيامة والسيد هو الذي يسود قومه أي يتقدم عليهم بما فيه من خصال الكمال والشرف التام وقيل هو الكامل المحتاج اليه باطلاق او العظيم المحتاج اليه غيره وقيل هو الذي يرأس قومه وقيل هو المالك الذي تجب طاعته ولهذا يقال سيد الغلام ولا يقال سيد الثوب وقيل هو الحليم وقيل هو السخي ويطلق على الزوج ومنه قوله تعالى وألفيا سيدها لدى الباب هذا قول أهل اللغة في السيد وأما أهل التفسير فقال ابن عباس السيد هو الكريم على ربه عز وجل وقال قتادة السيد العابد الورع الحليم وقال عكرمة السيد الذي لا يغلبه غضبه وسيادته صلى الله عليه وسلم أجلى واظهر واوضح من ان يستدل عليها فهو سيد العالم بأسره من غير تقييد ولا تخصيص في الدنيا والآخرة وانما قال في الحديث أنا سيد الناس يوم القيامة لظهور انفراده بالسودد والشفاعة فيه عن غيره حين يلجأ اليه الناس في ذلك فلا يجدون سواه وجميع الخلائق مجتمعون اولهم وآخرهم وأنسهم وجنهم وفيهم الانبياء والمرسلون وتلك الدار دار الدوام والبقاء فهي المعتبرة وقد كان صلى الله عليه وسلم معلوما السيادة نسبا وطبعا وخلقا وادبا الى غير ذلك من المكارم قبل ظهوره بالنبوة يعرف ذلك من اعتنى بالسير وتعرف احواله من الصغر الى الكبر صلوات الله عليه وسلامه والمراد بولد آدم في قوله أنا سيد ولد آدم النوع الانساني وكذا كل جماعة سموا باسم ابيهم جاز اطلاق الابن عليه واطلاقه عليهم كما يقال تميم له ولاولاده وكذا يقال بنو تميم لما يشمل تميما وهو ابو القبيلة وهو مجاز شاع حتى صار حقيقة عرفية واللفظ الآخر الذي هو أنا سيد الناس يوم القيامة شامل لآدم ولا اشكال من غير تكلف جواب ويشهد لسيادته صلى الله عليه وسلم على آدم عليه السلام أيضا قوله صلى الله عليه وسلم آدم فمن دونه من الانبياء يوم القيامة تحت لوائي وحديث الشفاعة المشهور في تقدمه صلى الله عليه وسلم عليه وعلى غيره من أكابر الرسل عليهم السلام وظهوره بالسيادة عليهم من غير منازع وقوله انا اول شافع وانا اول مشفع وانا اول من تنشق عنه الارض وقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿رسول﴾ واسمه ﴿نبي﴾ فمن خصائصه ان خاطبه تعالى بهما في القرآن دون سائر انبيائه والنبي رجل اختصه الله تعالى بسماع وحيه بملك اودونه وقيل هو رجل اوحي اليه بالعمل بشرع معين وقال القرافي ان

سيد رسول نبي

النبوة ليست هي مجرد الوحي كما يعتقده كثير لحصوله لمن ليس بنبي كمريم وليست بنبية على الصحيح بل النبوة عند المحققين ايحاء الله لرجل بحكم اشائي انتهى ثم اختلف فيما يفترق به مع الرسول وما يزيد الرسول عليه فقيل ان الرسول هو النبي المأمور بتبليغ ما أوحى اليه فهو أخص من مطلق النبي لزيادته عليه بالامر بالتبليغ وقيل ان حكم الارسال والتبليغ يعمهما وانما يفترقان في أمر آخر من كون الرسول يأتي بشرع جديد أو نسخ لبعض شرع من قبله أوله كتاب مخصوص والنبي انما يأتي مؤكدا الشرع غيره كيوشع بن نون فانه بعث مؤكدا لشريعة موسى عليهما السلام ثم النبي والرسول اذا أطلقا في القرآن أو السنة فانما المراد بهما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الرسول المطلق لكافة الخلق من الاولين والآخرين فرسالته عامة ودعوته تامة ورحمته شاملة وامداداته في الخلق عاملة وكل من تقدم من الانبياء والرسل قبله فعلى حسب النيابة عنه فهو الرسول على الاطلاق وهو المخبر في الخلق فاتجه اختصاصه صلى الله عليه وسلم باسم النبي والرسول والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿رسول الرحمة﴾ فقد رواه ابن سعيد عن مجاهد مرسلا وقال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم وقال صلى الله عليه وسلم انما أنا رحمة مهداة وقال انما بعثت رحمة ولم أبعث عذابا فبعثه الله تعالى رحمة لامته ورحمة للعالمين حتى للكفار بتأخير العذاب وللمنافقين بالامان في اتباعه ورحمه به في الدنيا بنجاته بها من العذاب والخسف والقذف والمسخ والقتل وذلة الكفر والجزية ورحم قلبه بالايمان بالله ونجا من صلاء نيران القطيعة عن الله وفي الآخرة بنجاته فيها من العذاب الخالد والخزي المؤبد وبتعجيل اسباب وتضعيف الثواب وحصوله على الخير الكثير والملك الكبير وهذا الاسم من أخص أسمائه صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿قيم﴾ بفتح القاف وكسر المثناة التحتية وتشديدها وهو الذي في النسخة السهلية وغيرها ويقع في بعضها قثم بضم القاف وفتح المثلثة وهما ثابتان معا عند غيره فمعنى الاول الجامع الكامل أي الجامع لمكارم الاخلاق النفيسة الكامل فيها أو الجامع لشمل الناس بتأليفه بينهم وجمع شتاتهم لان القيم يكون بمعنى السيد لقيامه بأمر الناس وأمر الدين أو معناه المستقيم الحسن أو الجامع للخير كله او المقيم للسنة او القائم بأمور الخلق ومدبر العالم في جميع امورهم وقيم الدار هو الذي يمون اهلها ويقوم بشأنها ومصالحها ويراعي احتياجها الى النفع والدفع فيوصل ذلك اليهم على مقتضى النظر ومعنى الثاني الجموع للخير والكثير العطاء وقد كان صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة وجامعا للفضائل وجميع الخيرات والمناقب فمعنى الاسمين واحد او متقارب واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿جامع﴾ فلانه صلى الله عليه وسلم الجامع لما افترق في غيره من الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وكذا الاولياء والعلماء رضي الله عنهم وكيف لا وهم صور تفصيله وخلفاؤه ومظاهر تعييناته فما منهم الا وهو سابح في نوره ويمتد من بحره كل على حسب مقامه وكل خير وبركة فات او جات منه حصلت وبطلعته

رسول الرحمة قيم جامع

مقتف مقفى رسول الملاحم

ظهرت وعنه امتد الوجود كله كما امتدت الشجرة عن البذرة وهو بذرة الوجود وأقرب موجود ويعسوب الارواح وهو الروح الاعظم وآدم الاكبر وهو ذو الكلمة الجامعة والرسالة المحيطة وهو الجامع للخلق على الله والجامع لشملهم بتأليفه بينهم وجمع شتاتهم والجامع لدوائر الخيرات والرسالات والنبوات والحقائق العيانية واسرار التوحيد الربانية وجوامع الغيوب الفردانية وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مقتف﴾ واسمه ﴿مقفى﴾ والاول بالفوقية بين القاف والفاء واسقاط التحتية آخره والثاني بتشديد الفاء وتحتية ساكنة بعدها فمعناه التابع والمقفى من قفى بتشديد الفاء أي تبع وهو قد تبع الانبياء قبله أي جاء آخرهم وعلى أثرهم فهو خاتمهم وكل شئ تبع شيأ فقد قفاه وفي ذلك من الفضل أنه صلى الله عليه وسلم وقف على احوالهم وشرائعهم فاختار الله له من كل شئ أحسنه وكان في قصصهم له ولامته عبر وفوائد وقيل ان معنى الاسمين التابع لهدى النبيين وسنتهم قيل وهو الاولى هربا من التكرار بينهما وبين العاقب وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري ان المقفى من أعظم أسمائه صلى الله عليه وسلم الدالة على كرم ذاته وفضله وهو على وزن مفعل أي جعلني الله مقفيا حتى نهضت في الفضائل ودرجات القرب حتى قفيت الكل وجعلتهم خلفي وورائي يتبعوني في كل عمل وفضل جسماني وروحاني ودخلت الالف واللام فيه للتعريف أي عرف الخلق كلهم انه أمامهم وهم اتباعه في جميع الملكوت والملك من ملك وآدمي دليل ذلك من الشرع حديث المعراج وصعوده فيه في الملكوت ودرجات الايمان والعلم وذلك كله عبادة منه لرافعه حتى قفى الكل وجعلهم خلفه ووصل الى مقام لم يحله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولعبادته في عروجه من مكة علوم جمة لم تقرع الاسماع وللمقفى أيضا معنى آخر وذلك أنه قفا الكل أي جعل الملك كله بما فيه بمنزلة الشئ المطروح خلف الظهر والقفا ولم يلتفت اليه ولا عرج عليه لايثاره مولاه على الكل ولمعرفته وحبه وشغفه بمولاه انتهى وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿رسول الملاحم﴾ فالملاحم جمع ملحمة وهي الحرب والقتال أو مكانهما أو الحرب الشديد والوقعة العظيمة وهو مأخوذ من اختلاط المقاتلة واشتباكهم كاشتباك لحمة الثوب بسداه أو هي من كثرة اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها وهو اشارة الى ما نعت به صلى الله عليه وسلم من القتال والسيف لانه صلى الله عليه وسلم فرض عليه القتال وأحلت له الغنائم ونصر بالرعب ووقع له من الحرب والجهاد والنصرة ما لم يتفق لغيره من الرسل ولم يجاهد نبي ولا أمته قط ما جاهد هو صلى الله عليه وسلم وأمته والملاحم التي وقعت بين أمته وبين الكفار لم يعهد مثلها قبله قط ولا يزالون يقاتلون الكفار في الاقطار على تعاقب الاعصار حتى يقاتلوا الاعور الدجال وينزل عيسى ابن مريم عليهما السلام فلاختصاصه صلى الله عليه وسلم بذلك أضيف اليه وأضيف الى الملاحم بالجمع للكثرة اشارة الى أنه اختص بكثرتها وقد كان صلى الله عليه وسلم يغزو الكفار ويجاهدهم منذ أوطن المدينة وأذن له في القتال الى أن توفاه الله تعالى تارة يخرج بنفسه

الشريفة وتارة يبعث البعوث والسرايا ولم يكن له ولا لأصحابه راحة ولا شغل إلا ذلك وبسبب ذلك دوخ العرب واستفتح مكة ودخل الناس في دين الله أفواجا وقد كانت مغازيه التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين على الأشهر ومذهب الأكثر وسراياه وبعوثه سبعا وأربعون وقيل أقل وقيل أكثر والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿رسول الراحة﴾ فلأنه صلى الله عليه وسلم راحة للمؤمنين في الدنيا لما رفع عنهم مما كان في الأمم السالفة من الآصار والمشاق بما في شرعه من الرخص والتخفيفات وفي الآخرة راحتهم العظمى لأمنهم وفوزهم وراحة للكافرين بترك قتلهم وسبي ذراريهم إذا قبلوا الجزية فنزلوا في حوم الإيمان آمنين وهذا الاسم من معنى رسول الرحمة ولازم له لأن من رحمه الله فقد أراحه وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿كامل﴾ فهو الكامل في العبودية لله تعالى الكامل الأوصاف بتكميل الله فهو متصف بكل كمال متحل بجميع الفضائل ومحاسن الخلال على الإطلاق من علوم وأعمال وأخلاق وأحوال وأوصاف جلية وجبلية وأيضا الكمال في وصف أهل الكمال هو ما انكشف لبصائرهم من جمال الحق وقدس كماله ووصفهم البشري مغمور مغطى بذلك وهو فيه صلى الله عليه وسلم بأوفى وأوفر مما في غيره بما لا نسبة بينهما إذ هو صلى الله عليه وسلم معدن الكمال وعنصر الفضل والإفضال وسيأتي للمؤلف في وصفه صلى الله عليه وسلم الذي ملأت قلبه من جلالك وعينه من جمالك فأصبح فرحا مسرورا مؤيدا منصورا وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿إكليل﴾ فسمي به في الزبور والإكليل بكسر الهمزة وسكون الكاف وكسر اللام وسكون التحتية هو كل ما يدور بالشيء من جوانبه اشتهر لما يوضع على الرأس فيحيط به شبه عصابة تزين بالجوهر وهو من ملابس الملوك كالتاج وسمي التاج إكليلا والنبي صلى الله عليه وسلم هو تاج الوجود بأسره وإكليله وزينته وبهجته وسره وروح وجوده وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مدثر﴾ واسمه ﴿مزمل﴾ وأصلهما المتدثر والمتزمل فقلب وأدغم كما هو معلوم من علم التصريف والمتدثر المتلفف في الدثار وهو الثوب والمزمل بمعناه وسمي صلى الله عليه وسلم به لما روي أنه كان يفرق من جبريل ويتزمل بالثياب أول ما جاءه وقيل هما اسمان من الحال التي كان عليها حين النزول فروي أنه أتاه وهو في قطيفة وقيل معناه يا أيها النائم وكان متلففا في ثوب نومه فكان ثوب نومه على هذا هو القطيفة وقيل إن في هذا الخطاب ملاطفة وتأنيسا له من الروع وتنشيطا له على فعل ما أمر به كما تقول لمن أرسلته لأمر فتخوف فتنشطه يا أيها المتخوف امض لأمرك قال السهيلي وليس المزمل من أسمائه صلى الله عليه وسلم التي يعرف بها وإنما هو مشتق من حالته التي كان التبس بها حالة الخطاب والعرب إذا قصدت الملاطفة بالمخاطب بترك المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه وقد نام ولصق جنبه بالتراب قم أبا تراب إشعارا بأنه ملاطف له فقوله يا أيها المزمل تأنيس وملاطفة وقيل معناه المتدثر والمتزمل بالقرآن وقيل بالنبوة وأثقالها أي قد تدثرت

رسول الراحة كامل
إكليل مدثر
مزمل

هـذا الامر فقم به وقيل معنى المزمل الحامل لاعباء الرسالة من الزمل بمعنى الحمل ومنه الزاملة وعلى هـذا يكون التزمل مجازا وانما ناداه بالمدثر والمزمل فى أول امره لما شرع خاطبه الله تعالى بالنبوة والرسالة والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿عبد الله﴾ فان الله تعالى شرفه بهذا الاسم فسماه عبدا وذلك غاية التفضيل والتكريم حيث أجل قدره وعظم أمره فقال سبحان الذى أسرى بعبده ليلا والعبد اسم مضاف لاسم الرب والسيد والمالك فان العبد من له رب فمن عرف نفسه بالعبودية عرف ربه بالربوبية فشهود العبودية مستلزم لشهود الربوبية ومن لا يغفل عن العبودية بالكلية هو العبد علما وحالا وجدا وتحققا ووجودا وعدم الغفلة عن العبودية كمال الانسان وذلك موقوف على العبودية فالعبودية كمال وهو عين الكمال الانسانى ولما كان لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كمال الرسالة وجب أن يكون له كمال العبودية ومقام العبودية أشرف المقامات اذ لاجلها كان الايجاد قال سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكان صلى الله عليه وسلم أكمل الكمل على الاطلاق وعبوديته أكمل كل كمال ولما كانت العبودية عين الكمال وكان له صلى الله عليه وسلم كمال العبودية أثنى الله تعالى عليه باسم العبد وسماه به فى أشرف مقاماته فقال تعالى سبحان الذى أسرى بعبده وقال فأوحى الى عبده ما اوحى وكان صلى الله عليه وسلم يقول كما فى الصحيح لا تطرونى كما اطرت النصارى عيسى ولكن قولوا عبد الله ورسوله فاستثبت ما هو ثابت له واسقط عنه ما هو له لا سواه وليس للعبد الا اسم العبد ولذا كان عبد الله احب الاسماء الى الله تعالى ولما خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا اختار ان يكون نبيا عبدا فاختار ما هو الاتم والاحب الى الله تعالى وما يضاف اليه لان النبى والعبد تصح اضافتهما اذ يقال نبى الله وعبد الله بخلاف الملك اذ لا يحسن ان يقال ملك الله لما يوهم من عكس النسبة قاله الشيخ المكى رضى الله تعالى عنه وفى انموذج اللبيب للسيوطى رحمه الله تعالى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان سماه الله عبد الله ولم يطلقها على احد سواه وانما قال عبدا شكورا نعم العبد واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿حبيب الله﴾ ففى حديث الترمذى والدارمى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجى الله وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر الحديث وفى حديث البيهقى فى الشعب عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذنى حبيبا وفى شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصرى لما تكلم على المحبة وأقسامها وعلاماتها وعلى المحب والمحبوب قال وبعد ذلك مقام الحبيب الذى هو الغالب على مقام محمد صلى الله عليه وسلم ويعطى كل من أهل له على مقدار ما قسم له منه نبيا كان او وليا والخليل هو الذى تخلل الحب اسراره وتخللت اسراره الغيب والحبيب من شغف الحب قلبه بكثرة مجاوزة مقداره فظهر منهم مقام الادلال واقسموا على محبوبهم بجاههم عند ذى الجلال وفى هذا المقام ظهر بسط المصطفى

عبد الله حبيب الله

في مواطن لقنط حتى ابسط لطلب الشفاعة للخلائق أجمعين لما انقبض بأسباب القبض العظيمة جميع العالمين وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صفي الله﴾ فهو فعيل من صفا الود يقال صفا الود خاص وأصفى لصديقه أخلص مودته واصطفيتك الشيء جعلته لك خالصا وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿نجي الله﴾ فهو فعيل من المناجاة والاسم النجوى وهي المحادثة سرا وهو بمعنى كليم الله وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿كليم الله﴾ فمعناه مكلمه بفتح اللام وقد كلمه ليلة المعراج على الصحيح من الخلاف. وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿خاتم الانبياء﴾ بكسر التاء وفتحها أي الذي ختمهم أي جاء آخرهم أو ختموا به فهو كالخاتم والطابع فلا نبي بعده بل ولا معه فلقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي اخرجه الشيخان واخرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان محمدا خاتم النبيين وغير ذلك من الاحاديث ومن وجوه المدح به ان فيه دوام شرعه والعمل به لظهور ثبوت رسالته وفي ذلك من غاية التعظيم له ما لا يخفى ولا ينافي ذلك نزول عيسى عليه السلام بعده لانه اذا نزل كان على دينه مع ان المراد انه آخر من نبئ وقال بعضهم قال اهل البصائر لما كان فائدة الشرع دعوة الخلق الى الحق وارشادهم الى مصالح المعاش والمعاد واعلامهم امورا التي تعجز عنها عقولهم وتقرير الحجج القاطعة وقد تكفلت هذه الشريعة الغراء بجميع هذه الامور على الوجه الاتم الاكمل بحيث لا يتصور عليه مزيد كما يفصح عنه قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فلم يبق بعده حاجة للخلق الى بعث نبي بعده فلذلك ختم به النبوة واما نزول عيسى عليه السلام ومتابعته لشريعته صلى الله عليه وسلم فهو مما يؤكد كونه خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري رضي الله تعالى عنه في هذا الاسم تقول ختم يختم ختما اذا طبع والختم الطبع وخاتمة كل شيء آخره بالكسر وخاتمه بالفتح ما يوضع على الخاتم كالطين الذي يختم به وتقول ختم زرعه سقاه اول سقية كأنه سقاه في الاول سقيا ينهيه الى آخر نهايته وهذا كله من اوصاف المصطفى صلى الله عليه وسلم ومخصوص به دون سائر الخلق فضله بذلك تفضيلا على الجميع واذا قلت ختم بمعنى طبع فان الله طبعه على خلق وطباع وأوصاف ما طبع عليها احد القبول جوهره الشريف ذلك الطبع الذي لم يقدر طبع غيره ان يقبله واذا قلت ختم زرعه سقاه اول سقية فان محمدا صلى الله عليه وسلم ادرجت فيه في اول القدر السابق جميع النبوات واخفى فيه بالقدر من تخصيصات الفضائل ما يظهر ويعلو به ابد الآبدين على كل موجود وفي القدر السابق حصل لكل احد ما قسم له واذا قلت خاتم بالفتح وهو ما يوضع على الخاتم اي الطين الذي يختم

صفي الله نجي الله
كليم الله خاتم الانبياء

به فان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وعاء جعلت فيه النبوة كلها بجميع اجزائها لانها اجزاء
كثيرة وغيره اعطى من اجزائها على قدر ما يحتمل ولم يحتمل الجميع الا محمد صلى الله عليه وسلم
فلما أكملت فيه كان الخاتم على الكمال كما يطبع الكتاب ويختم اذا اخفى وطوى على ما فيه
ولم يختم غيره من الانبياء لانه لم تكمل فيه النبوة وبقي له شئ لم ينله بالارتقاء أبدا ولذلك كان
الخاتم فى ظهره عليه الصلاة والسلام ثم قال وجه آخر واذا قلنا خاتم بالكسر فى التاء فانه
الآخر وروح المعنى فيه انه تمام الشئ وكماله ولولم يكن لظهر النقص فى الشئ المكمل المتمم
فكان عليه السلام هو المتمم المكمل فأعطى روح المعنى بالرتبة والدرجة فى التتميم
والتكميل وزين الجميع وكمل الكامل وتمم التام وهذا المعنى عدده عليه الصلاة والسلام
فى فضائله التى اعطيها دون الانبياء فقال وختم بى النبيون وانا خاتم النبيين فما تهافى معرض
المدح من الله له وللتفضيل وجه آخر فى الختم كان الانبياء قبله فى اوقاتهم يبعثون جماعات
جماعات الى اقوام متفرقين فى زمان واحد وبعين بعضهم بعضا مع كثرتهم لقى الكل البرحاء
من النبايغ ولم ينقذوا من الخلق الا اليسير ومنهم من لم ينقذ شيأ وخاتم النبيين عليه وعليهم
الصلاة والسلام بعث فى الآخر غريبا من ابناء جنسه واخوته وهم الانبياء لم يعنه منهم أحد
فنهض بذاته الفاضلة فى ذات الله وشمر عن ساقه فادخل فى دين الله مالم يدخله الجميع ولا
قدر عليه أحد فهذا فضل لا يدانيه فضل انتهى واذا كان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين
فهو خاتم المرسلين لا محالة لان الاعم يستلزم الاخص دون العكس وقد أغنى هذا عن اعادة
الكلام على الاسم بعده وهو ﴿خاتم المرسلين﴾ واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿محيى﴾
فلانه صلى الله عليه وسلم أحيي موتى منهم ابواه صلى الله عليه وسلم باذن الله عزوجل حتى آمنا
به اخرج حديثهما ابن شاهين فى الناسخ والمنسوخ والخطيب البغدادى فى السابق
واللاحق والدارقطني وابن عساكر كلاهما فى غريب مالك عن عائشة رضى الله تعالى عنها
والصواب ضعفه لا وضعه واتفق المحدثون على عدم ارتفاعه عن درجة الضعف واحيا ابنة
رجل دعاه الى الاسلام فقال حتى تحيى لى ابنتى فحييت وشهدت له بالرسالة وشاة جابر بعد
طبخها وضع يده عليها ثم تكلم بكلام فانتفضت تنفض اذنيها ولان الله تعالى بعثه الى العرب وهم
أعداء يسفك بعضهم دماء بعض فألف بين قلوبهم وكفوا عن سفك دمائهم فكان فى بعثه حياة
وابقاء لهم ولحياة قلوب المؤمنين به صلى الله عليه وسلم وهو الواسطة بين الله وبين خلقه
والرابطة بين الحدوث والقدم والدال على الله والدال عليه وبه تكون حياة امته الدائمة فى
اعلى درجات الجنان وهو الاصل فى نجاتهم من دركات النيران والحياة جميع الكون به صلى الله
عليه وسلم فهو روحه وحياته وسبب وجوده وبقائه واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿منجى﴾
فهو سبب نجاة أمته فى الدنيا والآخرة أما فى الدنيا نجوا من الكفر والعقوبة عليه
فى الدنيا ومن الهلاك بسنة عامة ومن أن يجمع عليهم سيفان سيف منهم وسيف من عدوهم
وفى الحديث أنزل الله على أمانين لامتى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم

خاتم المرسلين محيي منجى

وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة أخرجه الترمذى عن أبى موسى وهو صلى الله عليه وسلم الذى علم امته الاستغفار وفى الآخرة نجوا من الخلود فى النار ومنجى فى النسخ باثبات الياء وتركها وبالتشديد والتخفيف سكون النون واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مذكر﴾ فقال تعالى انما أنت مذكر والتذكير الوعظ والترهيب والترغيب وذكر نعم الله وتوحيده وقد كان هذا شأنه صلى الله عليه وسلم مع أصحابه رضى الله تعالى عنهم أجمعين فكانت عامة مجالسه تذكيرا بالله تعالى وترغيبا وترهيبا اما بتلاوة القرآن العظيم او بما آتاه الله زائدا على القرآن من الحكمة والموعظة الحسنة وتعليم ما ينفع من الدين كما امره الله تعالى فكانت تلك المجالس توجب لاصحابه رقة القلوب والزهد فى الدنيا والرغبة فى الآخرة وتقوية اليقين وتجديد الايمان وتسديد البصيرة وتصحيح النظر وجمع الهم وعلو الهمة ومازال صلى الله عليه وسلم يذكر امته بما ترك فيهم من كتابه وسنته وقال القاضى ابو بكر العربى المذكر هو الذى يخلق الله على يديه الذكر وهو العلم الثانى فى الحقيقة وينطلق على الاول ايضا ولقد اعترف الخلق لله سبحانه وتعالى بانه الرب ثم ذهلوا ثم ذكرهم الله تعالى بأنبيائه وختم الذكر بأفضل اصفيائه فقال له وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال له ايضا فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر ثم مكنه من السيطرة وآتاه السلطنة ومكن به دينه فى الارض والتذكير وعلم الذكر باب عظيم النفع للخلق فان الله يريد ان تذكر آلاؤه ونعمه للخلق ورشدهم وهدايتهم اجمع انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿ناصر﴾ فانه الناصر لله ولدينه باعلاء كلمته واظهار دينه وتبليغه ونشره والقتال عليه وللمؤمنين ببذل النصيحة لهم وتعليمهم العلم والدين واخذه بحجزهم عن النار وانقاذه اياهم منها وللكافرين ايضا بدعائهم الى الله وجهادهم فى سبيله حتى يقولوا لا اله الا الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿منصور﴾ فانه منصور فى الدنيا والآخرة اما فى الدنيا فلما امده به مولاه من القوة والظهور على الاعداء ونصره بالصبا والرعب من مسيرة شهر ونصر امته على الامم ودينه على الاديان ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واما فى الآخرة فبقبول شفاعته ودفع الاسواء عن امته وظهور مزيته وعلو مكانته بين اكابر الانبياء واولى العزم من الرسل وشهود اهل الجمع كلهم وقد آتاه الله قبول الشفاعة واستجابة لدعائه فى الدنيا والآخرة لرفعة مكانته ولطف منزلته وعظم كرامته واتساع وجاهته وعزة اصطفائيته ومحبوبيته فلا يرده فى شفاعة ولا يخيبه فى سؤال بل يسارع فى قضاء حوائجه وتنجيزا وطاره اى شئ كانت وفى اى وقت كانت صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿نبى الرحمة﴾ فقد ثبت فى حديث حذيفة وفى حديث جابر عند مسلم وفى حديث ابى موسى عند احمد ومسلم والكلام عليه هو بعينه الكلام على رسول الرحمة المتقدم وقيل ان معنى نبى الرحمة اى التراحم بين الامة الحاصل ببركته صلى الله عليه وسلم فقال تعالى ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقال رحماء بينهم وقال فى شرح مشارق الصغانى على قوله فى الحديث نبى

مذكر ناصر منصور نبى الرحمة

الرحمة لانه كان سبب الرحمة وهو الوجود لقوله لولاك ماخلقت الافلاك انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿ونبي التوبة﴾ فلان الامم رجعت بهدايته صلى الله عليه وسلم بعدما تفرقت بها الطرق الى الصراط المستقيم ولانه اصل التوبة وبه فتح بابها ففي حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عند البيهقي في دلائله والحاكم وصححه ان آدم عليه السلام لما رآى اسمه صلى الله عليه وسلم مكتوبا مع اسم ربه تعالى تشفع به فتاب عليه وغفر له وتلك اول توبة وقعت من هذا النوع الانساني فهي ام الباب لما بعدها وكانت بسببه صلى الله عليه وسلم فهو نبي التوبة المفتوح بوجاهته صلى الله عليه وسلم بابها ولان امته موصوفة بالتوابين لانهم كلما اذنبوا تابوا فهو نبي التوبة لان كل فضل في امته فهو له او نبي اهل التوبة اولان توبتهم مقبولة في كل زمان ومكان وحال بالقول والعمل والاعتقاد من غير حرج عليهم ولا تكليف قتل او اصر حتى تطلع الشمس من مغربها او يغرغر وان تكررت مع تكرر الذنوب اذا كانت بشروطها وبه فسر قوله تعالى ان الله يحب التوابين وكانت الامم السابقة منهم من لا تقبل توبته اصلا ومنهم من تقبل توبته بشرط امور شاقة كما لم تقبل توبة بني اسرائيل من عبادة العجل الا بقتل انفسهم ولانه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وامته خاتمة الامم وعلى ملته تقوم الساعة التي من اشراطها العلامة المقرونة بانسداد باب التوبة فمن لم يتب على عهد ملته لا توبة له فمن لم يدخل باب التوبة على يديه صلى الله عليه وسلم سد دونه الباب فلم يدخل ولان الرسل عليهم الصلاة والسلام انما بعثوا بالتوبة اى الرجوع الى الله والعمل بطاعته والاقلاع عن مخالفة امره اعم من ان يكون ذلك الرجوع من كفر او معصية فهو صلى الله عليه وسلم مبعوث بالتوبة اى طلبها وذلك مستلزم لقبولها بشروطها ثم ان الرسل عليهم الصلاة والسلام نواب عنه صلى الله عليه وسلم فهو نبي كل توبة طلبت من الخلق او وقعت منهم ولانه صلى الله عليه وسلم كان لا يرد تائبا ويقبل عذر المعتذر وكان فيما كتب به بجير بن زهير لاخيه كعب بن زهير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمك فطر اليه فانه لا يرد من جاءه تائبا وقد كان صلى الله عليه وسلم من محاسن الاخلاق ولين الجانب وخفض الجناح ووطأة الكنف وكرم القدرة على الغاية التي لا تعرف الا له ومنه فكان باب التوبة عنده مفتوحا يحول بين داخله وبين كل مؤلم حتى التأنيب والعتب وقال صلى الله عليه وسلم التوبة تجب ما قبلها فهو نبي التوبة اى القابل بها المختص بقبولها على ما به من السماحة وسهولة القبول وايضا فقد قال تعالى لقد تاب الله على النبي الآية وهي لكل احد بحسبه ذكر في التفسير ان معنى تاب الله عليه ادام توبته وهو تعالى اعلم بالوصف اللائق بنبيه صلى الله عليه وسلم نبي تلك التوبة التي نسب له ربه سبحانه وقد اخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وهذا الغين غين انوار لا غين اغيار فهو صلى الله عليه وسلم في ترق

ى التوبة

دائم وعروج متصل كلما خلف مقاما وترقى عنه تاب منه واستغفر فهو دائم التوبة والاستغفار على قدر ترقيه والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿حريص عليكم﴾ فلقوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الآية وقوله تعالى ان تحرص على هداهم الآية وقوله سبحانه وتعالى وان كان كبر عليك اعراضهم الآية الى غير ذلك مما جاء من حرصه صلى الله عليه وسلم على هدى امته بلفظ الحرص أو بمعناه والحرص شدة الرغبة فى الشئ وقوة الطلب له وقد كان صلى الله عليه وسلم احرص شئ على هداية الخلق فلقد كان يدعوهم الى الله فرادى وجماعة فى منازلهم ومواسمهم ومواضع اجتماعهم ويجمعهم لذلك فيكذبونه ويضربونه ويستهزؤن به ويسخرون منه ويهزؤنه ويلزونه ويحذرون منه ويحرضون عليه ومع ذلك لا يبالى بذلك منهم بل يعود لدعائهم ونصحهم ويدعوهم ويدعوهم ليلا ونهارا وسرا وجهرا ثم دعاهم الى الايمان والجنة بالسيف كرها حتى الجاهم وأسعدهم وادخلهم الجنة وهم كارهون ثم لتعلم أن حرصه عليه الصلاة والسلام على صلاح العباد وهداهم انما كان امتثالا لامر الله وابتغاء لمرضاته وكما كان حرصه صلى الله عليه وسلم على هداهم بظاهره تاما بالغا الى الغاية موافقة لامر الله وطلبا للرضاء لذلك كان تسليمه باطنا لله تعالى فى خلقه وحكمه وملكه الى غاية لا منتهى لها فلا يريد الا ما أراده سيده ولا اختيار له معه واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿معلوم﴾ واسمه ﴿شهير﴾ فهو المعلوم الذى لا يحتاج الى تعريف وشهرته تغنى عن تعريفه وهو الشهير فى المشارق والمغارب وسائر أقطار الارض لعموم دعوته وانتشارها وبلوغها الى سائر نواحيها وأرجائها وهو المعلوم الشهير عند الامم الماضية فى القرون الخالية وفى السموات والارض فى الدنيا والآخرة فى عرصات القيامة وعند أهل الجنة والنار واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿شاهد﴾ واسمه ﴿شهيد﴾ فسماه الله تعالى بهما فى قوله تعالى انا أرسلناك شاهدا أى على من بعثت اليهم بتبليغ الرسالة أو بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم اوشاهدا للانبياء بالبلاغ وعلى اممهم بالجحود وقوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا روى أن الامم يوم القيامة يجحدون تبليغ الانبياء فيطالبهم الله تعالى ببينة التبليغ وهو أعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فتقول الامم من أين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى فى كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال امته فيشهد بعدالتهم وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان الرسول كالرقيب المهيمن على أمته عدى بعلى وقدمت الصلة للدلالة على اختصاصهم يكون الرسول شهيدا عليهم قاله البيضاوى قيل وقد يكون الشهيد والشاهد بمعنى شهادته لله تعالى بما هو أهله وبما أخبر به عنه شهد الله انه لا اله الا هو الآية وقيل معناهما العالم والعليم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مشهود﴾ فهو بمعنى انه تشهده الملائكة اى تحضره والله اعلم وقد كانت كثيرة الحضور عنده صلى الله عليه وسلم ويحتمل

حريص عليكم معلوم شهير شاهد شهيد مشهود

ان يكون من استعمال مفعول بمعنى فاعل او بمعنى مفعل لانه صلى الله عليه وسلم يشهد يوم القيامة اى يشهده الله على امته فيشهد بعد التهم كما تقدم فى الاسم قبل هذا واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿بشير﴾ واسمه ﴿مبشر﴾ واسمه ﴿نذير﴾ واسمه ﴿منذر﴾ فقال تعالى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقال انما انت منذر وقال ان أنا الا نذير و بشير لقوم يؤمنون وقال انى لكم منه نذير و بشير وقال انما انت نذير وقال انما انت منذر وقال انى أنا النذير المبين وقال تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وفى الحديث انا النذير العريان ومعنى كونه مبشرا أى لاهل طاعته بالثواب وقيل بالمغفرة وقيل بالجنة وقيل بالشفاعة وقيل انه بشير للمتقين برضى رب العالمين والخائفين بالامن يوم الدين والمشتاقين بالنظر الى وجه الملك الحق المبين ومعنى كونه نذيرا اى لاهل المعصية بالنار او بالعذاب وقيل محذرا من الضلالات والبشير فعيل بمعنى فاعل من بشره مخففا اخبره بما يسره فانه يقال بشر و بشر مخففا ومضعفا وابشر بالهمز والاسم البشارة بالكسر والضم والبشارة المطلقة لا تكون الا بالخير وانما تكون بالشر اذا كانت مقيدة به كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم اخبرهم والبشارة المطلقة هى الاخبار بما يسر سميت بذلك لتأثر البشرة وهى ظاهر الجلد عند الاخبار بالامر السار والانذار الاخبار عما يخاف ليحذر و يكف عما يوصل اليه ويعمل بما يحجز عنه والنذير بمعنى المنذر واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿نور﴾ فقال تعالى قد جاءكم من الله نور قيل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل القرآن فهو صلى الله عليه وسلم نور الله الذى لا يطفأ ويأبى الله الا ان يتم نوره ولا يشكل على تفسيره بالنبى صلى الله عليه وسلم افراد الضمير بعده فى قوله يهدى به الله من اتبع رضوانه مع تغايرهما وعطفهما بالواو دون او كما قيل لان الضمير راجع اليهما معا باعتبار المذكور أو لانهما كالشئ الواحد وهداية احدهما عين هداية الآخر وقد صرح الفراء فى تفسيره بجواز مثله جوازا مطردا وبه ورد القرآن فى ايات كثيرة وقال تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة الاية وقال كعب وابن جبير وسهل بن عبد الله المراد بالنور الثانى هنا محمد صلى الله عليه وسلم فقوله تعالى مثل نوره اى نور محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿سراج﴾ فسماه الله تعالى به فى قوله وسراجا منيرا لوضوح امره وظهور نبوته وتنوير قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به فهو نير فى ذاته منير لغيره فهو السراج الكامل فى الاضاءة قال الشيخ ابو عبد الله محمد العربى الفاسى رحمه الله تعالى السراج هو الحامل للنور وهو لغة المصباح الحامل لشئ من النار فى فتيلة ونحوها يستضاء به و يوصف بالشمس والقمر وكل مضئ مجازا لعلاقة الشبه واسرجت السراج اوقدته واسرجته فاقتبست و وصف به صلى الله عليه وسلم للشبه الحاصل لانه يستضاء به من ظلمات الجهالة وتقتبس من نوره انوار البصائر ولم تذكر اداة التشبيه فهو استعارة او تشبيه بليغ والتشبيه هنا ان كان بمطلق السراج فوجهه

بشير مبشر نذير منذر نور سراج

ظاهر وقد تقدم مافيه اشارة لما رواه لكون النور السراجي يزيل الظلمة الحسية و يظهر الاشياء الخفية للابصار ونوره صلى الله عليه وسلم يزيل ظلمة الجهل و يظهر المعانى الخفية للبصائر قال تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور وان كان التشبيه بالسراج الذى هو المصباح ففيه مزيد الانتفاع والاقتباس بلا كلفة ولا نقص واذا غاب الاصل بقيت الفروع ونوره صلى الله عليه وسلم منه اقتبست جميع الانوار السابقة لظهوره الصورى واللاحقة له من غير مانع ولا حجاب ولا كلفة وكله اقتبس منه صلى الله عليه وسلم لا ينقصه شيأ وفى غيبته الصورية لم يغب الاستمداد من نوره بل هو موجود فى الفروع المقتبسة منه سابقة ولاحقة

هو مصباح كل فضل فما تصـ * ـدر الا عن ضوئه الاضواء

انتهى وحيث كان السراج هو المصباح فهذا كاف فى شرح اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مصباح﴾ وهو الاسم بعد هذا واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿هدى﴾ بضم ففتح فهو مصدر هدى بالفتح يقال هداه السبيل هدى وهداية بمعنى أرشده الآن الهدى قد يكون لازما بمعنى الاهتداء وهو وجدان الطريق الموصل الى المطلوب و يقابله الضلال وهو فقدان الطريق الموصل وقد يكون متعديا بمعنى الدلالة على الطريق ويقابله الاضلال بمعنى الدلالة على خلافه فيحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم سمى هدى من الاول اللازم وذلك لما اجتمع فيه من الهدى بمعنى الرشد والتوفيق مما لم يجتمع فى مخلوق سمى بالمصدر مبالغة و يحتمل انه سمى به من الثانى لما كان صلى الله عليه وسلم هاديا من اتبعه ومن اتبعه فقد اهتدى ورشد سمى لذلك هدى وكان هو نفس الهدى والله أعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مهدى﴾ فهو فى النسخة السهلية بضم الميم وفى غيرها بفتحها مع الاتفاق على اثبات الياء فأما الاول فهو من اهدى رباعيا ومنه قراءة فان الله لا يهدى من يضل بضم الياء وكسر الدال فيكون اسم فاعل بمعنى الدلالة على الله والدعاء اليه لكنى لم أعثر على ما يشهد له من اللغة ويحتمل أنه من اهدى الهدية وقد كان يهدى الى الكعبة وغيرها وما أهداه صلى الله عليه وسلم للخلق وحصل لهم على يديه من الايمان ومعرفة الله وتوحيده أعظم شئ وأجله وافخمه وقال الشيخ ابن الفارض رحمه الله فى تائيته

أجبر يل قل لى كان دحية اذ بدا * لمهدى الهدى فى صورة بشرية

قال سعد الدين الفرغانى فى شرحه أى لمن يهدى من عند الله هدية الهداية لعباده يعنى النبى صلى الله عليه وسلم انتهى و يحتمل انه بفتح الدال اسم مفعول فيكون بمعنى اسمه هدية الله واما الثانى فظاهر انه اسم مفعول من الهدى وهو الرشد والتوفيق بمعنى المهدى الرشيد الموفق بخلق الهدى فيه لوجوب عصمته واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿منير﴾ فقال تعالى فيه وسراجا منيرا والمنير اسم فاعل أنار ينير انارة اضاء هو فى نفسه وانار غيره أيضا كسبه نورا فصيره ذا نور يضئ به وايضا طرح عليه شعاعه فاظهره فظهر فالاول لازم والثانى والثالث

مصباح هدى
مهدى منير

متعديان وكلها صادقة هنا فهو صلى الله عليه وسلم منير في نفسه أول ماخلق الله تعالى نوره ومنير لغيره أي مظهر لابصار لبصائر فان النور هو المعين على الابصار وقد امكن بوجود نوره صلى الله عليه وسلم ابصار المبصرين لما يطلب ابصاره من معالم الهداية ومطالع السعادة وطرق النجاة ومقاصد الحق والاحتراز من المهاوي والمهالك ومنير لغيره أيضا بمعنى مكسبه نورا مقتبسا منه واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿داع﴾ فيحتمل أنه من دعاه الله ناداه أو رغب اليه اوعبده من نحو قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال انما أدعو ربي الآية ويحتمل انه من دعاء الخلق الى الله ليقبلوا اليه وقد قال تعالى وداعيا الى الله باذنه وقال أجيبوا داعي الله وقال قل هذه سبيلي أدعو الى الله وقال والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقال وادع الى ربك وقال ادع الى سبيل ربك وقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى حين شاء تقدير الخليقة وذرء البرية وابداع المبدعات نصب الخلق في صور كالهباء قبل دحو الارض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحيد جبروته فأشاح نورا من نوره فلمع قبس من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل أنت المختار المنتخب وعندك مستودع نوري وكنوز هدايتي من أجلك أسطح البطحاء وأمرج الماء وأرفع السماء واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار ثم أخفى الله الخليقة في غيبه وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان ومرج الماء وأثار الزبد وهاج الريح فطفا عرشه على الماء فسطح الارض على وجه الماء ثم استجابها الى الطاعة فاذعنت بالاستجابة ثم انشأ الله الملائكة من انوار ابتدعها وأنوار اخترعها وقرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فشهرت في السماء قبل مبعثه في الارض فلما خلق الله آدم أبان فضله للملائكة وأراهم ماخصهم به من سابق العلم من حيث عرفهم عند استنبائه اياه أسماء الاشياء فجعل الله آدم محرابا وكعبة وبابا وقبلة أسجد اليها الابرار والروحانيين والانوار ثم نبه آدم على مستودعه وكشف له خطر ما ائتمنه عليه بعد ان سماه اماما عند الملائكة فكان حظ آدم من الخير نبيا ونطفة مستودع نوريا ولم يزل الله يخبأ النور تحت الميزان الى ان فصل محمدا صلى الله عليه وسلم ظاهر العنوان فدعا الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا واعلانا واستدعى صلى الله عليه وسلم التنبيه على العهد الذي قدمه الى الذر قبل النسل فمن وافقه قبس من مشاح النور المتقدم اهتدى الى سره واستبان واضح امره ومن ابلسته الغفلة استحق السخط قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري في شعبه فقد اعلمك رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عقدت له النبوة قبل كل شيء وانه دعا الخليقة عند خلق الارواح وبدء الانوار الى الله تعالى كما دعاهم آخرا في خلقه جسده آخر الزمان ومن هذا المعنى قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الآية الى قوله تعالى لتؤمنن به ولتنصرنه الى آخر المعنى فقد آمن الكل به فهو آدم الارواح ويعسوبها كما كان آدم ابو الاجساد وسيبها ثم قال انظر قوله عز وجل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون

داع

للعالمين نذيرا والعالمون هم جميع الخليقة فقد انذر الخليقة اجمع وآمن الكل به فى الاولية والآخروية وانتقال النور فى جميع العالم من صلب الى صلب فافهم انتهى وقد تكلم الشيخ تقى الدين السبكى على هذا المعنى وقرره ثم قال وبهذا بان لنا معنى حديثين كان خفيا عنا أحدهما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة كنا نظن انه من زمانه الى يوم القيامة فبان انه جميع الناس أولهم وآخرهم والثانى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد كنا نظن انه بالعلم فبان لنا انه زائد على ذلك انتهى وقال الشيخ أبو عثمان الفرغانى فلم يكن داعيا حقيقيا من الابتداء الى الانتهاء الا هذه الحقيقة الاحمدية التى هى أصل جميع الانبياء وهم كالاجزاء والتفاصيل لحقيقته فكانت دعوتهم من حيث جزئيتهم عن خلافة من كلهم لبعض أجزائه وكانت دعوته دعوة الكل لجميع أجزائه الى كليته والاشارة الى ذلك قوله تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس والانبياء والرسل وجميع أممهم وجميع المتقدمين والمتأخرين داخلون فى كافة الناس وكان هو داعيا بالاصالة وجميع الانبياء والرسل يدعون الخلق الى الحق عن تبعيته صلى الله عليه وسلم وكانوا خلفاءه ونوابه فى الدعوة انتهى وفى البردة

وكل آى أتى الرسل الكرام بها * فانما اتصلت من نوره بهم

فانه شمس فضل هم كواكبها * يظهرن أنوارها للناس فى الظلم

والشيخ عبد الجليل هو السابق على كل هؤلاء واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مدعو﴾ فانه أشرف مدعو لله تعالى بأشرف دعاء فانه لم يخاطبه فى القرآن الا بيا أيها النبى ويا أيها الرسول تكريما وتشريفا له ولم يخاطبه باسمه وقد شرف الله عز وجل أمته بتشريفه فناداها بيا أيها الذين امنوا ونوديت الامم فى كتبها بيا ايها المساكين وشتان ما بين الخطابين ويحتمل ان المراد دعاؤه صلى الله عليه وسلم الى العروج الى السماء فانه أرسل اليه جبريل عليه السلام يدعوه لذلك فأجابه أو المراد دعاؤه فى المعراج حين زج به فى النور زجا فخرق به سبعون الف حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجابا وانقطع عنه حس كل ملك وانسى كما ذكره ابن سبع فى شفائه من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال فاذا النداء من العلى الاعلى ادن يا خير البرية ادن يا احمد ادن يا محمد ليدن الحبيب او المراد دعاؤه الى لقاء ربه عز وجل ففى حديث جعفر الصادق عن ابيه عند البيهقى قول جبريل له ان الله قد اشتاق الى لقائك وذلك عند مجئ ملك الموت اليه صلى الله عليه وسلم بالتخيير فقال له صلى الله عليه وسلم فامض يا ملك الموت لما امرت به قال البيهقى ان الله تعالى قد اشتاق الى لقائك معناه قد اراد لقاءك بأن يردك من دنياك الى معادك زيادة فى قربك وكرامتك او المراد دعاؤه الى الشفاعة من الخلق بطلبهم لها منه ومن الخالق باذنه له فيها من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه او خطاب الحق له حينئذ بقوله يا محمد ارفع رأسك واشفع الحديث وفى حديث رواه الطبرانى عن حذيفة وقال ابن منده حديث مجمع على صحة اسناده وثقة رجاله ان النبى صلى الله عليه وسلم

اول مدعو يوم يجمع الناس في صعيد واحد فيحمد الله ويثني عليه او المراد دعاؤه الى الزيادة في الجنة فانه مدعو في ذلك كله والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مجيب﴾ فالاجابة مترتبة على الدعاء فما فسر به مدعو يكون مجيب تابعا له وانه اجاب لما دعى أو فيما دعى له وهو صلى الله عليه وسلم أول مجيب لربه تعالى يوم ألست بربكم فهو أول من قال بلى وأول مجيب لطاعة ربه وعبادته وتوحيده ومعرفته والايمان به وقد كان يجيب الوليمة ويجيب دعوة من دعاه من أصحابه ولو دعاه الى كراع أو الى خبز الشعير والاهالة السخنة المتغيرة وينطلق معهم في حوائجهم حتى يقضيها لهم وما دعاه أحد من أصحابه ولا أهل بيته الا أجابه لبيك تواضعا منه وكرم اخلاق وحسن عشرة صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مجاب﴾ فانه كان مجاب الدعاء عند ربه تعالى وقد ظهرت اجابة دعائه في أمور لا تحصى ونوازل لا تستقصى فكم له من دعوات مستجابات وقد جمع القاضي عياض وغيره منها جملة صالحة وكذا كان مجاب الدعوة من الخلق فقد أجاب دعوته منهم وصدقه واتبعه من لم يجب احدا من الرسل قبله فانه اكثرهم تابعا كما ثبت في الاحاديث وهو المجاب الشفاعة واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿حفي﴾ فهو من الحفاوة وهي الاعتناء بالشئ والاهتمام به والمبالغة في السؤال عنه اذ يقال هو حفي عن الامر اى بليغ في السؤال عنه واستحفيته عن كذا استخبرته على وجه المبالغة وقال تعالى يسئلونك كأنك حفي عنها اى بليغ في السؤال عنها ويقال تحفى بي فلان حفاوة اذا تلطف بك وبالغ في اكرامك وهو حسن التحفي بقومه وحفي بهم فهذا الاسم يحتمل ان يكون من تحفيه صلى الله عليه وسلم بأصحابه واهل بيته واولاده كفاطمة واصدقاء خديجة واخته من الرضاعة الشيماء لما قدمت عليه والوافدين عليه وما جاءه من اكرامه لجميعهم وشدة بره بهم او من تحفيه بقومه ومبالغته في نصحهم وحرصه على هدايتهم وارشادهم او من تهممه بامر امته واعتنائه بهم في الدنيا والآخرة او من شدة اعتنائه واهتمامه بجميع ما كلفه مما يرجع لما بينه وبين ربه تعالى من القيام بعبادته وارضائه ظاهرا وباطنا ومما يرجع الى تبايع الدين ونشره وبثه وتعليمه ومما يرجع الى دعاء الخلق الى الله وانذارهم ونصحهم والقيام بحقوقهم وجهادهم على امر الله وعبادته وحده والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿عفو﴾ فقد وصفه الله تعالى به في القرآن والتوراة كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند البخاري ولا يجزئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وامره الله تعالى بالعفو فقال خذ العفو وقال فاعف عنهم واصفح والعفو والصفوح مبالغة في العفو والصفح ومعناهما واحد فانه يقال عفا عن الشئ تركه وعفا الذنب وعفا عنه غفره وتجاوز عنه وصفح عن الشئ صفحا اعرض عنه وصفح عن الذنب عفا عنه اى انه صلى الله عليه وسلم كان شأنه الترك للمؤاخذة بالجنايات والاعراض والتجاوز عن الزلات اى ان صدرت من احد في جانبه صلى الله عليه وسلم زلة عفا عنها بترك المؤاخذة وصفح عن زلته لان من شيمته كف الاذى واحتمال الاذى وقد قال له ربه تعالى ادفع بالتي هي احسن الآية وكان صلى الله عليه وسلم لا ينتقم

مجيب مجاب
حفي عفو

لنفسه قط ومالعن مسلما قط ولا ضرب بيده شيأ قط الا ان يجاهد في سبيل الله ومانيل منه شئ قط فينتقم من صاحبه اويغضب لنفسه الا ان ينتهك شئ من محارم الله تعالى فينتقم لله ويغضب حتى لا يقوم لغضبه شئ وقد وصفه الله تعالى في التوراة بأنه ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزئ السيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وفيما اوحى الى شعياء مثله وقد كسر المشركون رباعيته يوم احد وجرحوا شفته وشجوا جبهته وجرحوا وجنته وهشموا البيضة على رأسه ورموه بالحجارة حتى سقط لشقه في بعض الحفر والدم يسيل على وجهه كل ذلك في ذلك اليوم فشق ذلك على أصحابه مشقة شديدة وقالوا له لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اغفر لقومي اواهد قومي فانهم لا يعلمون وسحر وسقي السم وتعرض من تعرض لقتله فعفا عن الفاعلين لذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿ولي﴾ فله معنيان احدهما بمعنى ناصر والثاني من الولي وهو القرب والدنو والولاية هي المحبة او القرب او المتابعة والولي لغة بمعنى المحب او القريب او المتابع وفي القاموس الولي القرب والدنو والولي اسم منه والمحب والصديق والنصير انتهى فعي ولي على هذا اى ولي الله اى القريب منه وهو بالمعنى الاول الذي هو الناصر فعيل بمعنى فاعل و بالمعنى الثاني مفعول على مقتضى ما في لطائف المنن والنبي صلى الله عليه وسلم اجتمعت فيه النبوة والرسالة والولاية الا انه اختلف في ايها افضل فيه فقيل نبوته افضل من رسالته لان النبوة توجه الى الحق والرسالة توجه الى الخلق وقيل بالعكس لان الرسالة امر باطني يعطاه النبي زائدا على نبوته وقيل ايضا ان نبوته ورسالته افضل من ولايته لان الرسالة واسطة بين الحق والخلق في قيام مصالحهم في الدارين مع ما في ذلك من شرف مشاهدة الملك وسماع خطاب الرب وقيل بالعكس لما في الولاية من معنى القرب والاختصاص الذي يكون في النبي في غاية الكمال وهذا كله على تفسير النبوة والرسالة ماهما فمن جعل النبوة مجرد الخبر والرسالة رفعة النبي الى اقصى درجات المخلوقين وجعله كاملا في نفسه مكملا لغيره متوليا سياسة الخلق بالتبليغ والاصلاح والولاية حضورا في بساط المشاهدة في الحضرة المقدسة فضل الرسالة والولاية على النبوة ومن جعل الرسالة مجرد استتباع الخلق والنبوة توجها الى الخلق وكذلك الولاية فضل هاتين عليهما ومن رأى ان النبوة والرسالة فيهما ما في الولاية من القرب والاختصاص مع زيادتهما عليها باستصلاح الخلق وسياستهم وارشادهم فضلهما على الولاية وهذا الخلاف انما هو في نبوة النبي وولايته لا في مطلق الولاية فلا يطلق ذلك لما فيه من الابهام بل لابد من التقييد واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿حق﴾ فقال تعالى فقد جاءكم الحق من ربكم وقال تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى الى غير ذلك ومعناه هنا ضد الباطل من حق اذا ثبت اى هو الثابت الذي لا يتبدل ولا يتغير ولا يعلو عليه الباطل او المتحقق صدقه وامره او معنى كونه حقا اى ذا حق اى جاء بالحق للخلق من ربه وهو ما جاء به من القرآن العظيم والدين المتين وجعل عين الحق على هذا مبالغة واما اسمه صلى الله

ولي حق

قوى أمين مأمون كريم مكرم مكين

عليه وسلم ﴿قوى﴾ فهو المراد بقوله تعالى ذى قوة عند ذى العرش على قول ومعناه القوى في حاله القادر على متابعة اوامر الله واجتناب نواهيه وتنفيذ احكامه وعلى القيام بحقوق الله عز وجل وحقوق عباده وعلى الجمع بين الشريعة والحقيقة والمحو والاثبات بالسكون مع الخلق على ظاهر الاحكام والانفراد عنهم بسره مع الله تعالى واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿امين﴾ فقد كان صلى الله عليه وسلم يعرف به وشهر به قبل النبوة وبعدها وكانت قريش تسميه صلى الله عليه وسلم قبل البعثة محمد الامين وفى الحديث انى لامين فى الارض وأمين فى السماء وقد سماه الله تعالى أمينا فقال مطاع ثم أمين اذا قلنا ان المراد به محمد صلى الله عليه وسلم لا جبريل عليه السلام فهو امين الله على وحيه ودينه وهو أمين فى السماء والارض وفى الدر المنظم للعزفى واما اسمه امين فهو الذى يلقى اليه بمقاليد المعانى ثقة بقيامه عليها وحفظها وقد تقدم بيانه وقال فيما تقدم واما اسمه الامين فانه حفظ ما اوحى اليه وما كلف به وتبليغه وكان اسمه فى الجاهلية الامين لثقته وامانته ونزاهته عن الخيانة اتمى وكلامه فى الاسماء كلها أوجلها لابن العربى وقال غيره الامين قيل معناه الامين فى نفسه من عقاب ربه اشارة الى ما بشره به ربه عز وجل فى سورة الفتح حيث قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية فسمى بما يناسب قدره وقيل معناه الامين فيما جاء به عن ربه من امره ونهيه ووعده ووعيده بدليل المعجزات الظاهرة على يديه النازلة منزلة قول ربنا عز وجل صدق عبدى فى كل ما يبلغه عنى فسمى لهذا المعنى بما يناسب حقيقته انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مأمون﴾ فسمى به فى قول بجير بن زهير ابن ابى سلمى

سقاك بها المأمون كأسا روية * فانهلك المأمون منها وعلك

فلما سمعها صلى الله عليه وسلم قال مأمون ان شاء الله تعالى والمأمون هو الذى لا يخاف من جهته شر أو هو بمعنى الامين الا أن الامين أبلغ واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿كريم﴾ فقال الله سبحانه وتعالى انه لقول رسول كريم وقال صلى الله عليه وسلم أنا أكرم ولد آدم والاكرم هو المفضل على غيره بحكم من الله سبحانه والكريم هو الجامع لانواع الشرف وأوصاف الكمال اللائقة به والكرم على وجهين الاول كرم الذات والصفات وهو جلالتها ورفعتها وكرم الذات هنا هو كرم الاصل والثانى كرم الافعال وفسر الكريم على هذا بالكثير الخير وبالمتفضل المعطى عفوا بغير وسيلة ولا سؤال وبالعفو وكلها صحيحة فى حقه صلى الله عليه وسلم فهو المخصوص بالشرف وهو أكرم بنى آدم على الاطلاق من الانبياء وغيرهم بسائر الوجوه والاعتبارات فهو أكرمهم أصلا ووصفا وخلقا وخلقا وقدرا وفعلا صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مكرم﴾ بتشديد الراء فهو بمعنى الكريم الا انه منظور فيه الى الذى كرمه وصيره كريما وهو الله عز وجل واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مكين﴾ فالمكانة المنزلة الخاصة والتقريب وعظم الجاه وهو صلى الله عليه وسلم المكين بعلو مكانته عند ربه تعالى ومن ذلك أن قرن سبحانه ذكره بذكره فما أذن باسم أحد

مع اسمه سواه ولا قرن اسم احد مع اسمه الا اياه فأعلن به في السابقة على ساق العرش واذن به في اللاحقة على منار الايمان وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿متين﴾ فهو من متن الشئ بالضم متانة صلب واشتد فكان شديدا قويا في دين الله آخذا فيه بالجد والصدق شديدا مؤيدا منصورا على اعدائه من الكافرين واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مبين﴾ فقال الله تعالى حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال تعالى وقل انى انا النذير المبين ومعناه البين امره ورسالته لعظيم آياته الظاهرة ومعجزاته الباهرة او المبين عن الله ما بعثه به كما قال تعالى لتبين للناس مانزل اليهم او المبين بمعنى انه عربي اللسان وهو افصح العرب صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مؤمل﴾ بكسر الميم المشددة فهو من امل الشئ بالتشديد بمعنى رجاه وهو المؤمل لمولاه الراغب فيما عنده الراجي افضاله الناظر لعطفه وطوله المقصور النظر عليه الحسن الظن به وضبط ايضا بفتح الميم وهو مؤمل اصحابه وامته في تعليم دينهم وامدادهم واصلاح حالهم وشفاعته فيهم دنيا واخرى وكل خير وبركة انما يؤملونه من قبله بواسطته وكرم وسيلته واتساع جاهه صلى الله عليه وسلم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿وصول﴾ بفتح الواو فهو فعول مبالغة من الصلة وقد كان صلى الله عليه وسلم اوصل الناس للرحم الطينية والدينية رحم القرابة ورحم الايمان واقومهم بالوفاء وحسن العهد وكان يصل قرابته من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم وقال صلى الله عليه وسلم ان آل ابى فلان ليسوا لى بأولياء انما ولي الله وصالحو المؤمنين وكان يتعهد اصدقاء خديجة بعد موتها ويهدى اليهم ويهش اليهم ويحسن السؤال عنهم ولما جيء بأخته من الرضاع الشيماء في سبي هوازن اكرمها وبسط لها رداءه واجلسها عليه وخيرها بين ان تمكث عنده محببة مكرمة او يمتعها وترجع الى اهلها فاختارت الرجوع اليهم فمتعها واعطاها غلاما وجارية وردها اليهم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿ذو قوة﴾ فالكلام فيه بعينه الكلام في اسمه القوى وقد تقدم والتنكير فيه وفي الاسماء بعده للتعظيم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿ذو حرمة﴾ بضم فسكون وبضمتين وبضم ففتح فالحرمة معناها المهابة وما لا يحل انتهاكه ويجب القيام به ويحرم التفريط فيه وذلك لعظم شأنه وجلالة قدره ورفعة شأنه واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿ذو مكانة﴾ فهو كاسمه مكين وقد تقدم الكلام عليه واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿ذو عز﴾ فهو العزيز ومعناه الجليل القدر والذى لا نظير له والذى لا ينال ولا يدرك او المعز لغيره وقال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وانما كانت العزة للمؤمنين بالاتباع والتبع له فهو العزيز بالاصالة والاولية وهم بالفرع والتبعية وعزتهم عزة له فاتجه اختصاصه بالعزة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿ذو فضل﴾ فالفضل في الاصل نوع كمال يزيد به المتصف به على غيره والمادة كلها دائرة على الزيادة وهو صلى الله عليه وسلم له الزيادة التامة على جميع العالمين في سائر انواع الكمالات واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مطاع﴾ فقد كان مطاعا لاصحابه وامته اقوة محبتهم وتعظيمهم له

متين مبين مؤمل وصول ذو قوة ذو حرمة ذو مكانة ذو عز ذو فضل مطاع

وحفظهم

وحفظهم وثناء الله عليهم وهو الشفيع المطاع صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مطيع﴾ فقد كان مطيعا لله تعالى منقادا لحكمه ممتثلا لامره على الدوام فيما بينه وبينه وفيما بينه وبين خلقه وفي تبليغ شريعته ورسالته وانذار خليقته لا يغفل طرفة عين لعصمته ومحبوبيته وكمال عبوديته واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿قدم صدق﴾ فعده كثير من اسمائه صلى الله عليه وسلم ففي البخاري عن زيد بن اسلم في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم وعن علي كرم الله وجهه كما اخرجه ابن مردويه انه قال في تفسيره هو محمد صلى الله عليه وسلم شفيع وفيه اشارة الى وجه التشبيه من انه تبشير بان يشفع لهم لان من عادة الشافع تقدمه على من يشفع له وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه هي شفاعة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم هو شفيع مصدق او شفيع صدق عند ربهم وعن قتادة والحسن نحوه وقالا هو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم وعن الحسن ايضا ان قدم صدق مصيبة الامة بموته صلى الله عليه وسلم وعن سهل بن عبد الله ان معناه سابقة رحمة اودعها الله في محمد صلى الله عليه وسلم وقال الترمذي الحكيم هو امام الصادقين والصديقين الشفيع المطاع والسائل المجاب والقدم واحد الاقدام ويطلق على التقدم لانه يكون بها يقال لفلان قدم اي تقدم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿رحمة﴾ فقد قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال الشيخ سيدي ابو العباس المرسي رضي الله تعالى عنه جميع الانبياء خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال الشيخ سيدي عبد الجليل القصري على هذه الآية فهو صلى الله عليه وسلم المرحوم به العالم بنص هذه الآية وان كل خير ونور وبركة شاعت وظهرت في الوجود او تظهر من اول الايجاد الى آخره انما ذلك بسببه صلى الله عليه وسلم وقال الامام ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول جعل الله تعالى للجنة بابا زائدا وهو باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وباب التوبة فهو منذ خلقه الله مفتوح لا يغلق فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق فلم يفتح الى يوم القيامة وسائر ابواب الاعمال مقسومة على اعمال البر ثم قال فاما باب التوبة من الجنة الزائد على الابواب فليس هو باب عمل انما هو باب الرحمة العظمى اليه تدخل توبة العباد الى الله تعالى ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا نبي التوبة وانا رحمة مهداة فنفس محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وسائر الانبياء مبعثهم رحمة فلذلك بعد من اجاب ما بعثوا به من الهدى وعوجل بالعذاب من اعرض عنهم ومحمد صلى الله عليه وسلم مولده ونفسه رحمة وامان وكذا مدفنه الى نفخ الصور فحرمة تلك الرحمة وامانه قائم انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿بشرى﴾ وعند غير المؤلف بشرى عيسى فقوله تعالى في سورة الصف واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وقال صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى يشير بالبشارة الى الآية المذكورة كما يشير بالدعوة لقول

مطيع قدم صدق
رحمة بشرى

الله عز وجل اخبارا عن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام عند بنائهما البيت الحرام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك أنت العزيز الحكيم والبشارة به صلى الله عليه وسلم غير مختصة بعيسى عليه السلام وقد أخرج ابن عساكر عن عبادة ابن الصامت مرفوعا أنا دعوة ابراهيم وكان آخر من بشر بي عيسى ابن مريم وقد أخذ الله ميثاق النبيين على الايمان به صلى الله عليه وسلم ونصرته وكانوا يأخذون العهد بذلك من أممهم وذلك مستلزم للتبشير به فهم كلهم قد بشروا به وهو صلى الله عليه وسلم بشرى للمؤمنين بالرحمة والرضوان والنجاة من النيران والفوز بالجنان فهو صلى الله عليه وسلم بشرى مطلقة واطلاق المؤلف صحيح صادق بكون البشارة به صلى الله عليه وسلم خاصة بعيسى أو عامة في جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو كونه بشرى في نفسه والله أعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿غوث﴾ واسمه ﴿غيث﴾ واسمه ﴿غياث﴾ فالغوث يقال في النصرة والغيث في المطر واستغثته طلبت الغوث والغيث فاغاثني من الغوث وغاثني من الغيث قاله الراغب والغياث بالكسر الاسم من الاغاثة والنبي صلى الله عليه وسلم أغاث الله به الخلق وقد كانوا غرقى في بحر الضلالة تتلاعب بهم أمواج الجهالة قد أشرفوا على سخط الملك الجبار واقفين على شفا حفرة من النار فاستخلصهم به وانقذهم وأنجاهم واعاذهم والغيث الذي هو المطر رحمة وحياة للبلاد والعباد وزينة واصلاح لهم بما ينشأ عنه من النبات والاشجار والثمار والازهار وجرى العيون والانهار وهو غوث وغياث لهم أيضا فشبه النبي صلى الله عليه وسلم بما جاء به من الهدى والنور والرحمة وانقاذ الخلق من الهلكة وهدايتهم من الضلالة وتبصرتهم من الجهالة واحياء قلوبهم وتزيينها بالايمان بعد موتها وخرابها بقحط الكفر وجدبه وقسوته بالغيث في احياء البلاد وتزيينها وتنضيرها وريها واصلاحها وانقاذ الخلق به من الهلكة فهو صلى الله عليه وسلم غوث وغياث للوجود وغيث مغاث به والله أعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿نعمة الله﴾ فعن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار قريش ونعمة الله محمد صلى الله عليه وسلم فسمى نعمة الله كما سمى رحمة وذلك حقيقة لمن اتبعه وقال سهل في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمته بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعني يعرفون ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي ثم يكذبونه وهذا مروي عن مجاهد والسدي وقال به الزجاج واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿هدية الله﴾ بفتح الهاء وكسر الدال وتشديد الياء فقد روى ابن سعد والترمذي الحكيم عن ابي صالح مرسلا والدارمي والحاكم والبيهقي عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه موصولا انما انا رحمة مهداة وروى ابن عساكر من حديث ابن عمر ان الله تعالى بعثني رحمة مهداة بعثت برفع قوم وخفض آخرين وقال سيدي ابو العباس المرسي رضي الله تعالى عنه الانبياء الى اممهم عطية ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم لنا هدية وفرق بين العطية والهدية لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة

غوث غيث غياث
نعمة الله هدية الله

وأما

واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿عروة وثقى﴾ وهو في النسخ المعتمدة بالتنكير ووقع في بعضها بالتعريف وفي بعضها بتعريف الصفة بأل واضافة الموصوف اليها فحكى الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى انه محمد صلى الله عليه وسلم والعروة في الاصل هو موضع الامساك وشد اليد من الشئ ومنه عروة الغرارة وعروة الكوز وغير ذلك للموضع المتميز منه المعد للامساك والاخذ به ويقال له المقبض وقال الهروي في الغريبين العروة من النبات ضرب بتمثلا لكل ما يعتصم به ويلجأ اليه انتهى و يقال لما له اصل ثابت في الارض كالشيح وغيره من جميع الشجر المستأصل في الارض عروة فاذا كانت السنة قليلة المطر والبقول رعتها الماشية فعاشت بها وكثيرا ما تستعار العروة لما هو حقيق ان يستمسك به حسيا كان او معنويا لان من وافق محل الامساك كان خليقا بحصول المراد والفوز بالبغية وان كان قصده الاعتصام حصلت له العصمة وكثيرا ما تستعار العروة لهذا المعنى وان كان قصده الارتفاع الى محل مرتفع حصل له وغير ذلك من المقاصد المناسبة وهي هنا استعارة بجامع حصول المستمسك به صلى الله عليه وسلم بالايمان به واتباعه ومحبته على العصمة في الدنيا والآخرة والارتفاع الى عليين وهذا تعلق خاص والا فالعلم كله متعلق به صلى الله عليه وسلم في الايجاد والامداد ولا شئ الا وهو به منوط والوثقى فعلى من وثق الشئ بالضم وثاقة صلب واشتد وهي هنا ترشيح للاستعارة واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صراط الله﴾ فسمي به لانه صلى الله عليه وسلم طريق الله الموصل اليه وسبيل الهداية اليه الذي من ضل او حاد عنه تاه في اودية الغي والخسران واستحوذ عليه الشيطان عصمنا الله تعالى من طريقه واماتنا متمسكين بالنبي وفريقه بمنه وفضله والصراط بالصاد والسين الطريق المستوي او الواضح او المستقيم الذي لا عوج له فاستعير له صلى الله عليه وسلم لان التابع له واصل لسعادة الدارين ناج والمنحرف عنه ضال غير مهتد واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صراط مستقيم﴾ فقال ابو العالية في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه الحاكم في المستدرك عن ابي العالية عن ابن عباس وصححه وحكى بعضهم عن ابي العالية والحسن البصري انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيار اهل بيته واصحابه وحكى الماوردي ذلك في تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن وابي العالية ان الصراط المستقيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿ذكر الله﴾ فعن مجاهد في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب قال هو محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله تعالى عنهم ومعناه ان من رآه صلى الله عليه وسلم او سمع باسمه واحواله واخلاقه الحميدة ذكر الله وحده واثنى عليه بما هو اهله وآمن به وصدقه فكان وجوده سببا في ذكر الله فسماه الله تعالى ذكر الله ولان ذاته توجب ذكر الله وصفاته توجب توحيد الله وافعاله تدل على الله واقواله تأمر بذكر الله فكان صلى الله عليه وسلم ذكرا

عروة وثقى صراط الله صراط مستقيم ذكر الله

لله فى كل افعاله واحواله وصفاته ونومه ويقظته ولكثرة ذكره صلى الله عليه وسلم لمولاه فى دنياه وأخراه وجده اياه فى جميع أحواله ولرفعة قدره عند الله وشرف منزلته عنده والذكر الشرف ولذكر الله سبحانه له قبل الخلق فانه أول ماجرى فى الذكر ذكره وهو الاول فى المقادير وأول مذكور فى اللوح ولكثرة ذكره له لانه مكتوب على العرش وعلى السموات وجميع مواضعها والجنان وجميع مافيها وخلق خلقه على صورة اسمه صلى الله عليه وسلم واضاف اسمه الى نفسه وقرن اسمه مع اسمه واشتق اسمه من اسمه ومن ذكره فقد ذكر الله ومن أطاعه فقد أطاع الله ومن بايعه فانما بايع الله فكان صلى الله عليه وسلم ذكر الله تعالى بكل وجه واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿سيف الله﴾ فهو كناية عن مضائه وجده فى تبليغه دين الله تعالى وقتاله عليه وجهاده لاعداء الله ونصرته عليهم ورعبهم منه وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿حزب الله﴾ فحزب الله هم جنده وانصاره واتباعه وأهله الذين يأوون اليه ويتبعون أمره ويجتنبون نواهيه وتسميته صلى الله عليه وسلم بذلك متجهة فانه فعل مالا يفعله الجند من تدويخ العدو وقهره وزده عن الكفر جبرا وانما بعثه الله وحده ولم يكن بالارض من هو على الدين القيم والحنيفية السمحة غيره ثم انه لم يزل يدعو الناس الى الله ويجاهدهم على دينه وعلى عبادته تعالى وحده حتى استجابوا طوعا أو كرها وكان له الظفر والنصر لانه جند الله وحزبه وحزب الله هم الغالبون وأيضا هو أعظم الخلق ايواء الى الله وأشدهم اليه افتقارا واضطرارا وانحياشا ومعرفة به وجمعا عليه واستقامة على طاعته وقيل انما سمى حزب الله والحزب هو الجماعة لانه هو السبب فى جمع الموحدين على كلمة الاخلاص ونظم الاسلام والله أعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿النجم الثاقب﴾ فعن جعفر الصادق رضى الله عنه فى تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى أنه محمد صلى الله عليه وسلم وحكى أبو عبد الرحمن السلمى فى قوله تعالى النجم الثاقب ايضا انه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل قلبه وهو بعيد والصحيح ان المراد به النجم على ظاهره وعلى ان المراد به النبى صلى الله عليه وسلم فهو تشبيه بليغ او استعارة عن مطلق النجم بجامع هدايته صلى الله عليه وسلم كما يهتدى بالنجم وانك لتهدى الى صراط مستقيم وقال فى هداية النجم وبالنجم هم يهتدون اولانه استنارت به ظلمة الجهل كما تستنير الارض بالنجوم وان كان استعارة من نجم مخصوص وهو زحل فوجه الشبه الاضاءة مع الرفعة لان زحل فى السماء السابعة والثاقب المضئ الوهاج كأنه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه وهو المرتفع على النجوم وهو ترشيح للاستعارة واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مصطفى﴾ فهو المختار المستخلص فانه يقال صفا الشئ صفاء خلص وهو صلى الله عليه وسلم مصطفى الله تعالى ومختاره ومستخلصه من خلقه وهو صفوة الخلق وخيرتهم عنده وقيل معنى المصطفى المصفى من جميع ادران اوصاف البشرية فسمى بما ناسب وصفه وقيل معناه المختار لغاية القرب فسمى بما ناسب منزلته عنده به لان الاصطفائية عبارة عن غاية القرب لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضى

سيف الله حزب الله النجم الثاقب مصطفى

اصطفاه انتهى وهذا الاسم فى النسخ المعتمدة بالتنوين منكرا ووقع فى بعضها بفتحة واحدة
وكذلك الاسمان بعده واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مجتبى﴾ فهو بمعنى المصطفى
والمختار و بمعنى المختار ايضا اسمه ﴿منتق﴾ بعد هذا واما اسمه صلى الله عليه وسلم
﴿امى﴾ فهو من اخص اسمائه قال تعالى الذين يتبعون الرسول النبى الامى وقال تعالى
ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا
والامى الذى لا يقرأ ولا يكتب وهو منسوب الى الام اذ الغالب من أحوالها أنها لا تكتب
ولا تقرأ مكتوبا فلما كان الابن يصفتها نسب اليها كأنه مثلها أو لانه باق على أصل ولادتها
لم يقرأ ولم يكتب أو هو منسوب الى الحالة التى كان عليها عند ها وقيل هو منسوب الى أم القرى
وهى مكة وقيل منسوب الى أمة العرب لان القراءة والكتابة لم تكن معروفة فيهم فكنى
به عن ذلك وقيل هو منسوب الى الامة لانه أمة بنفسه وامية صلى الله عليه وسلم وصف كمال
فى حقه بل هى معجزة له دالة على نبوته (كفاك بالعلم فى الامى معجزة) لانه مع كونه لا يقرأ
ولا يكتب ولم يدارس ولم يتعلق بمن قرأ وكتب ظهر منه العلوم والمعارف اللدنية ومعرفته
باخبار الامم السابقة وشرائعهم واطلاعه على علوم الاولين والآخرين واحكامه لسياسة
الخلق على تنوعهم واحاطته بجميع مصالح الدين والدنيا وتخلقه كل خلق حسن واتصافه
بكل كمال للخلق على الاطلاق وامامية فى كل علم وحكم وحكمة ما أعجز به جميع الخلق وظهر
اختصاصه به لكافتهم فكان ذلك آية ظاهرة وحجة باهرة ودليلا واضحا من دلائل نبوته صلى
الله عليه وسلم وكانت اميته كمالا بينا لا خفاء به والمقصود من القراءة والكتابة هو ما ينتج عنهما
من العلم لانهما آلة وواسطة له غير مقصودة فى نفسها فاذا حصلت الثمرة المطلوبة منهما
استغنى عنهما مع ما فى ذلك لو كان يحسنه من الريبة بالاستغناء بكتابته عن ملاقاته كما قال
تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون ولما كانت
الامية مرتبطة بالنبوة لم يرد لفظ الامى فى حقه صلى الله عليه وسلم الا مع لفظ النبى فلا
يفرد لفظ الامى عنه واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مختار﴾ فعن كعب الاحبار قال فى
التوراة مكتوب قال الله محمد عبدى المتوكل المختار ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب فى الاسواق
ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام رواه
الدارمى وابو نعيم ومثله فيما اوحى الله الى شعياء عليه السلام وسيأتى نصه ان شاء الله تعالى فى
اسمه المتوكل واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿اجير﴾ بكسر الجيم وزن امير فذكر فى بعض
الصحف المنزلة ان اسمه اجير قيل يعنى انه يجير امته من النار فهو فعيل بمعنى مفعل واما اسمه
صلى الله عليه وسلم ﴿جبار﴾ فسمى به فى زبور داود عليه السلام فى قوله فى مزمور اربعة
واربعين فاضت النعمة من شفتيك من اجل هذا بارك الله الى الابد تقلد ايها الجبار سيفك
فان ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك مسنونة وجميع الامم يخرون تحتك
والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم لتنزيل الله له منزلة الموجود لتحققه فى علمه الحضورى

مجتبى منتق أمى
مختار أجير جبار

عنده والنعمة التي فاضت من شفتيه هي القول الذي يقوله والكتاب الذي انزل عليه والسنة التي سنها والناموس صاحب السر اوسر الخير اوهو جبريل عليه السلام وهيبة يمينه اي الخوف من سيفه فكنى بملاذ كرعنه اوتجوز باليمين عما فيه ومعنى الجبار في حقه صلى الله عليه وسلم اما لاصلاحه امته بالهداية والتعليم اولقهره اعداءه اولعلو منزلته على البشر وعظيم خطره اوالمجاهد للقتال اوالذي جبر الخلق بالسيف على الحق وصرفهم عن الكفر جبرا قال القاضي عياض ونفى عنه تعالى في القرآن جبرية التكبر التي لا تليق به قال وما أنت عليهم بجبار وكتب المؤلف رضي الله تعالى عنه في طرة هذين الاسمين من النسخة السهلية ما نصه وفي اخرى اخير خيار انتهى يعني بالخاء المعجمة فيهما او بالمثناة التحتية في الثاني ايضا واما كنيته صلى الله عليه وسلم «ابو القاسم» والكنية من الاسم فقد ثبتت في عدة احاديث كثيرة صحيحة واما كنيته صلى الله عليه وسلم «ابو الطاهر» وكنيته «ابو الطيب» فقد ذكرهما غير واحد في اسمائه صلى الله عليه وسلم واما كنيته صلى الله عليه وسلم «ابو ابراهيم» فقد ورد في حديث تكنية جبريل عليه السلام له صلى الله عليه وسلم والكنى الاربع تكنية له باولاده الثلاثة او الاربعة على الخلاف في الطاهر والطيب هل هما واحد يسمى بعبد الله والطاهر والطيب لولادته في الاسلام وهو الصحيح اوهما ولدين احدهما الطاهر والآخر الطيب وهو قول ابن اسحاق والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم «مشفع» بفتح الفاء المشددة اسم مفعول فمعناه المقبول الشفاعة فانه يرغب الى الله تعالى في أمر الخلق وتعجيل الحساب واسقاط العذاب وتخفيفه فيقبل ذلك منه ويخص به دون الخلق ويكرم بذلك غاية الكرامة بان يقال له قل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع وهو المقام المحمود اعني الشفاعة واما اسمه صلى الله عليه وسلم «شفيع» فمعناه الشفيع في الخلق وهو مبالغة في شافع والكل من الشفاعة وهي التوسط في قضاء الحاجة واما اسمه صلى الله عليه وسلم «صالح» فالصالح المراد به المتأهل لحضرة الله بتحرره من رق الاشياء ولهذا التحرر مراتب فبقدر ما يكون فيه من التحرر يكون فيه من الصلاح وحريته صلى الله عليه وسلم لا منتهى لعظمها فصلاحه لا يحوم احد حوله ولا يتصور فهمه واما اسمه صلى الله عليه وسلم «مصلح» فهو المصلح للخلق بارشادهم وهدايتهم الى ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم وتحسين ظواهرهم وبواطنهم وتطهير سرائرهم والمصلح ذات بينهم ووجد على بعض الحجارة القديمة محمد تقي مصلح وسيد امين قيل لانه الف بين قلوب الناس وازال ما بينهم من الضغائن كما كان بين العرب والعجم وقبائل العرب كما قال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم واما اسمه صلى الله عليه وسلم «مهيمن» سماه به العباس رضي الله تعالى عنه في شعره المشهور في قوله

حتى احتوى بيتك المهيمن من * خندف علياء تحتها النطق

وروي ثم اعتدى بيتك المهيمن قيل اراد يا أيها المهيمن ولولا هذا لم يكن اسما وقد قيل انه اراد

ابو القاسم ابو الطاهر ابو الطيب ابو ابراهيم مشفع شفيع صالح مصلح مهيمن

احتوى بينك الشاهد بشرفك او احتوى شرفك الشاهد بفضلك وهو بضم ميمه الاولى وكسر الثانية وروى فتحها وقوله تعالى وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه قيل المراد به محمد صلى الله عليه وسلم روى عن مجاهد انه قال ومهيمنا عليه محمد صلى الله عليه وسلم مؤتمن على القرآن وهو على هذا حال من الكاف فى اليك او على ان فى الكلام حذفا كانه قال وجعلناك يا محمد مهيمنا عليه والراجح تفسيره فى القرآن على انه حال بعد حال من الكتاب ومعناه فى حق النبى صلى الله عليه وسلم الشاهد او القائم على الحق او الامين قاله ابن قتيبة واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صادق﴾ فقد ورد فى الحديث الصحيح تسميته بالصادق المصدوق وروى انه صلى الله عليه وسلم لما كذبه قومه حزن فقال له جبريل انهم يعلمون انك صادق وصدقه صلى الله عليه وسلم واجب لوجوب عصمته وثبوت امانته وما فطر عليه من الطهارة والنزاهة والتقدس وعلو الهمة وعظم الاخلاق وكرم الاعراق وشدة الحياء وخصافة العقل وجزالة الرأى وغير ذلك من موجبات صدقه صلى الله عليه وسلم والصدق هو مطابقة الخبر للواقع فى نفس الامر وقيل مطابقته للاعتقاد وقيل مطابقته لهما معا والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مصدق﴾ وهو فى النسخ المعتبرة بفتح الدال المشددة اسم مفعول فسمى به لكثرة تصديق الله تعالى له بالقول والفعل او لكثرة تصديق الخلق اياه وقد صدقه الوجود اجمع وصدقت بنبوته الارواح كلها قبل ظهور الاجساد وقد صدقه من الخلق بعد ظهور الاجساد ما لم يصدق غيره والمصدق بالكسر اسم فاعل من صدق المشدد سمى به لانه صدق ربه بقوله وفعله وصدق الانبياء والكتب التى قبله قال تعالى ومصدقا لما بين يديه من التوراة وقيل فى قوله تعالى والذى جاء بالصدق وصدق به انه محمد صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صدق﴾ فسمى به فى قوله تعالى وكذب بالصدق اذ جاءه على قول وهو مصدر سمى به مبالغة فى ذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿سيد المرسلين﴾ فروى البزار انه صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسرى بى انتهيت الى قصر من لؤلؤة يتلألأ نورا واعطيت ثلاثة قيل لى انك سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ومعنى كونه سيد المرسلين انه رئيسهم وزعيمهم والمتقدم عليهم وعظيمهم وشريفهم وكريمهم صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿امام المتقين﴾ فلحديث مسلم انا اتقاكم لله وتقدم الآن حديث البزار والتقوى جعل النفس فى وقاية الشرع وما يحفظها من الاسواء فى الدارين والتقى كذلك والمتقى هو الممتثل لاوامر الله تعالى المجتنب نواهيه ثم يتقى الشبهات ثم الشهوات والفضلات وكل ما يوجب النقص او البعد عن الله ثم يتقى غير الله ان يساكنه باعتماد او ميل او استناد وامام المتقين هو المتقدم عليهم وقدوتهم وقائدهم الى الصراط المستقيم واصل الامام المتبع والهادى لمن اتبعه والمتقدم بين يدى القوم والشفيع لمن خلفه وهو صلى الله عليه وسلم أتقى الخلق لله واعرفهم به واشدهم له خشية واكثرهم له طاعة واجهدهم فى عبادته وتقواه لا تدرك ولا يبلغها التعبير ولا تدرى

صادق مصدق
صدق سيد المرسلين
امام المتقين

نهايتها اليها يشير واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿قائد الغر المحجلين﴾ فقد تقدم الآن حديث البزار وقائد اسم فاعل من القود والقيادة وهو تقدمه على من يتبعه باختياره وهو يقودهم الى الجنة برضاهم والغر جمع أغر من الغرة وهو فى الاصل بياض فى جبهة الفرس و يقال منه غر الفرس يغر غرة فهو اغر والمراد بها هنا مطلق بياض الوجه والتحجيل بياض فى القوائم وفى الصحيح ان امتى يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء وورد بمعناه من طرق كثيرة وفيه تزين وتشريف لهم وذلك اكرام لنبيهم الذى هم له متبعون واليه ينتسبون وقد جعل ذلك علامة لهم يعرفون بها بين الامم يوم القيامة قال الشهاب الخفاجى والتعبير به وبالقود مما هو معروف من صفات الخيل فيه اشارة الى انهم جياد سابقون على غيرهم ففيه استعارة مكنية وتورية كقوله

الناس للموت كخيل الطراد * والسابق السابق منها الجواد

واستدل بها على ان الوضوء من خصائص هذه الامة وقيل انه غير مختص بهم وانما المختص بهم الغرة والتحجيل وجاء فى الحديث غرا من السجود محجلين من الوضوء واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿خليل الرحمن﴾ ففى حديث الصحيحين ولكن صاحبكم خليل الرحمن والخليل اسم لمن صحت محبته لمحبوبه مأخوذ من التخلل وهو اشتباك البعض بالبعض كما قال الشاعر

قد تخللت مسلك الروح منى * وبذا سمى الخليل خليلا
فاذا ما نطقت كنت كلامى * واذا ما صمت كنت الغليلا

فهذا وصف الخلة على الوجه الاكمل وقد تطلق على مجرد الصحبة قال الله العظيم الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وفى القاموس الخليل الصديق او من اصفى المودة واصحها والخلة الصداقة المحضة لاخلل فيها انتهى وقد اختلف فى الخلة والمحبة هل هما شئ واحد او شيئان وعلى الثانى أيهما أبلغ و بماذا يمتاز احدهما عن الآخر ومحل ذلك المطولات واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿بر﴾ بفتح الباء الموحدة فمعناه المتصف بالبر بكسر الموحدة وهو اسم جامع للخير من فضائل وفواضل واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مبر﴾ بفتح الميم والموحدة فهو مفعل من البر اسم مصدر سمى به مبالغة أو اسم فاعل من أبر اذا صار فى البر أو أبر فى يمينه صدق فيها و وفى أو يمين غيره اذا لم يحنثه فى يمينه أو جعله برا بفتح الباء أى صاحب بر بكسرها وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿وجيه﴾ فمعناه ذو الجاه والشرف ورفعة القدر والمنزلة فى الدنيا والآخرة واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿نصيح﴾ واسمه ﴿ناصح﴾ فان نصحه لله تعالى ولكتابه ولعباده وجده وصدقه فى ذلك الى الغاية التى لاتدرك فأمر لايخفى والنصيحة افراغ الجهد فى تصحيح النيات والاقوال والافعال وهى أيضا فعل الشئ الذى به الصلاح والملاءمة وضدها الغش والتدليس وستر العيب وكتمان الحق ومعناها الخلوص وصيغة نصيح للمبالغة واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿وكيل﴾ فيحتمل أنه بمعنى كفيل وزعيم وعليه تفسير بعضهم بأنه كفيل وضمين للمطيعين بالجنة ويحتمل أنه بمعنى الموكول

قائد الغر المحجلين
خليل الرحمن
بر مبر وجيه نصيح
ناصح وكيل

والمفوض

والمفوض اليه الامر والقائم به ثم يحتمل مع ذلك أن يكون اشارة الى توليته التصرف في الكون على سبيل الخلافة والنيابة وذلك مما لاشك في ثبوته وحصوله للنبي صلى الله عليه وسلم على وجه أخص مما ثبت منه لغيره وانما ثبت ما ثبت منه لغيره بتوليته صلى الله عليه وسلم والتبع له كيف وهو صلى الله عليه وسلم الخليفة الاكبر والواسطة في الدارين والرابطة لكل المخلوقين ويحتمل أن يكون المراد التفويض اليه في الاحكام الشرعية فيحكم باجتهاده حسبما ذكروا في خصائصه أنه يجوز أن يقال له احكم بما تشاء فما حكمت به فهو صواب موافق لحكمي على ما صححه الاكثرون في الاصول وليس ذلك لغيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿متوكل﴾ فسمى به في التوراة في قوله يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا اله الا الله و يفتح به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا اخرجه البخاري عن عبد الله بن سلام تعليقا واسنده عنه الدارمي وابن عساكر واخرجه ايضا الدارمي من رواية ابي واقد الليثي الصحابي عن كعب الاحبار وفيما أوحى الله الى شعياء عليه السلام اني باعث نبيا اميا افتح به آذانا صما وقلوبا غلفا واعينا عميا مولده بمكة ومهاجره طيبة وملكه بالشام عبدي المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المتحبب المختار لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ويغفر رحيما بالمؤمنين يبكي للبهيمة المثقلة و يبكي لليتيم في حجر الارملة ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال الخنا لو يمر الى جنب السراج لم يطفه من سكينته ولو يمشي على القصب الرعراع لم يسمع من تحت قدميه ابعثه بشيرا ونذيرا رواه الحافظ ابو نعيم عن وهب بن منبه والمتوكل هو الذي يكل امره الى الله ويعتصم به ويتعلق بالله على كل حال وقيل التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع عن الحول والقوة وهو فروع التوحيد والمعرفة وهو صلى الله عليه وسلم سيد العارفين بالله على الاطلاق ورأس الموحدين على الشمول والاستغراق وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿كفيل﴾ ففسره بعضهم بقوله أي الضمين لامته الشفاعة يوم الحسرة والندامة انتهى وفي الحديث من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه تكفلت له بالجنة او كما قال صلى الله عليه وسلم وقال من يضمن لي خصلة واحدة اضمن له الجنة لا يسأل الناس شيأ واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿شفيق﴾ فمعناه الخائف على أمته شفقة عليهم مما يسوءهم في الدارين و يعنتهم ويشق عليهم وقد قال تعالى فيه عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ومن شفقته على أمته تخفيفه وتسهيله عليهم وكراهته اشياء مخافة أن تفرض عليهم وانه كان يسمع بكاء الصبي فيتجوز في صلاته مخافة ان يشق على امه ولما كذبه قومه ارسل الله اليه جبريل وملك الجبال يقول له ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين يعني الجبلين فقال صلى الله عليه وسلم بل ارجوان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيأ وفي رواية اخرى

متوكل كفيل شفيق

أوخرعن امتي لعل الله ان يتوب عليهم ومن ذلك شفقته على اهل الكبائر من امته وامره اياهم بالستر وامر امته ان يستغفروا للمحدود ويترحموا عليه وكان يتخول اصحابه بالموعظة مخافة السآمة عليهم ومن ذلك مافي حديث الشفاعة من تهممه بأمته كل الناس يسألون في انفسهم وهو امتي امتي يارب امتي الى غير ذلك مما يكثر ومن تتبع اخباره وسيره علم ذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مقيم السنة﴾ فسمي به في التوراة والزبور قال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا قيل اى للناس محمدا مقيم السنة بعد الفترة وقال في التوراة ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا اله الا الله والمراد بالسنة سنة من قبله من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وطريقتهم واقامتها تقويمها وتعديلها وتسويتها حتى تعود الى ما كانت عليه اواقامتها من قامت السوق نفقت وفيه استعارة مكنية بجعل ذلك كالامتعة المرغوب فيها والملة العوجاء ملة قريش فيقيمها باظهار التوحيد ودعائهم الى الله حتى يقولوا لا اله الا الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مقدّس﴾ بفتح الدال المشددة اسم مفعول فوقع في بعض كتب الانبياء تسميته به ومعناه المطهر من الذنوب لعصمته تعالى له صلى الله عليه وسلم من التدنس بها ومغفرتها لو فرض وقوع شئ منها يسمى ذنبا بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل المراد ما تقدم من ذنوب امتك وما تأخر وخوطب لانه سبب المغفرة والذي يتطهر به من الذنوب ويتنزه باتباعه عنها كما قال ويزكيهم وقال ويخرجهم من الظلمات الى النور ويكون بمعنى مطهر من الاخلاق الذميمة والاوصاف الدنيئة التي لا تليق بجنابه صلى الله عليه وسلم وقيل معنى المقدس المفضل على غيره وقيل تقديسه الصلاة عليه واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿روح القدس﴾ فمعناه الروح المقدسة من النقائص والقدس الطهارة كما تقدم الآن واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿روح الحق﴾ فيحتمل ان يكون المراد بالحق الدين والايمان وهو صلى الله عليه وسلم روح الايمان الذي قام به وجوده فلولاه لم يكن له وجود ولا ظهور في الخلق وهو أصله وعنصره وفيه قراره ومنه يتفرق وينبعث الى غيره ويمتد أصله ويحتمل أن يكون الحق من أسمائه تعالى واضافة الروح اليه كما في حق عيسى عليه السلام في تسميته بروح الله وهي اضافة مخلوق الى خالق ومملوك الى مالك للتشريف وروحه صلى الله عليه وسلم هو انسان عين الارواح وأبوها وأس وجودها وأول صادر عن الله عز وجل وهو الروح الاعظم والخليفة الاكبر صلى الله عليه وسلم وأيضا هو صلى الله عليه وسلم روح الله الموضوع في الوجود الذي به قوامه وثباته ولولاه لاضمحل وذهب وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿روح القسط﴾ والقسط العدل فهو روح القسط الذي به قوام وجوده ولولاه لم يكن له قيام ولا وجود قال في البردة في وصف آيات القرآن الذي أتى به (فالقسط من غيرها في الناس لم يقم) وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿كاف﴾ فهو كافي من اتبعه عن الكتب السالفة بما أنزل الله عليه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وكان أهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية

مقيم السنة مقدس روح القدس روح الحق روح القسط كاف

ويفسر ونها بالعربية لاهل الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل الينا الآية وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يامعشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب وكتابكم الذى أنزل على نبيه أحدث الاخبار بالله تقرؤنه محضا لم يشب وقد حدثكم الله ان أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب فقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا أفلا ينها كم ما جاء كم من العلم عن مسئلتهم ولا والله ما رأينا رجلا منهم قط يسأ لكم عن الذى أنزل عليكم وقد غضب صلى الله عليه وسلم لما رأى مع عمر رضى الله تعالى عنه صحيفة وفيها شئ من التوراة وقال لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى وقال صلى الله عليه وسلم وقد جىء بكتاب فى كتف كفى بقوم حمقا أو قال ضلالا أن يرغبوا عما جاءبه نبيهم الى غير نبيهم أو كتاب غير كتابهم فنزلت عليهم أولم يكفهم انا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الآية أخرجه ابن أبى حاتم والدارمى عن يحيى بن جعدة قال العلماء والاشتغال بكتاب التوراة والانجيل ونظرهما لا يجوز اجماعا ولولا انه معصية ما غضب فيه صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم كاف بكتابه وشريعته وشفاعته والتوسل به والتعلق بآ ياته والتخلق بأخلاقه واتباع سنته صلى الله عليه وسلم وهذا الاسم فى النسخة السهاية وغيرها من النسخ الصحيحة بدون ياء آخره وفى بعضها بالياء وكذلك مكتف بعده وشاف ومهد فى الاثبات والحذف وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مكتف﴾ فهو صلى الله عليه وسلم المكتفى بالله المستغنى به عما سواه بانقطاعه عليه وانقطاعه اليه فلا يشهد الا اياه وهو أصل هذه الحال الشريفة ومعدنها ومنه اقتبس كل أحد من العالمين ما كتب له منها وقد كان صلى الله عليه وسلم أيضا مكتفيا من الدنيا بالدون فى عيشه ولباسه ومسكنه وأموره كلها صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿بالغ﴾ فمعناه والله أعلم بالغ الى الله وواصل اليه ومعنى الوصول الى الله الوصول الى العلم به فواصل و بالغ معناهما واحد لكن بالغ مع زيادة اعتبار ضرب من التمكين والقوة فان مادته بتقليبها دائرة على هذا المعنى والنبى صلى الله عليه وسلم من زيادة القوة والتمكن على جميع الخلق فى الوصول الى الله والعلم به بالا يحتاج الى تعريف به فهو صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق بالله على الاطلاق بأقصى ما يمكن فى حق المخلوق علمه وتسعه دائرة عقله وهو أوفر العالمين عقلا واوسعهم صدرا واقواهم عارضة صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مبلغ﴾ فقال تعالى يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقال صلى الله عليه وسلم انما انا مبلغ والله يهدى وانما انا قاسم والله يعطى اخرجه الطبرانى فى الكبير عن معاوية وقال صلى الله عليه وسلم انما بعثنى الله مبلغا ولم يبعثنى متعنتا اخرجه الترمذى عن عائشة رضى الله تعالى عنها وقال صلى الله عليه وسلم بعثت داعيا ومبلغا وليس الى من الهدى شئ وخلق ابليس مزينا وليس له من الضلالة شئ اخرجه العقيلى فى الضعفاء وابن عدى فى الكامل من حديث عمر رضى الله تعالى عنه وهذا الاسم يصلح ان يكون بمعنى انه يبلغ عن الله ما امره بتبليغه وان يكون بمعنى انه يبلغ من شاء الله

مكتف بالغ مبلغ

هدايته من الخلق الى الله والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿شاف﴾ فهو الشافي من الضلالة والكفر والجهالة والامراض والاسقام ببركته ودعائه ولمسه صلى الله عليه وسلم وهو الشافي ايضا في العلوم والحكم والاخبار والشافي برأيه ومواعظه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿واصل﴾ فمعناه واصل الى الله وقد تقدم هذا في بالغ او معناه انه يصل رحمه وقد تقدم هذا ايضا في وصول والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿موصول﴾ فهو اسم مفعول من الوصل الذي هو الجمع وعدم القطع والهجر يعني انه موصول بمولاه وبه وصل علم وكرامة مجموع عليه وصلا خاصا به لا تقابعلى مقامه لا يزاحمه فيه غيره وهذا الاسم هكذا في النسخ الكثيرة الصحيحة بواو ساكنة بعد الصاد ووقع في بعضها بدله موصل وهذا سمي به في التوراة وقيل معناه مرحوم ولعله على هذا اسم مفعول واما على انه اسم فاعل كما وجدته مضبوطا فمعناه انه يوصل الى امته ما امر بتبليغه اليهم او يوصل من اتبعه الى الله والى الجنة فيكون بمعنى مبلغ المتقدم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿سابق﴾ فهو السابق في الخلق والسابق الى الله تعالى والى كل خير من الفضل والعز والسعادة والسيادة والنبوة والرسالة وهو السابق في الخطاب والسابق بالجواب يوم القيامة ويوم ألست وهو السابق بالسجود في الذكر اول ما جرى ذكره والسابق في التقدير في اللوح وعند ذكر الانبياء والسابق في الامامة والشفاعة ودخول الجنة والزيادة وسائر الخصال الحميدة التي اختص بها ولم يشاركه غيره فيها وذلك عناية من الله تعالى به وقال صلى الله عليه وسلم أنا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبش أخرجه الحاكم في المستدرك عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه وسابق القوم وهو المتقدم عليهم المبرز فيهم في الشرف والفضل وهو صلى الله عليه وسلم المبرز في الخلق في سائر انواع الشرف والفضل بحيث لا مشارك له في شيء من ذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿سائق﴾ فهو من السوق نقيض القود وقيل معناه أنه يسوق الى كل خير يسوق الابرار الى دار القرار ويسوق الاشرار الى طاعة الله بانذاره لهم ودعوته وقسر كونه داعيا بالسائق الى الله وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿هاد﴾ فمعناه المرشد لعباد الله بدعائهم اليه وتعريفهم طريق نجاتهم قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم والهداية على أنواع منها خلق الاهتداء ويوصف بها الله سبحانه خاصة ومنها البيان والدلالة بلطف وهو أصل معنى الهداية وهذه يوصف بها الله سبحانه وتعالى والنبي صلى الله عليه وسلم ومنها الدعاء ومنه ولكل قوم هاد وقال تعالى في نبيه صلى الله عليه وسلم وداعيا الى الله باذنه ولا تستعمل الهداية الا في الخير وأما قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على طريق التهكم وهدايته صلى الله عليه وسلم لما فيه صلاح المعاش وصلاح المعاد ظاهرة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مهد﴾ بضم الميم فهو من أهدى الهدية ولابد من المغايرة بين هذا وبين الاسم المتقدم فان كان هذا بضم الميم وسقوط الياء فيكون اسم فاعل من اهدى الهدية ويكون الاول اما بفتح الميم من الهدى وهو الرشد والتوفيق وهو الاقرب أو بضم الميم وفتح

شاف واصل موصول سابق سائق هاد مهد

الدال

الدال بمعنى اسمه هدية الله تعالى والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مقدم﴾ بفتح الدال المشددة فهو بمعنى اسمه سابق بالباء الموحدة وقد تقدم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿عزيز﴾ فقد تقدم معناه فى اسمه ذو عز وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿فاضل﴾ فمعناه ان له فضلا على غيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مفضل﴾ بفتح الضاد اسم مفعول فمعناه ان غيره هو الذى فضله وصيره فاضلا ولا خفاء بأنه الله سبحانه وتعالى فهو الذى خصه بالفضل وكرمه وشرفه واختاره على العالمين وخصوصا الانبياء والرسل والملائكة عليهم الصلاة والسلام ولا خلاف فى ذلك قال الشيخ أبو عبد الله البكى اما الملائكة فللاجماع على النقل الصحيح واما على الانبياء والرسل فلوجوه الاول قوله جل وعلا كنتم خير أمة أخرجت للناس دلت الآية على ان هذه الامة خير الامم وخيرية الامة انما هى بخيرية نبيها فيكون عليه الصلاة والسلام خير الانبياء وهو المطلوب وايضا قوله عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد آدم ولا فخر لا يقال يخرج من العموم آدم اذ لم تكن له سيادة عليه بهذا الحديث لانا نقول ترك ذكر آدم أدبا والمقصود التعميم اذ المقصود من بنى آدم هذا الجنس الانسانى او نقول ثبت بهذا سيادته على ابراهيم وموسى وعيسى وليس هو بأقوى سيادة منهم فهو سيد الجميع وهو المطلوب وأيضا الكامل على قسمين اما ان يكون كاملا فى نفسه فقط غير مكمل لغيره أو مكملا لغيره والثانى أفضل ثم ما به تكميل الغير هو العلم أو العمل وافضل مراتب العلم العلم بالله وافضل الاعمال الطاعة له فمن كان بهذين أقوى تحصيلا وافادة كان أفضل ولا شك انه صلى الله عليه وسلم اقوى فى هذين الشيئين اذ هو ذو الكلمة الجامعة والرسالة المحيطة وبدليل ما ظهر فى امته وانتشر فيهم من العلم بالله والعبادات الجامعة لعبادة العالم كله على ما تشير اليه الصلاة والحج وغير ذلك مالم تكن لغيره ولا فى غيرهم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم مختص بأعلى الكمال والتكميل وكل من هو مختص بأعلى الكمال والتكميل فهو افضل فهو صلى الله عليه وسلم افضل وهذا برهان جلى اذ وسطه علة فى العلم والوجود معا وتحقيق مقدماته ما بسطناه واما المحدث فأدلته ما تقدم من السمع واما الصوفى فيقول بما تقدم ويزيد بأن يقول المفيد من كل الوجوه اعلى من المستفيد من كل الوجوه وهو صلى الله عليه وسلم المفيد من كل الوجوه اذ هو صلى الله عليه وسلم من نوره استمدت الانوار وقد قال عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله نورى ومن نورى خلق كل شئ والانوار على قسمين طبيعية وروحانية والروحانية على قسمين علوم واخلاق ولا شك انه ذو العلم المبثوث منه الى الخلق وذو الخلق المبثوث اليهم كذلك ولذلك قال جل وعلا وانك لعلى خلق عظيم والى هذا الامداد اشار بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واليه الاشارة بقوله انا يعسوب الارواح اى اصلها وكنت نبيا وآدم بين الروح والجسد وبالجملة فهو صاحب الوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وكل ذلك بناء على اختصاصه بسر البداية للجميع وقد نبه صلى الله عليه وسلم على خاصيته التى لم يعلمها على الحقيقة الا الله بقوله عليه الصلاة والسلام

مقدم عزيز فاضل مفضل

يا ابا بكر والذى بعثنى بالحق لم يعلمنى حقيقة غير ربى فاعرف ذلك ومن اجل هذه الفضيلة سال اولو العزم من الرسل كابراهيم وموسى الحق جل وعلا ان يجعلهم من امته وهذا وما ثبت من النهى عن التفضيل بين الانبياء فى الاحاديث فمحمله عند المحققين على التفضيل بالخصائص والاقيسة لان المزايا لا تقتضى التفضيل وانما هو محض اصطفاء واختصاص من الله تعالى بحكم المشيئة السابقة والقدر الازلى النافذ لا بعلة تقتضى نقص المفضل عليه منهم او سبب وجد فى الفاضل وفقد فى المفضول حتى يتطرق النقص او التقصير الى المفضول اذ ما من نبى الا واتى بما امر به على التمام ولم ينقص منه ذرة فهو اذا توقيفى بحكم من الله لا يصح القدوم عليه الا بسمع وقد قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله وهو موسى عليه السلام ورفع بعضهم درجات وهو محمد صلى الله عليه وسلم فأفضليته صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق لا خلاف فيها بين الائمة وانما تكلموا بعد اتفاقهم على أفضليته على الجملة والتفصيل فى انه هل يسوغ تعيين المفضول فى الذكر والاطلاق اللسانى ام لا بما هو المعتقد أولا صونا للادب وعملا بنحو قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلونى على موسى ولا يقل أحد أنا خير من يونس بن متى وهذا هو المختار اعمالا للدليلين والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿فاتح﴾ ففى حديث الاسراء الطويل عن ابى هريرة من طريق الربيع بن انس قول الله تعالى له وجعلتك فاتحا وخاتما وفيه من قول النبى صلى الله عليه وسلم فى ثنائه على ربه تعالى وتعديد مراتبه ورفع لى ذكرى وجعلنى فاتحا وخاتما فيكون الفاتح هنا بمعنى المبدأ المقدم فى الانبياء أو الفاتح لكل خير وشريعة أو الذى فتح الله به باب الهدى بعد أن كان مرتجا أو الذى فتح الله به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا أو بمعنى الحاكم أو الفاتح لابواب الرحمة على أمته أو الفاتح لبصائرهم لمعرفة الحق والايمان بالله او الناصر للحق او المبتدى بهداية الامة او الذى فتح الله به ابواب الجنة او الذى فتح الله به باب الشفاعة لسائر الشفعاء او الذى فتح الله به طرق العلم النافع والعمل الصالح أو الذى فتح الله به الامصار أو الذى فتح الله به الدنيا والآخرة صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مفتاح﴾ فهو بمعنى فاتح مع ما فيه من المبالغة لتعدد فتحه وعظمه أو المفتاح اسم آلة الفتح وهو المفتاح ذو الاسنان والمراد انه صلى الله عليه وسلم مفتاح مغاليق الامور أو غير ذلك مما يكون فيه الفتح مما تقدم والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مفتاح الرحمة﴾ فانه ما رحم أحد فى الدنيا دنيويا ظاهرا وباطنا ولا يرحم فى الآخرة الا على يديه وبما خرج من عنده ومتابعته صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مفتاح الجنة﴾ فيحتمل معناه أنه لا يدخل الجنة الا من آمن به فدخلها على يديه فكان هو مفتاحها لدخولها ويحتمل أن المراد أنه مفتاح الجنة حسا فانها لا تفتح لاحد قبله حتى يأتى فيستفتح فيفتح له فيكون هو مفتاحها كما فى حديث مسلم وأحمد عن أنس انه صلى الله عليه وسلم قال آتى باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول بك

فاتح. مفتاح. مفتاح الرحمة. مفتاح الجنة

أمرت أن لا أفتح لاحد قبلك وفي حديث الطبراني انه يقول له لا أفتح لاحد قبلك ولا أقوم لاحد بعدك وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿علم الايمان﴾ فالمراد أنه العلم على الايمان بمعنى العلامة والدليل عليه وعلى معرفة الله به يهتدى اليه وبنوره يستضاء في طريقه فهو الدليل الى الله والدال عليه لا دليل ولا دال عليه سواه وهو باب الله الاعظم وصراطه الاقوم بعثه الله دليلا يدل عليه ويعرف الطريق اليه فكانت دعوته عامة ورسالته تامة فدل على الله بأقواله وأفعاله وايقظ الارواح الى ملاحظة جلاله وجماله فكل داع الى الله تعالى فانما يدعو بدعوته وكل دليل فانما يدل بدلالته وأيضا هو صلى الله عليه وسلم علم الايمان اى محبته علامة الايمان فمن وجدت فيه فهو مؤمن والافلا رزقنا الله تعالى محبته بمنه وفضله وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿علم اليقين﴾ فيعرف مما تقدم الآن في الاسم قبله من أنه بمعنى العلامة والدليل عليه وهو السبيل الموصل اليه واليقين في الجملة هو أعلى الايمان ووصف خاص فيه وهو بمعنى العلم الحقيقي والتحقيق وضده الشك ثم قد يكون علما مجردا وقد يكون مع كشف وشهود وتجل واتضاح ثم ذلك يختلف بالقوة والضعف بحسب الشعور بالغير وعدمه فانقسم بحسب ذلك الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿دليل الخيرات﴾ فهو الدليل عليها والموصل اليها وبه يهتدى اليها وبنوره يستضاء في السعي فيها وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مصحح الحسنات﴾ فانه لا يقبل من الاعمال ولا يصح ما صورته صورة الحسنة الا باتباعه ومحبته والدخول في ملته صلى الله عليه وسلم ولا يقبل الله عمل من لم يؤمن به وهذا معلوم ضرورة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مقيل العثرات﴾ بفتح المثلثة جمع عثرة بسكونها فانه يقال عثر عثورا سقط وعثر في شر وقع فيه والعثرة بالتاء للمرة واقالتها جبرها والمسامحة فيها والتجاوز عنها مع استحقاق الجاني للمؤاخذة بها لكنه يتركها كرما منه وفضلا لاتصافه بالحلم وقد كان هذا وصفه صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صفوح عن الزلات﴾ فانه يقال صفح عن الشيء صفحا أعرض عنه وصفح عن الذنب عفا عنه والزلات جمع زلة وهي السقطة أي انه صلى الله عليه وسلم كان شأنه الترك للمؤاخذة بالجنايات والاعراض والتجاوز عن الزلات أي ان صدرت من احد في جانبه صلى الله عليه وسلم زلة عفا عنه بترك المؤاخذة بها وصفح عن زلته لان من شيمته كف الاذى واحتمال الاذى وقد تقدم هذا في اسمه صلى الله عليه وسلم عفو وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب الشفاعة﴾ فان شفاعته في الآخرة ثابتة سنة واجماعا وله شفاعات أعظمها الشفاعة في كافة الخلق لاراحتهم من الموقف وهي مختصة به بالاجماع لانه أعظم الشفعاء وأوسعهم جاها ويحتمل أن تكون هي المرادة هنا فتكون أل للعهد لانه عند غيره صاحب الشفاعة الكبرى وخصت بالذكر لفخامة امرها ولاختصاصه صلى الله عليه وسلم بها الشفاعة الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة فيمن استحق النار لا يدخلها الرابعة في اخراج من دخل النار من المؤمنين حتى لا يبقى فيها منهم احد الخامسة في زيادة الدرجات لاقوام

علم الايمان علم اليقين دليل الخيرات مصحح الحسنات مقيل العثرات صفوح عن الزلات صاحب الشفاعة

فى الجنة السادسة شفاعته لجماعة من صلحاء المؤمنين ليتجاوز عنهم فى تقصيرهم فى الطاعات وزاد بعضهم شفاعته فى الموقف تخفيفا عمن يحاسب وشفاعته فى تخفيف العذاب عن بعض من خلد فى النار من الكفار كابى طالب مطلقا وابى لهب فى كل يوم اثنين لسرور ه بولادته صلى الله عليه وسلم واعتاقه ثويبة حين بشرته به وشفاعته فى اطفال المشركين ان لا يعذبوا وسؤاله ربه ان لا يدخل النار احدا من اهل بيته فاعطاه ذلك وشفاعته فى ثقل موازين اقوام وشفاعته فى اصحاب الاعراف ان دخلوا الجنة وهم قوم استوت حسناتهم وسيآتهم وزاد بعضهم شفاعته صلى الله عليه وسلم فى التخفيف من عذاب القبر لحديث القبرين فى الصحيحين وغيرهما الا ان هذه فى البرزخ لا فى القيامة وجاءت أحاديث بالوعد بالشفاعة على عمل وكلها راجعة الى الشفاعة المتقدمة فيشفع لكل احد ممن وعده بها فيما يليق به ويحتاج اليه وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب المقام﴾ بفتح الميم فانما يعنى به والله اعلم المقام المحمود كما هو مصرح به عند غيره وهو الشفاعة فى فصل القضاء كما تقدم فى فصل الفضائل وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب القدم﴾ بفتحتين فمعناه المتقدم والسبق والرسوخ فى كل أمر من أمور الكمال وتقدم الكلام فى اسمه سابق وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مخصوص بالعز﴾ واسمه ﴿مخصوص بالمجد﴾ واسمه ﴿مخصوص بالشرف﴾ فمعناها واحد او متقارب وهو جلالة القدر وعلو الشأن ورفعة المنزلة والمكانة وجميع ذلك هو صلى الله عليه وسلم مخصوص به على الكمال وبلوغ النهاية والحقيقة فلا يدرك شأنه فى ذلك ولا تبلغ غايته ولا يوازيه فيه أحد بل هو منفرد فى جلالته وكرمه وكمال صفاته صلى الله عليه وسلم وأيضا فكل من نال شيأ من الاوصاف المذكورة فانما ناله باتباعه وامداده فهو فى الحقيقة وبالاصالة له صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب الوسيلة﴾ فقد تقدم الكلام عليها فى الفضائل وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب السيف﴾ فيحتمل أن يكون عده فى أسمائه لما نعت به فى الزبور فى قوله تقلد أيها الجبار سيفك والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم بدليل أنه ليس يتقلد السيف أمة من الامم سوى العرب وهو صلى الله عليه وسلم منهم فكلهم يتقلدونها على عواتقهم ويحتمل ان يكون لما فى الانجيل من قوله معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وعلى كل فهو اشارة لما بعث به من الجهاد والقتال وكثرة ذلك مع ما فيه من الاشارة الى شجاعته وقوة شأنه والله اعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب الفضيلة﴾ فهى فعيلة من الفضل ضد النقص وهو الكمال وقال الشيخ ابو عبد الله الرصاع والفضيلة واحدة الفضائل واصلها الصفة الجميلة والمعانى الحميدة مثل العلم والحياء والشجاعة والكرم وذكاء العقل وحسن السمت الى غير ذلك من الخصال المحمودة والاوصاف الحسنة العديدة فكل واحدة من هذه الخصال تسمى فضيلة لفضلها وشرفها عند العقلا وفضل من اتصف بها او ببعضها عند النبلاء قال فيحتمل ان صاحب الفضيلة من هذا وانه الجامع لاشتات الفضائل ويحتمل انها خصوصية اختص بها صلى الله عليه وسلم فى الدار

صاحب المقام
صاحب القدم
مخصوص بالعز
مخصوص بالمجد
مخصوص بالشرف
صاحب الوسيلة
صاحب السيف
صاحب الفضيلة

الآخرة من المعاني العجيبة والاوصاف الغريبة التي ادخرها له مولاه سبحانه مما لا يخطر بالعقول او يحصل لا كابر الفحول انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب الازار﴾ فوصف به مع الرداء في الكتب القديمة ولباس ذلك هو الشائع في العرب وكان غالب لبسه صلى الله عليه وسلم الازار دون السراويل والازار ما ستر أسفل الجسد وقيل هو الملحفة وهي الملاءة التي يلتحف بها صغيرة كانت أو كبيرة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب الحجة﴾ فهي الدليل الذي يحج به الخصم والمراد المعجزة أو ما يقوم مقامها ومعجزاته صلى الله عليه وسلم كثيرة وحججه و براهينه قوية غزيرة لا تعد ولا تحصى وقد قيل ان ما حفظ منها يبلغ ألفا وقيل ثلاثة آلاف سوى القرآن وهو أعظمها وان فيه ستين ألف معجزة تقريبا وهي المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق وليس لنبي معجزة باقية سواه ومن حججه ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ما قد اشتمل عليه من الاخلاق الحميدة والاوصاف الشريفة والسير المرضية والكمالات العلمية والعملية والمحاسن الراجعة الى النفس والبدن والنسب والوطن وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب السلطان﴾ وهو بضم السين وسكون اللام وقد يضم و يذكر و يؤنث فله معان منها البرهان والحجة ومنه أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا أي حجة ظاهرة ومنها قدرة الملك ومطلق القوة الموصلة للمراد وكل هذه المعاني حاصلة له صلى الله عليه وسلم وسمي بهذا الاسم في كتاب شعياء وبعض الكتب القديمة وقال الغزالي في الاحياء انه جمع له صلى الله عليه وسلم بين النبوة والسلطان وتقدم في اسمه صلى الله عليه وسلم مذكر قول ابن العربي ان الله مكنه من السيطرة وآتاه السلطنة ومكن به دينه في الارض وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب الرداء﴾ فوصف به في الكتب القديمة كما تقدم وكان غالب لبس العرب الرداء والازار وتقدم أن الازار والرداء ما يلتحف به وقيل ما يستر أعلى الجسد وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب الدرجة الرفيعة﴾ فالمراد بها المرتبة الزائدة على سائر الخلائق العالية الشان السامية المكانة والمكان وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب التاج﴾ فالمراد به العمامة ولم تكن حينئذ الا للعرب والعمائم تيجان العرب أي قائمة لهم مقام التيجان للعجم المعهودة للملوك لهم اذ لم تكن للعرب ولكون العمائم معروفة للعرب دون غيرهم سمي صلى الله عليه وسلم صاحب التاج كما سمي صاحب العمامة فكنى به عن انه من صميم العرب وأشرافهم حسبا ونسبا وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه لم يلبس العمامة غيره من الانبياء وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب المغفر﴾ بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء فهو زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس أو هو ما يجعل من فضل درع الحديد على الرأس مثل القلنسوة أو الخمار وكان صلى الله عليه وسلم يلبسه في حروبه وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب اللواء﴾ بكسر اللام والمد فالمراد به لواء الحمد كما هو مصرح به عند بعضهم وقد يحمل على اللواء الذي كان يعقده لحروبه فيكون كناية عما بعث به من الجهاد فانه محل اللواء واللواء الراية أو

صاحب الازار
صاحب الحجة
صاحب السلطان
صاحب الرداء
صاحب الدرجة الرفيعة
صاحب التاج
صاحب المغفر
صاحب اللواء

صاحب المعراج

قريب منها، وفرق بينهما بأن اللواء العلم الصغير والراية العلم الكبير وقال أبوذر الخشني اللواء ما كان مستطيلا والراية ما كان مربعا وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب المعراج﴾ فالمعراج اسم آلة العروج أي الصعود والارتقاء وهو السلم ولم يصعد عليه في الدنيا بجسده أحد غيره صلى الله عليه وسلم وقد أكرمه الله تعالى بكرامة الاسراء وما تضمنه من العروج الى السموات والرؤية والمناجاة وامامة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما رآه من الآيات فروى ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبت فسار بي حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر وأناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل عليه الصلاة والسلام اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بآدم صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما فرحبابي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا أنا بيوسف صلى الله عليه وسلم واذا هو قد أعطى شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة وذكر مثله فاذا أنا بادريس صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير قال تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فذكر مثله فاذا أنا بهارون صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثله فاذا أنا بموسى صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثله فاذا أنا بابراهيم صلى الله عليه وسلم مسند اظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى واذا ورقها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فأوحى الله الى ما اوحى وفرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض الله على امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يارب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى وقلت حط عني خمسا فقال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين يدي ربي تعالى وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب

شيأ فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لاتطيق ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه رواه الشيخان واللفظ لمسلم وفيه احاديث كثيرة وزيادات في بعضها على بعض منها ما في حديث ابن شهاب عن انس عن ابي ذر عند الشيخين من قول كل نبي له مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح الا آدم وابراهيم فقالا والابن الصالح وما في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من قوله ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وفي حديث انس قال ثم ادخلت الجنة واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب القضيب﴾ فمعناه السيف كما وقع مفسرا في الانجيل قال معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل على انه القضيب الممشوق الذي كان يمسكه عليه الصلاة والسلام وهو الآن عند الخلفاء يمسكونه تبركا به فكان لهم واحدا بعد واحد ومعنى الممشوق الطويل الممدود الرقيق فان كان المراد بالقضيب السيف فهو كناية عن جهاده وكثرة غزوه وقتاله وفتوحاته وغنائمه وقضيب على هذا فعيل بمعنى فاعل من قضبه بمعنى قطعه يعني انه بالغ في القطع الى حد لم يصل اليه سواه فهو عبارة عن شجاعته وكثرة جهاده وان كان المراد به العصا فهو عبارة عن كونه من صميم العرب وخطبائهم وقضيب على هذا فعيل بمعنى مفعول لانه مقطوع من الشجر واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب البراق﴾ فهو من المخلوقات العلوية وهو دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض وروي ان وجهه كوجه الانسان وجسده كالفرس وعرفه عرف فرس وذنبه كالغزال او كذنب ثور وحوافره كخف بعير وصدره ياقوتة حمراء وظهره درة بيضاء وعليه رحل من رحال الجنة وله جناحان يطير بهما كالبرق وليس بذكر ولا انثى وسمي به لسرعته او لبياضه وصفائه او لما فيه من قليل سواد من قولهم شاة برقاء وركبه صلى الله عليه وسلم لما اسري به ويحشر يوم القيامة عليه في سبعين الف ملك واختلف فيه هل ركبه غيره من الانبياء ام لا والاول هو الصحيح واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب الخاتم﴾ فالمراد به خاتم النبوة وهو غير مختص به صلى الله عليه وسلم بل كان لغيره من الانبياء ايضا الا انه وصف كمال ومن علامات نبوته وقد كان منعوتا به في الكتب السالفة منها كتاب شعياء الا ان الانبياء الماضين كان الخاتم في ايمانهم ونبينا صلى الله عليه وسلم كان الخاتم في ظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان فهذا مما اختص به صلى الله عليه وسلم وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل وتخصيصه بظهره عليه الصلاة والسلام فيه من الحكم ما لم يقرع اسماع الجماهير من العلماء ومعنى ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم والرسول حامل لما يتنزل عليه من السماء من الوحي فتنزل على ظهره اثقال اعباء النبوة وتغوص فيه وقد ورد في الخبر ان من الانبياء من كان ينفسخ تحت النبوة مع انه لم يلق اليه كما لها انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فتنزل على ظهر كل حامل منهم ما يحتمل ويطيق ولم يختم واحد منهم في موضع النزول لانه بقي لما يرتقي اليه عاجلا وآجلا في مقامات النبوة ومحمد صلى الله عليه وسلم انزلت عليه جميع الاجزاء

صاحب القضيب
صاحب البراق
صاحب الخاتم

فحملها واطاقها فكان الختم فى موضع النزول وفى الظهر وهو موضع الحمل من النبى صلى الله عليه وسلم بذ ته ساجدا الى الارض مستندا بظهره الى المنزل عليه بالتوكل والاعتماد والتبرى من الحول والقوة وذلك اعلاء واخبار واشارة الى ان النبوة محجورة على الانبياء مخصوصة بهم من عند الله من جهة اعلا لا تنال بكسب عقلى ولا بنظر على ولا اجتهاد آدمى بل بفضل من الله ورحمة منه ينزل اليهم تنزل الرحمة والفضل ويخصهم دون غيرهم ويكونون انبياء الى الخلق دون غيرهم ولو لم تكن محجورة عليها كل احد بالا كتساب لبطلت النبوة والرسالة ولم يبق لما يرسل الرسول ويبعث النبى ومن الحكمة ايضا فى تخصيص الخاتم بظهر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذى هو موضع الحمل للوحى المنزل على الانبياء ان ذلك الموضع مما يلى الانزال عليه ليس بينه وبين المنزل عليه حجاب فهو الرسول والله المرسل وهو النبى والله الخبير المنبىء فكان الخاتم فى موضع لا يرتقى اليه احد ولو ارتقى اليه احد لصار فى موضع الخاتم فوق الخامل له فكون جميع الانبياء تحت الختم لا يرتقى اليه احد ويكون هو فوق الجميع والكل فى ضمنه يقتبسون من موضع ذلك الختم والانزال عليه وهم تحته فكانه ابو الكل والجامع لهم والكفيل بهم والقائم عليهم (وجه آخر) اذا جاءت الانبياء كلهم سابقين وسائرين فى القيامة او غيرها كان الخاتم فى ظهر النبى صلى الله عليه وسلم يأتمون به ويمشون وراءه ببركة كمال الختم فى كل وقت من الله عز وجل مالم تره عين ولا سمعت به اذن ولا خطر على قلب بشر انتهى وفى صفة الخاتم احاديث متقاربة ومؤداها انه قطعة لحم بارزة فى جسده عند كتفه الايسر قدر بيضة الحمامة واثر المحجمة حولها شعر متراكم عليها وخيلان كأنها الثآليل السود والاصح انه ختم به حين شق صدره المرة الاولى عند حليمة ويحتمل ان يكون المراد بهذا الاسم الخاتم الذى كان يلبسه فى يده صلى الله عليه وسلم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب العلامة﴾ اى علامة النبوة وهى السمة والمراد بها الخاتم وقد وردت صفته فى الكتب القديمة وهو من شواهد نبوته صلى الله عليه وسلم الدال على ان الانبياء ختموا به كما ورد ويجوز ان يراد به مطلق العلامات التى كان اهل الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون ابناءهم مما يرجع الى ذاته او صفاته او اسمه او نسبه او شريعته او زمانه او مكانه او لباسه او دابته وغير هذا مما يتعلق به وجميع الارهاصات والمعجزات وغير ذلك من كل ما يحصل العلم بنبوته صلى الله عليه وسلم لدلالتها عليه وهو اكثر من ان يحصى فيكون لفظ العلامة بالافراد على هذا الارادة الجنس واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب البرهان﴾ فهو بمعنى الحجة وتطلق على ما هو اعم منه لاختصاصه عند اهل العقول بالمقدمات اليقينية وقوله تعالى قد جاءكم برهان من ربكم قيل هو القرآن وهو ايضا النور المبين ويحتمل ان يكون هو المراد هنا وقيل هو الادلة والحجج المنتفع بها فى محاجة المنكرين وهو اعم ويحتمل ان يكون هو المراد هنا ويشمل ذلك الحجج البالغة القاطعة والبراهين الواضحة الساطعة الدالة على صدقه وصحة نبوته ورسالته واتصافه بأنواع الكمالات التى خصه الله تعالى بها دلالة واضحة من الآيات

صاحب العلامة
صاحب البرهان

البينات والمعجزات الباهرات من انشقاق القمر وتسليم الحجر والشجر وحنين الجذع ونبع الماء من بين أصابعه وتسبيح الحصى فى كفه ومجيء الشجر لدعوته وكذا شهادة الكتب المنزلة ومن عنده علم من الكتاب وما اشتمل عليه من محاسن الصفات

لو لم تكن فيه آيات مبينة * لكان منظره ينبيك بالخبر

وما قرره صلى الله عليه وسلم وبينه من الادلة الواردة فى الكتاب والسنة كما فى حق ابراهيم عليه الصلاة والسلام فى قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء اشارة الى ما كان من استدلاله فكل ذلك مما يشمله تسميته بصاحب الحجة وصاحب البرهان وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب البيان﴾ فهو المبين للناس ما نزل اليهم من القرآن والشرائع وطرق المراشد فى المعاش والمعاد والحق من الباطل والهدى من الضلالة والايمان من الكفر والطاعة من المعصية والحلال من الحرام وما فيه الثواب من ما فيه العقاب من سائر الاقوال والافعال وطرق النجاة من طرق الهلاك وبه انجلى الظلام عن النور وبان للناس ما هم عليه وأى طريق يسلكون وقد كانوا قبل بعثته تائهين فى الضلال عاملين فى غير معمل متساقطين دائما فى نار جهنم قائمين على شفا حفرة منها فأنقذهم منها ببيانه وهدايته واستخلصهم باهتمامه وعنايته وهو أيضا صاحب البيان بما أوتيه من قوة الفصاحة ونهاية البلاغة والنطق بالحكمة والنظر بالنور وصدق الفراسة والكلام بالله وعن وحى منه فيبلغ الى كل أحد ما تقوم به عليه الحجة وتتضح له المحجة ويخاطبه على قدر عقله وقابليته وما تسعه دائرته وتحتمله طاقته وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿فصيح اللسان﴾ فلقوله صلى الله عليه وسلم أنا أفصح العرب وان أهل الجنة ليتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله أنا أعربكم وأنا أعرب العرب ولدتنى قريش ونشأت فى بنى سعد بن بكر فانى يأتينى اللحن أخرجه الطبرانى من حديث أبى سعيد الخدرى وقوله كانت لغة اسمعيل قد درست فجاءنى بها جبريل عليه السلام فحفظنيها أو غيره مما فى معناها وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مطهر الجنان﴾ بفتح الهاء المشددة وبفتح الجيم فالجنان بالفتح القلب وكأنه اشارة الى تطهير قلبه حين شقه الملائكة واستخرجوا منه علقة سوداء فرموا بها وقالوا هذا حظ الشيطان منك ثم غسلوه بماء زمزم ثم ختموه بخاتم من نور ثم أعادوه مكانه أو هو اشارة ووصف لحالة قلبه من غير اعتبار بما ذكر وقد كان قلبه صلى الله عليه وسلم مطهرا من أوصاف البشرية من كل خلق ذميم وكل وصف مناقض للعبودية وعن عبد الله ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أن الله نظر الى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿رؤف﴾ فقد قال تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم وقيل ان الاسمين فى الآية بمعنى متقارب لان الرأفة نوع من الرحمة وسماه الله تعالى بذلك لما أعطاه من الشفقة على الناس قال صلى الله عليه وسلم لكل نبى دعوة مستجابة الحديث وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون والصحيح أن الرأفة أرق من الرحمة وأنها شفقة

صاحب البيان فصيح اللسان مطهر الجنان رؤف

زائدة والتلطف بالمنعم عليه ولذا قيل رؤف بالمطيعين رحيم بالمذنبين وقال الفرغاني الرأفة أشد الرحمة باطنه بعثة من الحب وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿رحيم﴾ فالرحمة هي الشفقة والعطف والحنان وقد تقدم الكلام على مثله واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿اذن خير﴾ فمعناه مستمع خير وصلاح لا مستمع شر وفساد وكذا جاء في وصفه أنه لا يأخذ بالقذف ولا يقبل قول أحد على أحد وهو وصف كمال ورحمة وضد ذلك وصف تجبر وقمة والحاصل أنه مدح له بكرمه وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صحيح الاسلام﴾ فان كان المراد به اسلام نفسه صلى الله عليه وسلم فلا ريب انه أقوم الخلق اسلاما وأكملهم ايمانا وتمهم عبودية لربه واصحهم اسلاما وان كان المراد ملته وشرعه لامته فهو أكمل الانبياء شريعة وافضلهم منهاجا وطريقة وان كان المراد حفظ دينه من التبديل والتغيير ودوام ذلك على مر الدهور فقد تولى الله حفظه فهو محفوظ بحفظ الله الى يوم القيامة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿سيد الكونين﴾ فقد تقدم معنى السيد والكونان الدنيا والآخرة وقيل السموات والارض واحدهما كون بمعنى محدث تقول كون الله العالم اى احدثه فتكون ومعنى سيد الكونين سيد اهلهما وهذا في الاصول من دلالة الاقتضاء لتوقف صحة هذا الكلام على هذا المضمر الذى هو الاصل وهو في فن البيان من مجاز الحذف ويجوز ان يكون الاسم المذكور من المجاز المرسل باطلاق الكونين مرادا بهما اهلهما تسمية لهم باسم محلهم من غير دعوى حذف والاضافة في نحو هنا على معنى اللام والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿عين النعيم﴾ فعين الشئ نفسه وذاته وحقيقته والنعيم الخفض والدعة والنعيم كله منوط به صلى الله عليه وسلم ومجموع فيه فلا نعيم الا بالايمان به والكون في حوزته والدخول في حرزاته والنعيم هكذا هو في نسخ معتبرة بالياء بعد العين وفي غيرها من النسخ المعتبرة ايضا النعم جمع نعمة واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿عين الغر﴾ بضم الغين المعجمة بعدها راء مهملة على ما في النسخة السهلية وجل النسخ ويوجد في بعضها عين العز بكسر المهملة ثم زاى منقوطة والغر بالمعجمة جمع اغر من الغرة وغرة كل شئ اكرمه واوله وخياره والعين تطلق بمعنى العين الباصرة وبمعنى خيار الشئ وبمعنى رئيس القوم وهو صلى الله عليه وسلم عين الغر وزينهم وخيرهم ورئيسهم وسيدهم صلى الله عليه وسلم والغر يحتمل ان المراد بهم هنا هذه الامة المشرفة لانها اكرم الامم وخيرها واسبقها ولانهم يبعثون يوم القيامة غرا محجلين ويحتمل ان المراد بهم خيار الخلق واكرمهم وصدورهم من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وجميع عباد الله الصالحين صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم اجمعين وعلى ان لفظ العز بالعين المهملة والزاى فمعناه ان العز كله منوط ومجموع فيه صلى الله عليه وسلم فلا عز الا بعزه على ما تقدم في عين النعيم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿سعد الله﴾ واسمه ﴿سعد الخلق﴾ فانه صلى الله عليه وسلم يمن الخلق وبركتهم وجدهم وحظهم وهو سعد الله في خلقه فكل سعيد في الوجود سابقا على

رحيم اذن خير
صحيح الاسلام
سيد الكونين عين
النعم عين الغر
سعد الله سعد الخلق

وجود

وجود شخصه اولاحقا له فانما سعادته بواسطته صلى الله عليه وسلم على حسب استمداده منه فهو السعيد حقا وهو اكسير السعادة وقطب دائرتها واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿خطيب الامم﴾ فالظاهر والله اعلم ان خطابته هو ما ينبع من قلبه على لسانه من الثناء بما لم يسمع به احد من خلق الله في شفاعته لفصل القضاء بعد تقدمه على جميع الانبياء والمرسلين فيعترفون له بفضله عليهم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿علم الهدى﴾ فالعلم بمعنى العلامة فهو صلى الله عليه وسلم العلامة والدليل على الهدى بنور اتباعه ومحبته والاقتداء به ينال الهدى ومن احبه واتبعه فقد اهتدى ومن عصاه وحاد عنه فقد غوى واعتدى واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿كاشف الكرب﴾ فالكرب بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة ومعنى كاشفها مذهبها ومفرجها ويشمل كرب الدنيا والآخرة وكشفها بشفاعته والالتجاء اليه والاستغاثة به والتعلق باذياله والتوسل بجاهه والاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿رافع الرتب﴾ بضم الراء وفتح المثناة جمع رتبة فالمراد أنه يرفع رتب من اتبعه ومنزلتهم ودرجاتهم وقدرهم عند الله في الدنيا والآخرة وفي العلم والعمل والاخلاق والمقامات والاحوال ويحتمل ان المراد الاشارة الى ما ذكر في الشفاعات من انه يشفع لاقوام في الجنة في زيادة درجاتهم ولآخرين في ثقل موازينهم ولاصحاب الاعراف في دخولهم الجنة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿عز العرب﴾ فان العرب كانوا قبله صلى الله عليه وسلم في جهد وبؤس وضيق يمصون النوى من الجوع ويأكلون الجلود والميتة ويعبدون الشجر والحجر متشتتة آراؤهم متفرقة اهواؤهم لا يدينون بدين ولا ينقادون الملك ولا يتسعون في بلاد بغير بعضهم على بعض ويسفك بعضهم دماء بعض ويسبون نساءهم وأبناءهم ويستحيون حريمهم ويهتكون حرمتهم ويأسرون رجالهم قد عمتهم الجهالة وأعمتهم الضلالة ولا يعرفون نبوة ولا كتابا منذ زمان اسماعيل عليه الصلاة والسلام وكان غيرهم من الامم يستضعفونهم ويحتقرونهم ولا يقيمون لهم وزنا ويتطاولون عليهم بالنبوة والكتاب والملك والظهور وكثرة الاموال فجاءهم الله بسيد أهل النبوات والرسالات وخير اهل الارض والسموات عليه أفضل الصلوات وأزكى التحيات رسولا من انفسهم فصلح به حالهم واستقام دينهم وظهروا به على سائر البلاد والعباد واستولوا على الامم وشرفوا عليهم وانقادوا لهم ودانوا بدينهم وحازوا ملك كسرى وقيصر وغيرهما وظفروا بعز الدنيا والآخرة وصار الناس يحجون بلادهم ويتعلمون لغتهم ويأخذون بلسانهم ويروون أشعارهم ويحفظون أمثالهم ويعبرون عن سيرهم وأيامهم يتنافسون في ذلك ويتعبدون لله عز وجل به الا أن الذي في نسخ صحيحة العرب كما ذكرا وفي غيرها من النسخ المعتمدة ايضا عز القرب بالقاف المضمومة بدل العين وضبطه بسكون الراء وبفتحها جمع قربة وهي ما يتقرب به الى الله تعالى اى يطلب به القرب عنده وبعزه صلى الله عليه وسلم ينال القرب من الله تعالى وتصح القربات ويحتمل ان المراد القرب منه صلى الله عليه وسلم

خطيب الامم علم الهدى كاشف الكرب رافع الرتب عز العرب

صاحب الفرج كريم المخرج اللهم

والتقرب اليه وان من حصل له ذلك نال العز والتعزز به صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب الفرج﴾ فهو الذى يفرج الله كربات الدنيا والآخرة بشفاعته والاستغاثة به واللجأ اليه والتعلق بأذياله والتوسل بجاهه والاكثار فى الدنيا من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ومعنى فرج الكرب كشفها واذهابها وهذا الاسم الاخير هكذا فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتبرة وفى بعضها بدله كريم المخرج وفى بعضها بزيادة رفيع الدرج قبل كريم المخرج فأما الاول وهو رفيع الدرج اسم جنس درجة وهى المرقاة فهو صلى الله عليه وسلم صاحب المرتبة والمنزلة العالية المنيفة التى لادرجة فوقها عند الله فى مقامات الاختصاص وفى جنة عدن حسا ومعنى وقد قطع فى اسرائه أيضا مسافة لا يوصف بعدها ولا تدرك رفعتها ووطئ مكانا ما وطئه نبى مرسل ولا ملك مقرب وذلك دليل على علو درجته ورفعة قدره عند ربه تعالى وهذا الاسم من قوله تعالى ورفع بعضهم درجات يعنى النبى صلى الله عليه وسلم وفى الاساس ومنه المجاز لفلان درجة رفيعة واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿كريم المخرج﴾ بفتح الميم والراء وسكون الخاء بينهما فهو اسم مكان من خرج يخرج و يحتمل ان يكون اشارة الى كرم أصله ومنبعه وشرف نسبه وهذا أمر معلوم شهير ويأتى الكلام عليه فى غير هذا ان شاء الله ويحتمل ان تكون الاشارة الى كرم موضع خروجه وهو بمكة شرفها الله ولا شك أنها أكرم بلاد الله تعالى على الله وعلى عباده وذلك معلوم ظاهر وقد قال صلى الله عليه وسلم فيها والله انك لخير أرض الله وأحب أرض الله الى الله الحديث أخرجه جماعة عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم ثم ختم الشيخ رضى الله تعالى عنه بقوله ﴿صلى الله عليه وعلى آله﴾ لما ينبغى من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم عند ذكره وهذه الصلاة هكذا لفظها فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ وفى بعضها بلفظ صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وزاد فى بعضها صلاة دائمة الى أبد الابد ثم لما ختم أسماءه صلى الله عليه وسلم دعا الله تعالى بصاحب تلك الاسماء صلى الله عليه وسلم مفتتحا دعاءه بقوله ﴿اللهم﴾ يعنى يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنه الميم للتفخيم والتعظيم وقد قال الحسن البصرى اللهم مجمع الدعاء وقال أبو رجاء العطاردى الميم فى قولك اللهم فيه تسعة وتسعون اسما من أسماء الله تعالى وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعاه بجميع أسمائه قال الاقليشى قال لى الامام أبو محمد البطليوسى يعنى ابن السيد فيما قرأت عليه ومعنى هذا أن الميم فى كلام العرب تكون من علامات الجمع الا ترى أنك تقول عليه للواحد وعليهم للجمع فصارت الميم فى هذا الموضع بمنزلة الواو الدالة على الجمع فى قولك ضربوا وقاموا فلما كانت كذلك زيدت فى آخر اسم الله تعالى لتشعر وتؤذن بأن هذا الاسم قد اجتمعت فيه اسماء الله تعالى كلها فاذا قال الداعى اللهم كأنه قال يا الله الذى له الاسماء الحسنى قال ولاجل استغراقه ايضا لجميع أسماء الله تعالى وصفاته لا يجوز أن يوصف لانها قد اجتمعت فيه وهو حجة لما قال سيبويه انتهى يعنى فى منعه وصفه

ولاجل

ولاجل ما تضمنه هذا اللفظ من عظيم الثناء يؤثر ويرغب فيا توجه به فى الدعاء وقيل فيه انه اسم الله العظيم الاعظم الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به اعطى ﴿ يارب ﴾ بالكسر ويصح فيه الضم اما على احدى اللغات فى المنادى المضاف لياء المتكلم او على انه مقطوع عن الاضافة مبنى على الضم والله اعلم ﴿ بجاه ﴾ الباء فى هذا ونحوه تشبه اما للاستعانة والجاه هو القدر والمنزلة والحرمة ﴿ نبيك ﴾ اى المذكور فى هذه الاسماء ﴿ المصطفى ﴾ اى المختار لك ﴿ ورسولك المرتضى ﴾ اى المقبول لك المحظى لديك الكريم عليك ومعلوم انه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو المصطفى على جميع العالمين والمرتضى من بينهم ﴿ طهر ﴾ أى نظف ونق ﴿ قلوبنا ﴾ جمع قلب وسمى قلبا لتقلبه تارة طالب المعالى والارتقاء الى الحضرة العلية وتارة يخلد الى أرض الشهوات وتارة يكون بينهما ﴿ من كل وصف ﴾ أى صفة من نعتها مايذكر بعد من صفات البشرية المناقضة للعبودية مثل الكبر والعجب والرياء والسمعة والحقد والحسد وحب الجاه والمال من الامور الذميمة والاخلاق اللئيمة ﴿ يباعدنا عن مشاهدتك ﴾ أى رؤيتك ببصائرنا المطلوبة منا بقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله كانك تراه ﴿ ومحبتك ﴾ الاضافة للمفعول كالذى قبله ويحتمل انها فى محبتك لفاعل ﴿ وأمتنا ﴾ أى اقبض أرواحنا متمكنين ومستعملين ﴿ على السنة ﴾ أى سنة النبى صلى الله عليه وسلم وهى طريقته وسيرته ﴿ و ﴾ مذهب ﴿ الجماعة ﴾ من الصحابة ومن اتبع سبيلهم ﴿ والشوق الى لقائك ﴾ الذى هو أعلى اللقاء عبارة عن رفع حجاب الوهم بالموت فتشهد موجودك والشوق لازم المحبة ودليل الصدق فيها فمن صدق فى محبة الله احب لقاءه واشتاق اليه لامحالة على مابه من استقامة او اعوجاج ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه واذا أحب الله لقاءه أقبل عليه ورضى عنه بفضله ورحمته ﴿ ياذا الجلال ﴾ أى العظمة ﴿ والاكرام ﴾ اى اكرامه للمؤمنين بانعامه عليهم وقال الامام أبو عبد الله الحليمى معنى ياذا الجلال والاكرام المستحق لان يهاب لسلطانه ويثنى عليه بما يليق به من علو شأنه وانما ختم دعاءه بهذا لما قيل من أنه الاسم الاعظم ولما أمر به النبى صلى الله عليه وسلم وحض عليه فى الاحاديث عنه من الدعاء به والاكثار منه ثم ختم دعاءه والترجمة كلها بقوله ﴿ وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ﴾ لما ينبغى من الختم بذلك زاد فى بعض النسخ والحمد لله رب العالمين ثم أعقب المؤلف رحمه الله تعالى ورضى عنه ترجمة الاسماء بترجمة صفة الروضة المباركة والقبور المقدسة موافقا فى ذلك وتابعا للشيخ تاج الدين الفاكهانى فانه عقد فى كتابه الفجر المنير بابا فى صفة القبور المقدسة ومن فوائد ذلك ان يزور المثال من لم يتمكن من زيادة الروضة ويشاهده مشتاق ويلثمه ويزداد فيه حبا وشوقا وقد اعتنوا بامثال النعل عن النعل وجعلوا له من الاكرام والاحترام ما المنوب عنه وذكروا له خواص وبركات وقد جربت وقالوا فيه اشعارا كثيرة وألفوا فى صورته ورووه بالاسانيد وقد قال القائل

يارب بجاه نبيك المصطفى ورسولك المرتضى طهر قلوبنا من كل وصف يباعدنا عن مشاهدتك ومحبتك وامتنا على السنة والجماعة والشوق الى لقائك ياذا الجلال والاكرام وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

اذا ما الشوق اقلقني اليها * ولم اظفر بمطلوبي لديها
نقشت مثالها في الكف نقشا * وقلت لناظري قصرا عليها

ولان قبره صلى الله عليه وسلم مذكور في هذا الكتاب في ثلاثة مواضع اوار بعة وفي الاخير ذكر قبره صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه رضي الله تعالى عنهما ولان هذا الكتاب قد اشتمل على جملة من وصف ظاهره صلى الله عليه وسلم وباطنه وسيره وشمائله ومعجزاته واحواله وهذا مما له تعلق بذلك وقد ادرجه بعض المؤلفين في السير في كتبهم وجعلوه مما يلتحق بذلك وقد ذكر بعض من تكلم على الاذكار وكيفية التربية بها انه اذا كمل لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فليشخص بين عينيه ذاته الكريمة بشرية من نور في ثياب من نور مراعاة لحقيقة بشريته وتبعية ثيابه لكمال معجزته يعني لتنطبع صورته صلى الله عليه وسلم في روحانيته ويتألف معها تألفا يتمكن به من الاستفادة من اسراره والاقتباس من انواره صلى الله عليه وسلم قال فان لم يرزق تشخص صورته فيرى كأنه جالس عند قبره المبارك يشير اليه متى ماذكره فان القلب متى ماشغله شئ امتنع من قبول غيره في الوقت الى آخر كلامه فيحتاج الى تصوير الروضة المشرفة والقبور المقدسة ليعرف صورتها ويشخصها بين عينيه من لم يعرفها من المصلين عليه في هذا الكتاب ممن كان حاله ماذكر وهم عامة الناس وجمهورهم وقد كنت رايت تأليفا لبعض المشارقة يقول فيه انه ينبغي لذاكر اسم الجلالة من المريدين أن يكتبه بالذهب في ورقة ويجعله نصب عينيه فاذا صور قارئ هذا الكتاب الروضة صورة حسنة بألوان حسنة وخصوصا بالذهب فهو من معنى ذلك والله اعلم فقال مبتدئا مافي النسخة السهلية ﴿بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله﴾ بغير واو العطف على مذهب من منع تعاطف الانشاء والخبر على ان جملة البسملة خبر ية معنى ﴿على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله﴾ بدون الصحب لانطباق لفظ الآل عليهم او اقتصارا على امور النص ﴿وسلم﴾ تبركا بهذا الابتداء في افتتاح هذه الترجمة لاستقلالها بنفسها وقد تقدم التنصيص في الحديث على طلب ابتداء كل امر مهم بالتسمية والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وهذه﴾ الاشارة الى صورة الروضة والقبور التي تأتي لحضورها ذهنا ولتنزيل الامر المتوقع منزلة الواقع والمنوى فعله المعزوم عليه قريبا متصلا باشارته منزلة مافعل وبرز للعيان ونحو هذا يشار به الى كل حاضر عينا كان او معنى ﴿صفة الروضة﴾ اى مثالها والروضة في اصل اللغة ارض في مكان مطمئن ذات اشجار ورياحين ومياه فاستعيرت للروضة ذات الانوار والرحمة والبركة والخير والافضال بجامع الحسن والنضرة والابتهاج ويحتمل انه يعني شكل الروضة وهيئة بنائها ويحتمل انه يعني صفة القبور في الروضة ونسبة بعضها من بعض وهو الظاهر من الشكل الموجود في النسخ المعتمدة العتيقة وصفة الروضة على ماهي عليه الآن بعد انشائها عام ستة وثمانين وثمانمائة على ماذكره بعض المتأخرين عما اخبره به الشيخ ابو عبد الله محمد بن بركات الحطاب عن والده وقد

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم وهذه صفة الروضة

حضر انشاءها ان القبور الشريفة ليس عليها علامة سوى ارتفاع الارض ثم بنيت عليها قبة صغيرة كقباب صلحائنا في هذا الزمان ليست بمثلثة ولا مربعة ولا مخمسة مطموسة بالبنيان من اسفل ومن فوق ولم يبق لها عدا طاقة في اعلاها يخرج منها النور كهذه ثم على القبة المذكورة قبة اخرى اعظم منها لكنها الى التخميس اقرب وهي ثلاث طبقات الطبقة الاولى التي تلي الاساس والاساس منشأ بحجارة سود ملبس بالرخام الابيض غير الرخامة التي فيها المعمار الفضي فانها حجر احجد او الطبقة الثانية من الا جر والطبقة الثالثة من العود وفيها تربط الكسوة وليست بمطموسة كما هي الاولى ثم على القبتين قبة شامخة تعلو الصومعة أو تقرب منها وهي مربعة على اركان أربعة وسوار عشر غير الروضة الصغيرة وارضها مفروشة بالرخام غير الموضع الذي يذكر انه يدفن فيه عيسى عليه السلام في السهوة وهو معروف عند الخدام ومن شاهد ذلك ولها أربعة أبواب باب التوبة وهو في قبلة المسجد في شباك النحاس يفتح عند نزول الشدائد ليس الاو باب الوقود يفتح كل ليلة لوقود المصابيح وباب فاطمة كذلك يدخل منه بالشمع وبالمجمرات كل ليلة وفي ليلة الجمعة لكشف الصندوق المواجه لرأسه عليه الصلاة والسلام ورشه بماء الورد وغيره من الطيب وفي صبحتها لكنس الحجرة و باب التهجد تارة وتارة وفي يوم الجمعة أيضا لحال الابواب كلها بحلل الحرير انتهى ﴿المباركة﴾ هذا سقط في بعض النسخ وثبت فيما سواها واصل البركة النمو وزيادة الخير لالهي اللازم والمنفعة والعلو والرفعة وقال الراغب البركة ثبوت الخير الالهي في الشئ وروضة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي مجمع البركات وأصل الخيرات ومنزل الرحمات وينبوع الكرامات ومطلع المسرات ﴿التي دفن﴾ أي ستر وغطى بالتراب ﴿فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه﴾ هما صاحباه في روضته بعد مماته وصاحباه في قبره في حياته الصحبة العامة التي يشتركانها مع غيرهما من الصحابة وصاحباه صحبة خاصة معلومة لهما لا ينكرها لهما أحد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقد قال علي كرم الله وجهه ورضي عنه يوم مات عمر ان كنت لارجو أن يجعلك الله مع صاحبيك لاني كثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر وفعلت انا وابو بكر وعمر او كما قال وروى ابن عساكر عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي وزيرين ووزيراي صاحباي ابو بكر وعمر وهما ايضا صاحباه في البعث يبعث بينهما اخرج ابو بكر بن ابي عاصم في السنة عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وابو بكر عن يمينه آخذ بيده وعمر عن يساره آخذ بيده وهو متكئ عليهما فقال هكذا نبعث يوم القيامة واخرج الحارث عن ابي اسامة في مسنده عن سالم بن عبد الله بن عمر مرسلا وابو نعيم في الدلائل عنه عن ابيه موصولا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعث يوم القيامة بين ابي بكر وعمر الحديث ﴿ابو بكر﴾ هو عبد

المباركة التي دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه ابو بكر

الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة ولقب بعتيق اما لجماله وعتاقة وجهه اولان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا وسمي الصديق لمبادرته الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من آمن به صلى الله عليه وسلم وهو صاحبه في الغار وملازمه في هذه الدار وفي تلك الدار والاجماع على افضليته على سائر الصحابة ولا يعتد بخلاف الروافض ومن قال بقولهم وهذا مذهب الاكثر وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن احب الناس اليه فقال عائشة قيل من الرجال قال ابوها رواه البخاري وغيره وقال فهل انتم تاركو لي صاحبي الى غير ذلك وتوفي رضي الله تعالى عنه يوم الجمعة وقيل عشي يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثاء وقيل ليلة الاربعاء لثلاث ليال او سبع او لثمان بقين من جمادى الآخر سنة ثلاثة عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وغسلته زوجته اسماء بنت عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن ليلا وقيل مات مسموما وقيل انه كان به طرف من سل وقيل انه اغتسل بماء بارد فاعتل علة اتصلت بها وفاته ﴿وعمر﴾ هو ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب اسلم رابع اربعين رجلا وقيل بعد بضعة واربعين رجلا واحدى عشرة امرأة وهو اول من تسمى بأمير المؤمنين واول من فرق جمع المشركين ومقدم من اقام عماد الدين بسيفه بعد سيد المرسلين ولا خلاف ان رتبته بعد ابي بكر عند الموافق والمخالف وسئل مالك رحمه الله في المدونة من خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر ثم عمر رضي الله تعالى عنهما ثم قال اوفي ذلك شك واستشهد رضي الله تعالى عنه في آخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة على خلاف فيه قتله ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وهو علج كافر واحاديث فضل الشيخين رضي الله تعالى عنهما كثيرة شهيرة فلا نطيل بها ﴿رضي الله تعالى عنهما﴾ اي انعم عليهما او اراد الانعام عليهما ولفظه خبر ومعناه الدعاء ثم وضع المؤلف صفة الروضة هكذا

عمر رضي الله تعالى عنه

قبر النبي صلى الله عليه وسلم	[ ]
قبر ابي بكر رضي الله عنه	[ ]
قبر عمر رضي الله عنه	[ ]

وهذه صفة ما في النسخة السهلية ابو بكر مؤخر قليلا عن النبي صلى الله عليه وسلم وان كان خلفه وعمر خلف رجلي ابي بكر وفي بعض النسخ

الصحيحة

الصحيحة على القبر الاول مكتوب قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعضها قبر النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعضها قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي جميعها على القبر الثاني قبر ابي بكر رضى الله عنه وعلى الثالث قبر عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وقد اختلف اهل السير وغيرهم في صفة القبور المقدسة على سبع روايات او نحوها واصحها روايتان او ثلاث الاولى ماعليه الاكثر وجزم به رزين ويحيي العلوى ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم مقدم الى جدار القبلة ثم قبر ابي بكر حذاء منكبي النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر حذاء منكبي ابي بكر رضى الله تعالى عنهما وعلى هذا اقتصر الغزالى في الاحياء والنووى في الاذكار وذكره ابن الفاكهاني في الفجر المنير والشيخ خليل في مناسكه عن مالك في قوله ثم تنحى عن يمينك قدر ذراع وتسلم على ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ثم تنحى الى اليمين قدر ذراع وتسلم على عمر الفاروق وهكذا قال الغزالى وزاد لان راس ابي بكر عند منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم وراس عمر عند منكب ابي بكر رضى الله تعالى عنهما وصفتها هكذا

النبي صلى الله عليه وسلم
ابو بكر رضى الله عنه
عمر رضى الله تعالى عنه

وهذه الصفة قال السيد السمهودى هي اشهر الروايات وذكر عن يحيي العلوى انه ذكرها في كتابه بسنده عن نافع بن ابي نعيم وغيره من المشايخ ممن ليس بثقة وقال كذلك وصفه بعض اهل الحديث عن عمر وعن عائشة رضى الله تعالى عنهما انتهى والثانية مارواه ابو داود والحاكم وصحح اسناده عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم و ابو بكر رأسه بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر رأسه عند رجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السمهودى وهذا رجح ماروى عن القاسم بن محمد ثم صورها ابن عساكر هكذا

قبر عمر رضى الله عنه	قبر النبي صلى الله عليه وسلم
	قبر ابي بكر رضى الله عنه

ذكر العز في هذه الكيفية عن محمد بن المنكدر قال وروى عن محمد بن المنكدر ان قبر ابي بكر خلف قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم قال السيد السمهودى فهاتان الروايتان ارجح ماورد في ذلك انتهى وصدرا وافرج بن الجوزى بوضعها هكذا ونسب ابن حجر هذه الصفة الى الاكثر وهي الرواية الثالثة وماعداها هذه الثلاثة ضعيفة ثم قال اعني المؤلف ﴿وهكذا﴾ ها حرف تنبيه والكاف حرف تشبيه وذا اسم اشارة

والمشار اليه هو ماصوره من صفة الروضة المشرفة المقدسة ﴿ذكره﴾ بالتذكير للشئ المصور وفي نسخة ذكرها بضمير التأنيث لصفة الروضة ﴿عروة﴾ هو احد فقهاء المدينة السبعة وتوفي بالفرع على اربع مراحل من المدينة المشرفة ودفن فيه سنة اثنين وقيل ثلاث وقيل اربع وتسعين من الهجرة وولد تقريبا في آخر خلافة عمر رضي الله تعالى عنه سنة اثنين او ثلاث وعشرين من الهجرة لانه كان يوم الجمل ابن ثلاث عشرة سنة والجمل كان سنة ست وثلاثين وقتل عمر رضي الله عنه كان سنة ثلاث وعشرين وام عروة اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وهو ﴿ابن الزبير﴾ بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي والزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية بنت عبد المطلب وابن اخي خديجة بنت خويلد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم الجمل قتله ابن جرموز المبشر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنار لاجل قتله اياه ﴿رضي الله عنه﴾ جملة استئنافية لامحل لها ﴿قال﴾ استئناف بياني كأن قائلا قال له وكيف ذكره فقال قال ﴿دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهوة﴾ بفتح السين المهملة وسكون الهاء وهي كالصفة تكون بين يدي البيوت وقيل هي بيت خفي صغير منحدر في الارض وسمكه مرتفع من الارض شبيه بالخزانة والصفة بضم الصاد المهملة وتشديد الفاء هي مثل الظلة والسقيفة امام البيت ﴿ودفن أبو بكر رضي الله عنه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ خلف يحتمل المساواة وعدمها لكنه في النسخة السهلية مؤخر قليلا كأنه عند منكبيه كما تقدم ﴿ودفن عمر بن الخطاب عند رجلي أبي بكر﴾ هذا يحتمل أن يكون رأسه خلف رجلي أبي بكر و يحتمل أن رأسه تحتهما وعلى الاول فالمراد بالرجل القدم فقط فيكون رأس عمر مسامتا لقدمي أبي بكر خارجا عن مسامتة قدمي النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر وهكذا هو فيما نقل من النسخة السهلية وحينئذ يكون الباقي قبرين واحدا عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وآخر عند رأس عمر رضي الله عنه و يحتمل أن يكون رأس عمر خلف ساقي أبي بكر فيكون مسامتا لقدمي النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الرواية التي ذكرها المؤلف عن عروة لم أقف عليها وانما ذكر عنه اسمهودي الرواية الاولى كما تقدم والله أعلم ﴿وبقيت السهوة الشرقية فارغة﴾ ظاهره أن البيت فيه سهوتان غربية وشرقية دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهوة الغربية و بقيت الشرقية و يحتمل أن المراد و بقيت جهة السهوة الشرقية أي الجهة الشرقية من السهوة فاطلق اسم الكل على البعض ولو أراد الاول لقال دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهوة الغربية أو في سهوة بالتنكير و بقيت سهوة شرقية أو السهوة الشرقية فلما عرفها ولم ينعتها علم أنها سهوة واحدة والله أعلم ﴿فيها﴾ أي في تلك السهوة ﴿موضع قبر﴾ أي يسع فراغها قبرا وذلك عند رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم لان قبلة المدينة الى الجنوب فراس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المغرب ورجلاه الى المشرق ﴿يقال﴾ اى على

ذكره عروة بن الزبير رضي الله عنه قال دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهوة ودفن أبو بكر رضي الله عنه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن عمر بن الخطاب عند رجلي أبي بكر وبقيت السهوة الشرقية فارغة فيها موضع قبر يقال

الائمة او فى التاليف وذلك لقول مستند الى الخبر وهو الحديث لكن لما كان ضعيفا مرضه بقوله يقال واتبعه بقوله ﴿والله اعلم﴾ لعدم الجزم بمقتضاه ﴿ان عيسى ابن مريم﴾ نسب الى امه لما كان مخلوقا من غير اب فقامت امه مقام الاب زاد فى بعض النسخ عليه السلام ﴿يدفن فيه﴾ اى فى موضع القبر الباقى وذلك بعد نزوله الى الارض وموته وفى المعارضة لابن العربى روى ان عيسى عليه السلام ينكح امراة من بنى غسان اسمها راصية ويدفن معا نبى صلى الله عليه وسلم فى البيت وهنالك موضع قبر يقال انما بقى له انتهى ونقل اهل السير عن سعيد بن المسيب قال بقى فى البيت موضع قبر فى السهوة الشرقية يدفن فيه عيسى ابن مريم عليهما السلام ويكون قبره الرابع وروى الترمذى عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال مكتوب فى التوراة محمد رسول الله وعيسى ابن مريم يدفن معه ﴿وكذلك﴾ اى كهذا الذى يقال ﴿جاء فى الخبر﴾ اى الحديث ﴿عن رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ فى المنتظم لابن الجوزى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى ابن مريم الى الارض فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا واربعين سنة ثم يموت فيدفن معى فى قبرى واقوم انا وعيسى ابن مريم من قبر واحد بين ابى بكر وعمر ذكره فى المواهب وقال كذا ذكره فى تحقيق النصرة والله اعلم انتهى ونحوه لابن الجوزى والقرطبى فى تذكرته وفى فتاوى السيوطى ورد فى الحديث ان عيسى عليه السلام يمكث سبع سنين وفى رواية اربعين سنة وانه يتزوج ويولد له ويدفن عند النبى صلى الله عليه وسلم انتهى ومكثه سبع سنين هو فى حديث مسلم وفى حديث ابى داود الطيالسى اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه ومثله عند الطبرانى واحمد فى المسند والزهد وابى الشيخ ابن حبان فى كتاب الفتن قال الجلال السيوطى فى تكميله لتفسير الجلال المحلى فيحتمل ان المراد مجموع لبثه فى الارض قبل الرفع وبعده انتهى وقد روى انه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة وضعف ابن حجر حديث دفن عيسى عليه السلام مع نبينا صلى الله عليه وسلم ﴿وقالت عائشة رضى الله عنها﴾ هى ام المؤمنين الصديقة بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنهما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج بكرا غيرها وتزوجها وهى بنت ست سنين ثم بنى بها وهى بنت تسع سنين ومكثت عنده تسعا وتوفى عنها ولها ثمانى عشرة سنة ومن فضلها قوله صلى الله عليه وسلم فى الصحيح فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وقيل له من احب الناس اليك فقال عائشة الحديث وقيل انه ما اتاه الوحى فى لحاف واحدة من نسائه غير عائشة وتوفيت على ما قاله الواقدى ليلة الثلاثاء لتسع عشرة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين من الهجرة وهذا الاصح فى وفاتها وتوفيت وهى ابنة ست وستين سنة واوصت ان تدفن فى البقيع وصلى عليها ابو هريرة وكان يومئذ خليفة مروان على المدينة فى ايام معاوية ابن ابى سفيان رضى الله عنهم وحديثها هذا الذى ساقه المؤلف رواه مالك فى موطئه عن يحيى بن سعيد عن عائشة رضى الله عنها قالت رايت ثلاثة اقمار سقطن فى حجرتى فقصصت رؤياى

والله اعلم ان عيسى ابن مريم يدفن فيه وكذلك جاء فى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة رضى الله عنها

على ابى بكر الصديق قالت فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن فى بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها ولفظه عند المؤلف ﴿رايت﴾ يعنى فى المنام ﴿ثلاثة اقمار﴾ قال ابو الخطاب بن دحية على تشبيه البراء بن عازب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقمر ابدع من تشبيهه بالشمس لان القمر يملأ الارض بنوره ويؤنس من يشاهده ونوره من غير حر يفزع ولا كلل يتزع والناظر الى القمر يتمكن من النظر بخلاف الشمس تغشى البصر وتجلب للناظر الضرر انتهى مع ان القمر ايضا مذكر والشمس مؤنثة ثم لا يلزم من تمثل الثلاثة اقمار تساويهم فى القدر والنور والحسن والله اعلم على انه يحتمل ان تكون رات شمسا وقمرين فقالت ثلاثة اقمار على سبيل التغليب ولا شك ان النبى صلى الله عليه وسلم هو اصل الانوار كلها الذى منه يستمد كل ذى نور كما ان الشمس منها تستمد النيرات العلويات كلها والشيخان رضى الله تعالى عنهما اقمار لاستمدادهما منه صلى الله عليه وسلم كما يستمد القمر من الشمس والله اعلم وقد يقال ان سقوط الشمس يدل على خراب العالم وهو أصل الانوار الحسية كلها فاذا ذهبت ذهب بذهابها جميع الانوار وبقى الكون مظلما فمثلوا لها بالاقمار دلالة على بقاء الدين وأنه لا يتبدل ولا يتغير بموته صلى الله عليه وسلم وأنه انما يغيب شخصه وأمار وجه المد فعلى حاله من الامداد والاشراق على هذا الوجود والله أعلم ورأت الثلاثة دون الرابع وهو عيسى عليه السلام وان كان يدفن فى بيتها أيضا لان الثلاثة كلهم ماتوا فى حياتها والرابع انما يأتى فى آخر الزمان والله أعلم ﴿سقوطا﴾ جمع ساقط كراقد ورقود من سقط بمعنى وقع أو بمعنى غاب ﴿فى حجرتى﴾ هكذا فى جميع النسخ بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالتاء بعد الراء واختلفت فيه روايات الموطأ ففى بعضها كما هنا وهو الذى لاكثر الرواة قال فى المشارق وهو أظهر فى الباب وعبارة أبى بكر يعنى الصديق وفى بعضها فى حجرى بفتح الحاء وكسرها ومعنى هذه قال فى المشارق أى فى حضنى ثوبى والحضن بكسر الحاء المهملة هو مادون الابط الى الكشح وفى القاموس أن الحجر هو ما بين يديك من ثوبك ومعنى الاولى التى فى الاصل قال فى المشارق أى منزلى وبيتى ونحوه فى الشفاء وبالبيت أيضا فسر الحجرة ابن حجر والسيوطى فى التوشيح وفى القاموس أن الحجرة هى الغرفة والغرفة بالضم العلية والاحاديث والآثار تدل على أن الحجرة غير البيت الا أن أكثرها يدل على ان الحجرة خارج البيت وكذا قول الجوهرى حجرة القوم ناحية دارهم ثم قال والحجرة حظيرة للابل ومنه حجرة الدار وبعض الآثار يدل على أن الحجرة داخل فى البيت واما تفسير الحجرة بالغرفة فلا يناسب هنا الا أن يفسر ذلك بارتفاع المحل والمقصود الذى يحام عليه ويبحث عنه بهذا هو هل النبى صلى الله عليه وسلم مدفون داخل البيت أو خارجه على ما تقدم فى تفسير السهوة وعلى ما ذكرنا الآن فى الحجرة هل هى البيت أو موضع داخله او موضع خارجه وهى ساحته وفناؤه يدار ويحجز بحائط اوجريد ويطين بالطين للستر ويحتمل ان يقال بازاء كل من الثلاثة وهل البيت لا يطلق الا على ماهو

رايت ثلاثة اقمار
سقوطا فى حجرتى

البيت

فقصصت رؤياى على أبي بكر فقال لي ياعائشة ليدفنن في بيتك ثلاثة هم خير اهل الارض فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتي قال لي ابو بكر هذا واحد من اقمارك وهو خيرهم صلى الله عليه وعلى آله وسلم كثيرا

البيت حقيقة او يطلق عليه وعلى ساحته والحاصل انه صلى الله عليه وسلم دفن في الموضع الذى قبض فيه وهل كان في نفس البيت اوفى ساحته مطر اونحوه الامر محتمل وعلى الاول يكون قددفن الى حائط صدر البيت وعلى الثانى يكون مدفونا الى الحائط المقابل له الذى بينه وبين الساحة والحائط بينه صلى الله عليه وسلم و بين البيت وفي طبقات ابن سعد مايدل على انه دفن في ساحة البيت الى حائط بيت عائشة والله اعلم ﴿فقصصت رؤياى على ابى بكر﴾ اى حدثته بها ولم تذكر انها قصتها على النبى صلى الله عليه وسلم واما انه لم يتفق قصها لها عليه لاسيما ان كانت راتها في بيت ابى بكر لكونها ضيفة عنده اونحوه واما انها اقتصرت على ذكر ابى بكر لذكر ماقاله لها فى ذلك بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم ﴿فقال لى ياعائشة ليدفنن﴾ اللام للقسم ﴿في بيتك﴾ هذا القول لها موطا في حجرتى والله اعلم واضيفت البيوت الى ازواج النبى صلى الله عليه وسلم وان كانت له صلى الله عليه وسلم لقصر الازواج على البيوت وللتفرقة بذلك لانه اذا قيل بيت النبى صلى الله عليه وسلم لايدرى اى بيت من ابياته فاذا قيل بيت عائشة او حفصة او غيرهما علم اى بيت يراد وقد لايقصد التعيين بكون المقال للاجمال اولنسبة ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فينسب والله اعلم ﴿ثلاثة هم خير أهل الارض﴾ هذا الرفعة كواكب السماء وشرفها وكونها محل اهتداء والاقمار خيرها وأشرفها وانما قال خير أهل الارض مع أن النبى صلى الله عليه وسلم خير أهل السماء أيضا وخير العالمين أجمعين لان هذا القدر هو الذى اشتركه الثلاثة ولان أهل الارض هم الذين يدفنون فكانه يقول ليدفنن في بيتك ثلاثة هم خير من يدفن وهذا وهو قوله وقال ليدفنن الى قوله الارض غير ثابت في الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الليثى الاندلسى وهو ثابت في غيرها حسبما أشار اليه صاحب المشارق ﴿فلما توفى﴾ بالبناء للمفعول ويجوز توفى بالبناء للفاعل بمعنى استوفى أجله ﴿رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتى قال لى أبو بكر﴾ توقيفا على صدق رؤياها وصحة تعبيره لها ﴿هذا﴾ المدفون ﴿واحد من أقمارك﴾ الثلاثة التى كنت رأيت في رؤياك وقصصتها على ﴿وهو خيرهم﴾ بضمير جمع مذكر من يعقل اعتبارا بما وقعت عليه الاقمار على مافى النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ خيرهن بضمير جمع القلة المؤنث من يعقل وغيره وهو عائد على لفظ الاقمار ﴿صلى الله عليه﴾ يحتمل عود الضمير الى لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الى معاد الضمير في هو الذى هو اسم الاشارة في قوله هذا واحد ﴿وعلى آله وسلم كثيرا﴾ بحذف المصدر الذى هو تسليما استغناء عنه بذكر وصفه الذى هو كثيرا كقوله تعالى واذكروا الله كثيرا والذاكرين الله كثيرا هذا الذى في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة معتبرة صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين صلاة تامة دائمة الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وهذا آخر تراجم فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وذكر أسمائه صلى الله عليه وسلم الدالة على فضله صلى الله عليه وسلم وتصوير قبره الشريف

وروضته المباركة ثم شرع فى ذكر كيفيات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مبتدئا منها بما صح عنه صلى الله عليه وسلم وخرج فى كتب الاسلام المعتمدة ونحوها ثم بما روى عنه صلى الله عليه وسلم وعن غيره من الصحابة والتابعين فن بعدهم من الفضلاء والاخيار والعلماء والابرار مما رتبوه فى أورادهم أوسطروه فى تأليفهم مترجما لذلك بقوله هذا ﴿فصل﴾ أى قطعة لما كان قبله وحاجز بينه وبين ما بعده ﴿فى﴾ ذكر ﴿كيفية﴾ أى هيئة وهو منسوب لكيف اسم الاستفهام لانها من شأنها ان يسأل بها عن حال الاشياء فيجاب بهيئة الشئ كيفية فالكيفية هى الهيئة التى يجاب بها السائل عن حال شئ بقوله كيف هو وقد جاء فى الاحاديث الصحيحة أن الصحابة رضى الله تعالى عنهم قالوا يارسول الله كيف نصلى عليك فعلمهم فهى هنا مأخوذة من تلك الاحاديث والمسؤل عنه فى الاحاديث هو صفة الصلاة لا جنسها لانهم لم يؤمروا بالرحمة ولا هى لهم وان ظاهر أمرهم الدعاء هذا الذى استظهره القاضى عياض فى الاكمال وصفة الصلاة المراد بها تركيب ألفاظها وذلك هو المراد هنا أيضا أى أقوال ﴿الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم﴾ واردة عنه صلى الله عليه وسلم او عن الصحابة أو التابعين أو غيرهم من الائمة رضى الله تعالى عنهم ولنقدم هنا ذكر أمور (الاول) اعلم أن هذا الفصل هو المقصود من الكتاب بالاصالة وهو الجزأ بالاحزاب والارباع والاثلاث حسبما ثبت ذلك فى النسخة السهلية لانه منه تكون قراءة الكتاب وأما ما قبل ذلك فانما يقرأ فى بعض الاحيان ليعلم علم ذلك وليزداد قارئه رغبة ومحبة ونشاطا بقراءة الفضائل والاسماء و بعضهم يبتدى من الاسماء استطابة لها لما تضمنته من ذكر أوصافه صلى الله عليه وسلم واثنائه عليه فيصلى عليه مع كل اسم بأن يقول مثلا محمد صلى الله عليه وسلم أحمد صلى الله عليه وسلم الى آخره أو يقول اللهم صل وسلم على من اسمه محمد صلى الله عليه وسلم اللهم صل وسلم على من اسمه أحمد صلى الله عليه وسلم الى آخرها أو نحو ذلك اه (الثانى) يوجد فى طرة هذا المحل من بعض النسخ العتيقة بزيادة لبعضها على بعض ما نص مجموعه يقصد المصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم امتثال أمر الله وتصديقا لنبيه ومحبة فيه وشوقا اليه وتعظيما لقدره وكونه أهلا لذلك ونحو هذا انتهى وهذه المقاصد بعضها أعلى من بعض وهى كلها أعلى من العمل على الاجور لان صاحب ذلك عامل على حظ نفسه وواقف معها والعامل على ذلك لم يقم بحق أوصاف مولاه ولا أوصاف نبيه صلى الله عليه وسلم وحسنه واحسانه وعظم قدره (الثالث) اختلف فى فائدة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ونفعها هل هو عائد على المصلى فقط أوعليه وعلى المصلى عليه صلى الله عليه وسلم فقال بالاول جماعة منهم أبو العباس المبرد والقاضى أبو بكر بن العربى وغيرهما وعليه مشى ابن فرحون القرطبى فى الزاهر وغيره وقال الشيخ السنوسى فى شرح وسطاه ان المقصود بالصلاة التقرب بذلك الى الله تعالى لا كسائر الادعية التى يقصد بها نفع المدعوله وقال بالثانى الامام أبو القاسم القشيرى فى تفسيره والقرطبى نقل كلامه السنوسى فى تعليقه على مسلم قال

فصل فى كيفية الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

شيخ شيوخنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي على مالسنوسي فى كتابه ان هذا ظاهره الخلاف وقد يقال لا خلاف وان أحدهما تنبيه على الادب فى القصد والآخر أخبار عن كرم الله تعالى وعدم تناهي افضاله انتهى (الرابع) قال الحطاب أغرب القاضي أبو بكر بن العربي فى العارضة فقال الذى اعتقده ان قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا ليست لمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هى لمن صلى عليه وسلم عليه كما علمنا نصه انتهى وقد ذكر السخاوى فى الخاتمة منامات كثيرة تدل على حصول الثواب الكثير فى اللفظ المذكور والله أعلم انتهى وفى شرح الوغليسية للشيخ زروق وقال ابن العربي ولا تجزئ بغير لفظ مروى عنه عليه الصلاة والسلام انتهى ونحوه لابن العربي نحا الشيخ تقى الدين السبكى فقال ان أحسن ما يصلى به على النبي صلى الله عليه وسلم هى الكيفية الواردة فى التشهد عنه صلى الله عليه وسلم فمن أتى بها فقد صلى عليه صلى الله عليه وسلم بيقين وكان له من الجزاء الوارد فى احاديث الصلاة عليه بيقين وكل من جاء بلفظ غيرها فهو فى شك من اتيانه بالصلاة المطلوبة لانهم قالوا كيف نصلى عليك فقال قولوا اللهم صل فجعل الصلاة عليه منهم هى قول ذا انتهى وقد استحب النووى وغيره ان يلتزم فى الدعوات ولاذكار ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم قال النووى وكذلك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الاولى والافضل انتهى ووسع غيره فى ذلك لاختلاف الروايات فى الكيفية المأمور بها وتنويعها واختلاف طرقها بالزيادة والنقص فى ذكر النبوة والامية والعبودية والرسالة فى اوصافه صلى الله عليه وسلم وفى ذكر من يصلى عليه من الآل والذرية والاولاد ومخالفة ما ورد عن الصحابة والسلف الصالح من الفاظ الصلاة للكيفيات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم وتواطئ المؤلفين من المحدثين والفقهاء وغيرهم على الصلاة عليه فى كتبهم بلفظ صلى الله عليه وسلم ولفظ عليه السلام ونحو ذلك من الكيفيات المختصرة حتى يكاد ذلك أن يكون من قبيل الاجماع والتواتر على سعة القول فيها (الخامس) اختلف فى افضل الكيفيات التى يصلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم على اقوال كثيرة ذكرها الشيخ مجد الدين الشيرازى وفى ذلك كله دليل على ان الامر فيه سعة من الزيادة والنقص والافضل والاكمل ما علمناه صلى الله عليه وسلم (السادس) قال الشيخ ابو اسحاق الشاطبي فى شرح الالفية الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مجابة على القطع فاذا اقترن بها السؤال شفعت بفضل الله تعالى فيه فقيل وهذا المعنى مذكور عن بعض السلف الصالح وان تسكل كلامه هذا الشيخ السنوسي وغيره ولم يجدوا له مستندا وقالوا وان لم يكن قطع فلا مرية فى غلبة الظن وقوة الرجاء وكأنه اشار بذكر ذلك عن بعض السلف الصالح الى ما تقدم فى الفضائل عن ابن عباس وابى الدرداء وابى سليمان الدارانى رضى الله تعالى عنهم اى ولا تصريح فيه بقطع والله اعلم (السابع) صلوات هذا الفصل من اوله الى تمام الصلاة المروية عن الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه وهى الصلاة الثالثة عشر من

الفصل كلها نقلها من الشفاء للقاضي ابي الفضل عياض رحمه الله تعالى بلفظه وترتيبه بحذف الراوي من جميعها والاسناد من اولاها الى الصلاة التي ادرجها فيها من رسالة الشيخ ابي محمد ابن ابي زيد ولفظ ترجمة الشفاء (فصل) في كيفية الصلاة والتسليم عليه ثم ابتدأ المؤلف هذا الفصل بقوله ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ على ما في النسخة السهلية وغيرها من نسخ كثيرة معتمدة ﴿صلى الله﴾ بحذف الواو وأوّله مراعاة لمن منع تعاطف الخبر والانشاء على أن جملة البسملة خبرية معنى ﴿على سيدنا﴾ الاضافة لتعريف العهد الخارجي اي السيد المعين المعلوم عند اهل الملة اي سيد خير الامم او البشر او المخلوقات وعلى كل تقدير يفيد سيادته لجميع المخلوقات ﴿ومولانا محمد وعلى آله﴾ باعادة كلمة على رادا على الشيعة في قولهم ان جمع الآل مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة بكلمة على لا يجوز ويجب ترك الفصل بينه وبين آله وينقلون في ذلك حديثا لا يصح ﴿وصحبه وسلم﴾ بذكر الصحب وعدم ذكر مصدر سلم واختلفت النسخ في هذه الصلاة فثبتت مع البسملة في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي نسخة عتيقة معتمدة باثبات البسملة فقط دون الصلاة وسقطتا معا في جملة من النسخ وبعد ثبوت الصلاة اختلفت النسخ في لفظها واللفظ الذي ذكرناه هو الذي في النسخة السهلية وكتب الشيخ المؤلف رضي الله تعالى عنه عليها طرة بخطه تؤيد الثبوت في الجملة ونصه اعلم ان السيد معناه الحليم وقيل معناه الجليل الذي يفزع اليه عند النوائب واصله سيود على وزن فيعل فقلبت الواو ياء لاجتماع الواو والياء وسبق احداهما بالسكون فادغم الياء في الياء فقالوا سيدا انتهى (الصلاة الاولى) اسند حديثها في الشفاء من طريق مالك عن ابي حميد الساعدي رضي الله تعالى عنه واخرجه مالك في الموطأ والشيخان وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان واحمد عن ابي حميد وقال العراقي والسخاوي متفق عليه وهو انهم قالوا يارسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا ﴿اللهم﴾ قال الشيخ الخروبي هو توجه للمطلوب وطلب لحصول المرغوب بالتوسل بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى ولفظ به بصيغة حذف فيها ياء النداء المتضمنة لوجود البينونية النفسانية اذ حذفها يقتضي زوال ذلك قال وتعويض الميم من حرف النداء في لفظ الجلالة يقتضي قوة الهمة في الطلب والجزم به وانما جعل هذا الاسم العظيم في أوائل الادعية غالبا لانه جامع لجميع معاني الاسماء الكريمة وهو أصلها ثم ذكر ما قاله أبو رجاء العطاردي والحسن البصري والنضر بن شميل رضي الله تعالى عنهم ﴿صل﴾ أي اثن عليه عند ملائكتك او شرف وكرم او عظم أو اعتن وزد الخير او اجل اللطف والرحمة المقترنة بالتعظيم المنبعثة عن العطف والحنان ﴿على محمد وأزواجه﴾ جمع زوج ويقال للرجل والمرأة ويقال للمرأة أيضا زوجة والمراد هنا نساؤه صلى الله عليه وسلم الطاهرات المطهرات اللاتي اختارهن الله تعالى لنبيه وخيرة خلقه ورضيهن ازواجا له في الدنيا والآخرة حتى استحققن ان يصلي عليهن معه صلى الله عليه وسلم وانزل الله في شأنهن ما انزل من اتيانهن اجرهن مرتين وكونهن لسن كأحد من

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم صل على محمد وأزواجه

النساء ﴿وذريته﴾ اى نسله يقع على الذكور والاناث وبنى البنين و بنى البنات فهو شامل لجميع أولاده صلى الله عليه وسلم وحفدته الى غابر الدهر ولاحفدة له الامن بضعته فاطمة رضى الله تعالى عنها ﴿ كما﴾ الكاف للتشبية وقيل للتعليل وما مصدرية فالمشبه به الصلاة بمعنى المصدر اوموصولة فالمشبه به الصلاة بمعنى المفعول ﴿صليت﴾ جملة هى صلة الموصول فلا محل لها ﴿على ابراهيم﴾ الخليل عليه الصلاة والسلام بالتشبيه بابراهيم كما فى جل النسخ المعتمدة وغيرها ووقع فى جل النسخ المعتمدة على آل ابراهيم بالتشبيه بآل ابراهيم وروايات الحديث فى ذلك مختلفة والذى فى رواية ابى ذر الهروى من صحيح البخارى زيادة آل فى الموضعين وفى الموطأ بالاثبات وعدمه والله اعلم وهنا سؤال يورده العلماء قديما وحديثا وهو ان القاعدة ان المشبه بالشئ اعلى رتبة ان يكون مثله وقد يكون ادنى واما اعلى فلا يكون ومن المعلوم المقرر فى القواعد ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم فكيف يخرج عن ظاهر هذا الحديث على القاعدة المقررة وقد اجابوا عن ذلك باجوبة كثيرة نذكر منها هنا ما را ياه اقرب منها انه انما قيل ذلك لتقدم الصلاة على ابراهيم وقول الملائكة فى بيته رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد اى كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فنسألك منك الصلاة على محمد بطريق الاولى لان الذى ثبت للفاضل ثبت للافضل بطريق الاولى ولذلك ختم بخاتم الآية وهو قوله انك حميد مجيد والتشبيه انما هو لاصل الصلاة بأصل الصلاة لا للقدر بالقدر فهو كقوله تعالى انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح وقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقوله تعالى وأحسن كما أحسن الله اليك ومنها انه قال ذلك تواضعا وشرعة لامته ليكتسبوا به الفضيلة والثواب ومنها ان الدعاء للاستقبال فما كان من خير فقد أعطيه النبى صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء لم يقع فى التشبيه وانما وقع فى التشبيه الزائد على ما كان عنده فطلب ان يكون له مثل ما كان لابراهيم ولانه زيادة على ماخصه الله تعالى به قبل السؤال ومنها دفع المقدمة المذكورة اولا وهى ان المشبه به يكون أرفع من المشبه فان ذلك ليس مطردا بل قد يكون التشبيه بالمثل بل بالدون كما فى قوله تعالى مثل نوره كمشكاة وأين يقع نور المشكاة من نوره تعالى ولكن لما كان المراد من المشبه به أن يكون شيأ ظاهرا واضحا للسامع حسن تشبيه النور بالمشكاة أيضا وكذا هنا لما كان تعظيم ابراهيم وآل ابراهيم بالصلاة عليهم واضحا مشهورا عند جميع الطوائف حسن ان يطلب لمحمد وآل محمد بالصلاة عليهم مثل ما حصل لابراهيم وآل ابراهيم و يؤيد ذلك ختم الطلب المذكور بقوله فى العالمين اى كما اظهرت الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين فالتشبيه المذكور ليس من باب الحاق الناقص بالكامل لكن من الحاق مالم يشتهر بما اشتهر وقالوا أيضا فى خصوص التشبيه بابراهيم دون غيره من الانبياء على جميعهم الصلاة والسلام ان ذلك لابوته فكان أقرب اليه من غيره ولان التشبيه بالآباء فى الفضائل مرغوب فيه ولرفعة شأنه فى الرسل عليهم الصلاة والسلام ولما هو معروف لهم فى هذه الملة الشريفة مما لا يحتاج الى تعريف به ولا بيان له الذى

وذريته كما صليت على ابراهيم

منه موافقته فى معالم الملة وكأن هذا يلاحظ قوله تعالى ملة أبيكم ابراهيم ولانه صلى الله عليه وسلم اراد ان يبقى ذلك كله الى يوم الدين ويجعل له به لسان صدق فى الآخرين كما جعله لابراهيم عليه السلام مقرونا بما وهب الله تعالى له صلى الله عليه وسلم من ذلك ولمشاركته له فى التأذين بالحج واجابة لدعائه بقوله واجعل لى لسان صدق فى الآخرين ولانه صلى الله عليه وسلم أمر بالاقتداء به ومما عزى للشيخ ابى محمد المرجانى انه قال سر التشبيه بابراهيم دون موسى عليهما السلام لانه كان التجلى له بالجلال فخر موسى صعقا والخليل ابراهيم كان التجلى له بالجمال لان المحبة والخلة من آثار التجلى بالجمال فأمرهم صلى الله عليه وسلم ان يصلوا عليه كما صلى على ابراهيم ليسألوا له التجلى بالجمال لا التسوية فيه فيتجلى لكل منهما بحسب مقامه ورتبته عنده ﴿وبارك﴾ أى وافض بركات الدين والدنيا وادم ما اعطيته من التشريف والكرامة والبركة كثرة الخير والكرامة ونماؤه والزيادة منهما وهى المباركة على ذلك وهى التطهير والتزكية من المعايب وهى الزيادة فى الخير والبركة ﴿على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم﴾ كذا فى النسخة السهلية وغيرها باثبات لفظ آل مع ابراهيم وسقط فى بعض النسخ وروايات الحديث فى ذلك مختلفة والذى فى صحيح البخارى من رواية أبى ذر اثباته كما تقدم وفى رواية أحمد وأبى داود على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى الموضعين وفى رواية ابن ماجه كما باركت على آل ابراهيم فى العالمين ﴿انك حميد﴾ فعيل بمعنى مفعول لانه محمود بنفسه ومحمود بما حمد به نفسه أو بمعنى فاعل لانه حامد لعبده ولاعمال الطاعات من عباده ﴿مجيد﴾ من المجد وهو الشرف والرفعة وكرم الذات والفعال التى منها كثرة الافضال والمعنى انك أهل الحمد والفعل الجميل والكرم والافضال فأعطنا سؤلنا ولا تخيب رجاءنا (الصلاة الثانية) نسبها فى الشفاء لرواية مالك عن ابن مسعود الانصارى وأخرج حديثها مالك فى الموطأ ومسلم وأبوداود والترمذى والنسائى عن أبى مسعود الانصارى البدرى رضى الله تعالى عنه قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن فى مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد أمرنا الله ان نصلى عليك يارسول الله فكيف نصلى عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال قولوا ﴿اللهم صل على محمد وعلى آله﴾ هكذا فى النسخة السهلية وغيرها بالاضافة الى الضمير وكذلك هو فى الشفاء ولعلها رواية فى الموطأ والذى فى رواية يحيى بن يحيى الليثى الاندلسى اضافته الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم وقد وقع ذلك فى نسخة معتبرة من هذا الكتاب ﴿كما صليت على ابراهيم﴾ هكذا فى جميع ما وقفنا عليه من نسخ هذا الكتاب وفى رواية فى الحديث التشبيه بالآل فقط ﴿وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم﴾ هكذا هو التشبيه بالآل فقط فى الملخص للشيخ ابى الحسن القابسى وقد بنى كتابه على رواية ابن القاسم للموطأ واختلفت فى ذلك النسخ من رواية يحيى فالذى فى نسخة من روايته مقروءة على شيوخ منهم القاضى أبو بكر بن العربى وعليها خطه كما باركت على ابراهيم دون ذكر الآل

وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى آله كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم

وفي غيرها من رواية يحيى أيضا كما في الملخص واختلفت في ذلك نسخ هذا الكتاب فالذي في النسخة السهلية وأكثر النسخ على آل ابراهيم كما قاله بعض ووقع في نسخة على ابراهيم بدون ذكر الآل وفي أخرى على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وهي رواية مذكورة في الحديث أيضا ﴿في العالمين﴾ هذا ثابت في هذا الكتاب وسقط في بعض روايات الحديث ويحتمل رجوعه لقوله صل وبارك ويحتمل رجوعه لقوله صليت وباركت وحذف نظيره مع فعل الدعاء لدلالة هذا عليه ومعناه تخصيصه بالصلاة والبركة المطلوبتين بين العالمين كما تقول أحب فلانا في الناس اي احبه خصوصا من بينهم ويحتمل أن يكون على معنى حصول الصلاة من الله تعالى ومن العالمين كما يقال جاء الامير في الجيش أي حصل منه المجيء والجيش معه وقيل معناه كما أظهرت الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين وكان معناه على هذا اجعل الصلاة عليه منتشرة في جميع الخلق كما جعلتها فيهم على ابراهيم والله أعلم والعالمون جمع عالم على الصحيح ولا يجمع فاعل بالواو والنون غيره وهو ما نصب علما على العلم بصانعه ولما كان كل نوع منه مستقلا بالدلالة على موجده تعددت العوالم وسمي كل نوع عالما وجمع فقيل عالمون لانه يقال عالم الحيوان وعالم الانس وعالم الجن وعالم الملائكة وعالم النبات وغير ذلك وجمع بالواو والنون تغليبا للعقلاء كالانسان والملك ولانهم الاصل فيه وغيرهم تطفل عليهم ﴿انك حميد مجيد﴾ والسلام كما قد علمتم بفتح العين وتخفيف اللام مبنيا للفاعل أو بضم العين وتشديد اللام مبنيا للمفعول يعني في التشهد اذ تعليمه سابق على نزول آية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم (الصلاة الثالثة) نسبها في الشفاء لرواية كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه وأخرج حديثها الائمة الستة وأحمد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يارسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد الحديث وفيها روايات في البخاري وغيره ولفظه في الاصل ﴿اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد﴾ بدون على مع آل محمد في الموضعين الا في نسخة فقط وبدون ذكر الآل مع ابراهيم في الموضعين أيضا وبارك بالواو دون اللهم ودون انك حميد مجيد قبلها (الصلاة الرابعة) ذكرها في الشفاء عن عقبة بن عمرو رواية في حديثه السابق وهو ابن مسعود الانصاري البدري المتقدم وأخرجها أبو داود والترمذي والنسائي وأحمد وابن حبان وابن أبي شيبة وغيرهم وصححها الترمذي وابن خزيمة والحاكم والبيهقي في المعرفة وقال الدارقطني اسناده حسن ولفظها ﴿اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد﴾ هذا الذي ذكر منها المؤلف تبعا لما في الشفاء وتمامها كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد (الصلاة الخامسة) نسبها في الشفاء لرواية أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وأخرجه أحمد والبخاري والنسائي وابن ماجه ولفظها

في العالمين انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد

﴿اللهم صل على محمد عبدك﴾ المحقق بالعبودية لك ﴿ورسولك﴾ المختص بالرسالة الجامعة العامة منك قال في الشفاء بعد هذا وذكر معناه أي معنى الحديث السابق من قوله كما صليت على ابراهيم الخ ولفظه في البخاري اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم و بارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم ولكن المؤلف اقتصر على ما ذكر منه في الشفاء (الصلاة السادسة) أسندها في الشفاء عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم قال عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عدهن في يدي جبريل وقال هكذا نزلت من عند رب العزة وهي ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد﴾ وهو حديث مسلسل بالعد في اليد وأخرجه البيهقي في الشعب والديلمي وابن منده وغيرهم وهو ضعيف ﴿اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد﴾ ترحم لغة غير فصيحة وقيل هي لحن وقيل انها بعد كونها غير فصيحة لا يصح اطلاقها على الله لما فيها من التكلف وقيل هو على ارادة المشاكلة أو المجازاة أو نحو ذلك لان الترحم منا سؤال الرحمة وهو من الله تعالى اعطاء الرحمة التي من شأنها أن تسأل وفي الحديث الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة ومثله بالمغفرة وهي مسئلة مختلف فيها فأجاز ذلك الجمهور استنادا لما في التشهد وتقريره صلى الله عليه وسلم للاعرابي على قوله اللهم ارحمني وارحم محمدا وغير ذلك ومنعه جماعة لايهامه النقص والقصور ولانه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي ولم يقل من ترحم علي ولا من دعا لي قيل والحق منع ذلك على الانفراد فلا يقال قال النبي رحمه الله تعالى لانه خلاف الادب وخلاف المأمور به عند ذكره من الصلاة عليه ولا ورد ما يدل عليه البتة وخلاف ما يجب علينا من تخصيصه بما يشير الى تفخيمه وتعظيمه اللائق بمنصبه الشريف وجوازه تبعا للصلاة ونحوها على وجه الاطناب والخطابة ورب شئ يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا ﴿اللهم وتحنن﴾ أي ترحم وتعطف مجازا عن الاختصاص بلطائف التقريب والاصطفاء وهو بناء تكثير من حن ﴿على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد﴾ (الصلاة السابعة) في رسالة الشيخ أبي محمد ابن أبي زيد رحمه الله فيما يزيد بعد التشهد من شاء وهي ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد﴾ رحمه الله بمعنى عطف عليه وبالغ ابن العربي في انكار ما ذكره الشيخ أبو محمد من زيادة الرحمة فقال وهم شيخنا يعني شيخ المالكية ابا محمد وهما قبيحا خفي عنه علم الاثر والنظر فزاد وارحم محمدا وهي كلمة لا أصل لها الاحاديث ضعيف وردت فيه خمسة ألفاظ وهي اللهم صل وارحم وبارك وتحنن وسلم وهذا لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه في العبادات فحذار أن يقوله أحد انتهى بشير بالحديث الضعيف الى حديث الصلاة قبل هذه وقال

اللهم صل على محمد عبدك ورسولك اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد

السخاوى من زاد رآه فى فضائل الاعمال يكفى فيه الحديث الضعيف انتهى وقال النووى زيادة ارحم محمدا بدعة لا أصل لها والاختيار تركها اذلم يأت فى خبر صحيح وقد جهل ابن العربى فى شرح الترمذى قائله لانه ليس فى التشهد الذى علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة فالزيادة استدراك عليه وقال ابن حجران كان انكاره لكونه لم يصح فسلم والا فدعوى من ادعى أنه لايقال وارحم محمدا مردود لثبوت ذلك فى عدة أحاديث أصحها فى التشهد السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ثم وجدت لابن أبى زيد مستندا فأخرج الطبرانى فى تهذيبه من طريق حنظلة بن على عن أبى هريرة يرفعه من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم شهدت له يوم القيامة وشفعت له ورجال سنده رجال الصحيح الا سعيد بن سليمان مولى سعيد بن العاص الراوى له عن حنظلة بن على فانه مجهول انتهى وسبقه الى مثله صاحب القاموس واستدل له بقول الاعرابى اللهم ارحمنى وارحم محمدا وتقريره صلى الله عليه وسلم له ﴿وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت ورحمت﴾ بتخفيف الحاء وكسرها وعلى تضمين الرحمة معنى الصلاة أو من باب التنازع فيعمل الاخير ويعمل ماقبله فى ضميره ويقدر لكل عامل مايليق به فيقدر لرحمت مفعول ولصليت مجرور بعلى فيكون التقدير صليت عليه ورحمته ﴿وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد﴾ (الصلاة الثامنة) ذكرها فى الشفاء عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم واخرجها ابوداود والطبرانى وغيرهما عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل ﴿اللهم صل على محمد النبى﴾ بدون ذكر الامى وهمز الشيخ بخطه لفظ النبى فى النسخة السهلية وكذا كل ماجاء من جمعه كانبيائك فانه يضع الهمزة الاولى على الياء الا قليلا وكانه اتباع للغة قريش والله اعلم ﴿وازواجه امهات المؤمنين﴾ هن امهات المؤمنين فى الاحترام والتحريم واستحقاق المبرة والتعظيم وفيما عدا ذلك هن كالاجنبيات يعنى فى وجوب حجبهن عن الرجال بل حكمهن فيه كما قال البيضاوى اشد من غيرهن قال وكذلك هن كالاجنبيات فى غيره من الاحكام انتهى وهل هن امهات للمؤمنات ايضا فقيل لا والا حرم نكاحهن عليه وقيل نعم لوجوب اكرامهن لهن وهو تشبيه بليغ لايرعى فيه جميع وجوه الشبه وازواجه صلى الله عليه وسلم اللاتى دخل بهن بلا خلاف احدى عشرة خديجة بنت خويلد القرشية الاسدية وهى اولاهن ولم يتزوج عليها حتى ماتت ثم سودة بنت زمعة القرشية العامرية ثم عائشة بنت ابى بكر الصديق القرشية التيمية ولم يتزوج بكرا غيرها ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب القرشية العدوية ثم زينب بنت خزيمة الهلالية العامرية وماتت فى حياته صلى الله عليه وسلم مثل خديجة ثم ام سلمة بنت ابى امية ابن المغيرة القرشية المخزومية ثم زينب بنت جحش الاسدية اسد خزيمة ثم جويرية بنت الحارث

وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد اللهم صل على محمد النبى وازواجه امهات المؤمنين

وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم داحي المدحوات وبارئ المسموكات وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك

ابن ابى ضرار الخزاعية المصطلقية ثم ام حبيبة بنت ابى سفيان بن حرب القرشية الاموية ثم صفية بنت حيي بن اخطب الاسرائيلية النضرية من سبط هارون ابن عمران عليه السلام ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية العامرية واختلف فى ريحانة القرظية فقيل زوجة نكحها بعد جويرية وقبل ام حبيبة وقيل سرية واختلف هل ماتت فى حياته صلى الله عليه وسلم بعد مرجعه من حجة الوداع او بقيت بعده والتسع البواقى كلهن بقين بعده وما تقدم من ترتيب ازواجه صلى الله عليه وسلم هو الاشهر وقيل فيه غير ذلك وقد عقد صلى الله عليه وسلم على نساء غير هؤلاء لكن لم يبن فى المشهور من اقاويل العلماء بواحدة منهن فاستغنينا لذلك عن ذكرهن واما سراريه صلى الله عليه وسلم فقيل انهن اربع مارية بتخفيف الراء ام ابراهيم ابنه صلى الله عليه وسلم وريحانة المتقدمة وأخرى أصابها فى بعض السبي اسمها جميلة وأخرى وهبتها له زينب بنت جحش رضي الله عن جميعهن ﴿وذريته وأهل بيته﴾ قال فى المواهب وأما أهل بيته فقيل من ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه فى رحم وقيل من اتصل به بنسب أو سبب ﴿كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد﴾ (الصلاة التاسعة) نسبها فى الشفاء لرواية زيد بن خارجة الانصارى وأخرجها النسائى وأبو نعيم والديلمى فى مسند الفردوس وغيرهم عن زيد بن خارجة الانصارى رضى الله عنه أنه قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم كيف نصلى عليك فقال صلوا على واجتهدوا فى الدعاء ثم قولوا ﴿اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد﴾ وكانه أطلق الصلاة على مطلق الدعاء بخير ولو لم يكن بلفظ الصلاة فيشمل البركة وفى رواية أخرى اخرجها النسائى وأحمد والطبرانى فى الكبير وغيرهم فيها ذكر الصلاة قبل البركة بلفظ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد الخ (الصلاة العاشرة) ذكرها فى الشفاء عن سلامة الكندى أن عليا رضى الله عنه كان يعلمهم الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بها وأخرجها الطبرانى فى الاوسط وابن أبى شيبة فى المصنف وسعيد بن منصور وقال ابن سعد والعزو فى رواه عن على سلامة وغيره وهى ﴿اللهم داحى﴾ أى يا داحى أى باسط ﴿المدحوات﴾ أى المبسوطات وهى الارضون وكل شئ بسطته وأوسعته فقد دحوته وفى هذا اطلاق الداحى على الله وهو وصف معناه ثابت ولفظه غير موهم وقد أجاز قوم اطلاق ما كان كذلك ومن يقول بتوقيف الاسماء ولم يكتف بورود مادتها لم يجز اطلاق مثل هذا ﴿وبارئ﴾ بالهمز اسم فاعل من برأ بمعنى خلق ﴿المسموكات﴾ أى المرفوعات والمراد بها السموات وكل شئ رفعته واعليته فقد سمكته ﴿وجبار القلوب﴾ قهارها الذى ينفذ حكمه عليها كرها ﴿على فطرتها﴾ ما جلبتها وطبعتها عليه ﴿شقيها﴾ نعت للقلوب والشقى من طبعه الله على الكفر ﴿وسعيدها﴾ وهو من طبعه الله على الايمان والضمائر الثلاثة للقلوب فهو عنوان لغيرها ومحل الصلاح أو الفساد والهداية او الضلال بجعل الله تعالى وخلقه ﴿اجعل شرائف﴾ جمع شريفة بمعنى عالية رفيعة القدر فائقة كاملة وهو مضاف الى ﴿صلواتك﴾ اضافة الصفة الى الموصوف

وعلى

أی صلواتك الشرائف وهو وصف لازم كاشف والصلوات جمع صلاة أی حنانك ورحمتك وعطفك ﴿ونوامی﴾ جمع نامية من نمى الشئ والمال نماء ونموا زاد أی ما زاد الی غير نهاية ﴿بركاتك﴾ جمع بركة ای خيراتك النوامی ای المتزائدة فهو من اضافة الصفة لموصوفها ايضا ﴿ورأفة﴾ هی أشد الرحمة او ارقها وألطفها او هی الرحمة المشتملة علی ايصال المنافع برفق ﴿تحننك﴾ مصدر تحنن صيغة مبالغة واعتناء من حن بمعنی رحم وعطف حنانا فالمسؤل هو ارفع الصلوات وازكی البركات والطف الرحمات ﴿علی محمد﴾ ای نازلة ومتوالية عليه ﴿عبدك﴾ المختص منك المتحقق بكمال العبودية لك ﴿ورسولك﴾ المختص بالرسالة الجامعة المحيطة المطلقة العامة ﴿الفاتح لما اغلق﴾ بضم الهمزة وكسر اللام مبنيا للمفعول والمراد ما كان مغلقا من اغلق الباب ونحوه اذا قفله وهو ضد الفتح هذا حقيقته ويستعار لما صعب واشكل وانبهم فالمعنی انه فتح الله به علی عباده انواع الخيرات وابواب السعادات الدنيوية والاخروية او بين لامته ما أوحی اليه بتفسيره وتيسيره وايضاحه وفك قيد اشكاله اوفتح بحكمه ما أغلق ای التبس وانبهم اوفتح الله به باب الخلق فهو اول صادر عن الله ولولا هو لم يخلق شئ اوفتح النبوة فانه اول الانبياء او النور فأول ما خلق الله نوره اوفتح به باب الرحمة علی امته او باب الشفاعة او باب الجنة فلا تفتح لاحد قبله ﴿والخاتم لما سبق﴾ من النبوة والرسالة فهو خاتم الانبياء والرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام وعند ابن سبع بتقديم الخاتم لما سبق علی والفاتح لما اغلق وقد وجدته كذلك فی نسخة من هذا الكتاب ﴿والمعلن﴾ اسم فاعل من اعلن ای جهر والمراد انه المظهر ﴿الحق﴾ بالنصب مفعول المعلن وبالجر باضافته اليه وليس منصوبا بانتزاع الخافض والمراد بالحق الدين الحق الثابت عند الله الذی كل ما سواه من الاديان والشرائع باطل وهو دين الاسلام ﴿بالحق﴾ ای بأمر الحق ای انه فی اعلانه مصاحب للحق ملازم له دائر معه فالباء للمصاحبة والحق المراد به الجد الذی لا يشوبه غيره مما هو منزه عنه وجوبا من الهزل والهوی والمداهنة والاستكانة والانحراف عن جادة الحقيقة المشتمل علی الحكمة التامة والعدل القائم والصدق الاتم والتبليغ الاعم المباين للقهر والغلبة الدنيوية ويحتمل ان يكون المراد بالحق القرآن او المراد به الله عز وجل فانه من اسمائه فيكون المراد ان اعلانه صلی الله عليه وسلم كان بالله تعالی ای بشهوده ومعونته وتأييده لا بنفسه ولا بشئ من عوالمه ﴿والدامغ﴾ القامع او المهلك واصله من دمغه اذا شجه حتی بلغت الشجة الدماغ وشق غشاءه ثم استعير هنا للبطل ﴿لجيشات﴾ جمع جيشة وهی المرة من جاش اذا فار وارتفع استعارة من فور القدر وارتفاعها ﴿الاباطيل﴾ جمع باطل وهو مقابل الحق علی غير قياس والمراد به هنا كل ما سوی شريعة الاسلام من الملل والنحل ﴿كما﴾ الكاف للتشبيه او بمعنی علی او للتعليل وما مصدرية ﴿حمل﴾ بضم الحاء المهملة وكسر الميم المشددة مبنيا للمجهول والمعنی انه اعلن الحق ودمغ الباطل كما حمل وامر او فعل ذلك علی وفق ما حمل او فعله لاجل ما حمل

ونوامی بركاتك ورأفة تحننك علی محمد عبدك ورسولك الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق والمعلن الحق بالحق والدامغ لجيشات الاباطيل كما حمل

فاضطلع بامرك بطاعتك مستوفزا في مرضاتك بغير نكل في قدم ولا وهي في عزم

وعلى كل فهو متعلق بما قبله ويصح ان يكون خبر المبتدأ مقدر اى هذه الحالة المذكورة من اعلان الحق ودمغ الباطل ثابتة له كما ثبت له تحمله اثقال الرسالة واعباءها فقام بها اتم قيام او المعنى صلى الله عليه وسلم عليه لقيامه بذلك اى افعل به هذا جزاء وكفاء لما حمل فيكون متعلقا بقوله اجعل ومفعول حمل الثانى على هذا محذوف اى ما حمل او امرك او نحو ذلك ﴿فاضطلع بامرك﴾ اى نهض لقوته عليه والفاء سببية عاطفة والامر بمعنى الشان وجمعه امور او بمعنى اقتضاء الفعل وجمعه اوامر والباء قيل انها للتعدية وباء التعدية هى التى تخلفها الهمزة نحو ذهب الله بنورهم اى اذهب نورهم والاقرب فيها هنا انها للالصاق او للسببية او للاستعانة او بمعنى عن وعلى كل فهو متعلق باضطلع الا انه اذا كانت الباء للالصاق يكون الاضطلاع وقع بنفس الامر سواء كان بمعنى الشان او بمعنى اقتضاء الفعل الا انه على هذا الثانى يكون المراد بالامر المأمور به والمعنى على الالصاق نهض بالامر الذى حملته وعلى السببية قام بما حمل بسبب أمرك امتثالا له لا لغرض آخر فالامر احد الاوامر وعلى الاستعانة فالمراد بامره تيسيره واعانته فالامر احد الامور وعلى معنى عن قام به عن امرك وعلى هذه المعانى التى هى السببية او الاستعانة او معنى عن اما ان يكون فى الكلام حذف اى فاضطلع به بأمرك وا ضمير فيما حمل لما حمل فيكون هو المضطلع به واما ان يكون المضطلع به هو قوله ﴿بطاعتك﴾ فيكون الكلام منصبا لهذا والباء فيه للالصاق وعلى الاول وهو ان المضطلع به محذوف فاما على ان الباء فى بأمرك سببية فيحتمل ان يكون بطاعتك بدلا منه او من المحذوف واما على انها للاستعانة او بمعنى عن فهو بدل من المحذوف لا غير وعلى ان الباء فى بامرك للالصاق يصح ان يكون المراد بطاعتك بدلا منه وان يكون متعلقا به اى بامرك اياه ان يطيع فامتثله واطاع وان تكون الباء فيه سببية اى بسبب طاعتك او طاعته لك او للمصاحبة اى مصحوبا بطاعتك والله اعلم ويروى فى غير هذا الكتاب لطاعتك باللام وفى الكفاية للحافظ ابى عبد الله بن ثابت فاضطلع بامرك وقام بطاعتك والطاعة امتثال الامر وهو اسم مصدر من اطاع ﴿مستوفزا﴾ بكسر الفاء اى قام بأمرك ونهض به مستوفزا او حمل ما حمل مستوفزا فهو حال من ضمير اضطلع او حمل وفى القاموس الوفز ويحرك العجلة ثم قال واستوفز فى قعدته انتصب فيها غير مطمئن او وضع ركبتيه ورفع اليتيه او استقل على رجليه ولما يستو قائما وقد تهيأ للوثوب انتهى وهى حال المتأهب لامتثال الامر ينتظر وروده عليه فكنى بالاستيفاز عن لازمه الذى هو التهيؤ للامتثال والمبادرة اليه والمراد انه قام فى الاتيان بما امر به جادا مستعجلا غير متوان ﴿فى﴾ للظرفية المجازية ويجوز كونها بمعنى لام التعليل كما فى حديث ان امرأة دخلت النار فى هرة حبستها ﴿مرضاتك﴾ مصدر ميمى مبنى على التاء كمرعاة والقياس تجريده كمرمى ووقع فى نسخة من هذا الكتاب وفى بعض نسخ الشفاء وعند العزفى وجبير والسخاوى بعد هذا ﴿غير نكل فى قدم ولا وهى فى عزم﴾ والنكل بوزن طفل حبل نعيما اوا القيد الشديد و لوهى الوهن والفشل والمعنى لا جبن يطرأ عليه فى اقدامه ولا ضعف

فى

واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ أمرك حتى اورى قبسا لقابس آلاء الله تصل بأهله اسبابه

فى عزيمته ﴿واعيا﴾ اى حافظا ضابطا ﴿لوحيك﴾ الذى أوحيته اليه لم يشغله عنه ماحمله من الاعباء وما لقيه من المشاق فى تبليغ الرسالة والوحى القاء كلام فى خفاء بسرعة ﴿حافظا لعهدك﴾ اى صائنا له ومتمسكا به ومداوما عليه وهو ما عهدت به اليه وأخذت منه الميثاق عليه من تبليغ رسالتك والقيام بحق شرع بعثتك او غير ذلك مما لا نعلمه مما هو سر بينك و بينه والعهد الوصية والتقدم الى المرء فى الشئ والموثق الذى تلزم مراعاته ﴿ماضيا﴾ أى سائر الحاله مستمرا أو آخذا بالعزم ﴿على نفاذ أمرك﴾ بذال معجمة من أنفذ الامر قضاه وأمضاه وعلى للاستعلاء او للظرفية والمعنى على امضائه من تبليغ وغيره ﴿حتى﴾ حرف ابتداء والجملة بعدها مسببة عما قبلها ﴿اورى﴾ يستعمل لازما فيقال أورى الزند اذا خرجت منه نار ومتعديا فيقال أوريت النار أوقدتها وهذا الاقرب المتبادر وضميره للنبى صلى الله عليه وسلم ﴿قبسا﴾ هو الشعلة من النار تقتبس من معظم النار فى رأس فتيلة أو عود والاقتباس طلبه ثم استعير ذلك لاظهار الحق وما يهتدى به الناس وقال فى المواهب القبس هو الاسلام والحق ﴿لقابس﴾ أى مقتبس والمراد به طالب الحق وقابله وهو متعلق بأورى وأفاد به ان هذا القبس لا حائل بينه و بين من يريده بل هو ميسر مهيأ لمن يقتبس والمراد انه صلى الله عليه وسلم أظهر نورا من الحق لطالبه وقال المحشى والمراد تصوير ما أظهره عليه الصلاة والسلام من الهدى والنور وتمثيل ما استفاده الخلق من ذلك وما اتصل بهم منه من المعارف والاسرار انتهى ﴿آلاء الله﴾ نعمه وهو مبتدأ خبره جملة ﴿تصل﴾ من الوصل بمعنى الجمع والالتئام وعدم الانقطاع وضميره للآلاء ﴿بأهله﴾ أى أهل ذلك القبس وهم المؤمنون الذين أهلهم الله تعالى لاقتباس انواره والاهتداء بمناره واتباع سننه القويم واقتفاء آثاره ﴿اسبابه﴾ اى طرقه والضمير للقبس وهو مفعول بتصل جمع سبب وهو فى الاصل الحبل ثم صار يستعمل فى كل ماية وصل به الى غيره قال شيخ شيوخنا ابو عبد الله العربى رحمه الله تعالى فيما وجدته بخطه والجملة الكبرى استئنافية عقب بها الكلام السابق تنبيها على ان هذا القبس وان كان على ما هو عليه من الاضاءة وعرضة للمستصبح منه على سهولة المسلك وقرب التناول حتى كان ليس بينه و بين قاصده الا ان يتناوله فان ذلك موقوف على ما سبق فى الازل لا يصل اليه الا من اوصله اليه فضل الله ونعمته اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله يختص برحمته من يشاء فكانت النفوس كأنها سائمة فى مسرح ما وصف أولا من حال هذا القبس فصارت متطلعة الى سبب يوصلها اليه صاغية الى ما يدلها عليه فاستأنف هذه الجملة وأتى بها مفصولة صرفا لاعناق الهمم ان تسرى الى تناوله من عند انفسها اوضربا عن كل سبب الا السبب الحق فقيل لها السبب الموصل لذلك هو فضل الله ونعمته وتوفيقه فكان ورود هذه الجملة عليها بعدما ذكر من الحسن بمكان مكين انتهى و يحتمل ان تكون الجملة نعتا للقبس والضمير فى اهله وأسبابه له والمراد انه قبس من نعمته ان آلاء الله توصل اليه وتجعل اسبابه موصولة بأهله غير منقطعة وهو وصف غير مخصص لان موصوفه نكرة

او هى نعت لقابس وضمير اهله واسبابه له ومعنى اهله حزبه الذين هم القابسون اى تلحقه آلاء الله بحزبه وجماعته والمراد ان يرى القبس هو لقابس من نعمته ان آلاء الله توصله الى ان يقبس فيلحق بجماعة القابس و يصير من جملة المهتدين ويصح ان يكون ضمير اهله للقبس وضمير اسبابه للقابس ويعنى بأهله المتأهلين له كما تقدم وهذا الاعراب كله لهذا الكلام هو على رفع آلاء ونصب اسبابه وهو الثابت فى اكثر النسخ المعتمدة وكذلك هو فى نسخ الشفاء وعلى ان آلاء الله منصوب يكون مفعولا بقابس او على نزع الخافض اى من الاء الله والمراد بالآلاء على هذا امور الدين والاسلام ونسب لها الاقتباس لانها نور فى الحقيقة وجملة تصل الى اخره يصح ان تكون نعتا القبس واسبابه مرفوع فاعل يتصل وتصل حينئذ من الوصول بمعنى البلوغ والضمير فى اهله واسبابه لقبس ولا يتنامع هذا ان خفضنا الاء باضافة قابس اليه وقد وجدته فى نسخة مضبوطا بالجر بالاضافة وفى اخرى بالجر بالاضافة والنصب ويصح ان تكون جملة تصل الخ حالا من آلاء وتصل على هذا من الوصل بمعنى الجمع وفيه ضمير يعود على آلاء واسبابه مفعول بتصل والضمير فى اهله واسبابه لقابس والله اعلم ﴿به﴾ اى بالنبى صلى الله عليه وسلم او بذلك القبس وقدم للاهتمام به والباء سببية ﴿هديت القلوب﴾ الضالة عن طريق الحق فى ظلمة الجهل هديت مبنى للمفعول والقلوب نائبه ﴿بعد خوضات﴾ بسكون الواو جمع خوضة بفتحتين وهو المرة من الخوض وهو الدخول فى الماء ويستعار للشروع فى الحديث والدخول فى كل أمر باطل وفعل يذم والمراد خوضات القلوب فى ﴿الفتن﴾ جمع فتنة وهى ما يفتن به المرء ويطلق على الكفر وهو المراد هنا ﴿والاثم﴾ هو الذنب والمراد ما كانت فيه من الكفر والضلال والحيرة والالتباس والفجور والافعال السيئة كلها حتى هداها الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم وجملة به هديت القلوب الخ ان كان ضمير به للقبس فهى نعت له او استئنافية وان كان الضمير للنبى صلى الله عليه وسلم فهى معترضة بين المتعاطفين والله اعلم ﴿وابهج﴾ معطوف على أورى وهو فى النسخة السهلية وغيرها بالباء الموحدة بمعنى حسن من البهجة وهى الحسن وفى نسخة معتبرة أنهج بالنون وفى اخرى كذلك ونهج بالنون ثلاثى دون همزة وكلاهما بمعنى اوضح و بين وفاعله على كل ضمير يعود على النبى صلى الله عليه وسلم والجملة معطوفة على جملة اورى وهذه اللفظة ثابتة فى هذا الكتاب وعند غيره بالاثبات وعدمه وعليه فيكون قوله بعده موضحات مفعولا ثانيا لهديت لان هدى يتعدى لمفعوله الثانى بنفسه وباللام وبالى وعلى اثباتها يكون ﴿موضحات﴾ مفعول أبهج وهو جمع موضحة اسم فاعل او مفعول من الايضاح وهو الكشف والبيان اى الواضحات فى انفسها او الموضحات لغيرها او التى اوضحها غيرها الان اوضح يستعمل لازما كما عند غير الاصمعى ويستعمل متعديا ﴿الاعلام﴾ جمع علم بفتحتين وهو هنا المعلم وهو الاثر يستدل به على الطريق أضيف اليه وصفه فى المعنى اى الاعلام الموضحات اى التى اوضحها وبينها او التى اوضحت الطريق للسالكين لكونها متضحة فى نفسها والمراد بالطريق

به هديت القلوب
بعد خوضات
الفتن والاثم وأبهج
موضحات الاعلام

طرق

طرق الهدى يعني انه ابهج معالمها وهي هنا واقعة على معالم الدين التي بينها النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ونائرات﴾ جمع نائرة اسم فاعل من النور الذي هو الضياء من نار لازما لانه يقال نار وانار ثلاثي ورباعي والرباعي لازم ومتعد ومعنى نار أضاء وظهر واتضح قيل ويحتمل كونه مأخوذا من نير الثوب وهو علمه الا أن المعنى الاول اظهر ﴿الاحكام﴾ الشرعية بما اشتملت عليه ﴿ومنيرات﴾ من أنار المتعدي اواللازم جمع منيرة في نفسها او بمعنى موضحة ما أشكل والمراد قواعد ﴿الاسلام﴾ المنيرة او ماشرعه صلى الله عليه وسلم ومهده من قواعد الدين وأصوله التي لا يلتبس بناء ما اشكل عليها او اخذه منها ﴿فهو﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿أمينك﴾ اى ثقتك على وحيك واسرار ملكك وملكوتك التي أطلعته عليها واستحفظته اياها فهو أمين اى حافظ لها قائم بالواجب فيها ﴿المأمون﴾ اى الذي يؤمن من ان يقع منه تبديل اوتغيير او افشاء لما امر بكتمه او كتم لما امر بافشائه وهو بمعنى الذي قبله فهو نعت مؤكد لتساويهما مدلولا وان كان الاول أبلغ وعلى هذا قيل ان معناه الذي ارتضيته لحفظ امرارك وخلقته حفيظا عليها كما أشار اليه بقوله ﴿وخازن﴾ اى محرز ﴿علمك﴾ اى معلومك الذي علمته والاضافة للتشريف ﴿المخزون﴾ في غيبك حتى أنزلته اليه وائتمنته عليه دون غيره فكان خازناله وأمرته بكتم بعضه لكونه سرا بينك وبينه وتبليغ بعضه لمن يليق به الاطلاع عليه وخيرته في بعضه فلا يظهر على شئ منه الا من ارتضيته بواسطته صلى الله عليه وسلم ﴿وشهيدك﴾ فعيل بمعنى فاعل صيغ للمبالغة أي الذي ارتضيته للشهادة يوم القيامة وهي شهادته على أمته لشهادتهم على الانبياء وأممهم بتصديق الانبياء عليهم الصلاة والسلام على تبليغهم لهم كما قال الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ﴿يوم الدين﴾ اى الجزاء بما يعلمه الله وهو يوم القيامة ﴿و بعيثك﴾ فعيل بمعنى مفعول اى مبعوثك ورسولك الذي بعثته وأرسلته لتبليغ اوامرك ونواهيك ﴿نعمة﴾ منصوب على الحال بناء على ان المراد به عين النعمة وهوا بلغ وتقدم في اسمائه نعمة الله فيقتصر عليه ﴿ورسولك﴾ اى الذي ارسلته للناس جميعا ﴿بالحق﴾ متعلق برسول أي بالدين الحق الثابت في نفس الامر ﴿رحمة﴾ حال من لفظ رسول فهو صلى الله عليه وسلم عين الرحمة كما تقدم في الاسماء وهذا الاعراب ابلغ وأولى فيقتصر عليه ﴿اللهم افسح﴾ بهمزة وصل وفتح السين اى اوسع وفي نسخة بقطع الهمزة وكسر السين وهو اظهر في المعنى ﴿له﴾ صلى الله عليه وسلم زاد ابن سبع مفسحا وثبت في نسخة من هذا الكتاب ﴿في عدنك﴾ بسكون الدال اى فيما تقيمه فيه من محل الرحمة اوفي جنتك جنة عدن وهي قصبة الجنة وأعلى الجنان وسيدتها وفيها الكثيب الذي تقع فيه الرؤيا من عدن بالمكان بالفتح عدونا اى اقامة وجنات عدن اى اقامة والجنة دار المقامات وهي جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب والاضافة فيها في لفظ الاصل لتشريف المضاف والاستلطاف والاستعطاف قيل والمراد بالدعاء له صلى الله عليه وسلم

ونائرات الاحكام ومنيرات الاسلام فهو أمينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم افسح له في عدنك

بالفصحة طلب بهجة مقامه وزيادة حسنه وشرف منظره ﴿واجزه﴾ بهمز الوصل اى كافئه ولا عبرة بما يوجد فى النسخ على كثرتها من قطع الهمزة الا ان يكون بكسر الجيم وسكون الزاى من الجائزة وهى العطية وقد قيل بذلك والمكافأة عليه هو ما تقدم ذكر بعض من جملة ما حل واضطلاعه به وما تبع ذلك ﴿مضاعفات الخير﴾ اى مثوبات وعطايا مضاعفات الخير أى التى خيرها مضاعف او هو من اضافة الصفة الى الموصوف اى الخير المضاعف اى المزيد فيه مثله فأكثر باعتبار المدلول اللغوى ولكل حسنة عشر امثالها فأكثر بمقتضى الخبر الشرعى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومضاعفات هو المنصوب الثانى لاجزه ﴿من﴾ تتعلق باجزه او بمضاعفات وهى على الاول ابتدائية تعليلية وعلى الثانى ابتدائية ويصح أن تكون بيانية أو تبعيضية والله أعلم ﴿فضلك﴾ أى كرمك وانعامك الذى تمن به على من شئت بمحض اختيارك لا بوجوب عليك أو استحقاق فأنت الفاعل المختار ﴿مهنآت﴾ جمع مهنأة بضم الميم وفتح الهاء والنون مع تشديدها وفتح الهمزة بعدها وقد تترك تخفيفا او يوجد فى بعض النسخ مهنأة بالافراد مع الهمزة وتركها وهو اسم مفعول من الهناء وهو اساغة الشئ وتيسره بلا مشقة وهى حال لازمة من مضاعفات أى مسوغات بلا تنغيص أو ميسرات بلا مشقة ﴿له﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿غير مكدرات﴾ بفتح الدال المشددة من الكدر والكدورة ضد الصفاء أى صافيات من الشوائب خالصات من الغوائل غير منغصات وهو حال أو صفة لمهنآت مؤكدة أو بدل منها لافادة التنصيص على نفى الشوائب قلت أو جلت لان النفى فى مثل هذا أبلغ من الاثبات لما بين قولك الدار فارغة وقولك لا أحد فيها وهما يشمله الباب قوله تعالى صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ففيه التنصيص على ان المنعم عليهم لا غضب يلحقهم ولا ضلال يصحبهم مع افادة أن المهتدين ليسوا اليهود اولا النصارى لتفسير المغضوب عليهم ولا الضالين بهما ﴿من﴾ تتعلق بمهنآت أو بدل من قوله من فضلك ولا ضرر فى هذا الفصل بين التابع ومتبوعه وقد نصوا على جوازه ﴿فوز﴾ بفاء و زاى معجمة وهو الظفر بنيل البغية مع السلامة ﴿ثوابك﴾ الذى تثيب به على العمل الصالح أو تجزى به فالثواب هو الجزاء والاجر على العمل الصالح والمصدر الذى هو الفوز بمعنى اسم المفعول مضاف الى موصوفه أى من ثوابك المفوز به ﴿المحلول﴾ كذا فى هذا الكتاب بحاء مهملة اسم مفعول من حل المكان وبه وفيه حلولا اذ انزل أو سكن فالثواب المحلول على هذا هو المقام فيه وقيل معناه المستوجب بفتح الجيم أى الذى استوجبه واستحقه من حل اذا وجب ﴿وجزيل﴾ أى عظيم ﴿عطائك﴾ اى احسانك وانعامك والعطاء يكون اسما للاعطاء مصدر اعطاه اذا ناوله ويكون اسما للمعطى أى النوال ﴿المعلول﴾ بهمن عله يعله بالضم سقاه العلل وهو الشرب الثانى أو الشرب بعد الشرب تباعا والمراد من ذلك تتابع هذا العطاء الجزيل واتصاله والمراد ان عطاءه تعالى مضاعف متصل بعضه ببعض

واجزه مضاعفات الخير من فضلك مهنآت له غير مكدرات من فوز ثوابك المحلول وجزيل عطائك المعلول

كأنه يعل عباده أي يعطيهم عطاء بعد عطاء والعطاء معلول به من أعطيه لا معلول هو فهو على حذف المجرور راتساعا وفي بعض النسخ بذل المعلول الموصول وهي مبينة للاخرى الا ان الاول أصح رواية ﴿اللهم أعل﴾ بهمزة قطع أي اجعل عاليا رفيعا ﴿على﴾ أي فوق ﴿بناء﴾ بوحدة مكسورة ونون مصدر بني مرادا به المفعول أي مبنى ﴿الناس﴾ غيره ﴿بناءه﴾ بوحدة ونون أي ارفع فوق أعمال العالمين عمله أو اجعل مقامه في الجنة فوق كل مقام اواجعل مقداره ورتبته عندك ارفع من كل مقدار ورتبة وذاته أشرف من جميع الذوات أوما خلده من معالم دينه وشيده من حصن ملته وأظهره من معجزاته وسنه من كرم اخلاقه واصالة طباعه أعلى وأشرف وأفضل مما لغيره من ذلك ومازالت العرب تتجوز بتسمية هذا النوع بناء ﴿واكرم مثواه﴾ اى محل اقامته اجعله كريما اى حسنا مرضيا ﴿لديك﴾ اى عندك ﴿ونزله﴾ بضم النون والزاى الطعام الذى يهيأ للضيف اذا نزل وهو القرى وتسكن الزاى وقيل بضم الزاى المكان الذى يهيأ للنزول فيه ووجدته في نسخة معتبرة ونزوله بالواو مصدر نزل بمعنى حل ﴿واتمم له﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿نوره﴾ الذى اودعته فيه اى اجعله تاما كاملا فيكون فى سائر جهاته وحواسه وقلبه كما روى فى الحديث اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى قبرى نورا الحديث واتمم له نوره فى الآخرة باداءمته واتصاله بنور الجنة وزيادة قوته وكأنه يشير الى قوله تعالى يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا الآية قيل فى تفسيرها لا يخزيهم لا يريهم ما يسوءهم ونورهم فى الصراط يمشى امامهم ويكون بايمانهم فيقولون حينئذ ربنا اتمم لنا نورنا اى ادمه وصله بنور الجنة والمراد بنوره دينه واتمامه بابلاغه الغاية فى نشره واظهاره واعلائه على جميع الاديان ﴿واجزه﴾ بهمزة وصل ﴿من﴾ تتعلق باجزه وهى تعليلية او بمعنى على او فيها معنى البدلية اذا اريد بعث الرسالة اوابتدائية او زائدة على من لا يشترط لزيادتها شرطا اذا اريد بعث القيامة ﴿ابتعاثك﴾ مصدر ابتعث بوزن افتعل بالموحدة قبل المثناة على ما فى النسخ الصحيحة وفى غيرها بنون ثم موحدة وصيغة الافتعال ابلغ فى اختصاص الفاعل بفعله من المجرد فلذلك اوثر ههنا ومعنى البعث دائر على الاثارة والارسال فيحتمل بعثه فى القيامة ويحتمل بعثه فى الدنيا بالرسالة ﴿له﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿مقبول الشهادة﴾ هذا المنصوب الثانى لقوله اجزه اى الشهادة المقبولة اى اعطاء ذلك له فهو من اضافة الصفة الى الموصوف والمراد شهادته فى المحشر للانبياء وعلى اممهم وفى نسخة الشفاعة بدل الشهادة كما عند ابن سبع ولكن الاولى اصح فى هذا الكتاب والمعنى اجزه من اجل بعثك اياه رسولا وما لاقاه فى سبيلك او اجزه بدل ذلك او عليه اعطاء قبول الشهادة فى الآخرة اى ان يكون مقبولها يومئذ وهو جزاء مناسب لا مرسل لان الذى يشهد لهم اوعليهم هم الذين بعث اليهم او المعنى اجزه منذ ابتعاثك اياه فى الآخرة ان يكون مقبول الشهادة مهيأ لذلك من اول بعثه فلا تكون شهادته بصدد الرد فى وقت من الاوقات

اللهم أعل على بناء الناس بناءه واكرم مثواه لديك ونزله وأتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة

وهذا على ان معنى من لابتداء الغاية فى الزمان والامل المكانى؛ عليه هوما تقدم كما اشير اليه فى قوله واجزه مضاعفات الخير من فضلك أو مقبول الشهادة حال اى اجزه على ما تقدم ذكره ابتغائك اياه فى الآخرة فى حال كونه مقبول الشهادة وهذا على زيادة من قيل وقد يكون المراد اجزه على ابتغائك له رسولا حال اتصافه بالصدق والعدالة والامان اشار الى ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم قبل البعثة من الاحوال المرضية والشيم الزكية حتى كان يعرف بالامين و بالمأمون فيكون مقبول الشهادة على هذا حالا ايضا وعلى هذا فيكون الجزاء المطلوب غير المعين فى اللفظ وانما طلب له الجزاء على بغثه على تلك الحالة فيكون جزاء مناسبا لحالة تلك والله اعلم واصل الشهادة فى كلام العرب الحضور ومنه فمن شهد منكم الشهر فليصمه ثم صرفت الكلمة حتى قيلت فى اداء ما تقرر علمه فى النفس بأى وجه تقرر من حضور واوغيره ﴿ومرضى﴾ اسم مفعول رضيه يرضاه رضاه ﴿المقالة﴾ اى ما يقوله ثمت من الشهادة والشفاعة فلا يسخط ولا يرد له قول ﴿ذا﴾ بمعنى صاحب وهو حال بعد حال و يمكن أن يكون حالا من الحال فتكون متداخلة ﴿منطق﴾ اسم مصدر بمعنى النطق أى قول ﴿عدل﴾ بمعنى معتدل مستقيم لاميل فيه عن الحق نعت لمنطق قيل والمراد بهذا ما يقوله عند الشفاعة من حمد بمحامد لا يحمد بها أحد ﴿وخطة﴾ وهى الامر والقصة أو الطريق معطوف على منطق وهو بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة ﴿فصل﴾ أى قطع والمراد القاطع أى الفاصل بين الحق والباطل فيكون بمعنى فاعل كرجل عدل وهو نعت لخطة أو مضاف اليه وفى نسخة بعد هذا وحجة والصحيح اسقاطه وهو ثابت عند ابن سبع وجبير ومعناه الوجه الذى يكون به الظفر ﴿وبرهان﴾ أى حجة ﴿عظيم﴾ أى قوى ظاهر (الصلاة الحادية عشر) ذكرها فى الشفاء عن على أيضا رضى الله تعالى عنه وذكر فى المواهب أن الشيخ زين الدين بن الحسين المراغى ذكره فى كتابه تحقيق النصرة وقال انه روى لما صلى على النبى صلى الله عليه وسلم بعد موته أهل بيته لم يدر الناس ما يقولون فسألوا ابن مسعود فأمرهم أن يسألوا عليا فقال لهم ﴿ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ وكأنه اتى بالآية مقدمة فى صدر هذه الصلاة تيمنا وتبركا وترتيبا للامتثال على الامر فى الصورة كترتيبه فى المعنى ولتقع صلاته بعدها امتثالا لأمر الله تعالى فى قوله عقبها ﴿لبيك﴾ اى اجابة لك بعد اجابة وامتثالا لامرك بعد امتثال ﴿اللهم﴾ اى يا الله ﴿ربى﴾ اى مالكى اوخالقى وسيدى ومعبودى ومن ربانى باحسانه وغذانى بامتنانه وعودنى خيره ووجهنى الى امره وهو مضاف لياء المتكلم على ما فى النسخ وهو منادى ثان حذف منه حرف النداء على ما عند سيبويه فان الميم فى اللهم عنده تمنع الوصفية ﴿وسعديك﴾ اى اسعادا لك بعد اسعاد فى طاعتك وامتثال اوامرك ولا يؤتى بسعديك الا مع لبيك ونصب اللفظين على المصدرية وعاملهما محذوف وجوبا كما علم فى فنه والتثنية فيهما لمجرد التأكيد والتكرار قال شيخ شيوخنا ابو عبد الله العربى رحمه الله

ومرضى المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل وبرهان عظيم ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما لبيك اللهم ربى وسعديك

فيماوجدته بخطه واذا كانوا يثنون الفاعل و يجمعونه دلالة على تكرر فعله لوقوعه مرتين
او اكثر كما في قوله * قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل * اى قف قف وقوله تعالى رب
ارجعون اى ارجعنى ارجعنى ارجعنى حسبما حرر ذلك الرضى ووجهه بشدة ملابسة الفعل
لفاعله حتى كانهما شئ واحد فغير بعيد ان يفعلوا ذلك بالمصدر الذى هو مادة الفعل فالملابسة
بينهما اكيدة وللمأمور فى تلقى خطاب الآمر عملان احدهما قولى وهو لبيك وسعديك
وسمعنا واطعنا ونحو ذلك مما يدل على الائتمار وثانيهما فعلى وهو الاخذ فى الاتيان بما امر به
وهو هنا قوله ﴿صلوات الله﴾ مبتدا وهو جمع صلاة قال ابو عبد الله العربى يستعمل اسما
بمعنى نفس الرحمة الخاصة و بمعنى المصدر الذى هو صدورها والجنس او المصدر حقيقة واحدة
لا تعدد فيهما فى الوجود فلا تجمع الا باعتبار الانواع والاحوال المتعددة كالعلوم والاشغال
وللرحمة الخاصة المفسر بها أنواع واحوال لا تنحصر فجمعت الصلاة هنا باعتبار ذلك لتكون
دالة على تحصيل تلك الانواع والاحوال ثم هو جمع اضيف الى الله تعالى والى الملائكة
والنبيين وغيرهم ممن يأتى ذكرهم والمراد حصول صلوات من الله تعالى وصلوات من الملائكة
ومن ذكر فجمع الصلوات مطلوب من كل واحد من افراد المضاف اليه وكان المراد حقيقة
الصلاة الا أن الجمع أفاد تعددها وتكررها والاضافة أصل وضع تعريفها على اعتبار العهد
فيكون المعهود ما فى قوله تعالى ان الله وملائكته الآية على ارادة الجنس أى المطلوب هنا
هو جنس تلك الصلاة المخبر عنها لا عينها فلا تحتاج الى طلب لحصولها وانما يطلب زائد من
جنسها فان الداعى انما يستدعى ما ليس بحاصل مما لا يعلم أنه سيحصل جزما انتهى ولا يتعين أن
يكون المطلوب حصول صلوات من كل واحد من افراد المضاف اليه بل يحتمل أن تكون
الصلات جمعت باعتبار تعدد افراد المضاف اليه والمطلوب صلاة كل واحد من تلك الافراد
أعم من أن تكون صلاته متحدة أو متعددة وهذا كما تقول هذه ثياب زيد وعمرو وخالد سواء
كان لكل واحد منهم ثوب واحد أو أكثر وهذا باعتبار اضافة الجمع الى الله تعالى يقال عليه
لعله باعتبار ما عطف عليه وأما اضافة الجمع الى جميع الملائكة وغيرهم ممن بعدهم فهو من
باب مقابلة الجمع بالجمع نحو ركب القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم فالمطلوب صلاة كل واحد من
افراد المذكورين مع احتمال أن يكون لكل واحد من الافراد اكثر من صلاة واحدة والذى
دلت عليه الآية هو تعدد الصلاة وتكررها من كل واحد من افرادها لدلالة الفعل فى يصلون
على الاستمرار التجددى وعليه فالمخبر به فى الآية هو ما وقع من الصلاة وما سيقع والمطلوب
من ذلك هو ما سيقع وان كان موعودا به بوعد صادق ففيه تحصيل للطلب هذا على تسليم
ملاحظة الآية فى هذا الطلب والله اعلم ﴿البر﴾ نعت لاسم الجلالة ومعناه الصادق فى
وعده المحسن الذى يوصل الخيرات الى خلقه بلطف ورفق ﴿الرحيم﴾ نعت بعد نعت وهو
فعيل صيغة مبالغة من الرحمة ﴿و﴾ صلوات ﴿الملائكة﴾ جمع ملك وهو جسم لطيف
نورانى يظهر فى صور مختلفة ويقدر على افعال شاقة لا يقدر عليها البشر وهذا على مذهب من

صلوات الله البر الرحيم والملائكة

ينفى المجرد ويحصر الممكن فى الجوهر والعرض وهو رأى أكثر الاشاعرة وأما من اثبته وهم بعض الاشاعرة كالغزالى والراغب والحليمى وهو قول جميع المحققين من الصوفية ويعنون به ممكنا ليس بمتحيز ولا قائم بمتحيز فالملك عندهم مجرد مخصوص بظهور الخير ودوام الذكر وتوقف المقترح والدخرفى بعض كتبه فى اثبات المجرد وعلى كل حال فالملائكة عند الجميع عباد مكرمون مواظبون على الطاعات لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وأل فى الملائكة للجنس أو للعهد فى قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى اوعوض من الضمير اى ملائكته ليطابق الآية ﴿المقربين﴾ جمع مقرب اسم مفعول من قربه مضعفا والقرب مقابل البعد ويستعمل فى الزمان والمكان والنسبة والحظوة والرعاية والقدر والمراد هنا قرب الحظوة اى الملائكة الاحظياء عند الله وقد يظهر ان هذا الوصف هنا مقدر للاضافة فى الآية فانما التشريف وشرفهم قربهم وهو وصف كاشف لانه ليس المراد تخصيص بعض الملائكة دون بعض لان المقام يقتضى التعميم والاستكثار ووصف القرب عم الملائكة اجمعين وان كانوا فيه متفاوتين ﴿و﴾ صلوات ﴿النبيين﴾ يشمل المرسلين وغيرهم ﴿و﴾ صلاة ﴿الصديقين﴾ قال شيخ شيوخنا أبو عبد الله العربى رحمه الله فيما وجدته بخطه فى بعض تآليفه هو جمع سلامة الصديق بكسر الصاد والدال المسددة صيغة مبالغة من الصدق وهو مطابقة الدليل للمدلول والتصديق تلقى ذلك الصدق بالقبول والاذعان لحكمه وللخبر جهتان جهة مخبر بالكسر ومن وصفه الصدق وجهة مخبر بالفتح ومن وصفه التصديق والانفعال أثر الفعل ومحل ظهوره والنبوة شأنها الاخبار والصديقية شأنها التصديق فهى خزانة النبوة ومستودع سرها ومحل ارثها فيلزمها الصدق الذى هو لازم المورث فالصديق هو الذى صار له الصدق والتصديق للذى وجب صدقه فى القول والفعل والحال ملكة بحيث لا يقع فيها تخالف وكل واحد من القول والفعل والحال مصدق للآخر منه وعنه ولذلك كان الصديق أرفع الناس درجة بعد الانبياء انتهى ﴿و﴾ صلوات ﴿الشهداء﴾ جمع شهيد وهو فى عرف الشرع اذا أطلق ولم يقيد المقتول مجاهدا فى سبيل الله لتكون كلمة الله هى العليا وهو فعيل بمعنى مفعول على أنه من الشهادة اى مشهود له بالجنة أو بالوفاء لله أو بمعنى فاعل على أنه من المشاهدة أى يشاهد من ملكوت الله ويعاين من ملائكته ما لا يشاهده غيره أو من الشهود أى الحاضر عند مفارقة النفس للبدن مع الله تعالى وقد أطلق لفظ الشهادة فى الشرع على غير القتيل ممن ألحق به فيما شاء الله تعالى من الاجر وذلك مذكور فى الاحاديث منفرقا ﴿و﴾ صلوات ﴿الصالحين﴾ جمع صالح وهو من استقامت أعماله وأحواله أو القائم بما عليه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد أو الآتى بما ينبغى أو المتحرز عما لا ينبغى ويشمل من حيث الاطلاق الملائكة والانس والجن وله اطلاقات لان المراد به هنا من فى المرتبة الرابعة من الآية وهى أدنى مراتبها الاربع التى فيها من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهو القائم بوظائف الطاعات والعبادات الظاهرة

المقربين والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين

وماسبح لك من شئ يارب العالمين على سيدنا محمد ابن عبد الله خاتم النبيين

والمواظب عليها ﴿و﴾ صلوات ﴿ما﴾ موصولة ﴿سبح﴾ أى نزه الحق تعالى بالتوحيد المستلزم نفى النقائص كلها ووجوب الوجود تنزيها لاينتهى الى التعطيل بل ينتهى الى التجريد الذى هو سلب الكمال الحقيقى عن غيره واثباته له فقط ونفى النقص والعدم عنه واثباته لغيره ﴿لك﴾ اللهم ﴿من﴾ بيانية ﴿شئ﴾ أى موجود وكل شئ مسبح لله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده سبح لله مافى السموات ومافى الارض وهل هذا التسبيح بلسان الحال أو بلسان المقال اختلاف فى ذلك وكان من يقول بانه بالمقال يثبته زائدا على تسبيح الحال والا فهذا لابد منه فى كل شئ وفى كل شئ له آية * تدل على أنه واحد والتسبيح المقالى ان كان عن كلام نفسانى فهو يستلزم الادراك والادراك يستلزم الحياة ولابد الا انه ادراك خاص مشروط بحياة خاصة لا تعرفها بغير بنية ولا امتزاج اذ من قاعدة أهل السنة أن البنية ليست بشرط للحياة وأما مجرد اللفظ المشتمل على الحروف والاصوات فانه يستلزم الحياة والادراك عند الشيخ ابى الحسن الاشعرى وكل شئ يشهد لله سبحانه بالوحدانية فانه يشهد لنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة وكل من الله ربه محمد صلى الله عليه وسلم رسوله ولا يصل اليه مدد الا بواسطته فهو يحمده ويشكره ويثنى ويحيى لموجده ولمن هو واسطة بقائه وظهور هذه الكمالات فيه بحكم ذلك البقاء وما فى قوله وما سبح من ألفاظ العموم فيستغرق كل مسبح وكل موجود مسبح فيستغرق كل موجود وكل موجود طلبت صلاته هنا ﴿يا﴾ حرف نداء البعيد مسافة أو جلالة ورفعة شأن وهو المراد هنا ﴿رب العالمين﴾ جمع عالم وقيل اسم جمع محمول على الجمع وقال ابن عطية والعالمون جمع عالم وهو كل موجود سوى الله تعالى يقال لجملته عالم ولاجزائه من الجن والانس وغير ذلك عالم وبحسب ذلك يجمع على العالمين انتهى ﴿على﴾ متعلق بالاستقرار المقدر الذى هو خبر لصلوات الله والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى والمقصود اللهم صل أنت وملائكتك والمؤمنون الذين هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وعموم الموجودات المسبحين الساجدين للحق تعالى فى تسبيحهم بالوحدانية على ﴿سيدنا محمد﴾ الصحيح جواز الاتيان بلفظ السيد والمولى ونحوهما مما يقتضى التشريف والتوقير والتعظيم فى الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وايثار ذلك على تركه ويقال فى الصلاة وغيرها الاحيث تعبد بلفظ ماروى فيقتصر على ماتعبد به أوفى الرواية فيؤتى بها على وجهها وقال البرزلى ولاخلاف أن كل مايقتضى التشريف والتوقير والتعظيم فى حقه عليه الصلاة والسلام أنه يقال بالفاظ مختلفة حتى بلغها ابن العربى مائة فاكثر وقال صاحب مفتاح الفلاح واياك أن تترك لفظ السيادة ففيه افظ سر يظهر لمن لازم هذه العبادة ﴿محمد بن عبد الله﴾ قال أبو عبد الله العربى كان الاسم الشريف هنا للنبى تشريف للنبى صلى الله عليه وسلم فى الآية فحسن الاتيان بالابوة لان المقام للتعريف والبيان ولاسيما والنسب شريف يفتخر به ويثنى به ﴿خاتم النبيين﴾ نعت للاسم الشريف ويتبع أو يقطع رفعا أو نصبا والقطع هنا حسن جدا لما يدل عليه الضمير فى الرفع والفعل

الذى هو أعنى فى النصب ويحتمل هنا فتح تاء خاتم وكسرها وقد قرئ بهما معا فى قوله تعالى وخاتم النبيين فبالفتح اسم لما يختم به فهو كالخاتم والطابع الذى هو آلة للختم الذى يكون عند التمام والانتهاء وبالكسر بمعنى أنه ختمهم أى جاء آخرهم فلم يبق بعده نبى ولا معه ﴿وسيد المرسلين﴾ أى رئيسهم وجليلهم ﴿وامام المتقين﴾ أى قدوتهم ﴿ورسول رب العالمين﴾ قال الشيخ أبو عبد الله العربى الفاسى رحمه الله تعالى فى اضافة الرسول الى هذا الاسم الكريم الاضافى الذى هو رب العالمين اشعار بعموم رسالته صلى الله عليه وسلم من حيث كان الرسول لفظا مطلقا تقييد فيه من حيث المرسل اليه وانما هو مقيد بالاضافة الى المرسل المقتضى استغراق الربوبية لكل العالمين فحيث تعينت الربوبية استتبعت الرسالة والربوبية مستولية على الجميع فالرسالة تابعة لها بالتوجه الى الجميع على ما يناسب تركيب كل واحد من أنواع المربوبين انتهى وهذا يقتضى بعثه صلى الله عليه وسلم الى الملائكة وقد اختلف فى ذلك فنقل البيهقى عن الحليمى فى الشعب انه لم يرسل اليهم وحكى الامام الفخر الرازى والبرهان النسفى فى تفسيرهما الاجماع على ذلك وعبارة النسفى فى تفسير قوله تعالى تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ثم انهم قالوا ان هذه الآية تدل على أحكام أولها ان قوله ليكون للعالمين نذيرا يتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة لكنا أجمعنا على انه عليه الصلاة والسلام لم يكن رسولا الى الملائكة فيكون رسولا الى الانس والجن جميعا وهى عبارة الامام الفخر لكن وقع فى نسخ من تفسير الرازى لكنا بينا بدل أجمعنا قال العلامة الكمال ابن أبى شريف على ان قوله أجمعنا ليس صريحا فى اجماع الامة لان مثل هذه العبارة تستعمل لاجماع الخصمين المتناظرين بل لو صرح به لمنع فقد قال الامام السبكى فى قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا قال المفسرون كلهم فى تفسيرها الجن والانس قال بعضهم والملائكة انتهى وبالجملة فالاعتماد على تفسير الرازى والنسفى فى حكاية الاجماع انفرادا بحكاية أمر لا ينهض حجة على طريقة علماء النقل لان مدار نقل الاجماع من كلام الائمة وحفاظ الامة كابن المنذر وابن عبد البر ومن فوقهما فى الاطلاع كالائمة وأصحاب المذاهب المتبوعة ومن يلتحق بهم فى سعة دائرة الاطلاع والحفظ والاتقان لهما من الشهرة عند علماء النقل ما يغنى عن بسط الكلام فيها واللائق بهذه المسئلة التوقف عن الخوض فيها على وجه يتضمن وجه القطع فى شئ من الجانبين انتهى وقال أولا لعل ما قاله الحليمى بناء على قوله بتفضيل الملائكة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانه موافق لقوله ذلك وهو وان كان من أهل السنة فقد وافق المعتزلة فى تفضيل الملائكة انتهى بمعناه والقول ببعثه صلى الله عليه وسلم اليهم رجحه التقى السبكى محتجا بآية الفرقان المتقدمة اذ لا نزاع ان المراد بالعبد فيها هو محمد صلى الله عليه وسلم والعالم هو ما سوى الله تعالى فيتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة وقال ابن حجر الهيتمى هو الاصح عند جمع محققين وقال صاحب المواهب نقل بعضهم الاجماع على ذلك قال الهيتمى ومعنى ارساله للملائكة وهم معصومون

وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين

انهم كلفوا بتعظيمه والايمان به واشادة ذكره انتهى امابعثه الى كافة الانس والجن فمحل وفاق وزاد البارزى والى الحيوانات والجمادات والحجر والشجر والكلام السابق منطبق عليه أيضا قال الهيتمي ومعنى كونه مرسلا اليها انه يركب فيها ادراك لتؤمن به وتخضع وان من شئ الا يسبح بحمده أى حقيقة لا بلسان الحال فقط خلافا لمن زعمه وقال بارساله الى الجمادات جماعة واختاره بعض المحققين لتصريح خبر مسلم بذلك فى قوله صلى الله عليه وسلم وأرسلت الى الخلق كافة انتهى وهو جار على ان كل موجود معه حصة من العلم هى فطرته المسبحة باستلزام وجودها وهى المشار اليها بقوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه والله أعلم ﴿الشاهد البشير الداعى﴾ اسم فاعل من دعا الى الشئ يدعوه ناداه ليقبل الى ذلك الشئ والمدعو محذوف لعمومه والعلم به وعدم تعلق الغرض بذكره وهو الخلق أى الداعى الخلق ﴿اليك﴾ اللهم والى لانتهاء الغاية والمنتهى هو الاقبال المنادى بسببه لكن اكتفى بلفظ الدعاء معلقا به حرف الانتهاء كانه هو المنتهى تجوزا فى الاكتفاء بالسبب عن المسبب والغاية هو المقبل اليه وهو هنا الضمير العائد الى الجناب الاقدس ﴿باذنك﴾ اللهم أى امرك وهو متعلق بالداعى ﴿السراج المنير وعليه﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿السلام﴾ من الله أو منه ومن الملائكة والنبيين ومن ذكر معهم والواو ثبتت فى نسخ معتمدة وسقطت فى أخرى مثلها منها النسخة السهلية وهى ثابتة عند ابن سبع والعزفى وابن وداعة فى الشفاء والمواهب والكفاية لابن ثابت ولعل سقوط الواو سهو أو تصحيف والله أعلم وعلى ثبوت الواو فجملة التسليم معطوفة على جملة الصلاة وعلى سقوطها فتكون جملة التسليم استئنافية وهى فى محل التتميم لما قبلها كقولك مات زيد رحمه الله تعالى (الصلاة الثانية عشر) ذكره فى الشفاء عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وأخرجها ابن ماجه والبيهقى فى الشعب والدارقطنى وغيرهم وهى ﴿اللهم اجعل﴾ فعل دعاء من جعل يجعل مفتوح العين فيهما جعلا وهو فعل الشئ على صفة ما من كم أو كيف أو وضع أو غير ذلك سواء كان ذلك الفعل هو ايجاده على تلك الصفة أو نقلها اليها فيتعدى فعله الى مفعولين أحدهما موضع الحكم والاخر الوصف المحمول عليه المقصود بصرف الفعل اليه ﴿صلواتك وبركاتك ورحمتك﴾ بافراد لفظ الرحمة وجمع ما قبلها وفيه دليل لادعائه صلى الله عليه وسلم بالرحمة لكن بالتبع لغيرها ﴿على﴾ مقول الوضع بمعنى أفرغ وأدل عليه فيعمه ويشمله من كل وجه ويكون محلا لهذه الفضائل ﴿سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير﴾ هو كل أمر محمود لموافقته الغرض وقد يطلق على الموصوف به أو الفاعل له وضده الشر ثم هما أمران اضافيان يختلفان بالاشخاص ويختلفان فى حق شخص واحد بالاحوال ويختلفان فى حال واحدة بالاغراض فرب فعل يوافق الشخص من وجه ويخالفه من وجه فيكون خيرا من وجه وشرا من وجه والمراد هنا أنه صلى الله عليه وسلم امام يقتدى به فى سلوك الصراط المستقيم الموصل الى الاغراض الموافقة

الشاهد البشير الداعى اليك باذنك السراج المنير وعليه السلام اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير

في الآخرة حيث النفع الذي لاضرر معه والحسن الذي لاقبح معه والمحبوب الذي لامكروه معه فيكأن الاضافة على معنى في أي امام في الخير أو بمعنى اللام اي موصل اليه ويمكن أن يقال هو امام الغير يقتدى به في الخير ويتبعه فيوصله لاهله بمقتضى الرحمة المهداة منه السارية في أطوار العالم بحكم وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ﴿وقائد الخير﴾ اسم فاعل من قاده يقوده جذبه من أمامه بسبب حسي أو معنوي ليتبعه ويجري في الاضافة فيه ماجرى في الذي قبله ﴿ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه﴾ صلى الله عليه وسلم من غبطه يغبطه كضربه يضربه وقال في القاموس كضربه وسمعه والاسم الغبطة بكسر الغين وهو تمني حصول مثل النعمة الحاصلة للمنعم عليه من غير زوالها عنه وقد يراد بالغبطة لازمها وهي المحبة والسرور عبارة فقط ﴿فيه﴾ أي في هذا المقام ﴿الاولون﴾ جمع أول ﴿والآخرون﴾ جمع آخر يعني من الحاضرين في ذلك اليوم والاول مايترتب عليه غيره ويستعمل في التقدم الزماني والرياسي والوضعي والنسبي والنظم الصناعي والآخر مايترتب على غيره ويستعمل في جميع ذلك لكن في التأخر ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم﴾ وفي بعض النسخ على آل ابراهيم بزيادة آل ﴿انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم﴾ وفي بعض النسخ وعلى آل ابراهيم بزيادة آل ﴿انك حميد مجيد﴾ (الصلاة الثالثة عشر) ذكرها في الشفاء عن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه وانه كان يقول من أراد أن يشرب بالكأس الاوفى من حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقل ﴿اللهم صل على محمد وعلى آله﴾ اختلف في تعيين آله صلى الله عليه وسلم على أقوال كثيرة فقيل هم ذوو قرابته الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا عنها بالفيء وخمس الغنيمة وهو مذهب جمهور العلماء ونص عليه الشافعي واختاره الباجي وقد اختلف في تعيينهم اختلافا كثيرا فقيل هم بنوهاشم ماتناسلوا وهو قول ابن القاسم ومالك وأكثر أصحابه وهو مشهور مذهبه وقال الشافعي هم بنوهاشم وبنو المطلب وقيل به أيضا في المذهب المالكي وقيل هم جميع أمته أي أمة الاجابة ونسب هذا المالك وأكثر العلماء قال الازهري وهو أقرب للصواب واختاره النووي وقيل غير ذلك مما يطول ﴿وأصحابه﴾ صلى الله عليه وسلم جمع صحب وهو اسم جمع لصاحب كما يقوله سيبويه وأتباعه وهو المختار او جمع له كما يقوله الاخفش والكسائي وهو الملازم لغة وفي العرف الشرعي هو المؤمن المجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة بعد النبوة وقبل وفاته مؤمنا به وان لم يروعنه ولم يطل اجتماعه به ولم يجالسه ولم يره لمانع كالاعمى اولم يره النبي صلى الله عليه وسلم اوكان صبيا اووقعت له ردة وان لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم بعدها ثم مات مؤمنا ﴿واولاده﴾ صلى الله عليه وسلم جمع ولد ويشمل الذكر والانثى قال السهيلي ويقع على البنين وبنيهم حقيقة لامجازا انتهى واولاده صلى الله عليه وسلم القاسم وابراهيم وعبد الله ويقال له الطاهر والطيب ثلاثة اسماء لولد واحد على الصحيح وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضي الله تعالى عنهم وكلهم من خديجة رضي الله تعالى عنها الا ابراهيم

وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه فيه الاولون والآخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه واولاده

فانه

فانه من مارية سريته صلى الله عليه وسلم فاما الذكور فماتوا صغارا واما الاناث فتزوجن كلهن فاما زينب فتزوجها ابن خالتها ابو العاص الربيع بن عبد العزى بن شمس بن عبد مناف ابن قصي فولدت له عليا وامامة واميمة واما رقية فتزوجها عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فولدت له عبد الله ثم ماتت فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ام كلثوم اختها فلم تلد له واما فاطمة فتزوجها علي بن ابي طالب فولدت له الحسن والحسين ومحسنا وام كلثوم وزينب ورقية وماتت البنات الثلاث الاول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تعقب واحدة منهن وانما اعقب صلى الله عليه وسلم من ابنته فاطمة فقط رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ﴿وازواجه وذريته واهل بيته﴾ صلى الله عليه وسلم هم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس على ما في حديث زيد بن ارقم في صحيح مسلم وقيل في آية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ان المراد بهم علي وفاطمة والحسن والحسين وهو قول الجمهور وقيل هم أزواجه وآله وهو المختار وقيل غير ذلك وقال في المواهب اللدنية واعلم انه قد اشتهر استعمال أربعة ألفاظ يوصفون بها الاول آله عليه الصلاة والسلام والثاني أهل بيته والثالث ذو القربى والرابع عترته فاما الاول فذهب قوم أنهم أهل بيته وقال آخرون هم الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا منها خمس الخمس وقال قوم من دان بدينه وتبعه فيه وأما أهل بيته فقيل من ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل به بنسب أو سبب وأما ذو القربى فروى الواحدي في تفسيره بسنده عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى قالوا يارسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله تعالى بمودتهم قال علي وفاطمة وابناؤهما واما عترته فقيل العشيرة وقيل الذرية فأما العشيرة فهي الاهل الادنون واما الذرية فنسل الرجل واولاد بنت الرجل وذريته ويدل عليه قوله تعالى ومن ذريته داود الى قوله وعيسى ولم يتصل عيسى بابراهيم الا من جهة أمه مريم انتهى ورد ابن عرفة الاستدلال لما ذكر بالآية بأن ما ثبت فيمن لا أب له لا يلزم ثبوته فيمن له أب ﴿وأصهاره﴾ صلى الله عليه وسلم جمع صهر بكسر الصاد ويطلق على اهل بيت الزوج واهل بيت الزوجة وزوج بنت الرجل وزوج أخته قال في الاساس وقد يقال لاهل النسب والصهر جميعا قال وعن ابن الاعرابي هو مصهر بنا اذا كان متحرما منهم بتزوج أو نسب أو جوار انتهى ﴿وأنصاره﴾ صلى الله عليه وسلم جمع ناصر كشاهد واشهاد اسم فاعل نصره ينصره نصرا والاسم النصرة وناصر الشخص معينه ومظاهره على نيل غرضه وقمع من يناوبه أو يحول بينه وبين غرضه ومانعه وحاميه ممن يريد اذايته وهو وصف عام لجميع من نصره صلى الله عليه وسلم وظاهره على اعلاء كلمة الله تعالى وقمع المعاندين الكافرين وآواه صلى الله عليه وسلم وحماه من كيد من رام اذايته ولما كان الاوس والخزرج لهم في هذه الخصال اليد البيضاء اختصوا في العرف الشرعي باسم الانصار وصار علما بالغلبة عليهم والواحد أنصاري بالنسبة لا يشاركهم غيرهم

وازواجه وذريته وأهل بيته واصهاره وانصاره

في لفظ المفرد على هذه الصورة ويحتمل قصر لفظ الاصل عليهم وان كان المتبادر عمومه في كل من اتصف بنصره وعلى عمومه يحتمل قصرها على زمنه عليه صلى الله عليه وسلم ويحتمل عمومها في كل من نصر دينه الى يوم القيامة بقول أو فعل أو تعليم علم أو ذب عن شريعته أو غير ذلك من وجوه النصرة ﴿وأشياعه﴾ أى اتباعه وانصاره جمع شيعة بكسر الشين وشيعة الرجل جماعته واتباعه باعتبار مشايعتهم له اى مساعدتهم له وموافقتهم له في اغراضه بسبب امر به ينتمون الى بعضهم من نسب او دين او ولاية او بلد او صناعة وامر ما جامع ويقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ويحتمل قصره على زمنه صلى الله عليه وسلم او المراد امته من عاصره او اتى بعده ممن آمن به واتبعه ونسبته لما قبله على هذا عام بعد خاص ﴿ومحبيه﴾ جمع محب اسم فاعل من احبه يحبه حبا ويحتمل ان المراد الحب العام او ان المراد الحب الخاص الصادق الذى يؤثر به صاحبه على نفسه واهله وماله وعلى الاول تكون نسبته لما قبل الاشياع العموم وكذا الاشياع اذا كان مقصورا على زمنه صلى الله عليه وسلم وعلى عموم الاشياع والمحبين يكونان متساويين وعلى تخصيص الاشياع بزمنه صلى الله عليه وسلم والمحبين بالمحبة الخاصة يكون بينهما عموم وخصوص من وجه ﴿وامته﴾ الامة كل جماعة يجمعها أمر ما من دين واحد او زمان او مكان أو نحو ذلك سواء كان الجمع تسخيرا أو اختيارا والمراد هنا اهل ملته صلى الله عليه وسلم المجتمعون على دينه القويم ونسبته لما قبل الاشياع العموم بعد الخصوص وهو مساو للاشياع والمحبين ان كانا عامين الا ان يراد بالمحبين كل من احبه حبا عاما او خاصا من هذه الامة او غيرها من الامم الماضية كالنبيين وغيرهم فيكون اعم من الامة والاشياع والله اعلم ﴿و﴾ صل ﴿علينا﴾ يعنى المتكلم او هو ومن يختص به وعلى كليهما خاص بعد عام وعلى الاول قال ابو عبد الله العربى يكون جمع الضمير ليجمع بين ادب الدعاء فى تعيين النفس بوجه ما والادب فى اجمالها وادخالها فى غمار الجم الغفير فلا يقع لها انفراد تدخل عليها منه داخلة العجب واظهار الوصف والاكتفاء والاستبداد بنفسها ﴿معهم﴾ فتحصل لنا الصلاة بالتبع لهم ومراد الضمير اما اقرب مذكور وهو لفظ امته واما جميع ما انسحب عليه حكم العامل من المباشر له على وهلم جرا الى تمام المعطوفات ﴿اجمعين﴾ توكيد لاستغراق افراد المنحصر فى ضمير المتكلم والغيبة على المعنى الثانى فى المعية اى فتعمنا الصلاة نحن وهم اجمعين ﴿يا ارحم الراحمين﴾ قال الشيخ ابو عبد الله العربى رحمه الله تعالى وارحم اسم تفضيل لوصف الله تعالى والراحمون جمع راحم والرحمة جميعها منه تعالى وانما يوصف غيره بالرحمة بجعله هو له ذلك فباعتبار نسبة الرحمة المجعولة فيهم لهم قيل لهم راحمون وليست لهم رحمة من قبل انفسهم فهى رحمة منه ظهرت فيهم فنسبت اليهم فيما نسبه اليهم صح لهم الوصف حتى اعتد به وتعالى تفضيل عليه فى الاسم الكريم انتهى ثم هذه الصلاة المفرو غ منها قد احتوت على الصلاة على غير النبى صلى الله عليه وسلم وقد اختلف فى الصلاة على غيره صلى الله عليه وسلم فقيل لا يصلى الا عليه ولا يصلى على غيره

وأشياعه ومحبيه وامته وعلينا معهم اجمعين يا أرحم الراحمين

من الانبياء وهذا ضعيف وقيل لا يصلى الا على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وأما غيرهم فان كان على سبيل التبعية فهو جائز وادعى عليه الاجماع وان كان على سبيل الاستقلال فهو محل الخلاف وبالجواز والمنع وهو مذهب الجمهور واختلف في المنع هل هو من باب التحريم او كراهة التنزيه او خلاف الاولى حكاها النووى فى الاذكار ونسب الثالث للكثير ثم قال والصحيح الذى عليه الاكثر انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم انتهى وأما السلام فقيل انه بمعنى الصلاة فلا يستعمل فى غائب ولا يفرد به غير الانبياء واما الحاضر فيخاطب به اجماعا قال فى الشفاء ويذكر من سواهم يعنى الانبياء من الائمة وغيرهم بالغفران والرضى انتهى وقال بعض العلماء الصلاة مختصة بالنبى صلى الله عليه وسلم والرضوان باصحابه والرحمة لسائر المؤمنين قال ابن العربى وهى خطط مخصوصة بمراتب مخصوصة وقال النووى ويستحب الترضى والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الاخيار واما قول بعض العلماء ان الترضى خاص بالصحابة ويقال فى غيرهم رحمه الله تعالى فقط فليس كما قال بل الصحيح الذى عليه الجمهور استحبابه ودلائله اكثر من ان تحصر انتهى وهذه الصلاة آخر ما نقله المؤلف متصلا من الشفاء ثم قال ﴿اللهم صل على محمد﴾ الكلمات الاربع ذكر العزفى وابو العباس بن منديل فى تحفة المقاصد ان الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه رؤى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لى فقيل له بماذا قال بخمس كلمات كنت أصلى بهن على النبى صلى الله عليه وسلم فقيل له وماهن قال كنت اقول اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما أمرت بالصلاة عليه وصل على محمد كما تحب أن يصلى عليه وصل على محمد كما تنبغى الصلاة عليه وستأتى فى اوائل الحزب بعد هذا فيها خمس كلمات وزاد فيها هنالك وعلى آل محمد ﴿عدد﴾ العدد الكمية المنفصلة وهو منصوب على النيابة عن المصدر النوعى وهو صلاة عددها مساو لعدد ما يذكر ﴿من صلى عليه﴾ كالملك والمؤمنين من الجن والانس ﴿وصل﴾ اللهم ﴿على محمد عدد من لم يصل عليه﴾ من الانس والجن وعلى ان المراد الصلاة بالمقال يشمل من لم يصل عليه من الجمادات والحيوانات العجم ومن لم ينطق بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وعلى كل فالمراد الحار ج من جميع من صلى عليه ومن لم يصل عليه جميع الموجودات ﴿وصل﴾ اللهم ﴿على محمد كما﴾ الكاف للتشبيه وما مصدرية ﴿أمرتنا﴾ اى مثل امرك ايانا اى صل عليه صلاة توافق امرك واعراب قوله كما امرتنا وقوله كما يجب الآتى كاعراب عدد المتقدم قريبا ﴿بالصلاة عليه﴾ فى قولك يا أيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والتشبيه راجع اما لعدد الصلاة فتكون المطلوبة بعدد المأمور بها باعتبار عدد متعلق الامر وهم المأمورون واما الوصف هو أعم من العددية وغيرها وهو الظاهر المتبادر يعنى انك امرتنا بالصلاة عليه ولا تأمرنا الا بما هو كامل لنا وكامل فى نفسه ونحن لا قدرة لنا على توفيته حق ذلك الكمال لقصورنا الطبيعى الا باقدارك

اللهم صل على محمد عدد من صلى عليه وصل على محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما امرتنا بالصلاة عليه

أنت فكن انت يا ربنا المتولى للصلاة عليه بتلك الصلاة الكاملة التى امر تنابها ليكون نقصنا مغفورا بكمالك قيل وقد تكون الكاف للتعليل اى من اجل امرك لنا فانت اولى بذلك منا لانك البر المحسن وما يظهر علينا فانما هو من آثار أوصافك تباركت وتعاليت انتهى وقد يكون المراد صل عليه اى انا نسألك ان تصلى عليه لاجل امرك لنا اى انما سألناك ان تصلى عليه قياما بأمرك لنا بذلك والله اعلم ﴿وصل﴾ اللهم ﴿عليه كما﴾ الكاف للتشبيه وما مصدر ية او موصولة ﴿يجب﴾ فى النسخة السهلية يحب بالحاء المهملة من المحبة والياء تحتية والضمير للنبى صلى الله عليه وسلم وفى غيرها يجب بالجيم من الوجوب وكلتاهما صحيحتان معتمدتان رواية وعلى ان ما موصولة فهى جارية على محذوف اى صل عليه صلاة مثل الامر الذى يجب من الصلاة عليه ﴿ان يصلى عليه﴾ ولولا ان يصلى فى النسخ بالياء التحتية لقلنا مثل الصلاة التى يجب ان تصلى عليه ومعنى تجب بالجيم اى علينا ولما حذف هذا بنى قوله ان يصلى عليه للمفعول او معنى كما يجب كما هو اهله وكما يستحق وقوله ان يصلى عليه هو فاعل يجب بالجيم او مفعول يحب بالحاء وليجب بالجيم وجه آخر فى معناه هنا اى كما ينبغى فى حكمة المنعم الحكيم الذى يراعى كل احد وما يناسبه فينعم على كل احد على قدره ويصلى عليه الصلاة التى تناسب قدره وبنى يصلى للمفعول لعدم الداعية الى ذكر الفاعل لان المقصود الصلاة المناسبة له وتعيين الفاعل له مقام آخر او حذف لوضوحه لانه لا يأتى بتلك الصلاة الا الله تعالى واختلف فيمن صلى على النبى صلى الله عليه وسلم هكذا بان يقول اللهم صل على محمد عدد كذا هل يحصل له ثواب من صلى ذلك العدد ام لا فقال ابن عرفة يحصل له ثواب أكثر ممن صلى مرة واحدة لا ثواب من صلى ذلك العدد وقيل له عدد من صلى ذلك العدد حقيقة وقيل يلغو العدد وعدم اعتباره واحتج الابى لكل من القولين الاولين وقال الشيخ زروق فى قواعده وفى تحصيل ذكر جامع لعدد كقوله سبحان الله عدد خلقه على ما هو به مع تضعيفه او دونه اولغوه اقوال وصحح بلا تضعيف وقال فى بعض شروحه على الحكم فى القول الاول هو الاولى بالكرم وفى الثانى هو الظاهر فى الاعتبار ثم قال وقد يقال ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص فالذى يمنعه العجز والضرر ليس كالذى يمنعه الشغل والعمل والذى يمنعه ذلك ليس كالمؤثر لذلك على نعت الغفلة المجردة فاعرف ذلك وتأمله انتهى ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد﴾ هذه الصلوات الخمس من هذه الى تمام صلاة سعد ابن عطارد كلها من كتاب الشيخ أبى محمد جبر على ترتيبه بحذف النسبة فانى بهذه الاولى مرفوعة الى النبى صلى الله عليه وسلم من كتاب شرف المصطفى للنيسابورى وذكرها اضلاونسبها ابن الفاكهانى فى الفجر المنير لشفاء ابن سبع وليس عند ابن الفاكهانى وعلى آل محمد و يروى انه من اراد رؤيته صلى الله عليه وسلم فى المنام فليقل هذه الكلمات الثلاث عددا وترا وهى مذكورة بدون وعلى آل محمد فانه يراه فى منامه قيل و يزيد معها اللهم صل على جسد محمد فى الاجساد اللهم صل على قبر محمد فى القبور ﴿كما أمرتنا ان نصلى عليه﴾

وصل عليه كما يجب أن يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما أمرتنا ان نصلى عليه

معناه كالذى سبق قريبا غيران هذا محلول الى ان والفعل لفظا والاول تقديرا ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما﴾ الكاف للتشبيه وما مصدرية اوموصولة ﴿هو أهله﴾ أى مستحق له ومتأهل باختصاصه اياه اى صل عليه صلاة تناسب منزلته عندك وأهليته وهذا كما تقول أكرم زيدا الجلالة قدره اى يكون الاكرام جليل القدر على نسبة جلالة قدر زيد ويحتمل ان تكون الكاف تعليلية وما مصدرية كما فى قوله تعالى واذكروه كما هداكم اى لاجل هدايته اياكم ومعناه هنا صل عليه لاهليته لصلاتك عليه اى لانه اهل لصلاتك عليه كما تقول اكرم زيدا كما هو أخوك أى لاخوته ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما﴾ الكاف للتشبيه وما مصدرية اوموصولة ﴿تحب﴾ اى له واللفظة بالمهملة من المحبة اى صل عليه صلاة تناسب محبتك اياه ﴿وترضاه له﴾ اى تقبله له اى تناسب منزلته عندك فانك لاتقبل له الا ما هو مناسب لذلك فلا تصلى عليه الا الصلاة التى توافق منزلته عندك وتناسبها وليس المراد القبول من الغير وافظ وترضاه فى النسخة السهلية وغيرها بهاء الضمير وفى غيرها من نسخ صحاح أيضا بدون هاء كما عند جبر وابن وداعة وابن الفا كهانى واعط عدد وما عطف عليه كلها منصوبة على المفعولية المطلقة ﴿اللهم يارب محمد﴾ هذه ذكرها جبر مرفوعة من حديث جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه اوذكر لها فضلا كبيرا ونسبها للكتاب الشرف وروى الطبرانى فى الكبير والاوسط عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بسند ضعيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال جزى الله عنا محمدا ما هو أهله أتعب سبعين كاتبا ألف صباح ورواه ابو نعيم فى الحلية وقال حديث غريب ومعنى يارب محمد اى مالكه وسيده المربى له بالنعم والمدد والقيام بما فيه صلاحه على الدوام المنعم عليه المشرف له بمنازل قربه فهو اولى به من كل احد والاضافة لتشريف المضاف اليه واتى بهذا الاسم الكريم فى هذا التركيب على هذه الصور للاستعطاف ﴿و﴾ يارب ﴿آل محمد صل على محمد وآل محمد﴾ بدون لفظة على ﴿واعط محمدا﴾ صلى الله عليه وسلم يقال عطا يعطو اذا تناول بسهولة واعطاه ناوله وقال ابن البنا ولا يخلو معناه فى جميع تصاريفه من السهولة فمعنى اعطه اجعله بحيث يتناول هذا المطلوب بقدرتك بسهولة فيتمكن منه ﴿الدرجة﴾ اى المنزلة هى على حذف النعت اى الرفيعة ﴿والوسيلة فى﴾ ظرفية ﴿الجنة﴾ هى دار الثواب فى الآخرة ﴿اللهم يارب محمد وآل محمد اجز محمدا صلى الله عليه وسلم﴾ موصول الهمزة فعل دعاء وهو فى الاصل من جزاه يجزيه ثلاثيا عامله بمقتضى فعله فأعطاه ثواب ما أحسن فيه اوعاقبه على ما اساء فيه فقد يقيد بوصفه وقد يطلق موكولا تقييده للمقام كما هنا فانه مقام العصمة والكمال الذى لا اكرم على الله تعالى منه فالمراد هنا اعطه فى مقابلة ما قام به من حقك ﴿ما﴾ أى الذى ﴿هو اهله﴾ اى متأهل له مستحق له عندك بمقتضى كرامته عليك وقد وقع فى حزب الفلاح للمؤلف قدس الله سره حسبما استفاض فى اقطار المغرب وثبت بخط تلميذه الشيخ أبى عثمان سيد الدكالى جزى الله عنا

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما هو اهله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما تحب وترضاه له اللهم يارب محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد واعط محمدا الدرجة والوسيلة فى الجنة اللهم يارب محمد وآل محمد اجز محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو اهله

سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل ماهو اهله باثبات لفظ افضل وقد انكرها بعض
الناس وزعم انها تقتضى التفضيل على ماهو اهله صلى الله عليه وسلم توهما منه انه على تقدير
من وعدم علم بأنه شرط مثل هذه الاضافة الى ماهو بعضه وتبعه فى ذلك كثير من عوام
المتسببين وليس الامر كما زعموا ولا التقدير كما توهموا وقد انكر الناس عليهم ذلك ضعف
انكارهم وكتبوا فى ذلك على اقدارهم ومن ذلك ما للشيخ ابى عبد الله العربى رحمه الله وهو
قوله ان افعل التفضيل انما يجب الاتيان معه بمن اذا كان مجردا فيؤتى معه بمن اما لفظا
كقولك زيد افضل من عمرو او تقديرا كقولك الله اكبر اى من كل ماسواه واما اذا وال او
المضاف فيجب أن لا يؤتى معه بمن ولا خفاء أن المتكلم فيه من المضاف ثم ان أفعل المقصود به
التفضيل اذا أضيف فانه يجب أن يكون بعض ما أضيف هو اليه نحو زيد أفضل الرجال فانه
بعضهم لا محالة ولا يقال زيد أفضل الخيل لانه ليس منهم ولا خفاء بأن المتكلم فيه من المضاف
فيجب أن يكون أفضل المضاف بعض ماهو أهله المضاف اليه وهذا بخلاف ماهو مصحوب بمن
وهو المجرد فانك تقول فيه زيد أجرى من الخيل ولا يصح فى المضاف زيد أجرى الخيل ويتضح
لك هذا بما لو كان لك عند رجل ثلاثة أثواب بعضها احسن من بعض ثم قلت اعطنى احسن
ثيابى فبلك لم تكن مطالبا له الا ببعض الثلاثة لا محالة الا انه الكثير الحسن منها ولو كان
الامر كما توهموه من انه على تقدير من وانه مضاف لغير ماهو بعضه لكنت مطالبا له برابع
وهذا لا يقوله عاقل اذا تقرر هذا فاعلم ان قولك زيد افضل الرجال معناه زيد يزيد فضله على
فضل كل رجل منهم فليس فضله بفضل زيد ولما قرر بعض النحاة هذا المعنى بقوله معناه
افضل من كل رجل قيس فضله بفضله توهم من شذ اشياء من مبادى العربية منهم ان لمن
ثم وضعا اصليا فتقدر حيث لم تظهر وما علم ان من هذه لا ظهور لها ولا تقدير وانما هو شئ
حدث فى تفكيك الكلام ليس عن قصد لها بخصوصها بل هى ولفظ آخر يفيد هذا
المعنى سواء كما سبق فى التقدير السالف اذا تحرر هذا فاعلم ان قوله افضل ماهو اهله ليس على
تقدير من وان افضل بعض ما اضيف هو اليه وهو الجزاء الذى هو اهله ومعناه ان هذا الجزاء
المطلوب يزيد فضله على فضل كل بعض من ابعاض الجزاء الذى هو اهله صلى الله عليه وسلم
اذا قسم ابعاضا وقيس بعض هذا البعض الافضل بفضل كل بعض من الابعاض البقية
وكون ماهو اهله صلى الله عليه وسلم تتفاضل ابعاضه من الواضح الذى لا يحتاج الى ايراد
دليل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل انتهى بحروفه الا قليلا وقالوا ايضا ان هذا
حديث ولم تثبت لفظة افضل فيه واجابوهم بأنه لا يسلم انه لم يرد لفظ افضل فى الحديث فقد
ورد فى رواية فيه على ان مثل هذا من الكلام الواضح المعنى يكتفى بالاعتماد فيه على صحة
معناه ووضوحه ولا يلزم الذاكر والداعى او المصلى بخصوص ورود الاثر يدوقد زاد غير واحد
من الصحابة ومن بعدهم والممنوع نسبة الزيادة له صلى الله عليه وسلم وهذا كله بين لا خفاء
فيه ولا اشكال والحمد لله على عظيم النوال وتوالى الافضال ❁ اللهم صل على محمد وعلى آل

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما امرتنا ان نصلى عليه

محمد وعلى اهل بيته﴾ هذه نقلها جبر من كتابه المشرف وعن احمد بن موسى عن ابيه عن جده ان من قالها كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة منها ثلاثون فى الدنيا وما بين الآل واهل البيت من التفرقة تقدمت ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد﴾ هذه ذكرها جبر عن ابى عمر رضى الله تعالى عنهما مرفوعة وذكر لها فضلا عظيما ومنقبة وقعت لرجل قالها بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم وذكرها ايضا ابن سبع وابن وداعة مع بعض مخالفة والحديث الذى ذكره جبر اخرجه الحاكم من حديث ابن عمر وقال الذهبى انه موضوع واخرجه الطبرانى عن زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه بسند فيه مجاهيل ﴿حتى لا يبقى من الصلاة﴾ المماثلة فى المقدار لكل الصلوات التى صليتها وابرزتها للوجود على أنبيائك وملائكتك وسائر أهل اختصاصك ﴿شئ﴾ ومن جملة من صلى تعالى عليه وابرز صلاته عليه للوجود هو صلى الله عليه وسلم فالمطلوب له صلى الله عليه وسلم فى هذه الصلاة مثل جميع ما الجميع أهل الاختصاص غيره ويزيد عليهم بمثل ما سلف له هو فيكون أكثر من الجميع جملة وتفصيلا ولا شك أن ما اختصه به ربه سبحانه ومنحه اياه يزيد على جميع ما أعطاه لاهل اختصاصه من أنبياء وملائكة وغيرهم ويحتمل كما عند الرصاع ان الكلام خرج مخرج المبالغة فى كثرة اعطاء الرحمة وابراز النعمة كما تقول اعطى الملك لفلان كل شئ أو أنعم على فلان حتى لا يبقى من النعمة شئ أى هو فى نعمة وافرة بحيث لا يبقى الى تشوف غيرها او بحيث يظن انه لا نعمة فوقها لعظمها وملئها لعين الناظر ولا بد من حمل هذا الكلام ومثله على هذا ونحوه من التخصيص لئلا يتوهم نفاد متعلق القدرة ويقال مثل هذا فيما يأتى بعد من الرحمة والبركة والسلام ﴿وارحم محمدا وآل محمد حتى لا يبقى من الرحمة﴾ بالافراد فى جل النسخ ووقع فى بعض النسخ بلفظ الجمع ﴿شئ وبارك على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من البركة﴾ هو فى الافراد والجمع كالذى قبله واما لفظ الصلاة قبلها فبالافراد لا غير ﴿شئ وسلم على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من السلام شئ اللهم صل على محمد﴾ هذه ذكرها جبر عن سعيد بن عطارد وانها تقال ثلاث مرات صباحا وثلاث مرات مساء وذكر لها فضلا كثيرا ﴿فى الاولين﴾ اى المتقدمين بالزمان على هذه الامة من اهل الايمان فى الامم الماضية او المراد اول هذه الامة او المراد من كان قبل هذه الصلاة هذا كله ان كانت الاولية باعتبار زمان وجودهم ويحتمل ان تكون الاولية باعتبار الصلاة والمعنى صل عليه فى اول من تصلى عليه ان كان المذكورون مصلى عليهم كما يأتى ﴿وصل على محمد فى الآخرين﴾ هم هذه الامة او آخرها او من يأتى بعد هذه الصلاة على مقابلة ما تقدم فى الاولين ﴿وصل على محمد فى النبيين وصل على محمد فى المرسلين﴾ خاص بعد عام بالنسبة الى النبيين عليهم الصلاة والسلام اجمعين ﴿وصل على محمد فى الملأ﴾ وهم الجماعة مطلقا او الجمع من الاشراف وذوى الرأى من القوم يملؤن العيون والقلوب جلالة وبهاء ﴿الاعلى﴾ نعت له وهو افعل من العلو دال على زيادتهم وكثرتهم والمراد به الملائكة وقيل الملائكة العلوية

محمد وعلى آهل بيته اللهم صل على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من الصلاة شئ وارحم محمدا وآل محمد حتى لا يبقى من الرحمة شئ وبارك على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من البركة شئ وسلم على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من السلام شئ اللهم صل على محمد فى الاولين وصل على محمد فى الآخرين وصل على محمد فى النبيين وصل على محمد فى المرسلين وصل على محمد فى الملأ الاعلى

ومحلهم السماء وهى اعلى من الارض ولا كفر فى الملائكة عموما ولا عصيانا بل هم دائمون فى حضرة القدس ومحل القرب والمشاهدة والسماع للوحى فهم اعلى فى الجملة من الجن والانس ﴿الى يوم الدين﴾ اى صلاة دائمة الى يوم الجزاء وهو يوم القيامة من دانه يدينه جزاه ومنه قولهم كما تدين تدان وفى الداخلة على الجموع المذكورة فى هذه الصلاة يحتمل ان تكون على معنى الاختصاص اى خصه فيما ذكر بصلاة خاصة تخصه من بينهم وعلى معنى انه مصلى عليه معهم ومن جملة من يصلى عليه منهم وهذا على ان الجموع المذكورة مصلى عليها وعلى معنى حصول الصلاة من الله تعالى ومن كل جمع ذكر كما يقال جاء الامير فى الجيش اذا حصل منه المجيء ومن الجيش معه او على معنى حصول الصلاة من الجموع المذكورة الا انه يبقى على هذين الاحتمالين اذا كان المراد بالاولين من تقدم من مؤمنى الامم الماضية هل يكونون مصلين عليه بعد خروجهم من دار الدنيا قال أبو عبد الله العربى الا ان يراد ان كل طبقة من الاحياء اولون بالنسبة لمن بعدهم فاذا ماتوا كانوا آخرين بالنسبة لمن قبلهم انتهى ﴿اللهم أعط محمدا الوسيلة والفضيلة﴾ فعيلة من الفضل وهى زيادة كمال والمراد هنا زيادته صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين بالمنزلة التى لا يشاركه فيها من التقدم دون جميع أهل الاختصاص والجلوس على العرش وتشفيعه فكانت له بشفاعته اليد على كل من حضر ذلك الموقف ﴿والشرف﴾ هو علو القدر والجاه والمنزلة ﴿والدرجة الكبيرة﴾ اى العظيمة الشان ﴿اللهم انى آمنت﴾ اى صدقت ﴿بمحمد﴾ اى برسالته وبكل ما جاء به وبكل ما أخبر به وعنه واتبعته والتزمت دينه القويم وهذا ثمرة ما قبله ﴿ولم أره﴾ الواو للحال والجملة حالية وعدم الرؤية هو لسبب قاهر من تأخر زمان كما هو هنا او سبب آخر كما وقع لاويس القرنى رضى الله تعالى عنه والالم يحسن ايراده فى التوسل والتقرب به والايمان به صلى الله عليه وسلم على هذه الصورة لعله مما يشمله الايمان بالغيب المثنى على اهله فى القرآن والحديث وقد اشتاق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لقائهم وجعلهم اخوانه ثم ان ذكر الوصف قبل الحكم او الطلب مؤذن بالعلية ﴿فلا﴾ الفاء سببية ولا دعائية أى فبسبب ايمانى به ولم أره ﴿تحرمنى﴾ مضارع مجزوم مفتوح التاء مكسور الراء من حرمه كضربه ومفتوح الراء من حرمه كعلمه او مضموم التاء من احرمه كاكرمه ومنعه ورؤية النبى صلى الله عليه وسلم من اعظم الخيرات من حرمها فقد حرم خيرا كثيرا لاسيما فى الجنة فى حق المحب له والمشتاق اليه ﴿فى الجنان﴾ بكسر الجيم بمعنى الجنات وكلاهما جمع جنة بفتحها وعبر بالجنان بلفظ الجمع دون الجنة بالافراد مع ان مسكنه انما يكون فى واحدة منها فقط لانها كالشئ الواحد لكونها يدور عليها سور واحد فرسكن واحدة منهن فكأنه سكن جميعها ولانه لا تعرف الجنة التى يكون فيها مثواه بعينها فصارت كلها بالنسبة اليه سواء ﴿رؤيته﴾ بالبصر ولما كانت الجنة ثوابا وعوضا من عدم رؤيته فى الدنيا التى حصل فيها الايمان مع عدم الرؤية وطلبه هذا يستلزم طلب دخول الجنة التى طلب رؤيته صلى الله عليه وسلم فيها اذ لا علم له

الى يوم الدين اللهم أعط محمدا الوسيلة والفضيلة والشرف والدرجة الكبيرة اللهم انى آمنت بمحمد ولم أره فلا تحرمنى فى الجنان رؤيته

انه من أهلها جزما الا انه انما تصدى بطلبه لرؤيته صلى الله عليه وسلم لتعلق همه بها واشتياقه اليه ولاقتضاء المقام ذلك ولان رؤية الحبيب والاجتماع به ألذ شئ واعزه وغين الجنة لذلك دون المحشر لان الجنة هى محل الالتذاذ الكامل والنعيم المقيم والهناء والفراغ من الشواغل والمنغصات فتحسنه الرؤية ويتنعم بها التنعم التام ﴿وارزقنى﴾ اللهم اى أعطنى ﴿صحبته﴾ صلى الله عليه وسلم فى الجنة اى ملابسته ومرافقته وملازمته اذ بذلك يحصل دوام الرؤية وكمال الالتذاذ بها وهذا على ما فى النسخة السهلية وجل النسخ من ان صحبته بالصاد ووقع فى نسخة محبته بالميم وهكذا هو فى كتاب جبر وابن وداعة والمراد حينئذ محبته فى الدنيا ﴿وتوفنى﴾ اللهم أى أمتنى ﴿على﴾ تتعلق بتوفنى وهى للاستعلاء المعنوى والمراد مشتملا على هذه الحالة فكانه أشم راضحة فعل يتعدى بعلى كاشتمل أو بمقدر منصوب على الحال وتكون حالا مؤسسة أى حال كونى دائما ثابتا مستقرا على التزام ﴿ملته﴾ أى دينه صلى الله عليه وسلم وقال الخيالى وابن الغرس الدين والملة متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار فان المراد بهما الشريعة الا ان الشريعة من حيث انها تطاع دين ومن حيث تملى وتكتب ملة ﴿واسقنى﴾ من سقاه يسقيه سقيا كرماه يرميه رميا والاسم السقيا بضم السين والقصر اعطاه ما يشرب وأسقاه مثله وكلاهما يتعدى الى مفعولين ولفظ الاصل يحتملهما فتوصل همزته او تقطع ﴿من﴾ تبعيضية أى شيأ من ﴿حوضه﴾ أى بعضه والحوض لغة مجتمع الماء مصنوع كالصهريج ونحوه وجمعه حياض وهذا الحوض النبوى مما يجب الايمان به وقد استفاض ذكره فى الاحاديث الصحيحة الشهيرة الصريحة استفاضة حصل بها القطع بثبوته اذ قد رواه عنه صلى الله عليه وسلم من الصحابة بضع وثلاثون صحابيا منهم فى الصحيحين ما ينوف على العشرين وبقية ذلك فى غيرهما كما صح نقله واشتهرت رواته ثم رواه عن الصحابة المذكورين من التابعين أمثالهم ومن بعدهم أضعاف أضعافهم وهلم جرا وأجمع على اثباته السلف وأهل السنة من الخلف ﴿مشربا﴾ بفتح الميم والراء اسم مصدر من شرب يشرب كعلم يعلم شربا بضم الشين وفتحها وهو منصوب باسقنى على المصدرية المعنوية الملابسته للفعل او هو منصوب على المفعولية فيؤول المصدر باسم المفعول كدرهم ضرب الامير بمعنى مضروبه وهو على حذف المنعوت اى ماء مشربا وبالكسر فى القاموس والشرب بالكسر الماء كالمشروب وعلى هذا لا يحتاج الى تأويل ولا تقدير بل المشروب هو الماء والجار والمجرور قبله على هذا حال متعلق به والله أعلم ﴿رويا﴾ نعت له وهو فعيل من روى يروى كبقى يبقى والرى حالة هى ضد العطش تحدث عند أخذ الطبيعة كفايتها من المشروب وأرواه غيره سقاه حتى حصلت له حالة الرى وفعيل هنا صيغة مبالغة نائب عن مفعل من أرواه كاليم بمعنى مؤلم وسميع بمعنى مسمع فى قوله * امن ريحانة الداعى السميع * ويحتمل أن يكون بمعنى فاعل من روى الثلاثى او بمعنى مفعل اسم مفعول كضمير وعسل عقيد بمعنى مضمر ومعقد على الاسناد المجازى فيهما بمعنى صاحبه فى الاول أو شار به فى الثانى والله أعلم

وارزقنى صحبته
وتوفنى على ملته
واسقنى من حوضه
مشربا رويا

﴿سائغا﴾ نعت ثان لمشرب اسم فاعل من ساغ الشراب يسوغ سوغا سهل مروره فى الحلق من غير كلفة ولا غصة ﴿هنيئا﴾ نعت لمشروب أيضا وهو فعيل من هنؤ بالضم والهمز هنا ممدودا وهو ما لا تلحق فيه مشقة ولا تعقبه وخامة و يجوز ابقاء همزه على اصله و به قرأ الجمهور هنيئا مريئا و يجوز ابدال الهمزة التى هى لام الكلمة ياء وادغام ياء المد فيها وبه قرأ الحسن و يختار هنا للتناسب رويا وقرئ قوله تعالى فى سورة مريم ولا يظلمون شيأ بالوجهين ﴿لا﴾ نافية ﴿نظمأ﴾ فعل مضارع من ظمأ يظمأ ظمأ كعطش وزنا ومعنى ومصدرا وهى حالة تعرض للحيوان عند طلب طبيعته لشرب الماء ﴿بعده﴾ منصوب على الظرفية الفعل قبله وهو ظرف مستعمل فى تأخر عاله اوما نسب اليه العامل عما أضيف هو اليه فى الزمان وهو بالاصالة له وقد يستعمل فى التأخر الزمانى والمكانى وغيرهما والضمير عائد على المشرب والمراد هنا انه لا يقع بعد شرب ذلك المشروب من الحوض ظمأ ﴿أبدا﴾ منصوب على الظرفية لنفى الظمأ والعامل فيه الفعل المنفى والابد الزمان المستقبل الذى لا نهاية له كشأن الآخرة اوالا بانقضاء الزمن كما فى الدنيا وجملة لا نظمأ بعده أبدا نعت لقوله مشربا وهذه النعوت كلها كاشفة لازمة لان الشرب من حوضه صلى الله عليه وسلم لا يكون الا على تلك النعوت فالمراد اسقنى من حوضه الذى الوصف اللازم للشرب منه هو هذه الاوصاف ﴿انك﴾ يا رب ﴿على﴾ فعل ﴿كل﴾ من ألفاظ العموم ﴿شئ﴾ اى شئ ﴿قدير﴾ صيغة مبالغة بمعنى القادر وهو المتمكن من الفعل والترك بحسب الداعى الذى هو الارادة والجملة تعليل لسؤال ما ذكر وثناء على الله عز وجل بكمال القدرة التى هذه المطالب التى طلب كلها من آثارها الخاصة بها ولا أحد احب اليه المدح من الله فهو ابلغ فى الطلب وأنجح للمسئلة ﴿اللهم ابلغ﴾ من ابلغه يقال بلغ زيد المدينة يبلغها بلوغا كدخلها يدخلها دخولا وابلغه غيره اياها ابلاغا وبلغه الرسالة والسلام ونحوهما والمدينة والمنزلة ونحوهما تبليغا ومعنى البلوغ الوصول والانتهاء الى غاية مقصودة لكن مع اعتبار ضرب من التمكن والقوة فان المادة تقاليبها دائرة على هذا المعنى ﴿روح﴾ مفعول اول لابلغ وهو المنتهى اليه فهو الثانى من حيث المعنى ﴿محمد﴾ مضاف اليه ما قبله ﴿منى﴾ أتى بهذا ليلى العمل بنفسه تقربا وتوددا وتحققا بأداء الواجب وظهورا فى خدمة الجانب وتشرفا به ودخولا فى خفارته واغتناما للذكر فيه ﴿تحية﴾ مفعول ثان لابلغ والتحية شعار اللقاء والاجلال والاكرام سمى بذلك لما تضمنته من طلب الحياة عند الملاقاة بقولهم أطال الله حياتك ونحوه وغلب فى ذلك حتى أطلق على ما يستعمل فى هذا المقام من غير هذا اللفظ كما أدخله لفظ السلام لكثرة استعماله أيضا فى هذا المقام ولكثرة طلب السلامة فيه قال تعالى فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله ﴿وسلاما﴾ من عطف المرادف او شبهه والتنكير فيهما للتعظيم بدليل المقام وليسلم من التقييد المعروض للتحية لما لم يحيه به الله فاطلق ليكون ذلك موكولا الى الله تعالى ليحييه تعالى بما يرضاه له فيكون هذا المصلى قد حيا فى ذلك بما حياه الله به وفى هذا الكلام اشعار بمحبة خاصة

سائغا هنيئا لا نظمأ بعده ابدا انك على كل شئ قدير اللهم ابلغ روح محمد منى تحية وسلاما

وايمان صادق وائتلاف روحانى وشوق قائم نشأ عنه هذا السلام المهدى الى روحه صلى الله عليه وسلم ثم لما ذكر اهداء التحية والسلام الى روحه صلى الله عليه وسلم عن حب وشوق زاد ذلك فى هيجان شوقه اليه صلى الله عليه وسلم واشتد ادصبابته اليه فكان ذلك داعية له الى اعادة طلب رؤيته فى الجنان تأكيدا لذلك واهتماما به لاجل مابه من نار الشوق فقال ﴿اللهم وكما﴾ الواو عاطفة والكاف للتعليل وما كافة اومصدرية ﴿آمنت به﴾ كذا فى غالب النسخ بالضمير ووقع فى نسخة بمحمد ﴿ولم أره فلا تحرمنى فى الجنان رؤيته﴾ الفاء سببية داخلة على المسبب فجعل ايمانه مع عدم الرؤية وسيلة لرؤيته فى الجنة التى هى دار جزاء الايمان وتعبيره بالحرمان يؤذن بعظم ذلك عنده واهميته لديه واحتياجه اليه وانه ان لم يعط ذلك كان محروما ولا يخفى حال المحروم من الغم والكمد والضيق مع مافى تعبيره بذلك من الاستعطاف لان سوء حال المحروم يقتضى رحمته واظهار الافتقار الى الله تعالى وانه ان حرمه فلا معطى له وليكون معادلا لحرمانه فى الدنيا فلا تجمع عليه مصيبتان ولانه ادعى لدوام الرؤية لان دوام صدق هذه القضية التى هى عدم الحرمان هو بدوام وجود الرؤية من غير انقطاع والجر والذى هو قوله فى الجنة قيد فى عامله وهو اما الفعل المنفى الذى هو قوله فلا تحرمنى واما المصدر المتأخر الذى هو قوله رؤيته والاول احسن صناعة والثانى وان ضعف المصدر بتأخره فالظروف والجرورات يكفى فيها أدنى شئ من رائحة الفعل واشتمل سؤاله على مطلبين احدهما بالقصد الاول وهو الرؤية والآخر بالقصد الثانى وهو كونها فى الجنة وخص طلب الرؤية بالجنة لانها دار النعيم والثواب والرؤية اعظم نعيم وثواب واهنى النعيم ما كان مع الامن والجنة دار الامن والرؤية قبلها وان كانت نعمة الا ان الحال ربما كانت ذات أهوال تشغب تلك النعمة وربما عقبها العقاب والحرمان منها كما فى حق كثير من اهل الموقف بخلاف رؤية الجنة فانها دائمة لا نقمة بعدها ولان الجنة هى دار الاستقرار وما قبلها طريق موصل اليها ورؤية الاحبة انما يحرص عليها فى مكان الاستقرار الذى هو دار الاقامة وفيه يطاب قربهم ومجاورتهم وهذا آخر صلاة سعيد بن عطار دفى غالب النسخ ووقع فى بعضها زيادة وارزقنى صحبته فى آخرها مرة أخرى ووجدت هذه اللفظة فى نسخة وليست فى الصحة بذلك محبته بالميم والاولى على اثباته كونه مخالفا للفظ المتقدم بكون احدهما بالميم والآخر بالصاد وهذا ساقط عند من ذكر الصلاة المذكورة كبير وابن وداعة والله أعلم ﴿اللهم تقبل﴾ قال فى الشفاء وعن طاوس لحبر عن ابن عباس انه كان يقول اللهم تقبل فذكره واخرجه عنه عبد بن حميد واسماعيل القاضى فى فضل الصلاة قال ابن كثير واسناده جيد قوى صحيح وتقبل فعل دعاء من تقبل شفاعته اوعمله اوكلامه اوهديته وقبل يقبل كعلم يعلم قبولا مثله تلقاه بما يرضيه فى ذلك من اسعاف شفاعته والموافقة لكلامه ومجازاة عمله وأخذ هديته والمزيد من هذا الفعل ابلغ من المجرد فلذلك آثره عليه هنا ﴿شفاعة﴾ مصدر شفع يشفع مفتوح عين الفعل فيهما

اللهم وكما آمنت به ولم اره فلا تحرمنى فى الجنان رؤيته اللهم تقبل شفاعة

توجه طالبا من ذي حق اسقاط حقه قبل غيره او من غير ذي حق اسعاف طالبه ﴿محمد﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿الكبرى﴾ نعت الشفاعة مؤنث أكبر افعل تفضيل اقتضى ان هذه الشفاعة أكبر من غيرها اما من شفاعته صلى الله عليه وسلم لانها تتفاضل فتكون نعتا مخصصا والشفاعات ستى كما تقرر وتقدم والكبرى وهي العامة في فصل القضاء واما من شفاعة غيره فتكون نعتا كاشفا على هذا او المراد بشفاعته الجنس ﴿وارفع درجته﴾ أي منزلته عندك وفي جنات عدن اى زدها رفعة ﴿العليا﴾ نعت له وهو مؤنث اعلى افعل تفضيل اى درجته التي هي اعلى من غيرها من درجة غيره وهو نعت كاشف ﴿وآته﴾ فعل دعاء من آتاه يؤتيه ايتاء كاعطاه يعطيه اعطاء وزنا ومعنى ﴿سؤله﴾ صلى الله عليه وسلم بضم السين واسكان الهمزة ويجوز ابدالها واوا أي مسؤله ومطلوبه ويحتمل أن يراد به البغية او الامر الموافق للغرض لانه من شانه ان يسأل اى يطلب ويبتغى ﴿في﴾ الدار ﴿الآخرة و﴾ الدار ﴿الاولى﴾ وهي الدنيا والعامل فيه آته او سؤله فعلى الاول تكون الدنيا والاخرة ظرفا لايتائه صلى الله عليه وسلم بغيته وسؤله اى يحصل له ذلك في الدنيا ويحصل له في الاخرة وعلى الثاني تكون ظرفا للبغية المسؤلة اى مسؤله فيما يرجع الى امر الاخرة او ما يرجع الى أمر الدنيا من غير تعرض لاعطائه هل في الدنيا او في الاخرة والمعنى ما وقع سؤاله اياه منك في دار الدنيا أو في دار الاخرة فاعطه له كما ابتغى وسأل والمراد بالاخرة ما بعد القبر وبالدنيا ما قبله والقبر اول منزل من منازل الآخرة وسميت الدنيا اولى لتقدمها على الآخرة كما انها سميت دنيا لدنوها من العباد لانها اول منزل لهم وسميت الآخرة آخرة لتأخرها عنهم اولان كل شيء فيها مستأخر وانما قدم الآخرة على الاولى مراعاة للتسجع وتقديما للاشرف ولان المهم المقدم ﴿كما﴾ الكاف للتشبيه وهو راجع الى مطلق الفعل من غير تعرض الى قيد زائد من كم وكيف ونحو ذلك ويحتمل انها للتعليل وما مصدرية والله اعلم ﴿آتيت ابراهيم﴾ لان سؤالاته في القرآن كثيرة وقد ظهرت استجابة دعائه فيما وقع منها في الدنيا الذي منه بعثه صلى الله عليه وسلم في اهل مكة والمعتقد استجابته فيما يقع في الآخرة من المغفرة له والحاقه بالصالحين وجعله من ورثة جنة النعيم وانجاز وعده ان لا يخزيه يوم يبعثون ونحو ذلك وقال تعالى وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين ﴿وموسى﴾ كما في قوله تعالى قال قد أوتيت سؤلك يا موسى وقال تعالى قد أجيبت دعوتكما وخصهما بالذكر لعظم شأنهما في الانبياء ولا فقد ذكر الله سبحانه وتعالى دعاء غيرهما منهم واخبر باستجابة دعائهم كنوح ويونس وزكريا وأخبر عن قوله ولم أكن بدعائك رب شقيا على جميعهم الصلاة والسلام وهذا آخر صلاة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وليس فيها لفظ الصلاة فالمراد بالصلاة الدعاء له صلى الله عليه وسلم ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد﴾ هذه رواية كعب بن عجرة وفي الفاظ روايات هذه احداها وهي رواية البيهقي وجماعة ﴿كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما

محمد الكبرى
وارفع درجته
العليا وآته سؤله
في الآخرة والاولى
كما آتيت ابراهيم
وموسى اللهم صل
على محمد وعلى آل
محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم وبارك
على محمد وعلى
آل محمد كما

بارکت علی ابراهیم وعلی آل ابراهیم انك حمید مجید اللهم صل وسلم وبارك علی سیدنا محمد نبیك﴿ المختص منك بالنبوة الجامعة لمقامات الکمال کلها ورتب التقریب بأسرها ومثابات الترفیع بأجمعها من وحی وتکلیم ومناجاة وخلة ومحبة واصطفاء وظهور من عین الوجود المطلق بلا واسطة وتعین الروح الاول والقلم الاعلی ﴿ورسولك﴾ المختص منك بالرسالة الجامعة الکاملة المحیطة الساریة فی تضعیف الوجود بالامداد من عین الوجود المستولیة علی أطوار العوالم وحرکات أدوارها وادراج جزئیاتها فی أسوار کلیاتها علی الاحاطة والشمول بحکم وأرسلناك للناس رسولا أی مطلقا لم تتقید بقید ولم تخصص رسالته بمخصص فهو رسوله للکافة بالکافة من الامداد بما نفعهم من وجود ونحو رزق وهدایة ودلالة علی طرق رشادهم وما هو الاصلح بهم فی معاشهم ومعادهم وما یلحق بذلك من الرحمة المرسل بها بمقتضی وما أرسلناك الا رحمة للعالمین ﴿وابراهیم خلیلك وصفیك﴾ فعیل من صفا یصفو والصفو الخالص الذی لا کدر فیه ولا شوب وهو قریب من معنی الخلیل وقد تقدم بعض الکلام علیه فی الاسماء ﴿وموسی کلیمك﴾ أی مکلمك بفتح اللام وقد کلمه الله تعالی بلا واسطة ولهذا أکد فی الآیة تکلیمه بالمصدر فی قوله تعالی وکلم الله موسی تکلیما وروی احمد بن حنبل ان الله عز وجل کلم موسی بمائة ألف کلمة وعشرین ألف کلمة وثلثمائة کلمة وثلاث عشرة کلمة وکان الکلام من الله عز وجل والاستماع من موسی علیه السلام فقال موسی ای رب انت الذی تکلمنی ام غیرك قال الله تعالی یا موسی انا اکلمك لا رسول بینی وبینك ﴿ونجیك﴾ فعیل من ناجاه یناجیه والاسم النجوی وهو المحادثة سرا ﴿وعیسی روحك وکلمتك﴾ بمقتضی قوله تعالی انما المسیح عیسی ابن مریم رسول الله وکلمته ألقاها الی مریم وروح منه ومعنی کونه روح الله انه روح من عند الله وجعله من عنده لانه تعالی ارسل به جبریل علیه السلام الی مریم علیها السلام واضافه الیه تعالی لشرفه وطهارته وهی اضافة ملك الی مالك ای الروح الذی هو لله وخلق من خلقه ومعنی وصفه بالکلمة انه المکون بالکلمة من غیر واسطة اب ولا نطفة والمراد کلمة کن والاضافة فیها للتشریف ایضا وقد وصف فی هذه الصلاة کل واحد من هؤلاء الانبیاء علیهم الصلاة والسلام بخاصیته الواردة فی حقه بمقتضی الکتاب العزیز ووصف سیدنا محمدا صلی الله علیه وسلم بالخاصیة الجامعة لتلك الخاصیات بأسرها علی ما تقرر قبل قریبا وکل واحد منهم له فضل واختصاص علی غیره منهم من حیث خاصیته ولنبینا صلی الله علیه وسلم الفضل والاختصاص العام الشامل لعموم خاصیته وشمولها قال الشیخ محیی الدین بن العربی فی خاتمة کتابه البحر المحیط اعلم ان للمفاضلة ابوابا وان لها عند المفضل اسبابا اذ هی راجعة الی الزیادة والنقص بالحکم الاصطلاحی والنص فقد فضل الواحد صاحبه بتکلیم الله له وفضله الآخر باحیاء الموتی وابراء الاکمه والابرص فکل واحد فضل صاحبه من غیر الجهة التی فضله هو انتهی اما التفضیل مطلقا فالاجماع علی افضلیة نبینا محمد صلی الله علیه وسلم علی

بارکت علی ابراهیم وعلی آل ابراهیم انك حمید مجید اللهم صل وسلم وبارك علی سیدنا محمد نبیك ورسولك وابراهیم خلیلك وصفیك وموسی کلیمك ونجیك وعیسی روحك وکلمتك

جميع العالمين جملة وتفصيلا ثم بعده ابراهيم عليه الصلاة والسلام على الاصح من الخلاف ثم موسى عليه الصلاة والسلام ﴿وعلى جميع ملائكتك﴾ كلهم من غير تخصيص ﴿ورسلك﴾ جمع رسول وهو بضم الراء والسين وتسكن تخفيفا ﴿وانبيائك﴾ جمع نبي ﴿وخيرتك﴾ عطف عام على خاص بفتح الياء وتسكينها يوصف به الواحد والجماعة قال ابن قتيبة لم يأت فعلة في الواحد الا قليلا تقول محمد خيرة الله من خلقه وهو في الجمع كثير اى المختارون ﴿من﴾ تبعيضية ﴿خلقك﴾ اى مخلوقك فيشمل خيرة الملائكة وخيار الانس والجن من نبي وولي وصالح اوحتى من دونهم من مطلق المؤمن ﴿واصفيائك﴾ جمع صفي وهو الذى صفت محبته اى خلصت من الشوائب اوالذى استصفيته لنفسك اى استخلصته ﴿وخاصتك﴾ اسم فاعل من خص جرى مجرى المصادر يوصف به الواحد والجماعة ومصدوقه من له نوع قرب تميز به عن العامة والمراد هنا من استخلصوه لنفسه واختارهم لقربه ﴿واوليائك﴾ جمع ولي فعيل من ولي بمعنى قرب ويحتمل ان المراد الولاية العامة اوالخاصة والالفاظ الاربعة بمعنى اومتقاربة ويحتمل ان الاول اعم من الذى بعده والرابع اعم منهما اذا كان المراد به الولاية العامة والله اعلم ﴿من﴾ لبيان الجنس اوتبعيضية باعتبار اهل الارض فان منهم المؤمن والكافر والاول باعتبار ان اهلها المقصودين والمعتبرين هم المؤمنون ﴿اهل﴾ اى ساكني ﴿ارضك﴾ وهم الانس والجن ﴿وسمائك﴾ واهلها هم الملائكة والاضافة فيهما للتشريف لان المقام له ومحل يسكنه اهل الشرف شريف لا محالة وهذه صلاة على جميع الانبياء مع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقد وردت الاحاديث بالامر بالصلاة عليهم معه وقدم ابراهيم لابوته وتقدمه زمانا ورتبة لانه افضل الانبياء بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الراجح عند كثير وقيل افضلهم بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم موسى وقيل آدم وقيل نوح وقيل عيسى وقيل افضلهم بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابراهيم فموسى فنوح فعيسى على جميعهم الصلاة والسلام ﴿وصلى الله﴾ يحتمل كون الواو عاطفة اواستئنافية اوالخارج بخبرا ويعين والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى ﴿صلى سيدنا محمد﴾ صلاة يساوى عددها ﴿عدد خلقه﴾ تعالى من جماد وحيوان وجواهر واعراض واعيان ومعانى اجناسا وافرادا ماتقدم من ذلك وما تأخر وما وجد وما عدم بكل وجه يمكن عدها به ﴿ورضى نفسه﴾ اى ذات الشئ ونفسه وعينه وماهيته وكنهه وحقيقته كلها بمعنى واحد ورضى معطوف على عدد والمعنى مايرضيه والضمير لله تعالى أى مايرضيه تعالى في الصلاة على نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام ويحتمل عوده على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وزنة﴾ بكسر الزاى قال الخطابي هى ثقل الشئ ورزانته أى هذه الصلاة بوزن ثوابها أوتوازن لوقدرت أجساما تقبل الوزن ما ذكر ﴿عرشه﴾ سبحانه قال الخطابي وهوخلق عظيم لله تعالى لايعلم قدر عظمه ورزانة ثقله أحد غير الله سبحانه ﴿ومداد كلماته﴾ بكسر الميم هومايكتب به ويزاد وقال في المشارق أى قدرها وقال

وعلى جميع ملائكتك ورسلك انبيائك وخيرتك من خلقك واصفيائك وخاصتك واوليائك من اهل ارضك وسمائك وصلى الله على سيدنا محمد عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته

السيوطى فى الدر النثير فى تلخيص نهاية ابن الاثير أى مثل عددها وقيل قدر ما يوازيها فى الكثرة بعيار كيل أو وزن أو عدد أو ما أشبهه من وجوه الحصر والتقدير وهذا تمثيل يراد به التقريب لان الكلام لا يدخل فى الكيل والوزن بل فى العدد والمداد مصدر كالمدد وهو ما يكثر به ويزاد انتهى وقال الخطابى هو مصدر كالمدد يقال مددت الشئ أمده مددا ومدادا وروى سلمة عن الفراء قال قال الحارثى يجمعون المد مدادا فعلى هذا يكون معناه المكيال والمعيار قال وكلمات الله تعالى لا تنتهى الى أمد ولا تحد ولا تحصر بعدد ولكنه ضرب بها المثل ليدل على الكثرة والوفور وقال فى المشارق وقيل يحتمل ان المراد به الاجر على ذلك انتهى وكلمات الله تعالى قال الامام الفخر المراد بها عند أصحابنا الالفاظ الدالة على متعلقات علم الله تعالى انتهى وقيل هى الدالة على حكمه وعجائبه وعدد وما عطف عليه منصوبات على المصدرية وهذه الالفاظ فى هذه الصلاة مأخوذة من تسبيح حديث أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضى الله تعالى عنها فى صحيح مسلم قال لها صلى الله عليه وسلم وقد خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهى تسبح ثم رجع وهى جالسة بعد أن أضحى فقال لها ما زالت على الحال التى فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ورواه أيضا أصحاب السنن الاربعة ﴿وكما﴾ الواو عاطفة والكاف للتشبيه وما موصولة أى وصلاة مثل الذى ﴿هو﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿أهله﴾ أى حقيق لان يعطاه ويثاب به على قدر كرامته على ربه وأثرته عنده وحظوته لديه ويصح عود الضمير على الله تعالى أى ما هو تعالى حقيق بأن يجازى به نبيه الكريم عليه فيكون جزاء مرفوعا عن تقديرات العقول وتخيلات الاوهام ﴿وكلما﴾ ظرف زمان وسرت الظرفية الى كل لاضافته الى ما المصدرية الظرفية أى كل وقت ﴿ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون﴾ الضمير فى ذكره وعن ذكره لما عاد الضمير فيما هو أهله أو يكون ذلك كالذى قبله وهذان كما بعدهما والذكر يحتمل ان يكون المراد به القلبى وهو الاستحضار وضده النسيان والغفلة ويحتمل ان يكون اللسانى وضده السكوت والترك ويذهب بالغفلة مذهب الترك ﴿وعلى﴾ معطوف على على السابق ﴿اهل بيته﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿وعترته﴾ بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقية سئل مالك بن انس رضى الله تعالى عنه عن عترته صلى الله عليه وسلم فقال هم اهله الادنون وعشيرته الاقربون وفى القاموس والعترة بالكسر نسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون ممن مضى وغبر او بقى ﴿الطاهرين﴾ نعت لاهل البيت والعترة وهذا قول الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال المفسرون اى يدفع عنكم النقائص والعيوب وهو وصف كاشف شامل لجميع اهل البيت ﴿وسلم﴾ جملة معطوفة على جملة صلى فهو بفتح اللام والميم ﴿تسليما﴾ منصوب بسلم على المصدرية مؤكد له ﴿اللهم صل على محمد وعلى ازواجه﴾

وكما هو اهله وكلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وعلى أهل بيته وعترته الطاهرين وسلم تسليما اللهم صل على محمد وعلى ازواجه

هكذا في النسخة السهلية وفي غيرها من النسخ المعتبرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى ازواجه وفي بعض النسخ باسقاط على هذه الثلاثة التي مع ازواجه ﴿وذريته وعلى جميع النبيين والمرسلين﴾ عطف خاص على عام ﴿والملائكة المقربين﴾ ثبتت الواو في نسخ عتيقة منها النسخة السهلية فيكون من عطف الخاص على العام اي جميع الملائكة فان ال للاستغراق والمقربين منهم وسقطت في بعض النسخ فيكون نعتا كاشفا لا مخصصا فان المقام للشمول والعموم ﴿وجميع عباد الله﴾ هكذا في غالب النسخ وفي بعضها عبادك بكاف الخطاب وعلى كل حال فالاضافة للتشريف وكثيرا كما قال ابن عطية وغيره استعمال لفظ العباد في مقام الترفيع والتكرمة والعبيد في الاستحقار والاستضعاف او وعدذم ﴿الصالحين﴾ جمع صالح والظاهر ان المراد به هنا المؤمن مطلقا في السماء والارض من ملك او انسي او جني حاضر او غائب حي او ميت فيكون من عطف العام على الخاص ﴿عدد﴾ مفعول مطلق ﴿ما﴾ مصدرية او موصولة ﴿امطرت﴾ قال ابن القوطية مطرت السماء مطرا وامطرت والاعم مطرت في الرحمة وامطرت في العذاب وبهانزل القرآن انتهى لكن يرد عليه قوله تعالى هذا عارض ممطرنا لانهم كما قال ابن عطية انما ظنوه معتاد الرحمة والمعدود هنا يحتمل ان يكون المطرات وان يكون القطرات وهو اشبه بمقام طلب الكثرة وعلى ان ما موصولة فالعائد المنصوب محذوف اي الذي امطرته ﴿السماء﴾ لفظ مشترك يقع على السقف المرفوع الذي يظل الارض وعلى المطر على مذهب العرب في تسميتهم الشئ بما هو منه او بما يؤول اليه والمراد به هنا السقف المرفوع وفي كلامه ان المطر من السماء لا من الارض وهو الذي يدل عليه القرآن والحديث خلافا للمعتزلة في قولهم ان المطر انداء وابخرة تصعد من البحر الذي بالارض ﴿منذ﴾ ظرف زمان مضاف لجملة قوله ﴿بنيتها﴾ اي خلقتها واقمتها وظرف زمان مضاف لقوله بنيتها أي منذ يوم بنيتها ومنذ خبر عما بعده وقيل مبتدا وخبرها لزمان المقدر ﴿وصل على محمد عددما﴾ مصدرية او موصولة ﴿انبتت الارض﴾ اي اخرجت بقولها واشجارها وعلى ان ما موصولة فالعائد المنصوب محذوف وهو ظاهر اي عدد الذي انبتته الارض من البقول والاشجار واسناد الامطار الى السماء والانبات الى الارض مجاز لانه قول من يعرف ان الفاعل هو الله تعالى ﴿منذ دحوتها﴾ اي بسطتها ﴿وصل على محمد عدد النجوم في السماء فانك﴾ الفاء للتعليل سؤاله ان يصلي عليه عدد النجوم اي سبب سؤالي ذلك انك ﴿احصيتها﴾ اي علمت عددها وقدرها لانك خلقتها والخالق لا يكون الا عالما بما خلق فصل عليه عددها ﴿وصل على محمد عددما﴾ مصدرية ﴿تنفست﴾ أي اخرجت النفس بفتح الفاء استجلابا لبرد الهواء ﴿الارواح﴾ جمع روح بضم الراء وقد يكون ايضا جمعا لريح بكسرها والارواح في لفظ الاصل المراد بها روح الانسان وغيره من الحيوان وقد يكون المراد بها الريح ﴿منذ خلقتها﴾ اي عدد أنفاس الخلائق من مبدأ خلق ارواحهم وايجادها في أجسامهم او من بدء خلق الريح الى هذا الطلب ﴿وصل على محمد عددما﴾

وذريته وعلى جميع النبيين والمرسلين والملائكة المقربين وجميع عباد الله الصالحين عدد ما أمطرت السماء منذ بنيتها وصل على محمد عدد ما انبتت الارض منذ دحوتها وصل على محمد عدد النجوم في السماء فانك احصيتها وصل على محمد عدد ما تنفست الارواح منذ خلقتها وصل على محمد عددما

اى الذى ﴿خلقت﴾ بحذف العائد المنصوب من جوهر وعرض بسيط ومركب وعلوى وسفلى وجماد وحيوان فى الماضى الى الآن الملاقى لاول المستقبل باعتبار وقت هذا الطلب ﴿و﴾ عدد ﴿ما﴾ اى الذى ﴿تخلق﴾ من جميع ماذكر فى الحال والمستقبل من الآن الملاقى لآخر الماضى الى مالانهاية له ﴿وعدد ما﴾ اى الذى ﴿احاط به علمك﴾ مما خلقته وابرزته للوجود ومن المخلوقات المذكورة او المراد ما فى اللوح المحفوظ من علمه ويحتمل ان يكون على طريق المبالغة فى الطلب وانما احتيج الى تخصيصه ولم يبق على عمومه لكونه متعذرا لان ما احاط به العلم لا يمكن فيه العدد فلابد فيه من التخصيص ليجرى على قاعدة الامكان العقلى والمخصص فى مثل هذا هو العقل كما فى قوله تعالى الله خالق كل شئ فان العقل يخصصه لانا ندرك بضرورة انه تعالى ليس خالقا لذاته ولا لصفاته فالمراد ماعداهما وقد اختلفت العلماء فى جواز اطلاق الموهم عند من لا يتوهم به او كان سهل التأويل واضح المحمل او تخصص بعرف الاستعمال فى معنى صحيح وقد اختار جماعة من العلماء كيفيات فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وقد احتوت على مثل ما للمصنف من قوله عدد علمك وعدد ما احاط به علمك وقالوا انها أفضل الكيفيات منهم الشيخ عفيف الدين اليافعى والشرف البارزى والبهاء ابن العطار ونقله عنه تلميذه المقدسى رحمهم الله ورضى عنهم ﴿واضعاف ذلك﴾ اى امثاله والمراد المماثلة فى الكمية والاشارة راجعة لمجموع المذكور الذى هو المخلوقات لا المعلومات صرفا للكلام لما يليق به او الجميع حملا للمعلومات على المخلوقات كما تقدم او المراد المبالغة لا الحقيقة كما تقدم ايضا ﴿اللهم صل عليهم﴾ اى المذكورين قبله من سيدنا محمد الى جميع عباد الله الصالحين فعمم الصلاة عليهم اولا ثم خص نبينا صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى التعميم ويحتمل ان المراد نبينا صلى الله عليه وسلم وحده وجمع ضميره تعظيما له وتفخيما وشواهد هذه من القرآن وكلام العرب موجودة معروفة وهذه الصلاة من هنا الى قوله كفضلك على جميع خلقك الاولى سقطت فى بعض النسخ والنسخ الكثيرة الصحيحة على ثبوتها وهى ثابتة فى النسخة السهلية ﴿عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومبلغ﴾ بفتح اللام اى غاية ﴿علمك﴾ اى معلومك وهذا ايضا من معنى ما تقدم فان ظاهره تناهى المعلومات وبلوغ العلم الى غاية يقف عندها وهو محال فيتعين صرفه عن ظاهره بأن يراد به مبلغ المعلوم الواقع على ما أعده الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وما هو له أهل عنده أو نحو هذا من الوجوه الصحيحة ﴿وآياتك﴾ أى مبلغ عددها أو ما تضمنته من حكم وأحكام وأخبار أو من كلمات وحروف ونحو ذلك والله أعلم ويحتمل على طريق ما تقدم فيما قبله أن يكون على سننه بأن يكون المراد ومبلغ ما تضمنته آيات القرآن العزيز مما اعده الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اوله ولجميع من شمله الضمير فى عليهم ممن ذكر قبله والله اعلم ﴿اللهم صل عليهم صلاة تفوق﴾ اى تعلو ﴿وتفضل﴾ بضم الضاد اى تصير افضل عند

خلقت وما تخلق
وعدد ما احاط به
علمك واضعاف ذلك
اللهم صل عليهم
عدد خلقك ورضاء
نفسك وزنة عرشك
ومدادا كلماتك
ومبلغ علمك وآياتك
اللهم صل عليهم
صلاة تفوق
وتفضل

التفاضل لانها على قدره تعالى ﴿صلاة﴾ مفعول تفوق بالافراد على ارادة الجنس والمراد صلوات ﴿المصلين عليهم من﴾ تبعيضية تتعلق بالمصلين ﴿الخالق﴾ اصله مصدر خلق بمعنى قدر ثم صار يطلق بمعنى الايجاد والاختراع وقد يطلق بمعنى المفعول كثيرا وهو المراد هنا فهو بمعنى المخلوق ﴿اجمعين﴾ توكيد للمصلين لان صلاتهم على اقدارهم ﴿كفضلك﴾ اى مثل فضلك ﴿على جميع خلقك﴾ فيكون فضل صلاته تعالى على صلاتهم طبق فضله عليهم لان نسبة الافضل بين الفعلين بقدر نسبة الفضل بين الفاعلين وفي الحقيقة لا نسبة بينهما البتة ثم صلاتهم انما هي فعله وخلقه سبحانه وليس المراد هنا حقيقة التشبيه فانه يستحيل ان يكون فضل حادث على حادث كفضل القديم على الحادث وانما المراد المبالغة في التفضيل وتصوير ما بين المنزلتين من التفاوت التام البالغ حد الغاية ﴿اللهم صل عليهم صلاة دائمة﴾ اى باقية مستمرة ﴿مستمرة الدوام﴾ اى متوالية التجدد متصلة البقاء ﴿على﴾ للمصاحبة كما في المال على حبه اى مع حبه ويحتمل الظرفية كقولك كان على عهد كذا اى فيه ﴿مر﴾ اى مسير ومضى مصدر مر يمر مرا ومرورا ﴿الليالى والايام متصلة الدوام﴾ اى متوالية البقاء اسم فاعل اتصل يتصل اتصالا وهو اتحاد الاشياء بعضها ببعض كاتحاد طرفي الدائرة ﴿لا انقضاء﴾ مصدر انقضى الشئ اى فرغ ولم يبق منه شئ ﴿لها﴾ اى للصلاة ﴿ولا انصرام﴾ مصدر انصرم اى انقطع ﴿على مر الليالى و لا يام﴾ هذا ساقط في بعض النسخ والكثير الصحيح ثبوته وهو ثابت في النسخة السهلية ﴿عدد كل وابل﴾ هو المطر الغزير الشديد النافع ويقال له ايضا الوبل ﴿وطل﴾ هو الندا اولين المطر واضعفه وثبت بخط المؤلف رضي الله عنه هنا في طرة هذا المحل من النسخة السهلية ما نصه

الوابل الغزير ذو انهمار * والطل مارق من الامطار

انتهى وهو بيت من نظم الجامى في غريبه والمعدود المطرات فان الوابل والطل انما يوصف به مجموع المطر المتألف من القطرات ولا يقال في القطرة الواحدة وابل ولا طل ويحتمل أن يراد القطرات فيكون على حذف مضاف أى قطرات وابل وطل والله اعلم ﴿اللهم صل على محمد نبيك وابراهيم خليلك﴾ خصه اتأكد حقه وقربه بأبوته انبيائه صلى الله عليه وسلم والكثير من المصلين عليه من العرب والعجم وموافقته في معالم الملة ورفعة شأنه في الرسل عليهم الصلاة والسلام واجابة لدعائه بقوله واجعل لى لسان صدق في الآخرين ﴿وعلى جميع أنبيائك وأصفيائك من﴾ بيانية أو تبعيضية على ما تقدم في مثله ﴿أهل أرضك وسمائك عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومنتهى علمك﴾ هو بمعنى مبلغ ﴿وزنة جميع مخلوقاتك صلاة مكررة﴾ اسم مفعول مؤنث من كرر الشئ أعاده اكثر من مرة وهذا هو الفرق بين التكرير والاعادة فان الاعادة تصدق بمرة واحدة زائدة على الاولى بخلاف التكرير قاله أبو هلال العسكرى والمصدر التكرير والتكرار بفتح

صلاة المصلين عليهم من الخالق اجمعين كفضلك على جميع خلقك اللهم صل عليهم صلاة دائمة مستمرة الدوام على مر الليالى والايام متصلة الدوام لا انقضاء لها ولا انصرام على مر الليالى والايام عدد كل وابل وطل اللهم صل على محمد نبيك وابراهيم خليلك وعلى جميع انبيائك واصفيائك من اهل ارضك وسمائك عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومنتهى علمك وزنة جميع مخلوقاتك صلاة مكرره

التاء وكسرها ﴿أبداً﴾ معمول لمكررة ﴿عدد﴾ معمول أيضاً لمكررة ﴿ما أحصى علمك﴾ مما خلقته قال الخطابي وأبرزته للوجود كاملاً ﴿وملء ما أحصى علمك﴾ مما خلقته في قوله في الحديث ملء السموات وملء الارض هذا كلام تمثيل وتقريب والكلام لا يقدر بالمكاييل ولا تحشى به الظروف ولا تسعه الاوعية وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو يقدر ان تكون تلك الكلمات أجساما تملأ الاماكن لبلغت من كثرتها ما يملأ السموات والارضين وقد يحتمل أن يكون المراد به أجرها وثوابها وقد يحتمل أن يراد به التعظيم لها والتفخيم لشأنها كما يقول القائل تكلم فلان اليوم بكلمة كانها جبل وحلف يمينا كالسموات والارضين وكما يقال هذه كلمة تملأ طباق الارضين اي انها تسير وتنتشر في الارض كما قالوا كلمة تملأ الفم وتملأ السمع ونحوها من الكلام والملء بكسر الميم الاسم والملء المصدر من قولك ملأت الاناء ملأ انتهى ﴿وأضعاف﴾ جمع ضعف وهو مثل الشيء باعتبار مساواته له في الكمية ﴿ما أحصى علمك صلاة تزيد وتفوق وتفضل صلاة المصلين عليهم من الخلق اجمعين كفضلك على جميع خلقك ثم﴾ بعد صلاتك هذه على النبي صلى الله عليه وسلم أيها القارئ ﴿تدعو بهذا الدعاء﴾ الذي اسطره لك الآن ﴿فانه مرجو﴾ اي مأمول ومنتظر ﴿الاجابة﴾ هي اسعاف الطالب بطلبته او مواجهته بما يرضيه وهو في قوة قوله انه مجاب ولهذا اعقبه بقوله ﴿ان شاء الله﴾ لان كل شيء موقوف على مشيئته تعالى فلا يكون الا ما شاء واليها يستند كل شيء ولا تستند هي الى شيء مع ما في الاتيان بذلك من التبرك واغتنام ذكر الله حيث وجد له محلا وانما كان مرجو الاجابة لما تقدم من استجابة الدعاء بعد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أو بين الصلاتين عليه صلى الله عليه وسلم والله اعلم ﴿بعد﴾ يتعلق بمرجو ﴿الصلاة﴾ ال فيها التعريف الجنس وهي التي للحقيقة ﴿على النبي صلى الله عليه وسلم﴾ وانت قد صليت الآن على النبي صلى الله عليه وسلم بما قراته من اول الفصل الى هنا ويحتمل ان بعد تتعلق بتدعو والمراد بعد هذه الصلاة التي صليتها الآن فالمراد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم للمؤلف من الصلاة عليه قبل هذا وال في قوله بعد الصلاة للعهد الحضوري والمراد بالصلاة الحاضرة في الكتاب المفروغ منها وليس المراد ان القارئ يبتدئ صلاة من عند نفسه كما قد يتوهم والدعاء المشار اليه هو ﴿اللهم اجعلني من﴾ تبعيضية ﴿من﴾ موصولة ﴿لزم﴾ بكسر الزاي يعني لم يفارق ﴿ملة﴾ اي دين ﴿نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وعظم﴾ وقر ﴿حرمته﴾ هو ما يجب القيام به ولا يحل انتهاكه ولا التفريط فيه ﴿وأعز﴾ اي أجل واعظم او اعان ونصر ﴿كلمته﴾ بكسر اللام مع فتح الكاف وبسكون اللام مع فتح الكاف وكسرها والاولى لغة الحجاز أي دعوة الاسلام بشهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وحفظ﴾ بكسر الفاء اي صان ﴿عهده﴾ اي موثقه ووصيته بالتوحيد وعبادة الله والعمل بطاعته وامتثال أمره واجتناب نهيه ﴿وذمته﴾ من عطف المرادف الا

أبدا اعداد ما أحصى علمك وملء ما أحصى علمك وأضعاف ما أحصى علمك صلاة تزيد وتفوق وتفضل صلاة المصلين عليهم من الخلق اجمعين كفضلك على جميع خلقك ثم تدعو بهذا الدعاء فانه مرجو الاجابة ان شاء الله بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلني ممن لزم ملة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وعظم حرمته واعز كلمته وحفظ عهده وذمته

انه في الاصل أثر بمعنى الخفارة وملاحظة الذم في التضييع والنقص والاخفار ﴿ونصر﴾ اى اعان ﴿حزبه﴾ اى المتبعين له ﴿ودعوته﴾ الى الله تعالى ﴿وكثر﴾ ضد القلة والواحدة اى عدد وزكى ﴿تابعيه﴾ جمع تابع وهو السائر على سيره والمراد هنا في الدين ﴿وفرقته﴾ جماعته والمراد ان يكثرهم بالكون معهم و يشمل الدنيا والآخرة باتباع ماهم عليه والحشر معهم ﴿ووافى﴾ أى أتى اولاقى على ميعاد اوشبهه في الآخرة ﴿زمرته﴾ بالضم جماعته ﴿ولم يخالف﴾ بل يوافق ويسلك ﴿سبيله﴾ طريقه وهو الطريق الذى فيه سهولة ﴿وسنته﴾ اى طريقته وسيرته ﴿اللهم انى أسئلك﴾ اى اطلب منك والسؤال احد أقسام الطلب وهو طلب الادنى من الاعلى مطلقا فاذا كان لجانب الحق تعالى سمى سؤالا ودعاء ولا يقال الدعاء الطلب من غير الله تعالى وهو مقتضى كلام عدد كثير من اللغويين وصرح به ابن رشد الحفيد في كتابه الضرورى والقرافى في شرح التنقيح نقف على هذا وتنبه له فقد وهم فيه كثيرون والله الموفق سبحانه قاله الشيخ أبو عبد الله العربى رحمه الله فيما وجدته بخطه والجملة انشاء بلفظ الخبر ومعناه اللهم أعطنى ﴿الاستمساك﴾ أى الاعتصام ﴿بسنته﴾ اى طريقه ودينه ﴿واعوذ﴾ اى أستجير ﴿بك﴾ وهو انشاء أيضا بلفظ الخبر ومعناه اللهم اعذنى ﴿من الانحراف﴾ اى الميل ﴿عما﴾ اى الذى ﴿جاء به﴾ من عند الله من الدين القويم والمنهاج المستقيم والحنيفية السمحاء ويشمل الانحراف بالبدعة او بالمعصية واما الكفر فانه أكثر من الميل والانحراف بل هو ان يعرض عنه بالكلية و يوليه ظهره وشمول الدعاء له بالاحروية ﴿اللهم انى أسئلك﴾ لنفسى ﴿من﴾ تبعيضية اى اجعل لى حظا في ﴿خير﴾ اما على ان من الثانية تبعيضية فلا اشكال لان النبي صلى الله عليه وسلم سأل بعض الخير ونحن نسأل من ذلك الخير بعضه ايضا واما على ان من الثانية زائدة أو بيانية فلانا انما نسال لانفسنا بعض ماسأل نبينا صلى الله عليه وسلم لا كله لان ذلك هو المناسب لنا والجائز في حقنا ويحتمل أن تكون من زائدة والمراد انى اسألك له صلى الله عليه وسلم اولنفسى اولمن سأل له النبي صلى الله عليه وسلم كائنا من كان فنكون سائلين جميع ماسأل صلى الله عليه وسلم فما كان خاصا به سألناه له وما كان صالحا لنا سألناه لانفسنا ويكون سؤالنا كالتامين على دعائه وهذا على ان من الثانية زائدة او بيانية أيضا والخير هو الامر الحسن او الذى فيه منفعة عاجلة اوآجلة و ياتى مصدر خار يقال خار الله لك خيرا صنعه وصفة مخففا من خير بالتشديد اى متصف بالخير وافعل تفضيل محذوف الهمزة لكثرة دوره واسم المال قال الله تعالى ان ترك خيرا وانه لحب الخير لشديد واسم جنس شامل لكل كمال ونفع وأمر ملائم يقال الايمان خير والامن والعافية خير ولفظ الاصل من هذا ﴿ما﴾ موصول جارية على مقدر وهي نعت له اى الامر الذى ﴿سألك منه﴾ يحتمل ان تكون من تبعيضية ومفعول سأل الثانى هو الضمير اى سألكه والضمير في منه على كليهما راجع الى ما فهو العائد من الصلة الى الموصول وقد يحتمل ان يكون العائد الى الموصول

نصر حزبه ودعوته وكثر تابعيه وفرقته ووافى زمرته ولم يخالف سبيله وسنته اللهم انى اسئلك الاستمساك بسنته واعوذ بك من الانحراف عما جاء به اللهم انى اسألك من خير ما سألك منه

محذوفا وهو ضمير متصل منصوب بفعل سال اى سالكه ويكون ضمير منه عائدا على لفظ خير السابق على طريق الاستخدام ومن على هذا بيانية اى ما سالكه من خير اى الذى هو خير ووقع فى بعض النسخ اللهم انى أسألك من كل خير سألك منه ﴿محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم﴾ لنفسه اوله ولغيره اولامته ﴿وأعوذ﴾ اى ألتجئ وأعتصم ﴿بك﴾ الباء للتعدية ﴿من﴾ ابتدائية فى غير المكان والزمان ﴿شر﴾ ضد الخير وهو ما فيه مضرة عاجلة أو آجلة وهو السوء والامر السيء اى سوء ﴿ما﴾ أى الامر الذى ﴿استعاذك منه﴾ من لابتداء الغاية والضمير عائد على الموصول ﴿محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم﴾ لنفسه اولغيره أخرج الترمذى عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيأ فقلنا يارسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيأ فقال ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله تقول اللهم انا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله زاد فى رواية العلى العظيم قال أبو عيسى حديث حسن واخرج ابن ماجه من حديث عائشة رضى الله عنها اللهم انى اسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه ومالم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه ومالم اعلم اللهم انى أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك وأعوذ بك من شر ما استعاذ بك عبدك ونبيك اللهم انى أسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لى خيرا وهذا كله من جوامع الدعاء وقد أخرج ابوداود والحاكم عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك مع ما فيه من الاستمساك بواسطته صلى الله عليه وسلم والاقتداء بامامته والسكون خلفه وسلب الارادة اليه بواسطته ولانه اعلم بآداب الدعاء وبما ينبغى ان يدعى به والله اعلم ﴿اللهم اعصمنى﴾ اى احفظنى وامنعنى ﴿من شر الفتن﴾ الشر هنا اسم ضد الخير وليس اسم تفضيل فالاضافة بيانية والاستعاذة واقعة من جميع الفتن لا من أشرها واشدها فقط اوشر ما فيها اولها لانها كلها شر والشر بستعاذ منه جملة وهى جمع فتنة وتطلق على الضلالة والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والمحنة والاختبار والاضلال واختلاف الآراء والجنون والمال والاولاد والاعجاب ﴿وعافنى﴾ اى ادفع عنى وسلمنى ﴿من جميع المحن﴾ جمع محنة وهى ما يختبر به وغلب استعمالها فى الشدة والامر المؤلم والمحن والامتحان الاختبار ﴿وأصلح﴾ الصلاح ضد الفساد ﴿منى ما﴾ أى الذى ﴿ظهر﴾ وهى الجوارح الظاهرة باستعمالها فيما يرضى الله فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وما﴾ اى الذى ﴿بطن﴾ وهو القلب الذى اذا اصلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله ﴿ونق﴾ اى نظف وحسن ﴿قلبى﴾ لانه محل الاخلاق والعلوم والمقامات والاحوال ﴿من الحقد﴾ بكسر الحاء

محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم واعوذبك من شر ما استعاذك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم اللهم اعصمنى من شر الفتن وعافنى من جميع المحن وأصلح منى ما ظهر وما بطن ونق قلبى من الحقد

وسكون القاف وهو اعتقاد العداوة وامساكها فى القلب ﴿والحسد﴾ بفتحتين وهو كراهية النعمة عند الغير ومحبة زوالها عنه ﴿ولا تجعل على تباعة﴾ من تبعت الشئ بكسر الباء مرت فى أثره اى ما يتبع بسببه ويطلب به مما يترتب عليه نظيره من نفس او عرض او حريم او مال وسائر ما يلزمه تأديته بمثل او قيمة سواء كان ترتبه بوجه شرعى كالبيع والاجارة والقرض او بغيره كالغصب بتيسير الابراء من الشرعى حتى لا يخلد فى الذمة وعدم وقوع غير الشرعى واداءه وتحليل من له الحق ان وقع وارضاء الله تعالى لاهل الحق عنه فى الآخرة ﴿لاحد﴾ ممن يصح ان تكون له تباعة كائنا من كان لترتب حقه بوجه ما ﴿اللهم انى أسألك الاخذ﴾ اى التمسك ﴿باحسن ما﴾ اى الامر الذى ﴿تعلم﴾ أنه حسن فى حقنا شرعا مما يمكننا الاتصاف به او التلبس بفعله بحسب ما هو أقرب الى رضاك عنا وقبولك منا تهديا وتوفيقا اليه وتفتح بصائرنا التمييز لاحسن الاسد تقربا اليك فنكون من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه سعيا فيما أمرتنا به وطلبا لرضاك وأضيف ذلك الى العلم تفويضا ورجوعا الى الله تعالى فى ذلك لكون من حيث يعلم انه احسن ويختاره لنا من حيث لا نعلم نحن ويختار والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴿والترك﴾ اى التخلية والاجتناب ﴿لسيء﴾ اى قبيح واللام تقوية للمصدر ﴿ما﴾ اى الامر الذى ﴿تعلم﴾ انه سيء فى حقنا لا ترضاه منا اى لكل ما تعلم انه سيء والموصول الذى هو من ألفاظ العموم فيستغرق كان المضاف اليه مفيدا له ايضا والمفرد المضاف الى المعرفة مفيد للعموم على الصحيح ما لم يتحقق عهد والسيء حقيره وجليله مطلوب الترك فلذلك لم يؤت بأفعل بخلاف الحسن فان ارتكاب أفضله كمال فيه فلذلك أتى فيه بافعل فكان فى ذلك طالبا لارتكاب الكمال فى الجهتين ﴿واسألك التكفل بالرزق﴾ اى الضمان والتحمل منك بالرزق لى او تكفلك برزقى على معاقبة أل للضمير وعدمها والمراد بهذا التكفل تكفل خاص من توصيل رزقه اليه على وجه خاص من كونه غير محتسب او مباركا فيه او واسعا سهلا او غير زائد على الحاجة بلا تعب عنها او مع الهناء والعزة وعدم الحرص والتعب فى طلبه وشغل القلب وتعلق الهمة والتذلل للخلق بسببه والتفكر والتدبير فى تحصيله والسلامة من الجبة والقطيعة والاستدراج والمكر والخروج عن طريق العبودية لكونه مصحوبا بالعناية واللطف ونحو ذلك مما فسر به التكفل الوارد فى حق طالب العلم وغيره والا فالتكفل العام شامل لارزاق الحيوانات كما قال الله تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها والرزق تقدم تفسيره فى فصل الفضائل وهو بكسر الراء وجمعه اسم للعطاء أرزاق وبفتح الراء مصدر كنصر ينصر نصرا وأرزقه مما يهدى الرزق المقدر المشار اليه فى الآى والاحاديث ﴿و﴾ أسألك ﴿الزهد فى الكفاف﴾ الزهد هو الترك وزوال الرغبة ووجود المعروف والانصراف ثم يحتمل انه غير مقيد بمتعلق حتى يبقى على الجميع متعلقا به لان الزهد لا حصر لمراتبه ولا حد [illegible] الزهد فى المال والجاه وأسبابهما ثم الزهد فى كل صفة للنفس فيها

والحسد ولا تجعل على تباعة لاحد اللهم انى اسألك الاخذ باحسن ما تعلم والترك لسيء ما تعلم وأسألك التكفل بالرزق والزهد فى الكفاف

والمخرج بالبيان
من كل شبهة
والفلج

منعة من مقتضيات الطبع حتى يزهد في نفسه أيضا وفي كل ما سوى الله تعالى وعليه يكون
حرف الجر بعده الذي هو في بمعنى مع اى مع اجراء الرزق الكفاف على وتيسيره لى و يكون
سؤاله قد تضمن أمرين سؤال الاتصاف بالزهد وسؤال اجراء الرزق عليه بمقتضى التعليم
النبوى في قوله صلى الله عليه وسلم واجعل رزق آل محمد كفافا وقال أبو بكر الصديق رضى
الله تعالى عنه أسألك الزهد فيما جاوز الكفاف قيل فالعامل في المجرور كون مقدر على أنه
وصف أو حال من الزهد على القاعدة في الجملة بعد ذى أل الجنسية وما فيها من الاحتمال وهو
حينئذ بمنزلة مصدر اللازم الذى لا يطلب مفعولا أو الجامد نحو القيام في المسجد دون زيد في الدار
انتهى ويحتمل أن متعلق الزهد محذوف للعلم به لان الجارى في ذكر الزهد والقصد به هو الزهد
في العرض الفانى وهو الدنيا فيما اشتملت عليه من مال أو جاه وشهوات وحرف الجر حينئذ
بمعنى مع أيضا على ما تقدم ويحتمل أن تكون في على بابها والمراد أن يقع الزهد في نفس الكفاف
وهو اما طلب الزهد فيما سوى الله تعالى وهو طلب لصريح التوحيد والغنى بالله والشغل به
عما سواه والغيبة فيه والجمع عليه والتفويض اليه والثقة به والرجوع الى نظره واما طلب
للايثار ويكون هو المراد بالزهد لقوله تعالى مدحا لاحوال الصحابة ويؤثرون على أنفسهم
ولو كان بهم خصاصة أى فاقة وذلك لغناهم بالله وثقتهم به واستهلاكهم في محبته ومن ذلك
ما علم من قضية أبى بكر وعلى وفاطمة رضى الله تعالى عن جميعهم ووجه تخصيص
الكفاف دون غيره ليكون من باب الاولى لانه اذا زهد في الكفاف فهو فيما سواه أزهد
والعامل في المجرور على هذا هو نفس الزهد قال بعضهم وهذا هو المتبادر وقال آخر الوجه
الاول أقرب وأسلم من التكلف وأجرى على ما قبله من سؤال التكفل بالرزق وبه يستغنى عن
تفسير الزهد بالتوكل أو بالايثار مع أنها حقائق متغايرة وكل واحد منها ما يقصد ويطلب فلا
حاجة الى تفسير بعضها ببعض الا ان تدعو اليه ضرورة مقام أو نحوه والله أعلم والرزق
الكفاف هو الذى لا فضل معه او الذى لا زيادة فيه عن الحاجة ولا نقص أو ما كان يوما بيوم
يشبع يوما ويجوع يوما ﴿و﴾ اسألك ﴿المخرج﴾ بفتح الميم والراء اسم مصدر خرج
يخرج بالفتح في الماضى والضم في المضارع و يصح ضم الميم فيكون اسم مصدر اخرج رباعيا
﴿بالبيان﴾ الباء سببية وللمصاحبة والبيان مصدر بان يبين ظهر واتضح فهو بين أو اسم
مصدر بان اللازم أو المتعدى لانه يقال بان الامر بيانا وابان ظهر وابانه غيره والمراد على
الاول والثانى والمخرج ببيان الحق أى ظهوره واتضاحه وعلى الثالث والمخرج ببيان الله
تعالى الحق اى أبانته اياه اى اظهاره اياه وايضاحه وحذف متعلق البيان لدلالة السياق
عليه ﴿من كل شبهة﴾ بضم الشين والباء وتسكين الباء وهى أمر مشتبه ملتبس لا
تنكشف حقيقة أمره وتدخل في باب الاعتقاد والعمل والعبادات والعادات والخروج
بالبيان منها يكون اما بالوقوف على النص واتضاح الدليل العقلى والنقلى او بالالهام او رؤيا
صالحة او تيسير ما فيه الخيرة اواشارة من مشير متأهل لقبول اشارته او غير ذلك ﴿والفلج﴾

هو في النسخة السهلية بفتح الفاء واللام والذي في كتب اللغة انه بفتح الفاء وسكون اللام مصدر فلج بفتح اللام بمعنى ظفر وفاز والاسم منه الفلج بضم الفاء وسكون اللام ﴿بالصواب﴾ نقيض الخطأ وهو ما يوافق الحق ﴿في كل حجة﴾ هي ما يستظهر به في المطالب حتى في الدعاوى والخصومات والاعتذارات والمحاورات قال في كتاب العين هو الوجه الذي يكون به الظفر ويحتمل اطلاق الحجة هنا على ما من شأنه ان يحتج به ويقع فيه الخلاف وقع فيه الخلاف والاحتجاج بالفعل ام لا فيكون قد اطلق الحجة هنا على ما يستظهر عليه لا على ما يستظهر به كأنه سأل الفوز بالصواب في كل امر يريده ويحاوله ويتلبس به ﴿والعدل﴾ هو لزوم طريق الحق من غير ميل ولا انحراف ووضع الشيء في محله ومعاملته بما هو اهله وضده الجور وهو الميل والخروج عن ذلك ﴿في الغضب﴾ هو غلظة عارضة للنفس تقتضي الانتقام بالايقاع والذم وتستعمل تارة في مجرد غير هذه الغلظة وتارة في مجرد الانتقام ويصاحبها غالبا ان الذم واستشاطته في الطبيعة وهي تابعة للسخط وهو عدم مطابقة الواقع لارادة المريد الموجب لاعتراضه وعدم قبوله ﴿و﴾ في ﴿الرضا﴾ وهو مطابقة ارادة المريد لما هو الواقع او في حكم الواقع مطابقة تقتضي القبول وعدم الاعتراض ويصاحبها سكون الدم وبروده في الطبيعة وتنبيه الرحمة وهي رقة عارضة للنفس تقتضي الاحسان والانعام وتستعمل تارة في مجرد هذه الرأفة وتارة في مجرد الاحسان وخص حالة الغضب والرضا بسؤال العدل فيهما لانهما مظنة الميل عن الاعتدال والاستقامة فنسأل الله دوام العدل فيهما فاذا كان عاملا بالعدل فيهما كان فيما سواهما احرى فكان وازنا بالقسطاس المستقيم في جميع احواله ولا يتعدى حدود الله تعالى في جميع افعاله وهما هكذا مذكوران في حديث ابي هريرة عند الترمذي الحكيم وحديث ابن عمر عند الطبراني وانما سأل الله تعالى العدل في الغضب ولم يسأله زواله لانه كما قال حجة الاسلام انه لا يزول اصله ولا ينبغي ان يزول بل ان زال وجب تحصيله لانه آلة قتال مع الكفار والمنع من المنكرات ولا يحصل كثير من الخيرات الا به وهو ككلب الصائد انتهى ﴿والتسليم﴾ هو الانقياد للحكيم والاذعان له من غير معارضة ولا حرج في النفس وضيق في الصدر ﴿لما﴾ موصولة وقد يصح ان تكون مصدرية ﴿يجري﴾ اي يمضي وينفذ ﴿به﴾ الضمير عائد على الموصول الذي هو ما والباء للتعدية اي يجريه اي يمضيه ﴿القضاء﴾ اي قضاء الله تعالى على عبده من خير او شر ونفع وضر وغير ذلك من الاضداد والاتم الذي تقتضي ان تكون الاضافة في القضاء لضمير الخطاب وقضاء الله تعالى قيل هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال ونسبه السيد الشريف الجرجاني للاشاعرة وقيل هو الفعل فيكون صفة فعلية قال سعد الدين هو عبارة عن الفعل مع زيادة احكام وهو الانسب بقوله يجري ثم انه طلب التسليم لفعل وانما التسليم على طريق الحقيقة للفاعل او صفته التي بها الفعل وقد يكون للفعل بطريق المجاز بخلاف الرضى ومن ذلك فقد قال السعد لا يقال لو كان الكفر بقضاء

بالصواب في كل حجة والعدل في الغضب والرضا والتسليم لما يجري به القضاء

الله تعالى لوجب الرضى به لان الرضا بالقضاء واجب واللازم باطل لان الرضاء بالكفر كفر لانا نقول الكفر مقضي لاقضاء والرضاء انما يجب بالقضاء دون المقضى قال الخيالى قيل لامعنى للرضاء بصفة من صفات الله تعالى بل المراد هو الرضاء بمقتضى تلك الصفة فالصواب ان يجاب بأن الرضاء بالكفر لامن حيث ذاته بل من حيث هو مقضى ليس بكفر وانت خبير بأن رضى القلب بفعل الله تعالى بل بتعلق صفته أيضا مما لا شبهة فى صحته ثم ان الرضاء بهما يستلزم الرضا بالمتعلق من حيث هو تعلق مقتضى لامن حيث ذاته ولامن سائر الحيثيات كما يشهد به سلامة الفطرة ولما كان الرضاء الاول هو الاصل اختارا لعدهذه الطريق فى الجواب انتهى ﴿و﴾ أسألك ﴿الاقتصاد﴾ أى التوسط وخير الامور أوسطها ﴿فى الفقر﴾ هو ازدواء الدنيا والخلو منها ﴿والغنى﴾ بكسر الغين مقصورا وهو اليسار ضد الفقر والاقتصاد فى الحالتين هو باتباع الامر والوقوف عند الحدود فيهما وترك الاقتار والاسراف ﴿والتواضع﴾ هو الاستصغار ضد التكبر وسبب التواضع معرفة العبد بنقص نفسه وزلته وعجزه أو شهود عظمة قربه هذا أقوى وأكمل من الذى قبله لانه لايمكن ارتفاعه ومن هنا كان تواضع احقيقيا دون غيره ﴿فى القول﴾ هنا هو النطق الخارج اللسانى ﴿والفعل﴾ هو حركة العبد الاختيارية بانواعها يطلق اطلاقا شائعا على كسب الجوارح الظاهرة فى مقابلة القول والاحوال الباطنة كالقصد والعزم والاعتقاد وقد يطلق فى مقابلة القول فقط على مايعم الظاهر والباطن فيقال الاقوال والافعال وقد يطلق على مايعمها فيقال أفعال اللسان وأفعال الجنان وأفعال الاركان والمراد هنا الاطلاق الاول وهو المتداول والشائع وهو مفيد فلا يتكبر على خلق الله فى قوله ولافعله ولااعتقاده لفظ أو جنان أو نظر بعين احتقار أو اختيال فى مشية أو تقدم فى طريق أو تصدر فى مجلس أواعتقاد مزية وشرف له سيما عليهم ونحو ذلك ﴿و﴾ أسألك ﴿الصدق﴾ هو عند الجمهور مطابقة الخبر الواقع فى نفس الامر وافق الاعتقاد أولا وضده الكذب وهو عدم مطابقة الخبر للواقع واعتبر غيرهم الاعتقاد دون الواقع فيهما واعتبر بعضهم اجتماعهما فى الصدق وعدمه فى الكذب فقال بالواسطة بين الصدق والكذب وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على وجوب الصدق وتحريم الكذب فى الجملة وانعقد الاجماع على ذلك الا ما استثنى مما يباح فيه الكذب لضرورة وذلك مذكور فى كتب الفقه وغيرها ﴿فى الجد﴾ بكسر الجيم وهو لامر الذى من شأن العقلاء الاخذ فيه والاجتهاد فى تحصيله لانتاجه مايحمد من جد فى الامر يجد اجتهد ومعنى المادة دائر على الصلابة والجزالة ﴿والهزل﴾ بفتح الهاء وسكون الزاى وهو ضد الجد كاللهو واللعب وترويح النفس وقد ينتقل كل واحد من الضدين للجانب الآخر لموجب والمطلوب هنا أن يكون المرء صادقا فى حالتى جده وهزله كما فى حديث انى أمزح ولا أقول الا حقا وذلك المزاح حينئذ من قبيل الجد لانتاجه نتيجة الجد والا كثار من المزاح واللهو مذموم شرعا قال بعض الفضلاء اذا كان القصد باللعب تسلية

والاقتصاد فى الفقر والغنى والتواضع فى القول والفعل والصدق فى الجد والهزل

النفس وشغلها عن هموم لزمتها وتجريد الفكر بحة وشحذ الذهن الكامل لم يذم وقال النووي والمزاح المنهي عنه هو الذي فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين ويؤول في كثير من الاوقات الى الايذاء ويورث الاحقاد ويسقط المهابة والوقار وأما ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فانه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعله في نادر الاحوال لمصلحة كتطييب نفس المخاطب ومؤانسته قال وهذا لا منع فيه قطعا بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه الصفة تكميل قال الشيخ زروق رضي الله عنه الاصول ثلاثة خشية الله في السر والعلانية والعدل في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر والفروع ثلاثة حفظ الحرمة ولزوم الخدمة وتصفية اللقمة وتحقيقها بثلاث افراد القلب لله في جميع الاوقات واتهام النفس في جميع الحالات واتباع العلم في الحركات والسكنات وتتميمها بثلاث حسن الخلق في معاملة الخلق والرفق في التناول والتأني في التوجه وقال أيضا أصول الخير ثلاثة التواضع وحسن الخلق والنصيحة فالتواضع يتبعه ثلاث الانصاف من نفسك وترك الانتصاف لها وخدمة المؤمنين وحسن الخلق يتبعه ثلاث العدل في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر وخشية الله تعالى في السر والعلانية والنصيحة يتبعها ثلاث العمل الصالح والعلم الصحيح واتباع الحق في كل حال ﴿اللهم ان﴾ تأكيد لاعتراف النفس التي شأنها الجحود والانكار فقلما يخلص منها لاقرار ﴿لي﴾ تحقيق للاكتساب وتعيين للمكتسب ﴿ذنوبا﴾ جمع ذنب وهو ما يترتب عليه اللوم لمخالفة أمر الله تعالى من أفعال العبد الظاهرة والباطنة ﴿فيما بيني وبينك﴾ كالتفريط في الصلاة والصيام وغيرهما من الافعال المأمور بها ولا تعلق لها بالخلق وكشرب الخمر وغيره من الافعال المنهي عنها ﴿وذنوبا فيما بيني وبين خلقك﴾ مما يرجع الى نفوسهم وأعراضهم وأموالهم كالقتل والجرح والقذف والغيبة والتعدي وما الحق بذلك من حقوقهم التي يتعلق بها الامر الجازم كالنفقة فيمن تجب نفقته والنصيحة والانقاذ من الهلكة والشهادة بحق تعين وغير ذلك والعبد لا ينفك عن هذه الذنوب ولا سبيل له الى تنزيه نفسه وتبرئتها منها ولا يستطيع القيام بحقوق الربوبية ولوازم العبودية ولو عمل ما عمل وما قدروا الله حق قدره وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها فما له الا الرجوع الى مولاه والتعلق به في غفرانها وتحملها فلذا قال ﴿اللهم ما كان لك﴾ لا تعلق له بأحد من خلقك ﴿منها﴾ أي من تلك الذنوب ﴿فاغفره﴾ بفضلك أي تجاوز عنه واجعل بيني وبينه سترا يحول بيني وبين شره ويحقق الرجاء في ذلك فضل الله تعالى وسبق رحمته غضبه وأن هذا من غير الشرك المغفور على مقتضى المشيئة وخصوصا من الديوان الثاني المذكور في الحديث النبوي الآتي على قائله أفضل الصلاة والسلام ﴿وما كان منها﴾ أي من تلك الذنوب ﴿لخلقك﴾ أي لهم بها تعلق ﴿فتحمله﴾ أي اده ﴿عني﴾ وأرض فيه خصمائي لان حقوقهم لا تترك لها ﴿وأغنني﴾ بقطع الهمزة لانه رباعي قال

اللهم ان لي ذنوبا فيما بيني وبينك وذنوبا فيما بيني وبين خلقك اللهم ما كان لك منها فاغفره وما كان منها لخلقك فتحمله عني وأغنني

تعالى ان الظن لا يغني من الحق شيأ ﴿بفضلك﴾ عن تأدية حقوقهم فلا أحتاج الى ما أؤديه اليه والباء سببية ﴿انك واسع المغفرة﴾ فتسع مغفرتك ما بيني وبينك وما بيني وبين خلقك واذا عاملتني بالمغفرة في ذلك ارضيتهم عني لان حقوقهم لا تترك وقد أخرج الامام احمد والحاكم عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدواوين ثلاثة فديوان لا يغفر الله منه شيأ وديوان لا يعبأ الله به شيأ وديوان لا يترك الله منه شيأ فاما الديوان الذي لا يغفر الله منه شيئا فالاشراك بالله وأما الديوان الذي لا يعبأ الله به شيئا فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه تعالى من صوم يوم تركه اوصلاة تركها فان الله يغفر ذلك ان شاء تعالى ويتجاوز وأما الديوان الذي لا يترك الله منه شيئا فظلم العباد القصاص لامحالة والمراد أن القصاص لامحالة عدم سقوط حق المظلوم اما باداء الظالم واما باداء الله تعالى عنه لما دل على ذلك من الاحاديث وقد وردت أحاديث متعددة فيمن يتكفل الله عز وجل عنهم لغرمائهم وأخرج الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه والطيالسي والبزار وابو نعيم في الحلية عن أنس رضي الله عنه مرفوعا مثل حديث عائشة سواء ﴿اللهم نور بالعلم﴾ هو ارتسام صورة المعلوم في الذهن والباء سببية ﴿قلبي﴾ قال حجة الاسلام القلب لطيفة ربانية هي المخاطبة وهي التي تثاب وتعاقب ولها تعلق بالقلب الجسماني الصنوبري الشكل تعلق العرض بالجوهر ويسمى روحا ونفسا ومعنى الدعاء اللهم علمني العلم الذي هو نور فيتنور به قلبي وهو العلم بالله وكذا العلم باحكام الله اذا كان تعلمه لله اومعناه اللهم انفعني بما علمتني وأدخله سويداء قلبي ونوره به لان العلم الشرعي وان كان نورا في نفسه قد يكون نافعا لصاحبه ويتنور به وقد لا يكون كذلك والعلم النافع هو الذي تدخل حقيقته معناه اسويداء القلب فينطبع به انطباع السواد في الاسود والبياض في الابيض وتتصور الامور بنوره في القلب على حقيقتها ويقع به ظن في الصدر هو صورة الامور حسنها وقبحها فيأتي حسنها ويجتنب قبيحها وذلك هو حصول الاثر المطابق له في الخارج الدال على نفعه في بابه وشبه العلم بالنور لان القلب يستضيء به كما يستضيء البصر بالنور ولان العلم تتبين به أصول الدين وفروعه وتتضح به الاحكام كما أن النور تتبين به الاشياء وتتضح ﴿واستعمل بطاعتك بدني﴾ أي اجعله عاملا بطاعتك والبدن بالتحريك الجسد وقوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك قالوا بجسدك لا روح فيه وقال صاحب العين هو من الجسد ماسوى الرأس والسوى بفتح السين اليدان والرجلان والاطراف وجلدة الرأس وما كان غير مقتل ﴿وخلص﴾ يحتمل أن يكون من الخلاص وهو النجاة فمعنى خلص نج أو من الخلوص وهو الصفا فمعنى خلص صف ﴿من الفتن﴾ جمع فتنة والمراد كل مايصرف العبد عن وجهته او بافتنه عن قصده أو يشغله عن سيره ﴿سري﴾ هو باطن الروح وهو في الحقيقة القابلة للتجليات ومحل المشاهدة وأصل جميع الانوار الربانية المودعة في الذوات الانسانية ﴿واشغل﴾ بهمزة وصل بفتح الغين من شغله شغلا وشغلا ثلاثيا مجردا ضد الفراغ وأما

بفضلك انك واسع المغفرة اللهم نور بالعلم قلبي واستعمل بطاعتك بدني وخلص من الفتن سري واشغل

اشغلهم مزيد اللغة رديئة قاله الجوهري وابن القوطية وابن طريف ﴿بالاعتبار﴾ هو النظر المذكور بالله تعالى ﴿وفكري﴾ هو حركة النفس في المعقولات والتفكر النظر والاعتبار وكذلك الفكرة وقد ورد الامر بالتفكر وجاء فيه فضل وانه أفضل من العبادة الخالية عن التفكر بكثير ﴿وقني﴾ أي استرني وادفع عني ﴿شر﴾ أي سوء ﴿وساوس﴾ جمع وسوسة أو وسواس محذوف الياء بعد الواو وثبت في نسخة وساويس بالياء فيكون جمع وسواس ولا اشكال أو جمع وسوسة على حد قوله * تنقاد الصياريف وهو من وسوس بمعنى حدث سرا بتسويل وتسهيل وتزيين ﴿الشيطان﴾ وهو من شطن أي بعد لبعده عن الحق ﴿وأجرني﴾ أي احفظني وأجني وامنعني ﴿منه﴾ أي من الشيطان ﴿يا رحمن﴾ برحمتك ﴿حتى﴾ أي كي ﴿لا يكون له﴾ أي الشيطان ﴿على سلطان﴾ أي حكم وتسلط بالاغواء والوسوسة وغلبة بحججه الباطلة وغواياته المضلة الفاجرة فيكون الداعي ممن شمله قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم الذين استثناهم في قوله الا عبادك منهم المخلصين وذلك لصحة ايمانهم بالله وتوكلهم عليه لقوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وهذا آخر الحزب الاول على ما ثبت في النسخة السهاية فان تجزئة الكتاب بالاحزاب والارباع والاثلاث كذلك ثبت في النسخة المذكورة والمعتبر في ذلك من فصل الكيفية اذا ابتدأ القراءة منه كما تقدم التنبيه على ذلك وهذا الحزب أزيد من الثمن بيسير على مقتضى نسبة تمام الحزب الثاني من تمام الربع الاول والله أعلم والحزب الورد يعتاده الشخص من صلاة وقراءة وغير ذلك وهو الطائفة من القرآن أو غيره يوظفها على نفسه يقرؤها ﴿اللهم إني أسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم﴾ هذا ابتداء الحزب الثاني قال الشيخ أبو عبد الله العربي رحمه الله تعالى ويحتمل أن يكون المراد خير المعلوم وشره المراد كل معلوم هو بحيث يرجى خيره ويخاف شره لا كل معلوم على الاطلاق فان كثيرا من المعلومات ليس بهذه الحيثية ويحتمل أن يراد خير ما تعلم أنه خير وشر ما تعلم أنه شر فتكون ما واقعة على الخير أو على الشر المضاف اليها مضاف الى مثله فيحمل الخير على النفع الحاصل من الخير والشر على الضر الحاصل من الشر فيكون المعلوم الذي هو خير غير الذي هو شر انتهى ﴿واستغفرك﴾ أي اطلب مغفرتك وهو انشاء يرجع الى معنى اغفر لي ﴿من كل ما تعلم﴾ من ذنوبي وسيآتي ﴿انك﴾ أي انما سألتك ذلك لانك ﴿تعلم﴾ على الحقيقة الخير والشر والاعمال الحسنة والسيئة على التفصيل والاحاطة بذلك ﴿ولا نعلم﴾ نحن ذلك كذلك ﴿وانت علام﴾ صيغة مبالغة من العلم ﴿الغيوب﴾ جمع غيب وهو ما غاب عن المخلوقين وخاتمة هذا الدعاء تشبه خاتمة دعاء رواه شداد بن أوس الانصاري رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اللهم اني أسألك الثبات في الامر كله واسألك عزيمة الرشد وفي لفظ العزيمة على الرشد واسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسألك قلبا سليما وفي لفظ قلبا تقيا ولسانا صادقا واسألك من خير ما تعلم

بالاعتبار فكرى وقني شر وساوس الشيطان وأجرني منه يا رحمن حتى لا يكون له على سلطان اللهم اني أسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم وأستغفرك من كل ما تعلم انك تعلم ولا نعلم وأنت علام الغيوب

واعوذ

واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك علام الغيوب وفي رواية اللهم اني اسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد واسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك فذكر مثله اخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان ورواه ايضا ابونعيم في الحلية من طرق ﴿اللهم ارحمني﴾ ضمنه معنى اجرني اوانجني اوارحني فلذلك عداه بمن واتى بلفظ الرحمة مضمنا هذا المعنى دون ان ياتي بلفظه ليكون ناشئا عن الرحمة ومصحوبا بها ﴿من زماني﴾ هو الوقت الذي كان فيه خصوصا وقت التاليف والدعاء بهذا الدعاء ولذلك قال ﴿هذا﴾ اشارة للقريب الحاضر لما اشتمل عليه مما يقتضي طلب الرحمة والاغاثة وهو المذكور في قوله ﴿واحداق الفتن﴾ اي اطافتها وهي جمع فتنة وهي هنا الهرج والفساد والعبث في البلاد وعدم الامن على النفس ومايلحق بها أو كل مايفتن القلب ويشغل البال ويشتت الهم وحذف المتعلق الذي هو المفعول المتوصل اليه بالباء لارادة التعميم مع الاختصار اي به والناس والاوطان ونحو اشد من الضيق وعدم الخلاص والواو يحتمل انها عاطفة للمساوي المفصل بعد الاجمال والمبين بعد الابهام او الخاص على العام ﴿وتطاول﴾ اي استعلاء وترفع ﴿اهل الجراءة﴾ اي الاقدام والتسلط والجسارة وهو بضم الجيم وسكون الراء ﴿علي واستضعافهم اياي﴾ اي احتقارهم اياه لرؤيته ضعيفا فيتسلطوا عليه بالاذى حتى يؤدي ذلك الى استتباعهم اياه وهو اعظم الفتنة ثم استعاذ من الخلق عموما جنهم وانسهم عدوهم وصديقهم فقال ﴿اللهم اجعلني منك﴾ اي من حفظك وحياطتك وحراستك وعصمتك ومن ابتدائية وهو في محل نصب على الحالية من قوله عياذ وتقدم ليفيد الاختصاص اي لامن غيرك على الانفراد او الاشتراك وليفيد السلامة من استثقال اجتماع حرفي جر متماثلين في محل واحد لو قيل منك من جميع خلقك ﴿في عياذ﴾ أي ملجأ أي محل يلجأ اليه ويعتصم به وهو مصدر أريد به المكان ﴿منيع﴾ اي ممنوع اومانع من لجأ اليه ﴿وحرز﴾ بكسر الحاء المكان الممتنع وفي بعض النسخ وحصن ﴿حصين﴾ اي مانع به ﴿من﴾ تتعلق بعياذ ثم ﴿جميع خلقك﴾ لان الخلق في الجملة لا ياتي منهم الا الضرر اما ظاهرا او باطنا الا قليلا ﴿حتى﴾ تعليلية أي كي ﴿تبلغني﴾ ويحتمل ان تكون بمعنى الى اي الى ان تبلغني ﴿اجلي﴾ هو الوقت الذي علم الله تعالى موت الحي فيه ﴿معافا﴾ من شرورهم وسائر الفتن والمحن وهو اسم مفعول من عافاه الله اي سلمه ورفع عنه وفي هذا الدعاء سؤال العافية وقد وردت أحاديث بسؤالها والامر بسؤالها وهو المناسب لضعف العبد والله أعلم ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد من صلى عليه﴾ بالمقال من الملائكة والانس والجن ﴿وصل على محمد وعلى آل محمد عدد من لم يصل عليه﴾ من كافر الانس والجن والحيوانات الغير العاقلة والجمادات اذ قلنا ان هذه لا تصلي عليه مقالا ﴿وصل على محمد وعلى آل محمد كما تنبغي﴾ مضارع انبغى الشيء استحق ان ينبغي اي يطلب ويحتمل الوجوب والاستحباب والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في حقنا وجوب واستحباب ﴿الصلاة عليه وصل على محمد وعلى آل محمد كما تجب﴾ وهو باعرفيا ومرجعه اعتبار

اللهم ارحمني من زماني هذا واحداق الفتن وتطاول اهل الجراءة على واستضعافهم اياي اللهم اجعلني منك في عياذ منيع وحرز حصين من جميع خلقك حتى تبلغني أجلي معافا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد من صلى عليه وصل على محمد وعلى آل محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد وعلى آل محمد كما تنبغي الصلاة عليه وصل على محمد وعلى آل محمد كما تجب

الاولى والاحق ان ينبغي اووجو باشرعيا اى عليا فيكون عنة لة قوله بعدهذا كما أمرت مع التصريح بالوجوب ﴿الصلاة عليه وصل على محمد وعلى آل محمد كما أمرت﴾ أى اوجبت من الامر بالوجوب مع احتمه لغيره ﴿ان يصلى عليه وصل على محمد وعلى آل محمد الذى نوره﴾ مبتدأ ﴿من نور الانوار﴾ خبره والجملة صلة الموصول الذى هو نعت لاسمه الشريف صلى الله عليه وسلم فى اجمنة لاولى بنوره صلى الله عليه وسلم الحسي والمعنوى ظاهر واضح لامع للابصار والبصائر لائح وقد سماه الله تعالى نورا فقال سبحانه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين جاء فى التفسير ان النور محمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى فيه سراجا منيرا ومن فى قوله من نور الانوار لابتداء الغاية ونور الانوار هو الله عز وجل وقد ورد تسميته تعالى بالنور كتابا وسنة وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره ومعنى كونه صلى الله عليه وسلم من نور الانوار انه منه دون واسطة وهى الخصوصية التى تناسب المدح والافلا معنى له اذ كل نور واصل له من نور الانوار وان كان بواسطة وكونه بدون واسطة هو الجارى على قوله صلى الله عليه وسلم كنت اول الانبياء فى الخلق وآخرهم فى البعث وقوله والخطاب لجابر رضى الله تعالى عنه ان الله خلق اول الاشياء نور نبيك من نوره أخرجه عبد الرزاق وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله نورى ومن نورى خلق كل شئ فهذه احاديث دالة على اولية صلى الله عليه وسلم وتقدمه على غيره من جميع المخلوقات وانه سببها وهذا اللفظ المتكلم عليه هكذا هو فى النسخة السهلية واكثر النسخ وفى بعضها باسقاط لفظ من فيكون نور الانوار خبرا عن قوله نوره والمعنى ان نوره صلى الله عليه وسلم هو نور الانوار بمعنى أنورها او هو عنصرها الذى منه انبعاثها واقتباسها او مادتها التى منها تتكون وتتكيف صورها او مددها الذى منه استمدادها ويأتى للمؤلف اللهم صل على نور الانوار وقوله اللهم صل على من فاضت من نوره جميع الانوار وفى بعض النسخ اللهم صل على منور الانوار اى ان نوره صلى الله عليه وسلم منور الانوار اى جاعلها نورا اى هو سبب جعلها نورا لتوقفها عليه والاسناد مجازى والجاعل حقيقة هو الله سبحانه او بمعنى ممدها وفى بعض النسخ الذى من نوره الانوار ومعناها واضح والالف واللام للجنس وسيأتى اللهم صل على من انشق من نوره جميع الانوار والله اعلم ﴿وأشرق﴾ أى اضاء وهو لازم وعلة لاسرار وحينئذ فتحذف تاء التأنيث على أحد الوجهين الجائزين فى الفعل المسند لجمع التكسير ﴿شعاع﴾ بضم الشين وهو المعنى المشرق على الجسم المضيء لذاته ترقرقا ويا كالمترقرق على جسم الشئ وهو الحاصل من مقابلة المضيء لذاته كالحاصل لسطح الارض المقابل للشمس اطراف الشمس اياه ومنه قول الخليل أشعت الشمس شعاعا اذا انتشرت والباء سببية او بمعنى من ﴿سره﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿الاسرار﴾ جمع سر وأصله الامر الخفى ويحتمل كل من لفظ سر والاسرار ان يكون بمعنى الروح او بمعنى سر الاحوال اما مع التوافق او تخالف والله اعلم وسر الاحوال هو الذى قال فيه الاستاذ القشيرى ويطلق لفظ السر

الصلاة عليه وصل على محمد وعلى آل محمد كما أمرت أن يصلى عليه وصل على محمد وعلى آل محمد الذى نوره من نور الانوار وأشرق شعاع سره الاسرار

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى اهل بيته الابرار اجعين اللهم صل على محمد وعلى آله بحر انوارك ومعدن اسرارك ولسان حجتك وعروس مملكتك

على ما يكون مصونا مكتوما بين العبد والحق سبحانه فى الاحوال وقال فيه صاحب عوارف المعارف بعد ان تكلم على الروح والنفس والعقل ثم قال واما السر فليس هو شيأ مستقلا بنفسه له وجود وذات كالروح وانما هو لما صفت النفس وتزكت انطلق الروح من وثاق ظلمة النفس فأخذ فى العروج الى محل القرب وتبعه القلب متطلعا الى الروح فاكتسب وصفا زائدا على وصفه ولما صار للقلب وصف زائد على وصفه بتطلعه الى الروح اكتسب الروح وصفا زائدا على وصفه فى حال عروجه فاستبهم ذلك على الواجدين فسموه سرا انتهى الا انه ينفى السر بمعنى باطن الروح ولا يثبت الا الذى هو حال وغيره يثبتهما معا ويحتمل لفظ الاسرار ايضا أن يكون المراد به اسرار الذات والصفات والاسماء والافعال والمراد بها فى الاصول اى بواطن الخلق أشرقت وأضاءت اواشرقت فيها الاسرار بما قابلها من شعاع سره صلى الله عليه وسلم ومدده السارى فيها بحسب استعدادها وصفائها ولم يصل اليها مدد من الحق الا بواسطته صلى الله عليه وسلم اوالمراد ان سره صلى الله عليه وسلم مظهر لاسرار الذات والصفات والاسماء والافعال ومرآة تجليها لان سره مقابل لهذه الاسرار وقابل للانوار الفائضة عليها منها فهى متجلية فيه وظاهرة به وبواسطة نور سره الممتدة منها قبل الخلق ماقسم لهم من تلك الانوار السارية اليهم من تلك الاسرار فالتقدير فى لفظ الاسرار على ان المراد بالسر فيه باطن الروح اى اسرار الخلق اوالاسرار من الخلق وعلى الآخر بين المشروق فيه محذوف اى فى بواطن الخلق والله اعلم ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى اهل بيته الابرار﴾ جمع بر ككتف او بار كضارب وأدغمت الراء فيهما فى الراء أى الطاهر بن الطيبين من براذا لم يلحقه ريبة ضد فجر وقال الحسن هم الذين لا يؤذون الذر ولا يرضون الشر ﴿اجعين اللهم صل على محمد وعلى آله بحر أنوارك﴾ استعير البحر لاتساعه وتقاليب هذه المادة تدل على الاتساع ولكثرة مائه ونوره صلى الله عليه وسلم أقوى الانوار وأزكاها وأعظمها ولتموجه فلا نورتموج ولامدداد لسائر المياه ورجوعها اليه واضافة الانوار الى الله تعالى على معنى الملك من اضافة الفعل الى فاعله وهى على معنى الاضافة فى قوله تعالى مثل نوره وقوله تعالى يهدى الله لنوره من يشاء ﴿ومعدن﴾ قال الزبيدى معدن كل شئ حيث يكون اصله انتهى وهو من عدن بالمكان أى اقام لاقامة الشئ الذى من شأنه ان يكون هنالك فيه كالذهب مثلا شأنه ان يكون فى المكان الخاص به ففيه يطلب ويلتمس وذلك هو الاصل ﴿اسرارك﴾ المراد اسرار الذات والصفات والافعال والنبى صلى الله عليه وسلم محل حصول الاسرار واقامتها وشأنها حصولها فيه ومنه تطلب وتلتمس ويستمد نورها ويقتبس ﴿ولسان حجتك﴾ على خلقك فهو بالنسبة اليها كاللسان المترجم عنها المبين لها الموضح لوجه دلالتها الدافع للشبه عنها ﴿وعروس﴾ بوزن صبور وهو لغة الزوج رجلا او امرأة فى ايام البناء ﴿مملكتك﴾ هو موضع الملك شبه بمجتمع العرس وما فيه من الاحتفال والتناهى فى الصنيع والتأنق فى محسناته وترتيب اموره وكونه جديدا نظر يقا واهله فى

فرح وسرور ونعمة وحبور فرحين بعروسهم راضين به محبين مكرمين له مؤثرين لامره متنعمين معه بأنواع المشتهيات بدليل اثبات اللازم الذى هو العروس والمعهود تشبيه مجتمع العرس بالملكة وعكس التشبيه هنا لاقتضاء المقام ذلك ليفيد ان سر المملكة ونكتتها ومعناها الذى لاجله كانت هو المصطفى صلى الله عليه وسلم كما ان سر مجتمع العرس ونكتته ومعناه الذى لاجله كان هو العروس والمصطفى صلى الله عليه وسلم هو الانسان الكبير الذى هو الخليفة على الاطلاق فى الملك والملكوت قد خلعت عليه اسرار الاسماء والصفات ومكن من التصرف فى البسائط والمركبات والعروس يحاكى بشأنه شأن الملك والسلطان فى نفوذ الامر وخدمة الجميع له وتفرغهم لشأنه ووجدانه ما يحب ويشتهى مع الراحة واصحابه فى مؤنته وتحت اطعامه فتم التشبيه وتمكنت الاستعارة وفى المواهب اللدنية وقد قال بعض العلماء فى قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى انه رأى صورة ذاته المباركة فى الملكوت فاذا هو عروس المملكة ﴿وامام حضرتك﴾ الذى هو المقتدى به والمتمسك بأسبابه فى الوصول الى محل قربك ومشاهدتك والحضرة مأخوذة من الحضور والاضافة على معنى فى كامام المسجد او على معنى اللام وتقدير مضاف اى لاهل حضرتك ووقع فى نسخة هنا بعد هذا زيادة وطراز ملكك وسيأتى الكلام عليه فى الموضع المتفق عليه ﴿وخاتم انبيائك صلاة تدوم﴾ اى تتجدد امثالها لا تنقطع ﴿بدوامك﴾ اى مصحوبة معه ﴿وتبقى﴾ لا يعرض لها فناء ولا فساد ﴿ببقائك﴾ اى معه ﴿صلاة ترضيك﴾ لموافقتها لامرك وخلوصها من الشوائب فتقبلها بفضلك ﴿وترضيه﴾ لما يصحبها من النور ويحفها من آثار القبول وثبت بعد هذا فى بعض النسخ المعتمدة ﴿وترضى بها عنا﴾ الباء سببية أى تكون سببا لرضاك عنا ﴿يا أرحم الراحمين﴾ الذى من سعة رحمته وكمال وصفه نرجو قبول سؤالنا والافلسنا لذلك باهل زاد فى بعض النسخ بعد هذا يا رب العالمين وهو ساقط فى النسخة السهلية وغيرها ﴿اللهم رب الحل والحرام﴾ ذكر جبر والعزفى وغيرهما أنه روى عن محمد بن وضاح أنه قال بلغنى أنه من قال عشية يوم الخميس بعد العصر اللهم رب الشهر الحرام والمشعر الحرام والركن والمقام ورب الحل والحرام أقرئ محمدا منى السلام الا بعث الله ملكا يبلغه عنه يقول ان فلان بن فلان يبلغك السلام ونقله الفاكهانى وغيره من كتاب القربة لابن بشكوال والذى فى النسخة السهلية وغير عارب الحل والحرام بالالف بعد الراء وفى بعضها باسقاطه والكل صحيح ونظيره زمن وزمان والحل بكسر الحاء ماجاوز الحرم والحرم يطلق على حرم مكة والمدينة شرفهما الله تعالى ويغلب كثيرا فى حرم مكة وقد يراد بالحرم الحرام والحرام البلد الحرام والشهر الحرام وقد يراد بالحل هنا الشخص الذى حل من النسك وبالحرام المحرم به والله أعلم ﴿ورب المشعر﴾ بفتح الميم فى الافصح وفيه لغة بكسرها وهو قزح بضم ففتح وقزح موضع معروف بالمزدلفة وهو جبل صغير بها وعليه وقف النبى صلى الله عليه وسلم غداة يوم النحر وقيل قزح من أسماء

وامام حضرتك وخاتم انبيائك صلاة تدوم بدوامك وتبقى ببقائك صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا ارحم الراحمين اللهم رب الحل والحرام ورب المشعر

المزدلفة وقيل المشعر الحرام هو المزدلفة كلها والمزدلفة من الحرم ﴿الحرام ورب البيت الحرام﴾ هو الكعبة المشرفة وهو علم عليها بالغلبة ويسمى أيضا البيت العتيق وله أسماء أخر متعددة وسمى كل من المشعر الحرام والبيت والبلد حراما لحرمة القتال فيه والصيد وقطع الاشجار ولمنع المحرم فيه مما يجوز لغيره ﴿ورب الركن﴾ وهو ركن الكعبة المشرفة وهو الذى فيه الحجر الاسود ويقال له لذلك الركن الاسود وهو الشرقى ﴿والمقام﴾ هو مقام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام المعروف الذى قام عليه لما بنى الكعبة وهو حجر قدر ذراع وفيه أثر سبع أصابع من أصابع رجليه عليه السلام وذكرت هذه المخلوقات العظام القدر عند الله تعالى ثناء على الله بربوبيته وتوسلا بذكرها النجح المطلب ومناسبتها للمقام لانه من موطن النبي صلى الله عليه وسلم وخصوصيتها وعظم قدرها تابع لخصوصيته وعظم قدره صلى الله عليه وسلم وناشئ عنه ﴿أبلغ﴾ أى أوصل ﴿لسيدنا﴾ مفعول اول لابلغ وهو المنتهى اليه فهو الثانى من حيث المعنى وعدى الفعل اليه هنا باللام والمعروف تعديته الى مفعوليه معا بنفسه ﴿ومولانا محمد منا السلام﴾ مفعول ثان لابلغ وهذا معنى تسليم الناس بعضهم على بعض وبعث بعضهم السلام الى بعض ومدار ذلك هنا هو المحبة والتعظيم والشوق وهو عنوان على ذلك وقد كان من شأن السلف انهم يرسلون السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وممن روى عنه ذلك عبد الله بن عمر وعمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنهم وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه لا يسلم عليه أحد الا رد عليه السلام وورد فى هذا الذى فى الاصل كما تقدم ان الله يبعث ملكا يبلغه عنه فهو المراد بابلاغ الله المذكور هنا ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد سيد﴾ الخلق ﴿الاولين﴾ الذين قبله عموما من آدم عليه الصلاة والسلام ﴿و﴾ سيد الخلق ﴿الآخرين﴾ الذين بعده الى يوم القيامة ويحتمل أن كل طبقة من الخلق أولون بالنسبة لمن بعدهم آخرون بالنسبة لمن قبلهم والمراد تعميم الخلق وأنه سيدهم أجمعين وقد يحتمل أن المراد بالاولية هنا أولية التقدم الرياسى وهو تقدم الشرف والمجد فيكون المراد بالاولين أعيان الخلق من النبيين والمرسلين وبالآخرين غير الانبياء من سائر الخلق والله أعلم ومستند اطلاق السيد عليه صلى الله عليه وسلم ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم وهو مستند اطلاق المولى لانه بمعناه هنا وقال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه وقال الشافعى يعنى بذلك ولاء الاسلام أى من كنت ناصره ومواليه ومكافئه ومحبه ومصافيه فعلى كذلك فهو كقوله تعالى ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقول عمر أصبحت مولى كل مؤمن أوولى كل مؤمن ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد فى كل وقت وحين﴾ يراد بهما معا مطلق الزمان الصادق بقليله وكثيره ويفسر أحدهما بالآخر ويراد بالوقت المقدار الموقت من الزمان وهو المقدر لامر ما كوقت الصلاة ووقت الزراعة ونحو ذلك وبالحين الزمان المحدد بكونه جزءا من الزمان وقطعة منه لا الزمان المستمر ومنه هل

الحرام ورب البيت الحرام ورب الركن والمقام ابلغ لسيدنا ومولانا محمد منا السلام اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد سيد الاولين والآخرين اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد فى كل وقت وحين

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد في الملإ الاعلى الى يوم الدين اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد حتى ترث الارض ومن عليها وانت خير الوارثين اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد النبي الامي كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك وجرى به قلمك وسبقت به مشيئتك وصلت عليه ملائكتك صلاة دائمة بدوامك باقية بفضلك واحسانك الى أبد الابد ابدا لا نهاية لابديته ولا فناء لديموميته اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك

اتى على الانسان حين من الدهر والاقرب أنه هنا من عطف المرادف أو شبهه وان المراد بهما معا مطلق الزمان وأقل ما يصدق عليه منه والله أعلم ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد في الملاء الاعلى﴾ صلاة متصلة متجددة ﴿الى يوم الدين﴾ أى الجزاء ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد﴾ صلاة مستمرة ﴿حتى﴾ الى أن ﴿ترث الارض ومن عليها﴾ برجوع ملك ذلك اليك بعد انقراض الدنيا وفناء أهلها اذ هو الباقي بعد فناء خلقه واليه مرجع كل شئ ومصيره وهو القائل اذ ذاك لمن الملك اليوم وهو المجيب لله الواحد القهار وقال البيضاوى في تفسير الآية انا نحن نرث الارض ومن عليها لا يبقى لاحد عليها وعليهم ملك ولا ملك أو نتوفى الارض ومن عليها بالافناء والاهلاك توفى الوارث لارثه انتهى ﴿وأنت خير الوارثين﴾ أى خير مرجوع اليه او خير من يبقى بعد من يموت ﴿اللهم صل على محمد النبي الامي﴾ هذه رواية في حديث أبي مسعود الانصارى رضى الله تعالى عنه وتقدم ذكر مخرجيها وهو الشيخ بخطه النبي صلى الله عليه وسلم هذا والذى بعده في هذه الصلاة في النسخة السهلية ﴿وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد النبي الامي كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد﴾ هذا آخرها ﴿اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد ما أحاط به علمك﴾ تقدم ما فيه ﴿وجرى﴾ يعني نفذ ومضى ﴿به﴾ الضمير عائد على الموصول الذى هو ما والباء للمصاحبة ﴿قلمك﴾ بالكتاب فيما مضى في اللوح المحفوظ والفروع المنتسخة منه بعد ذلك الى حين هذه الصلاة وفيما يأتي في الفروع المنتسخة الآتية واما اللوح المحفوظ فظاهر الاخبار أنه فرغ من كتابته قبل خلق السموات والارض وقد كتب فيه مقادير كل شئ وما هو كائن الى يوم القيامة وانما المكتوب بعد ذلك الفروع المنتسخة منه كالفروع المنتسخة من الاصل وفيها يقع الاثبات والمحو على ما ذكر في الآية ﴿وسبقت به﴾ أى بكونه ووجوده ﴿مشيئتك﴾ أى ارادتك من الكائنات لان كل كائن هو عن مشيئته تعالى وتقديره ﴿وصلت عليه﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿ملائكتك صلاة دائمة بدوامك باقية بفضلك﴾ الباء سببية ﴿واحسانك﴾ هو المعاملة بخير ﴿الى﴾ لانتهاء الغاية أو للمعية ﴿أبد الابد﴾ الابد الزمان المستقبل الذى لا نهاية له كما في الآخرة او الابا نقضاء الازمنة كما في هذه الدار واتى بلفظين من الابد باضافة احدهما الى الآخر للمبالغة والتأكيد في التأبيد والدلالة على عدم الانقطاع ﴿ابدا﴾ بدل من الجار والمجرور قبله او ظرف ثان على البدلية ﴿لا نهاية﴾ اى لا غاية ولا تمام ﴿لابديته﴾ الضمير لقوله ابدا ﴿ولا فناء﴾ لا عدم ﴿لديموميته﴾ اى دوامه وبقائه والديمومية هي النسبة التي بين الديمومة دون ياء بعد الميم وهو المصدر وبين موصوفها وجملة لا نهاية لابديته نعت لقوله أبدا وجملة ولا فناء لديموميته معطوفة عليها وضميرها العائد ضميرها ﴿اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما أحاط به علمك وأحصاه﴾ جمع عدده وأحاط به ﴿كتابك﴾ هو اللوح المحفوظ وقد قال الله تعالى وكل شئ أحصيناه في امام مبين أى كتاب وهو اللوح المحفوظ ﴿وشهدت

وأحصاه كتابك وشهدت

به ملائكتك﴾ كشهادتهم بوحدانيتك ونبوة نبيك وشهادتهم لرسلك بالتبليغ وعلى الذين
كذبوهم بالتكذيب وشهادتهم لاشهادك ايام على غفرانك لقوم كالذين مروا بهم
يذكرونك وأهل موقف عرفات الى غير ذلك مما شهدوا به لخلقك أو عليهم وخصوصا الكرام
الكاتبين ﴿وارض عن أصحابه﴾ أى عاملهم بالقبول والاقبال والاكرام والافضال
﴿وارحم أمته﴾ قابلها بالاحسان والخير العاجل والآجل وتقدم عقب الكلام على صلاة
الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه الكلام على تخصيص الصحابة بالرضوان وغيرهم من
المؤمنين بالرحمة ولفظ الامة يعم الصحب فهو عام بعد خاص ﴿انك حميد مجيد اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد وعلى جميع أصحاب محمد﴾ من المهاجرين والانصار وغيرهم والتابعين
وغيرهم ومن أسلم قبل الفتح او بعده ومن طالت صحبته خاصة أوعامة أولم تطل ومن كان من
ذوى قرابته أوغيرهم ومن كان من العرب أوغيرهم ومن صحبه صحبة خاصة أوعامة ومن الرجال
والنساء ومن الاحرار والموالى والعبيد ومن البالغين والصبيان ومن الانس والجن على عدهم
فى الصحابة وكذا المخضرمون كالنجاشى واويس القرنى على عدهم فيهم والصلاة على
الصحابة رضى الله تعالى عنهم لم ترد فى النص عن النبى صلى الله عليه وسلم وانما وردت فيه
عن الآل فاستحب الائمة رضى الله تعالى عنهم الصلاة على الصحب تبعا بطريق الالحاق
من باب الارفاق ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك اللهم على
محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد﴾ هذه
أيضا رواية أبى مسعود الانصارى رضى الله تعالى عنه الا أنه ذكرها بلفظ وبارك اللهم ولم
تحضرنى هذه الرواية ولفظة على ثبتت فى النسخة السهلية فى المواضع الثلاثة وسقطت فى
بعض النسخ المعتبرة أيضا (اللهم بخشوع القلب عند السجود لك ياسيدى) وفى أخرى
ياسيد بغير ياء بعد الدال (بغير جحود بك ياالله ياجليل فلاشئ يدانيك فى غليظ العهود
وبكرسيك المكلل بالنور الى عرشك العظيم المجيد بما كان تحت عرشك حقا قبل ان تخلق
السموات والارض وصوت الرعود لك اذ كنت مثل مالم تزل قط الها عرفت بالتوحيد
فاجعلنى من المحبين المحبوبين المقربين العاشقين لك ياالله ياالله ياالله ياالله ياالله ياالله
ياالله ياالله) هكذا وقع فى بعض النسخ هنا بعد صلاة رواية ابن مسعود الانصارى والنسخ
الكثيرة الصحيحة على اسقاطه ولهذا لم اتكلف الكلام عليه ووجدت منقولا من الادعية
للشيخ ابى القاسم عبد الغفور وعبد الله ابن محمد الغزى ثم المرى رحمه الله تعالى مانصه
وحدثنى ابى رضى الله تعالى عنه قال كانت لى الى الله حاجة اقمت ثلاثين سنة اسأله فيها ومع
ذلك لم ايأس منها فاخذت مضجعى ذات ليلة فاذا انا بقائل يقول لى يا ابا الحسين خذ هذه
الاقسام التى عند راسك فأقسم بها فى حاجتك فانتبهت فوجدت هذه الاقسام فى درج فوالله
ما اقسمت بها فى حاجة الا قضيت من ساعتها وهكذا وجدتها

بخشوع القلب عند السجود * لك ياسيدى بغير جحود

به ملائكتك وارض
عن اصحابه وارحم
امته انك حميد مجيد
اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد وعلى
جميع اصحاب محمد
اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد كما
صليت على
ابراهيم وبارك
اللهم على محمد
وعلى آل محمد
كما باركت على
١٠ ابراهيم وعلى آل
ابراهيم فى العالمين
انك حميد مجيد

وبك الله يا جليل فلاشي * بدا نيك في غليظ العهود
وبكرسيك المكلل بالنو * ر والى عرشك العظيم المجيد
وبما كان تحت عرشك حقا * وبحق السما وصوت الرعود
ذاك اذ كنت مثل مالم تزل قـ * ـط الحا عرفت بالتوحيد

والشيخ رضي الله تعالى عنه وجدها على غير هذه الهيئة وجدها مقطعة الحروف انتهى اوهو فيما ثبت فيه من نسخ هذا الكتاب ببعض مخالفة لهذا كما رأيت في بعض هذه الحروف وزيادة فاجعلني من المحبين الى ذكر الجلالة ثمانيا ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما أحاط به علمك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما أحصاه كتابك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما نفذت﴾ بفتح الفاء المروسة وبالذال المعجمة من النفوذ بمعنى المضي أى ما تعلقت ﴿به قدرتك﴾ تعلقا تنجيز يا من الممكنات ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما خصصته ارادتك﴾ من الممكنات كلا ببعض ما يقبله من المقابلات الست التى هى الوجود والعدم والمقدار والصفة والزمان والمكان ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما توجه﴾ بالخطاب ﴿اليه أمرك ونهيك﴾ ومعنى توجه قصد واقبل والمتوجه هو الموصوف به فالاسناد مجازى ويحتمل أن يراد بالامر اقتضاء الفعل وبالنهى اقتضاء الكف فيكون خاصا بمن يصح منه الفعل وهو الحى أو من يفهم الخطاب منه وهو العاقل فيعم كل مكلف وتكون ما بمعنى من ويحتمل أن يراد بذلك التكوين بالامر أى قول كن فيكون خاصا بمن يصح منه التكون والانفعال وهو الممكن فيؤمر بكن فيكون وينهى بلا تكن فلا يكون فيعم كل مؤمن والمأمور منه هو الذى علم الله وأراد كونه والمنهى منه هو الذى علم الله وأراد عدم كونه وهذا على ان الامر بكن حقيقة وفى ذلك خلاف وعلى انه حقيقة يكون المأمور هو الحاضر فى العلم والمأمور به هو الدخول فى الوجود ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما وسعه﴾ بكسر السين اى أحاط به ﴿سمعك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما أحاط به بصرك﴾ من الممكنات الموجودات واما صفات كماله تعالى فلا نهاية لها فلا يصح فيها العدد فلا يشملها اللفظ وان كانت من متعلقات سمعه تعالى وبصره واما الممكنات التى ستوجد فى دار البقاء من الجنة والنار فلا يشملها اللفظ ايضا اما على مذهب المتكلمين فلا اشكال لعدم تعلق السمع والبصر عندهم بها قبل وجودها تعلقا تنجيز يا واما على مذهب الشيخ ابى طالب المكى ومن وافقه انهما يتعلقان بها قبل وجودها تعلقا تنجيز يا فانما لا يشملها اللفظ لكونها غير معدودة لعدم انتهائها مع احاطة سمعه تعالى وبصره بها على هذا القول والله اعلم ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون﴾ روى عن جماعة عن عبد الله بن عبد الحكم انه قال رأيت الشافعى رحمه الله تعالى فى المنام فقلت له ما فعل الله بك قال رحمنى وغفر لى وزففت الى الجنة كما يزف العروس ونثر على كما ينثر عليه فقلت له بم بلغت هذه الحالة فقال قال لى قائل بقولك فى كتاب الرسالة وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما احاط به علمك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما احصاه كتابك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما نفذت به قدرتك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما خصصته ارادتك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما توجه اليه امرك ونهيك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما وسعه سمعك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما أحاط به بصرك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون

عن ذكره الغافلون قال فلما اصبحت نظرت الرسالة فوجدت الامر كما رأيت وفى الاحياء لحجة الاسلام الغزالى رضى الله تعالى عنه وروى عن ابى الحسن الشافعى قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يارسول الله بما جوزى الشافعى عنك حيث يقول فى كتاب الرسالة وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال صلى الله عليه وسلم جوزى عنى انه لا يوقف للحساب وقوله وصلى الله على محمد كلما هكذا أيضا نقل صلاة خطبة الرسالة المذكورة صاحب المواهب وهما اقعد واعرف بكتاب امامهما وقوله عدد ماذكره الذاكرون يعنى ذكره ذكرا لسانيا بان أجرى اسمه الشريف على ألسنتهم فى الصلاة عليه اوالحكاية عنه اوغير ذلك ويحتمل ذكره ذكرا قلبيا والاول هو المتبادر وقوله عن ذكره بعينه او بكاد حيث قال ذلك ولم يقل غفل عنه وربما يرشح الثانى بانه قابل الذكر بالغفلة ومحلها القلب فيكون محل الذكر ايضا القلب لان الضدين يجب اتحاد محلهما واما اللسانى فضده السكوت وهو اللسان ايضا الا أن يقصد بالغفلة الترك تجوّزا والله اعلم وما مصدرية كالتى بعدها فى قوله ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ماغفل عن ذكره الغافلون﴾ اى عدد ماغفلوا عن ذكره فى المواطن التى ينبغى لهم ذكره فيها اوعدد ماتسعه الازمنة التى تمضى عليهم غافلين فيها عن ذكره من ذلك ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد قطر﴾ يحتمل ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل وان يكون اسم جنس جمعى بينه و بين مفرده سقوط التاء واحده قطرة ﴿الامطار﴾ جمع مطر وهو ماء السحاب ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد أوراق﴾ جمع ورق كحجر وأحجار وجمل واجمال وهو اسم جنس جمعى واحده ورقة ﴿الاشجار﴾ جمع شجر وواحد الشجر شجرة وهى ماله ساق من نبات الارض ﴿اللهم صلى على سيدنا ومولانا محمد عدد دواب﴾ جمع دابة وهى لغة مايدب اى يمشى كما فى قوله تعالى ومامن دابة والله خلق كل دابة وهو المراد هنا ويقع على المذكر والمؤنث ﴿القفار﴾ بكسر القاف جمع قفر بسكون الفاء وهو المكان الخالى ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد دواب البحار﴾ جمع بحر وهو الماء الكثير المتسع ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مياه البحار﴾ المياه جمع ماء وهو اسم جنس يقع على القليل والكثير فكان القياس ان لا يجمع لكنه جمع مراعاة لاختلاف عوارضه فانه مختلف الاصناف كالعذب والملح وغيرهما ومختلف الاماكن وغير ذلك من الاختلافات فيكون العدد يعتمد هذه الاختلافات اى عدد المياه المستبحرة المختلفة هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج ويحتمل ان يعتمد اجزاء البحار اى عدد كل جزء من اجزاء البحار والجزء اقل مايصدق عليه ماء وهو الجوهر الفرد الذى منه تالف جسم الماء اونحو ذلك مما يقصد به تكثير الاجزاء بشهادة المقام ولما كان المقام للتكثير كان الاولى ان يكون قوله مياه البحار شاملا للارض والسماء والعرش والكرسى والدنيا والآخرة حسبما شهدت الاحاديث بوجود البحار فى ذلك كله والله اعلم ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما أظلم﴾ فعل لازم ﴿عليه الليل﴾

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ماغفل عن ذكره الغافلون اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد قطر الامطار اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد أوراق الاشجار اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد دواب القفار اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد دواب البحار اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مياه البحار اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما اظلم عليه الليل

هو من غروب الشمس الى طلوع الفجر وقيل الى طلوع الشمس واظلم الليل اشتد ظلامه وعدد ما اظلم عليه اى عدد ما اشتمل عليه ظلامه او اشتمل عليه بظلامه ﴿واضاء﴾ اى اشرق و يستعمل لازما كما هنا ومتعديا والللازم يستعمل بالهمز أوله ر باعيا و بتركها ثلاثيا ﴿عليه النهار﴾ هو عند العرب من طلوع الفجر الى غروب الشمس وقيل من طلوع الشمس واليوم من طلوع الفجر ومعنى أضاء عليه النهار اشتمل عليه بضيائه واسناد الاضاءة الى النهار مجازى من باب الاسناد الى الزمان وهو فى الحقيقة للشمس والواو فى واضاء الاقرب انها بمعنى او فيعم ما بقى حتى اشتمل عليه الليل والنهار معا وما اشتمل عليه أحدهما فقط كالاجرام التى توجد فى أحدهما وتعدم فيه وكالاعراض ولاسيما على القول بان العرض لا يبقى زمانين هذا هو المناسب للمقام والمعدودات التى يمر عليها الليل والنهار هى الموجودات التى فى عالم الملك وهذه الالفاظ التى هى عدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما أظلم عليه الليل وأضاء عليه النهار وردت فى حديث عند الطبرانى فى الاوسط عن أنس مرفوعا وله قصة ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد بالغدوّ﴾ هو ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس والباء ظرفية ﴿والآصال﴾ جمع أصيل كيمين هو العشى وهو من زوال الشمس او العصر الى الغروب والمراد دوام الصلاة وتجددها فى جميع الاوقات كما قيل فى قوله تعالى وسبحوه بكرة وأصيلا انه اشارة الى ان ذلك فى كل الاوقات كخذ النهار بطرفيه وقيل ان المراد اول النهار وآخره خصوصا وتخصيصهما بالذكر للدلالة على فضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين ﴿اللهم صل سيدنا ومولانا محمد عدد الرمال﴾ بكسر الراء جمع رملة بفتحها والرمل اسم جنس جمعى ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد النساء﴾ جمع امرأة من غير لفظه ﴿والرجال﴾ جمع رجل وهو الذكر البالغ او هو رجل ساعة يولد وقدم النساء لاجل السجع ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد رضاء نفسك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد مداد كلماتك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد ملء سمواتك وارضك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد زنة عرشك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مخلوقاتك﴾ هذه كلها تقدمت نظائرها ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد أفضل صلواتك﴾ اى اكثرها خيرا و بركة ووقع فى نسخة بعد هذه الصلاة اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد أعنى صلواتك ولم أجده فى غيرها ﴿اللهم صل على نبى الرحمة اللهم صل على شفيع الامة﴾ هى جميع الخلق فشفاعته الكبرى تعمهم او هى اهل ملته فلهم باتباعه صلى الله عليه وسلم اختصاص خاص بشفاعته صلى الله عليه وسلم ﴿اللهم صل على كاشف الغمة﴾ اى مزيلها ومذهبها ورافعها والغمة بضم الغين وهى تقر يبا الهم والضيق والشدة والكرب وكشفه صلى الله عليه وسلم للغموم وتفريجه للمكروب فى الدنيا والآخرة معلوم واضح بشفاعته صلى الله عليه وسلم بذاته و بالتوسل به و بالصلاة عليه و بالسكون فى جواره والتحريم بحرمه و بالحصول فى حوزملته و باتباع سنته و بمودة قرابته وأهل بيته

واضاء عليه النهار اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد بالغدو والآصال اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد الرمال اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد النساء والرجال اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد رضاء نفسك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد مداد كلماتك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد ملء سمواتك وارضك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد زنة عرشك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مخلوقاتك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد افضل صلواتك اللهم صل على نبى الرحمة اللهم صل على شفيع الامة اللهم صل على كاشف الغمة

ويكفي في ذلك شفاعته الكبرى العامة في عرصات القيامة ﴿اللهم صل على مجلي الظلمة﴾ اي كاشفها ومزيلها ومذهبها وهي بضم الظاء المعجمة المشالة في الاصل عدم النور والمراد هنا الكفر والحيرة والالتباس والهم وما يجري مجرى ذلك ولا خفاء بكونه صلى الله عليه وسلم كاشف جميع ذلك ومذهبه ﴿اللهم صل على مولي﴾ بضم الميم اسم فاعل من اولى قال ابن طريف وابن القوطية أوليتك احسانا صنعت اليك ﴿النعمة﴾ بكسر النون هي ما من شأنه ان يحصل السرور به والسكون اليه من احسان محسن فمعنى الاسداء معتبر فيه وفي الصحاح هي المنة واليد والصنيعة وقد أولى صلى الله عليه وسلم وأسدى من النعم الدينية والدنيوية والاخروية ما هو أعرف من ان يعرف وأعظمها نعمة الايمان والانقاذ من طبقات النيران فما حصل ذلك الا على يديه وبدعائه فلا أفلح من افلح وهدى من هدى الا بواسطته ونيل رحمته وبالجملة فلم تصل للخلق نعمة الا بواسطته صلى الله عليه وسلم فهو مولى كل نعمة اي مسديها صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ابدا الآبدين ﴿اللهم صل على مؤتي الرحمة﴾ بكسر التاء اسم فاعل من آتى بمعنى أعطى وفي بعض النسخ بفتح التاء اسم مفعول بمعنى انه اوتيها وأعطيها ولا شك انه الذي أوتي جميع ما خرج للوجود من الرحمة فهو عين الرحمة ووجوده كله رحمة ولم يرحم أحد الا على يديه وبواسطته صلى الله عليه وسلم ووجد تمفي نسخة مؤتي الحكمة والله أعلم ﴿اللهم صل على صاحب الحوض المورود﴾ اسم مفعول من الورود والورد بالكسر هو الذهاب الى الماء والاشراف عليه ويلزمه الشرب عادة فلذا عبر به عنه وهو وان كان اسم مفعول لا يدل على المبالغة فالمراد به كثرة الواردين على حوضه ولولا ذلك كان الوصف به لغوا وقد ورد التصريح بكثرة الواردين على حوضه صلى الله عليه وسلم في الاحاديث ﴿اللهم صل على صاحب المقام المحمود اللهم صل على صاحب اللواء﴾ المتبادر منه لواء الحمد الذي يؤتاه يوم القيامة وقد يراد به اللواء الذي كان يعقده للحرب به صلى الله عليه وسلم ﴿المعقود﴾ اي المشدود من عقدت الحبل وغيره شددته على رأس رمح اوشبهه ويخلي على هيئته تصفقه الرياح ﴿اللهم صل على صاحب المكان المشهود﴾ من شهدت الشيء شهود احضرته وفي صلاة زين العابدين بن علي بن الحسين رضي الله عنهم تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب المحضر المشهود ويحتمل أن تكون الاشارة الى المكان الذي شهده في معراجه حيث استقر تحت العرش وسمع صريف الاقلام وهو المكان الذي ما شهده مخلوق غيره ويحتمل أن يكون المراد مكانه صلى الله عليه وسلم في المقام الذي يحمده فيه الاولون والآخرون فيشهدون ذلك المقام ومثله قوله تعالى وذلك يوم مشهود اي يشهده ويحضره الاولون والآخرون المجموعون فيه للحساب او المراد مكانه في جلوسه على العرش او على الكرسي او في قيامه عن يمين العرش او حيث يحشر على البراق في سبعين ألف ملك ويكسى اعظم الحلل من الجنة ويؤذن باسمه ويكون لواء الحمد بيده وهو امام النبيين يومئذ وقائدهم وخطيبهم او حيث يكون بين الجبار وبين جبريل

اللهم صل على مجلي الظلمة اللهم صل على مولي النعمة اللهم صل على مؤتي الرحمة اللهم صل على صاحب الحوض المورود اللهم صل على صاحب المقام المحمود اللهم صل على صاحب اللواء المعقود اللهم صل على صاحب المكان المشهود

فيغبطه بمقامه ذلك اهل الجمع كلهم او حيث يكون هو الواسطة بين الله تعالى و بين خلقه في الجنة لا يصل الى احد شيء الا بواسطته فان مكانه في هذه الامور كلها مشهود لاهل الموقف ظاهر لهم وفي الاخير لاهل الجنة ويحتمل ان يكون هذا مثل اسمه صاحب المحشر اذا حملناه على انه اسم مكان فالمكان المشهود هو المحشر لقوله تعالى ذلك يوم مشهود واما اذا حملنا المحشر في اسمه صاحب المحشر على انه اسم مصدر فهو بمعنى اسمه حاشر وهذه كلها في الآخرة ويحتمل ان يكون المراد مكانه في حياته في الدنيا والشهود شهود الملائكة له وقد كانت كثيرة الحضور عنده صلى الله عليه وسلم حيث كان ويحتمل ان المراد بمكانه قبره والشهود شهود الملائكة له ايضا على ما رواه ابن المبارك في فاتقه وابن ابى الدنيا وابو نعيم في الحلية عن كعب الاحبار انه دخل على عائشة رضى الله تعالى عنها فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من فجر يطلع الا نزل سبعون الفا من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم وصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة يوقرونه ويحتمل ان المراد ايضا قبره وهو مشهود معروف معين دون قبور غيره من سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا يصح تعيين قبر منها ويحتمل ان تكون الاشارة الى قول الحسن البصرى ان الله عز وجل اختار محمدا صلى الله عليه وسلم على علم وانزل عليه كتابه وجعله رسوله الى خلقه ثم وضعه في الدنيا موضعا لينظر اليه اهل الدنيا عاتاه منها قوتا ثم قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الى آخر كلامه ويحتمل ان يكون المراد مكانه حيث كان في الدنيا والآخرة فيشمل ذلك كله فهذا كله مما يحتمله اللفظ على قرب او بعد والله اعلم ﴿اللهم صل على الموصوف﴾ من وصفه اى نعته لان الوصف هو قول الواصف والصفة هى المعنى القائم بالذات الموصوف والمراد بالموصوف في كلام المصنف المتصف لانه لا يوصف الا من هو متصف به فان الخبر انما هو موضوع للصدق ﴿بالكرم﴾ هو ضد اللؤم وهو ايضا الانفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه ﴿والجود﴾ هو السخاء وهو سهولة الانفاق وتجنب اكتساب ما لا يحمد وتفصيل بعض ما ثبت من جوده وكرمه وسعة عطائه صلى الله عليه وسلم يطول ومن مارس سيره واخباره وتتبع آثاره عرف ذلك فقد كان يجود الجود الذى لم يتفق مثله في الوجود و يعطى العطاء الذى يعجز عنه آحاد عظماء الملوك و يعيش في نفسه عيش الفقراء فياتى عليه الشهر والشهران لا توقد في بيته نار وربما ربط الحجر على بطنه من الجوع ولم يشبع من خبز بر ولا شعير ثلاثة ايام متوالية حتى لقى الله ايثارا على نفسه وايثارا للآخرة على الدنيا لا فقرا ولا بخلا وفي وصف اصحابه له صلى الله عليه وسلم انه كان اجود الناس كفا واجود بالخير من الريح المرسلة ولا سئل شيا قط فمنعه ولا سئل شيا الا اعطاه الا ان يسئل ماثما وكان جوده صلى الله عليه وسلم بجميع انواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في اظهار دينه وهداية عباده وايصال النفع اليهم بكل

اللهم صل على الموصوف بالكرم والجود

طريق من اطعام جائعهم ووعظ جاهلهم وقضاء حوائجهم وتحمل اثقالهم فهو بلا ريب اجود الخلق على الاطلاق كما انه افضلهم واعظمهم واكملهم في جميع الاوصاف الجيدة صلى الله عليه وسلم ﴿اللهم صل على من هو في السماء محمود وفي الارض محمد﴾ ذكر العزفي والرصاع في شرح اسماء النبي صلى الله عليه وسلم ان اسمه صلى الله عليه وسلم في السموات محمود وعند البكري ان اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد وكذا في المولد الشريف لابن طغر بك على ما نقله صاحب المواهب والمناسب للسجع تقديم اسم محمد صلى الله عليه وسلم لكن مراعاة السجع واستعماله وتكلفه خصوصا في الدعاء نص الائمة على كراهته وعدوه من المحدثات الا ما أوتيه عفوا وساقه الطبع وقذف به قوة الخاطر من غير تكلف ولا روية في اجتلابه فلا بأس به ﴿اللهم صل على صاحب الشامة﴾ يعني العلامة ويعني بها هنا خاتم النبوة وقد وقع نعته بها في قول سيف ابن ذي يزن لعبد المطلب اذا ولد بتهامه غلام بين كتفيه شامه كانت له الامامه ولكم به الزعامه الى يوم القيامه وقد جاء في صفة خاتم النبوة أنه شامة خضراء محتفرة في اللحم وجاء أيضا أنه شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات متراكبات كأنها عرف الفرس وثبت انه جمع عليه خيلان كأنها الثآليل السود والخيلان جمع خال وهو الشامة على الجسد ﴿اللهم صل على صاحب العلامة اللهم صل على الموصوف بالكرامة﴾ مصدر كرم بضم الراء يقال كرم على كرامة وعزولة على كرامة أي عزازة والمراد كرامته صلى الله عليه وسلم على ربه عز وجل ووجوه كرامته صلى الله عليه وسلم عليه لا يحاط بها ﴿اللهم صل على المخصوص﴾ من خصه بالشئ أفرده به ﴿بالزعامه﴾ بفتح الزاي أي السيادة والرياسة ولا خفاء بأنه صلى الله عليه وسلم المخصوص بالسيادة في العالمين والمنفرد بالرياسة على الخلق أجمعين ويحتمل أن يكون المراد رياسة خاصة وتقدما خاصا وهو تقدمه يوم القيامة على سائر الخلق للشفاعة ويوفق بهذا قول من فسر زعيم القوم بالمتكلم عليهم والله أعلم ويحتمل أن يكون من الزعامة بمعنى الكفالة والحالة والضمان فيكون من معنى اسمه الكفيل والوكيل وقد تقدما والله أعلم ﴿اللهم صل على من كان تظله﴾ أي تستره من حر الشمس ﴿الغمامة﴾ هي السحابة مطلقا أو البيضاء أو الرقيقة وقد ورد في تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة وأشار غير واحد الى ان تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم انما كان قبل النبوة ارهاصا وتأسيسا النبوته اذ لم يرو ذلك ولم يحفظ بعد النبوة وثبت أنهم كانوا يظللون عليه من الشمس في عدة مواطن وانهم كانوا في أسفارهم اذا أتوا على شجرة ظليلة تركوها له صلى الله عليه وسلم ﴿اللهم صل على من كان يرى من خلفه﴾ أي وراءه ﴿كما يرى من أمامه﴾ أي قدامه ويجوز في خلفه وأمامه في الحديث الفتح على أن من موصولة والكسر على أنها حرف جر ولفظ الاصل هنا يتعين فيه الفتح لاجل السجع وكذلك هو في النسخ المعتمدة وقد ثبت رؤيته صلى الله عليه وسلم من خلفه في حديث أبي هريرة وأنس عند الشيخين وعند عبد الرزاق في جامعه والحاكم عن أبي هريرة

اللهم صل على من هو في السماء محمود وفي الارض محمد
اللهم صل على صاحب الشامة
اللهم صل على صاحب العلامة
اللهم صل على الموصوف بالكرامة
اللهم صل على المخصوص بالزعامة
اللهم صل على من كان تظله الغمامة
اللهم صل على من كان يرى من خلفه كما يرى من أمامه

وعند الحميدي في مسنده وابن المنذر في تفسيره والبيهقي عن مجاهد من سلام ثم اختلف في هذه الرؤية فقيل هي رؤية ادراك بالبصر وهو الصحيح ومذهب أهل الحق عدم توقف الرؤية عقلا على شعاع ولا مقابلة كما لا تتوقف على الالة التي هي العين فرؤيته صلى الله عليه وسلم من خلفه على هذا كانت بعيني رأسه على طريق خرق العادة في عدم المقابلة وقيل انها رؤية بالبصيرة وصحح ايضا وقيل بل المراد بها العلم اما بالوحي او بالالهام وهو ضعيف وخلاف الظاهر واما القول بأنه كان له صلى الله عليه وسلم عينان من خلفه كسم الخياط فهو مرغوب عنه ساقط ﴿اللهم صل على الشفيع﴾ بمعنى الشافع مع مبالغة ﴿المشفع﴾ اى المقبول الشفاعة ﴿يوم القيامة﴾ فانه يرغب الى الله تعالى ذلك اليوم في امر الخلق وتعجيل الحساب واسقاط العذاب وتخفيفه فيقبل ذلك منه ويخص به دون الخلق ويكرم بذلك غاية الاكرام بأن يقال له قل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع وهذا هو المقام المحمود ﴿اللهم صل على صاحب الضراعة﴾ لله تعالى اى التذلل بين يديه والابتهال اليه بخضوع وذلة واستكانة وخشوع ويحتمل ان المراد هنا في حال سجوده شافعا كما في حديث الشفاعة لان سياق الكلام كله في الشفاعة ويحتمل الاطلاق فان ذلك كان من وصفه اللازم له صلى الله عليه وسلم معربه تعالى فانه اعرف الخلق بالله واشدهم له خشية وابلغهم في التحقق بالعبودية واقواهم افتقارا الربوبية صلى الله عليه وسلم ﴿اللهم صل على صاحب الشفاعة اللهم صل على صاحب الوسيلة اللهم صل على صاحب الفضيلة اللهم صل على صاحب الدرجة الرفيعة اللهم صل على صاحب الهراوة﴾ بكسر الهاء وهي في اللغة العصا وقيل العصا الضخمة وكتب عليه المؤلف في طرة النسخة السهلية ما نصه اى العصا الضخمة انتهى وقد ورد تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب الهراوة في الكتب السالفة وفي قول سطيح الكاهن لعبد المسيح حين بعثه اليه كسرى وقد كان صلى الله عليه وسلم يمسك بيده القضيب كثيرا ويتوكأ عليه ويمشي بالعصا بين يديه وتغرز له فيصلي اليها وقال بعضهم ان الاشارة بذلك الى انه من العرب لا من غيرهم فان العصا كثيرا ما تستعمل في ضرب الابل وهي مراكب العرب وقد قال كثير في صفة البعير

ينوخ ثم يضرب بالهراوى * فلا عيرابه ولا نكير

وقال القاضي عياض واراها والله اعلم العصا المذكورة في حديث الحوض اذود الناس عنه بعصاي لاهل اليمن اى لاجلهم ليتقدموا ومعنى اذود اطرد وامنع وقال النووي انه ضعيف او باطل لان المراد وصفه صلى الله عليه وسلم بما يعرفه الناس ويعلم اهل الكتاب انه المبشر به في كتبهم فلا وجه لتفسيره بأمر يكون في الآخرة فالصواب ما تقدم وهو سياق سطيح والله اعلم ﴿اللهم صل على صاحب النعلين﴾ تثنية نعل وهي ما يلبس في القدم الواحدة والنعلان للقدمين والنعل مؤنثة وهي ما وقيت به القدم من الارض ولم يصل للساق فيخرج الخف ونحوه وقد وردت تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب النعلين في الانجيل وكأنه اشارة الى انه من العرب وكان صلى الله عليه وسلم يلبس النعال السبتية بكسر السين وهي

اللهم صل على الشفيع المشفع يوم القيامة اللهم صل على صاحب الضراعة اللهم صل على صاحب الشفاعة اللهم صل على صاحب الوسيلة اللهم صل على صاحب الفضيلة اللهم صل على صاحب الدرجة الرفيعة اللهم صل على صاحب الهراوة اللهم صل على صاحب النعلين

المدبوغة التي ازيل شعرها وكانت نعلاه مخصوفتين اى مطبقتين طاقا على طاق بالخرز وكان لهما قبالان لكل واحد تثنية قبال وهو احد سيور النعل وكان يدخل احد القبالين بين الابهام والتي تليها والآخر بين الوسطى والتي تليها وهي البنصر ويجمعها الى السير الذي بظهر قدمه وهو الشراك وكان شراكه مثنيا وكانت نعله مخصرة اى لها خصرا وقطع خصراها وملسنة وهي التي فيها طول ولطافة على هيئة اللسان او التي جعل مقدمها على هيئته واما صفتها في الطول والعرض وغير ذلك فاختلف في ذلك ﴿اللهم صل على صاحب الجنة اللهم صل على صاحب البرهان اللهم صل على صاحب السلطان اللهم صل على صاحب التاج اللهم صل على صاحب المعراج اللهم صل على صاحب القضيب﴾ كتب عليه في نسخة اى السيف وذكر صاحبها انه نقله من خط المؤلف ﴿اللهم صل على راكب النجيب﴾ هو الكريم العتيق وفي القاموس ناقة نجيب ونجيبة والجمع نجائب وكان صلى الله عليه وسلم يركب الناقة وهاجر عليها وكانت له ناقة مشهورة بقيت بعده وكانت معروفة بالنجابة ولهذا لما قال الصحابة رضوان الله عليهم يوم الحديبية لما بركت به صلى الله عليه وسلم خلأت القصوى أى حرنت استنكارا لذلك وتعجبا فقال صلى الله عليه وسلم لهم ما خلأت القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ولما سابق صلى الله عليه وسلم ذلك العام بين الرواحل سبق قعود لاعرابي ناقته صلى الله عليه وسلم العضباء ولم تكن تسبق فشق ذلك على المسلمين فقال ان حقا على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وقيل النجيب اسم فرس له صلى الله عليه وسلم ﴿اللهم صل على راكب البراق اللهم صل على مخترق﴾ بدون أل في النسخة السهلية ووقع في بعض النسخ بأل ومعناه النافذ من السموات المجتاز فيها ﴿السبع﴾ أي السموات ﴿الطباق﴾ جمع طبقة أي التي هي طبقة فوق طبقة يعني من غير مماسة وقال البيضاوي في تفسير الآية الذي خلق سبع سموات طباقا أى مطابقة بعضها فوق بعض مصدر طابقت النعل اذا خصفتها طبقا على طبق وصف به أو طوبقت طباقا أو ذات طباق جمع طبق كجبل وجبال وطبقة كرحبة ورحاب وحذف المنعوت الذي هو السموات لانه معروف والطباق نعت له وعلى انه مخترق بدون أل يكون مضافا للسبع ولا اشكال وعلى تحليته بأل يكون اما مضافا للسبع واما ناصبا له على المفعولية والطباق تابع له في نصبه وجره ﴿اللهم صل على الشفيع﴾ يعني الشفاعة الكبرى العامة ﴿في جميع الانام﴾ اى الخلق على المختار في تفسيره والمراد هنا العقلاء المكلفون منهم ﴿اللهم صل على من سبح في كفه الطعام﴾ أخرج البخاري من حديث ابن مسعود رضي الله عنه كنا نأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه وأخرجه أيضا الترمذي والبيهقي في الدلائل وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب فأكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فسبح رواه القاضي عياض في الشفاء ونقله عنه ابن حجر وقوله في كفه نحوه عبارة القسطلاني في المواهب وعبارة ابن سيد الناس

اللهم صل على صاحب الجنة اللهم صل على صاحب البرهان اللهم صل على صاحب السلطان اللهم صل على صاحب التاج اللهم صل على صاحب المعراج اللهم صل على صاحب القضيب اللهم صل على راكب النجيب اللهم صل على راكب البراق اللهم صل على مخترق السبع الطباق اللهم صل على الشفيع في جميع الانام اللهم صل على من سبح في كفه الطعام

في عيون الاثر وسبح الطعام بين اصابعه ﴿اللهم صل على من بكى اليه الجذع﴾ بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة ساق النخلة ﴿وحن﴾ الحنين صوت المتألم المشتاق عند الفراق ﴿لفراقه﴾ أي لاجل مفارقته اياه وحديث حنين الجذع اليه صلى الله عليه وسلم لمفارقته واتخذ المنبر مشهور منتشر وقصته من الامور الظاهرة التي حملها الخلف عن السلف والخبر به متواتر أخرجه أهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر ونقل نقلا مستفيضا يفيد القطع قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية انس ابن مالك حتى ارتج المسجد لخواره وفي رواية سهل بن سعد وكثر بكاء الناس لما رأوا بها وفي رواية المطلب بن وداعة وابي ابن كعب حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت زاد غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكاء لما فقد من الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله فأمر به نبي الله فدفن تحت المنبر ﴿اللهم صل على من توسل به﴾ أي جعله صلى الله عليه وسلم وسيلة اطلاوبه ﴿طير﴾ اسم جمع طائر وقد يقع على الواحد ﴿الفلاة﴾ أي المفازة وجمعه فلا وفلوات أخرج أيضا البيهقي في دلائله عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فدخل رجل في غيضة فأخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال أيكم فجع هذه فقال رجل من القوم أنا أخذت بيضها فقال رده رده رحمة لها وأخرج أيضا عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فمررنا بشجرة فيها فرخا حمرة فأخذناهما قال فجاءت الحمرة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي تعرض فقال من فجع هذه بفرخيها قال فقلنا نحن قال فردوهما فرددناهما الى موضعهما قال البيهقي كذا في كتابي تعرض وقال غيره تفرش يعني تقرب الارض وترفرف بجناحيها وهو في سنن أبي داود انتهى وذكر صاحب تيسير الوصول حديث أبي داود بلفظ تعرش بالعين المهملة والشين المعجمة وقال معناه ترفرف وترخي جناحيها وتدنو من الارض لتقع عليها ولا تقع قال وروي تفرش من فرش الجناح وبسطه والحمرة بضم المهملة وتشديد الميم وقد تخفف نوع من الطير في شكل العصفور وقيل هو من صغار العصافير وقيل هو العصفور ﴿اللهم صل على من سبحت في كفه الحصاة﴾ واحدة الحصا الحجارة الصغيرة أخرج محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض على حصيات سبع او تسع اوما قرب من ذلك فسبحن في يده حتى سمع لهن حنين كحنين النحل في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناولهن ابا بكر وجاوزني فسبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن وصرن حصا ثم ناولهن عمر فسبحن في كفه كما سبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه كنحو ما سبحن في كف ابي بكر وعمر رضي الله

اللهم صل على من بكى اليه الجذع وحن لفراقه اللهم صل على من توسل به طير الفلاة اللهم صل على من سبحت في كفه الحصاة

عنهما ثم اخذهن فوضعهن فى الارض فخرسن واخرجه البزار والطبرانى فى الاوسط وفى رواية فسمع تسبيحهن من فى الحلقة ثم دفعهن الينا فلم يسبحن مع احد منا ورواه ايضا البيهقى فى الدلائل وابن ابى عاصم وروى مثله ابن عساكر فى تاريخه من حديث انس ﴿اللهم صل على من تشفع اليه﴾ اى رغب اليه فى الشفاعة له ﴿الظبى﴾ وهو الغزال والجمع آظب وظباء والانثى ظبية وتجمع على ظبيات والمذكور فى الحديث انما هو الظبية ﴿بافصح كلام﴾ اى مؤد للمقصود بحيث لا يطالب سامعه زيادة بيان للمعنى ولا تبيين للحروف او بالكلام العربى الذى هو افصح من غيره من كلام الامم او بالكلام البشرى الذى هو افصح من كلام الظباء ان اطلق على اصواتها التى تتفاهم بها كلام كما فى علمنا منطق الطير لكن المعروف ان النطق والمنطق اعم من الكلام فكل كلام نطق ولا ينعكس فالنطق يعم العقلاء وغيرهم قالت العرب نطقت الحمامة ومنه الآية علمنا منطق الطير والنطق هو ما يصوت به من مفرد ومؤلف مفيد وغير مفيد والكلام يختص بالعقلاء والفصاحة البيان وحديث الغزالة رواه البيهقى فى دلائل النبوة من طرق والطبرانى ورواه ابو نعيم فى الدلائل باسناد فيه مجاهيل وضعفه جماعة من الائمة وقال ابن كثير لا اصل له لكن طرقه يقوى بعضها بعضا وذكره القاضى عياض فى الشفاء والحافظ المنذرى فى ترغيبه والحافظ ابن حجر فى تخريج احاديث المختصر وقال العلامة ابن السبكى فى شرح مختصر ابن الحاجب تسبيح الحصا وتسليم الغزالة ونحن نقول فيهما انهما وان لم يكونا اليوم متواترين فلعلهما استغنى عنهما بنقل غيرهما اولعلهما تواترا اذ ذاك انتهى قالت ام سلمة رضى الله تعالى عنها بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صحراء من الارض اذا هاتف يهتف يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظبية مشدودة فى وثاق واعرابى منجدل فى شملة نائم فى الشمس فقال ما حاجتك قالت صادنى هذا الاعرابى ولى خشفان فى ذلك الجبل فاطلقنى حتى اذهب فارضعهما وارجع قال وتفعلين فقالت عذبنى الله عذاب العشار ان لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها النبى صلى الله عليه وسلم فانتبه الاعرابى وقال يا رسول الله الك حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو فى الصحراء فرحا وهى تضرب برجليها بالارض وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ﴿اللهم صل على من كلمه الضب﴾ هو دويبة طويلة معرفة تكون فى الصحراء وهو بفتح الضاد المعجمة ﴿فى مجلسه﴾ اى موضع جلوسه ﴿مع اصحابه الاعلام﴾ جمع علم تشبيها لهم بالاعلام التى هى الجبال ولفظ مع اصحابه يسقط فى كثير من النسخ والصحيح ثبوته اذ لا معنى الكلام مع اسقاطه فهو تصحيف مخل بالمعنى وفى بعض النسخ فى مجلس الاعلام باضافة المجلس الى الاعلام والواقع فى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم كان فى محفل من اصحابه كما يأتى وافاد بكونه مع اصحابه فى مجلسه حكاية الواقع والاشارة الى شهرته بكونه فى جماعة من الناس قال فى المواهب ومن ذلك حديث الضب وهو مشهور على الالسنة ورواه البيهقى فى احاديث كثيرة لكنه حديث غريب ضعيف قال المزى لا يصح اسنادا ولا متنا ذكره القاضى

اللهم صل على من تشفع اليه الظبى بافصح كلام اللهم صل على من كلمه الضب فى مجلسه مع اصحابه الاعلام

عياض في الشفاء وقد روى من حديث عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل
من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا جعله في كمه ليذهب به الى رحله فيشويه
ويأكله فلما رأى الجماعة قال من هذا قالوا نبي الله فاخرج الضب من كمه قال واللات والعزى
لا آمنت بك او يؤمن هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين
من وافى القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله
وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد أفلح من
صدقك وخاب من كذبك فأسلم الاعرابي الحديث بطوله وهو مطعون فيه وقيل انه موضوع
لكن معجزاته صلى الله عليه وسلم فيها ما هو ابلغ من هذا وليس فيه ما ينكر شرعا خصوصا
وقد رواه الائمة فنهايته الضعف لا الوضع والله اعلم انتهى والقائل بوضعه هو ابن دحية
وأخرجه ايضا الطبراني والدارقطني وابن عدي والحاكم وقال البيهقي روى ايضا من حديث
عائشة وأبي هريرة وما ذكرناه هو امثل الاسانيد فيه على ضعفه انتهى وأخرجه ابن عساكر
من حديث علي ايضا ﴿اللهم صل على البشير النذير اللهم صل على السراج المنير اللهم صل
على من شكا اليه البعير﴾ قال ابو علي الفارسي هو كالانسان يشمل الجمل والناقة كما
أن الانسان يشمل الرجل والمرأة وفي القاموس البعير وقد تكسر الباء الجمل البازل او الجذع
وقد يكون للانثى وفيه الجمل محركة وتسكن ميمه معروف وشذ للانثى قال في الشفاء وعن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا فجاء بعير فسجد له ومثله
عن ثعلبة بن مالك وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله بن جعفر قال وكان لا يدخل أحد
الحائط الا شد عليه الجمل فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع مشفره
في الارض وبرك بين يديه فخطمه وقال ما بين السماء والارض شئ الا يعلم اني رسول الله
الا عاصي الجن والانس ومثله عن عبد الله بن ابي اوفى وفي خبر آخر ان النبي صلى الله عليه
وسلم سألهم عن شأنه فاخبروه انهم أرادوا ذبحه وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم
انه شكا كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية انه شكا الي انكم أردتم ذبحه بعد ان استعملتموه
في شاق العمل من صغره فقالوا نعم انتهى وحديث الجمل عن ابي هريرة أخرجه البزار
بسند حسن وعن ثعلبة بن مالك ابي نعيم وعن جابر بن عبد الله أحمد بسند ضعيف والدارمي
والبزار والبيهقي باسناد جيد وعن يعلى بن مرة احمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح والبغوي
في شرح السنة وعن عبد الله بن جعفر مسلم وابي داود وابن شاهين في الدلائل قال في
المصابيح وهو حديث صحيح وعن عبد الله بن أبي اوفى أبو نعيم والبيهقي وأخرج حديث الجمل
أيضا أحمد والنسائي عن أنس بن مالك والطبراني عن عكرمة عن ابن عباس باسناد ضعيف
﴿اللهم صل على من تفجر﴾ اي خرج ونبع وسال ﴿من بين أصابعه﴾ صلى الله
عليه وسلم ﴿الماء النمير﴾ اي الزاكي الناجع ونبع الماء الطهور من بين اصابعه صلى الله

اللهم صل على البشير النذير اللهم صل على السراج المنير اللهم صل على من شكا اليه البعير اللهم صل على من تفجر من بين أصابعه الماء النمير

عليه وسلم قال القرطبي قد تكرر منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن في مشاهد عظيمة ووردمن طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي ولم يسمع بمثل هذه المعجزة من غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه انتهى وقد روى حديث نبع الماء جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود أخرجه عنه الشيخان وأنس أخرجه عنه الشيخان والامام احمد في مسنده والبيهقي في دلائله وابن شاهين وابن عباس اخرجه عنه الدارمي وأبو نعيم وأبو ليلى الانصاري اخرجه عنه الطبراني وأبو نعيم وأبو رافع أخرجه عنه أبو نعيم وفي كيفية هذا النبع قولان حكاهما القاضي عياض وغيره أحدهما وهو مذهب الاكثر أن الماء كان يخرج من نفس أصابعه صلى الله عليه وسلم وينبع من ذاتها والثاني ان الله كثر الماء في ذاته فصار يفور من بين أصابعه قال ابن حجر والاول أبلغ في المعجزة وليس في الاخبار مايرده فهو أولى قال الحطاب قلت وعلى القول الاول فهو أشرف مياه الدنيا والآخرة وقد قال البلقيني ان ماء زمزم أفضل من ماء الكوثر لغسل قلبه صلى الله عليه وسلم به فكيف بما خرج من ذاته صلى الله عليه وسلم انتهى قال في المواهب والى كون ماء زمزم أفضل من ماء الكوثر يومي قول العارف ابن أبي جمرة في كتابه بهجة النفوس انتهى والذي اختاره السيوطي في فتاويه ان ماء الكوثر أفضل من ماء زمزم لان الكوثر اعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم وزمزم اعطيه اسماعيل عليه السلام والله أعلم بالصواب

﴿اللهم صل على الطاهر المطهر﴾ بفتح الهاء المشددة اى الذى طهره ربه وهو مؤكد للوصف قبله من حيث أفادتهما معا ثبوت الطهارة ومفيد أن تلك الطهارة هى بفعل فاعل ارادها ومنه خصصه بها الطهارة اللعناية به وذلك الفاعل لاتمترى العقول في انه الله سبحانه وتعالى ومشير الى قوله تعالى ويطهركم تطهيرا ﴿اللهم صل على نور الانوار﴾ اى أنور الانوار والنور الذى تستمد منه الانوار فهو أصلها وعنصرها وفي نسخة النور الانور على افعل كما قالوا في ليل اليل وهو المناسب لمراعاة السجع ﴿اللهم صل على من انشق له نصفين ﴿القمر﴾ سمى قمرا لبياضه ويسمى بذلك بعد ثلاث ليال الى آخر الشهر وقيل يسمى قمرا من سبع ليال الى خمس وعشرين ليلة قال في المواهب اما معجزة انشقاق القمر فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز اقتربت الساعة وانشق القمر الآية أو المراد وقوع انشقاقه ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر في ان المراد بقوله انشق وقوع انشقاقه لان الكفار لايقولون ذلك يوم القيامة واذا تبين ان قولهم ذلك انما هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق وانه المراد بالآية التى زعموا انها سحر واعلم ان القمر لم ينشق لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم وهو من أمهات معجزاته عليه الصلاة والسلام وقد اجمع المفسرون وأهل السنة على وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم فان كفار قريش لما كذبوه ولم يصدقوه طلبوا منه آية تدل على صدقه في دعواه فأعطاه الله تعالى هذه الاية العظيمة التى لاقدرة لبشر على ايجادها دلالة على صدقه عليه الصلاة والسلام في دعواه الواحدانية

اللهم صل على الطاهر المطهر اللهم صل على نور الانوار اللهم صل على من انشق له القمر

لله تعالى وانه منفرد بالربوبية وان هذه الالهة التي يعبدونها باطلة لا تنفع ولا تضر وان العبادة لا تكون الا لله وحده لا شريك له ثم قال وقال ابن عبد البر قد روى هذا الحديث يعني حديث انشقاق القمر عن جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عن امثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجم الغفير الى ان انتهى الينا وتايد بالاية الكريمة انتهى وقال العلامة ابن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب والصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروي في الصحيحين وغيرهما من طرق ثم ذكر اعني القسطلاني عن ابي نعيم في الدلائل من وجه ضعيف عن ابن عباس ان المشركين اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي جماعة من عظمائهم فقالوا له ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فسأل ربه فانشق انتهى وكان انشقاق القمر قبل الهجرة بنحو خمس سنين وانشق شقتين متباعدتين بحيث كان الجبل بينهما واما ما قيل ان القمر دخل في جيبه صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه فقد نصوا على انه باطل لا اصل له ﴿اللهم صل على الطيب﴾ في نفسه حسا ومعنى المبرأ من كل خبث ينكره الشرع او الطبع المتصف بما يلائم الشرع والطبع والطهارة والطيب متغاير ان لدلالتهما على النزاهة الاان الثاني اعتبر فيه الثبوت ايضا ﴿المطيب﴾ بفتح الياء اسم مفعول يجري فيه ما جرى في المطهر قبله قريبا الا الاشارة للآية ﴿اللهم صل على الرسول المقرب﴾ بفتح الراء من الله تعالى قرب حظوة ومكانة لا قرب مكان ﴿اللهم صل على الفجر﴾ استعارة بجامع محوه صلى الله عليه وسلم كلام الكفار ومحو الفجر ظلام الليل ﴿الساطع﴾ المنتشر المستطير وهو ترشيح للاستعارة ﴿اللهم صل على النجم الثاقب اللهم صل على العروة الوثقى اللهم صل على نذير اهل الارض﴾ يعني جميعهم الذين هم الانس والجن وهذا هو المقصود بالاتيان بهذا لانه صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس كافة والى الجن ايضا وذلك مما اختص به صلى الله عليه وسلم وانما خصهما مع ان الصحيح انه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الملائكة ايضا لان الانس والجن هم الذين يقع منهم العصيان فتتوجه النذارة اليهم واما الملائكة عليهم الصلاة والسلام فمعصومون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلا تتوجه النذارة اليهم وانما تكون الرسالة اليهم على وجه خاص ثم لا تتصور منهم المخالفة لعصمتهم ويحتمل انه خص اهل الارض اقتصارا على المتفق عليهم واعتبارا لمن حكى الاجماع على خروج الملائكة من رسالته ويحتمل ان الملائكة لما كانوا من عالم الغيب كان الحديث عليهم كالصورة النادرة التي لا تخطر الا بالاخطار فخرج الغالب المألوف واذا حكمنا بهذا الوجه كان الكلام ايضا غير شامل للجن وانصرف الى الانس فقط لانه الحاضر المألوف ﴿اللهم صل على الشفيع يوم العرض﴾ اي البعث والحساب كما قيل في قوله تعالى يومئذ تعرضون وقال البيضاوي شبه المحاسبة بعرض السلطان العسكر ليعرف احوالهم ﴿اللهم صل على الساقي﴾ نسب السقي له صلى الله عليه وسلم لانه حوضه وهو الداعي الى الشرب منه كما في اطعم زيد الناس اي هيأ لهم الطعام وبذله لهم ومكنهم منه ولا

اللهم صل على الطيب المطيب اللهم صل على الرسول المقرب اللهم صل على الفجر الساطع اللهم صل على النجم الثاقب اللهم صل على العروة الوثقى اللهم صل على نذير اهل الارض اللهم صل على الشفيع يوم العرض اللهم صل على الساقي

تزاد حقيقة جعله بيده فى افواههم وقال صلى الله عليه وسلم على بن ابى طالب صاحب حوضى يوم القيامة اخرجه الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة وجابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما ﴿للناس﴾ اللام لتقوية اسم الفاعل لضعف عمله عن عمل الفعل والمراد بالناس امته صلى الله عليه وسلم فهو عام اريد به الخصوص وكل امته صلى الله عليه وسلم تشرب منه وتختلف احوالهم فى الشرب ابتداء او بعد ماشاء الله تعالى فانه يذاد عنه من بدل اوغير كما فى الصحيح ﴿من الحوض﴾ اى حوضه صلى الله عليه وسلم فأل عوض من الضمير المضاف اليه ﴿اللهم صل على صاحب لواء الحمد﴾ قال الخطابى لم ازل اسال عن معنى لواء الحمد حتى وجدت فى حديث عقبة بن عامر أن اول من يدخل الجنة الحمادون لله تعالى على كل حال يعقد لهم يوم القيامة لواء فيدخلون انتهى وتقدم كلام صاحب الشفاء فى اسمه محمد وأحمد صلى الله عليه وسلم قيل والاولى حمل هذا الاسم على ذلك والله أعلم ﴿اللهم صل على المشمر﴾ من شمر الكم عن ذراعه أو الثوب عن ساقه كشفه وحسره ورفعه ﴿عن ساعد﴾ هو ما بين المرفق والرسغ الذى هو المفصل الذى يلى الكف ومن شأن المتفرغ لعمل مهم أن يشمر كمه عن ساعده لئلا يشغله وهما ساعدان وأفرد مراعاة للجنس أو اعتبارا للايمن وغيره بالتبع وقد يعمل به وحده فيشمر عنه وحده ﴿الجد﴾ أى الاجتهاد والمبالغة فى الامر وهو بكسر الجيم قال الشيخ أبو عبد الله العربى رحمه الله تعالى والاضافة مفيدة للاختصاص بين الساعد والجد على معنى الوصفية اوما يجرى مجراها كما فى لسان صدق اى لسان صادق والى قصد نوع اختصاص ذهبوا فى قولهم رحل الدنيا ويد الجود وقلب صبور وراحة ندى ونحو ذلك ولا يحمل على التشبيه كذهب الاصيل ولجين الماء فانه لا يستطعم ذلك بشهادة الذوق السليم وبيان ذلك من حيث الصناعة تطول بل لم تمس اليه حاجة والتشمير عن الساعد لم يستعمل هنا فى معناه الاصلى وانما استعمل فى معنى آخر مشبه بذلك المعنى الاصلى تشبيه تمثيل والمعنى الذى استعمل فيه هنا هو اقبال النبى صلى الله عليه وسلم على شأنه فى رسالة ربه واستجماعه فى تبليغها والصدع بأمر ربه بازالته العلائق الشاغلة عن ذلك وأخذه فى ذلك بالعزم فشبهت صورة ذلك بصورة المقبل على عمله المستجمع له الحاسر عن ذراعه ليتمكن منه فهو مجاز مركب وتمثيل على سبيل الاستعارة اما كونه مجازا فلاستعماله فى غير معناه الاصلى واما كونه مركبا فلكون تعدد الاستعمال واقعا فى غير مفرد واما كونه تمثيلا فلقصد التشبيه وكون وجهه منتزعا من متعدد واما كونه على سبيل الاستعارة فلانه ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شأن الاستعارة انتهى ﴿اللهم صل على المستعمل فى مرضاتك غاية الجهد﴾ اى العامل به فان استعمله بمعنى عمل به وغاية الجهد آخره ونهايته والجهد يوجد فى النسخ مضبوطا بضم الجيم وفتحها وهو بالضم الطاقة وبالفتح المشقة قاله الخليل وغيره وقال يعقوب هما سواء وقد قرئ بهما قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم وقيل الجهد بمعنى المشقة او المبالغة والغاية بالفتح لا غير وبمعنى الوسع والطاقة قيل بالضم لا سوى وقيل بالضم والفتح

للناس من الحوض اللهم صل على صاحب لواء الحمد اللهم صل على المشمر عن ساعد الجد اللهم صل على المستعمل فى مرضاتك غاية الجهد

ومن طالع شيأ من سيره واخباره صلى الله عليه وسلم علم انه صلى الله عليه وسلم كان على الغاية القصوى من مقدور البشر فى عبادة ربه وتبليغ رسالته وجهاد عدوه وانذاره وما لقيه من الشد ائد بسبب ذلك واذى المشركين له وصبره على جميع ذلك شهير وقد قال تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فحسبك ما فى هذه الآية من الشهادة له صلى الله عليه وسلم ببذل المجهود وقد قال تعالى فتول عنهم فما انت بملوم اى على اعراضهم لانك بذلت جهدك فى تبليغ الرسالة ﴿اللهم صل على النبى الخاتم اللهم صل على الرسول الخاتم﴾ هو فى غالب النسخ بالخاء المعجمة فيهما معا والتاء فى بعضها غير مضبوطة وفى بعضها بكسرها فيهما وقد قرئ قوله تعالى خاتم النبيين بكسر التاء وفتحها فيحتمل أنه اتى بالصلاتين هنا كل واحدة على لفظ قراءة من القراءتين الا انه اتى فى اولاهما بلفظ النبى صلى الله عليه وسلم وفى اخراهما بلفظ الرسول لان النبوة متقدمة على الرسالة وفى بعض النسخ أحد اللفظين بالحاء المهملة والاولى أن يكون مع لفظ الرسول ليوافق الاول لفظة الآية الدالة على ختم النبوة ولان الختم يحسن أن يكون مع لفظ النبى الذى هو أعم فاذا ختم الاعم ختم الاخص ولان الحاتم بالحاء المهملة من حتم الله الشئ بالفتح حتما أوجبه والرسالة مبنية على ايجاب الدعوة والدخول فى الملة ﴿اللهم صل على المصطفى﴾ أى المختار المستخلص ﴿القائم﴾ أى بالحق وبدين الله وطاعته واظهار دينه وجهاد عدوه وهو القائم فى عبادة الله حتى تورمت قدماه والقائم أيضا بمعنى المستقيم وبمعنى الدائم وهو صلى الله عليه وسلم مستقيم الدين ثابته دائمه لا يقع فيه تبديل ولا تغيير ولا تحريف ولا نسخ فهو ثابت دائم الى يوم الدين ﴿اللهم صل على رسولك أبى القاسم﴾ هذه كنية النبى صلى الله عليه وسلم المشهورة ولها مناسبة لشأنه صلى الله عليه وسلم مثل اسمه القاسم وانما سمى قاسما لانه يقسم بين من حقوق الخلق فى الاموال من الزكوات والمغانم والمواريث وغير ذلك قال صلى الله عليه وسلم انما أنا قاسم والله يعطى وأخرج الحاكم فى المستدرك عن أبى هريرة يرفعه أنا أبو القاسم الله يعطى وأنا أقسم وكان يوصل الى كل أحد نصيبه الذى كتب له من الصدقات والمغانم وغيرها وهو خليفة الله فى العالم وواسطة حضرته والمتولى لقسمة مواهبه وأعطيته فكل من حصلت له رحمة فى الوجود أو خرج له قسم من رزق الدنيا والآخرة والظاهر والباطن والعلوم والمعارف والطاعات فانما خرج له ذلك على يديه وبواسطته صلى الله عليه وسلم وهو الذى يقسم الجنة بين أهلها ولاجل هذا عد وامن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه أعطى مفاتيح الخزائن قال بعض العلماء وهى خزائن أجناس العالم فيخرج لهم بقدر ما يطلبون فكل ما ظهر فى العالم فانما يعطيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذى بيده المفاتيح فلا يخرج من الخزائن الالهية شئ الاعلى يديه صلى الله عليه وسلم وجئ بلفظ الرسول لتناسب الرسالة والقسم باشتراكهما فى الواسطة بين الحق والخلق كما قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين دون نبأناك ﴿اللهم صل على صاحب الآيات﴾ جمع آية وهى لغة العلامة ويحتمل ان يراد بها هنا كل ما هو

اللهم صل على النبى الخاتم اللهم صل على الرسول الخاتم اللهم صل على المصطفى القائم اللهم صل على رسولك أبى القاسم اللهم صل على صاحب الآيات

وعلامة

علامة على نبوته صلى الله عليه وسلم من المعجزات والارهاصات واخبار الكتب وغير ذلك والآيات القرآنية من جملة المعجزات والقرآن العزيز بجملته آية لانه معجزة وعلامة على صدقه صلى الله عليه وسلم واجزاؤه ايضا آيات اى علامات على النبوة لان كل سورة معجزة متحدى بها والسورة صادقة بأقصر سورة وهى الكوثر المشتملة على ثلاث آيات ويحتمل ان يراد بها الآيات القرآنية بخصوصها لما لها من عظم الشان واستمرارها على مرور الازمان ﴿اللهم صل على صاحب الدلالات﴾ جمع دلالة بكسر الدال وهو كون الشئ بحالة يلزم من العلم به العلم بشئ آخر والشئ الاول هو الدال والثانى هو المدلول ونسبة الدلالة اليه صلى الله عليه وسلم معتبرة من حيث كونه دالا على الله تعالى ومن حيث كونه مدلولا عليه من الله تعالى اما الاول فهو صلى الله عليه وسلم الدليل الاعظم على الله تعالى دل الخلق على العلم به سبحانه من حيث الذات والاسماء والصفات والافعال وعرفهم الطريق اليه وردهم الى بابه الكريم ونهج بهم الصراط المستقيم فكانت رسالته عامة ودعوته تامة فدل على الله باقواله وافعاله وايقظ الارواح الى ملاحظة جلاله وجماله وكل داع الى الله فانما يدعو بدعوته وكل دليل فانما يدل بدلالته فهو الداعى الى الله والدال عليه اولا وآخرا وغيره انما هو مظهر له على حسب النيابة عنه واما الثانى فقد دل على اختصاص الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة والفضيلة والجلالة ما خصه الله تعالى به من جمال ذاته وكمالها بحيث ينبئ منظره عن الخبر به وما اكرمه به من عظم اخلاقه وحسن شيمه ومجيئه على حين فترة من الرسل وبعد عهد بهم ونسيان وتبديل لشرائعهم واحتياج الخلق الى نور من الله تعالى يخرجهم من ظلمات الضلال والحيرة ومناسبة ظهوره لسنة الله تعالى فى تدارك عباده وما اظهره الله تعالى من الارهاصات تقدمة له وتأسيسا لبعثته ومن المعجزات المقارنة لها ومن أخبار الكتب المنزلة وأخذ العهد على النبيين بالايمان به ونصره وأخذ الانبياء العهد بذلك على أممهم وتداولهم لذلك فى ألسنتهم وكتبهم وما ورد فى ذلك من اخبار الكهان والحوادث المنبهة لهم لطلب الخبر عنه ومن المرائى الهائلة المشيرة اليه الملجئة الى طلب التعبير بشرح أمره وترادف الهواتف بشرة به حتى كأن الكون كله لسان مخبر عنه و يد مشيرة اليه وكفى بذلك دلالة عليه صلى الله عليه وسلم ﴿اللهم صل على صاحب الاشارات﴾ جمع اشارة وهى الايماء قال الفرغانى الاشارات تسع معانى ذات وجوه جمة لطفها واتساع عالمها لكونه غير محدود ولا محصور وتضيق عنها العبارة لكثافتها وضيق عالمها لكونه محدودا محصورا وكل ما حوته العبارة من المعانى صار محدودا بحسبه وحكم عالمه ثم يحتمل ان يكون المراد هنا الامور الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم بغير الكلام الصريح الذى هو العبارة الصريحة ومنه المعجزات والارهاصات المرائى كرؤيا بخت نصر التى فسرها دانيال عليه السلام ورؤيا الموبذان التى فسرها سطيح وما ذكرت فيه اماراته وعلاماته صلى الله عليه وسلم من غير تصريح باسمه فى الكتب

اللهم صل على صاحب الدلالات اللهم صل على صاحب الاشارات

المنزلة وغيرها ونحو ذلك ويحتمل أن يكون المراد مادل عليه هو صلى الله عليه وسلم بغير صريح العبارة من العلوم والمعارف والاسرار والاخبار والكوائن وغير ذلك وهذا الثانى أقرب والله أعلم ﴿اللهم صل على صاحب الكرامات﴾ جمع كرامة ثم يحتمل ان المراد وجود كرامته التى أكرمه ربه تعالى بها وشرفه وخصه وفضله على غيره ويحتمل أن المراد خوارق العادات اما مطلقا او ما كان منها صادرا قبل زمان البعثة ﴿اللهم صل على صاحب العلامات﴾ جمع علامة وهى علامة النبوة والمراد العلامات التى كان أهل الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون أبناءهم وجميع الارهاصات والمعجزات وغير ذلك من كل ما يحصل العلم بنبوته صلى الله عليه وسلم لدلالتها عليه وهو اكثر من ان يحصى ﴿اللهم صل على صاحب﴾ الدلائل والبراهين والآيات ﴿البينات﴾ الواضحات التى تبين حقيقة مادلت عليه وتدل على صدقه دلالة قطعية لا يبقى بعدها شك ولا ريب ويشمل ذلك المعجزات وغيرها وهو جمع بينة وصف من بان اذا ظهر واستعمل كثيرا استعمال الاسماء ﴿اللهم صل على صاحب المعجزات﴾ جمع معجزة وهى ما يظهر من الخوارق على يد مدعى الرسالة موافقا لدعواه مقرونا بتحديه صريحا أو بلسان الحال مع عدم المعارض والتحدى هو دعوى الرسالة او قول من يأتى بالمعجزة لا يأتى أحد بمثل ما أتيت به او طلبه للمعارضة والمقابلة من الغير على جهة التعجيز له كما يقال مثلا ان لم تقبلوا قولى فافعلوا مثل ما قال الله تعالى وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله والحاصل كما قال امام الحرمين انه ربط الدعوى بالمعجزة عند دعوى النبوة والمعجزة مأخوذة من العجز المقابل للقدرة وحقيقة الاعجاز اثبات العجز فاستعير لاظهاره ثم اسند مجازا الى ما هو سبب للعجز ثم جعل اسما فقيل معجزة والتاء فيه للنقل من الوصفية الى الاسمية كما فى الحقيقة وقيل للمبالغة كما فى العلامة وتسمية ما يظهر على يد الرسول من الخوارق مقرونا بالتحدى معجزة هو اصطلاح المتكلمين وقالوا ان ما يظهر على يديه من ذلك مما لا يتحدى به يسمى آية فقط ودليلا لكن مجموع الآيات فى حق الانبياء معجزة لانضمامه للمعجزة وكثرته ولذلك أشار صلى الله عليه وسلم بقوله ما من نبى من الانبياء الا أعطى من الآيات ما آمن على مثله البشر وكان الذى أوتيته وحيا يوحى الى الحديث وأما غير المتكلمين فكبار الائمة يسمون ذلك دلائل النبوة وآيات النبوة ولهذا يسمون كتبهم المؤلفة فى ذلك دلائل النبوة ودلائل الاعجاز وكثير من ألف فى ذلك وأهل الكلام ايضا خصوا المعجزة بالانبياء وسموا خوارق العادات للاولياء كرامات والسلف كالامام احمد وغيره يسمون هذا وهذا معجزا بخلاف الآية والبرهان فانه خاص عندهم بالنبى صلى الله عليه وسلم وقد يسمون الكرامات آيات لكونها تدل على نبوة من اتبعه ذلك الولى والله أعلم ﴿اللهم صل على صاحب الخوارق﴾ جمع خارق ﴿للعادات﴾ جمع عادة وهى الامر المستمر الحكم الذى يجوز العقل تبدله فخرق العادة تبدل حكمها المستمر بغيره من غير سبب ظاهر والمراد هنا الخوارق المتعلقة بالبعثة من معجزات وارهاصات ولفظ العادات فى الاصل مجرور بالاضافة والكسرة

اللهم صل على صاحب الكرامات
اللهم صل على صاحب العلامات
اللهم صل على صاحب البينات
اللهم صل على صاحب المعجزات
اللهم صل على صاحب الخوارق للعادات

علامة جر أو مفعول بالوصف قبله والكسرة علامة نصب هذا على ما في النسخة السهلية من اقتران الخوارق بأل وعلى ما في غيرها من النسخ المعتمدة من كونها بدون أل بكون العادات مجرورا بالاضافة لا غير ووقع في بعض النسخ باقتران الخوارق بأل وجر العادات باللام ﴿اللهم صل على من سلمت عليه﴾ بالقول نحو السلام عليك أو بالفعل كالسجود ﴿الاحجار﴾ جمع حجر أخرج مسلم في صحيحه عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث انى لاعرفه الآن وقيل انه الحجر الاسود وقيل غيره وروى الترمذى وحسنه والدارمى والحاكم وصححه عن على بن أبى طالب قال كنت أمشى مع النبى صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا فى بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يارسول الله وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استقبلنى جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يارسول الله رواه البزار وابو نعيم واخرج الدارمى والبيهقى وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له ﴿اللهم صل على من سجدت﴾ السجود يطلق على وضع الجبهة على الارض وعلى التطامن والميل وهو أصله وقيل اصله الخضوع والتذلل فمعنى سجد خضع وانقاد وسمى سجود الصلاة سجودا لانه غاية الخضوع ﴿بين يديه﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿الاشجار﴾ قدمر قريبا حديث جابر بن عبد الله وأخرج الترمذى والبيهقى فى الدلائل عن أبى موسى الاشعرى فى حديث سفرته الاولى صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنتى عشرة سنة أو نحوها مع عمه ابى طالب الى الشام ومرورهم ببحيرا الراهب فأخبرهم انه رأى غمامة بيضاء تظله من بين القوم ولم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا له ولا تسجد الا لنبى ونزل الركب فى ظل شجرة فمال فيؤها عليه فقال انظروا الى فىء الشجرة مال اليه ذكره أهل السير وغيرهم وهذا السجود تحية واكرام من غير المكلف وقد قيل فى سجود التحية الذى كان فى شرع غيرنا انما كان بالانحناء فقط دون وضع الجبهة وفى الاساس ومن المجاز حجر ساجد وسواجد وشجرة ساجدة مائلة والسفينة تسجد للرياح تميل بميلها انتهى وفى حديث يعلى بن مرة الثقفى قال سرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبى صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له فقال هى شجرة استأذنت ربها فى أن تسلم على فأذن لها الحديث رواه البغوى فى شرح السنة وقد جاءت أحاديث فى كلام الشجر له صلى الله عليه وسلم وسلامها عليه وطواعيتها له بمجيئها اليه ثم رجوعها الى مكانها وشهادتها له بالرسالة ﴿اللهم صل على من تفتقت﴾ أى تشققت ﴿من نوره الازهار﴾ جمع زهرة بفتح الزاى وسكون الهاء وبفتحها وهى النبات ونوره أى الاصفر منه والاسناد هنا مجازى والاصل الكمائم عن الازهار ومن تعليلية والمراد وجود الازهار التى من شأنها أن تنشق عنها الكمائم ويحتمل أن يراد انها مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم فتكون من ابتدائية وقد تقدم الكلام على أن نوره صلى الله عليه وسلم أصل

اللهم صل على من سلمت عليه الاحجار اللهم صل على من سجدت بين يديه الاشجار اللهم صل على من تفتقت من نوره الازهار

الكائنات وخص الازهار بالذكر لحسنها والنواور بحاوكونهامن نفعات الجنة وأما حديث ان الورد خلق من عرقه صلى الله عليه وسلم أو عرق البراق فقال الزركشي له طرق في مسند الفردوس وكتاب الريحان لابن فارس وقال النووي لا يصح وقال السيوطي قال ابن عساكر انه موضوع انتهى وكذا قال الحافظ ابن حجر انه موضوع ﴿اللهم صل على من طابت﴾ أي نضجت وأدركت واستعمل هنا بمعنى أطعمت ﴿ببركته﴾ أي بسببها أي بيمنه وكرامته على ربه وخيره ﴿الثمار﴾ بالثاء المثلثة جمع ثمر بفتح الميم كجمل وجمال وهي القوالب التي هي نسل النبات واليها ينتهي نموه في فصله كالتمر بالمثناة وسكون الميم والعنب والقمح وغير ذلك من الحبوب والفواكه وغيرها على أي طعم كانت وأكثر استعماله في المأكول والمراد هنا الاثمار الذي هو الاطعام أي حمل الشجر وانعقاد قوالبه وعبر عنه بالطيب لانه غايته ويحتمل انه أشار بذلك الى حديث الذين أشار لهم النبي صلى الله عليه وسلم الى ترك تذكير النخل فعادت تثمر من غير تذكير ويحتمل انه اشارة الى قصة سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه حين أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يكاتب سيده فكاتبه على غرس ثلثمائة ودية وتعهدها حتى تثمر وأربعين أوقية من الذهب ثم أخبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فأمر أصحابه ان يعينوه بالودي فاعانوه به ثم وضعه النبي صلى الله عليه وسلم بيده فما مات منها واحدة بل اثمرت كلها في عامها وفي رواية انها أخذت وأطعمت كلها الا واحدة كان غرسها غيره فقلعها النبي صلى الله عليه وسلم وردها فأخذت وأطعمت من عامها وأعطاه مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعد ان أدارها على لسانه الشريف فوزن منها لمواليه أربعين وبقي عنده مثل ما أعطاهم ويحتمل انه أراد جميع الثمار مطلقا لان كل خير ظهر في الوجود انما هو منه صلى الله عليه وسلم وبسببه وخص الثمار لحسنها وما فيها من وجود النعمة وشدة الاحتياج اليها للاقتيات وعلوق النفس بها والله أعلم ﴿اللهم صل على من اخضرت من بقية﴾ أي فضلة ﴿وضوئه﴾ بفتح الواو ويجوز ضمها والمراد الماء الذي يتوضأ منه ﴿الاشجار﴾ لم نقف على هذه القصة التي اشار اليها المؤلف رحمه الله تعالى وذكر صاحب المواهب ان العود اليابس اخضر في يده صلى الله عليه وسلم وأورق ويحتمل انه أي صاحب المواهب اشار الى نخلة سلمان رضي الله تعالى عنه المتقدمة الذكر التي ماتت فاقتلعوا صلى الله عليه وسلم وغرسوا نخذت واطعمت ويحتمل انه اشار الى غيرها والله اعلم ﴿اللهم صل على من فاضت﴾ اى كثرت وتدفقت ﴿من﴾ ابتدائية ﴿نوره جميع الانوار﴾ يشمل الحسية والمعنوية وانوار الانبياء والمرسلين والملائكة على جميعهم الصلاة والسلام وغيرهم ﴿اللهم صل على من بالصلاة عليه﴾ اى بسببها او كذا يقدر فيما بعدها من الباآت والسبب لغوى ﴿تحط﴾ بالبناء للمفعول اى توضع وتطرح ﴿الاوزار﴾ جمع وزر بكسر الواو وهو الحمل الثقيل من الاثم وحط الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للآثام والذنوب وتكفيرها اياها وارد في الاحاديث وقد تقدم بعضه في الفضائل وتقدم المجرور على عامله

اللهم صل على من طابت ببركته الثمار اللهم صل على من اخضرت من بقية وضوئه الاشجار اللهم صل على من فاضت من نوره جميع الانوار اللهم صل على من بالصلاة عليه تحط الاوزار

في هذه الصلاة وما بعدها الا يقصد به الاختصاص ﴿اللهم صل على من بالصلاة عليه تنال منازل الابرار﴾ عند الله تعالى في المقامات الاختصاصية او في الجنة وذلك كله وارد في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شيء من ذلك في الفضائل وانها تنزل منزلة الشيخ لمن عدمه ﴿اللهم صل على من بالصلاة عليه يرحم الكبار والصغار﴾ اى كبار الخلق وصغارهم ويحتمل ان ذلك باعتبار السن او باعتبار القدر والرحمة يحتمل ان المراد بها رحمة الآخرة او المراد ما هو اعم فيشمل رحمة القلوب في الدنيا ودفع الاسواء والمضار والهموم والغموم والكروب وقضاء الحوائج وغير ذلك وكله صحيح وواقع ﴿اللهم صل على من بالصلاة عليه نتنعم في هذه الدار﴾ الدنيا بالامور الدنيوية والدينية من الايمان والطاعة ﴿وفي تلك الدار﴾ الآخرة بنعيم الجنة والنظر الى وجهه الكريم ويحتمل ان المراد ان التنعم حاصل بنفس الصلاة على ما هو شان اهل المحبة من التنعم بذكر المحبوب بحضوره في القلب وجريان اسمه على اللسان كما قال سيدي علي بن وفا رضي الله تعالى عنه

سكن الفؤاد فعش هنيئا يا جسد * هذا النعيم هو المقيم الى الابد

وهذا المعنى حاصل ايضا في الآخرة فالصلاة عليه فيها من جملة نعيم اهل الجنة كذكرا تهم وذكرهم وتسبيحهم اذ يصير ذلك لهم مثل النفس لا انه عمل للجزاء فان الآخرة ليست بدار عمل ولا تكليف ﴿اللهم صل على من بالصلاة عليه تنال رحمة﴾ هذا على ان الرحمة صفة فعل محدثة وهي نفس الاحسان وهو للقاضي ابي بكر الباقلاني وقول الشيخ ابي الحسن الاشعري انها ارادة الاحسان فتكون صفة ذاتية قديمة واجبة الوجود وقال عبد الله بن سعيد انها صفة ذاتية قديمة زائدة على السبع صفات وعلى قوليهما فانما ينال اثرها او ما تعلقت به فيكون ما في الاصل على تقدير ذلك او على تسمية ما تسبب عنها باسمها ﴿العزيز﴾ هو الذي لا نظير له وتشتد الحاجة اليه ويصعب الوصول اليه وتكل الالسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف جماله ﴿الغفار﴾ هو التام الغفران البالغ اقصى درجات المغفرة ﴿اللهم صل على المنصور﴾ من نصره اى اعانه اعانة خاصة فان النصر هو المعونة على سبيل الموالاة والمحبة وقد قال الله تعالى في حق رسوله صلى الله عليه وسلم الا تنصروه فقد نصره الله وينصرك الله نصرا عزيزا اذا جاء نصر الله والفتح ﴿المؤيد﴾ من ايده على الامر قواه والايد القوة وقد قال الله تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين ﴿اللهم صل على المختار﴾ من اختاره اذا انتقاه اى المختص من جميع الخلق بارفع رتبة ﴿الممجد﴾ بفتح الجيم اسم مفعول من مجده اذا كرم فعاله او اثنى عليه ووصفه بعظم الشرف والسودد وكثرة الخير وسعة الفضل وقد جبله ربه تعالى على كل خلق عظيم وحلاه بكل وصف كريم واثنى عليه بقوله وانك لعلى خلق عظيم وقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وغير ذلك من الآيات الدالة على الفضل الواسع والشرف الشامخ الذي بلغ الغاية التي لم يبلغها مخلوق

اللهم صل على من بالصلاة عليه تنال منازل الابرار اللهم صل على من بالصلاة عليه يرحم الكبار والصغار اللهم صل على من بالصلاة عليه نتنعم في هذه الدار وفي تلك الدار اللهم صل على من بالصلاة عليه تنال رحمة العزيز الغفار اللهم صل على المنصور المؤيد اللهم صل على المختار الممجد

غيره ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد﴾ قد تقدم قول بعضهم ان هذا الاسم المبارك هو الذى مائة سماعا عند جميع المسلمين واشوقوا الى الصلاة والسلام على سيد المرسلين ﴿اللهم صل على من كان﴾ الصحيح عند الاصوليين ان كان لا تقتضى التكرار لا لغة ولا عرفا وصحح ابن الحاجب خلافه وابن دقيق العيد انها تقتضيه عرفا ﴿اذا﴾ ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه ولا يدل على التكرار ﴿مشى﴾ المراد به هنا مطلق السير والذهاب بحالة ركوب او غيره ﴿فى البر﴾ بفتح الباء اى الصحراء والفضاء من الارض ﴿الاقفر﴾ أى الخالى من العمارة وهو هنا افعل تفضيل مصوغ من أفعل وفى جوازه خلاف واختار ابن مالك جوازه قياسا مطلقا ونسبه لسيبويه والمحققين من أصحابه وصحح ابن عصفور جوازه اذا كانت همزته لغير النقل كاظ الاصل ﴿تعلقت﴾ اى تشبثت ﴿الوحوش﴾ جمع وحش وهو كل شئ لا يستأنس من حيوان البر ﴿باذياله﴾ جمع ذيل وهو آخر كل شئ وما اسبل من الازار والثوب قال أبو عبد الله العربى وكثيرا ما يتعلق اللائذ المستغيث بذيل من يلوذ به ويستغيث ثم استعمل فى مجرد الالياذ والاستغاثة وان لم يمسه به وهو المستعمل هنا والمراد ان النبى صلى الله عليه وسلم لاذت الوحوش واستغاثت به كما فى حديث الظبية وحديث الحمرة ان كان الطير يقال فيه وحش وقد تقدما وتقدم ايضا ان كان واذا لا تدلان على التكرار فلا يلزم ان يكون التعلق بالذيل لازما للمشى فى البرية فكل ما كان المشى كان التعلق بل يصدق ذلك بما وقع منه مرة أو أكثر ﴿اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه وسلم﴾ فعل دعاء معطوف على صل عطف الجمل فهو بكسر اللام وسكون الميم ﴿تسليما﴾ مصدر مؤكد له من لفظه منصوب به على المفعول المطلق ﴿والحمد لله رب العالمين﴾ على ما من به علينا من بعث هذا النبى الكريم وهدايتنا باتباعه والايمان به ومحبته والصلاة والسلام عليه وما نرجوه من سعة فضله من القبول وابلاغ المأمول ولما كانت الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة ختم هذا المصلى صلاته بما هو آخر دعوى اهل الجنة جعلنا الله تعالى من اهلها فى كفالة هذا النبى الكريم عليه افضل الصلاة وأزكى التسليم هذا آخر الربع الاول من كيفية الصلاة والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المبعوث بالآيات البينات وخاتم النبوات والرسالات وعلى آله وصحبه وشيعته وازواجه الطاهرات وهذا ابتداء الربع الثانى من فضل الكيفية والله سبحانه وتعالى الموفق والمعين ﴿الحمد لله على حلمه﴾ وفى نسخة لا باس بها مبتدا بالبسملة ثم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ثم الحمد لله على حلمه الخ ولم ار ذلك فى غيرها ومعنى الحمد لله على حلمه اى مسامحته للعباد المسيئين بالحلم وهو مقتضى اسمه تعالى الحليم وهو الذى يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الامر ثم لا يستفزه زلاتهم ولا تحمله عليه المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار بحلمه ﴿بعد علمه﴾ اى بعد ان يعلم سبحانه معصية العاصى اى مع علمه ذلك وهذا على سبيل التمدح بالنعمة والاطناب فى

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
اللهم صل على من كان اذا مشى
فى البر الاقفر
تعلقت الوحوش باذياله
اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
والحمد لله رب العالمين
الحمد لله على حلمه بعد علمه

مقام ذكرها والحمد لله عليها والا فعلم الله تعالى سابق على وجود كل شئ ومحيط بكل موجود ومعدوم على العموم والشمول وذلك معلوم لا يحتاج الى التنبيه عليه وهذه البعدية ان كانت بحسب أثر الحلم وكان المراد بالحلم في كلامه اثره الذي هو عدم الانتقام مع وجود سببه وهو الاقرب فلا اشكال وان كان المراد بالحلم نفس الصفة فالبعدية انما هي بحسب الترتب العقلي فان الحلم في التعقل انما يتحقق بعد تحقق العلم بوجوبه فان من لم يعاقب العاصي لعدم علمه بمعصيته لا يسمى حليما وانما يسمى حليما اذا علم المعصية وترك المعاقبة وهذا على القول بأن الحلم يرجع الى صفات المعاني او على القول برجوعه الى صفات السلب والتنزيه واما على وجه رجوعه الى صفات الفعل والتكوين الذي هو صدور الكائنات عن قدرته تعالى وارادته فالبعدية على بابها فان علم الله تعالى سابق على فعله واما وصفه تعالى بها في الازل فعلى المعنى الصلاحي ويجري فيها ما جرى في صفات المعاني او السلب كما تقدم قريبا والله اعلم ﴿وعلى عفوه﴾ اى محوه السيئات وتجاوزه عن المعاصي ﴿بعد قدرته﴾ اى اقتداره على العقاب اى معه والاقتدار هو التمكن من الفعل والترك والكلام في البعدية ظاهر مما تقدم وعدم تعجيل العفو به وكذا العفو عن السيئات احسان وانعام فالحمد هنا على الاحسان والانعام فيساوي الشكر وفي الحلية عن هارون بن رئاب الاسدي وحسان بن عطية كلاهما من التابعين ان حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت رخيم حسن تقول اربعة سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك وتقول الاربعة الاخرى سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك ﴿اللهم انى اعوذ﴾ اى امتنع واتحصن ﴿بك من الفقر﴾ اى الاضطرار والاحتياج الى شئ ﴿الا اليك ومن الذل﴾ وهو الملق والامتهان والهوان لاحد ﴿الا لك ومن الخوف﴾ وهو توقع مكروه من موجود ﴿الا منك﴾ لان هذه الثلاثة المستعاذ منها كلها من ضعف الايمان وغلبة الوهم وانطماس البصيرة فهي حقيق بالاستعاذة منها ﴿واعوذ بك ان اقول زورا﴾ لانه عظيم جدا ما اعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم من امره فانه لما عد كبائر الذنوب كان متكئا فجلس ثم جعل يقول الا وقول الزور فما زال يقولها حتى قال الحاضرون لا يسكت وحتى قالوا ليته سكت شفقة عليه صلى الله عليه وسلم والزور الكذب والشرك بالله تعالى وكل باطل وزخرف ﴿او اغشى﴾ اى آتى ﴿فجورا﴾ هو الخروج عن الطاعة والانبعاث في المعاصي والزنا والكذب والريبة ﴿او اكون بك﴾ اى في جنابك ﴿مغرورا﴾ اى مخدوعا يغرني الشيطان ونفسي بك ويجرئني عليك لان الاغترار بالله من علامة الخاسرين ونعت الغافلين وهو ركوب المعاصي والسيئات والامداد بالنعم مع عدم القيام بحق الشكر والاستغفار من الخطيئات والاغترار بزمن المهلة وحمل تأخير العقوبة على استحقاق الوصلة وهذا من المكر الخفي والاملاء والاستدراج ﴿واعوذ بك من شماتة﴾ بالفتح والتخفيف ﴿الاعداء﴾ أى فرحهم بما يبتي وسرورهم بمصيبتي والاعداء جمع عدو وهو خلاف الولي وال خلف عن الضمير

وعلى عفوه بعد قدرته اللهم انى اعوذ بك من الفقر الا اليك ومن الذل الا لك ومن الخوف الا منك واعوذ بك ان اقول زورا او اغشى فجورا أو اكون بك مغرورا واعوذ بك من شماتة الاعداء

وعضال الداء وخيبة الرجاء وزوال النعمة وفجاءة النقمة اللهم صل على سيدنا محمد وسلم عليه واجزه عنا ما هو اهله حبيبك ثلاثا اللهم صل على سيدنا ابراهيم وسلم عليه واجزه عنا ما هو اهله خليلك ثلاثا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك اللهم صل على سيدنا محمد عدد من صلى عليه اللهم صل على سيدنا محمد عدد من لم يصل عليه اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما صلى عليه اللهم صل على سيدنا محمد اضعاف ما صلى عليه اللهم صل على سيدنا محمد كما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد

أي اعدائي وفيما رواه الديلمي من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه للمؤمن اربعة اعداء مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وشيطان يضله وكافر يقاتله وقال صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك ﴿وعضال﴾ بالضم والتخفيف ﴿الداء﴾ هو العلة والمرض وعضاله هو الذي صعب واشتد واعيا الاطباء علاجه وغلبهم وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي الداء العضال ويشمل ما كان في البدن او في الدين ظاهرا او باطنا وما كان في الدين اهم ﴿وخيبة الرجاء﴾ اي حرمان نيله والرجاء تعلق القلب بالشيء من حيث يتوقع وشرطه مقارنة العمل والا فهو امنية والرجاء ضد اليأس ﴿وزوال النعمة﴾ اي سلبها او النعمة بالكسر الخفض والدعة والمسرة وقيل في حقيقتها هو كل موافق للنفس بالطبع وقيل هي ملازمة الافراح ومباعدة الاتراح واصابة الاغراض والسلامة من الامراض والنزاهة عن الاغراض وانما يكون سلبها بسبب عدم الشكر والقيام بالطاعة قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم اي لا يسلبهم نعمة ويغير ما منه من الاحسان والكرم حتى يغيروا ما بانفسهم من الطاعات وشكر النعم بالمخالفات والآثام ﴿وفجاءة﴾ بالضم والمد بوزن حذاقة وبالفتح والسكون بوزن حمزة ﴿النقمة﴾ اي اتيانها بسرعة عن غفلة والنقمة الامر الذي فيه مضرة وعقوبة وهو بوزن سدرة وقصعة ويصح فيها ايضا فتح اولها وكسر ثانيها ﴿اللهم صل على سيدنا محمد وسلم عليه واجزه عنا﴾ معشر اهل الاسلام لانه هو السبب في نجاتنا ومعرفة ربنا ﴿ما هو اهله﴾ اي مستحق له بتأهيلك اياه له ﴿حبيبك﴾ بالجر نعت لمحمد صلى الله عليه وسلم والجملتان بينهما معترضتان وبالرفع خبر مبتدأ محذوف والجملة مستأنفة كما في اكرم زيدا صديقك القديم حقيق بذلك اي هو حقيق وهو حبيبك ﴿ثلاثا﴾ اي قل ذلك ثلاثا وهو قوله اللهم صل الخ ﴿اللهم صل على سيدنا ابراهيم وسلم عليه واجزه﴾ اي ابراهيم ﴿عنا﴾ اي عن الامة المحمدية لابوته ولاتباع ملته وتسميته ايانا بالمسلمين على القول به ﴿ما هو اهله خليلك﴾ الكلام في اعرابه كالذي قبله ﴿ثلاثا﴾ معناه كالذي قبله ايضا ﴿اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم﴾ وفي نسخة فقط بزيادة آل ﴿في العالمين انك حميد مجيد عدد خلقك﴾ اي مخلوقاتك من جوهر وعرض وجني وجماد وبسيط ومركب في الغيب والشهادة في الماضي والحال والاستقبال ﴿ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك اللهم صل على سيدنا محمد عدد من صلى عليه﴾ يعني بالمقال بدليل اثبات ضده واما بالحال فكل موجود مصل عليه به ﴿اللهم صل على سيدنا محمد عدد من لم يصل عليه اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما صلى﴾ بالبناء للمفعول وضميره المستتر لما الموصولة ﴿عليه اللهم صل على سيدنا محمد اضعاف ما صلى﴾ بالبناء للمفعول كالذي قبله ﴿عليه اللهم صل على سيدنا محمد كما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد كما تحب وترضى﴾ بغير ضمير ﴿له﴾ صلى الله عليه وسلم والمحبة والرضى بمعنى واحد وهذا آخر الحزب الثاني ﴿اللهم صل على روح

سيدنا محمد فى الارواح﴾ اى التى يصلى عليها فصل على روحه فى جملتها او المعنى خصه فيها بصلاة تخصه من بينها وهذا مبتدأ الحزب الثالث وهذه الصلاة ذكرها جبر وابن الفاكهانى وابن وداعة حديثا وان من صلى بها على النبى صلى الله عليه وسلم قال الفاكهانى سبعين مرة رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه وعند جبر وابن وداعة ومن رآنى فى المنام رآنى يوم القيامة ومن رآنى يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضى وحرم الله جسده على النار قال جبر من كتاب القربة انتهى وفى اعمال الصفات فى فضل الصلاة على المصطفى روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال اللهم صل على روح محمد فى الارواح وصل على جسد محمد فى الاجساد وصل على قبر محمد فى القبور اللهم بلغ روح محمد منى تحية وسلاما رآنى فى المنام ذكر ذلك الحافظ الدمياطى فى عمل اليوم والليلة انتهى ﴿وعلى جسده فى الاجساد وعلى قبره فى القبور﴾ حرف الجر فى هذين كالذين قبلهما والمراد عم بالصلاة روحه وجسده وقبره والارواح هنا على انها مصلى عليها هى ارواح الملائكة والارواح المؤمنة من الانس والجن والاجساد ايضا هى المؤمنة من الانس والقبور قبورها ﴿وعلى آله وصحبه وسلم﴾ فعل دعاء معطوف على صل فهو بكسر اللام وسكون الميم ﴿اللهم صل على سيدنا محمد كلما ذكرك الذاكرون اللهم صل على سيدنا محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون اللهم صل وسلم﴾ زاد فى بعض النسخ و بارك ﴿على سيدنا محمد النبى الامى وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته صلاة وسلاما لايحصى عددها﴾ اى لا يبلغ منتهاه لعدم انقضائه ﴿ولا ينقطع مددها﴾ اى لا تنفد زيادتها ﴿اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك صلاة تكون لك رضاء ولحقه أداء﴾ أى استيفاء وهى التى تصدر عن محبة وشوق وتعظيم واخلاص وانجماع قلب فتقبلها بفضلك ﴿وأعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه اللهم المقام المحمود الذى وعدته واجزه عنا ما هو أهله وعلى جميع اخوانه﴾ معطوف على قوله على سيدنا محمد وهذه الصلاة هى الآتية اول الحزب الرابع منقولة من القوت والاحياء والكفاية وفيها وصل على جميع اخوانه باعادة لفظ صل ﴿من﴾ بيانية ﴿النبيين﴾ اخوة الانبياء عليهم السلام له صلى الله عليه وسلم معلومة وصرحت بها الاحاديث ﴿والصديقين﴾ يحتمل عطفه على النبيين فيكونون أيضا اخوته وكذا ما عطف عليهم من الشهداء والصالحين وهم اخوته فى الايمان بالله ومحبته والمحبة فيه وما اشتركوه من الصلاح واذكر فى الآية فانهم اخوة فيها وقد سمى النبى صلى الله عليه وسلم المؤمنين اخوته فى قوله وددت أنا قد رأينا اخواننا قالوا أولسنا اخوانك يارسول الله قال أنتم أصحابى واخواننا الذين يأتون بعد أخرجه مسلم عن ابى هريرة وأخرج أحمد عن أنس عنه صلى الله عليه وسلم انه قال وددت انى لقيت اخوانى الذين آمنوا بى ولم يرونى ويحتمل انه معطوف على اخوانه لان اخوة النبيين له أخص من مطلق اخوة المؤمنين لاشتراكهم معه فى وصف أخص من مطلق الايمان وهو النبوة والصديقون جمع صديق

سيدنا محمد فى الارواح وعلى جسده فى الاجساد وعلى قبره فى القبور وعلى آله وصحبه وسلم اللهم صل على سيدنا محمد كلما ذكرك الذاكرون اللهم صل على سيدنا محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النبى الامى وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته صلاة وسلاما لايحصى عددها ولا ينقطع مددها اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما أحاط به علمك واحصاه كتابك صلاة تكون لك رضاء ولحقه اداء وأعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه اللهم المقام المحمود الذى وعدته واجزه عنا ما هو اهله وعلى جميع اخوانه من النبيين والصديقين

وفعيل فيه للمبالغة من الصدق وقيل من التصديق وقيل من الصداقة والمبالغة تحتمل أن تكون من كثرة الوصف وقوته وأن تكون من دوامه والله أعلم ﴿والشهداء والصالحين اللهم صل على سيدنا محمد﴾ زاد في نسخة وعلى آل محمد وفي نسخة بزيادة سيدنا في هذه وفي أخرى بإسقاطها من الاولى ايضا ﴿وأنزله المنزل﴾ بضم الميم وفتح الزاء اسم مكان انزل الرباعي وبفتح الميم وكسر الزاي اسم مكان نزل الثلاثي ﴿المقرب﴾ بفتح الراء المشددة اسم مفعول في النسخة السهلية والاسناد مجازي اي المقرب صاحبه وفي غيرها المقرب ﴿منك﴾ بكسر الراء واثبات لفظ منك والمراد على هذا المقرب له منك والاسناد ايضا مجازي والمقرب بحقيقة هو الله عز وجل ﴿يوم القيامة﴾ يتعلق بأنزل او بالمقرب والقرب قرب مكانة لا مكان وهذه الصلاة اخرجها الطبراني في الكبير واحمد والبزار وابن ابي عاصم في السنة عن رويفع بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وأنزله المنزل المقرب منك وفي لفظ المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي قال ابن كثير واسناده حسن ولم يخرجوه ﴿اللهم صل على سيدنا محمد اللهم توجه﴾ في خلافته ﴿بتاج العز والرضى والكرامة﴾ اي البسه اياه واعقده عليه وفي النسخة السهلية وغيرها باسقاط لفظ العز وثبت في بعض النسخ المعتمدة ثم يحتمل أن المراد التاج المحسوس المعهود ويكون مصحوبا بالعز ومامعه ولهذا اضافه اليه لافادة اختصاص بينهما كما في قلب صبر ولسان صدق ويد الجود ويحتمل أن المراد ان يؤتيه الله عزا خاصا يكون له في الشرف والظهور والملابسة كالتاج فهو من اضافة المشبه به الى المشبه مثل ذهب الاصيل ولجين الماء في قول الشاعر

والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء

﴿اللهم اعط لسيدنا﴾ المعروف تعدية أعط لمفعوليه معا بنفسه وعداه هنا الاول لهما باللام ﴿محمد أفضل ما﴾ اي الذي ﴿سألك﴾ بحذف العائد المنصوب ﴿لنفسه﴾ اللام في هذه وفي التي بعدها للتبيين والله اعلم وقال الخفاجي تعليلية اي أجب دعاءه بما دعا به لنفسه من المقامات العالية الشريفة والمنازل السامية المنيفة وأنزله من ذلك أعلاه وأرفعه وأفضله وأكرمه ﴿وأعط لسيدنا محمد أفضل ماسألك له﴾ فيما مضى قبل وقت هذا الطلب ﴿أحد من خلقك وأعط لسيدنا محمد أفضل ما انت مسؤل له﴾ في الحال والمستقبل من الآن ﴿الى يوم القيامة﴾ وقال الخفاجي هو تعميم بعد تعميم وهذا الدعاء ذكره في الشفاء عن وهيب بن الورد انه كان يدعو به وقال الاقليشي في تفسير الفاتحة وهيب بن الورد كان من الابدال ﴿اللهم صل على سيدنا محمد وآدم﴾ اي ابي البشر ﴿ونوح﴾ أبيهم الاصغر لان ذريته هم الباقون وهو أول رسول الى اهل الارض ﴿وابراهيم﴾ ابي جمهور العرب والعجم من اهل الكتابين وغيرهم وابي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقومهم المبعوث فيهم خصوصا ﴿وموسى﴾ كليم الله وفحل المرسلين ورسول جميع بني اسرائيل وأمته اعظم

والشهداء والصالحين اللهم صل على سيدنا محمد وأنزله المنزل المقرب منك يوم القيامة اللهم صل على سيدنا محمد اللهم توجه بتاج العز والرضى والكرامة اللهم أعط لسيدنا محمد افضل ماسألك لنفسه وأعط لسيدنا محمد أفضل ماسألك له احد من خلقك وأعط لسيدنا محمد افضل ما انت مسؤل له الى يوم القيامة اللهم صل على سيدنا محمد وآدم ونوح وابراهيم وموسى

الامم بعد الامة المحمدية والكتاب المنسوب اليه باق الى الآن وكذا قومه الذين يدعون الانتساب اليه ﴿وعيسى﴾ مثله في بقاء الكتاب والقوم مع مافيه من الآية العظمى التى أشبهبها آدم فى خلقه من تراب حتى ادعى فيه من أجلها ما ادعى فهذا كله هو وجه تخصيص هؤلاء الانبياء بالذكر والاقتصار عليهم مع كونهم اكابر الانبياء ومشاهيرهم على نبينا وعلى جميعهم الصلاة والسلام وهؤلاء الرسل ما خلا آدم هم أولو العزم من الرسل على ماعند ابن عطية وهو قول مجاهد وقال الحسن هم اربعة ابراهيم وموسى وداود وعيسى والعزم الصبر واصله التصميم على الشئ وقال البغوى هو لغة توطين النفس على الفعل وفى الكشاف انهم نوح وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وايوب وداود وعيسى على جميعهم الصلاة والسلام ﴿وما﴾ اى الذين ﴿بينهم من﴾ لبيان الجنس ﴿النبيين والمرسلين﴾ وجميعهم كان بين هؤلاء المذكورين بالضرورة فلا يشذ منهم عن هذا احد وكان بعد آدم عليه السلام شيث عليه السلام ولده لصلبه فهو وصى آدم واليه انساب بنى آدم كلهم اليوم ثم ادريس ثم نوح ثم هود ثم صالح ثم ابراهيم وذو القرنين ولقمان الحكيم والخضر ولوط واسماعيل واسحاق ثم بعد ابراهيم شعيب ويعقوب ويوسف وبعده موسى بن ميشا ثم موسى ابن عمران واخوه هارون ثم يوشع واليسع قيل هو يوشع وقيل غيره وعزير ثم يوقنا ثم حزقيل ثم الياس ثم طالوت الملك ثم داود ثم سليمان ثم ايوب ثم يونس بن متى ثم شعيب ثم زكريا وذو الكفل قيل هو الياس وقيل زكريا وقيل غيرهما ثم يحيى وعيسى وأرمياء ودانيال على جميعهم الصلاة والسلام هؤلاء الذين عرفوا بأسمائهم على خلاف فى نبوة بعضهم وكلهم على ماقيل اما سريانى اللسان اوعبرانيه او عربيه والعرب منهم هود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين واما احصاؤهم فقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وفى حديث أبى ذر رضى الله تعالى عنه ان الانبياء مائة ألف واربعة وعشرون ألفا والرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر وفى رواية وخمسة عشر اخرجه احمد فى مسنده وابن حبان فى صحيحه والطبرانى فى الاوسط والحاكم فى المستدرك والآجرى فى الاربعين حديثا المسندة وابن مردويه فى تفسيره والطيالسى والبزار فى مسنديهما وابو نعيم فى الحلية ورووه من طريق ابرهيم ابن هشام بن يحيى الغسانى وغيره ومن طريق ابى ادريس الخولانى وغيره ﴿صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا﴾ لفظ ثلاثا ثبت فى بعض النسخ وفى بعضها باسقاطه مع ذكر ثلاثا فى الطرة ووجد فى طرة عن سيدى محمد الامين خويدم الشيخ رضى الله تعالى عنه قال قال سيدى رضى الله تعالى عنه من قرأ هذه الصلاة ثلاث مرات فكأنما ختم الكتاب كله ﴿اللهم صل على ابينا آدم وامنا حواء﴾ هذه الصلاة تقع فى بعض النسخ وثبت فى طرة نسخة قال صاحبها انها من خط المؤلف مانصه ليس هذا فى نسخة الشيخ انتهى يعنى هذه الصلاة ثم وجدت فى نسخة عتيقة لبعض اتباع المؤلف تسمية واضع هذه الصلاة قال وضعها الشيخ الفاضل فلان

وعيسى وما بينهم من النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا اللهم صل على ابينا آدم وأمنا حواء

رضى الله تعالى عنه سماه والد ترمس النسخة وتمامها ﴿صلاة ملائكتك وأعطهما من الرضوان حتى ترضيهما واجزهما اللهم ما جازيت به ابا واما عن ولديهما﴾ ومعنى قوله صلاة ملائكتك اى مثل صلاتك على ملائكتك فالاضافة فيه للمفعول معنى ومعنى قوله عن ولديهما بتثنية الولد اى ما جازيت ابا عن ولده واما عن ولدها ثم بعد هذا ﴿اللهم صل على سيدنا جبريل و﴾ سيدنا ﴿ميكائيل و﴾ سيدنا ﴿اسرافيل و﴾ سيدنا ﴿عزرائيل﴾ فالثلاثة معطوفة على جبريل لا على سيدنا ﴿وحملة العرش﴾ جمع حامل وفى الحديث قال العرش يحمله اليوم اربعة ويوم القيامة ثمانية اخرجه ابن جرير عن ابن زيد مرفوعا واخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله ﴿وعلى الملائكة﴾ اجمعين ﴿و﴾ خصوصا ﴿المقربين﴾ منهم ﴿وعلى جميع الانبياء والمرسلين﴾ ووقع فى نسخة زيادة وعلى جميع عباد الله الصالحين والانبياء الخ ﴿صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا﴾ لفظ ثلاثا ثبت فى بعض النسخ وسقط فى بعضها مع ذكر ثلاثة فى الطرة ايضا كالتى قبلها ﴿اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما علمت وملء ما علمت وزنة ما علمت﴾ اى عدد معلوماتك وملأها وزنتها وهو مثل قوله عدد ما احاط به علمك وقد تقدم ما فيه ﴿ومداد كلماتك اللهم صل على سيدنا محمد صلاة موصولة﴾ اسم مفعول وصل الشئ بالشئ جمعه به ولاءمه ﴿بالمزيد﴾ أى الزيادة والباء للالصاق أو السببية يعنى أنها متصلة بالزيادة لا تنقطع عنها أو متصل بعضها ببعض متوالية مترادفة بسبب الازدياد وتوالى الامداد والله أعلم ﴿اللهم صل على سيدنا محمد صلاة لا تنقطع﴾ لا تنقضى بل تتجدد ﴿أبد الابد﴾ أى لآخر الدهر وفى بعض النسخ أبد الابد بغير ألف وفى بعضها أبد الآباد بالالف ﴿ولا تبيد﴾ تذهب وتنقطع ﴿اللهم صل على سيدنا محمد صلاتك التى صليت عليه﴾ بأن تجددها فالمطلوب جنسها لا عينها فانه حاصل وانما يطلب ما ليس بحاصل وانما نسأل الله تعالى أن يصلى عليه مثل صلاته التى صلى عليه لانه لا يصلى على حبيبه ومصطفاه من خلقه الا أعلى صلاة وأرفعها وأسناها كما يليق به منه اليه كما هو أهله ﴿وسلم على سيدنا محمد سلامك الذى سلمت عليه واجزه عنا ما هو أهله اللهم صل على سيدنا محمد صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا ما هو أهله اللهم صل على سيدنا محمد بحر أنوارك﴾ قيل ان هذه الصلاة وهى من قوله اللهم صل على سيدنا محمد بحر أنوارك الى قوله يارب العالمين وجدت على بعض الاحجار بخط القدرة وذكر شرح بعض الاولياء الاكابر انها باربعة عشر ألف صلاة وفيها بدل المتقدم المتقدح ﴿ومعدن أسرارك ولسان حجتك وعروس مملكتك وامام حضرتك وطراز ملكك﴾ الطراز علم الثوب وشبه الملك بالثوب فى نسجه رقة سينه وتزيينه به بدليل اثبات اللازم الذى هو الطراز واستعير للنبى صلى الله عليه وسلم الطراز بجامع الزينة فطراز الثوب الذى هو علمه زينته التى تتشوق العيون اليه والنبى صلى الله عليه وسلم به زين الله وجود العالم باسره وهو

اللهم صل على سيدنا جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش وعلى الملائكة والمقربين وعلى جميع الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما علمت وملء ما علمت وزنة ما علمت ومداد كلماتك اللهم صل على سيدنا محمد صلاة موصولة بالمزيد اللهم صل على سيدنا محمد صلاة لا تنقطع ابد الابد ولا تبيد اللهم صل على سيدنا محمد صلاتك التى صليت عليه وسلم على سيدنا محمد سلامك الذى سلمت عليه واجزه عنا ما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا ما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد بحر انوارك ومعدن اسرارك ولسان حجتك وعروس مملكتك وامام حضرتك وطراز ملكك

روحه وسره وبهجته وحسنه ونوره وسناه وفى صلاة مفردة اللهم صل على عين العناية وطراز الحلة وعروس المملكة ولسان الحجة سيدنا محمد وعلى آله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وفى صلاة سيدى على بن وفا عين الرحمة الربانية وبهجة الاختراعات الاكوانية وقال الشيخ أبو المواهب التونسى عروس المملكة الربانية وبهجة الاختراعات الاكوانية ﴿وخزائن رحمتك﴾ جمع خزانة بكسر الخاء لما يخزن فيه المتاع والاموال والارزاق وهو صلى الله عليه وسلم خزائن رحمة الله الموضوعة فى العالم فلا يرحم أحد الا على يديه وبما خرج له من خزائنه ويرحم الله الشيخ أبا الحسن محمد البكرى الصديقى المصرى حيث يقول

ما أرسل الرحمن أو يرسل * من رحمة تصعد أو تنزل
فى ملكوت الله أو ملكه * من كل ما يختص أو يشمل
الا وطه المصطفى عبده * نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها وأصل لها * يعلم هذا كل من يعقل

وجمع الخزائن تبعا لقوله تعالى قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى وقوله أم عندهم خزائن رحمة ربك وجمعت فى الآيتين لتنوعها وكثرتها وما فيها من الاموال والارزاق الحسية والمعنوية والله اعلم قال ابن عطية والخزائن للرحمة استعارة كانها موضع جمعها وحفظها لما كانت ذخائر البشر تحتاج الى ذلك خوطبوا فى الرحمة بما ينحو الى ذلك ﴿وطريق شريعتك﴾ الموصل اليها وعنه تؤخذ وتتلقى لانه نبيك ورسولك والمترجم عنك والمبلغ عنك الى خلقك والواسطة بينك وبينهم ﴿المتلذذ﴾ من اللذة وهى معلومة ﴿بتوحيدك﴾ اى بما يدل عليه من قول لا اله الا الله ونحوه والمعنى انه كان يلهج بتوحيد الله متلذذا بذلك ومستطيبا له وان ذلك كان دأبه وديدنه وهذا جار على اسلوب كلام الناس فانهم يقولون ان فلانا يتلذذ بذكر فلان وقد يقول الواحد منهم لمن يحبه انى لاحبك واتلذذ بذكرك واستطيب حديثك وان حملنا التوحيد على الامر الباطنى من الايمان بالله تعالى وحده وافراده بالذات والصفات والافعال لم يصح ان يكون المراد وصفه بمطلق وجدانه لذلك لذيذا وادراكه اللذة لانه لو وصف بذلك بعض اقوياء امته لكان قليلا فى حقه وحطا من منزلته فكيف به صلى الله عليه وسلم وانما المراد امر خاص زائد على ذلك فاما ان تفعل هنا للتكثير والكثرة على ما يناسبه صلى الله عليه وسلم واما انها للصيرورة كتحجر اى صار حجرا والمعنى انه صلى الله عليه وسلم صار عين اللذة اشارة الى انصباغه بالتوحيد وامتزاجه به واحاطته به وعدم شعوره بغيره وذلك على وجه اخص مما لغيره من الخلق بل على معنى يليق به ويطابق حاله والله اعلم ﴿انسان عين الوجود﴾ الذى عليه مداره وبه امكن ابصاره وانسان العين هو المثال الذى يرى فى سوادها وهو الذى به يكون النظر فى وسطها قدر العدسة ويقال له ذباب العين وكما ان انسان العين هو سر العين وزينتها وفائدة وجودها وبه يتوصل الجسد الى منافعه ويهتدى الى مراشده ولولاه لم يكن للعين نور ولا ابصار ولكان الجسد شبحا بلا روح وصورة بلا معنى

وخزائن رحمتك
وطريق شريعتك
المتلذذ بتوحيدك
انسان عين الوجود

لان الاعمى ميت وان لم يقبر كذلك هو صلى الله عليه وسلم روح الاكوان وحياتها وسر وجودها ولولاه لم يكن لها نور ولا دلالة بل لذهبت وتلاشت ولم يكن لها وجود كما قال سيدى عبد السلام رضى الله عنه ونفعنا به ولا شئ الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط وقال سيدى على بن وفا رضى الله عنه

روح الوجود حياة من هو واجد * لولاه ما تم الوجود لمن وجد

وقال فى صلاته نور كل شئ وهداه وسر كل سر وسناه ثم قال انسان عين المظاهر الالهية واطيفة تروحنات الحضرة القدسية مدد الامداد وجود الجود واحد الآحاد وسر الوجود ثم قال وسرك المنزه السارى فى جزئيات العالم وكلياته علوياته وسفلياته من جوهر وعرض و وسائط ومركبات و بسائط ثم قال وارى سريان سره فى الاكوان ومعناه المشرق فى مجاليه الحسان وقال الشيخ شمس الدين العيدوسى رضى الله عنه فى صلاة له ظهر سر الوجود الجزئى والكلى وانسان عين الوجود العلوى والسفلى روح جسد الكونين وعين حياة الدارين وقال بعضهم فى ذلك

كل المكارم تحت طى بروده * ولقد اضاء الكون عند وروده

والبحر يقصر عن موارد جوده * انسان عين الكون سر وجوده

والوجود فى لفظ الاصل مصدر بمعنى المفعول وال فيه عوض عن المضاف اليه المحذوف اى وجود الكون والمراد بوجوده عينه والوجود عين الموجود فى الحادث اتفاقا من متكلمى أهل السنة وفى القديم على رأى الشيخ الاشعرى ﴿والسبب فى كل موجود﴾ دليل هذا حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عند عبد الرزاق أن الاشياء كلها مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم ومثله حديث أبى مروان الطبنى الذى أخرجه فى فوائده عن ابن عباس وابن عمر وأبى سعيد الخدرى رضى الله عنهم وفى حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه عند البيهقى فى دلائله والحاكم وصححه وقول الله تبارك وتعالى لآدم عليه السلام لولا محمد ماخلقتك وروى فى حديث آخر لولاه ماخلقتك ولا خلقت سماء ولا أرضا وفى حديث سلمان عند ابن عساكر قال هبط جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول لك ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وماخلقت خلقا أكرم على منك ولقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك ومنزلتك عندى ولولاك ماخلقت الدنيا وقال الابوصيرى لولاه لم تخرج الدنيا من العدم * ﴿عين أعيان خلقك﴾ العين تطلق على أشياء عديدة منها العين الباصرة وتجمع على أعيان وأعين وعيون بضم العين وتكسر ومنها خيار الشئ وكبير القوم والمراد بأعيان خلق الله الذين هم الانبياء والمرسلون والملائكة المقربون وجميع عباد الله الصالحين كما أنهم خيار خلق الله وكبراؤهم وهم أعينهم التى بها يبصرون وسر وجودهم كذلك النبى صلى الله عليه وسلم هو خير أولئك الاخيار وكبيرهم أو هو عينهم التى بها يبصرون وسر وجودهم يحتمل أن يكون المضاف بمعنى من المعانى المذكورة والمضاف

السبب فى كل وجود عين عيان خلقك

اليه بمعنى آخر منها والاقرب أن المراد العين الباصرة فيهما معا والله أعلم وقال سيدى على ابن وفا
عيسى وآدم والصدور جميعهم * هم أعين هو نورها الماورد
وقال الشيخ أبو محمد عبد الحق بن سبعين فى حزب الفرج والخلاص عين الاعيان وسر التعينات كنز الاسرار ومرآة التجليات وقال المحشى بعد أن قال فى هذا المعنى و بالجملة فقد اتفقت كلمة أولياء الله على خصوصيته صلى الله عليه وسلم على كل العوالم وأنه سر الله الممتد فى الارواح ونسيمها وتنسمها وحياتها والله أعلم ونقل سيدى عبد النور يعنى الشريف العمرانى قدس الله سره عن شيخه أبى العباس الحمامى عن شيخه أبى عبد الله بن سلطان انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت له يا سيدى يا رسول الله انت مدد الملائكة والمرسلين فقال لى انا مدد الملائكة والنبيين والمرسلين وسائر خلق الله أجمعين وأنا أصل الموجودات والمبدأ والمنتهى والى غاية الغايات ولا يتبعنى أحد قال ورأيته أيضا فى النوم فأجرى الله على لسانى أن قلت له السلام عليك يا عين العيون و يا معدن السر المصون انتهى ﴿المتقدم﴾ امتدادا ﴿من﴾ ابتدائية ﴿نور ضيائك﴾ هو من اضافة الشئ الى مرادفه للتقوية والمبالغة هذا الاقرب فيه و يحتمل انه من اضافة الموصوف الى صفته على ان الضياء غير النور وهو أقوى وأعظم منه و يحتمل انه من اضافة الاصل الى فرعه على ان النور هو ذات المنير والضياء اشعته المنتشرة عنه وشرره المتقدحة منه وقد قال الاشعرى انه تعالى نور ليس كالانوار والروح النبوية القدسية لمعة من نوره والملائكة شرر تلك الانوار وقال صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله نورى ومن نورى خلق كل شئ وغيره مما فى معناه فهو صلى الله عليه وسلم أول صادر عن الله وهو منه بلا واسطة و يحتمل ان يكون الكلام على القلب أى من ضياء نورك أى اشعته والله اعلم والواقع فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة المتقدم بالميم من تقدم ضد تأخر وفى بعض النسخ المتقدح بالحاء المهملة وهو الواقع فى الصلاة المفردة المشار اليها اولا ومعناه المورى والمخرج من اورى الزند اذا خرجت منه نارا ومعناه المغترف وفى الاساس قدح النار من الزند واقتدحها وقدح المرقة واقتدحها اغترفها بالمقدح والمقدحة وقدح الماء من اسفل البئر انتهى ﴿صلاة تدوم بدوامك﴾ تتجدد معه ولا تنقطع ﴿وتبقى ببقائك﴾ تستمر معه ولا تفنى ﴿لا منتهى﴾ لا آخر ولا حد ﴿لها دون علمك﴾ اى معلوماتك بل توازيها وتساويها فتكون عددها و جملة لا منتهى لها نعت بعد نعت لصلاة او حال ﴿صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما فى علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله اللهم صل على سيدنا محمد﴾ زاد فى بعض النسخ وعلى آل سيدنا محمد وسقط ذلك فى النسخة السهلية وغيرها ﴿كما صليت على سيدنا ابراهيم و بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على آل ابراهيم﴾ لفظ آل هذا اسقط فى بعض النسخ وذكر بعض من قابل نسخته بالنسخة السهلية ان الشيخ الحقه بخطه فيها وهو ثابت فى

المتقدم من نور ضيائك صلاة تدوم بدوامك وتبقى ببقائك لا منتهى لها دون علمك صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما فى علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله اللهم صل على سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على آل ابراهيم

غيرها من النسخ المعتمدة ﴿في العالمين انك حميد مجيد﴾ وهذه رواية ابي مسعود الانصاري وزاد بعدها قوله ﴿عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وعددما﴾ اى الذي ﴿ذكرك به﴾ من الفاظ ذكرك والباء بمعنى في اى ذكرك فيه من الازمنة والاول اقرب واظهر ﴿خلقك فيمامضى﴾ من هذه الصلاة ﴿وعددماهم ذاكرونك﴾ هكذا باثبات النون في ذاكرونك هو في جميع ماوقفت عليه من نسخ هذا الكتاب وفي القوت لابي طالب وفي تسبيحات ابي المعتمر سليمان التيمي التي هذه الالفاظ من هذه الصلاة منتزعة منها بحذف النون وكذا في الكفاية لابن ثابت وقد اختلف في الضمير في المكرمك ومكرمك فقيل في موضع جر مطلقا وقيل في موضع نصب مطلقا وقيل هو كالظاهر فهو نصب في المكرمك خفض في مكرمك و يجوز الوجهان في المكرمك والمكرموك وهو لسيبويه فان ذهبت الى ان الضمير منصوب في المثنى والمجموع على حده اثبت النون كما هنا وان ذهبت الى انه مخفوض على حده حذفتها ﴿به فيما بقى﴾ وهو الحال والاستقبال و بقى بفتح القاف في النسخة السهاية ليوافق الفقرة التي قبله وهي لغة لطيء في فعل اليائي اللام كرضي وثوي فانهم يفتحون عينه في الماضي والمضارع ﴿في كل سنة﴾ يتعلق بصل اى صل عليه في كل سنة الخ عددماذكرتما تقدم والسنة ثلثمائة وار بعة وخمسون يوما ﴿وشهر﴾ بسكون الهاء و يجوز فتحها على قاعدة فعل اذا كانت عينه حرف حلق كنهر وزهر والشهر عدد معلوم من الايام سمي بذلك لشهرته بالقمر ﴿و جمعة﴾ بضم الميم و يجوز اسكانها وحكى فتحها والجمعة سبعة ايام مبدوءة بيوم الجمعة منتهية اليه ﴿و يوم﴾ هو من طلوع الفجر الى غروب الشمس ﴿وليلة﴾ هي واحدة الليل وتقدم حده ﴿وساعة﴾ هي جزء من الليل والنهار أوهي الزمان الحاضر ﴿من الساعات وشم﴾ هوحس الانف يقال شممت الشئ بالكسر أشمه بالفتح وشممته بالفتح أشمه بالضم شما وشميما التعرف رائحته والشم قوة مرتبة في زائدة مقدمة الدماغ الشبيهة بحلمة الثدي يدرك بها الروائح ولاحصر لانواعها ولا لاسمائها او في القوت وفي تسبيحات أبي المعتمر سليمان التيمي بدل هذا اللفظ ونسم وفي الكفاية لابن ثابت بلفظ نسيم ﴿ونفس﴾ بالتحريك هو دفع البخار الدخاني عن القلب وهو خاص بكل ذي رئة وجمعه أنفاس و يطلق على قدره من الزمان وهو المراد هنا ولهذا قيل الانفاس أزمنة دقيقة تتعاقب على العبد مادام حيا وعدد أنفاس اليوم والليلة على ماقيل أربعة وعشرون الف نفس ﴿وطرفة﴾ بفتح الطاء المهملة وسكون الراء يقال طرف بعينه اذا حرك جفنها وطرف البصر طرفا تحرك والمرة منه طرفة ويقال ان الطرفات ضعف الانفاس لان لكل نفس طرفتين فعددها على ماتقدم ثمان واربعون الف طرفة في اليوم والليلة ﴿ولمحة﴾ بفتح اللام وسكون الميم النظرة الخفيفة المختلسة والمراد بالشم ومابعده ما يسعها من الزمان تسمية له بها ﴿من الابد﴾ يتعلق بلمحة نعتا لها وحذف من الاوائل مثله لدلالة هذا عليه ومن تبعيضية او بمعنى في اولابتداء الغاية بتقدير مضاف وعدمه

في العالمين انك حميد مجيد عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وعددما ذكرك به خلقك فيمامضى وعددماهم ذاكرونك به فيما بقي في كل سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من الساعات وشم ونفس وطرفة ولمحة من الابد

وتقديره من مبتدا الابد ﴿الى﴾ منتهى ﴿الابد﴾ فالى لانتهاء الغاية وتقدير مضاف كما قررناه ويصح جعل الى للغاية وان كانت من بغير تقدير مضاف اولغير الغاية اصلا ويحتمل ان الى للمعية اى سائر ماذكر ومستمر امع الابد ﴿وآباد الدنيا وآباد الآخرة﴾ بجرهما عطفا على مدخول عددا وعلى كل سنة اوعلى قوله الى الابد ويصح نصبهما على الظرفية معطوفين على عدد وجمع الابد مبالغة او اطلق الابد على الزمان الطويل المحدود او على مطلق الزمان ﴿واكثر من ذلك﴾ بالنصب عطفا على عدد والاشارة للاعداد المتقدمة المقدرة بها الصلاة والمراد اكثر في التضعيف والتدقيق لافي الغاية اذلم تبق غاية ﴿لاينقطع أوله﴾ حال مما قبله أو نعت لمحذوف أى عددا أو قدرا لاينقطع أوله ﴿ولاينفد﴾ بالمهملة وفتح الفاء أى لايفنى ﴿آخره﴾ والجملة معطوفة على الجملة قبلها ومعناهما لاينقطع تجدده واستمراره وكل صلاة تجددهى أولى باعتبار ما بعدها اخرى باعتبار ما قبلها ﴿اللهم صل على سيدنا محمد على قدر﴾ اى مبلغ ﴿حبك فيه﴾ اى رضاك عنه وارادتك الخيرات الوافرة له وعلى للاستعلاء والمعنى صل عليه صلاة تكون مستعلية على قدر حبك فيه ومتمكنة منه بحيث تكون مطابقة له لاتقصر عنه وكذا القول ايضا فى على فى قوله ﴿اللهم صل على سيدنا محمد على قدر عنايتك به﴾ من عنى بالضم عناية وعنى كرضى فى لغة واعتنى به اهتم والمراد هنا لازمه من عظم مكانته عنده وحظوته لديه وارادته الخير وشوقه له ودفعه الاسواء عنه وشدة رافته به ومبرته له وعطفه عليه وتعظيم مقامه على جميع الانام واكرامه غاية الاكرام واقباله عليه غاية الاقبال وقضاء حوائجه واسعافه بمطلوبه واعطائه ما يرضيه صلى الله عليه وسلم ﴿اللهم صل على سيدنا محمد حق﴾ منصوب على النيابة عن المصدر النوعى اى صلاة تساوى وتناسب حق اى واجب ﴿قدره﴾ اى منزلته وعظيم شأنه ومايستحقه وماهو له أهل والاضافة فى حق على معنى اللام أى حق لقدره وواجب له ﴿ومقداره﴾ بمعنى قدره مؤكد له ﴿اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا﴾ هذه الصلاة ذكرها ابن الفاكهانى فى الفجر المنير وذكر لها حكاية ونصه فى الباب الثالث منه أخبرنى الشيخ الصالح موسى الضرير رحمه الله تعالى انه ركب فى البحر الملح قال وقامت علينا ريح تسمى الاقلابية قل من ينجو منها من الغرق وضج الناس خوفا من الغرق قال فغلبتنى عينى فنمت فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول قل لاهل المركب يقولون ألف مرة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها الى الممات قال فاستيقظت وأعلمت أهل المركب بالرؤيا فصلينا بها نحو ثلثمائة مرة وفرج الله عنا هذا أو قريب منه صلى الله عليه وسلم انتهى وذكرها أيضا الشيخ مجد الدين صاحب القاموس بسنده مثله سواء ونقل عن الحسن بن على الاسوانى أنه قال من قالها فى كل مهم ونازلة و بلية ألف مرة فرج الله عنه وأدرك مأموله ﴿بها﴾ أى بسببها وكذا يقدر فى الاربع بعدها ﴿من جميع الاهوال﴾ جمع هول وهو ما يخافه الانسان و يفزعه و يعظم عليه و يشمل الاهوال

الى الابد وآباد الدنيا وآباد الآخرة واكثر من ذلك لاينقطع اوله ولاينفد آخره اللهم صل على سيدنا محمد على قدر حبك فيه اللهم صل على سيدنا محمد على قدر عنايتك به اللهم صل على سيدنا محمد حق قدره ومقداره اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال

الارضية كالشرور والغلاء والسماوية كالصواعق والزلازل وما كان بسبب من الخلق كالشر أو بغير سبب كارتجاج البحر والدنيوية والاخروية ﴿والآفات﴾ جمع آفة وهى العاهة وما يصيب الانسان مما ينقص به دينه أو بدنه أو دنياه ﴿وتقضى لنا بها جميع الحاجات﴾ الدينية والدنيوية والاخروية أى تسعفنا بها وتعطيناها ﴿وتطهرنا بها من جميع السيئات﴾ الكبائر والصغائر الظاهرة والباطنة مما بيننا وبينك وما بيننا وبين خلقك أى تغفرها لنا وتتحملها عنا وتمحو آثارها من قلوبنا وأبداننا ﴿وترفعنا بها أعلى الدرجات﴾ هكذا فى النسخة السهلية وجل النسخ المعتمدة وفى بعض النسخ وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات بزيادة عندك وهو الذى فى الفجر المنير والمراد أعلى الدرجات التى تصلح لنا وتصح فى حقنا او ان الكلام خرج مخرج المبالغة وكذا القول فى قوله بعده ﴿وتبلغنا بها أقصى﴾ اى ابعد ﴿الغايات﴾ جمع غاية وهى المدى والنهاية ﴿من﴾ تبعيضية تتعلق بأقصى ﴿جميع الخيرات﴾ الحسية والمعنوية ﴿فى﴾ تتعلق بتبلغ ﴿الحياة﴾ الدنيا ﴿وبعد الممات﴾ فى البرزخ وما بعده ﴿اللهم صل على سيدنا محمد صلاة الرضى﴾ اى ترضيك لمناسبتها لقدره ومنزلته عندك وترضيك وترضيه وتزيده بها رضوانا وترضى بها عنا لكونها مقبولة صافية من الشوائب ﴿وارض عن اصحابه رضاه﴾ بالمد ﴿الرضى﴾ بالقصر اى اعلاه وارفعه ﴿اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره﴾ هذه الصلاة ختم بها سيدى شيخ الاسلام عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه وفى بعض نسخ حزبه ونسبها بعضهم للشيخ ابى محمد عبد الحق بن سبعين رضى الله عنه وهو متأخر عن سيدى عبد القادر ولم اجدها لابن سبعين لافى حزب الفتح والنور ولافى حزب الحفظ والصون ولافى حزب الفرج والخلاص وهى ثابتة فى حزب سيدى عبد القادر وهذه الصلاة احدى الصلوات العشر ذات الخيرات والبركات التى رتبها الامام محيى الدين عرف بجنيد اليمن رضى الله عنه وهى مأثورة قال رضى الله تعالى عنه تستعمل وترتب من صلى بها عشر مرات صباحا ومساء استوجب رضى الله الاكبر والامن من سخطه وتواتر عليه الرحمة والحفظ الالهى من الاسواء وتسهل عليه الامور قال وهى كذلك بالانسك وذكر السخاوى هذه الصلاة وهى الاخيرة منها مع نقص فى بعض ألفاظها ثم قال أفاد بعض متمدى شيوخنا أن لها قصة تفيد أن كل مرة منها بعشرة آلاف صلاة الا أنه لم يبين القصة المذكورة وقوله اللهم صل على سيدنا محمد هكذا أيضا عند السخاوى ولفظ سيدى عبد القادر وصلى الله على سيدنا محمد السابق للخلق نوره والخلق مصدر خلق وهذا الاصل فيه واللام بمعنى فى أو عند ويطلق الخلق بمعنى المفعول كثيرا ويحتمل ذلك هنا ولاشك أن كل مخلوق فالسابق له نور النبى صلى الله عليه وسلم اذ هو الاصل فى الايجاد والامداد وقال صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله نورى ومن نورى خلق كل شئ ولولا سبقية نوره صلى الله عليه وسلم للارواح ما أقرت كلها بالربوبية يوم ألست وكل مولود يولد على

والآفات وتقضى لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها اعلى الدرجات وتبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات فى الحياة وبعد الممات اللهم صل على سيدنا محمد صلاة الرضى وارض عن اصحابه رضاه الرضى اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره

الفطرة والله أعلم ﴿ورحمة﴾ بالتنكير واثبات واو العطف هو في جميع ما رأيناه من نسخ هذا الكتاب الا انه في بعضها بالجر وفي بعضها بالرفع وهو الذي في نسختين مقابلتين بالنسخة السهلية وهو في اكثر نسخ الحزب المذكور بالتعريف مع اثبات الواو واسقاطها وفي بعض نسخه المعتمدة بالتنكير مع اثبات الواو وعند السخاوي والرحمة بالتعريف واثبات الواو واما التعريف فهو الظاهر لانه لابد من موافقة النعت للمنعوت في التعريف والتنكير وغاية الامر انه وقع فيه النعت معطوفا على نعت آخر قبله ولا بأس بعطف النعوت بعضها على بعض واما التنكير فلا يتجه الا مع الرفع فيكون ظهوره مبتدأ ورحمة خبره والجملة صلة موصول محذوف اي والذي ظهوره رحمة للعالمين ﴿للعالمين ظهوره﴾ اي ظهور روحه وخروجه من العدم الى الوجود ثم ظهور جسده كل ذلك رحمة للعالمين ﴿عدد من مضى من خلقك ومن بقي﴾ كان في الحال او يكون في المستقبل ﴿ومن سعد منهم ومن شقي﴾ يجوز تسكين الياء من بقي وشقي تخفيفا وهي لغة مشهورة اعني تسكين الياء المفتوحة وعلى ذلك قراءة الحسن وذروا ما بقي من الربا الآية وقرا الاعمش ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما بتسكين الياء فيهما وصلا ﴿صلاة تستغرق﴾ اي تستوعب ﴿العد﴾ الاحصاء ويحتمل ان المراد نهاية دور العدد وهو المائة والالف او نهاية ما يدخل تحت طوق البشر او يتوهمه العقل من العد والله اعلم ﴿وتحيط بالحد﴾ هو منتهى الشيء والمراد حد العدد او منتهاه او حد ما يمكن من الصلاة وهو على هذا كلام خرج مخرج المبالغة والجواب عنه كالجواب عن قوله حتى لا يبقى من الصلاة شيء وقد تقدم والله اعلم ﴿صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا انقضاء﴾ اي تمام ونفاد ﴿صلاة دائمة بدوامك وعلى آله وصحبه وسلم﴾ بكسر اللام وسكون الميم عطفا على صل ﴿تسليما مثل ذلك﴾ اي مثل ما ذكر في الصلاة من العدد واستغراقه والدوام وعدم الانتهاء وهذا اللفظ المذكور هو الذي في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ المعتمدة أيضا صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا أمد لها ولا انقضاء صلاتك التي صليت عليه صلاة دائمة بدوامك وعلى آله وأصحابه وعترته كذلك وسلم تسليما كثيرا مثل ذلك وفي بعض النسخ المعتمدة أيضا بعد قوله دائمة بدوامك باقية ببقائك الى يوم الدين وعلى آله الخ ﴿اللهم صل على سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من﴾ هيبة ﴿جلالك﴾ أي عظمتك هذه احدى الصلوات العشر أيضا التي رتبها الامام محيي الدين جنيد اليمن والقلب هو محل الهيبة والاجلال كما أن العين هي محل رؤية الجمال فلهذا أيضا قال ﴿وعينه من جمالك﴾ أي ملأت عين قلبه دائما من مشاهدة جمالك وعين رأسه عندما كشفت عنه الحجاب حتى رآك بها من غير كيف ولا أين ﴿فأصبح﴾ أي صار ﴿فرحا﴾ أي مسرورا وفيما نقل من صلوات جنيد اليمن فأصبح فرحا مسرورا بجمعهما ﴿مؤيدا منصورا وعلى آله وصحبه وسلم﴾ فعل دعاء معطوف على ما قبله فهو بكسر اللام وسكون الميم ﴿تسليما والحمد لله على ذلك﴾ الذي أعطى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم

ورحمة للعالمين ظهوره عدد من مضى من خلقك ومن بقي ومن سعد منهم ومن شقي صلاة تستغرق العد وتحيط بالحد صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا انقضاء صلاة دائمة بدوامك وعلى آله وصحبه وسلم تسليما مثل ذلك اللهم صل على سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من جلالك وعينه من جمالك فأصبح فرحا مؤيدا منصورا وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله على ذلك

﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد اوراق﴾ شجر ﴿الزيتون وجميع الثمار﴾ يحتمل أن يكون قوله وجميع الثمار معطوفا على الزيتون أو على أوراق وعلى الاول يكون المراد أوراق جميع الثمار فيكون المعدود الاوراق فقط من الزيتون ومن جميع الثمار دون الثمار نفسها وحينئذ لم يخص أوراق الزيتون بالذكر بل ذكر جميع أوراق الثمار وعلى الثانى يكون المعدود جميع الثمار التى من جملتها الزيتون وأوراق الزيتون دون غيرها من الاوراق وهذا أظهر وخص الزيتون بالذكر لانها شجرة مباركة وللاسم المكتوب على ورقها ووجدت فى طرة نسخة عتيقة لبعض أصحاب المؤلف أو أصحاب أصحابه حكاية عن العلماء يعنى علماء أصحابهم والله أعلم أنه اغاذكر أوراق الزيتون دون أوراق سائر الثمار لان أوراق الزيتون مكتوب عليها اسم الله الاعظم والله أعلم ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما كان﴾ اى وجد فيما مضى ﴿و﴾ عدد ﴿ما يكون﴾ أى يوجد فى الحال او المستقبل وفى بعض النسخ يكون بسقوط ما وفى بعضها وما يكون باثباتها ﴿وعدد ما اظلم عليه الليل و﴾ عدد ما ﴿اضاء﴾ وفى نسخة وما اضاء بزيادة ما ﴿عليه النهار﴾ من جميع ما على الارض من حى وجماد والليل والنهار وانما يجريان بالارض ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وازواجه وذريته عدد انفاس امته اللهم ببركة الصلاة عليه اجعلنا﴾ فائزين ﴿بالصلاة عليه﴾ فالباء تتعلق بفائزين المقدرة ولا تتعلق بفائزين المذكورة كما يجرى فى كلام المعربين لان ما قبل الموصول لا يكون معمولا لصلته الا ان الظروف يتوسع فيها ما لا يتوسع فى غيرها وتكفيها رائحة الفعل ويحتمل ان تتعلق الباء باجعلنا اى اجعلنا بسبب الصلاة عليه ﴿من الفائزين﴾ اى الناجين الظافرين وعلى تعلق الباء بفائزين يحتمل أن المراد الفوز بنفس الصلاة أى بحصولها ووقوعها وعليه فاما ان المراد مطلقا والا كثار منها او يحتمل ان المراد الفوز بثوابها وثمراتها ونتائجها فى الدنيا والآخرة والله اعلم ومن فى قوله من الفائزين تتعلق باجعلنا ﴿و﴾ اجعلنا واردين ﴿على حوضه من الواردين﴾ اى الذاهبين اليه المشرفين عليه فلما كان الورد هو الذهاب الى الماء والاشراف عليه وذلك غير الشرب وقبله زاد قوله الشارببين فنص على سؤال الشرب مع ذلك والمتعلق محذوف اى منه ﴿و﴾ اجعلنا عاملين ﴿بسنته وطاعته﴾ فيما أمر به من توحيدك وعبادتك وحدك ﴿من العاملين ولا تحل﴾ تحجز ﴿بيننا وبينه يوم القيامة﴾ أى بسبب معاصينا وخروجنا عن سنته وطاعته وطريقته فان الخروج عن ذلك مانع كبير من التمتع برؤيته والعمل بالطاعة سبب قوى للاجتماع به والتنعم بقربه وقد قال تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والمراد بالمعية التمكن من رؤية من ذكر فى الاية وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم فى درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ولاجل تعليق المعية على الطاعة فى الآية كما ان الحوض انما يشرب منه فى أول الشاربين جزما من لم يبدل ولم يغير ادرج اثناء الدعاء بالشرب من حوضه

والاجتماع

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد اوراق الزيتون وجميع الثمار اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما كان وما يكون وعدد ما اظلم عليه الليل واضاء عليه النهار اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وازواجه وذريته عدد انفاس امته اللهم ببركة الصلاة عليه اجعلنا بالصلاة عليه من الفائزين وعلى حوضه من الواردين وبسنته وطاعته من العاملين ولا تحل بيننا وبينه يوم القيامة

والاجتماع به صلى الله عليه وسلم الدعاء بالتمسك بسنته وطاعته والله أعلم والظرفان اللذان هما بين و يوم متعلقان بلاء على القول به او بالفعل الذى دلت عليه اى انتفى الحيلولة ثم يحتمل ان المراد انتفاء ذلك فى موقف القيامة يوم يكون احوج شئ اليه وحيث تجتمع عليه امته فلا يتخلف عنهم الا محروم مطرود بذنبه وجرمه و يحتمل انتفاؤه فى موقف القيامة فما بعده وهو الجنة حيث يشتاق الى رؤيته وليس شئ من نعيم الجنة بعد رؤية الله عز وجل الذ من رؤية النبى صلى الله عليه وسلم ﴿يارب العالمين﴾ الذى هو مالكهم ومربيهم والقائم بأمورهم والمصلح لما يفسد منها ولا ملجأ لهم منه الا اليه ثم لما كان الانسان مع اتباعه السنة وعمله بكل حسنة لا ينجو بعمله ولا يدخل الجنة بكسبه ولا ينال ما يؤمل بسعيه ولا يحصل له ذلك الا برحمة الله ومغفرته سأل الله مع ذلك المغفرة فقال ﴿واغفر لنا﴾ و بدأ فى الدعاء بنفسه لان من حسن ادب الدعاء ان يبدأ الداعى بنفسه لما ورد فى ذلك قرآنا وسنة ثم ثنى بوالديه فى قوله ﴿ولوالدينا﴾ لما يستحب للداعى ان يثنى فى دعائه بوالديه تأسيا بقول الله سبحانه رب اغفر لى ولوالدى ثم قال ﴿ولجميع المسلمين﴾ لما ينبغى له ان يعم فى دعائه جميع المؤمنين وقد قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال اخبارا عن نوح عليه السلام فى دعائه رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ثم ختم بقوله ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ بدون واو اوله لان من شأنه أن يختم الاجزاء بهذا لما ورد فيه من ختم اهل الجنة وغيرهم به وهذا آخر الثلث الاول من فصل الكيفية ثم ابتدأ الثلث الثانى بقوله ﴿اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد اكرم خلقك﴾ من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين فمن دونهم وهو نعت للاسم الشريف فى الجملة الاولى لانه المسوق اليه الحديث وذكره مرتين والثانى انما سيق للاضافة اليه ومحله للضمير وانما جىء به ظاهرا لاغراض اخر من استطابة ذكره والتبرك به والتعظيم له والفصل بمثل هذا المعطوف مغتفر لانه سبب من المنعوت زائد على العطف وهو الاضافة مع عدم الالباس ﴿وسراج افقك﴾ بضمتين وسكون الفاء مع ضم الهمزة على قاعدة فعل كعنق وجرف فانه يجوز فيه الوجهان وهو اسم للناحية وما ظهر من نواحى الفلك والمراد بالناحية الجنس فهو سراج جميع الآفاق واقطار السموات والارض ويأتى قريبا وسراج أقطارك ووجه تشبيهه بالسراج تقدم فى الاسماء ﴿وأفضل قائم بحقك﴾ الواجب لك على عبادك من الامتثال لامرك والاستسلام لقهرك واللهج بذكرك والاستغراق فى توحيدك والاغتباط بوجودك والاستغناء بشهودك والنظر لما يبدو منك والشغل بك عما سواك فهو اقوم الخلق بما يجب عليهم من ذلك بما لا نسبة بينه و بينهم ﴿المبعوث﴾ الى الخلق ﴿بتيسيرك﴾ اى تسهيلك ﴿ورفقك﴾ قريب مما قبله وما بعث به صلى الله عليه وسلم فى شريعته من التيسير والرفق معلوم وقد قال تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لى عن أمتى الخطأ

يارب العالمين
واغفر لنا ولوالدينا
ولجميع المسلمين
الحمد لله رب
العالمين اللهم صل
وسلم وبارك على
سيدنا محمد وعلى
آل سيدنا محمد اكرم
خلقك وسراج
أفقك وافضل قائم
بحقك المبعوث
بتيسيرك ورفقك

والنسيان وما استكرهوا عليه اوكما قال الى غير ذلك والباء فى تيسيرك للصاحبة ويحتمل أن تكون للسببية والمعنى ان الله تعالى لما أراد بعباده التيسير والرفق بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم لانه عين رحمته ومهيأ عنده لذلك فكان بعثه بسبب هذه الارادة والله أعلم ﴿صلاة يتوالى﴾ بالمثناة التحتية ثم الفوقية يتتابع و يترادف ﴿تكرارها﴾ بفتح التاء وكسرها يقال كررته تكرير اوتكرارا اذا أعدته مرات والاعادة للمرة الواحدة وفى نسختين متقابلتين بالنسخة السهلية تتوالى بمثناتين فوقيتين وعليه فقوله تكرارها بدل اشتمال من مرفوع تتوالى المستتر العائد على الصلاة ويحتمل ان يكون اكتسب التأنيث من المضاف اليه فيكون فاعلا كالرواية الاخرى لصحة الاستغناء بها عنه ﴿وتلوح﴾ اى تضئ ﴿على الاكوان﴾ اى المكونات المحدثات ﴿أنوارها﴾ لان الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم نور فتتنور بها العوالم لان نورها معنوى فلا يظهر فى عالم الملك الاعلى سبيل خرق العادة ﴿اللهم صل وسلم و بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أفضل ممدوح﴾ اى مثنى عليه ﴿بقولك﴾ فى القرآن العزيز وغيره من الكتب السماوية وقد اثنى الله تعالى على غير واحد من الانبياء والملائكة وعلى العموم والخصوص ونبينا صلى الله عليه وسلم أفضلهم بتفضيل الله عز وجل وجلب بعض ما أثنى تعالى به عليه صلى الله عليه وسلم فى القرآن وغيره يخرج الى التطويل ﴿واشرف داع﴾ الخلق ﴿للاعتصام﴾ اى التمسك ﴿بحبلك﴾ استعير من الحبل الذى تشد عليه اليد والمراد به هنا الدين وفسر فى الآية به و بالقرآن و بالجماعة والدعاة الى الدين هم الرسل عليهم السلام واتباعهم ﴿وخاتم انبيائك ورسلك صلاة تبلغنا﴾ الضمير المستتر للصلاة اى بما جعل الله لها من السببية هذا على ما فى النسخة السهلية وغيرها ووقع فى بعض النسخ زيادة بها فالباء سببية والضمير فى تبلغ الى الله تعالى ﴿فى الدارين﴾ الدنيا والاخرة ﴿عميم فضلك﴾ اى فضلك العميم اى الشامل الواسع فهو من اضافة الصفة الى الموصوف ﴿وكرامة رضوانك﴾ لاشك فى كرامة الرضوان وانه شئ كريم رفيع منيف بل هو أفضل الكرامات وأعلاها وأنفسها لقول الله عز وجل لاهل الجنة بعد ان اعطاهم فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ورضوا بذلك وقرت أعينهم به وأقروا به على أنفسهم ألا أعطيكم افضل من ذلك قالوا وما أفضل من ذلك قال أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبدا ﴿ووصلك﴾ ضد لهجر والقطع ﴿اللهم صل وسلم و بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أكرم الكرماء﴾ الذين هم الانبياء والمرسلون والملائكة والصديقون والشهداء والصالحون او المراد بهم الانبياء فقط فيكون موافقا لقوله فيما يأتى أكرم انبياء الله الكرام ﴿من عبادك﴾ جمع عبد يجمع عليه كما يجمع على عبيد وله جموع أخرى لكن هذين الجمعين اكثر استعمالا ثم العباد الغالب استعماله فى موضع التفخيم والترفيع والكرامة والآخر فى التحقير اوالاستضعاف او فى صدد الذم وهو هنا محتمل لان يكون مرادا به الكرماء فتكون من بيانية وان يكون مرادا

صلاة يتوالى تكرارها وتلوح على الاكوان انوارها اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد افضل ممدوح بقولك واشرف داع للاعتصام بحبلك وخاتم انبيائك ورسلك صلاة تبلغنا فى الدارين عميم فضلك وكرامة رضوانك ووصلك اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد اكرم الكرماء من عبادك

به مطلق العبيد فتكون تبعيضية والله أعلم ﴿وأشرف المنادين﴾ بضم الميم واهمال الدال المكسورة وبالنون آخره جمع منادوهو الداعى هكذا فى عدة نسخ معتمدة ويوجد فى غيرها كثير المناذير بفتح الميم واعجام الذال ممدودة وبالراء آخره من الانذار ووجدته فى نسختين المبادرين بضم الميم وبالموحدة بعدها وزيادة راء بعد الدال وبالنون آخره من المبادرة والبدار الى الشئ هو المسارعة والسبق اليه ولكن الصحيح النسخة الاولى والله أعلم اى المنادين الخلق للاقبال ﴿لطرق﴾ بضمتين ويصح سكون الراء جمع طريق وهى السبيل ﴿رشادك﴾ هدايتك والمراد بالمنادين لطرق الرشاد الرسل عليهم الصلاة والسلام ﴿وسراج اقطارك﴾ بجمع قطر بضم فسكون للناحية ﴿وبلادك﴾ جمع بلد للقطعة من الارض واضاءة الوجود بشمس نبوته صلى الله عليه وسلم ونور هدايته وسناء شريعته وتشعشع ملته كل ذلك ظاهر لا يخفى والحمد لله ﴿صلاة لا تفنى﴾ لا تنعدم ﴿ولا تبيد﴾ لا تهلك ﴿تبلغنا بها﴾ أى بسببها ﴿كرامة المزيد﴾ أى الزيادة المفسرة فى الآيات بالنظر الى وجه الله الكريم سبحانه فى جنة عدن ولا كرامة تلحقها ﴿اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الرفيع﴾ نعت سببى جار فى اللفظ على غير من هو له وهو صفة مشبهة ﴿مقامه﴾ مرفوع بالصفة ﴿الواجب﴾ نعت سببى ﴿تعظيمه﴾ ارتفع بالواجب ﴿واحترامه﴾ معطوف عليه بمعناه وقد أمر سبحانه بتعظيمه واحترامه فى غير ما آية من القرآن فقد أمر بتعزيره وتوقيره وعدم التقدم بين يديه وخفض الصوت عنده ومخاطبته باشرف اسمائه وبالقول الحسن واستئذانه فى الذهاب عنه وأمر بطاعته وحض على اتباع سنته والتأسى به واستجابة دعوته وحذر من مخالفته وأقسم على عدم ايمان من لم يحكمه فى امره الى غير ذلك ﴿صلاة لا تنقطع ابدا ولا تفنى سرمدا﴾ اى دائما وهو متعلق بلا او بفعل دل عليه النافى اى انفى فناؤها سرمدا ﴿ولا تنحصر عددا﴾ تمييز اى لا ينحصر عددها ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد﴾ لم اقف على هذه الرواية بهذا اللفظ وروى النسائى عن طلحة بن عبيد الله رضى الله تعالى عنه قال قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ﴿وصل اللهم على محمد وعلى آل محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد﴾ هذه الصلاة هى التى فى رسالة ابن أبى زيد وفيها روايتان باثبات قوله فى العالمين وبعدمه وذكره فيما تقدم برواية فى العالمين وذكرها هنا بالرواية الاخرى ﴿اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى الطاهر المطهر وعلى آله وسلم﴾ فعل دعاء معطوف على ماقبله ﴿اللهم صل على من ختمت﴾ بفتح الخاء والتاء وتاء الخطاب ﴿به الرسالة﴾ ذكرها دون النبوة اما لان حكم الارسال يعم النبى والرسول اولشرفها عليها ﴿وايدته﴾ اى قويته ﴿بالنصر﴾

وسراج اقطارك و بلادك صلاة لا تفنى ولا تبيد تبلغنا بها كرامة المزيد اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الرفيع مقامه الواجب تعظيمه واحترامه صلاة لا تنقطع ابدا ولا تفنى سرمدا ولا تنحصر عددا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد وصل اللهم على محمد وعلى آل محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى الطاهر المطهر وعلى اله وسلم اللهم صل على من ختمت به الرسالة وايدته بالنصر

اى الاعانة قال تعالى هو الذى ايدك بنصره ﴿والكوثر﴾ قد امتن الله تعالى عليه به فى قوله انا اعطيناك الكوثر وهو مختص به صلى الله عليه وسلم واختلف فيه ما هو فقيل هو نهر فى الجنة وهو المشهور المستفيض عند السلف والخلف وجاء به الحديث فى البخارى وغيره وهو الام الذى يصب فى الحوض وقيل هو الحوض نفسه وحديثه فى صحيح مسلم وسنن ابى داود ولكن قيل اطلاق الكوثر على الحوض لكون أصله ومادته منه وقيل الكوثر الخير الكثير قيل هو اولى الاقوال لعمومه لولا ما ثبت من تخصيصه بالنهر من لفظ النبى صلى الله عليه وسلم فلا معدل عنه وقيل هو النبوة وقيل العلم وقيل الاسلام وقيل الخلق الحسن وقيل ما آتاه الله من النبوة والقرآن والذكر العظيم والنصر على الاعداء وقيل علماء أمته وقيل أولاده وقيل كثرة الاتباع والاشياع وقيل جميع نعم الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم وأكثر هذه الاقوال على أنه شئ أوتيه فى الدنيا وبذلك يكون منصورا به الا أن بعضها صريح فى ذلك كالقول الذى فيه النصر على الاعداء وبعضها ظاهر فيه كالقول بأنه كثرة الاتباع والاشياع وبعضها فيه خفاء وقد يدل على النصر التزاما ﴿والشفاعة﴾ بقبولها وجعله أول شافع وأول مشفع وتشفيعه فى الخلق كافة وظهوره بذلك على أعيان الورى كلهم وشهود الجمع اجمعين لذلك هذا الذى يظهر فى تأييده بما ذكر ويمكن ان يكون على تضمين ايده معنى اكرمته ونحوه والله اعلم ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد نبى الحكم﴾ بضم فسكون ويراد به الحكمة ويراد به الحكومة والقضاء والفصل بين العباد وعليه يحتمل ان يكون المراد وصفه بايتاء الحكم بين العباد اشارة الى انه جمع له بين النبوة والسلطان كما هو مذكور فى خصائصه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون على حذف النعت اى الحكم النافذ او الجارى على نهج الصواب والسداد والعدل ويحتمل ايضا ان يكون الحكم بمعنى الضبط والمنع من الفساد وما لا ينبغى ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم فى غير هذا الكتاب الضابط ﴿والحكمة﴾ بالكسر تفسر بالنبوة والقرآن والفهم فيه والفقه فى دين الله ومعرفة الاحكام واللب والفطنة والموعظة وتحقيق العلم والفهم عن الله والحلم واتقان الفعل ووضع الاشياء مواضعها وتوفيتها حقها والحكم بالحق والعدل وكل ذلك صحيح ثابت له صلى الله عليه وسلم ﴿السراج الوهاج﴾ اى الساطع الوقاد الشديد الاضاءة ﴿المخصوص﴾ اى المفضل على سائر الخلق ﴿بالخلق﴾ بضم الخاء مع ضم اللام وسكونها السجية والطبع والمروءة والدين والخلق والخلقة ما خلق عليه من طبيعته ﴿العظيم﴾ قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ذكره مالك فى الموطأ بلاغا وأخرجه أحمد من حديث معاذ بن جبل والبزار من حديث ابى هريرة والطبرانى من حديث جابر وقد كان صلى الله عليه وسلم على اخلاق عظيمة وشيم كريمة وفضائل جليلة فى قوتها وفى اجتماعها فقد اجتمع فيه من خصال الكمال وأوصاف الجلال ونعوت الجمال ما لم يجتمع فى مخلوق مما لم يشركه غيره الا فى اسمائه ولله

والكوثر والشفاعة اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد نبى الحكم والحكمة السراج الوهاج المخصوص بالخلق العظيم

در البوصيري حيث انشد وقال

كيف ترقى رقيك الانبياء * ياسماء ماطاولتها سماء
لم يساووك فى علاك وقدحا * ل سنى منك دونهم وسناء
انما مثلوا صفاتك للنا * س كما مثل النجوم الماء
انت مصباح كل فضل فما تصدر الاعن صوتك الاضواء
لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لآدم الاسماء

﴿وختم الرسل ذى المعراج وعلى آله واصحابه واتباعه﴾ جمع تابع يشمل كل من تبع ملته وطر يقته فهو عام بعد خاص ﴿السالكين﴾ اى السائرين الى الله عن نفوسهم ﴿على منهجه﴾ بفتح الميم بوزن مقعد الطريق الواضح وكذلك المهاج كنبراس والنهج بدون ميم ﴿القويم﴾ اى المستقيم وهو المعتدل الذى لا اعوجاج فيه ﴿فاعظم بها﴾ فعل تعجب والفاء استئنافية اوسببية ﴿اللهم﴾ ثبت فى كثير من النسخ وسقط فى بعضها وهو فصل بين فعل التعجب ومعموله بالمنادى على حد قول على كرم الله وجهه لما راى عمار ابن ياسر رضى الله تعالى عنه مقتولا * اعزز على ابا اليقظان ان اراك صر يعا مجدلا * ﴿به﴾ اى بمنهجه القويم ﴿منهاج﴾ بوزن مصباح منه وب نا مدح اواعنى اونحو ذلك ويصح كونه بدلا من محل الضمير فى به على مذهب الفراء ومن وافقه فان محله نصب فيكون بدله منصوبا واما على مذهب جمهور البصريين من ان محله رفع فيكون بدله مرفوعا وعلى انه بدل من لفظ الضمير يكون مجرورا والثابت فى النسخ ضبطه بالنصب والله اعلم ﴿نجوم الاسلام ومصابيح الظلام﴾ بالجر عطفا على نجوم والمصابيح جمع مصباح وهو السراج واستعير لآل النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه واتباعه السالكين مسلكه الوصف بالنجوم والمصابيح للاهتداء بهم كما يهتدى بالنجوم على الطرق وبالمصابيح على الاشياء فى غياهب الظلام اولوقوع الاستنارة بهم من ظلمة الشك كما تستنير الارض والبقاع ومافيها بتلك اولاستنارتهم فى انفسهم مع ذلك ﴿المهتدى بهم فى ظلمة ليل الشك﴾ شبه الشك بظلمة الليل بجامع الحيرة والالتباس وعدم الابصار والاهتداء للمراشد وهو من اضافة المشبه به الى المشبه بعد حذف اداة التشبيه والشك لغة التردد بين وجود الشئ وعدمه وهو خلاف اليقين والشك يكون فى الاحكام الشرعية ويكون فى حال الايمان بضعفه وانكساف نوره وقال الشيخ ابن عباد رضى الله تعالى عنه فى هذا انه ضيق الصدر عند احساس النفس بامر مكروه يصيبها فاذا اضاق صدره بذلك اظلم قلبه واصابه من اجله الهم والحزن وطهارته منه بوجود ضده وهو اليقين فبه يتسع الصدر وينشرح و يزول عنه الحرج والضيق قال غيره ولايقوى اليقين الابمخالطة اهل اليقين وهم المعبر عنهم هنا بنجوم الاسلام ومصابيح الظلام ﴿الداج﴾ اى المظلم ﴿صلاة دائمة مستمرة ماتلاطمت﴾ اى اضطربت وتشابكت ﴿فى الابحر﴾ جمع بحر للماء الكثير ﴿الامواج﴾ جمع موج اسم جنس

وختم الرسل ذى المعراج وعلى آله واصحابه واتباعه السالكين على منهجه القويم فاعظم اللهم به منهاج نجوم الاسلام ومصابيح الظلام المهتدى بهم فى ظلمة ليل الشك الداج صلاة دائمة مستمرة ماتلاطمت فى الابحر الامواج

موجة وهو ما اضطرب من مياه البحر وارتفع من فوراتها ﴿وطاف بالبيت العتيق﴾ الذى هو الكعبة بيت الله الحرام ﴿من كل فج﴾ اى كائنين من كل فج وهو طريق واسع فى الجبل اكبر من الشعب ﴿عميق﴾ بالمهملة اى مسلكه بعيد غامض ﴿الحجاج﴾ جمع حاج وهو صاحب الحال المتقدمة وهى كائنين ﴿وافضل﴾ اى اكثر خيرا وبركة ﴿الصلاة﴾ هى العطف الرحمة المنبئة عن العطف والحنان ﴿والتسليم﴾ مصدر سلم اذا قال السلام عليك ثم ان جعلنا السلام اسما لله تعالى فيكون معناه الله معك اوعليك حفيظ اوراض اومقبل وقيل هو مصدر وتقدير الكلام سلم الله عليك سلاما ثم نقل من الدعاء الى الخبر وقيل جمع سلامة فيكون دعاء له بالسلامة والنجاة من الشرور كلها ﴿على محمد رسوله الكريم﴾ هذه الصلاة فى خطبة تفسير القاضى ابى محمد عبد الحق ابن عطية رحمه الله وآخرها على مر الليالى والايام ﴿وصفوته﴾ مثلث الصاداى خالصه ﴿من العباد﴾ اى بعضهم ﴿وشفيع الخلائق﴾ جمع خلق بمعنى مخلوق ﴿فى الميعاد﴾ بالياء كذا فى النسخة السهاية من وعده يعده عدة ووعدا وايعادا اسم لوقت الوعد وموضعه وفى نسخة معتمدة المعاد بفتح الميم بمعنى الرجوع لان الخلق يعودون الى الحياة ﴿صاحب المقام المحمود والحوض المورود الناهض﴾ اى القوى المضطلع ﴿باعباء﴾ جمع عبء بكسر فسكون فهمزة الحمل والثقل من اى كان والمراد بأثقال ﴿الرسالة﴾ وتكاليفها وامورها الشاقة ﴿والتبليغ الاعم﴾ اى المشتمل على جميع ما امر بتبليغه اوالذى عم جميع من امره بالتبليغ لهم وهم جميع العالمين فان من الخلق من بلغه مشافهة ومنهم من راسله وكاتبه ومنهم من امر بالتبليغ له فبلغوا له بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فبلغت دعوته جميع من فى الارض ﴿والمخصوص بشرف السعاية﴾ اى العمل اى اعمال نفسه وتسببه واجتهاده ﴿فى الصلاح﴾ اى صلاح الخلق فى امر دينهم وتوجههم الى بارئهم ﴿الاعظم﴾ لعظم هذا الصلاح فى نفسه لكونه توجها الى الله وتوصيله الى رضاه والفوز بالنعيم المقيم ولعمومه ﴿صلى الله عليه وعلى آله صلاة دائمة مستمرة الدوام على﴾ للمصاحبة ﴿مر﴾ أى مسير ﴿الليالى والايام﴾ ولهما مرور وسير بسير الفلك والذى فى ابن عطية صلاة مستمرة جديدة على مر الليالى والايام بدون دائمة وزيادة جديدة ﴿فهو﴾ صلى الله عليه وسلم والفاء للاستئناف ﴿سيد الاولين والآخرين﴾ من الانس والجن أجمعين أو يشمل الملائكة لان لهم اولية اوهم المراد بالاولين والآخرين من عداهم من الانس والجن ﴿وأفضل الاولين والآخرين عليه أفضل صلاة المصلين﴾ عليه ﴿وازكى﴾ اى انمى ﴿سلام المسلمين﴾ عليه ﴿واطيب﴾ اى اطهر وازكى ﴿ذكر الذاكرين﴾ له ﴿وافضل صلوات الله﴾ المتبادر انه مبتدأ وما بعده من الصلوات معطوف عليه وقوله على افضل خلق الله فيه الخبر ويحتمل ان يكون قوله وافضل صلوات الله معطوفا على ما قبله من قوله عليه افضل صلاة المصلين وقوله على

وطاف بالبيت العتيق من كل فج عميق الحجاج وافضل الصلاة والتسليم على محمد رسوله الكريم وصفوته من العباد وشفيع الخلائق فى الميعاد صاحب المقام المحمود والحوض المورود الناهض باعباء الرسالة والتبليغ الاعم والمخصوص بشرف السعاية فى الصلاح الاعظم صلى الله عليه وعلى آله صلاة دائمة مستمرة الدوام على مر الليالى والايام فهو سيد الاولين والآخرين وافضل الاولين والآخرين عليه افضل صلاة المصلين وازكى سلام المسلمين واطيب ذكر الذاكرين وأفضل صلوات الله

افضل

افضل خلق الله خبرا عن قوله قبله ويليه واعظم صلوات الله ويجوز ان يكون قوله وافضل صلوات الله معطوفا ايضا على ماقبله وقوله على افضل خلق الله بدلا من الجار والمجرور وفي قوله عليه افضل صلاة المصلين والله اعلم ﴿واحسن﴾ اى اجل ﴿صلوات الله واجل﴾ اى اعظم ﴿صلوات الله واجل﴾ اى احسن ﴿صلوات الله واكمل﴾ اى اتم ﴿صلوات الله واسبغ﴾ اى اكمل واتم واوسع واعم ﴿صلوات الله واتم﴾ اى اكمل ﴿صلوات الله واظهر﴾ بالظاء المنقوطة في النسخة السهلية وغيرها اى اقوى نورا وابهى وفي بعض النسخ بالمهملة اى انقى وانزه واخص ﴿صلوات الله واعظم﴾ اى اجل ﴿صلوات الله وازكى﴾ اى اسطع بهاء واقوى ﴿صلوات الله واطيب﴾ اى اخلص واصفى ﴿صلوات الله وابرك﴾ اى ازكى وانمى ﴿صلوات الله وازكى﴾ اى انمى واكثر ﴿صلوات الله وانمى)* اى ازيد وابرك ﴿صلوات الله واوفى﴾ اى اتم واسبغ ﴿صلوات الله واسنى﴾ اى اشرف وارفع هذا ان كان من السناء الممدود وان كان من المقصور فمعناه اضوء ﴿صلوات الله واعلى﴾ اى ارفع ﴿صلوات الله واكثر﴾ اى ازكى واوفر ﴿صلوات الله واجمع صلوات الله﴾ لكل خير ﴿واعم﴾ بمعنى اجمع اوتعم روحه وجسده وقبره ﴿صلوات الله وادوم﴾ اى ابقى ﴿صلوات وابقى﴾ اى اشد في التعدد وعدم الانقطاع ﴿صلوات الله واعز﴾ اى ارفع عن تقديرات العقول وتخيلات الاوهام ﴿صلوات الله وارفع﴾ اى اعلى واشرف ﴿صلوات الله واعظم﴾ اى اجسم وافخر ﴿صلوات الله﴾ هكذا في سائر النسخ بذكر اعظم مرتين الاول بعد قوله اظهر وقبل قوله ازكى وهذا الثاني وهو آخر هذه المعاطيف ولا يضر ذلك في الادعية ونحوها ﴿على افضل خلق الله واحسن خلق الله واجل خلق الله واكرم خلق الله﴾ هكذا في جميع مارأيت من النسخ وفي طرة نسخة فقط ذكر صاحبها انه قابلها على نسخة قوبلت من خط المؤلف واجل خلق الله واكبر خلق الله واكرم خلق الله بزيادة واكبر خلق الله بالباء الموحدة بينهما ونسب ذلك للنسخة المذكورة ومعناه اعظمهم واجلهم ﴿واجمل خلق الله واكمل خلق الله واتم خلق الله واعظم خلق الله عند الله رسول الله﴾ بالجر على الاتباع وبالرفع على القطع ويصح فيه النصب على القطع ايضا ﴿ونبي الله وحبيب الله وصفي الله ونجي الله وخليل الله وولي الله وامين الله وخيرة الله من﴾ تبعيضية ﴿خلق الله ونخبة الله﴾ اى مختاره ﴿من﴾ كالتي قبلها ﴿برية الله﴾ اى خليقته بالهمز على الاصل والقياس وبشد الياء بغير همز على التسهيل تخفيفا من المهموز وهو اكثر استعمالا عند العرب وهي فعيلة بمعنى مفعولة من برء الله الخلق اى اوجدهم وخلقهم بعد العدم ﴿وصفوة الله من انبياء الله وعروة الله وعصمة الله﴾ من معنى ماقبله اى محل عصمته لخلقه وملجئهم ومتمتعهم يحفظ الله به من اتبعه من الشيطان وينجيه من النيران ومن جميع الاسواء قال البوصيري رضي الله تعالى عنه

احل امته في حرز ملته * كالليث حل مع الاشبال في اجم

واظهر صلوات الله واعظم صلوات الله وازكى صلوات الله واطيب صلوات الله وابرك صلوات الله وازكى صلوات الله وانمى صلوات الله واوفى صلوات الله واسنى صلوات الله واعلى صلوات الله واكثر صلوات الله واجمع صلوات الله واعم صلوات الله وادوم صلوات الله وابقى صلوات الله واعز صلوات الله وارفع صلوات الله واعظم صلوات الله على افضل خلق الله واحسن خلق الله واجل خلق الله واكرم خلق الله واجمل خلق الله واكمل خلق الله واتم خلق الله واعظم خلق الله عند الله رسول الله ونبي الله وحبيب الله وصفي الله ونجي الله وخليل الله وولي الله وامين الله وخيرة الله

من خلق الله ونخبة الله من برية الله وصفوة الله من انبياء الله وعروة الله وعصمة الله

وقال سيدى على وفا

اصبحت فى كنف الحبيب ومن يكن * جار الكريم فعيشه العيش الرغد
عش فى امان الله تحت لوائه * لاخوف فى هذا الجناب ولانكد
لاتختشى فقرا فعندك بيت من * كل المنى لك من اياديه مدد

﴿ونعمة الله ومفتاح رحمة الله﴾ وجه الاستعارة ظاهر وهو كما ان المفتاح المحسوس ذا الاسنان لايتوصل الى مافى داخل الخزائن الابه كذلك هو صلى الله عليه وسلم لايتوصل احد الى رحمة مولاه ولاتناله الا على يديه و بمتابعته صلى الله عليه وسلم ﴿المختار من رسل الله المنتخب من خلق الله الفائز﴾ أى الظافر ﴿بالمطالب﴾ بفتح الميم واللام وسكون الطاء بينهما وهو مايحاول وجوده ﴿فى المرهب﴾ ضبطه كالذى قبله وكذا الذى بعده اى فى حال الرهب وهو الخوف ﴿والمرغب﴾ اى وحال الرغب وهو الرجاء وارادة الشئ وطلبه والمعنى انه صلى الله عليه وسلم فاز وظفر بنيل مطالبه فى حالة رهبه اى خوفه بدفع الشئ المكروه وفى حالة رغبه ورجائه وارادته لوقوع الشئ المحبوب ﴿المخلص﴾ بفتح اللام فى النسخ المعتمدة اى المصفى المهذب المختار ووقع فى بعض النسخ بالكسر ومعناه ظاهر ﴿فيما وهب﴾ بالبناء للمفعول فى النسخ المعتمدة اى فيما اعطى ووقع فى بعض النسخ بالبناء للفاعل وهو ظاهر وعلى الاول يعنى انه كان فيما وهبه الله تعالى من النبوة والرسالة ومايتبعهما مستخلصا لله تعالى مصطفى مرتضى فكانت نفس النبوة عن اختصاص من الله تعالى ومحض اصطفاء وارتضاء لاتعمل له فيها ولاتكسب ﴿تبارك الله ماوحى بمكتسب﴾ وكان فى نبوته و رسالته ايضا سائرا بتأييد الله وعصمته ومويدا بحفظه ونصرته محدودا بعنايته ملحوظا بعين رعايته متجردا عن حوله وقوته ﴿اكرم مبعوث﴾ الى الناس رسولا ﴿اصدق قائل﴾ من الخلق ﴿انجح شافع﴾ اى اعظم الشفعاء واكثرهم اظفرا بحاجته ونيل طلبته وقبول شفاعته ﴿افضل مشفع﴾ اى اكثر الشفعاء تشفيعا وقبولا لشفاعته وأجزلهم حظا ونصيبا ﴿الامين فيما﴾ موصوله ﴿استودع﴾ بالبناء للمفعول وحذف العائد المنصوب أى استودعه الله تعالى أى استحفظه من وحيه وعلمه وأسراره فى ملكه وملكوته فبلغ جميع ما أمر بتبليغه كما أمر وأسر جميع ما أمر باسراره كما أمر ولم يفشه وكانت أفعاله دائرة بين الواجب والمندوب فكان أمينا مؤتمنا به فى أقواله وأفعاله وجميع حركاته وسكناته وفى حالة الرضى والغضب ولايقول الاحقا وماينطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى وتقدم قوله فهو أمينك المأمون وخازن علمك المخزون و يأتى قوله وأمينك على وحى السماء وقد كان صلى الله عليه وسلم معروفا بالامانة منذ كان يعترف له بذلك محادوه ومعاندوه وكان يسمى قبل نبوته الامين بما جمع الله تعالى فيه من الاخلاق العظيمة وخصه به من الشيم الكريمة والسجايا المستقيمة وكان جميع من له منهم شئ يخشى عليه يستودعه عنده صلى الله عليه وسلم لما يعلم من صدقه وأمانته فيحتمل أن

ونعمة الله ومفتاح رحمة الله المختار من رسل الله المنتخب من خلق الله الفائز بالمطالب فى المرهب والمرغب المخلص فيما وهب اكرم مبعوث أصدق قائل انجح شافع افضل مشفع الامين فيما استودع

يكون هذا المراد بما في الاصل أو يشبهه وان كان المتبادر هو ما تقدم والله اعلم ﴿الصادق فيما﴾ موصولة ﴿بلغ﴾ بحذف العائد المحذوف اى بلغه الخلق عن الله تعالى لثبوت نبوته ووجوب عصمته ﴿الصادع بأمر ربه﴾ اى المصرح الجاهر به والمنفذله ووقع فى نسخة بما امر به وما مصدرية فتكون كالرواية المشهورة اى بأمره به ﴿المضطلع﴾ اى الناهض القوى ﴿بما حمل﴾ بالبناء للمفعول مشددا اى من اعباء الرسالة واثقالها ﴿اقرب رسل الله الى الله وسيلة﴾ فمن توسل به الى الله تعالى كان اسرع فى نيل مطلوبه والظفر بمرغوبه واحظى به ممن يتوسل بغيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام فهو اقرب الوسائل اى ما يتقرب ويتوسل به الى الله تعالى ﴿واعظمهم﴾ اى الرسل هكذا هذا الضمير فى هذا الكتاب بلفظ الجمع وكذا الضمائر التى بعده كلها وفى الاربية يجوز فيه الاتيان بلفظ الجمع وبلفظ الافراد على اعتبار اللفظ او الجنس وقال ابو حاتم السجستانى لا يكادون يتكلمون به الامفردا ﴿غدا﴾ فى الآخرة ﴿عند الله منزلة﴾ اى مكانة وحظوة ﴿وفضيلة﴾ هى الدرجة الرفيعة فى الفضل ﴿وأكرم انبياء الله الكرام الصفوة على الله واحبهم الى الله﴾ اى اعظمهم حظا من محبة الله اى اثرته وتخصيصه فكلهم محبوبون له وهو احبهم اليه واخصهم به وارضاهم عنده واحظاهم لديه ﴿واقربهم زلفى﴾ اى قربة ومكانة رفيعة ﴿لدى الله﴾ اى عنده ﴿واكرم الخلق﴾ عموما ﴿على الله﴾ فيدخل الملائكة والاجماع على انه صلى الله عليه وسلم افضل من الملائكة وان اختلف فى التفاضل بين الانبياء والملائكة فقد صرحوا بانه صلى الله عليه وسلم خارج من الخلاف وانه افضل الخلق عموما ﴿واحظاهم﴾ أى الخلق من الحظوة بالضم والكسر وهى قرب المكانة ﴿وارضاهم لدى الله﴾ اى عنده ﴿واعلى الناس﴾ اى ارفعهم ﴿قدرا﴾ اى منزلة ﴿واعظمهم محلا﴾ اى منزلة ومكانة ﴿واكملهم محاسنا وفضلا﴾ هذه الاوصاف الثلاثة هكذا هى فى الشفاء اول الفصل الثالث من الباب الثانى من القسم الاول الان الذى فيه محاسن من غير تنوين لامتناعه من الصرف على اللغة المشهورة ولكنه صرف هنا على حد قوله تعالى سلاسلا واغلالا وقوله قواريرا قواريرا فى قراءة من نونهما وقد ذكروا لذلك اوجها منها التناسب ولان بعض العرب يصرف كل ما لا ينصرف وقد اجاز بعضهم صرف الجمع الذى لا نظير له فى الآحاد اختيارا وقد علل بعلة وهى انه لما كان هذا الضرب من الجموع يجمع اشبه الآحاد فصرف وذلك كقولهم صواحب وصواحبات ومن القراء من قرأ سلاسل فى الوصل وسلاسلا بالالف دون تنوينه فى الوقف ويصح ذلك هنا وقد وجدته بفتحة واحدة مع اثبات الالف فى نسخة معتمدة من هذا الكتاب والمحاسن جمع حسن على غير قياس وهو الجمال والفضل ضد النقص ﴿وافضل الانبياء﴾ اى اعلاهم واشرفهم ﴿درجة﴾ اى مرتبة ومنزلة ﴿واكملهم شريعة﴾ لاشتمال كتابه على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجمعه لكل شئ واستغنائه عن غيره واشتمال شريعته على العبادات الجامعة لعبادة العالم كله

الصادق فيما بلغ
الصادع بأمر ربه
المضطلع بما حمل
اقرب رسل الله
الى الله وسيلة
واعظمهم غدا عند
الله منزلة وفضيلة
واكرم انبياء الله
الكرام الصفوة
على الله واحبهم
الى الله واقربهم
زلفى لدى الله واكرم
الخلق على الله
واحظاهم وارضاهم
لدى الله واعلى
الناس قدرا
واعظمهم محلا
واكملهم محاسنا
وفضلا وافضل
الانبياء درجة
واكملهم شريعة

على ماتشير اليه الصلاة والحج وغير ذلك مما لا يجتمع فى غيرها وعلى كثير من العبادات التى ليست فى غيرها ولاشتمالها على التيسير والتسهيل والسماحة على ماليس فى غيرها مع مجيئها بالجهاد والقتال والقتل واقامة الحدود والتعزيرات والادب والهجران فوهى جامعة بين الحلال والحرام الى غير ذلك من أوجه أكمليتها والله اعلم ﴿وأشرف الانبياء﴾ اى ارفعهم ﴿نصابا﴾ اى اصلا ويقال النصاب والمنصب ﴿وأبينهم﴾ اى اوضحهم ﴿بيانا﴾ للكلام بالعبارات الواضحة البليغة المطيقة للفصل المظهرة للمراد المزيحة للاشكال المطابقة لعقول المخاطبين واللفظ الفصيح المرتل المفصل والمراد انه اعظمهم واتمهم تبيانا للشرائع للناس ﴿وخطابا﴾ لهم فكان اذا تكلم تكلم بكلام مبين مرتل مفصل يتبع بعضه بعضا يعده العاد يفهمه كل من سمعه ويعيه وكان بعيد الكلمة ثلاثا لتحفظ عنه واذا تكلم اسمع ويخاطب الناس على قدر عقولهم وما يفهمون ويتكلم بجوامع الكلم وأوجز عبارة وأسرع أداء فى حسن بيان وتطبيق مفصل وافصح كلام وابلغه لا فضول فيه ولا تقصير وقد كان من الفصاحة والبلاغة بالمحل الاعلى والمرتبة الفضلى والشأن الذى لا يدرك والمكان الذى لا يلحق وكان من فصاحته وتمام بيانه وكمال حسن لسانه انه اوتى علم السنة العرب كلها والمكان الذى لا يلحق فكان يخاطب كل امة منها بلسانها ويحاورها بلغتها ﴿وافضلهم مولدا﴾ بكسر اللام وهى مكة ومهاجرا بفتح الجيم وهى المدينة طابة وفضل الحرمين الشريفين معلوم ضرورة واحاديثهما كثيرة شهيرة فى الصحيحين وغيرهما ﴿وعترة﴾ لانه صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء ونسبه افضل انسابهم وامته التى عترته منها افضل الامم ﴿واصحابا﴾ لان امته افضل الامم وافضلها قرن اصحابه عليه الصلاة والسلام ومن قول ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان الله نظر فى قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون عن دينه ﴿واكرم الناس ارومة﴾ بفتح الهمزة وتضم اى اصلا ﴿واشرفهم جرثومة﴾ بضم الجيم اى اصلا وجماعة وعلى تفسيره بالجماعة يحتمل ان المراد بها عشيرته التى هو منها ويحتمل ان المراد بها اصحابه واتباعه الذين يجتمعون عليه وفسر المؤلف الجرثومة فى النسخة السهلية بالفرع فكتب بهذا المحل منها اى اصلا وفرعا فيكون تفسيرا للارومة والجرثومة وقال ابن سيع واطيبها ارومة واعزها جرثومة ﴿وخيرهم نفسا﴾ فى حديث العباس بن عبد المطلب والمطلب بن وداعة رضى الله تعالى عنهما ان الله خلق الخلق فريقين فجعلنى من خير الفريقين ثم جعلهم قبائل فجعلنى من خير قبيلة ثم خير البيوت فجعلنى من خير بيوتهم فأنا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا رواه الترمذى ومعنى خيرهم نفسا اى روحا وذاتا وخيرهم بيتا اى اصلا وهذا على ان المراد بنفسه وجوده وحقيقته وعينه التى هى جسده وروحه ويحتمل ان المراد بنفسه فى كلام المؤلف روحه فقط فان الانفس ثلاث امارة ولوامة ومطمئنة وهى فى الاطمئنان على مراتب ودرجات لا تنحصروا قواها ما فيه واعلاها واشرفها نفس سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿واطهرهم قلبا﴾ لانه نور كله وهو اصل

واشرف الانبياء نصابا وابينهم بيانا وخطابا وافضلهم مولدا وعترة واصحابا واكرم الناس ارومة واشرفهم جرثومة وخيرهم نفسا واطهرهم قلبا

الانوار كلها ولقوة عصمته ومزيد عنايته ووجاهته وعلو مكانته عند ربه تعالى ولان شق الصدر ازالة العلقة من قلبه مختص به على القول الاصح وكان خاتم النبوة في ظهره بازاء قلبه من حيث يدخل الشيطان حتى لا يجد اليه سبيلا وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كان خاتمهم في ايمانهم وان كان الكل معصومين من الشيطان لكن له صلى الله عليه وسلم بذلك مزية واختصاص في العصمة واثنى الله سبحانه على قلبه صلى الله عليه وسلم فقال وانك لعلى خلق عظيم وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها في الآية كان خلقه القرآن قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري اى على اخلاق الربوبية ونحوه لصاحب عوارف المعارف وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته وقد قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته ﴿واصدقهم قولا﴾ قال علي رضي الله تعالى عنه في وصفه اصدق الناس لهجة وقد كان معروفا بالصدق ومشهورا به لاهل الجاهلية فضلا عن اهل الاسلام واقوالهم في شهادتهم له بالصدق معروفة مسطورة في كتب السير فلا نطيل بذكرها وقد قالوا له لما جمعهم لينذرهم ما جربنا عليك كذبا وقال ابو سفيان بن حرب قبل ان يسلم لهرقل لما سأله هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فقال له لا وقد قال تعالى فانهم لا يكذبونك الآية ﴿وازكاهم فعلا﴾ الزكاء النماء والزيادة والمراد زيادة ثمرة العمل والثواب المرتب عليه بسببه فكلما عمل عملا ازداد به تقربا الى الله تعالى بما لا يزداده غيره بعمله وزكاء عمل العامل على حسب اخلاصه وزهده وفراغه عما سوى الله عز وجل وتعظيمه ومحبته له ﴿واثبتهم﴾ اى ارسخهم وامكنهم ﴿اصلا﴾ اصل الشيء ما يتفرع منه وجوده والمراد به هنا شنشنة ونسبه يعني ان نسبه اعرق الانساب وارسخها في المجد والحسب وياتي بعض الاحاديث الشاهدة بشرف نسبه وجلالة منصبه ان شاء الله تعالى وقال هرقل لابي سفيان بن حرب كيف نسبه فيكم قال هو فينا ذو نسب وقال تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل الحديث ﴿واوفاهم﴾ أى أتمهم وأحفظهم ﴿عهدا﴾ أى موثقا مع الله تعالى ومع عباده ﴿وأمكنهم﴾ أى ارسخهم ﴿مجدا﴾ هو عظم الشرف وكرم الفعال وقيل لا يكون الا بالآباء وهو كرم الآباء خاصة ﴿واكرمهم طبعا﴾ اى سجية والطبع والطبيعة والسجية والجبلة والخلق بالضم والطينة والخيم بكسر المعجمة والسليقة كلها بمعنى واحد وهي الحالة التي طبع وخلق عليها ﴿واحسنهم صنعا﴾ بالضم اى معروفا ولا شك انه احسن الورى واعظمهم واكثرهم معروفا ظاهرا وباطنا وما اسدى الى الخلق باطنا من الهداية الى التوحيد والايمان بالله تعالى ومعرفته مما اختص به صلى الله عليه وسلم ولم يشركه فيه غيره وعطاياه الظاهرة لا يدانيه فيها احد وصنع الله عنده ايضا لا يعرف احد قدره ولا يدرك امره

واصدقهم قولا
وازكاهم فعلا
واثبتهم اصلا
واوفاهم عهدا
وامكنهم مجدا
واكرمهم طبعا
واحسنهم صنعا

فهو احسن الناس صنعا بكل وجه صلى الله عليه وسلم ﴿واطيبهم﴾ اى احسنهم وانزههم واخلصهم من كل عيب ﴿فرعا﴾ واحد الفروع وهى ما تشعب من الاصل ونشأ عنه ويحتمل ان المراد به نفسه صلى الله عليه وسلم اورهطه الذين هو منهم اونسله الذى تفرع منه وانه اطيب من نسل غيره ويطلق الفرع ايضا على شريف القوم فيكون المعنى انه صلى الله عليه وسلم اطيب الشرفاء اى اشرفهم والله اعلم ﴿واكثرهم طاعة وسمعا﴾ لربه تعالى واستجابة لدعوته وامتثالا لامره ويحتمل ان المراد انه اكثر الناس مطاعا الامر ربه ومسموعا قوله وانه مسموع القول نافذ الامر وان له من ذلك ما ليس لغيره من الانبياء والرسل وكان ذا اتباع وانه كذلك ومن نظر سيرة اصحابه معه وشدة محبتهم وتعظيمهم له وقوة هيبته فى صدورهم ووقايتهم اياه بأنفسهم وتعرضهم للقتل دونه وقتلهم احبابه فى سبيله وقتالهم آباءهم وابناءهم فى مرضاته وحديث عروة بن مسعود الثقفى وام معبد وغيرهما علم ما كانوا عليه معه وما كان له من الطاعة والسمع صلى الله عليه وسلم ﴿واعلاهم مقاما﴾ عند ربه وفى المقامات الاختصاصية ﴿واحلاهم﴾ اى احسنهم واطيبهم والذهم واعذبهم ﴿كلاما﴾ فى المسامع والافئدة قالت ام معبد فى وصفها له صلى الله عليه وسلم حلو المنطق فصل لانزر ولا هذر كأن منطقه خرزات نظمن وكان صلى الله عليه وسلم حسن الصوت جهيره رخيمه احسن الناس نغمة وكان فى صوته صحل وهو بحة مستحسنة وعدم حدة فى الصوت فكان احلى الناس منطقا واعذبهم كلاما والينهم خطابا اذا تكلم اخذ بمجامع القلوب وسلب الارواح صلى الله عليه وسلم ﴿وازكاهم﴾ اى انماهم وابركهم واطيبهم ﴿سلاما﴾ اى تحية ثم يحتمل رجوع ذلك الى كثرة سلامه لانه كان يبدأ من لقيه بالسلام ويبدؤه بالمصافحة وسلم على الصبيان واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا والى استحلاء سلامه واستلذاذه واستطابته وتنسم روح الله من قبله وتأثيره فى القلوب وتنويرها به لانه يتجدد به للذين يسلم عليهم زيادة فى احوالهم ونهب عليهم باقباله عليهم نفحات يتقوى به ايمانهم وتزكوا انوارهم وتتزايد معارفهم واسرارهم والله اعلم ﴿واجلهم﴾ اى اعظمهم ﴿قدرا﴾ اى منزلة ورفعة ﴿واعظمهم فخرا﴾ اى ما يفتخر به ويتمدح من الخصال الجميلة والمآثر الحميدة وهو صلى الله عليه وسلم قد جمع فيه من الخصال الحميدة والاخلاق المجيدة وأوتى من ذلك ما لم يؤت أحد من العالمين وكان فضل الله عليه عظيما وهذه اللفظة هكذا هى فى جميع ما رأيته من نسخ هذا الكتاب ووقع لبعض من تكلم عليه وأعظمهم أجرا وقال أى أكثرهم ثوابا ﴿وأسناهم﴾ أى أضوئهم أو أرفعهم ﴿فخرا﴾ هكذا هو أيضا فى جلة النسخ كالذى قبله ووقع فى نسخة بجرا بالجيم بدل الخاء ومعناه على هذا أضوؤهم وأسطعهم فجرا والمراد بالفجر نفسه صلى الله عليه وسلم استعارة له كما تقدم فى الحزب الثانى ﴿وأرفعهم فى﴾ للظرفية المجازية تتعلق بأرفع بتمييزه ﴿الملأ الاعلى﴾ هم الملائكة كما تقدم ﴿ذكرا﴾ يعنى ان ذكره عند الملائكة

واطيبهم فرعا واكثرهم طاعة وسمعا واعلاهم مقاما واحلاهم كلاما وازكاهم سلاما واجلهم قدرا واعظمهم فخرا واسناهم فخرا وارفعهم فى الملأ الاعلى ذكرا

وبينهم

وبينهم أعظم وأعلى وأرفع من ذكر غيره وان له عندهم شأنا ومنزلة لا يبلغها غيره صلى الله عليه وسلم اذ هم يصلون عليه على الدوام متعبدون بذلك ومستعملون فيه وعارفون اصطفائيته وعظم منزلته عند خالقه عز وجل ﴿وأوفاهم عهدا﴾ هكذا هو مذكور مرتين في جميع النسخ الاول فيما تقدم وهذا هنا وذلك لا يضر بل هو زيادة خير وانما يعاب التكرار المحض في كتب العلم التي المقصود بها الافادة فاذا حصلت فلا معنى للاعادة وأما نحو هذا الكتاب مما المقصود به التعبد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ونحوها فخارج عن ذلك خصوصا هذا الكتاب فانه مبنى على التكرار والاعادة مع غيبة مؤلفه رضى الله تعالى عنه وغلبة فرط المحبة والشغف عليه وتهالكه في مدحه صلى الله عليه وسلم حتى لا يعتبل باللفظ ولا يلتفت الى ماوقع فيه من تكرار أو غيره ﴿وأصدقهم وعدا﴾ بالخير اذا وعد بخير لا يلحقه أحد في الوفاء به ﴿وأكثرهم شكرا﴾ لما توفر عنده من أسباب الاكثرية من كون نعم الله تعالى عليه أكثر ونوره الذى يبصر هابه أغزر وعقله أوفر وطباعه أعدل واذعانه للحق أجل وتأييد الله تعالى له وتوفيقه أقوى وعنايته به أعظم وهمته ارفع وهو اعرفهم بالله وبما يثنى به عليه من اسمائه وصفاته ووسع رحمته واسداء نعمته واقومهم بالعبودية له والتواضع بين يديه وشكره على العطايا والبلايا وعلى الجلال والجمال وعلى كل حال ﴿واعلاهم﴾ اى ارفعهم ﴿امرا﴾ اى شأنا فهو احد الامور ويحتمل ان يكون احد الاوامر لكون امره ممتثلا فى العالمين واليه يرجعون وعنه يصدرون فهو يعلو ولا يعلى عليه وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وامر بطاعته فى غير ما آية ﴿واجلهم صبرا﴾ على امر الله وطاعته والقيام بأحكام عبوديته والثبوت لمجارى احكام ربوبيته وعلى كتم ما امر بكتمه من الاسرار وعلى امور الخلافة فى هذه الدار وفى تلك الدار وعلى حمل الاذى من الخلق ومقاساة الشدائد فى دعائهم الى الملك الحق وعلى مكارم الاخلاق والقيام مع الله بشرط الوفاق واسطوة تجلى الجلال ومفاجأة صدمة القدم وبدو حقائقه العيانية وتنزل علومه اللدنية واسراره الربانية وتلقى القول الثقيل وتحمل غيبته الجليل كل ذلك من غير واسطة فكان هو الواسطة والحجاب لغيره ﴿واحسنهم خيرا﴾ بالمثناة التحتية بعد فتح المعجمة هو فى النسخة لسهلية وغيرها ومعناه ان خير الله عنده وفضله لديه احسن واجل واكثر واغزر من خيره عند غيره قال الله تعالى وكان فضل الله عليك عظيما فهو عظيم دينا ودنيا وآخرة حسا ومعنى كما وكيفا أو معناه ان خيره صلى الله عليه وسلم عند الخلق ونعمته لديهم أحسن وأعظم من نعمة غيره عليهم أذ نعمته وخيره عليهم بالدين والدنيا والآخرة والتزحزح عن النار وتبوء دار القرار وكل خير ورحمة وبركة فى الوجود فانما خرجت للخلق على يديه ولا نالوها الا بواسطته صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن المراد المعنيان معا والله أعلم وفى نسخة معتمدة أيضا خبرا بضم المعجمة وبعدها موحدة أى علما أو مخبرا ومعناه انه أحسن الناس عند الاختبار والامتحان فى جميع مايختبر ويمتحن لاجله

واوفاهم عهدا
واصدقهم وعدا
واكثرهم شكرا
واعلاهم امرا
واجلهم صبرا
واحسنهم خيرا

من سر يرته وعلانيته وأخلاقه وطبائعه و بجميع أحواله صلى الله عليه وسلم ﴿وأقربهم يسرا﴾ تقدم المبعوث بتيسيرك ورفقك وكان صلى الله عليه وسلم يحب ماخفف على أمته وقدكره أشياء واجتنبها مخافة ان تفرض عليهم فيعجزوا عنها وقال انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين وماخير بين امرين الا اختار ايسرهما مالم يكن اثما وكان يتخول اصحابه بالموعظة مخافة السآمة عليهم الى غير ذلك مما ورد من تيسيره وتسهيله على امته وشفقته عليهم وقد سماه الله تعالى رؤفا رحيما فقال عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ﴿وابعدهم﴾ اى ارفعهم هكذا فى النسخة المعتمدة وفيه مع قوله قبله واقربهم مطابقة وفى بعضها واكبرهم بالموحدة ﴿مكانا﴾ اى مكانة ومنزلة ﴿واعظمهم شانا﴾ اى قدرا وجاها ومنزلة ﴿واثبتهم برهانا﴾ اى حجة والمعنى ان دلائله صلى الله عليه وسلم وبراهينه لقوة قطعيتها وجليتها هى اثبت البراهين وامكنها بحيث لا يمكن ان يعترى فيها ولا سبيل الى نقضها وردها ولا الى معارضتها وتوهينها ﴿وارجحهم ميزانا﴾ اى عقلا وقدرا ومقدارا ويحتمل ان يكون الميزان بمعنى العدل وانه اكثر الناس عدلا ويحتمل ان تكون الاشارة به الى ما روى من انه لما شق الملائكة صدره صلى الله عليه وسلم وهو عند حليمة مرضعته صلى الله عليه وسلم وزنوه بعشرة من امته فرجحهم ثم بمائة فرجحهم ثم بألف فرجحهم فقالوا دعوه فلو وزنتموه بأمته كلها لرجحهم الحديث او الى ما روى من قوله صلى الله عليه وسلم خرجت من باب الجنة فأتيت بالميزان فوضعت فى كفة وأمتى فى كفة فرجحت بهم ثم وضع ابو بكر مكانى فرجح بالامة ثم وضع عمر مكان ابى بكر فرجح بالامة ذكره الحكيم الترمذى فى كتاب الختم وابو عمر فى الاستيعاب رواه ابو نعيم والطبرانى عن امامة ﴿واولهم ايمانا﴾ هكذا فى النسخة السهلية وغيرها اولهم بتشديد الواو بمعنى اسبقهم ولاشك ان روحه صلى الله عليه وسلم اول من آمن واول من قال بلى يوم الست بربكم قالوا بلى وفى بعض النسخ اولاهم بسكون الواو ومد اللام بمعنى احقهم ولا ريب انه كذلك لكونه اعلمهم بالله عز وجل واحبهم اليه واقربهم زلفى لديه واكرمهم عليه واحظاهم وارضاهم لديه فكان احق به واشد تأهيلا له بتأهيل الله عز وجل واختياره واصطفائيته له صلى الله عليه وسلم ﴿واوضحهم﴾ اى ابينهم ﴿بيانا﴾ لما يتكلم به ﴿وافصحهم﴾ اى ابينهم واعربهم واشدهم تطبيقا للمفصل واقواهم دلالة على المراد من غير نقص ولا ازياد ﴿لسانا﴾ اى كلاما وعبارة ابن سبع فى هذه الامور وافصحها اى العرب لسانا واوضحها بيانا وارجحها ميزانا واصحها ايمانا انتهى ﴿واظهرهم سلطانا﴾ اى اوضحهم وابلغهم حجة واقواهم قدرة على تنفيذ الامر والحكم وانه ذو كلمة نافذة مسموعة منقادا لها وحكم كذلك وهذا آخر هذه الصلاة المباركة التى انجذب فيها الشيخ المؤلف رضى الله تعالى عنه فى النبى صلى الله عليه وسلم اى محبة فيها جذب زائد وقوة محبة فيه صلى الله عليه وسلم واستهتار بذكره والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ﴿اللهم صل على محمد عبدك ورسولك

واقربهم يسرا وابعدهم وأمكانا واعظمهم شأنا واثبتهم برهانا وارجحهم ميزانا واولهم ايمانا واوضحهم بيانا وافصحهم لسانا واظهرهم سلطانا اللهم صل على محمد عبدك و رسولك

النبي الامي وعلى آل محمد اللهم صل

النبي الامي وعلى آل محمد﴾ هذا مبدأ الحزب الرابع وفى بعض النسخ ان اوله هو الصلاة بعدها وهى ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضى﴾ وهذه الصلاة هى مذكورة فى كتاب القوت والاحياء وكفاية ابن ثابت فيما يقال بعد عصر يوم الجمعة مع تخالف فى بعض الفاظها بالزيادة والنقص وقد تقدمت للمؤلف وآخرها ياارحم الراحمين وقال الشيخان ابوطالب وابوحامد يقال من قالها سبع جمع فى كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبها السخاوى فى القول البديع لرواية ابن ابى عاصم مرفوعة ويحمل ماذكر من الشفاعة على ما تقدم تحريره من كلام عياض ان الشفاعات شتى ثم هى فى حق كل احد بحسبه الخ ﴿وله جزاء ولحقه اداء واعطه الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود الذى وعدته واجزه عنا ما هو اهله واجزه﴾ زاد فى بعض النسخ عنا ﴿افضل ماجازيت﴾ بالالف بعد الجيم ووقع بدونها فى نسخة ﴿نبيا عن قومه﴾ الذين هو منهم فدعاهم الى الله فاتبعوه ﴿ورسولا عن امته﴾ التى ارسل اليها فاتبعته فأفلحت ﴿وصل على جميع اخوانه من النبيين والصالحين﴾ يشمل كل صالح لله تعالى فى السماء والارض فيكون من عطف العام على الخاص ﴿ياارحم الراحمين اللهم اجعل فضائل صلواتك﴾ هذه الصلاة مذكورة ايضا فى القوت والاحياء اثر التى قبلها بمخالفة فى الالفاظ بالزيادة والنقص وذكرها ايضا صاحب الكفاية قال فى القوت بعد الصلاة المذكورة وان زاد هذه الصلاة فهى مأثورة اللهم اجعل فضائل صلواتك الخ وهو يارب العالمين وفى الاحياء نحوه قال العراقى فى تخريج احاديثه حديث اللهم اجعل فضائل صلواتك الحديث اخرجه ابن ابى عاصم فى كتاب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم من حديث ابن مسعود ونحوه بسند ضعيف ووقفه ابن ماجه على ابن مسعود انتهى والفضائل جمع فضيلة ككرائم جمع كريمة ﴿وشرائف زكواتك﴾ جمع زكاة اى زيادات خيرك ونواميها ﴿ونوامى بركاتك وعواطف﴾ جمع عاطفة من العطف بمعنى الرحمة والشفقة والاقبال ﴿رافتك ورحمتك وتحننك﴾ بجرهما معطوفين على رافتك ﴿وفضائل آلائك﴾ أى نعمك بنصب فضائل عطفا على فضائل الاولى او على ما عطف عليها ﴿على محمد سيد المرسلين ورسول رب العالمين قائد الخير وفاتح البر﴾ بكسر الموحدة اسم جامع للخير والطاعة والصدق والصلة والاتساع فى الاحسان وهو فاتح العمل بذلك كله وشارعه ويطلق على الجنة وهو فاتح بابها وسبب دخولها ﴿ونبى الرحمة وسيد الامة﴾ هى هنا جميع الخلق ﴿اللهم ابعثه مقاما محمودا تزلف﴾ اى تقرب ﴿به﴾ اى بسببه او ظرفية ﴿قربه﴾ اى تزيده قربا ﴿وتقر به عينه﴾ بضم تاء تقر وكسر قافها ونصب عينه على المفعول به وضبط أيضا بفتح التاء ورفع عينه على انه فاعل و يصح على هذا كسر قاف تقر وفتحها ومعنى قرت بردت عينه سرورا برؤيتها ما كانت متشوفة اليه او باعطائها ما ترضى به فتقر ولا تطمح الى ما فوقه ﴿يغبطه به الاولون والآخرون اللهم أعطه الفضل والفضيلة والشرف والوسيلة

والفضيلة

على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضى وله جزاء ولحقه اداء واعطه الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود الذى وعدته واجزه عنا ما هو اهله واجزه افضل ما جازيت نبيا عن قومه ورسولا عن امته وصل على جميع اخوانه من النبيين والصالحين ياارحم الراحمين اللهم اجعل فضائل صلواتك وشرائف زكواتك ونوامى بركاتك وعواطف رأفتك ورحمتك وتحننك وفضائل الائك على محمد سيد المرسلين ورسول رب العالمين قائد الخير وفاتح البر ونبى الرحمة وسيد الامة اللهم ابعثه مقاما محمودا تزلف به قربه وتقر به عينه يغبطه به الاولون والآخرون اللهم أعطه الفضل

والشرف والوسيلة

والدرجة الرفيعة والمنزلة الشامخة﴾ اى العالية الرفيعة ﴿اللهم أعط محمدا الوسيلة و بلغه مأموله﴾ اى مايرجوه ﴿واجعله أول شافع وأول مشفع اللهم اعظم برهانه﴾ اى حجته اى زدها عظما وتقوية وبهورا ﴿وثقل ميزانه﴾ تقدم انه وزن بأمته فرجحها فيحتمل ان يكون المراد هنا الاشارة الى ذلك اى كما رجحت ميزانه على كل أحد فزده رجحانا و يمكن أن يكون المراد ميزان أمته واما ان اعماله صلى الله عليه وسلم توزن يوم القيامة فلم أجد ما يشهد له الا فى تقييد الشيخ يوسف بن عمر على الرسالة من ان اعمال الانبياء والرسل توزن والله اعلم ﴿وأبلج﴾ بالباء الموحدة اى اوضح وأظهر ووقع فى بعض النسخ بالفاء المروسة من الفلج وهو الفوز والظفر بالبغية و بالمروسة هو فى كفاية ابن ثابت واختلف فيه نسخ القوت ﴿حجته وارفع فى﴾ درجات ﴿أهل عليين درجته﴾ اى ارفع درجته فاجعلها فى عليين واجعله من أهل عليين اوالمعنى ارفع درجته خصوصا بينهم فهنى ارفع افرد بالرفعة اوفى بمعنى على اى ارفع على درجاتهم درجته وعليون المواضع العلية وأهله يحتمل ان المراد بهم المذكورون فى الآية وهم الابرار وعليه ماتقدم فى معنى الكلام و يحتمل ان المراد بهم ساكنوه من الملائكة والمعنى عليه اجعل درجته عندهم رفيعة وذكره بينهم عظيما كريما وتقدم قريبا وأرفعهم فى الملأ الاعلى ذكرا و يأتى قوله المرفوع الذكر فى الملائكة المقربين والله أعلم ﴿و﴾ ارفع ﴿فى اعلى﴾ منازل ﴿المقربين منزلته﴾ اى مرتبته ومكانته ويقال فى فى هنا ماقيل فى التى قبلها والمقربون هم المذكورون فى قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون وهم المقربون من الله فى جنة عدن وهم أعلى منازل البشر فى الآخرة ﴿اللهم أحينا على﴾ للاستعلاء المجازى ﴿سنته وتوفنا على﴾ مثل التى قبلها ﴿ملته واجعلنا من اهل شفاعته﴾ اى المتأهلين لنيلها وفى هذا الدعاء الى الله تعالى بالدخول فى شفاعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان لا يحرمها و يأتى له مثله فى موضعين آخرين وهو الذى استفاض عن السلف واعتمده من يعتد به من الخلف خلافا لمن كرهه لظاهر بعض الاحاديث ﴿واحشرنا﴾ اى اجعلنا محشورين يوم القيامة ﴿فى﴾ للمصاحبة ويصح كونها للظرفية ﴿زمرته﴾ جماعته لان كل امة تحشر مجتمعة على نبيها فسأل الله ان يحشره فى زمرة نبيه ولا يفرق بينه و بينه ﴿وأوردنا حوضه واسقنا من كأسه﴾ هى الاناء الذى فيه مشروب من خمر اونبيذ اونحوهما وقيل هو اناء واسع الفم ليس له مقبض سواء كان فيه مشروب من خمر اونحوها اولا وتطلق على الشراب نفسه ايضا وهى مؤنثة مهموزة وتسهل ومن بمعنى الباء او ابتدائية اوتبعيضية على ان الكأس نفس الشراب وهو فى القوت بالباء و يأتى فى هذا الكتاب فى غير هذا الباب فى عدة مواضع ﴿غير خزايا﴾ منصوب على الحال وهو حال لازمة اذ لا يسقى من كأسه الاعلى تلك الحالة والخزايا جمع خزيان من خزى خزيا ذل وخزى خزاية استحيى ﴿ولا نادمين﴾ على ما فرطنا فى جنب الله وطاعته واتباع مرضاته لما نرى من العذاب ويحيق بنا من سوء المنقلب ونشاهد

والدرجة الرفيعة والمنزلة الشامخة اللهم أعط محمدا الوسيلة و بلغه مأموله واجعله اول شافع و اول مشفع اللهم اعظم برهانه وثقل ميزانه وابلج حجته وارفع فى اهل عليين درجته وفى اعلى المقربين منزلته اللهم احينا على سنته وتوفنا على ملته واجعلنا من اهل شفاعته واحشرنا فى زمرته واوردنا حوضه واسقنا من كأسه غير خزايا ولا نادمين

من فوز المتقين وحسن ثواب العاملين ﴿ولا شاكين﴾ في شئ مما جاءنا به رسولنا صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل مما يجب الايمان به الذي منه البعث وما يتبعه ﴿ولا مبدلين﴾ لديننا ﴿ولا مغيرين﴾ لسنة نبينا صلى الله عليه وسلم لان من بدل وغير يذاد عن حوضه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون التبديل والتغيير خاصا بالردة فيكون هذا دعاء بالوفاة على الايمان ويحتمل شموله للبدع والفسوق والظلم الا ان المبدل بالارتداد لا يشرب من حوضه صلى الله عليه وسلم اصلا قطعا وغيرهم يحتمل انه لا يشرب ويحتمل ان المراد بذادعنه في وقت ويشرب في وقت آخر بعد المغفرة اما بعد الخروج من النار او قبل دخولها ويعذب فيها بغير العطش والله أعلم ﴿ولا فاتنين﴾ مضلين غيرنا عن الايمان والطاعة ﴿ولا مفتونين﴾ عن ذلك لغيرنا من الاعداء الظاهرة والباطنة من النفس والهوى وشياطين الانس والجن ﴿آمين﴾ بمد الهمزة ويجوز قصرها وتخفيف الميم وفتح النون وانتصاب الكلمة على اضمار فعل نحو أدعو أو على المصدر واشتقاقها من الامان بمعنى آمنا خيبة دعائنا ومعناها كذلك فليكن وقيل كذلك فافعل وقيل اللهم استوجب أو أوجب لنا وقيل اللهم آمنا بخير وقيل هو اسم من أسماء الله عز وجل وهي كلمة عبرانية استعربتها العرب وورد في فضلها واجابة الدعاء بها أحاديث وآثار فيستحب لكل داع أن يختم بها دعاءه كما أنه يستحب لكل قارئ الفاتحة وان كان في غير الصلاة أن يقولها ﴿يا رب العالمين﴾ في القاموس والعالم الخلق كلهم أو ما حواه بطن الفلك ولا يجمع فاعل بالواو والنون غيره وفي الصحاح العالم الخلق والجمع عوالم والعالمون أصناف الخلق ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأعطه الوسيلة والفضيلة﴾ هذه الصلاة أيضا مذكورة في القوت مع تخالف في ألفاظها وآخرها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ﴿والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته﴾ حال كونه ﴿مع اخوانه النبيين﴾ كذا في جميع ما رأيت من النسخ الا واحدة وجدت فيها مع اخوانه من النبيين بزيادة من كما في القوت ونسبها النسخة المؤلف وذكر انه قابل نسخته من نسخة قوبلت من خط المؤلف ثم وجدته في اخرى كذلك ايضا ومن هذه لبيان الجنس ﴿صلى الله على محمد نبي الرحمة وسيد الامة وعلى ابينا آدم﴾ لحق ابوته ونبوته ﴿وامنا حواء﴾ لحق امومتها وتربيتها وهي بتشديد الواو والمد وهي زوج آدم التي اسكنت معه الجنة واهبطت معه منها وكان منها نسله وكان خلقها من ضلعه الايسر ﴿ومن ولدا من﴾ للبيان ﴿النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وصل على ملائكتك﴾ الاضافة للتشريف ﴿اجمعين من﴾ بيانية ﴿اهل السموات﴾ السبع ﴿والارضين﴾ السبع والمراد سكانهما والارضون بفتح الراء جمع ارض بسكونها وحكى الجوهري اسكان راء الجمع وهو شاذ ومنه قوله

لقد ضجت الارضون اذ قام من بني * سدوس خطيب فوق اعواد منبر

وقال غيره انما سكنه للضرورة ﴿وعلينا معهم يا ارحم الراحمين اللهم اغفر لي ذنوبي ولوالدي﴾

ولا شاكين ولا مبدلين ولا مغيرين ولا فاتنين ولا مفتونين آمين يارب العالمين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته مع اخوانه النبيين صلى الله على محمد نبي الرحمة وسيد الامة وعلى ابينا آدم وامنا حواء ومن ولدا من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وصل على ملائكتك اجمعين من اهل السموات والارضين وعلينا معهم يا ارحم الراحمين اللهم اغفر لي ذنوبي ولوالدي

وارحمهما كما﴾ الكاف تعليلية او للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما مصدرية وقيل كافة والمعنى ارحمهما كما رحمانى حين ﴿ربيانى﴾ اى غذيانى وقاما بشأنى واصلاح امرى حالة كونى ﴿صغيرا﴾ اخرج ابوداود وابن ماجه باسناد حسن عن ابى اسيد الساعدى قال رجل من بنى سلمة هل بقى على من بر ابوى شئ يارسول الله قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما ثم علمه ان يقول رب اغفر لى ولوالدى وارحمهما كما ربيانى صغيرا واغفر للمؤمنين والمؤمنات المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ﴿ولجميع المؤمنين والمؤمنات﴾ من الانس والجن ويحتمل شمول الامم الماضية وهو ظاهر حديث انس الآتى ﴿والمسلمين والمسلمات﴾ هذا يشمل اهل الايمان الكامل وغيرهم اوالمحققين فى مقام الايمان والمتحققين فى مقام الاسلام ﴿الاحياء منهم والاموات﴾ تقدم الآن حديث ابى اسيد بتعليم الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات وروى الشيخ ابن حبان فى الثواب والمستغفرى فى الدعوات من حديث انس بسند ضعيف من استغفر للمؤمنين والمؤمنات رد الله عليه من كل مؤمن مضى من اول الدهر اوهو كائن الى يوم القيامة واخرج الطبرانى فى الكبير عن عبادة بن الصامت من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة ﴿وتابع﴾ فعل دعائى اى اجعل المتابعة واوقعها ﴿بيننا وبينهم﴾ اى اتبعنا اياهم ﴿بالخيرات﴾ اى معها والمراد العمل بها وهى الاعمال الصالحات ويحتمل ان الباء ظرفية او بمعنى على ويحتمل ان المعنى اجعل الخيرات تتابع وتترادف بيننا وبينهم من بعضنا البعض بالتواصل والتراحم والتعاطف والتحابب والتوادد وتهمما لبعض بالبعض وتقابل الاسرار بالاسرار وصفائها من كدورات الاغيار والذكر الجميل والثناء الحسن والدعاء بخير وعود البعض على البعض بالامدادات الغيبية وبث الانوار الملكوتية وتلقين الاسرار الوهبية وجبر الكسر واصلاح الامر حتى نكون كالجسد الواحد كما وصانا نبينا صلى الله عليه وسلم والباء فى قوله بالخيرات على هذا اما زائدة أو متعلقة بمحذوف أى العمل بالخيرات ونحو ذلك والله أعلم ﴿رب اغفر وارحم﴾ لجميع من سأل المغفرة والرحمة له ﴿وأنت خير الراحمين﴾ وروى الطبرانى فى الدعاء وأبو حفص الموصلى فى سيرته من حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى سعيه بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم وأنت الاعز الاكرم وفى رواية أحمد والملاعن أم سلمة رضى الله تعالى عنها رب اغفر وارحم واهدنى السبيل الاقوم وهو فى الاحياء للغزالى بلفظ رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وأنت الاعز الاكرم وأنت خير الراحمين وخير الغافرين واستحب الشافعى رضى الله تعالى عنه للطائف بالبيت ان يقول فى طوافه الا ربعة رب اغفر وارحم واعف عما تعلم وأنت الاعز الاكرم اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴿ولا حول﴾ اى لاتحول ولا انتقال عن معصية الله الا بعصمته ومشيئته ﴿ولا قوة﴾ لا ثبات ولا صبر على طاعة الله ﴿الا بالله﴾ بعونته ﴿العلى﴾ الرفيع الدرجات الى غير نهاية ﴿العظيم﴾ اى الجليل الكبير وقد

وارحمهما كما ربيانى صغيرا ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات وتابع بيننا وبينهم بالخيرات رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

اللهم صل على سيدنا محمد نور الانوار وسر الاسرار وسيد الابرار وزين المرسلين الاخيار واكرم من اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار وعدد مانزل من اول الدنيا الى اخرها من قطر الامطار وعددما نبت من اول الدنيا الى آخرها من النبات والاشجار صلاة دائمة بدوام ملك الله الواحد القهار

وردت الاحاديث الكثيرة بالامر بالا كثار من لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم والحض عليها وانها كنز من كنوز الجنة ومن كنوز العرش ومن تحت العرش وانها باب من أبواب الجنة وانها غراس الجنة وانها دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم وانها من الباقيات الصالحات بحطان الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وثبت فى نسخة عتيقة هنا عند تمام هذه الصلاة كمل النصف يعنى نصف الكتاب من أول خطبته ثم وجدته كذلك فى نسختين أخريين وسيأتى ماوجدته فى غيرهما من التنبيه على محل آخر بعد هذا انه النصف ﴿اللهم صل على سيدنا محمد نور الانوار﴾ الذى منه امتدت واقتبست ﴿وسر الاسرار﴾ اى الذى به اشرقت ﴿وسيد الابرار وزين المرسلين الاخيار﴾ الزين يحتمل انه استعمل هنا بمعنى اسم التفضيل اى هوازينهم اى اخيرهم كما فى قوله فلان عالم العلماء فان مراده تفضيله عليهم فى العلم مع مشاركتهم اياه فيه فهو بمنزلة اعلم العلماء ويحتمل ذلك ايضا قوله نور الانوار اى انورها ويحتمل انه اسم بمعنى الحسن والجمال على معنى انه زينتهم التى تزينوا بها والاخيار جمع خير مخفف من خير بالتشديد اى متصف بالخير وهو الامر الحسن ﴿واكرم من اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار﴾ وهم اهل الارض لان الليل والنهار انما يجريان بالارض ومن اهل الارض الانبياء والرسل وهما كرم الخلق من اهل السموات والارضين على المشهور فهم بهذا اكرم اهل السماء والارض ﴿و﴾ صل عليه ﴿عددما نزل من اول الدنيا الى آخرها من قطر الامطار وعددما نبت من اول الدنيا الى آخرها من النبات والاشجار صلاة دائمة بدوام ملك الله الواحد﴾ اى الذى لايتجزى ولاينقسم ولاشبيه له فى ذاته ولافى صفاته ولاشريك له فى افعاله ولافى ملكه ﴿القهار﴾ المستولى على جميع خلقه النافذ فيهم حكمه وسلطانه جبرا وهذه الصلاة ثبتت فى نسخة عتيقة وكتب عليها فى حاشية نسخة اخرى قال كاتبها انها من خط المؤلف مانصه ليس هذا فى نسخة الشيخ انتهى يعنى هذه الصلاة ثم وجدت فى طرة نسخة قابلها صاحبها من نسخة قوبلت من خط المؤلف انه روى ان الشيخ المؤلف رضى الله تعالى عنه انما زاد هذه الصلاة فى كتابه بعد مدة سمع بعض اصحابه يصلى بها فقال رضى الله تعالى عنه هذه الصلاة يصلح ان توضع فى هذا الكتاب فوضعها فيه انتهى ثم وجدت فى نسخة اخرى لبعض اتباع الشيخ المؤلف مانصه ثبت عن بعض اصحابنا أن هذه الصلاة لم يضعها الشيخ رضى الله تعالى عنه ونفعنا به ولم تروعنه وانما وضعها بعض تلامذته ولم يكن عنده علم ولانهى بأمره فمن اراد كتابة من كتابى هذا فلا يضعها فى اصل الكتاب وانما يكتبها فى الطرة انتهى ثم كتب بعده مانصه ووقع عندنا الخبر بعد هذا عن اثق به ان الشيخ رضى الله تعالى عنه ونفعنا به سمع بعض اصحابه يصلى بهذه الصلاة فقال هذه الصلاة يصلح ان توضع فى هذا الكتاب فوضعها بعض تلامذته فى هذا الموضع اه فهى مزيدة فى الكتاب عن اذن المؤلف بعد مدة من تأليفه ولم يكتبها فى نسخته التى ذكرانها ليست فيها بل اكتفى بأمر غيره بوضعها اوكانت النسخة المذكورة خرجت من يده الا انه يحتمل ان الشيخ عين

التلميذ هذا الموضع لوضعها فيه اوانه عن رأى التلميذ والله أعلم ﴿اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكرم بها مثواه﴾ حكى عن الشيخ أبى عبد الله السنوسى رحمه الله تعالى ورضى عنه أنه حكى ان هذه الصلاة المرة منها بألف ومثواه منزله ومحل اقامته ويحتمل أن يكون مصدرا بمعنى الثوى كما حكاه ابن عطية عن الفارسى فى قوله تعالى النار مثوا كم ﴿وتشرف﴾ اى ترفع ﴿بها عقباه﴾ اى عاقبته وعاقبة الشئ آخره وما له ﴿وتبلغ بها يوم القيامة مناه﴾ اى قصده بأن تنفذه وتمضيه له وتسعفه باعطاء مقصوده وما يؤمله ويطلبه ﴿ورضاه﴾ اى ما يرضيه والباء فى الثلاثة سببية وهو ظاهر ﴿هذه الصلاة﴾ صليتها ﴿تعظيما﴾ اى لاجل التعظيم ﴿لحقك﴾ اى قدرك ﴿يا محمد﴾ هذا نداء له صلى الله عليه وسلم باسمه مقرونا بالتعظيم من الصلاة والتسليم مع كونه ليس على حقيقة النداء من طلب اقبال المنادى واجابته لكونه حيا حاضرا وبحيث يسمع أو يرجى سماعه فلا بأس بهذا النداء وقد جاء نظيره عن بعض السلف كما تقدم فى الفضائل فى حديث من عسرت عليه حاجته بل جاء ليله فى الحديث الصحيح وتلقين بعض الصحابة لبعض التابعين حسبما يأتى عند قوله اللهم انى أسألك واتوجه اليك بحبيبك المصطفى عندك يا حبيبنا يا محمد وقال أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فيما روى عنه من الكلام عند موت النبى صلى الله عليه وسلم اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك الاثر والله أعلم ﴿ثلاثا﴾ ثبت فى بعض النسخ وسقط فى النسخة السهلية وا كثر النسخ واخبرنى بعض الطلبة انه وجد ثلاثا فى نسخة عليها خط المؤلف وعلى اثباته فالمراد اعادة الصلاة كلها من اولها ثلاثا والله أعلم ﴿اللهم صل على سيدنا محمد حاء الرحمة﴾ قال جدى الامام الشيخ ابو العباس أحمد بن الشيخ ابى المحاسن يوسف الفاسى رحمهم الله تعالى وجدت فى بعض التقاييد ما نصه قال الشيخ الفقيه الصالح الولى ابو العباس سيدى احمد الحاجرى رضى الله تعالى عنه بلغنى ان من صلى على النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة له عشر حسنات فرأى شخص النبى صلى الله عليه وسلم فقال له يا نبى الله ألمن صلى عليك بهذه الصلاة عشر حسنات كما يقولون فقال له النبى صلى الله عليه وسلم بل عشر صلوات لكل صلاة عشر حسنات والحسنة بعشر امثالها وهى هذه اللهم صل على سيدنا محمد حاء الرحمة الى آخرها انتهى وذكرها الشيخ الفقيه الصالح ابو الحسن على بن محمد المدارسى المعروف بالحاج مخالفا فى الفاظها مع ما هنا وقال انها تعرف بالالفية وانه نقلها عن الاخ الناصح الولى الصالح سيدى عبد الله بن موسى الطرابلسى وذكر انه نقلها عن الشيخ سيدى محمد بن عبد الله الزيتونى دفين المسيلة من بلاد الجريد قدس الله ضريحه وقال انه شيخها عن نحو العشر ين شيخا وحاء الرحمة فى لفظ الاصل بالرفع والجر على القطع والاتباع و يصح وفى النسخة السهلية وكثير و يصح فيه النصب على القطع ايضا وذلك ظاهر ﴿وميما الملك﴾ بالالف على القطع وبالياء على الاتباع وفى النسخة السهلية وكثير من النسخ ميماء الملك بالهمز معدودا ولم ارله وجها ﴿ودال الدوام﴾ وجدت بخط عم ابى الشيخ ابى عبد الله

اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكرم بها مثواه وتشرف بها عقباه وتبلغ بها يوم القيامة مناه ورضاه هذه الصلاة تعظيما لحقك يا محمد اللهم صل على سيدنا محمد حاء الرحمة وميما الملك ودال الدوام

السيد الكامل الفاتح الخاتم عدد مافي علمك كائن او قد كان كلماذ كرك وذ كره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذ كره الغافلون صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك لامنتهى لها دون علمك انك على كل شئ قدير ثلاثا اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد الذي هو ابهى شموس الهدى نورا وابهرها واسير الانبياء فخرا واشهرها ونوره ازهر انوار الانبياء واشرفها واوضحها وازكى الخليقة

محمد العربي بن الشيخ ابي المحاسن يوسف الفاسي رحمهما الله تعالى على هذه الصلاة مانصه الملك ملكان ملك الدنيا وملك الآخرة فالميم الاولى للاوّل والثانية للثانى والرحمة عامة لهما فكانت الحاء واحدة وكانت بينهما البتة اذباها فكل واحد منهما مستمسك بحظه منها ولانها صلة بين الملكين لانه انما يتصل للمرء نعيم الدنيا بالآخرة بها فتلك الرحمة عما تتصل له بالدنيا كه به صلى الله عليه وسلم حتى يوصله الى رحمة الآخرة فهو الواسطة صلى الله عليه وسلم وتاخرت الدال لان الدوام امر يعرض من قبل النهايات ولا يكون متصلا بالملك الثاني دلالة على انه هو الدائم اما الاوّل فلا دوام له قاله كاتبه سمع الله له انتهى ﴿السيد الكامل﴾ السيادة لسيطرة رسالته على الدنيا بما فيها من الانس والجن وغيرهم في البر والبحر والمتقدم والمتأخر وساكني السموات واهل عرصات القيامة كلهم واهل الجنة باجمعهم ﴿الفاتح الخاتم عدد ما﴾ الذى هو ﴿في علمك كائن﴾ خبر المبتدا المحذوف الذى هو صدر الصلة الذى اظهرناه بهو ومعناه بارز للعيان خارج من العدم الى الوجود في الحال والاستقبال ﴿او قد كان﴾ اى وجد فيما مضى وهذا معطوف على كائن والمعنى عدد ماعلمت انه يوجد من الممكنات فيما ياتى وقد كان ووجد منها فيما مضى ﴿كلماذ كرك وذ كره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذ كره الغافلون صلاة دائمة بدوامك باقية﴾ وقع في بعض النسخ وباقية بواو العطف ﴿ببقائك لامنتهى لها دون علمك﴾ نعت بعد نعت لصلاة او حال ﴿انك على كل﴾ هو لفظ وضع لضم اجزاء ذات الشئ ويستعمل في ضم اجزائه واحواله المختصة به ويفيد معنى التمام والضمه واحاطته كان من الفاظ العموم واسوار القضايا ﴿شئ﴾ شئته ﴿قدير ثلاثا﴾ ثبتت في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهلية وغيرها واخبرني الطالب المشار اليه في الصلاة قبلها انه وجدها ثابتة في النسخة المذكورة والله اعلم والمراد قراءة الصلاة كلها ثلاثا ﴿اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آل محمد الذى هو ابهى﴾ اى احسن ﴿شموس الهدى﴾ اى الهداية والتوفيق والرشد ﴿نورا﴾ والمراد بهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام استعير لهم الشموس لنور يتهم واهتدائهم ووقوع الاهتداء بهم يعني انهم كلهم شموس وشمس سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم احسن تلك الشموس ﴿وابهرها﴾ اى اغلبها واقواها ضياء وهذا اللفظ هكذا هو في النسخ المعتمدة بالباء الموحدة ووقع في بعضها اجهرها بالجيم ومعناه افخمها واعظمها واجلها ثم وجدته بالجيم منسوبا بالاصلاح للشيخ المؤلف في النسخة السهلية ﴿واسير الانبياء فخرا﴾ اسير افعل تفضيل من السير يعني ان فخره اكثر اشتهارا وانتشارا في الاقطار في سير الركبان وقال المحشي وحسبك من ذلك انتشار رسالته العامة ودوامها وعموم النفع بها وتبشير الكتب السالفة بها وتمني اكابر الرسل الانخراط في سلكها ﴿واشهرها﴾ اى اظهرها واعرفها واذكرها في الخلق ﴿ونوره ازهر﴾ اى اضوأ ﴿انوار الانبياء واشرفوا﴾ في بعض النسخ بالفاء وفي بعضها بالقاف ﴿واوضحها﴾ اى اظهرها ﴿وازكى﴾ اى انمى و ظهر ﴿الخليقة﴾

اى الخالق والمراد العقلاء ﴿اخلاقا﴾ جمع خلق بضم الخاء واللام و بسكون اللام وهو السجية والطبع وذلك عبارة عن الصفة الباطنية وهى ملكة نفسانية اى هيئة راسخة فى النفس يصدر عنها الفعل بسهولة فحسنه حسن وقبيحه قبيح ﴿وأطهرها﴾ بالمهملة من جميع النقائص والعيوب والدناآت وسفساف الامور ﴿وأكرمها﴾ أى أشرفها ﴿خلقا﴾ فى النسخة السهلية وغيرها بفتح الخاء بمعنى شرف الذات ووقع فى بعضها بضمها بمعنى شرف الاخلاق وما ينشأ عنها من الافعال ﴿وأعدلها﴾ أى أقومها وأفضلها فلم يكن جسمه بالنحيل ولا الضخم ولا بالطويل جدا ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق الذى يضرب بياضه الى الشهبة و يشبه لونه لون البرص ولا بالادم الشديد الادمة بل كان مشربا بحمرة قد علت على لونه وكانت اعضاؤه متناسبة فى حسنها وجمالها وقدرها واعطى الحسن كله وكان وافر العقل ذكى اللب قوى الحواس فصيح اللسان معتدل الحركات ولم يسرع اليه الشيب ولا الهرم لاعتدال خلقه وعلى نسخة خلق بضم الخاء نقول انه صلى الله عليه وسلم لم يكن فى اخلاقه ميل ولا انحراف فى رضى ولا غضب ولا قصور عن الواجب ولا هوادة فى تقصير ولا مداهنة ولا جفاء ولا فظاظة ولا غلظة ولا ضيق فى صدر ولا غضب فى غير حق ولا عدمه فى حق ولا انتصاف لنفسه بل ينتصف منها فيعفو عمن ظلمه و يصل من قطعه و يغضى عن جفاء عليه و يحلم عن الجاهل و يقبل عذر المعتذر ولا يأخذ بالقذف الى غير ذلك من اتساع خلقه وكرم شيمه وجميل معاملته ومن كذب من اهل بيته او قرابته كذبة اعرض عنه وهجره حتى يحدث توبة فكان على غاية الكمال وأنهى ما أبرز للوجود من محاسن الخلال وسنى الخصال صلى الله عليه وسلم ﴿اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آل محمد الذى هو أبهى من القمر التام﴾ الكامل وذلك بامتلاء قمره و يقال له ذلك من ثلاثة عشر الى خمسة عشر وهو البدر وفى بعض النسخ التم بغير ألف ﴿وأكرم من السحاب﴾ اسم جنس سحابة وهى الغيم الحامل للمطر المغربل له واسم الجنس الجمعى يجوز تذكيره وتأنيثه فلهذا أنثه فى قوله ﴿المرسلة﴾ اى المطلقة اوالموجهة ومعناه المرسلة بالغيث والامطار الغزيرة المنسجمة ﴿والبحر الخطم﴾ هذا اللفظ اختلفت فيه النسخ ففى النسخة السهلية وأكثر النسخ الخطم بالخاء المعجمة والطاء المهملة وفى نسخة صحيحة معتبرة وكذا فى نسختين أخريين قريبتين منها الخضم بكسر الخاء المعجمة وفتح الضاد المعجمة وشد الميم وفى نسخة صحيحة العام وفى نسخة عتيقة بخط بعض اتباع الشيخ الطم بغير خاء ولا ألف بعد الطاء وفى الطرة الخطم وقال هكذا سمعت بعض اخواننا وقال هكذا وضعها الشيخ رضى الله تعالى عنه بيده يعنى الخطم بالخاء والطاء المهملة ثم ذكر صاحب النسخة أنهما معا صحيحتان وفسر معناهما واندثرا كثر الحروف من الطرة ووجدته فى نسختين أخريين الخظم بالخاء المعجمة والظاء المعجمة المشالة بغير ضبط واما الخطم بالخاء المعجمة والطاء المهملة ففى القاموس وغريبى الهروى ان معناه الخطب الجليل فيكون معناه على هذا هنا هو البحر الجليل أو العظيم وأما الخضم بالمعجمتين

اخلاقا واطهرها واكرمها خلقا واعدلها اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آل محمد الذى هو ابهى من القمر التام واكرم من السحاب المرسلة والبحر الخطم

وكسر الاولى وتشديد الميم بمعناه الممتلى قال فى الاساس وبحر خضم كثير الماء انتهى وأنشد غيره

دعانى الى عمر جوده * وقول العشيرة بحر خضم

وأما الطام فهو بتشديد الميم من طم وبتخفيفها من طما فمعناه الكثير الماء الممتلىء المرتفع أما الخظم بالظاء المعجمة المشالة فهو تصحيف من الخضم بالمعجمة الساقطة ولعله كذلك اتفق فى الخطم بالطاء المهملة وأنها قصد بها الخضم بالمعجمة الساقطة فصحفت بالاشالة ثم تركت نقطتها ثم ضبطت بفتح الخاء وسكون الطاء والله اعلم ولما كان التشبيه بالقمر والبحر والسحاب معهودا قال انه صلى الله عليه وسلم فوق هذه الاشياء فيما يشبه به منها والافلا مناسبة بينه صلى الله عليه وسلم وبين هذه الاشياء فان بهاء القمر غير تام ولا دائم وكرم السحاب منقطع والبحر ينقص ومايفيض من مُوَجه يرجع اليه وعطاؤه لايبلغ فى القدر والمنزلة مايعطيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فان عطاءه الايمان ومحبة الله والرسول والقرب من الله والرسول ومايقيل دوام رضائه وجواره فى جنات النعيم والله اعلم ﴿اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آل محمد الذى قرنت البركة بذاته﴾ اى ضمت اليها والزمتها وصاحبتها ﴿ومحياه﴾ بضم الميم وفتح الحاء وتشديد التحتية اى وجهه وفى النسخة السهلية بفتح الميم وسكون الحاء اى حياته ﴿وتعطرت﴾ اى تطيبت من العطر بالكسر وهو الطيب ﴿العوالم﴾ جمع عالم يشمل عوالم الغيب والشهادة ﴿بطيب ذكره ورياه﴾ اى رائحته الطيبة وهو معطوف على طيب او على ذكره والضمير على الاول لذكره والنبى صلى الله عليه وسلم وعلى الثانى للنبى صلى الله عليه وسلم ونقل ابن هشام عن النحاة أنها صفة غلبت عليها الاسمية وفى الاساس ومن المجاز له ريا طيبه وهى الريح البالغة التى رويت من الطيب صفة غالبة انتهى وتعطر العوالم به وبذكره والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ووجدان رائحة الطيب من مكثرى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كل ذلك معلوم شهير وارد فى الاحاديث وحكايات الصالحين وقد تقدم بعض ذلك فى الفضائل والاسماء ﴿اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم﴾ قال الاستاذ أبو محمد جبر وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم وكان قائما غفر له قبل ان يقعد وان كان قاعدا غفر له قبل ان يقوم وذكرها ابن وداعة ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد﴾ هذه الرواية أخرجها الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى تشهد الصلاة ﴿اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى﴾ همزه الشيخ بخطه فى النسخة السهلية ﴿الامى﴾ هذه الصلاة رواها الخطيب وغيره عن أنس رضى الله تعالى عنه مرفوعا ومثلها الصلاة التى رواها الدارقطنى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وذكرها فى

اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آل محمد الذى قرنت البركة بذاته ومحياه وتعطرت العوالم بطيب ذكره ورياه اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الامى

القوت والاحياء فيما يصلي بها على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة الا انها هنا بزيادة ﴿وعلى آل محمد﴾ فهو من بدع على الصلاتين ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة وارحم محمدا وآل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة واجز محمدا وآل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة وسلم على محمد وعلى آل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة﴾ هذه الصلاة ذكرها جبر وابن الفاكهاني وابن وداعة والسخاوي عن ابي الحسن الكرخي صاحب معروف الكرخي رضي الله تعالى عنه انه كان يصلي بها على النبي صلى الله عليه وسلم مع تخالف في اللفظ وقال ابن الفاكهاني روينا في كتاب القربة لابن بشكوال بسنده الى ابي بكر الكاتب الصوفي قال سمعت أبا الحسن الكرخي يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول في صلاته الى اخرها ﴿اللهم صل على محمد كما أمرتنا ان نصلي عليه وصل على محمد كما ينبغي ان يصلى عليه﴾ وجدت هذا في طرة ثلاث نسخ احداها مقابلة بالنسخة السهلية ولم يكتب صاحبها عليها فيما يظهر الاما وجد على النسخة المقابل بها مانصه هذا النصف على التحقيق من المبدإ الامن الصلاة انتهى وقوله وصل على محمد هكذا في نسخة معتمدة وفي النسخة السهلية وأخرى معتبرة وصل عليه وفي كتاب جبر وقال دينار النوبي رحمه الله تعالى سألت أنس بن مالك هل سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف الصلاة عليه تامة قال نعم اللهم صل على محمد فذكره وفيه وصل عليه كما في النسخة السهلية ﴿اللهم صل على نبيك المصطفى ورسولك المرتضى ووليك المجتبى وأمينك على وحي السماء﴾ الاضافة في وحي السماء على معنى من ﴿اللهم صل على محمد أكرم الاسلاف﴾ أفعل التفضيل المضاف بعض ما أضيف اليه فهو صلى الله عليه وسلم أحد الاسلاف وهو أكرمهم وأشرفهم وأرفعهم والاسلاف جمع سلف والسلف يكون مفردا وجمعا لسالف كخدم وخادم ويطلق على من تقدم ومضى من الامة وعلى الفرط وعلى من تقدم الانسان من ابائه وقرابته وهو صلى الله عليه وسلم فرط لامته كما جاء في الاحاديث وقد يحتمل ان أصل اللفظ الاكرم الاسلاف بتحلية اللفظين بال فيكون المراد كرم ابائه صلى الله عليه وسلم والله أعلم ﴿القائم﴾ اى المتكفل ﴿بالعدل﴾ الذى أقامه وجاء به معطى حقوقه كما ينبغي او القائم بمعنى البارز الظاهر مصحوبا بالعدل وهو الاستقامة والحكم بالحق والقول به ووضع الاشياء مواضعها ومعاملتها بما تستحق ﴿والانصاف﴾ مرادف لما قبله او هو الرجوع للحق عند ظهوره والمراد أنه صلى الله عليه وسلم تحمل بذلك وشرعه لامته في ملته وذلك ظاهر من سيرته وشريعته ﴿المنعوت﴾ صلى الله عليه وسلم اى الموصوف ﴿في سورة الاعراف﴾ في قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذى يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل الآيتين ﴿المنتخب﴾ المختار المنتزع ﴿من أصلاب﴾ الآباء ﴿الشراف﴾ جمع شريف ككريم وكرام وعظيم وعظام والاصلاب جمع صلب وهو عظم من الكاهل الى عجب الذنب ووجدته في نسخة فقط من الاصلاب

وعلى آل محمد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة وارحم محمدا وآل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة واجز محمدا وآل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة وسلم على محمد وعلى آل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة اللهم صل على محمد كما امرتنا ان نصلي عليه وصل على محمد كما ينبغي ان يصلى عليه اللهم صل على نبيك المصطفى ورسولك المرتضى ووليك المجتبى وامينك على وحي السماء اللهم صل على محمد اكرم الاسلاف القائم بالعدل والانصاف المنعوت في سورة الاعراف المنتخب من اصلاب الشراف

الشراف بهالية الاصلاب بأل والشراف نعت له ﴿والبطون﴾ جمع بطن وهو خلاف الظهر
مذكر وحكى عن أبي عبيدة تأنيثه لغة ﴿الطراف﴾ جمع ظريف أى حسن لنظافته وطهارته
﴿المصفى﴾ اى المخلص المهذب وفي بعض النسخ المصطفى بالطاء ﴿من مصاص﴾ بضم
الميم أى الخالص ﴿عبد المطلب﴾ يحتمل ان لفظ مصاص واقع على أبيه صلى الله عليه
وسلم عبد الله فهو مصاص عبد المطلب أى خالصه المصفى منه والنبي صلى الله عليه وسلم
مصفى من أبيه ويحتمل انه واقع على عبد المطلب فتكون الاضافة بيانية وهو جده صلى
الله عليه وسلم أبو أبيه عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ﴿ابن عبد مناف﴾ باسقاط ذكر هاشم
في جميع ما رأينا من النسخ ونسبة عبد المطلب الى جده لا الى أبيه المباشر وسيأتي في الربع
الاخير محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وهذا الذى هنا لا بأس به وصحته ظاهرة
لا تخفى كما كان صلى الله عليه وسلم ينتسب وينسب الى جده ويقول انا ابن عبد المطلب ويقال
فيه ذلك وكثير من العلماء وغيرهم ينسبون الى بعض أجدادهم وبالانتساب الى عبد مناف
تفارق عترة النبي صلى الله عليه وسلم غيرهم ممن شاركهم في قصي كبني عبد الدار وبني أسد بن
عبد العزى الا أنه اختلف في ابن هنا هل يكتب بالالف أو بغير ألف الا أن يكون أول السطر
وكلام الاصل ينبيء أنه صلى الله عليه وسلم مخاص من مخاص والاحاديث شاهدة بذلك ففي
البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من
خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذى كنت فيه وفي حديث البيهقي في دلائله
عن أنس مرفوعا ما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله من خيرهما الحديث وفي حديث أبي
نعيم في دلائله عن أنس من طرق عن ابن عباس لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى
الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما وأخرج مسلم والترمذى
وصححه أو قال حسن صحيح عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بنى كنانة واصطفى من بنى كنانة
قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم وأخرجه الحافظ أبو القاسم
حمزة بن يوسف السهمى في فضائل العباس من حديث واثلة بلفظ ان الله اصطفى من ولد آدم
ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل ثم اصطفى من ولد اسماعيل نزارا ثم
اصطفى من ولد نزار مضر ثم اصطفى من مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من
قريش بنى هاشم ثم اصطفى من بنى هاشم عبد المطلب ثم اصطفانى من بنى عبد المطلب
وأخرج الطبرانى في الكبير والاوسط بسند حسن والبيهقى وأبو نعيم معا في الدلائل عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق فاختار منهم بنى آدم
واختار من بنى آدم العرب واختار من العرب مضرا واختار من مضر قريشا واختار من قريش
بنى هاشم واختارنى من بنى هاشم فأنا من خيار الى خيار الا من احب العرب فبحبى
احبهم ومن ابغض العرب فببغضى ابغضهم وأخرج ابن سعد في طبقاته عن ابن عباس قال

والبطون الطراف
المصفى من مصاص
عبد المطلب بن
عبد مناف

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بنى عبد
مناف بنو هاشم وخير بنى هاشم بنو عبد المطلب والله ما افترق فرقتان منذ خلق الله ادم
الا كنت فى خيرهما واخرج الترمذى وحسنه البيهقى فى دلائله عن العباس بن عبد المطلب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حين خلقنى جعلنى من خير خلقه ثم حين خلق
القبائل جعلنى من خيرهم قبيلة وحين خلق الانفس جعلنى من خير انفسهم ثم حين خلق
البيوت جعلنى من خير بيوتهم فانا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا واخرج الطبرانى والبيهقى وابو
نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق قسمين
فجعلنى من خيرهما قسما ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلنى من خيرها ثلثا ثم جعل الاثلاث
قبائل فجعلنى من خيرها قبيلة ثم جعل القبائل بيوتا فجعلنى من خيرها بيتا واخرج
الحاكم عن ربيعة بن الحارث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق خلقه
فجعلهم فرقتين فجعلنى فى خير الفرقتين ثم جعلهم قبائل فجعلنى فى خيرهم قبيلا ثم جعلهم
بيوتا فجعلنى فى خيرهم بيتا ثم قال انا خيركم قبيلا وخيركم بيتا وقد انتصر الحافظ شيخ الحديث
الجلال السيوطى رضى الله تعالى عنه لا ... بانه صلى الله عليه وسلم ونجاتهم وطهارتهم من
الشرك وانهم ما بين متبع لملة او كائن فى فترة والصحيح فى اهل الفترة انهم ناجون وقد سبقه
الى ذلك الامام الفخر وغيره والف السيوطى فى ذلك ستة تا ... ليف ونقل الاحاديث الدالة
على ان كل واحد منهم خير اهل زمانه مع نقله احاديث على ان الارض لا تخلو من مسلمين
واولياء فدل ذلك على انهم كانوا مسلمين لانهم خير اهل الارض وهى فيها مسلمون ولا يكون
المشرك خيرا من المسلم قطعا وذكر ايات واثارا تدل على ايمان اكثرهم او كلهم وحديثى احياء
ابويه المباشرين خصوصا وايمانهما والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ﴿الذى هديت
به﴾ الباء سببية ﴿من الخلاف﴾ الذى كان بين الناس فى الاديان وبتكذيب بعضهم
بكتاب بعض وقولهم ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا وفى القبلة فان اليهود تتوجه الى
بيت المقدس والنصارى الى المشرق وفى يوم الجمعة فان الله تعالى فرض على الامم يوما
فاختار اليهود السبت والنصارى الاحد ثم هدى الله سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم ليوم
الجمعة المفترض حسبما فى الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم او المراد الخلاف والتفرق
والعداوة التى كانت بين العرب ﴿وبينت به﴾ الباء كالتى قبلها ﴿سبيل العفاف﴾
اى الكف عما لا يحل من المحارم واتباع الهوى بغير حق وقال ابو سفيان بن حرب لهرقل
يأمرنا يعنى النبى صلى الله عليه وسلم بالصلاة والصدق والعفاف والصلة ﴿اللهم انى
اسألك بأفضل مسألتك﴾ هذه الصلاة ذكرها ابن سبع وتبعه العزفى ونقلها ابن الفاكهانى
عن صاحب علم الاعلام وابن وداعة عن العزفى ونقلها ايضا السخاوى والرصاع وآخرها
ربنا انك رؤف رحيم ونسبوها لعلى بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى
عنهم برواية ابنه سليمان عنه قال كان ابو على بن عبد الله اذا فرغ من صلاته بالليل حمد الله

الذى هديت به
من الخلاف وبينت
به سبيل العفاف
اللهم انى اسألك
بأفضل ما اتتك

وانثى

واثنى عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اسألك بأفضل مسائلك الخ وذكره الشفراطسي في كتابه الاعلام عن يعقوب بن جعفر بن سليمان عن ابيه عن جده سليمان بن علي قال كان ابي فذكر ما تقدم وفيها في الكتب المذكورة وفي هذا الكتاب تخالف في الفاظها احسبما تنبه على بعضه ان شاء الله تعالى والمسئلة مصدر سأل كالسؤال بمعنى الطلب أي أسألك بأعظم ما تسأل به والباء للاستعانة وكذا في قوله ﴿وبأحب أسمائك اليك﴾ وهو الاسم الاعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى وتلك هي الاحبية التي امتاز بها الاسم الاعظم ﴿وأكرمها﴾ أي أعزها ﴿عليك وبما﴾ الباء للاستعانة أوسببية وما مصدرية ﴿مننت﴾ أي أنعمت وأحسنت بغير سبب ولا علة ﴿علينا﴾ معشر الامة أو بمنك علينا نتوسل الى فضل الله واحسانه بفضله واحسانه ﴿بمحمد نبينا صلى الله عليه وسلم فاستنقذتنا﴾ أي خلصتنا والفاء للعطف والسببية وفي الفجر المنير بالواو ﴿به﴾ أي بسببه وان صح أن تكون الآلية غير الاستعانة فتته لكن هنا كما في قوله في الخطبة الذي استنقذتنا به وقوله قبيل هذه الصلاة الذي هديت به من الخلاف وقوله أواخر الكتاب وهديت بهم خلقك ويقرب ان باء الآلة هي الداخلة على مايملك ويجعل آلة للعمل كما في المواضع المذكورة وباء الاستعانة هي الداخلة على مالايملك ويجعل آلة للعمل كما في المواضع المذكورة فباء الاستعانة هي الداخلة على مالايملك مما يستعان ويتوصل به الى المطلوب كباء البسملة والله أعلم ﴿من﴾ لابتداء الغاية ﴿الضلالة﴾ ضد الهدى وأصل الضلال والضلالة في الطريق والقصد ونحوهما ثم استعمل في الدين مجازا ﴿وأمرتنا﴾ عطف على مننت أو على استنقذت ﴿بالصلاة عليه﴾ في الآية الكريمة ﴿وجعلت﴾ عطف على أمرت ﴿صلاتنا عليه درجة﴾ لنا أي مرتبة زائدة والدرجة لغة المنزلة لكن باعتبار الرقي من سفل الى علو وباعتبار الهوى من علو الى سفل يسمى دركا ومنها درجات الجنان ودركات النيران ﴿وكفارة﴾ لذنوبنا أي محوا وغفرا لها ﴿ولطفا﴾ أي رفقا أو توفيقا ﴿ومنا من﴾ ابتدائية ﴿أعطائك﴾ مصدر أعطى أي ناول وأحسن وأنعم وفي نسخة بفتح الهمزة وكسرها وبالفتح جمع عطاء ﴿فأدعوك﴾ عطف على أسألك في الفجر المنير وادعوك بالواو ﴿تعظيما﴾ مفعول مطلق أو مفعول لاجله على مامر في قوله في الفصل الاول من صلى على تعظيما لحقي ﴿لامرك﴾ الذي امرتنا واللام لتقوية العامل في هذا والذي بعده ﴿واتباعا لوصيتك﴾ اي لعهدك الينا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ﴿ومتنجزا﴾ اي حال كوني متنجزا اي سائلا الانجاز والتنجيز فانه يقال نجز الوعد اذا حصل وتم وانجز وعده اتمه وانجز حاجته ونجزها ونجزه اياها قضاها واستنجز حاجته وتنجزها استنجحها واستنجز العدة وتنجزها سأل انجازها ﴿لموعودك﴾ الذي وعدتنا على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من الدرجة والكفارة وهو في النسخة السهلية وغيرها بميم قبل الواو وواو بعد العين وفي بعض النسخ لوعدك بفتح الميم وكسر العين وكلاهما مصدران

وباحب اسمائك اليك واكرمها عليك وبما مننت علينا بمحمد نبينا صلى الله عليه وسلم فاستنقذتنا به من الضلالة وامرتنا بالصلاة عليه وجعلت صلاتنا عليه درجة وكفارة ولطفا ومنا من اعطائك فادعوك تعظيما لامرك واتباعا لوصيتك ومتنجزا لموعودك

لوعد ﴿لما﴾ اللام تعليلية تتعلق بأدعوك وفى الفجر المنير والقول البديع بما بالباء الموحدة وعند ابن وداعة كما بالكاف وما موصولة ﴿يجب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم﴾ زاد البيضاوى علينا ﴿فى﴾ بمعنى من ﴿اداء حقه﴾ اى قضائه وتوفيته والقيام به ﴿قبلنا﴾ اى عندنا يتعلق بحقه ﴿اذ﴾ تعليلية تتعلق بيجب ﴿آمنا به وصدقناه واتبعنا النور الذى انزل﴾ هو القرآن او الشرع كله ﴿معه﴾ اى مع بعثه ورسالته قال ابن عطية وشبه الشرع والهدى بالنور اذ القلوب تستضىء به كما يستضىء البصر بالنور انتهى ﴿وقلت﴾ عطف على آمنا وما بعده فبسبب وجوب حقه صلى الله عليه وسلم الاعتناء بشأنه والصلاة عليه امران الاول الايمان به والدخول فى ملته والثانى امر الله اننا بذلك ﴿وقولك الحق﴾ جملة معترضة بين الفعل ومفعوله ثبتت فى بعض النسخ وسقطت فى النسخة السهلية ﴿ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وامرت﴾ معطوف على قلت ﴿العباد بالصلاة على نبيهم فريضة﴾ هو الاسم من فرض وافترض اى اوجب وهو منصوب على الحال من الصلاة او على المفعول المطلق من امرت وهو مصدر مؤكد لامرت بمعنى فرضت ﴿افترضتها﴾ نعت لفريضة بمعنى اوجبتها وفى النسخ زيادة عليهم ﴿وامرتهم بها﴾ عطف على افترضتها بمعناه لانه يقال فرض الشئ وافترضه بمعنى اوجبه والزمه وبمعنى امر به ﴿فنسألك﴾ الفاء للترتيب او للسببية زاد فى بعض النسخ اللهم وهو ساقط عند غيره ممن ذكر هذه الصلاة ﴿بجلال وجهك﴾ اى عظمة ذاتك ﴿ونور عظمتك﴾ اى ظهور آثارها وتجليها للبصائر ﴿وبما﴾ اى الذى ﴿اوجبت﴾ بحذف العائد المنصوب اى حتمت ﴿على نفسك﴾ هى هنا بمعنى العين والذات والحقيقة والوجوب فى حقه تعالى مرجعه الى الوعد فكانه قال بما وعدت وعبر عنه بالوجوب لان وعده تعالى صادق لا بد من انجازه واما الوجوب على حقيقته فلا يتصور فى جانب الالوهية اذ هو القاهر فوق عباده والغنى على الاطلاق ولا يسئل عما يفعل فان ورد ايجاب من الله تعالى على نفسه او قسم على ما وعد او نحوه فذلك بحسب تنزله تعالى بعباده ولطفه بهم لتطمئن نفوسهم وتتيقن قلوبهم ويزول اضطرابهم بعونه وتأييده سبحانه او لتعظيم امر الشئ الذى اوجبه او اقسم عليه ليحذر بتوفيقه وتسديده والله تعالى اعلم ﴿للمحسنين﴾ هذا ثبت فى بعض النسخ وهو ابين واولى والله اعلم ولم يذكر المبين لما والمراد ما اوجبه الله تعالى للمحسنين من الرحمة والاحسان والجزاء الجميل فى الآيات القرآنية وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو رأس المحسنين واساسهم احسن عبادة ربه واحسن الى جميع الخلائق ويحتمل ان الاشارة بما اوجبه الله تعالى على نفسه الى ما وعد به على الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم من الدرجة والكفارة ومن صلى عليه صلى الله عليه وسلم كان من المحسنين او الى ان من صلى على النبى صلى الله عليه وسلم فقد احسن وهو تعالى قد وعد المحسنين فالاشارة الى وعد المصلى بوعده الخاص على الصلاة او الى وعده بالوعد العام على الاحسان ودخوله فى جملة

لما يجب لنبينا محمد
صلى الله عليه وسلم
فى اداء حقه
قبلنا اذ آمنا به
وصدقناه واتبعنا
النور الذى انزل
معه وقلت وقولك
الحق ان الله
وملائكته
يصلون على النبى
يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا
تسليما وامرت
العباد بالصلاة
على نبيهم فريضة
افترضتها وامرتهم
بها فنسالك بجلال
وجهك ونور
عظمتك وبما
اوجبت على
على نفسك
للمحسنين

المحسنين والله اعلم ﴿ان تصلي﴾ هذا المفعول الثاني لتسأل ﴿انت وملائكتك على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك وخيرتك من خلقك افضل﴾ مفعول مطلق من ان تصلي ﴿ما﴾ اى صلاة ﴿صليت﴾ بحذف الضمير المنصوب ﴿على احد من خلقك انك حميد مجيد اللهم ارفع درجته﴾ اى زدها رفعة والدرجة واحدة الدرجات وهى الطبقات من المراتب ﴿وأكرم مقامه﴾ اى زد مقامه كرامة وشرفا ورفعة والمقام بفتح الميم أصله موضع القيام واستعمله فى الرتبة فيقال مقام فلان اى رتبته وهذا الثانى هو الظاهر هنا ويحتمل ان المراد الاول وترجع كرامته الى قربه أو ثباته ودوامه أولهما معا والله أعلم ﴿وثقل ميزانه وأبلج﴾ بالباء الموحدة بمعنى أوضح ﴿حجته﴾ وعند الجميع بالفاء المروسة بمعنى الظفر بنيل البغية والفوز والنجح ﴿وأظهر ملته﴾ اى زدها ظهورا وعلوا وغلبة على سائر الملل ﴿وأجزل ثوابه﴾ اى عظمه وكثره ﴿واضئ نوره﴾ اى قوه واجعله ضياء لان الضياء اعظم من النور لقوله تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا او المعنى زد نوره اضاءة واعظم ضياء وقال السهيلى الفرق بين النور والضياء ان النور ذات المنير والضوء والضياء اشعته المنتشرة عنه ولذا قال جعل الشمس ضياء والقمر نورا لكثرة اشعتها انتهى والمعنى على هذا اجعل لنوره ضياء منتشرا او المراد كثرة ذلك ولذى عند الحكماء ان الاضواء منها ماهو ضوء اول وهو الحاصل فى الجسم من مقابلة المضى لذاته كضوء وجه الارض بعد طلوع الشمس ويسمى ضياء ان قوى وشعاعا ان ضعف ومن الاضواء ماهو ضوء ثان وهو الحاصل فى الجسم من مقابلة المضىء بالغير كالضوء الحاصل على وجه الارض وقت الاسفار وعقب غروب الشمس فانه صار مضيئا بالهواء الذى صار مضيئا بالشمس وكالضوء الحاصل على وجه الارض من مقابلة القمر ويسمى الضوء الثانى نورا ويسمى ظلاما حصل فى الجسم من مقابلة الهواء المتكيف بالضوء من الشمس والمتبادر ان المراد بنوره صلى الله عليه وسلم نور ذاته اما فى القيامة خصوصا او مطلقا ويحتمل ان المراد نور ملته وشريعته وتقوية نورها باشتهارها وانتشارها وظهورها على سائر الملل والله اعلم ﴿وأدم كرامته والحق به من ذريته واهل بيته ما﴾ اى القدر الذى او قدرا ﴿تقر﴾ بفتح المثناة الفوقية مع فتح القاف وكسرها ﴿به عينه﴾ بالرفع على الفاعلية وضبط ايضا بضم تاء تقر وكسر قافها ونصب عينه على المفعولية وهذه اشارة الى قوله تعالى والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شئ وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع للمؤمن ذريته فى درجته فى الجنة وان كانوا دونه فى العمل لتقر بهم عينه ثم قرا والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شئ قال مانقصنا الاباء بما اعطينا البنين اخرجه الطبرانى وابونعيم عن ابن عباس واخرجه عنه ايضا مرفوعا ابن مردويه والضياء المقدسى بلفظ اذا دخل الرجل الجنة سأل عن ابويه وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجتك او عملك فيقول يارب قد عملت لى ولهم

ان تصلى انت وملائكتك على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك وخيرتك من خلقك افضل ماصليت على احد من خلقك انك حميد مجيد اللهم ارفع درجته وأكرم مقامه وثقل ميزانه وأبلج حجته وأظهر ملته وأجزل ثوابه واضئ نوره وأدم كرامته والحق به من ذريته واهل بيته ماتقر به عينه

بالحاقهم به واخرجه هنا ابن السرى عن ابن عباس موقوفا واخرج ابونعيم عن سعيد بن جبير انه سئل عن اولاد المؤمنين فقال هم مع خير ابائهم ان كان الاب خيرا من الام فهم مع الاب وان كانت الام خيرا من الاب فهم مع الام واما يخص ذرية النبي صلى الله عليه وسلم واله فأحاديث ذلك كثيرة شهيرة في خصوصيتهم ومزيتهم فانهم سادة اهل الجنة وفي اعلى ذروتها وان ما منهم احد الا وله شفاعة يوم القيامة وان الله تعالى وعده ان لا يدخل النار احدا منهم وصح في فاطمة رضي الله عنها خصوصا انها سيدة نساء اهل الجنة وفي ولديها انهما سيدا شباب اهل الجنة ﴿وعظمه﴾ اي اجعله عظيما ﴿في النبيين﴾ اي بينهم وفي هنا مثلها في قوله فيما تقدم اللهم صل على محمد في الاولين الخ فراجع ذلك هنالك ﴿الذين خلوا﴾ اي مضوا ﴿قبله﴾ وكلهم قد خلوا قبله فهو وصف كاشف وعيسى عليه السلام منهم لانه كان نبيا قبله صلى الله عليه وسلم ﴿اللهم اجعل محمدا أكثر النبيين تبعا﴾ بهذا جاءت الاحاديث وان أمته صلى الله عليه وسلم اكثر الامم وان أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة وأربعون من سائر الامم والتبع بفتح التاء والباء يكون مفردا وجمعا لانه مصدر وجمعه اتباع وفعله تبع كفرح بمعنى مشى خلف غيره ﴿واكثرهم وزراء﴾ جمع وزير وهو المعين القائم بوزر الامور وهو ثقلها اوقال في الاساس وزير الملك الذي يوازره اعباء الملك اي يحامله وليس من الموازرة المعاونة لان واوها عن همزة وفعيل منها ازير انتهى والارزاء في اصل المؤلف بالهمزة اوله فاما انه جمع ازير بالهمزة او جمع وزير بالواو ولكن ابدلت همزة لانها واو مضمومة في اول الكلمة فيجوز فيها الابدال كما قالوا في جمع وجه وجوه واجوه وقال المبرد كل واو مضمومة لك ان تهمزها الا واحدة فانهم اختلفوا فيها وهي قوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وما اشبهها من واو الجمع والاختيار ترك الهمزة نقله في الصحاح وفي بعض نسخ الاصل ازراء بدل وزراء والازر بفتح الهمزة وسكون الزاي القوة والتون ﴿وافضلهم﴾ اي أعظمهم واتمهم ﴿كرامة﴾ هي ما أكرمه سبحانه به وخصه وشرفه وفضله على غيره صلى الله عليه وسلم ﴿ونورا﴾ كذا في النسخة السهلية وغيرها في بعضها وقدرا ﴿واعلاهم درجة وافسحهم﴾ اي اوسعهم ﴿في الجنة منزلا﴾ اي دارا ﴿اللهم اجعل في السابقين﴾ الى الله تعالى والى كل خير من السيادة والشفاعة ودخول الجنة والزيادة وغير ذلك ﴿غايته﴾ اي منتهاه ﴿وفي﴾ منازل ﴿المنتخبين منزله﴾ كذا في النسخة السهلية وغيرها في بعض النسخ المعتمدة منزلته بالتاء وكذلك هو عند ابن سبع والعزفي ﴿وفي﴾ دور ﴿المقربين﴾ منك ﴿داره﴾ اي محله ومنزله ﴿وفي﴾ منازل ﴿المصطفين منزله اللهم اجعله أكرم الاكرمين عندك منزلا وافضلهم ثوابا﴾ على عملهم ﴿واقربهم﴾ منك ﴿مجلسا﴾ في حظيرة القدس يوم الزيادة ﴿واثبتهم﴾ اي أمكنهم وأرسخهم ﴿مقاما﴾ عندك أي موضع قيامه اي اجعله دائما بين يديك شاخصا اليك لا يغيب ولا يحجب بل هو الحاجب والواسطة لغيره هذا الظاهر المتبادر من

وعظمه في النبيين الذين خلوا قبله اللهم اجعل محمدا اكثر النبيين تبعا واكثرهم ازراء وأفضلهم كرامة ونورا واعلاهم درجة وأفسحهم في الجنة منزلا اللهم اجعل في السابقين غايته وفي المنتخبين منزله وفي المقربين داره وفي المصطفين منزله اللهم اجعله اكرم الاكرمين عندك منزلا وافضلهم ثوابا واقربهم مجلسا وأثبتهم مقاما

السياق ويحتمل أن المراد بالمقام الرتبة أى اجعل رتبته التى اوليته وخولته ثابتة لا يتحوّل عنها ولا ينتقل ﴿واصوبهم كلاما﴾ فى كل موطن من موقف القيامة والشفاعة وفى الجنة وعند الزيادة وخصوصا بما تزيده عليهم من قوة الجمع عليك والمشاهدة لك وما تمنحه من الاذن الخاص به فلا يتكلم الابما هو الغاية فى الاصابة ﴿وأنجحهم مسألة﴾ اى انوزهم واظفرهم بحاجته المسؤلة لنفسه اولغيره فى كل مقام من عرصات القيامة وفى الجنة عموما ويوم الزيادة خصوصا وجد هذا فى طرة هذا ما نصه النجاح والنجح الظفر بالشئ انتهى ونسب لخط المؤلف رحمه الله تعالى ﴿وافضلهم﴾ اى اعظمهم واكثرهم ﴿لديك﴾ اى عندك ﴿نصيبا﴾ اى حظا من جميع الخيرات فاعطه مالم تعط احدا من العالمين ﴿واعظمهم فيما عندك﴾ مما اعددته لعبادك الصالحين اوبما اعددته له خصوصا ﴿رغبة﴾ اى ارادة وطلبا لما رغبته فيه واردت منه أن يرغب فيه ويسألكه ويحتمل ان المراد بالرغبة المرغوب فيه أى اجعل مرغوبه ومطلوبه مما لديك اعظم من مرغوب غيره وذلك بعلو همته وعظمها فتعطيه ذلك بفضلك لماله من العناية عندك ﴿وأنزله﴾ فى الدار الآخرة على الظاهر المتبادر وقد يحتمل أن المراد فى البرزخ وما بعده فان منازل الارواح فى البرزخ مختلفة على ما تحصل من اختلاف الاحاديث فى ذلك ﴿فى غرفات﴾ بضمتين وبفتح الراء وسكونها جمع غرفة وهى المسكن المرتفع ﴿الفردوس﴾ هو فى اللغة البستان أو البستان الحسن أو البستان يجمع كل مايكون فى البساتين تكون فيه الكروم والعرب تقول للكروم فراديس وقيل الفردوس حديقة فى الجنة وهى جنة الاعناب وهو مأخوذ من الفردسة التى هى السعة ويقال صدر مفردس اذا كان واسعا وجنة الفردوس اوسط الجنان التى دون جنة عدن وأفضلها وأعلاها واربوتها ومرتها وفوقها عرش الرحمن ومنها تفجر أنهار الجنة ﴿من﴾ لبيان الجنس ﴿الدرجات العلا﴾ بضم العين مقصورا جمع عليا مقابلة السفلى لان فعلى تجمع على فعل نحو كبرى وكبر وفى المصباح العليا كل مكان مشرف ﴿التى لا درجة فوقها﴾ تقدم الآن أن الفردوس أعلى الجنة والموصول نعت للدرجات المذكورة على المتبادر ويحتمل أن يكون نعتا لمحذوف مفعول لقوله أنزله أى وأنزله من غرفات الفردوس التى هى الدجات العلا الدرجة التى لا درجة فوقها أو أن قوله من الدرجات بدل من قوله فى غرفات وقوله التى نعت المفعول انزل اى انزله فيما ذكر الدرجة التى والله اعلم ﴿اللهم اجعل محمدا اصدق قائل﴾ عند الشهادة وسيأتى الذى اذا قال صدقته واذا سأل اعطيته ﴿وانجح سائل﴾ لنفسه ولغيره فى القيامة والجنة ﴿واول شافع﴾ فى موقف القيامة ﴿وافضل مشفع﴾ هنالك ﴿وشفعه فى امته﴾ التى هى جميع الخلق فيما يظهر ﴿بشفاعة﴾ بباء الجر وكذا هو عند ابن سبع وعند ابن الفاكهانى وابن وداعة والسخاوى شفاعة بالنصب قيل وهو اظهر فيكون مفعولا مطلقا والمراد بها الشفاعة الكبرى فى فصل القضاء والله اعلم ﴿يغبطه بها الاولون والآخرون واذا ميزت﴾ اى عزلت وفرزت وبينت وفصلت ﴿عبادك﴾ بعضهم

واصوبهم كلاما وانجحهم مسالة وافضلهم لديك نصيبا واعظمهم فيما عندك رغبة وأنزله فى غرفات الفردوس من الدرجات العلا التى لا درجة فوقها اللهم اجعل محمدا اصدق قائل وانجح سائل واول شافع وافضل مشفع وشفعه فى امته بشفاعة يغبطه بها الاولون والآخرون واذا ميزت عبادك

من بعض ﴿بفصل قضائك﴾ بينهم هكذا في هذا الكتاب بالباء الموحدة للسببية اوالظرفية وعند غيره ممن ذكره باللام للتعليل او بمعنى عند ثم وجدته باللام في بعض نسخ هذا الكتاب وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اى لقضائك الفصل او الفاصل ى الماضي بتنفيذ الحقوق لاهلها ﴿فاجعل محمدا في﴾ يحتمل الظرفية على بابها ويحتمل ان تكون بمعنى من او بمعنى مع ولفظ ابن وداعة فاجعل محمدا اصدق ﴿الاصدقين﴾ جمع اصدق افعل تفضيل من الصدق ﴿قيلا﴾ مصدر كالقول وقيل اسم له والمراد عند الشهادة لمن يشهد له اوعليه اى اجعله ممن تصدقه في قوله وتقبل شهادته اذ ذاك ﴿والاحسنين عملا﴾ يحتمل ان يحمل على أنه يسال عن عمله ولذلك دعا له بحسن عمله عند فصل القضاء ويعضده ما في الخصائص من انه لا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر الانبياء فقد يؤذن بانه يسال لكن لا يطلب منه شهيد وعموم قوله تعالى ولنسألن المرسلين يقتضيه وقال الامام الفخر هذه الآية تدل على انه تعالى يحاسب كل عباده لانهم لا يخرجون عن ان يكونوا مرسلين ومرسلا اليهم ويبطل قول من زعم انه لا حساب على الانبياء عليهم السلام ولا الكفار انتهى وكذا قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم لكن انظر قول سهل ابن عبد الله التسترى رضى الله تعالى عنه يسال الله سبحانه من شاء من الانبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين و يسال المبتدعة عن السنة و يسال المسلمين عن الاعمال فانه يدل على انه عموم اريد به الخصوص واعتمده الامامان ابو طالب وابو حامد وكلام الفخر لا ينافيه فتقدير يحاسب كل عباده كل صنف منهم والله اعلم وعلى هذا يحمل ما في الاصل على الدعاء له بحسن العمل عند فصل القضاء ليشفع في الخلق فيقبل ولا يستأخر عن الشفاعة بسبب ذكر عمل يخشى معه رد شفاعته اشارة الى ما اتفق لغيره من الانبياء عليهم السلام الذين دعوا الى الشفاعة من ذكرهم ما استأخروا به عنها وفي البدور السافرة للحافظ السيوطي (فائدة) قال النسفي في بحر الكلام اعلم ان الانبياء لا حساب عليهم وكذا اطفال المؤمنين والعشرة المبشرة بالجنة هذا في حساب المناقشة اما حساب العرض للانبياء والصحابة وهو أن يقال فعلت كذا وعفوت عنك وحساب المناقشة أن يقال لم فعلت كذا وأخرج أحمد وابن جرير والحاكم بسند صحيح عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض صلاته اللهم حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يارسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب يا عائشة هلك وكلما يصيب المؤمن يكفر عنه من سيأته حتى الشوكة يشاكها ودعاؤه في هذا الحديث اللهم حاسبني حسابا يسيرا يحتمل أنه على ظاهره ويحتمل أنه لتشريع الدعاء بذلك وعلى وجه العبودية والخضوع والتذلل بين يدى الربوبية وعدم الوثوق مع وعد اقتطاع عنه غيبة في الله وجمعا عليه ونظرا الى سعة علمه ونفوذ مشيئته وعدم الاحاطة بكلامه واحكامه وانه لا يدخل تحت الاحكام والله أعلم ﴿وفي المهديين﴾

بفصل قضائك
فاجعل محمدا
في الاصدقين قيلا
والاحسنين عملا
وفي المهديين

بفتح الميم واسقاط التاء بعد الهاء وبياءين بعد الدال كذا في النسخة السهلية وهو عند
أكثر من ذكر هذه الصلاة وفي بعض النسخ المهديين بضم الميم وبتاء بعد الهاء وياء واحدة
ساكنة بعد الدال وكذا هو عند الرصاع ﴿سبيلا﴾ أي طريقا والمراد هداية صاحبها أو
سالكها ﴿اللهم اجعل نبينا لنا﴾ معشر الامة ﴿فرطا﴾ هذا القول صلى الله عليه وسلم
أنا فرطكم على الحوض وانا فرط لامتي لن يصابوا بمثلي وقال اني فرط لكم وأنا شهيد عليكم
الحديث أخرجه الشيخان وابو داود والنسائي عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه وقال
ان لكل قوم فارطا وأنا فرطكم على الحوض فمن ورد على الحوض فشرب لم يظمأ بعدها ومن لم
يظمأ دخل الجنة أخرجه الطبراني في الكبير وعن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه والفرط
بفتح الفاء المروسة والراء هو الذي يتقدم القوم الى الماء فيهيئ لهم الحبال والدلاء ويمدد
الحياض ويستقي لهم ويقال بلفظ واحد للواحد والجمع وهو فعل بمعنى فاعل مثل تبع
بمعنى تابع ويقال أيضا فارط قال في الاساس أرسلوا فارطهم وفرطهم انتهى ومنه قيل
للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا أي أجرا يتقدمنا الى الجنة حتى نرد عليه والنبي صلى
الله عليه وسلم يتقدم أمته شفيعا لهم ليوطئ لهم ﴿واجعل حوضه لنا موعدا﴾ كذا في
النسخة السهلية وغيرها وهو الذي عند العزفي وفي بعض النسخ موردا وهو الذي عند ابن
سبع وانما كما في والسخاوي وفي البخاري ان موعدكم الحوض واني لانظر اليه من
مقامي هذا وانما يأتونه واردين للشرب فالنسختان صحيحتان معنى ﴿لاولنا وآخرنا﴾ بدل
من قوله لنا باعادة الخافض ﴿اللهم احشرنا في زمرته﴾ كذا في النسخ الكثيرة
الصحيحة ووقع في بعضها قبل هذا اللهم اجعلنا من أمته وشرفنا بطاعته واحشرنا في زمرته
ومثله عند الرصاع بزيادة وتقديم وتأخير وفي للمصاحبة ويصح أن تكون للظرفية
﴿واستعملنا﴾ أي اجعلنا عاملين ﴿بسنته﴾ بالموحدة أوله وفي بعض النسخ المعتمدة
وهو الذي في الدر المنظوم للعزفي والفجر المنير لابن الفاكهاني ولمحات الانوار لابن وداعة
والقول البديع للسخاوي وفي النسخة السهلية في سنته ﴿وتوفنا﴾ مستعملين ﴿على ملته
وعرفنا وجهه﴾ أي اجمع بيننا وبينه واخلق فينا معرفته حتى لا يلتبس علينا بغيره فنبقى
حيارى مذبذبين ﴿واجعلنا في زمرته﴾ في هذه مثل التي تقدمت قبلها ﴿وحزبه﴾ أي أصحابه
والمراد بهم هنا جميع المتبعين له وفي القاموس حزب الرجل جنده وأصحابه الذين على رأيه
﴿اللهم اجمع بيننا وبينه﴾ في الآخرة ﴿كما﴾ الكاف تعليلية وما مصدرية ﴿آمنا به﴾ في
الدنيا ﴿ولم نره﴾ رؤية شهادة بعين الرأس المتعلقة بجسده الحسي التي امتاز بها أصحابه عن
غيرهم ﴿ولا تفرق بيننا وبينه﴾ يوم القيامة وما حملنا الكلام عليه من أن المراد بسؤال
الاجتماع به صلى الله عليه وسلم وعدم التفرقة هو الاجتماع الاخروي وهو الظاهر المتبادر
الذي يعطيه القياس وقد يحمل على الاجتماع والاتصال به في الدنيا والآخرة في الدنيا
بالروح ورؤيتها بالبصيرة وفي الآخرة بالروح والجسد والبصر والبصيرة وان كان الداعي لم

سبيلا اللهم اجعل نبينا لنا فرطا واجعل حوضه لنا موعدا لاولنا وآخرنا اللهم احشرنا في زمرته واستعملنا بسنته وتوفنا على ملته وعرفنا وجهه واجعلنا في زمرته وحزبه اللهم اجمع بيننا وبينه كما آمنا به ولم نره ولا تفرق بيننا وبينه

يحصل له الاتصال الروحانى فى الدنيا فطلبه حصوله وان كان حصل له ذلك فطلبه دوامه وتقويته وهو الذى يقتضيه حال على بن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم وانه من سادة التابعين ورئيسهم من آل النبى صلى الله عليه وسلم وقد ترجم له الحافظ أبو نعيم فى الحلية كما يقتضيه حال المؤلف الشيخ أبى عبد الله الجزولى أيضا رضى الله تعالى عنه وانما يحصل الاتصال به صلى الله عليه وسلم بتمكن حبه من القلب وقد قال الشيخ أبو عبد الله الساحلى رضى الله عنه عقب كلامه الذى تقدم لنا عنه فى الكلام على حديث ان أولى الناس بى أكثرهم على صلاة فاذا تمكن حب النبى صلى الله عليه وسلم فى النفس لم تغب صورته الكريمة عن عين البصيرة لحظة وهى الرؤية الحقيقية لان رؤية البصر انما هى لتأدية حقيقة المبصر الى عين البصيرة فيحصل عند البصيرة الاطلاع على حقيقة ما اداه اليها البصر من المبصرات ولا شك أن الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم اذا خاص مشربها سطعت أنوارها فى الباطن فصارت النفس مرآة لصورته صلى الله عليه وسلم ولا تغيب عنها وهو العلم الحقيقى الذى لاشك فيه وما قرب الذى بعد عن العلم تطرق الظنون وفرق بين من يرى عن بصره وبين من يرى عن بصيرته ومع ذلك فرؤية البصر بما اختلتها الاوهام ورؤية البصيرة الصافية لا وهم فيها ولا خيال فافهم هذه الاشارة قال ثم الناس فى انطباع صورته صلى الله عليه وسلم الكريمة على طبقات بحسب مشاربهم وأذواقهم فى الصدق والحضور قال فمنهم من لا تثبت صورته صلى الله عليه وسلم الكريمة فى نفسه الا بعد تأمل وتثبت واعمال فكر وهذا أضعف القوم لتعلق بعض البقايا بالخاصة بهذا المنزل بالنفس وهذا قليل لرؤيته اياه فى النوم وان رآه فانما يراه على غير كمال الرؤية ومنهم من ثبتت الرؤية للصورة الكريمة فى نفسه أحيان ذكره اياه لاسيما فى الخلوات عند ما يتمحض الفكر فى معنى التصفية فاذا افترغ غابت عنه وهذا أنهض من الاول لكن مع بقية فيه مما تقتضيه منزلته وهذا يراه فى النوم على صورته الكاملة ومنهم من اذا اسد عينيه يقظة ومناما رآه بعين بصيرته على كل حال وهم أهل النهايات الذين أطمأنت قلوبهم بذكر الله حتى رقت نفوسهم الى فراديس التقريب فظفروا بمجاورة الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ومنها ما هو أعلى درجة من هذا وهو ان يرى بعينى رأسه عيانا ومباشرة صورته الكريمة فى عالم الحس لاسيما فى أوقات الذكر وذلك ان الارواح اذا ائتلفت ائتلافا بليغا بكثرة الصلاة عليه فان روحه الكريمة تتشكل بجسده الطاهر حتى ينظره المصلى عليه تارة عيانا ومباشرة وتارة ادراكا بالباطن بحسب قوة ائتلاف الروحين أو ضعفه مع أن رؤية البصيرة اقوى من رؤية البصر انتهى وقف على قوله فان روحه الكريمة تتشكل بجسده الطاهر حتى ينظره المصلى عليه فهو محمل ما ثبت عن غير واحد من الاولياء من رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة وجلب كلام حجة الاسلام الغزالى وغيره يخرجنا عن الغرض المقصود ويفضى الى التطويل وفى كتاب تنوير الحلك للجلال السيوطى وقال الشيخ كمال الدين البابرتى

الحنفي في شرح المشارق في حديث من رآني الاجتماع بالشخصين يقظة ومناما لحصول مابه الاتحاد وله خمسة أصول كلية الاشتراك في الذات أو في صفة فصاعدا أو في حال فصاعدا أو في الافعال أو في المراتب وكل مايتعقل من المناسبة بين الشيئين أو الاشياء لايخرج عن هذه الخمسة وبحسب قوته على مابه الاختلاف وضعفه يكثر الاجتماع به ويقل وقد يقوى على ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان وقد يكون بالعكس ومن حصل الاصول الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين أرواح الكمل الماضين اجتمع معهم متى شاء انتهى وعلى كل حال فالداعي بها في الاصل طلب الوصلة به صلى الله عليه وسلم وانه اذا اتصل به لا يقع لها انفصال ولا انقطاع عنه حتى يدخل معه الجنة دار الوصلة الدائمة والنعيم المقيم التام الاوفى وهو قوله ﴿حتى تدخلنا﴾ بالنصب وحتى حرف جر لانتهاء الغاية بمعنى الى والفعل للاستقبال ﴿مدخله﴾ بفتح الميم مصدر دخل او اسم مكانه أي حتى تدخلنا دخوله او موضع دخوله ويصح ان يكون بضم الميم مصدر ادخل رباعيا او اسم مكانه فيكون كالفعل قبله والله اعلم ﴿وتوردنا حوضه وتجعلنا من رفقائه﴾ جمع رفيق يقال للواحد والجماعة وهو المرافق وهو مأخوذ من الرفق وهو العون والنفع ومنه الرفقة وهي الجماعة يترافقون في السفر فينزلون معا ويرحلون معا ويرفق بعضهم ببعض والجمع رفاق تقول رافقته وارتفقنا وترافقنا فاذا تفرقتم ذهب اسم الرفقة ولا يذهب اسم الرفيق ﴿مع﴾ اي حال كوننا ﴿المنعم عليهم﴾ كذا في غالب النسخ وفي نسخة من المنعم عليهم وهي لبيان الجنس ﴿من النبيين﴾ من لبيان الجنس ﴿والصديقين﴾ اي فاضل اتباع النبيين لمبالغتهم في الصدق والتصديق ﴿والشهداء﴾ اي القتلى في سبيل الله أوهم ومن جرى مجراهم من سائر الشهداء المذكورين في الاحاديث ﴿والصالحين﴾ أي غير من ذكر ﴿وحسن اولئك﴾ أي الاصناف الاربعة المذكورة ﴿رفيقا﴾ مفرد بين به الجنس أو جمع أي رفقاء في الجنة بأن يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ونصبه على التمييز وقيل على الحال قال ابن عطية والاول أصوب ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ هذا لم يذكروه وسقط في بعض النسخ والصحيح ثبوته زاده المؤلف على عادته في ختم الاجزاء من الارباع والاثلاث بالحمد لله رب العالمين وهذا آخر النصف الاول من فصل الكيفية وهذا أول النصف الثاني من الفصل المذكور ﴿اللهم صل على محمد نور الهدى﴾ أي الاهتداء يهتدى به في ظلمات الجهالة والكفر والضلالة ﴿والقائد الى الخير﴾ من الايمان بالله ورسوله والعمل بطاعته واتباع مرضاته ودخول جنته وحلول رضوانه وصلاح الدين والدنيا ﴿والداعي﴾ الخلق ﴿الى الرشد﴾ اي الهدى ﴿نبي الرحمة وامام المتقين ورسول رب العالمين لانبي بعده﴾ جملة حالية او اعتراضية بين المعلول وعلته ﴿كما بلغ﴾ الكاف للتعليل وما مصدرية اي لاجل تبليغه ﴿رسالتك﴾ بالافراد وهو ما أمره بتبليغه الى الخلق ودعاهم اليه من توحيد الله

حتى تدخلنا مدخله وتوردنا حوضه وتجعلنا من رفقائه مع المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا الحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد نور الهدى والقائد الى الخير والداعي الى الرشد نبي الرحمة وامام المتقين ورسول رب العالمين لانبي بعده كما بلغ رسالتك

وعبادته ولزوم طاعته وتصديق رسله في كل ماجاؤا به ﴿ونصح لعبادك﴾ بابلاغه اليهم ما أمرته و بابلاغه و بارشادهم وتعليمهم ودعائهم اليك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ونصح يتعدى بنفسه وباللام مثل شكر وسبح ﴿وتلا آياتك﴾ عليهم أي قرأها وأتبع بعضها بعضا والآيات جمع آية ومعناها في كتاب الله جماعة حروف وفي القاموس الآية من القرآن كلام متصل الى انقطاعه ﴿وأقام حدودك﴾ جمع حد وهو لغة المنع وحدود الله ما يمنع تعديه ويحتمل أن المراد بها هنا معالم الدين ومراسمه وما ينتهي اليه امره من المأمورات والمنهيات أوالتي منعها الشارع كالشرك وسائر المعاصي ومعنى اقامها على كلا الوجهين أثبتها ونصبها واظهرها وأشهرها بالقول والفعل اوهو من الاقامة والتقويم فانه قال أقام الشيء فقام واستقام وتقوم ويحتمل أن المراد بالحدود حدود الجنايات كالزنا والقتل وهو ما رسم لمنع أمور معلومة بوجه خاص واقامتها اثباتها على الجاني والاخذ فيها بالعزم والاجتهاد والله أعلم ﴿ووفى﴾ يوجد مضبوطا بالتخفيف والتشديد في النسخة السهلية وهو بمعنى أتم العهد ولم يغدر والتخفيف فيه هو المعروف وحكى الزركشي وابن حجر فيه التشديد ﴿بعهدك﴾ اى بوصيتك وموثقك في تبليغ رسالتك وتحمل اعبائها واحتمال ما يلقى من المشاق بسببها اورفقه بخلقك وتبشيره عليهم ولين جانبه وخفض جناحه لهم وأرفته ورحمته بهم وشفقته عليهم حتى بلغ الرسالة وأدى الامانة ﴿وأنفذ﴾ أى امضى ﴿حكمك﴾ اى قضاءك اى ما قضيت به وحكمت على عبادك من الامر والنهي والتكاليف الشرعية ﴿وأمر بطاعتك﴾ وهي ما وافق أمر الحق سبحانه ونهيه من الحركات والسكنات ﴿ونهى عن معصيتك﴾ وهي ما خالف أمره ونهيه من ذلك ﴿ووالى﴾ اى قارب وواصل ووادّ ﴿وليك﴾ الذى هديته فآمن بك ووحدك وعبدك وحدك ﴿الذى تحب﴾ أى تريد اى شأنك ارادته ﴿ان تواليه﴾ بالمثناة الفوقية أى تصافيه وتتخذه وليا وتعامله باحسانك في الدنيا والآخرة فتكون محبته وموالاته تابعة لمحبتك وموالاتك اوالمعنى الذى تحب أى ترضى ان تواليه بأن يواليه عبادك اى تأذن لهم وترضى لهم في موالاتهم له وحيث كان ذلك عن اذنه ورضاه كان هو الموالى له والمأمور بولايتهم هم المؤمنون وان كانوا ابعد الاباعد في النسب ﴿وعادى﴾ اى باعد وقاطع وحارب ﴿عدوك﴾ الكافر بك التارك لدينك ﴿الذى تحب﴾ الكلام فيه كالذى قبله ﴿ان تعاديه﴾ بالمثناة الفوقية وفي بعض النسخ عداوته اى ان تبعده وترفضه وتقلبه وتهينه في الدنيا والآخرة والمعنى الذى تحب اى ترضى ان تعاديه بأن يعاديه عبادك اى تأذن لهم وترضى عنهم في معاداته فتكون انت المعادى له والمأمور بعداوتهم هم الكافرون وان كانوا اقرب الاقارب في النسب وهكذا كانت سيرته صلى الله عليه وسلم في الجانبين وقد قال صلى الله عليه وسلم ان آل ابى فلان ليسوا لى بأولياء انما وليى الله وصالح المؤمنين ﴿وصلى الله على سيدنا محمد﴾ هكذا في جل النسخ فعل ماض وفاعل وفي نسخة وصل اللهم على

ونصح لعبادك وتلا آياتك واقام حدودك ووفى بعهدك وانفذ حكمك وامر بطاعتك ونهى عن معصيتك ووالى وليك الذى تحب أن تواليه وعادى عدوك الذى تحب ان تعاديه وصلى الله على سيدنا محمد

محمد بفعل الدعاء وزاد في بعض النسخ وسلم فيضبط على الاول بالتحريك وعلى الثاني بالكسر والسكون ﴿اللهم صل على جسده في الاجساد وعلى روحه في الارواح﴾ زاد في بعض النسخ وعلى قبره في القبور وهو ساقط في النسخة السهلية وفي جميع الكتب التي ذكرت هذه الصلاة ﴿وعلى موقفه﴾ اسم مصدر الوقوف أو مكانه ﴿في المواقف﴾ اي خص موقفه بذلك من بينها ﴿وعلى مشهده﴾ اسم مصدر الشهود أي الحضور او مكانه ﴿في المشاهد﴾ معناه كالذي قبله والصلاة على مثل هذه الاشياء انما منشؤها غلبة حال المحبة والشغف والا فالموقف والمشهد وان كانا يمكن أن تقع الصلاة عليهما اذا كانت بمعنى الثناء بأن يثني على موقفه ومشهده أو اذا كانت بمعنى الرحمة والموقف والمشهد اسما مكان والمراد انه حيثما وقف اوحضر تنزلت عليه الرحمة لكن السؤال وطلب الصلاة انما هو للاستقبال ووقوفه وحضوره قد مضى وانقطع فصدر هذه الصلاة انما هو عن غلبة المحبة اذ من شأن المحب ان يصلي و يهدي السلام و يحيي و يثني على محبوبه ورسومه وعلى كل من هو منه بسبب من غير احتفال بمعنى ونحو هذا ما يأتي أواخر الكتاب من قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله في كل محفل ومقام وقوله في الصلاة القريبة من هذه التي ذكرها حديثا وصل على محمد شابا زكيا وصل على محمد كهلا مرضيا وصل على محمد منذ كان في المهد صبيا ومثله قوله في أواخر الصلاة التي ابتدأ بها الربع الاخير وان تصلي عليه وعلى آله منذ كان في المهد صبيا الى آن صار كهلا مهديا لكن يصح ان يراد موقفه ومشهده حيث كان من دنيا أو آخرة او برزخ فيكون واضحا لا اشكال فيه حينئذ واما ماذكره من قوله ﴿وعلى ذكره اذا ذكر﴾ فيمكن البناء عليه و يحتمل ان يكون المراد محل ذكره وانه اذا ذكر في موضع قدس ذلك الموضع واهله وصلى عليه وتنزلت عليهم الرحمة والله اعلم ﴿صلاة﴾ منصوب بصل المتقدم على انه مفعول مطلق ﴿منا﴾ من ابتدائية ﴿على نبينا﴾ المحل للضمير لكنه اتى به ظاهرا للاستلذاذ او نحو ذلك والله اعلم ﴿اللهم ابلغه منا﴾ وقع في بعضها اعنا ﴿السلام كما﴾ الكاف للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما كافة وفي بعض النسخ مهما بدل كما ﴿ذكر السلام﴾ المأمور به في اية ايجابه ﴿والسلام على النبي ورحمة الله تعالى﴾ لفظة تعالى زادها الشيخ بخطه في النسخة السهلية وثبتت في غيرها أيضا ﴿و بركاته اللهم صل على ملائكتك المقربين﴾ بغيرواو ﴿وعلى أنبيائك المطهرين﴾ المنزهين عن الذنوب والمعاصي والعيوب وكل ما لا يناسب مناصبهم العلية ومراتبهم الزكية ﴿وعلى رسلك المرسلين وعلى حملة عرشك﴾ المحمولين بقدرتك ﴿وعلى جبريل﴾ وهو موكل بالروح والجنود ينزل بالحرب والقتال ومصرف في الوحي وهو السفير به الى الانبياء عليهم السلام ﴿وميكائيل﴾ وهو موكل بالارزاق ومخازن الانفاق ونزول الغيث والنبات في جميع الآفاق ﴿واسرافيل﴾ وهو مشغول بالصور الذي فيه أرواح بني آدم موكل بالارواح موصل لها بقوته ولطفه الى الاشباح ﴿وملك الموت﴾ وهو عزرائيل وهو مسخر

اللهم صل على جسده في الاجساد وعلى روحه في الارواح وعلى موقفه في المواقف وعلى مشهده في المشاهد وعلى ذكره اذا ذكر صلاة منا على نبينا اللهم أبلغه منا السلام كما ذكر السلام والسلام على النبي ورحمة الله تعالى وبركاته اللهم صل على ملائكتك المقربين وعلى انبيائك المطهرين وعلى رسلك المرسلين وعلى حملة عرشك وعلى جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت

بالارضين اللهم آت اهل بيت نبيك افضل ما آتيت احدا من اهل بيوت المرسلين وآجز أصحاب نبيك افضل ماجازيت احدا من اصحاب المرسلين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم اللهم صل على النبي الهاشمي محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم صل على محمد خير البرية صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم كثيرا تسليما طيبا مباركا فيه جزيلا جميلا دائما بدوام ملك الله اللهم صل على محمد وعلى آله ملء الفضاء وعدد النجوم في السماء صلاة توازن السموات والارض وعدد ما خلقت وما انت خالقه الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد

في قبض الارواح ﴿ورضوان خازن جنتك ومالك﴾ خازن جهنم ﴿وصل على﴾ ملائكتك ﴿الكرام﴾ على الله ﴿الكاتبين﴾ لاعمال بني آدم الحافظين لها ﴿وصل على أهل طاعتك﴾ أي القائمين بها والمتأهلين لها بتأهل الله عز وجل ﴿أجمعين﴾ على الاحاطة والشمول ﴿من﴾ لبيان الجنس أو للتبعيض باعتبار أهل الارض منهم فان منهم المطيع والعاصي والاول باعتبار أن المراد بأهلها هم المطيعون ﴿أهل السموات﴾ السبع ﴿والارضين﴾ السبع والمراد سكانهما ﴿اللهم آت﴾ بمد الهمزة بمعنى أعط ﴿أهل بيت نبيك أفضل ما آتيت أحدا من أهل بيوت المرسلين واجز أصحاب نبيك﴾ عنا في تبليغهم لنا الدين وتمهيد سبيله للمهتدين وجهادهم عليه وذبهم عنه وانتشارهم في الآفاق بسببه ﴿أفضل ما جازيت﴾ بالالف بعد الجيم زاد في بعض النسخ به ﴿أحدا من أصحاب المرسلين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان﴾ وهم سلفنا ﴿ولا تجعل في قلوبنا غلا﴾ بالكسر هو الغش والضغن والحقد والاعتقاد الردىء كالغليل ﴿للذين آمنوا﴾ بسبب حظ لانفسنا أو سوء خلق منا ﴿ربنا﴾ يا ربنا ﴿انك رؤف رحيم﴾ بنا فجنبنا ذلك هذا آخر صلاة علي بن عبد الله ابن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم ﴿اللهم صل على النبي الهاشمي﴾ نسبة الى هاشم جد أبيه نعت للنبي ﴿محمد﴾ بدل من النبي أو عطف بيان ﴿وعلى آله وصحبه وسلم﴾ بكسر وسكون ﴿اللهم صل على محمد خير البرية صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا أرحم الراحمين اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم كثيرا تسليما طيبا﴾ هكذا في النسخ المعتمدة بتقديم كثيرا على تسليما ويصح في كثيرا أن يكون نعتا لتسليما بعده أو لتسليما محذوف قبله وعلى الاول يحتمل أن يكون مفعولا مطلقا وتسليما بدلا منه وأن يكون حالا من تسليما بعده لان النعت اذا تقدم على المنعوت فان كان النعت صالحا لمباشرة العامل فانه يعرب بحسب ما يقتضيه العامل ويجعل المنعوت بدلا ويصير المنعوت تابعا وتضمحل التبعية وهو الوجه الاول هنا وهو الاقرب ويكون صالحا لمباشرة العامل فانه يصير حالا وعلى الثاني يحتمل أن يكون تسليما المذكور بدلا من تسليما المحذوف وأن يكون على حذف العاطف وعلى من يجيزه في غير الشعر أي وسلم تسليما كثيرا وتسليما طيبا والله أعلم ﴿مباركا فيه﴾ أي زاكيا ناميا ﴿جزيلا﴾ أي عظيما كثيرا ﴿جميلا﴾ أي حسنا ﴿دائما بدوام ملك الله اللهم صل على محمد وعلى آله ملء الفضاء﴾ هو ما اتسع من الارض ﴿وعدد النجوم﴾ السيارة والثوابت ﴿في السماء صلاة توازن﴾ أي تعادل وتقابل ﴿السموات والارض﴾ أي تعدل ثقلها ﴿وعدد ما خلقت﴾ فيما مضى أول قبل زمن الحال ﴿وما﴾ عدد ﴿أنت خالقه﴾ من أول زمن الحال ﴿الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد﴾ هذه الصلاة رواية أبي مسعود الانصاري البدري رضي

رضي الله عنه ﴿اللهم انى أسألك العفو﴾ أى الصفح والتجاوز والمغفرة ﴿والعافية﴾ هى دفاع الله تعالى عن العبد وقايته اياه المكاره والاسواء ﴿فى الدين﴾ هو ان لا يهينه حتى يقع فى المخالفات وأن يحفظه ويكلأه ولا يكله الى نفسه ﴿والدنيا﴾ هو أن يعافيه من محنها واشدائدها ﴿والآخرة﴾ هو أن لا يؤاخذه بذنوبه ولا يوبقه بأعماله وقال الامام أبو عبد الله محمد بن على الترمذى الحكيم رضى الله عنه فى نوادر أصوله على دعاء أبى ذر رضى الله عنه وقوله فيه والعافية من كل بلية العافية هى اذا حل به بلاء أن لا يكله الى نفسه ولا يخذله وان يكلأه ويرعاه هذا وجه والوجه الآخر أن يسأله أن يعافيه من كل سوء وشدة فان الشدة انما يحل اكثرها من اجل الذنوب فكانه سأله ان يعافيه من البلاء ويعفو عنه الذنوب التى من اجلها تحل الشدة بالنفس فقد قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم وقال تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر انتهى وقال سهل بن عبد الله رضى الله عنه اجمع العلماء على ان تفسير العافية ان لا يكل الله العبد الى نفسه وان يتولاه وقد جاء سؤال العافية والحض على سؤالها فى الاحاديث كثيرا وان العباد لم يعطوا بعد اليقين وبعد كلمة الاخلاص افضل من العفو والعافية قال الترمذى الحكيم العفو فى الآخرة والعافية فى الدنيا وكل واحد منهما مشتق من صاحبه ومرجعهما الى ان لا تخذل حتى تقع فى الذنب وان لا تصيبك الشدائد والبلاء والمكاره فى الدنيا ولا فى الآخرة انتهى واخرج ابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكل بالركن اليمانى سبعون ملكا فمن قال اللهم انى اسألك العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين وثبت هنا فى بعض النسخ ثلاثا وليس ذلك فى النسخة السهلية ﴿اللهم استرنا﴾ اى احجبنا وادفع عنا وقنا ﴿بسترك﴾ بفتح السين مصدر ستر وبكسرها ما يستر به ﴿الجميل﴾ اى الحسن الوافى الذى من تستر به كفى كل سوء وامر مما يخافه ويتوقعه وحذف المتعلق الذى هو المفعول المتوصل اليه بمن لارادة التعميم اى من الوقوع فى المخالفات ونزول الشدائد والبليات والمؤاخذة فى الآخرة بالاعمال السيئات وفى سلاح المؤمن ومن دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم استرنا بسترك الجميل اللهم انك تحب العفو والعافية فاعف عنى وثبت هنا فى بعض النسخ ثلاثا وليس ذلك فى النسخة السهلية ﴿اللهم انى أسألك بحقك العظيم﴾ هذا مبتدا الصلاة المشار اليها فيما يأتى بقوله من قرأ هذه الصلاة ووجدت فى نسختين بازاء هذه الصلاة فى الطرة ما صورته | ص ع | هذان الحرفان الصاد والعين المهملتان مقطعتان محوق عليهما كما ترى وقال فى احدهما معنى الصاد والعين هنا ان الصلاة التى بعدهما يصليها من اراد ان يقتصر عليها يوم الجمعة وضاق عليه الوقت وهى الى قوله والله ذو الفضل العظيم هكذا سمعت هذا من سيدى سعيد الداعى قال ص واند ثر ما بعده وسيدى سعيد الداعى المذكور هو الشيخ ابو عثمان الداعى الدغوغى دفين المقرمدة من حوز فاس من اهل الولاية

اللهم انى اسألك العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة اللهم استرنا بسترك الجميل اللهم انى اسألك بحقك العظيم

والعرفان وجلالة القدر وكبر الشان وقيل انه من اصحاب المؤلف نفسه وقيل انه من اصحاب الشيخ التباع ولعله اخذ عنهما معا رضي الله عنهم وهذا الذى كتبت من خطه تلقى من الشيخ المذكور ماذكر عنه وهذه الصلاة فحصت عنها فى مظنتها من شفاء ابن سبع فلم اجدها ولم اعثر عليها عندا . . دو قوله بحقك اى قدرك ﴿و بحق نور وجهك﴾ اى ذاتك وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن رضى الله تعالى عنه على قوله فى الحزب الكبير بنور ذاتك يعنى بظهورها البصائر وتمكن سرها من الذوات الكوامل وذلك ينفى الشعور بالثنينية كما اشار الى ذلك ابن وفاء بقوله

ان تلاشى الحجاب عن عين كشفى * شاهد السر غيبه فى بيان
فاطرح الكون عن عيانك وامح * نقطة العين ان اردت ترانى

فقد لو ح الى سر العيان * وهو مما يخرس عنه اللسان * وهذه الاسرار بذل الارواح فيها اقل مهرها انتهى ﴿الكريم﴾ اى الجامع أوصاف الكمال ﴿و بحق عرشك﴾ هو لغة اسم لكل ماعلا وارتفع والمراد هنا مخلوق عظيم وهو سقف الجنة وهو محيط بالكرسى والسموات والارض وسأل الله تعالى به لانه مخلوق جليل القدر مجيد كريم ولهذا اتى بالصفة التى هى ﴿العظيم﴾ وهو عظيم الجرم والقدر ﴿و بما﴾ اى الذى ﴿حمل﴾ اى اقل والعائد المنصوب محذوف ﴿كرسيك﴾ بضم الكاف وربما كسرت وهو لغة الشئ الذى يعتمد عليه و يجلس والمراد هنا جسم محسوس عظيم تحت العرش وفوق السماء السابعة ﴿من﴾ بيانية ﴿عظمتك﴾ التى جعلتها فيه وفطرته عليها فهو بمعنى كرسيك العظيم اوالمراد بما حمل من عظمة ذاتك اى من اثارها ما ظهر فيه منها فهو مظهر لها ومرآة تجليها وهذا الثانى اظهر ومن على هذا تبعيضية والله اعلم ﴿وجلالك﴾ الجامع لسائر صفات الكمال ﴿وجمالك﴾ لفظ جمال ثابت فى النسخة السهلية وغيرها وسقط فى بعض النسخ ﴿و بهائك﴾ بمعنى الجمال وهو الحسن ﴿وقدرتك﴾ هذا لاشك أن المراد به قدرة الله تعالى التى هى صفة ذاته اذ لا قدرة للكرسى فهو يقرب أن المراد بما قبله من العظمة والجلال والجمال والبهاء صفات الله تعالى اتكون كلها على سنن واحد والله أعلم والمراد بما حمل الكرسى من أثار هذه الصفات والقدرة التى هى الصفة التى بها ايجاد الممكنات واعدامها على وفق الارادة ﴿وسلطانك﴾ يعنى حجته البالغة على خلقه وهو ملكه لهم المقتضى لعموم التصريف والتصرف فالتصريف بالامر والتصرف بالقهر والاول يقتضى الامتثال والثانى يقتضى الاستسلام وشاهد ذلك أن الخلق خلقه فلا شئ لاحد منهم معه والامر أمره فلا أمر لاحد سواه ﴿وبحق أسمائك المخزونة﴾ أى المحرزة المخبأة المستورة ﴿المكنونة﴾ أى المستورة فهو بمعنى ماقبلها ﴿التى لم يطلع عليها أحد من خلقك﴾ يعم الانبياء والملائكة وكافة الخلق والاحاديث تشهد له وقال شيخ شيوخنا أبو محمد عبد الرحمن لا يخفى عليك أن الدعاء لم يعرف عينه من الاسماء وارد

وبحق نور وجهك الكريم وبحق عرشك العظيم وبما حمل كرسيك من عظمتك وجلالك وجمالك وبهائك وقدرتك وسلطانك وبحق اسمائك المخزونة المكنونة التى لم يطلع عليها احد من خلقك

ومقيد في الطلب واما التصرف بها فموقوف على معرفتها باعيانها تحققا بطريق الحال والله أعلم انتهى ﴿اللهم وأسألك﴾ ووقع في نسخة اللهم انى أسألك ﴿بالاسم﴾ كذا في النسخة السهلية ووقع في غيرها باسمك ﴿الذى وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت﴾ أى ارتفعت بلا عمد ولا حاصر ﴿وعلى الارض فاستقرت﴾ أى ثبتت وسكنت ﴿وعلى الجبال فارست﴾ بالالف صورة الهمزة وفى نسخة فرست بغير ألف وضبطه بالتخفيف والتشديد ويقال رسا الجبل وغيره رسوا ورسوا وأرسى ثبت وأرسيته والتخفيف فى لفظ الاصل أظهر والتشديد كانه للتعدية بحذف المفعول أى أرستها أى الجبال الارض أن تميد باهلها وعليه يحتمل أن تكون الرواية الاولى بالهمزة لازمة أو متعدية ﴿وعلى البحار والاودية فجرت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فامطرت﴾ ظاهر ما للمؤلف هنا انه اسم واحد فتكون عنه هذه الاشياء المذكورة والذى فى كتاب القوت فى نحو هذا الدعاء واسألك باسمك الذى وضعته على الارض فاستقرت وأسألك باسمك الذى وضعته على السموات فاستقلت وأسألك باسمك الذى استقل به عرشك وأسألك باسمك المطهر الطاهر الاحد الصمد الوتر المنزل فى كتابك من لدنك من النور المبين وأسألك باسمك الذى وضعته على النهار فاستنار وعلى الليل فاظلم انتهى فهو على هذا على حذف الصفة والموصوف فى كل واحد منها أى وبالاسم الذى وضعته على النهار فاستنار وبالاسم الذى وضعته على السموات فاستقلت وهكذا الى آخرها وقال ابن شافع جعل الله فى كل اسم سر اليس فى غيره من الاسماء فمنها ما يستنزل به المطر ومنها ما يسكن به الرياح والبحر بعنى ومنها ما يمشى به على الماء وهاما يسار به فى الهواء ومنها ما يبرأ به الاكمه والابرص وغير ذلك والله أعلم وقال القرمابى على حديث باسمك أحيا واموت استفدت من بعض المشايخ معناه هو ان الله تعالى سمى نفسه بالاسماء الحسنى ومعانيها ثابتة له فكلما اظهر فى الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات فكأنه قال باسمك المحيى احيا وباسمك المميت اموت قال الشيخ ابو محمد عبد الرحمن يشير الى ان كل اسم من اسمائه تعالى فعال فى الكون مؤثر فيه بما يناسب معناه قال ونحو قوله باسمك وضعت جنبى يشير لانقطاعه عن كسبه ودخوله فى الاشياء بربه انتهى وقال على كلام المؤلف قوله وبالاسم الذى وضعته على الليل فاظلم الخ وهو قوله للشئ اذا اراده كن فيكون ولله عباد ان تحققوا باسمائه تكونت لهم الاشياء كما اخبر تعالى عن نبيه نوح عليه السلام بقوله بسم الله مجراها ومرساها كما اخبر عن عيسى باحيائه الموتى باذن الله وابراء الاكمه والابرص وكذا قوله فى حق نبينا عليه السلام وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الى غير ذلك مما ورد قرآنا وسنة وهو جار فى أتباع الرسل ايضا كقصة آصف والعلاء ابن الحضرمى وغيرهما مما لا يعد كثرة والله اعلم وفى تفسير الفاتحة للامام ابى العباس احمد الاقليشى قال وهيب بن الورد وكان من الابدال لو قال بسم الله صادقا على جبل لزال والى هذا أشار بعض اهل الاشارات فى قوله بسم الله منك بمنزلة كن منه معناه انك اذ قلتها موقنا

اللهم وأسألك بالاسم الذى وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت وعلى الارض فاستقرت وعلى الجبال فارست وعلى البحار والاودية فجرت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فامطرت

كون الله لك حاجتك واعطاك طلبتك دون تاخير انتهى وعد الحاتمي من الكرامات اسماء التكوين اما بمعرفة الاسماء واما بمجرد الصدق لان بسم الله منك حينئذ بمنزلة كن منه قال كذا اشار اليه بعض العارفين من اهل التكوين وهو صحيح انتهى ﴿واسالك اللهم بالاسماء المكتوبة في جبهة اسرافيل عليه السلام وبالاسماء المكتوبة في جبهة جبريل عليه السلام وعلى الملائكة﴾ معطوف على عليه السلام ﴿المقربين﴾ الظاهر انه وصف كاشف لا مخصص ليعم الملائكة بالسلام ويحتمل انه ذكر هذين الملكين من المقربين وهما اعظمهم ولهذا خصهما بالذكر ﴿واسالك اللهم بالاسماء المكتوبة حول العرش واسالك بالاسماء﴾ وفي غير النسخة السهلية من النسخ المعتمدة باسقاط لفظ اسالك هذه ﴿المكتوبة حول الكرسي واسالك اللهم بالاسم المكتوب على ورق الزيتون﴾ هكذا في النسخة السهلية وورق اسم جنس وفي بعض النسخ اوراق بلفظ الجمع والله اعلم بهذه الاسماء المكتوبة في جبهة اسرافيل وجبريل عليهما السلام وحول العرش والكرسي وعلى ورق الزيتون والتي دعا بها كل نبي على التعيين اذلم نعثر على حديث في ذلك والمؤلف قد نسب هذا للحديث والاسماء المكتوبة حول العرش ويحتمل انها داخله اومن خارجه اومنهما معا والاتي الجاري في الاستعمال ان تكون من خارجة لانه لا يقال حول الشئ الالما كان خارجا عنه ولعل الاسم المكتوب على ورق الزيتون هو الموجب لعدم سقوطها والمؤثر فيها ذلك فهو من معنى ما يفيد ذلك والله اعلم ﴿واسالك اللهم بالاسماء العظام التي سميت بها نفسك﴾ هذا هو اول الحزب الخامس وفي بعض النسخ ان اوله هو قوله واسالك بعد هذا وقوله العظام وصف مبين لا مخصص اذ اسماؤه تعالى كلها عظام ﴿ما علمت منها﴾ بدل من الاسماء بدل مفصل من مجمل ﴿ومالم اعلم﴾ ما موصولة في الموضعين والعائد محذوف فيهما وتقدم قريبا قول الشيخ ابي محمد عبد الرحمن لا يخفى عليك ان الدعاء بمالم يعرف عينه من الاسماء وارد ومفيد في الطلب ﴿وأسألك اللهم بالاسماء التي دعاك بها آدم عليه السلام﴾ هو أبو البشر الذي اهبط من الجنة للخلافة في الارض وهو نبي الله وصفيه عليه السلام وقيل انه اسم عربي مشتق من الادمة اومن أديم الارض والصحيح انه اعجمي أوسرياني ثم الانبياء عليهم السلام كلهم قد دعوا الله عز وجل اذهم اولى الناس بمعرفة الله بتأهيله سبحانه اياهم وقد عرفهم من اسمائه وصفاته بما شاء سبحانه وقد عمهم وصف الافتقار بل هم أشد الناس افتقارا واضطرارا الى الله تعالى وتذللا وتضرعا بين يديه وأقومهم بالعبودية له سبحانه فكل منهم قد ذكر الله تعالى وسماه وناداه وسأله ضرورة والدعاء يقال في الرغبة والنداء والتسمية وفي القرآن العزيز من أدعيتهم ومناجاتهم كثير ومن قرأ القرآن وجد ذلك فلا نطيل به وقال الشيخ ابن عطاء الله رضي الله عنه في التنوير اعلم أن الله تعالى تعرف لآدم بالايجاد فناداه ياقدير ثم تعرف له بتخصيص الارادة فناداه يامريد ثم تعرف له بحكمه لما نهاه عن أكل الشجرة فناداه ياحكيم ثم قضى عليه بأكلها

واسالك اللهم بالاسماء المكتوبة في جبهة اسرافيل عليه السلام وبالاسماء المكتوبة في جبهة جبريل عليه السلام وعلى الملائكة المقربين واسالك اللهم بالاسماء المكتوبة حول العرش واسالك بالاسماء المكتوبة حول الكرسي واسالك اللهم بالاسم المكتوب على ورق الزيتون واسالك اللهم بالاسماء العظام التي سميت بها نفسك ما علمت منها ومالم اعلم واسالك اللهم بالاسماء التي دعاك بها آدم عليه السلام

فناداه ياقاهر ثم لما لم يعاجله بالعقوبة اذ أكلها فناداه ياحليم ثم لما لم يفضحه فى ذلك فناداه ياستار ثم تاب عليه بعد ذلك فناداه ياتواب ثم أشهده ان أكله من الشجرة لم يقطع عنه وده فناداه ياودود ثم أنزله الى الارض ويسر له أسباب المعيشة فناداه يالطيف ثم قواه على ما اقتضاه فناداه يامعين ثم أشهده سر النهى والاكل والنزول فناداه ياحكيم ثم نصره على العدو والمكائد فناداه يانصير ثم ساعده على اعباء تكليف العبودية فناداه ياظهير لما أنزله الى الارض الاليكمل له وجوه التعريف ويقيمه بوظائف التكليف فتكملت فيه العبوديتان فعظمت منة الله عليه وتوفر احسانه لديه انتهى وهذا التعريف بهذه الاسماء المذكورة لازم لكل من فتح الله تعالى على بصيرته من المؤمنين فضلا عن الانبياء عليهم السلام فكل منهم قد نادى الله تعالى بهذه الاسماء ﴿وبالاسماء التى دعاك بها نوح عليه السلام﴾ وهو ابن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ وهو ادريس بن يرد بن مهليل ابن قينن بن يانش بن شيث بن آدم عليه السلام وقيل فى نوح انه يسمى يشكر وقيل اسمه عبد الغفار وأنه انما سمى نوحا لطول ما ناح على نفسه وفيه نظر لانه اسم أعجمى فلا اشتقاق وهو أول انبياء الشريعة ﴿وبالاسماء التى دعاك بها هود عليه السلام﴾ هو ابن عبد الله بن رباح بن حاور بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام ﴿وبالاسماء التى دعاك بها ابراهيم عليه السلام﴾ هو الخليل بن تارخ بن ناخور بن ساروح بن راغو بن فالغ بن جابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وابراهيم قيل معناه أب رحيم ﴿وبالاسماء التى دعاك بها صالح عليه السلام﴾ هو بن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد بن حادق بن ثمود بن عاد بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام ﴿وبالاسماء التى دعاك بها يونس عليه السلام﴾ هو بن متى بن اسرائيل من ولد بنيامين بن يعقوب ونونه مثلثة وهو من أهل نينوى قرية بالموصل وقيل كان بعد سليمان وقيل كان بينهما أيوب على جميعهم الصلاة والسلام ﴿وبالاسماء التى دعاك بها أيوب عليه السلام﴾ وهو ابن موصى بن زرح بن زعو بيل بن عيصو بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام وقيل انه ابن اسرائيل ﴿وبالاسماء التى دعاك بها يعقوب عليه السلام﴾ هو اسرائيل وهو بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام ﴿وبالاسماء التى دعاك بها يوسف عليه السلام﴾ هو بن يعقوب المذكور قبله وسينه مثلثة ﴿وبالاسماء التى دعاك بها موسى عليه السلام﴾ وهو ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب عليه السلام ﴿وبالاسماء التى دعاك بها هارون عليه السلام﴾ هو أخو موسى عليهما السلام وكان هارون أكبر من موسى بثلاث سنين او اربع ﴿وبالاسماء التى دعاك بها شعيب عليه السلام﴾ هو بن نويل بن رعويل بن عنقا بن مدين بن ابراهيم الخليل عليه السلام قيل ان لوطا عليه السلام جده لامه وقيل بل كان زوج ابنة لوط ﴿وبالاسماء التى دعاك بها اسماعيل عليه السلام﴾ هو ابن ابراهيم الخليل عليهما السلام وهو اكبر ولده وقيل

وبالاسماء التى دعاك بها نوح عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها هود عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها ابراهيم عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها صالح عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها يونس عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها ايوب عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها يعقوب عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها يوسف عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها موسى عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها هارون عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها شعيب عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها اسماعيل عليه السلام

سليمان عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها زكريا عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يحيى عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها ارمياء عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها شعياء عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها الياس عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها اليسع عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها ذو الكفل عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يوشع عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها عيسى ابن مريم عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين ان تصلى على محمد نبيك عدد ما خلقته من

معناه مطيع الله وهو أبو عرب الحجاز الذين منهم قريش الذين منهم النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وبالاسماء التي دعاك بها داود عليه السلام﴾ يقال هو ابن ايشى وهو من أنبياء بني اسرائيل ﴿وبالاسماء التي دعاك بها سليمان عليه السلام﴾ وهو ابن داود المذكور عليهما السلام ﴿وبالاسماء التي دعاك بها زكريا عليه السلام﴾ هو فيما يقال ابن آذر بن بوكنا وقيل هو ابن أحزم بن سليمان وهو من انبياء بني اسرائيل وهو بالمد والقصر ﴿وبالاسماء التي دعاك بها يحيى عليه السلام﴾ هو ابن زكريا المذكور عليهما السلام ﴿وبالاسماء التي دعاك بها ارمياء عليه السلام﴾ قيل هو الخضر عليه السلام وكتب عليه في طرة النسخة السهلية وهو الخضر عليه السلام انتهى والصحيح انه من انبياء بني اسرائيل والخضر قبل اسرائيل وهو في بعض النسخ المعتمدة بفتح الهمزة والذي في القاموس انه بكسرها وعند ابن حجر انه بكسرها وقيل بضمها واشبعها بضم واو ﴿وبالاسماء التي دعاك بها شعيا عليه السلام﴾ وقد يوجد في بعض النسخ المعتمدة بفتح العين وبكسرها وقد يوجد بزيادة الف قبل الشين وكسر العين ﴿وبالاسماء التي دعاك بها الياس عليه السلام﴾ وهو عند ابن اسحق بن ابسا وقال ابن بشر بن فنحاص ابن العيزار بن هرون أخي موسى عليه السلام وقيل هو ابن ادريس متأخرا عن نوح لا ادريس الذي قبل نوح وقيل هو غيره وانما آدريس حد نوح والياس من ذرية نوح وقيل هو ادريس ولكن غير الذي في عمود نسب نوح ﴿وبالاسماء التي دعاك بها اليسع عليه السلام﴾ قيل يوشع بن نون وقيل هو اليسع بن اخطوب بن العجوز وقيل فيه اليسع بسكون اللام وفتحتين بعدها وقيل اليسع بتشديد اللام وسكون الياء وفتح السين ﴿وبالاسماء التي دعاك بها ذو الكفل عليه السلام﴾ قيل هو ابن الياس وقيل زكريا وقيل كان نبيا غير من ذكر وروى انه بعث الى رجل واحد وقيل لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا وسمي ذا الكفل اى ذا الحظ من الله وقيل لان اليسع جمع بني اسرائيل فقال من يتكفل لي بصيام النهار وقيام الليل وان لا يغضب واوليه النظر للعباد فقام اليه شاب فقال انا لك بذلك فاستعمله فلما مات اليسع قام بالامر فسمي ذا الكفل لانه تكفل بامر فوفى به وقيل في نسبه انه بشير بن أيوب من ذرية ابراهيم عليه السلام ﴿وبالاسماء التي دعاك بها يوشع عليه السلام﴾ هو ابن نون فتى موسى عليه السلام وابن اخته وهو من ذرية يوسف عليه السلام والفتى هنا بمعنى الخديم ﴿وبالاسماء التي دعاك بها عيسى ابن مريم﴾ وسقط لفظ ابن مريم في نسخة ﴿عليه السلام﴾ مريم هي ابنة عمران بن ماشان او ماثان وقيل هو عمران بن ماشهم بن أمون بن حزقيا وقيل من ذرية سليمان بن داود عليهما السلام ﴿وبالاسماء التي دعاك بها محمد صلى الله عليه وسلم وعلى﴾ معطوف على قوله عليه ﴿جميع الانبياء والمرسلين ان تصلى على محمد﴾ هذا المفعول الثاني لاسأل المذكور أول الصلاة في قوله اللهم اني اسألك بحقك العظيم ﴿نبيك عدد ما﴾ اى الذي ﴿خلقته﴾ بالضمير العائد على الموصول ﴿من﴾ لابتداء

الغاية تتعلق بخلقت ﴿قبل ان تكون السماء مبنية﴾ اى قائمة ثابتة قال ابن القوطية بنيت الشئ والامر بنيانا وبناء اقمته انتهى وقيل معنى مبنية مخلوقة ثابتة مرتفعة فوق الهواء من غير عماد ﴿والارض مدحية﴾ اى مبسوطة بسط الاديم يقال بسطت الشئ اذا كان مجموعا ففتحته ووسعته وقيل دحوها استواؤها والمراد بالبسط هنا ما يمكن معه عادة الاستقرار على سطح الارض ولو مع تحديب فلا ينافى ما اجمع عليه علماء الهيئة من انها كرة ﴿والجبال﴾ جمع جبل وهو كل وتد للارض عظم وطال ﴿مرسية﴾ بضم الميم وسكون الراء ثم اختلفت النسخ المعتمدة ففى بعضها مع فتح السين وألف وفى بعضها بكسرها وياء مفتوحة وكلاهما من أرسى الرباعى الاول مرسية بالياء اسم فاعل من رسا اللازم ومرساة بالالف اسم مفعول من أرسى المتعدى وقال ابن عطية روى ان الارض كانت تتكفأ باهلها كما تتكفأ السفينة فثبتها الله بالجبال ويقال رسا الشئ يرسو اذا رسخ وثبت انتهى ﴿والبحار مجراة﴾ بضم الميم وسكون الجيم وفتح الراء بعدها ألف اسم مفعول ﴿والعيون منفجرة﴾ اى نابعة سائلة خارجة ﴿والانهار﴾ جمع نهر بفتح الهاء وسكونها وهو الماء الجارى دون البحر فى الكثرة ﴿منهمرة﴾ اى منصبة انصبابا شديدا ﴿والشمس﴾ هى كوكب هو أعظم الكواكب كلها جرما وأشدها ضوأ ومكانه الطبيعى فى الكرة الرابعة وهى مؤنثة تجمع على شموس كأنهم جعلوا كل ناحية منها شمسا ﴿مضحية﴾ بضم الميم وتخفيف الحاء والضحو والضحوة والضحية كعشية ارتفاع النهار والضحى بالضم فالقصر فوقه وهو ارتفاع الضوء وكماله والضحاء بالفتح والمد الوقت المعلوم وهو ما اذا قرب انتصاف النهار فاضحت الشمس بلغت الوقت المعلوم ويحتمل ان يكون من اضحى الشئ أظهره والشمس مظهرة لما أشرقت عليه وانظر هل يكون مفعل فيه بمعنى فاعل من ضحيت الشمس بالكسر ضحاء ممدودا اذا برزت والله أعلم ﴿والقمر﴾ هو كوكب مكانه الطبيعى فى الاسفل من شأنه ان يقبل النور من الشمس على اشكال مختلفة ولونه الذاتى الى السواد ﴿مضيأ﴾ اى منيرا مشرقا من الشمس ﴿والكواكب﴾ جمع كوكب وهو جسم بسيط كروى شفاف اى لا لون له ومن شأنه ان يرى بتوسطه ما وراءه مركوز فى الفلك مضىء الا القمر فانه يستفيد الضوء من الشمس ويشهد له تفاوت نوره بحسب قربه من الشمس وبعده ﴿مستنيرة﴾ اى منيرة مشرقة ﴿كنت﴾ هكذا فى سائر النسخ المعتمدة ووقع فى نسخة وكنت بالواو أوله ﴿حيث كنت لا يعلم أحد حيث كنت الا أنت وحدك لا شريك لك﴾ مثل هذا ما روى أبو نعيم فى الحلية عن ابن عباس مرفوعا قال ان لله ملكا لو قيل له التقم السموات السبع والارضين السبع بلقمة واحدة لفعل تسبيحه سبحانك حيث كنت وثبت فى نسخة ما نصه قال الشيخ رضى الله عنه اى كان على ما يليق بجلاله وجلاله لا فى المكان ولا فى الجهات انتهى وهذا اللفظ هنا ليس من كلام الشيخ وانما هو عنده حديث سينبه عليه بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ هذه الصلاة الخ والا فليس لاحد ان يطلق مثل هذا من عند نفسه لاستحالة ظاهره ﴿اللهم صل على محمد عدد حلمك﴾ اختلف

قبل ان تكون السماء مبنية والارض مدحية والجبال مرسية والبحار مجراة والعيون منفجرة والانهار منهمرة والشمس مضحية والقمر مضيئا والكواكب مستنيرة كنت حيث كنت لا يعلم احد حيث كنت الا انت وحدك لا شريك لك اللهم صل على محمد عدد حلمك

فى الحلم هل هو صفة قديمة او حادثة فعلية وعلى هذا الثانى يصح فيه العدد واما على الاوّل فلا الا أن يراد بالحلم أثره الذى هو عدم الانتقام مع وجود سببه ﴿وصل على محمد عدد حلمك وصل على محمد عدد كلماتك وصل على محمد عدد نعمتك﴾ أما الدنيوية فمعدودة لانها منتهية منقضية وان كانحن لا نعدها ولا نحصيها واما النعم الاخروية فلا نهاية لها فلا عدد لها مع احاطة علم الله تعالى بها ﴿وصل على محمد ملء سمواتك﴾ قال النووى على قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله يملأ الميزان اى ثوابها وسبحان الله والحمد لله تملآن مابين السماء والارض اى لو قدر ثوابهما اجساما لملاء انتهى ﴿وصل على محمد ملء أرضك وصل على محمد ملء عرشك وصل على محمد زنة عرشك﴾ قال فى تيسير الوصول الى جامع الاصول اى توازن عرشه فى عظم قدره ﴿وصل على محمد عدد ما جرى به القلم فى أم الكتاب﴾ هو اللوح المحفوظ واما قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال ابن عباس وغيره ان المراد بام الكتاب أصله الذى لا يغير منه شئ قال المحلى وهو ما كتب فى الازل بخلاف المكتوب فى غيره كاللوح المحفوظ وهذا خلاف ما تقدم لغيره عند قوله وجرى به قلمك فى الحزب الثانى من ان اللوح المحفوظ لا يقع فيه محو ولا تغيير وانما يقع ذلك فى الفروع المنتسخة منه والله أعلم واستعير له لفظ الام لجمعه ما يكون الى يوم القيامة اولانه أصل النسخ التى بايدى الملائكة وهذا أبين والله أعلم وبعد هذا فى النسخة السهلية ﴿وصل على محمد عدد ما خلقت﴾ بحذف الضمير ﴿فى سبع سمواتك﴾ من شئ فيما مضى وتقدم الى أول زمن الحال ﴿وصل على محمد عدد ما أنت خالق فيهن﴾ من الآن الملاقى لآخر زمن الماضى ﴿الى﴾ يتعلق بخالق ﴿يوم القيامة﴾ ووقع فى بعض النسخ بحارك بدل سمواتك وفى بعضها باثباتهما معا بتقديم سبع بحارك على سبع سمواتك وفى نسخة بعد ذكر السموات وصل على محمد عدد ما خلقت فى الارضين السبع وبعده وصل على محمد عدد ما أنت خالق فيهن الخ فيكون الضمير فى فيهن على هذا للسموات والارضين ﴿فى﴾ تتعلق بصل ﴿كل يوم﴾ من أيام الدنيا أو هو حال من قوله ﴿ألف مرة﴾ أى ألف مرة كائنا فى كل يوم ففى على هذا تتعلق بكائن المقدر وألف مرة معمول لصل أو حال من عدد النائب عن المصدر وهكذا تقول فى أعراب جميع ما يأتى من هذا بعد ﴿اللهم صل على محمد عدد كل قطرة قطرت﴾ بالفتح أى سالت ﴿من﴾ ابتدائية ﴿سمواتك﴾ التى هى السبع الطباق وفيه ان المطر من السماء لا من الارض وهو الذى يدل عليه القرآن والحديث كقوله تعالى وانزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وانزلنا من السماء ماء طهورا وانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى وغيرها من الآيات واخرج ابن ابى حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس قال ان الله يبعث الريح تحمل الماء من السماء تذربه كا تدر اللقحة واخرج ابو الشيخ عن الحسن انه سئل عن المطر من السماء ومن السحاب فقال من السماء انما السحاب علم ينزل عليه الماء من السماء واخرج هو وابن ابى حاتم عن خالد بن معدان قال المطر ماء يخرج

وصل على محمد عدد حلمك وصل على محمد عدد كلماتك وصل على محمد عدد نعمتك وصل على محمد ملء سمواتك وصل على محمد ملء ارضك وصل على محمد ملء عرشك وصل على محمد زنة عرشك وصل على محمد عدد ماجرى به القلم فى ام الكتاب وصل على محمد عدد ما خلقت فى سبع سمواتك وصل على محمد عدد ما أنت خالق فيهن الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة اللهم صل على محمد عدد كل قطرة قطرت من سمواتك

من تحت العرش فينزل من سماء الى سماء حتى يخرج الى سماء الدنيا فيجتمع فى موضع يقال له الابزم فتجيء السحاب السود فتدخله فتشربه مثل شرب الاسفنجة فيسوقها الله حيث يشاء واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال السحاب الاسود فيه المطر الابيض والابيض فيه الندا وهو الذى ينضج الثمار واخرج هو وابن ابى حاتم عن عكرمة قال ينزل الماء من السماء فتقع القطرة منه على السحاب مثل البعير واخرج ابو الشيخ عن الشعبى فى قوله تعالى فسلكه ينابيع فى الارض قال كل ماء فى الارض من السماء واخرج ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله من السماء كفا من ماء الا بمكيال ولا كفا من ريح الا بمكيال الا يوم نوح فان الماء طغى على الخزان قال الله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية ويوم عاد فان الريح عتت على الخزان قال الله تعالى بريح صرصر عاتية واخرج ايضا عن عكرمة قال ما انزل الله من السماء قطرة الا انبت بها فى الارض عشبة وفى البحر لؤلؤة فهذه كلها دلائل كافية فى القول بنزول المطر من السماء خلافا لمن قال انه انداء وابخرة تصعد من البحر الذى بالارض ونسب القول بذلك للمعتزلة والله اعلم ﴿الى ارضك من﴾ ابتدائية فى الزمان تتعلق بقطرت ﴿يوم﴾ يجوز فيه البناء على الفتح وهو الراجح لاضافته الى فعل مبنى ويجوز اعرابه بالكسر منونا بقطعه عن الاضافة وبترك التنوين باضافته الى الفعل ﴿خلقت﴾ بفتح الخاء واللام والتاء وسكون القاف مبنيا للفاعل ﴿الدنيا﴾ مفعوله بضم الدال على المشهور وحكى ابن قتيبة كسرها وفى حقيقتها قولان احدهما انها الهواء والجو والثانى كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة وايام الدنيا منذ خلقها الله تعالى الى انقراضها سبعة آلاف سنة حسبما جاءت به الاحاديث وقال عكرمة عمر الدنيا من اولها الى آخرها خمسون الف سنة لا يدرى احدكم ما مضى ولا كم بقى الا الله تعالى ولعله يعنى منذ خلقها الله تعالى قبل آدم عليه السلام وقوله من يوم خلقت الدنيا اى مبدأ العدد من يوم خلقت الدنيا ويحتمل انه هو فى الاصل نعت لقوله بعده فى كل يوم لما تقدم عليه صار حالا منه هذا اقرب ما فيه واولى لاطراده فى جميع ما يأتى منه وسبك الكلام على هذا وصل عليه عدد كذا الف مرة فى كل يوم من يوم خلقت الدنيا ﴿الى يوم القيامة فى كل يوم﴾ من ايام الدنيا ﴿الف مرة اللهم صل على محمد﴾ زاد فى بعض النسخ وعلى آل محمد ﴿عدد من يسبحك﴾ اى ينزهك ويقدسك بلسان الحال بما دلت عليه صنعته من اثبات وجودك واتصافك بصفات الكمال كلها الوجودية والسلبية او بلسان المقال بأن يقول سبحان الله او سبحانك ونحو ذلك من الالفاظ الدالة على التسبيح الذى هو التنزيه والتقديس ﴿ويهللك﴾ بأن يقول لا اله الا الله او لا اله الا هو او لا اله الا انت ﴿ويكبرك﴾ بأن يقول الله اكبر او الاكبر او الكبير ونحو ذلك ﴿ويعظمك﴾ بالفاظ التعظيم او باعتقاد العظمة او شهودها ﴿من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على﴾ زاد فى نسخة سيدنا ﴿محمد عددا نفاسهم والفاظهم﴾ جمع لفظ وهو

الى ارضك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد من يسبحك ويهللك ويكبرك ويعظمك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد انفاسهم والفاظهم

يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد السحاب الجارية وصل على محمد عدد الرياح الذارية من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد ما هبت عليه الرياح وحركته من الاغصان والاشجار والاوراق والثمار وجميع ما خلقت على ارضك وما بين سمواتك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد نجوم السما من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد ملء ارضك مما حملت واقلت من قدرتك اللهم صل على محمد عدد ما خلقت في سبع بحارك مما لا يعلم عليه

مايلفظون به اى ينطقون به من حرف فا كثر من خير اوشر طاعة او معصية اومباح زاد في نسخة بعده والحاظهم ونسبها بعضهم لنسخة الشيخ واللحظ النظر بمؤخر العين ﴿وصل على محمد عدد كل نسمة﴾ بفتح النون والسين وهى النفس والروح والجسم والجمع نسم وكل دابة فيها روح فهى نسمة وفي القاموس النسمة محركة الانسان وفي الصحاح النسمة النفس الانسانى وفي المشارق النسمة النفس والروح والبدن وقال الخليل النسمة الانسان ومنه في الحديث و برأ النسمة وفي الاساس وتنكبوا الغبار فان منه النسمة اى النفس وهوالربو وهذه نسمة مباركة واعتق نسمة والله بارئ النسم وامصلت الناقة ولدها قبل ان تنسم اى تجسد وتم وصار نسمة انتهى ﴿خلقتها﴾ فيهم اى في المسبحين ومن ذكر معهم ﴿من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد السحاب الجارية وصل على محمد عدد الرياح الذارية﴾ يقال ذرت الريح التراب تذروه وتذريه ذروا وذريا واذرته وذرية رمت به واهبته واطارته ﴿من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عددما﴾ اى الذى ﴿هبت﴾ اى هاجت وثارت ﴿عليه الرياح وحركته﴾ الضميران لما ﴿من﴾ بيان لما ﴿الاغصان﴾ جمع غصن بالضم وهو ما تشعب من ساق الشجر دقاقها وغلاظها ﴿والاشجار والاوراق والثمار وجميع﴾ بالخفض عطفا على من من قوله ماهبت ﴿ما خلقت﴾ بحذف العائد ﴿على أرضك﴾ من الحيوان والتراب والاحجار والمياه وغير ذلك ﴿وما بين سمواتك﴾ مما لا نعلمه ﴿من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد نجوم السماء من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة اللهم صل على محمد ملء أرضك من﴾ لبيان ملء ﴿ما﴾ أى الذى ﴿حملت﴾ بحذف الضمير كالذى بعده ﴿وأقلت﴾ أى حملت ورفعت فهو مرادف لما قبله ﴿من﴾ تبعيضية ﴿قدرتك﴾ أى آثارها مما خلقه الله تعالى وكونه عليها بقدرته ويحتمل أن تكون من هذه تعليلية يعنى أنها انما حملت ما حملته بقدرة الله تعالى وفي نسخة بدل هذا بما وسعت وبما حملت بالموحدة فيهما واستقلت من قدرتك وأقله واستقله واستقل به كله بمعنى ﴿اللهم صل﴾ وفي نسخة وصل بالواو ﴿على محمد عدد ما خلقت﴾ بحذف الضمير العائد الى الموصول فيما مضى عن زمن الحال ﴿في سبع بحارك﴾ الجارى على المشهور في العربية أن يقال سبعة بالتاء للتأنيث اعتبارا بالمفرد وهو البحر وهو مذكر خلافا للبغداديين والكسائى في تركهم التاء اعتبارا بالجمع وقال سيبويه والفراء كلام العرب على خلاف ذلك والصواب أيضا أن يقال سبعة أبحرك لان العدد اذا كان من ثلاثة الى عشرة حق ما يضاف اليه ان يكون جمعا مكسرا من ابنية القلة كما قال تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر والبحار السبعة قيل هى بحر الهند وبحر طبرستان وبحر كرمان وبحر عمان وبحر القلزم وبحر الروم وبحر المغرب والله اعلم ﴿من﴾ بيانية ﴿ما﴾ اى الذى ﴿لا يعلم عليه﴾ مفعول

به

بما لا يحيط به ﴿الا انت﴾ فاعل يعلم وقال يحيى بن ابى كثير خلق الله الف امة فاسكن
ستمائة البحر واربعمائة البر وورد ان كل امة تسبح الله تعالى بلسان من السن العرش
﴿وما انت خالقه﴾ بعد الزمان الماضى ﴿فيها﴾ اى فى السبعة الابحر ﴿الى يوم القيامة
فى كل يوم الف مرة اللهم صل﴾ وفى نسخة وصل بالواو ﴿على محمد عدد ملء سبع بحارك﴾
اى عدد ما ملأها من كل ما فيها من اجزاء الماء والحيتان والدواب والرمال وغير ذلك او عدد
ما يملؤها من الصلوات لو قدرت اجساما الا انه فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتبرة
باثبات عدد وملء ونصب بعضهم ملء بوجوه بعضهم وعلى النصب يكون بدلا من عدد واما الجر
فبالاضافة ولا اشكال ومعناه ما قدمنا وفى بعض النسخ باسقاط عدد وزاد فى نسخة مما حملت
واقلت من قدرتك قبل قوله ﴿وصل على محمد زنة سبع بحارك مما حملت واقلت من قدرتك﴾
زاد فى نسخة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة ﴿اللهم وصل﴾ بالواو
فى هذه وفى جميع ما بعدها فى هذه الصلاة الا واحدة مبنية على ما قبلها ﴿على محمد عدد
امواج بحارك﴾ اى عدد تموجها ﴿من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف
مرة اللهم وصل على محمد عدد الرمل والحصا فى مستقر الارضين﴾ بفتح القاف اسم مفعول
بمعنى انها مستقر لغيرها وبكسرها اسم فاعل من معنى قوله فيما تقدم ويأتى على الارض فاستقرت
﴿وسهلها﴾ معطوف بالواو وعطف خاص على عام والسهل من الارض ضد الجبل ﴿وجبالها
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد اضطراب)
اى تلاطم ﴿المياه العذبة﴾ بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة واحدها عذب وهو السهل
المستساغ ﴿والملحة﴾ بكسر الميم وسكون اللام فردها ملح ضد العذب وفى بعض النسخ والمالحة
وفى الصحاح لا يقال ماء مالح الا فى لغة رديئة وفى القرآن العزيز هذا عذب فرات سائغ شرابه
وهذا ملح اجاج وقرا طلحة بن مصرف ملح بفتح الميم وكسر اللام وقال ابو حاتم السجستانى هذا
منكر فى القراءة وقال ابن جنى اراد مالحا وحذف الالف كبرد وبرد واضطراب المياه
المذكورة يحتمل ان المراد به اضطراب العذبة فى نفسها ويحتمل ان المراد به اضطراب العذبة
مع الملحة والعذبة مياه المطر والعيون والانهار التى تصب فى البحر الملح فتختلط بمياهه وتضطرب
وقال بعض الناس لا تختلط به بل تبقى بذاتها فيه قال ابن عطية وهذا يحتاج الى دليل او حديث
صحيح والا فالعيان لا يقتضيه انتهى ﴿من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف
مرة اللهم﴾ ثبتت فى بعض النسخ واسقطها الشيخ بخطه فى النسخة السهلية ﴿وصل على
محمد عدد ما خلقته﴾ بالضمير فى النسخة السهلية وغيرها وسقط فى بعض النسخ ﴿على
جديد﴾ اى وجه ﴿ارضك فى مستقر الارضين﴾ اوقع الظاهر موقع المضمر والا فالاصل
ان يقول فى مستقرها وهو بدل مطابق وجمع الارضين هنا لعله باعتبار اقطارها واقاليمها
والله اعلم ﴿شرقها﴾ بدل مفصل من مجمل ﴿وغربها﴾ معطوف عليه ﴿سهلها﴾ بدون واو
بدل بعد بدل ﴿وجبالها﴾ معطوف على البدل الثانى الذى هو سهلها ﴿واوديتها﴾ جمع

الا انت وما انت
خالقه فيها الى يوم
القيامة فى كل يوم
الف مرة اللهم صل
على محمد عدد ملء
سبع بحارك وصل على
محمد زنة سبع بحارك
مما حملت واقلت
من قدرتك اللهم
وصل على محمد عدد
امواج بحارك من
يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيامة فى
كل يوم الف مرة
اللهم وصل على محمد
عدد الرمل والحصا
فى مستقر الارضين
وسهلها وجبالها
من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيامة فى
كل يوم الف مرة
اللهم وصل على محمد
عدد اضطراب
المياه العذبة والملحة
من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيامة
فى كل يوم الف مرة
اللهم وصل على محمد
عدد ما خلقته على
جديد ارضك فى
مستقر الارضين
شرقها وغربها سهلها
وجبالها واوديتها

وادوهو المكان المنخفض وان لم يكن فيه ماء ﴿وطريقها﴾ بالافراد مرادبه الجنس فى
النسخة السهلية وفى بعض النسخ المعتمدة وطرقها بلفظ الجمع ووقع فى بعض النسخ بعدد
اوديتها واشجارها وثمارها واوراقها وزروعها وجميع مايخرج من نباتها وبركاتها وطرقها الخ
والصحيح سقوطه وانما هو ثابت فى الصلاة بعد هذه وقوله وزرعها بالافراد ووقع فى نسخة
وزروعها بالجمع ﴿وعامرها﴾ هو ومافيه عمارة ﴿وغامرها﴾ بالمعجمة ضد العامر وهو
الخراب ﴿الى سائر﴾ اى مع سائر او مضموم الى سائر اى باقى او جميع ﴿ما﴾ اى الذى
﴿خلقته﴾ باثبات العائد ﴿عليها﴾ اى على وجهها مما لم اذكره من جنس ما ذكر من
المعدودات من الارضين وبحرها وجوفها وقبلتها وغير ذلك فالمضموم الى سائر ما خلق هو
المشرق والمغرب وما ذكر بعدهما الا المخلوقات الداخلة تحت ما من قوله عدد ما خلقته ﴿وما﴾
معطوف على ما الاولى فى قوله عدد ما خلقته ﴿فيها﴾ اى فى بطنها وفى نسخة وفيها بدل
ما ﴿من﴾ لبيان ما اجمل فى ما الاولى والثانية المعطوفة عليها ويحتمل ان من لبيان ما اجمل
فى ما الثانية والثالثة معطوفة عليها وما الاولى لم يذكرها بيانا بل اكتفى بتعداد البلاد
والاماكن فى تعداد المخلوقات التى فيها وتركها عامة شاملة لجميعها والمراد عدد ما خلقته
فى المعدودات المذكورة من شئ واتى بقوله ﴿حصاة ومدر﴾ بفتح الميم والدال المهملة وهو
قطع الطين اليابس او العلك الذى لا رمل فيه ﴿وحجر﴾ بفتح الحاء والجيم وهو الطين
الصلب وقال الحكماء سبب تكون الحجر فى الارض أن يصادف الحر العظيم طينا يسيرا لزجا
فيعقده حجرا وان كانت هذه الاشياء مندرجة تحت عموم ما الاولى تنصيصا أو تخصيصا
لكثرتها ولانها قد تغفل ولا تخطر بالبال ويحتمل أن المراد بما خلقته على جديد أرضه من
الحيوانات فقط او المياه المذكورة قبله فقط فتكون لفظة ما الاولى عاما أريد به الخصوص
ولفظة من مبينة لما الثانية والثالثة ولا يبعد بعد هذا أن يكون سقط فى الكلام شئ
أو وقع فيه تقديم أو تأخير والله أعلم ﴿من يوم خلقت الدنيا﴾ هذا متصل بما ذكر قبله
فى النسخ المعتمدة ووقع فى بعض النسخ زيادة وعامر وغامر بعد قوله وحجر والصحيح سقوطه
﴿الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة اللهم صل﴾ وفى بعض النسخ وصل بالواو ﴿على
محمد النبى عدد نبات الارض﴾ فى أجناسه وأنواعه وأصنافه وأشخاصه ﴿من﴾ بيانية
والمبين الارض أو بمعنى فى وسيأتى فى الصلاة التى فى أوائل الربع الاخير ﴿قبلتها﴾ هى
ما كان من الارض فى جهة مكة سواء كانت منها فى المشرق او المغرب أو الجنوب او الشمال
أو ملفقة ولا تختص القبلة بما عدا المشرق والمغرب استنادا الى حديث لا تستقبلوا القبلة
ولا تستدبروها ببول ولا غائط ولكن شرقوا او غربوا فان ذلك حكم المدينة المشرفة والشام
والامكنة من بعض البلاد فى المشرق ومن بعضها فى المغرب كما ذكرنا والصلاة انما هى للكعبة
من مكة ﴿وشرقها وغربها وسهلها وجبالها وأوديتها وأشجارها﴾ لفظ واشجارها
وما بعده معطوف على قوله نبات الارض عطف خاص على عام ﴿وثمارها وأوراقها

وطريقها وعامرها
وغامرها الى سائر
ما خلقته عليها
ومافيها من حصاة
ومدر وحجر من يوم
خلقت الدنيا الى يوم
القيامة فى كل يوم
الف مرة اللهم صل
على محمد النبى عدد
نبات الارض من
قبلتها وشرقها وغربها
وسهلها وجبالها
واوديتها واشجارها
وثمارها واوراقها

وزروعها

وزروعها وجميع مايخرج من نباتها وبركاتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد ما خلقته من الجن والانس والشياطين وما انت خالقه منهم الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد كل شعرة فى ابدانهم وفى وجوههم وعلى رؤسهم منذ خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد خفقان الطير وطيران الجن والشياطين من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد كل بهيمة خلقتها على جديد ارضك من صغير او كبير فى مشارق الارض ومغاربها من انسها وجنها

وزروعها﴾ هكذا فى النسخ المعتمدة وفى نسخة بدل قوله وزروعها وعروقها وكلاهما بلفظ الجمع ﴿وجميع مايخرج﴾ بفتح المثناة التحتية وضم الراء وبضم المثناة الفوقية وكسر الراء والضمير على الاول عائد على ما وعلى الثانى يعود على الارض او على الله عز وجل ﴿من﴾ بيانية ﴿نباتها وبركاتها﴾ هى نباتها وازهارها ومياهها ومعادنها وجواهرها وجميع منافعها فهو عطف عام على خاص ﴿من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد ما خلقت﴾ بحذف العائد وفى بعض النسخ باثباته ﴿من﴾ بيانية ﴿الجن﴾ حده عند الحكماء على ما فى معيار الامام حجة الاسلام الغزالى رضى الله تعالى عنه هو حيوان هوائى ناطق مشف الجرم من شأنه ان يتشكل باشكال مختلفة وقال ابن بزيزة فى شرح الارشاد الجن والشياطين اجسام لطيفة نارية غائبة عن ادراك الانس قال وعن بعض التابعين ان من الجن صنفا روحانيا لا يأكل ولا يشرب ومنهم من يأكل ويشرب والله اعلم بكيفية ذلك انتهى نقله البرزلى فى نوازله وروى الحافظ ابو نعيم فى الحلية عن ابى ثعلبة الخشنى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجن على ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون فى الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون وفى لقط المرجان للحافظ السيوطى قال ابن عبد البر الجن عند اهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب فاذا ذكروا الجن خالصا قالوا جنى فان ارادوا انه ممن يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع عمار فان كان ممن يعرض للصبيان قالوا ارواح فان خبث وتعرم فهو شيطان فان زاد على ذلك وقوى امره قالوا عفريت انتهى ﴿والانس والشياطين﴾ جمع شيطان وهو من كفر من الجن ويطلق على كل عات متمرد من أنس أو جن أو دابة وعالم الجن والشياطين عالم كبير أعظم من عالم الانس بكثير وقد روى أن الانس عشر الجن ﴿وما أنت خالقه منهم﴾ من يوم خلقت الدنيا ﴿الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة اللهم وصل على محمد عدد كل شعرة فى أبدانهم﴾ يعنى الانس منهم فهو تجوز فى العبارة على حد قوله تعالى يامعشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم والرسل انما هم من الانس وقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وهى الحلية فى الآية الاخرى من أحدهما وهو الملح والله أعلم ﴿وفى وجوههم وعلى رؤسهم منذ خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة اللهم وصل على محمد عدد خفقان الطير﴾ بفتح المعجمة والفاء من خفقانها أى طيرانها أو تصفيقها بأجنحتها لتطير ﴿وطيران الجن والشياطين﴾ بفتح الطاء والياء من طيرانها وهو ارتفاعها فى الهواء ﴿من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة اللهم وصل على محمد عدد كل بهيمة﴾ هى كل ذات أربع قوائم ولو فى الماء أو كل حى لايميز وأطلقها هنا على الدابة وأتى بها بدلها والدابة كل مايدب ﴿خلقتها على جديد أرضك من﴾ بيان لبهيمة ﴿صغير﴾ هو ما قل جرمه فى الحس أو قدره فى المعنى ﴿أو كبير﴾ هو عكس الصغير فى الحس والمعنى ﴿فى مشارق الارض ومغاربها﴾ بيان لبهيمة ايضا ﴿من انسها وجنها﴾ الضمير فيهم

الارض اومشارقها ومغاربها وكلامه يدل على ان الجن يسكنون وجه الارض والذى تدل عليه الاحاديث ان منهم من هو على وجه الارض فى الجبال والاودية واطراف الارض والخراب وفى الحشوش والحمامات ومواضع النجاسات ومنهم من هو تحتها او جانب ذلك يطاول ﴿و﴾ مالم اذ كره مما يدخل تحت لفظ بهيمة ﴿مما﴾ اى الذى ﴿لا يعلم علمه﴾ اى يحيطبه ﴿الا انت من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد خطاهم﴾ جمع خطوة بضم الخاء وتفتح فتح ما بين القدمين فى المشى ﴿على وجه الارض﴾ اى ظهرها ﴿من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد من يصلى عليه وصل على محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد عدد القطر والمطر﴾ اى عدد القطرات والمطرات ﴿والنبات وصل على محمد عدد كل شئ﴾ اى موجود ممكن اذ كالا له تعالى لانهاية لها فلا عدد لها ﴿اللهم وصل على محمد فى الليل اذا يغشى﴾ اى يغطى و يستر والمفعول محذوف اى النهار او الشمس او الارض او جميع ما فيها او كل ما بين السماء والارض ﴿وصل على محمد فى النهار اذا تجلى﴾ اى انكشف وظهر وضوّأ الافاق ﴿وصل على محمد فى﴾ الدار ﴿الآخرة و﴾ الدار ﴿الاولى﴾ التى هى الدنيا ﴿وصل على محمد شابا﴾ وهو ابن ثلاثين سنة وقال المطرزى ما بين الثلاثين والاربعين وهو حال من المجرور ولا اشكال اى صل عليه الآن قدر ما يسعه من الصلاة زمن كان شابا او صل عليه الآن صلاة تناسبه وتليق به اذ كان شابا او المقصود المبالغة فى الطلب وطلب الكثرة واحاطة الصلاة به وشمولها اياه من غير اعتبار بما يدل عليه اللفظ وان كان معنى الصلاة الثناء فلا اشكال والله اعلم ان المرء يثنى عليه فى شبابه بعد ذهابه ﴿زكيا﴾ اى زائد الخير والفضل بين الزكاء والزكاة ﴿وصل على محمد كهلا﴾ هو ما بعد الثلاثين وقيل ما بعد الاربعين الى الخمسين والستين وقيل هو ما بين ثلاث وقيل اربع وثلاثين الى احدى وخمسين ﴿مرضيا﴾ اى مقبولا ﴿وصل على محمد منذ﴾ بالنون وبدونها ﴿كان فى المهد﴾ هو بساط الصبى الذى يفرش ويهيأ له لينام عليه ﴿صبيا﴾ فسره الجوهرى بالغلام وفسره غيره بالمرضع ﴿وصل على محمد حتى لا يبقى من الصلاة شئ﴾ قد تقدم جواب الرصاع وغيره عما يوهمه ظاهر العبارة بما لا مزيد عليه فراجعه فى اوائل الفصل وهذا المحل من قوله اللهم وصل على محمد عدد من يصلى عليه الى هنا هكذا هو فى النسخة السهلية وجل النسخ وفى نسخة معتمدة فيه تقديم وتأخير وزيادة ونقص فيها بعد الف مرة اللهم صل على سيدنا محمد عدد الاحياء والاموات وصل على سيدنا محمد عدد كل شئ وصل على محمد حتى لا يبقى من الصلاة شئ اللهم وصل على محمد فى الليل اذا يغشى وصل على محمد فى النهار اذا تجلى وصل على محمد فى الآخرة والاولى اللهم وصل على محمد عدد من يصلى عليه الخ ﴿اللهم وأعط محمدا المقام المحمود الذى وعدته الذى﴾ هو ﴿اذا قال صدقته واذا سأل اعطيته اللهم واعظم برهانه وشرف بنيانه﴾ اى زد رتبته ومقامه عندك شرفا ورفعة ويحتمل ان المراد بنيانه

الا انت من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد خطاهم على وجه الارض من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد من يصلى عليه وصل على محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد عدد القطر والمطر والنبات وصل على محمد عدد كل شئ اللهم وصل على محمد فى الليل اذا يغشى وصل على محمد فى النهار اذا تجلى وصل على محمد فى الآخرة والاولى وصل على محمد شابا زكيا وصل على محمد كهلا مرضيا وصل على محمد منذ كان فى المهد صبيا وصل على محمد حتى لا يبقى من الصلاة شئ اللهم وأعط محمدا المقام المحمود الذى وعدته الذى اذا قال صدقته واذا سأل اعطيته اللهم واعظم برهانه وشرف بنيانه

ثم بمنه وملته فنسأل الله ان يزيدذلك شرفا وجلالة وظهورا ﴿وابلج﴾ بالموحدة ﴿حجته وبين فضيلته﴾ اى اظهر مزيته ومفاخره وفضائله واوضحها ﴿اللهم وتقبل شفاعته فى امته واستعملنا بسنته وتوفنا على ملته واحشرنا فى زمرته وتحت لوائه واجعلنا من رفقائه واوردنا حوضه واسقنا بكأسه﴾ هى فى اللغة الاناء بما فيه من الشراب وتديسمى كل واحد بمفرده كاسا فيقال كأس خالية وشربت كأسا وقيل اذا خلا لا يسمى قدحا لا كأسا ﴿وانفعنا بمحبته﴾ اى امتنا عليها وتقبلها منا ويحتمل انه يقول اللهم ارزقنا نفعها وهى غير النفع فكانه يقول اللهم ارزقنا محبته او نفع محبته هو حصول نتائجها فى الدنيا والآخرة من الاتصال به والتنعم بقربه وروئيته وغير ذلك والله اعلم ﴿اللهم آمين واسألك بأسمائك﴾ كذا فى النسخة السهلية وفى نسخة معتمدة بالاسماء ﴿التى دعوتك بها﴾ اول الصلاة ﴿ان تصلى على محمد عدد ما﴾ اى الذى ﴿وصفت﴾ اى ذكرت مما تقدم من الاشياء المسرودة المضاعفة ﴿و﴾ عدد ما اصفه ﴿مما لا يعلم علمه الا انت﴾ ففى الكلام حذف وفى نسختين معتمدتين وما لا يعلم بغير حرف الجر وهو ابين وما هذه معطوفة على ما التى قبلها ﴿وان ترحمنى﴾ معطوف على ان تصلى وفى النسخة السهلية وغيرها ان ترحمنى بغير عطف وعليه فهو مفعول ثان لأسألك وقوله ان تصلى على اسقاط الخافض وهو فى ويتعلق بدعوتك اى رغبت اليك فى ان تصلى ﴿وتتوب على وتعافينى من جميع البلاء﴾ له معنيان العذاب والاختبار ﴿والبلواء﴾ بالمد فى النسخة السهلية واكثر النسخ والمعروف فيه القصر كما فى بعض النسخ وهو بمعنى اللفظ قبله ﴿وان تغفر لى﴾ زاد فى بعض النسخ ولوالدى والكثير سقوطه ﴿وترحم المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات﴾ بنصبهما بترحم وان كانا يوجدان فى النسخ بجرهما فذلك سهو او جهل بالعربية واكثر من يتعاطى كتب هذا الكتاب من لا خبرة له بها ﴿وان تغفر لعبدك﴾ المملوك لك المحتاج اليك ﴿فلان﴾ كناية عن اسم القارئ ﴿ابن فلان﴾ كناية عن اسم والد القارئ جىء به لتمام تعريف القارئ ولو كان يعرف ويخصص بلقب اوشهرة لكفى الاتيان به وهذا من جهة اعطاء الظواهر والالفاظ حقها والافلو ذكر اسم نفسه ونواهما لكفى ان الله لا يخفى عليه شئ فيسمى كل قارئ نفسه باسمه وهذا اتى بالكناية التى هى فلان ليكون صالحا ومهيئا للتسمية كل قارئ من رجل او امرأة ولا يصح ما سمعته عن بعضهم من انه انما يسمى مؤلف الكتاب لا غيره لانه لو اراد ذلك لسمى نفسه ولم يجىء بالكناية المعروضة لكل احد على ان هذه الصلاة ليست من وضع المؤلف وانما نقلها حديثا كما سيأتى قريبا تنبيهه على ذلك فهو تلقين وتعليم نبوى لكل احد ﴿المذنب﴾ من اذنب اى اجرم ﴿الخاطئ﴾ من خطئ بالكسر تعمد الذنب ﴿الضعيف﴾ من الضعف و يطلق على ضعف البنية والتركيب وعلى ضعف العقل والرأى وعلى استمالة الهوى وعدم التمالك عند قيام الشهوة وهذا هو المراد هنا فهو اشارة

وابلج حجته وبين فضيلته اللهم وتقبل شفاعته فى امته واستعملنا بسنته وتوفنا على ملته واحشرنا فى زمرته وتحت لوائه واجعلنا من رفقائه واوردنا حوضه واسقنا بكأسه وانفعنا بمحبته اللهم آمين واسألك باسمائك التى دعوتك بها ان تصلى على محمد عدد ما وصفت ومما لا يعلم علمه الا انت وان ترحمنى وتتوب على وتعافينى من جميع البلاء والبلواء وان تغفر لى وترحم المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات وان تغفر لعبدك فلان ابن فلان المذنب الخاطئ الضعيف

الى الاعتذار وان خطأه انما هو لضعفه عن مقاومة القضاء والقدر وعدم تمالكه عند قيام الشهوة به وقدرته على فكاكه وانحلاله من وثاق الشهوة واسر الهوى والله اولى بان يقبل عذر من اعتذر اليه و يعفو عمن اعترف بذنبه واقر به لديه لغناه وكرمه سبحانه ﴿وان تتوب عليه انك غفور﴾ اى تام الغفران مبلغ اقصى درجات المغفرة ﴿رحيم﴾ اى شديد الرحمة فمن مقتضى تسميتك بهذين الاسمين ان تسعفنى بطلبتى وتغفر زلتى وتيسر توبتى بفضلك فالجملة جىء بها تعليلا لما قبلها وثناء على الله تعالى بما يقتضى المقام واستعطافا وتلطفا ﴿اللهم آمين﴾ هذا الوارد من الفضل والوعد باستجابة الدعاء فى ختمه بآمين ﴿يارب العالمين﴾ الذى ليس لهم مالك ولا سيد ولا مصلح لامورهم غيره ووقع فى نسخة بدل هذا الدعاء بعد قوله الاحياء منهم والاموات وتغفر وترحم وتجاوز عما تعلم لعبدك المذنب الخاطىء فلان ابن فلان وأن تتوب عليه انك غفور رحيم يارب العالمين ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ هذا على ما وجده فى الكتاب الذى نقله منه فالعهدة فى ذلك على مؤلفه وقد توسع العلماء فى نسبة الحديث اليه صلى الله عليه وسلم وروايته وان كان ضعيفا ما لم يكن موضوعا و يعلم بذا كره أو ناقله وهذا انما لا تعلق له بالعقائد والاحكام ﴿من قرأ هذه الصلاة﴾ المفروغ منها التى مبدؤها اللهم انى أسألك بحق العظيم كما تقدم التنبيه عليه ﴿مرة واحدة﴾ فى عمره ﴿كتب الله﴾ أى قضى ﴿له﴾ أو اوجب أو اثبت أو كتب له فى صحيفته عوضا عن صلاته ﴿ثواب حجة مقبولة﴾ أى مرضية مثاب عليها وعظم ثواب الحج معلوم شهير الاحاديث ﴿وثواب من أعتق رقبة﴾ أى نسمة ﴿من ولد﴾ أى عقب ﴿اسماعيل عليه السلام﴾ مع مزية العتق منهم على العتق من غيرهم لشرفهم وخصوصيتهم باصطفائيتهم عليهم وتقدم فى الفضائل من رواية ابن أبى عاصم ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم مطلق صلاة كانت له عدل عشر رقاب يعنى مطلقا من غير تقييد بولد اسماعيل عليه السلام ﴿فيقول﴾ بالفاء أوله وسقطت فى بعض النسخ ﴿الله تبارك﴾ ثبت فى بعض النسخ دون بعض ومعناها عظم وتعالى وكثرت بركاته ولا يوصف بها الا الله عز وجل وتبارك فعل غير متصرف لم تنطق له العرب بمضارع حسبما نص عليه أهل اللسان قال ابن عطية وعلة ذلك أن تبارك لما لم يوصف بها غير الله مستقبلا اذ الله قد تبارك فى الازل ﴿وتعالى﴾ معناه تعاظم وترفع وتنزه ﴿ياملائكتى﴾ كلهم أو من خصه الله تعالى منهم لذلك ﴿هذا﴾ الذى أخبركم عنه أو الذى سمعتم صلاته أو علمتم بها ﴿عبد﴾ أى مملوك ﴿من عبادى﴾ مماليكى ﴿أكثر الصلاة﴾ وصف صلاته بالكثرة لما فيها من تكرير الصلاة وكثرة الاعداد المصلى بها وتضعيفها كل يوم من أيام الدنيا ألف مرة ﴿على حبيبى﴾ فيه ايذان بسبب اثابته بهذه المثوبة الجزيلة وأنه لمحبوبية المصلى عليه صلى الله عليه وسلم وتقربه اليه ﴿محمد﴾ عطف بيان ﴿فوعزتى﴾ أى غنائى عن خلقى وكمال قدرتى ورفعة شأنى فى الوهيتى ووحدانيتى والفاء سببية ﴿وجلالى﴾ أى اتصافى

وان تتوب عليه انك غفور رحيم اللهم آمين يارب العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا هذه الصلاة مرة واحدة كتب الله له ثواب حجة مقبولة وثواب من اعتق رقبة من ولد اسماعيل عليه السلام فيقول الله تبارك وتعالى ياملائكتى هذا عبد من عبادى اكثر الصلاة على حبيبى محمد فوعزتى وجلالى

بجميع صفات الكمال وتقدسى عن كل نقص وغنائى المطلق وملكى المحيط الدائم ﴿ووجودى﴾ الذى هو عين ذاتى هذا على ما فى النسخة السهلية من كونه بواوين مفتوحة ثم مضمومة وفى غيرها من النسخ المعتمدة وجودى بواو عاطفة فقط أى كرمى ﴿ومجدى﴾ أى كرم ذاتى وعظيم افضالى ﴿وارتفاعى﴾ على خلقى وتقديسى وتنزيهى عن سمات النقص وكل كان يخطر بالبال أو يتصوره الخيال ومعلوم ان القسم تأكيد للمقسم عليه هذا فى حق المخلوق فكيف اذا تكرر منه مرات فلا أعظم من هذا التأكيد ﴿لأعطينه﴾ يوم القيامة ﴿بكل حرف﴾ أى عوضه ﴿صلى به﴾ لفظة به ثبتت فى بعض النسخ وسقطت من النسخة السهلية ﴿قصرا﴾ هو المنزل المحتوى على دور بيوت عديدة مشيدة البنيان ﴿فى الجنة وايا تينى﴾ بفتح التحتية الثانية وتشديد النون المكسورة بعدها تحتية ساكنة ﴿يوم القيامة تحت لواء الحمد﴾ المعقود لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿نور وجهه﴾ جملة حالية وفى بعض النسخ مقترنة بالواو ﴿كالقمر ليلة البدر﴾ أى ليلة يصير بدرا والبدر القمر الممتلئ سمى بدر الامتلائه وتمامه وكل شئ تم فهو بدر وقيل انما سمى بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع ﴿وكفه فى كف حبيبى محمد﴾ هذا أشد ما يكون من القرب والاتصال وتاكيد الحق والمنزلة زاد فى نسخة صلى الله عليه وسلم ﴿هذا﴾ الثواب المذكور كله مختص ومتملك ﴿لمن قالها﴾ اى الصلاة المتقدمة ولعل هذا من كلام المؤلف اوغيره بعد تمام الحديث ﴿كل يوم جمعة﴾ كأن صاحب هذا الكلام فهم من قوله من قراهذه الصلاة مرة واحدة على ان المراد مرة واحدة فى كل يوم جمعة واحله تاوله بقرينة قوله فى الحديث اكثر الصلاة على حبيبى محمد لكنه كما قيل غير متعين لان الاكثار فيها يكون من مرة واحدة لما اشتملت عليه من التكرار ﴿له هذا الفضل﴾ زاد فى نسخة العظيم ﴿والله ذو الفضل العظيم﴾ الكثير الواسع زاد فى نسخة هذه رواية اى هذه الصلاة المذكورة المتقدمة رواية فى الحديث ﴿و﴾ هى ﴿فى رواية﴾ اخرى ﴿اللهم﴾ وهذا الحديث لا يقرامع الكتاب ورد ابل بقول اثر قوله وان تتوب عليه انك غفور رحيم اللهم آمين يارب العالمين اللهم انى اسالك بحق ماحمل كرسيك من عظمتك الى آخر ما ياتى وانما يقرا الحديث وقوله وفى رواية من اراد استفادة علمه كما لا يقرا فى الورد قوله فى الحزب الاول ثم تدعو بهذا الدعاء فانه مرجو الاجابة ان شاء الله الخ ولا لفظ ترجمة هذا الفصل وهو قوله فصل فى كيفية الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وهذا كله ظاهر لولا انا كثيرا من يتعاطى هذا الكتاب العوام وتجدهم يسألون عن هذا ﴿اللهم انى اسالك بحق ماحمل﴾ وقع فى نسخة بما حمل بدون لفظ حق ﴿كرسيك من عظمتك وقدرتك وجلالك وبهائك وسلطانك وبحق اسمك المخزون المكنون﴾ يحتمل ان يكون المراد بالاسم الجنس فتكون هذه الرواية موافقة للاخرى المتقدمة فى قوله وبحق اسمائك المخزونة المكنونة لكن الرواية هنا فى قوله وانزلته فى كتابك واستاثرت به بالواو لا باو فالظاهر ان المراد بالاسم المخزون المكنون

ووجودى ومجدى وارتفاعى لاعطينه بكل حرف صلى به قصرا فى الجنة وياتينى يوم القيامة تحت لواء الحمد نور وجهه كالقمر ليلة البدر وكفه فى كف حبيبى محمد هذا لمن قالها كل يوم جمعة له هذا الفضل والله ذو الفضل العظيم وفى رواية اللهم انى أسالك بحق ماحمل كرسيك من عظمتك وقدرتك وجلالك وبهائك وسلطانك وبحق اسمك المخزون المكنون

الاسم المخفي من المائة المنزلة في القرآن وهو الاسم الاعظم وان هذا الاسم الذى سمى به نفسه مع كونه انزله في كتابه اخفاه واستأثر به اى لم ينص على انه الاسم الاعظم ولم يعينه والله اعلم وقد اختلف في الاسم الاعظم ماهو فقيل هو غير معين بل ما دعوت به حال تعظيمك له وانقطاع قلبك اليه فما دعوت به في هذه الحالة استجيب لك لظاهر قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه والمشهور انه اسم معين يعلمه الله ويلهمه من يشاء من خواص عباده ثم اختلف القائلون بتعيينه بحسب النظر والاخذ بالاثر وبحسب الكشف والالهام فقيل انه الله ونسبه بعضهم لاكثر اهل العلم وقيل انه هو وقيل انه الحى القيوم وقيل هو العلى العظيم الحليم العليم وقيل هو لا اله الا الله اولا اله الا هو وقيل اللهم وقيل الحق وقيل ذو الجلال والاكرام وقيل لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وجاء انه لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجاء ايضا انه اللهم انى اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان او الحنان المنان بديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام وجاء انه في قوله قل اللهم مالك الملك الاية وقيل هو ارحم الراحمين وقيل رب ناوقيل الوهاب وقيل الغفار وقيل القريب وقيل السميع والبصير وقيل سميع الدعاء وقيل خير الوارثين وقيل حسبنا الله ونعم الوكيل والله اعلم واحكم ﴿الذى سميت﴾ من التسمية وهى وضع اسم للذات وقيل هى وضعه أو ذكره والاسم اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها أو تخصيصها والمسمى بالفتح هو تلك الذات الموضوع لها ذلك اللفظ وقد يطلق الاسم ويراد به المسمى والمسمى بالكسر هو واضع اللفظ أو اللافظ به أو الكاتب له ﴿به نفسك﴾ أى ذاتك ووجودك فأسماؤه تعالى واقعة بتسميته من كلامه وكلامه قديم فاسماؤه سبحانه قديمة ﴿وانزلته﴾ بالواو لا بأو ﴿فى كتابك﴾ المنزل على رسولك المصطفى صلى الله عليه وسلم ﴿واستأثرت﴾ بالواو أيضا وهو بالالف قبل الثاء المثلثة ومعناه انفردت واختصصت ﴿به فى علم الغيب﴾ اى علم غيبك ﴿عندك﴾ يتعلق باستأثرت أو بعلم اى لم تعلمه أحدا من خلقك ﴿أن تصلى على محمد عبدك ورسولك وأسألك باسمك الذى اذا دعيت به اجبت﴾ الدعاء ﴿واذا سئلت به اعطيت﴾ المسئلة وهو اسمك العظيم الاعظم ﴿وأسألك باسمك الذى وضعته على الليل فأظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت وعلى الارض فاستقرت وعلى الجبال فرست﴾ هو هنا فى النسخة السهلية بغير الف بعد الفاء وفى نسخة اخرى معتمدة فارست بالالف ﴿وعلى الصعبة فذلت﴾ الصعب العسر والذلول ضده ﴿وعلى ماء السماء فسكبت﴾ اى صبت ﴿وعلى السحاب فامطرت﴾ هكذا فى النسخة السهلية واخرى عتيقة ايضا ووقع فى نسخة باسقاط لفظ ماء وفى اخرى وعلى ماء السحاب فسكبت وعلى السحاب فامطرت دون زائد واعيد الضمير على الماء مؤنثا لما اكتسب التأنيث من السماء المضاف اليها وان الضمير للسماء والسحاب يصح تذكيره وتانيثه لانه اسم جنس جمعى وبالتانيث تقدم له فى قوله واكرم من اصحاب المرسلة وتقدم له فى الرواية

الذى سميت به نفسك وانزلته فى كتابك واستأثرت به فى علم الغيب عندك ان تصلى على محمد عبدك ورسولك واسالك باسمك الذى اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت واسالك باسمك الذى وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت وعلى الارض فاستقرت وعلى الجبال فرست وعلى الصعبة فذلت وعلى ماء السماء فسكبت وعلى السحاب فامطرت

الاولى ويأتي في اول الربع الاخير وعلى السحاب فامطرت وفي نسخة فسكب بدون تاء التانيث والسحاب هو الغيم المذلل للرياح بين السماء والارض تقلبه كيف شاءت بمشيئة الله تعالى فتمطر واخرج ابو الشيخ عن عطاء قال السحاب يخرج من الارض واخرج عن خالد بن معدان قال ان في الجنة شجرة تثمر السحاب فالسوداء منها الثمرة التي نضجت التي تحمل المطر والبيضاء الثمرة التي لم تنضج لا تحمل المطر واخرج ايضا عن السدي قال يرسل الله الريح فتاتي بالسحاب من بين الخافقين الحديث واخرج ايضا عن كعب قال السحاب غربال المطر ﴿واسألك بما سألك به محمد نبيك﴾ من الاسماء ﴿واسألك بما سألك به آدم نبيك﴾ من الاسماء ﴿واسئلك بما سئلك به انبياؤك ورسلك وملائكتك المقربون﴾ من الاسماء ﴿صلى الله﴾ وفي نسخة صلوات الله ﴿عليهم اجمعين واسئلك بما سئلك به اهل طاعتك اجمعين﴾ من الاسماء والتوسلات وهذا عموم بعد خصوص او المراد من بقي من اهل طاعتك لم يدخل فيما تقدم من الصديقين والشهداء والصالحين وسائر المؤمنين من الانس والجن اجمعين ولفظ اجمعين في الاصل كذلك وهو في النسخة السهلية وغيرها بالياء ووقع في نسخة اجمعون بالواو وهذا ظاهر جار على مؤكده والاول يحتمل انه منصوب على الحال من اهل او على التاكيد لضمير مقدر كانه قال اعنيهم اجمعين او مخفوض على الجوار لطاعتك والتناسب مع اجمعين قبله او على لغة من يلتزم في جمع المذكر السالم وما حمل عليه الياء في جميع الاحوال والاعراب على النون منونة والله اعلم ﴿ان تصلي على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت﴾ بحذف العائد مبتدا ﴿من قبل ان تكون السماء مبنية﴾ اي سقفا مرفوعا في جهة العلو من غير عماد ﴿والارض مطحية﴾ بالطاء المهملة من طحى الشيء اي مده وبسطه هكذا في النسخة السهلية وفي بعض النسخ مدحية بالدال ومعناه مبسوطة فالنسختان بمعنى ﴿والجبال مرسية﴾ بكسر السين وتخفيف الياء ﴿والعيون منفجرة والانهار منهمرة والشمس مضحية والقمر مضيئا والكواكب منيرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد علمك وصل على محمد وعلى آل محمد عدد حلمك وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ما احصاه اللوح﴾ بفتح اللام وقرأ بعضهم في لوح بضمها وهو من درة بيضاء في الهواء فوق السماء السابعة وروي انه من ياقوتة حمراء اعلاه معقود بالعرش واسفله في حجر ملك وقلمه نور وروي انه من ياقوتة بيضاء صفحتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور وورد ان طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وعن انس انه في جبهة اسرافيل وورد ان القلم لؤلؤ وطوله سبعمائة سنة ﴿المحفوظ﴾ اي المصون عند الله تعالى من وصول الشياطين اليه ومن التبديل والتغيير ﴿من﴾ تبعيضية ﴿علمك﴾ بمعنى معلومك وقد كتب فيه كل ما هو كائن الى يوم القيامة فذلك هو المحصي فيه لا غير ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب﴾ يعني اللوح المحفوظ ﴿عندك﴾ اي في غيبك مع كونه شريفا كريما لديك فهي عندية تشريف وتكريم

واسألك بما سألك به محمد نبيك واسألك بما سألك به آدم نبيك واسألك بما سألك به انبياؤك ورسلك وملائكتك المقربون صلى الله عليهم اجمعين واسألك بما سألك به اهل طاعتك اجمعين ان تصلي على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت من قبل ان تكون السماء مبنية والارض مطحية والجبال مرسية والعيون منفجرة والانهار منهمرة والشمس مضحية والقمر مضيئا والكواكب منيرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد علمك وصل على محمد وعلى آل محمد عدد حلمك وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ما احصاه اللوح المحفوظ من علمك اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب عندك

﴿وصل على محمد وعلى آل محمد ملء سمواتك وصل على محمد وعلى آل محمد ملء أرضك وصل على محمد وعلى آل محمد ملء ما أنت خالقه﴾ من حيز ومكان ﴿من يوم خلقت الدنيا﴾ وسقط هذا وهو قوله من يوم خلقت الدنيا فى بعض النسخ والصحيح ثبوته ﴿الى يوم القيامة﴾ زاد فى نسخة فى كل يوم ألف مرة ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد صفوف الملائكة﴾ يحتمل أن يكون على ظاهره لكثرة صفوفهم ويحتمل أن يكون المراد ملائكة الصفوف فيكون على حذف مضاف أو المراد صفوف الملائكة وما فيها منهم فيكون على حذف العاطف والمعطوف والله أعلم والملائكة جند عظيم لا يحصى عدده الا الذى خلقه عز وجل وقد قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فالملك كله ظاهرا وباطنا والملكوت بما حوى معمور بهم لا يخلو منهم مكان لانهم خدمة الملك ومتعبدون له فى جميع اقطاره ﴿وتسبيحهم﴾ أى تنزيههم لله وبراءتهم له عما لا يليق به بما يدل على ذلك من قول أو سرعتهم اليه وخفتهم فى طاعته ﴿وتقديسهم﴾ أى تطهيرهم وتنزيههم لله تعالى ﴿وتحميدهم﴾ أى ثناؤهم على مولاهم سبحانه وشكرهم اياه والتحميد حمد الله مرة بعد مرة ﴿وتمجيدهم﴾ أى ثناؤهم على الله عز وجل ووصفهم له بما يليق بعلى مجده ورفيع كرمه ﴿وتكبيرهم﴾ اى وصفهم له بالكبرياء وترديدهم لما يدل على ذلك من الالفاظ نحو الله اكبر او الا كبر او الكبير ﴿وتهليلهم﴾ اى قولهم لا اله الا الله ونحوه او رفعهم اصواتهم بذكر الله ﴿من﴾ تتعلق بتهليلهم ﴿يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد السحاب الجارية والرياح الذارية من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد كل قطرة تقطر﴾ فى الحال وفى نسخة قطرت اى فيما مضى ﴿من سمواتك الى ارضك وما﴾ اى التى ﴿تقطر﴾ فى المستقبل ﴿الى يوم القيامة﴾ وفى بعض النسخ وما تقطر من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة بزيادة من يوم خلقت الدنيا ومعنى تقطر على هذا اى من شأنها ان تقطر او جىء بالمضارع حكاية حال نزول القطرات ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما هبت الرياح﴾ كذا فى النسخة السهلية وما على هذا مصدرية والمعنى عدد هبوب الرياح وفى بعض النسخ المعتمدة ما هبت عليه الرياح بزيادة عليه وما على هذا موصولة اى عدد الذى هبت عليه الرياح ﴿وعدد ما تحركت الاشجار﴾ ما مصدرية اى عدد تحركها والمناسب ان المراد اقل ما يصدق عليه تحرك ﴿والاوراق والزرع وجميع﴾ بالجر عطفا على ما ﴿ما خلقت﴾ بحذف العائد ﴿فى قرار الحفظ﴾ اى مستقره ومستودعه ومحل ثبوته وقرار كل مخلوق ما يحويه ليحفظه ويحفظ فيه الى بلوغ اجله فيشمل الارض والسماء والجنة وغير ذلك وقرار حفظ النطفة الصلب والرحم وقرار حفظ الثمرة كمها وغصنها وقرار حفظ البذر بطن الارض وقس على ذلك ويحتمل ان يكون المراد بقرار الحفظ هنا الارض فقط بخصوصها وقد تقدم بدل هذا فى الرواية الاولى وجميع ما خلقت على ارضك وما بين سمواتك وسيأتى فى الصلاة التى تحاكى هذه وتجازيها ونحجت

وصل على محمد وعلى آل محمد ملء ارضك وصل على محمد وعلى آل محمد ملء ما انت خالقه من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد صفوف الملائكة وتسبيحهم وتقديسهم وتحميدهم وتمجيدهم وتكبيرهم وتهليلهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد السحاب الجارية والرياح الذارية من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد كل قطرة تقطر من سمواتك الى ارضك وما تقطر الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما هبت الرياح وعدد ما تحركت الاشجار والاوراق والزروع وجميع ما خلقت فى قرار

الحفظ

على منوالها أو بعضها رواية في هذه وعدد ما خلقت على قرار ارضك ويحتمل ان يكون المراد الجنة فقط ايضا لكمال حفظ ما فيها بحيث لا يطرأ عليه تغير ولا فناء ويحتمل ان يكون المراد اللوح المحفوظ ويكون معنى خلقت قدرت والكائنات كلها مقدرة فيه وهو حافظ لها والله اعلم ﴿من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد القطر﴾ هو اسم جنس قطرة ﴿والمطر﴾ اسم جنس مطرة فالمسؤل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عدد المطرات وعدد قطرات كل مطرة ﴿والنبات من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد النجوم في السماء من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت﴾ بحذف العائد فيما مضى ﴿في بحارك السبعة﴾ قيل هي بحر الهند وبحر طبرستان وبحر كرمان وبحر عمان وبحر القلزم وبحر الروم وبحر المغرب والله اعلم ﴿مما لا يعلم علمه﴾ في جنسه ونوعه وصفته وشخصه وعدده ﴿الا انت﴾ وفي نسخة ومما لا يعلم بزيادة الواو والصحيح سقوطها ﴿وما انت خالقه﴾ في الحال والاستقبال زاد في بعض النسخ فيها وفي بعضها فيه على ارادة ما ذكر او البحر المحيط لانه اصلها وهو واحد او عود الضمير اليها باعتبار اصلها اذ كلها من البحر المحيط فهي بحر واحد ﴿الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الرمل والحصا في مشارق الارض ومغاربها﴾ جمعها باعتبار مشرق كل يوم ومغربه من ايام السنة بين مشرق الشتاء والصيف ومغربهما قال ابن عطية متى وقع ذكر المشرق والمغرب فهو اشارة الى الناحيتين بجملتهما ومتى وقع ذكر المشارق والمغارب فهو اشارة الى تفصيل مشرق كل يوم ومغربه ومتى ذكر المشرقان والمغربان فهو اشارة الى نهايتي المشارق والمغارب لان ذكر نهاية الشيء ذكر لجميعه انتهى ونهاية ذلك مشرق الشتاء والصيف ومغربهما ومشرق الشتاء هو النقطة التي تطلع الشمس منها في الافق في نصف دسمبر اقصر ما يكون من ايام السنة والمشرق الصيفي هو النقطة من الافق التي تطلع منها الشمس في نصف يونيه اطول ما يكون من ايام السنة ومغرب الشتاء والصيف حيث تغرب في هذين اليومين ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت﴾ بحذف العائد ووقع في نسخة خلقته بالعائد ﴿من الجن والانس﴾ في الزمن الماضي عن زمن هذه الصلاة ﴿وما انت خالقه﴾ في حالها وبعدها ﴿الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد انفاسهم والفاظهم والحاظهم﴾ جمع لحظ وهو النظر بمؤخر العين ﴿من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد طيران الجن والملائكة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الطيور والهوام﴾ بالتشديد في النسخ الصحيحة جمع هامة اسم لخشاش الارض والقمل وشبهه مما يدب من الحيوانات ﴿وعدد الوحوش والآكام﴾ بالفتح والمد كاجبال وبالكسر كجبال واحدها أكمة بفتح الهمزة والكاف وهي الجبل الصغير ﴿في مشارق الارض ومغاربها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الاحياء والاموات﴾ يعني من كل حيوان عاقل أو

الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد النجوم في السماء من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت في بحارك السبعة مما لا يعلم علمه الا انت وما انت خالقه الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الرمل والحصا في مشارق الارض ومغاربها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت من الجن والانس وما انت خالقه الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد أنفاسهم والفاظهم والحاظهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد طيران الجن والملائكة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الطيور

والهوام وعدد الوحوش والآكام في مشارق الارض ومغاربها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الاحياء والاموات

غيره في السماء أوفي الارض أو تحتها و يحتمل أن يشمل الجماد فقد قيل ان الشجرة ما دامت قائمة خضراء فهي حية تسبح الله تعالى فاذا قطعت فيبست فذلك موتها فلا تسبح أو ينطق ايضا على حياة الايمان وموت الكفر والله أعلم ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما أظلم عليه الليل وما﴾ وسقطت لفظة ما في بعض النسخ ﴿أشرق عليه النهار من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد من يمشي على رجلين﴾ من آدمي وطائر اذا مشى في الارض ﴿ومن يمشي على أربع﴾ من الدواب ﴿من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد﴾ زاد في بعض النسخ المعتمدة وعلى آل محمد ﴿عدد من صلى عليه من الجن والانس والملائكة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة﴾ وزاد في نسخة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد من يصلي عليه ولم أجده في غيرها ﴿اللهم صل على محمد﴾ زاد في بعض النسخ المعتمدة ﴿وعلى آل محمد عدد من لم يصل عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما يجب أن يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما ينبغي أن يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى شئ من الصلاة عليه﴾ يتعلق بالصلاة ولا اشكال وهذه الصلاة مثل التي أجاب عنها الرصاع وغيره فيما تقدم ﴿اللهم صل على محمد في الاولين وصل على محمد في الآخرين اللهم صل على محمد في الملاء الاعلى الى يوم الدين ما﴾ أي الذي ﴿شاء﴾ أي شاءه ﴿الله﴾ والموصول اما خبر مبتدا محذوف أي الكائن ما شاء الله اومبتدأ خبره محذوف اي ما شاء الله الكائن اوكان و يعضده حديث ابي داود والنسائي مرفوعا ما شاء الله كان ومالم يشأ الله لم يكن فما شاء الله هو الكائن ومالا يشاء لا يكون فلا يكون الا ما شاء الله والى المشيئة يستند كل شئ ولا تستند هي الى شئ و يحتمل ان التقدير هذا ما شاء الله والاشارة الى ما تقدم من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم و يكون هذا تبريا من حوله وقوته ورؤ ية للأشياء بالله ومن الله وشهود المنة من الله في الاعمال وتعليما لذلك وفي القرآن العزيز ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وقس على جنة الاشجار والثمار جنة العلوم والاعمال والاحوال والله اعلم وفي الحديث من اعطي خيرا من اهل أومال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها ﴿لا قوة الا بالله العلي العظيم﴾ هذا اخر الحزب الخامس ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد﴾ هذا اول الحزب السادس ﴿وأعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم عظم شأنه﴾ اي زده عظما والاولى ترك همزه للمؤاخاة مع قوله ﴿و بين برهانه﴾ اي حجته يعني زدها وضوحا وظهورا بين سائر الخلائق حتى يتضح لهم علو شأنه ورفعة مكانه ﴿وأبلج﴾ بالموحدة ﴿حجته﴾ بمعنى ما قبله ﴿و بين فضيلته﴾ مزيته اي اظهرها واوضحها اي زدها ظهورا ووضوحا بين كافة الخلق حتى يروا عيانا خصوصيته من بينهم وفضيلته عليهم ﴿وتقبل شفاعته في امته﴾ الخاصة والعامة ﴿واستعملنا بسنته يارب العالمين ويارب العرش العظيم﴾

إلى يوم القيامة اللهم صل على محمد عدد من صلى عليه من الجن والانس والملائكة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد من لم يصل عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما يجب ان يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما ينبغي ان يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى شئ من الصلاة عليه اللهم صل على محمد في الاولين وصل على محمد في الآخرين اللهم صل على محمد في الملاء الاعلى الى يوم الدين ماشاء الله لا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم عظم شانه وبين برهانه وابلج حجته وبين فضيلته وتقبل شفاعته في امته واستعملنا بسنته يارب العالمين ويارب العرش العظيم

وربّ العرش العظيم بالضرورة لا يكون الا عظيما خصوصا عظم العرش فعظمة ربه لا توصف ولا تدرك ولا يلحقها عقل ولا وهم ﴿اللهم يارب احشرنا فى زمرته وتحت لوائه واسقنا﴾ بالهمز وتركه ﴿بكاسه وانفعنا بمحبته آمين يارب العالمين اللهم يارب بلغه عنا افضل السلام واجزه افضل ما جازيت﴾ بالالف بعد الجيم ﴿به النبى﴾ ال فيه للجنس ووقع فى نسختين بلفظ نبيا وهما بمعنى لان المعرف الجنس كالنكرة ﴿عن امته﴾ والمطلوب هنا للنبى صلى الله عليه وسلم ان يجزى افضل ما اجزى به نبى عن امته فالمسؤل له اعطاء مثل افضل جزائهم يبقى انه صلى الله عليه وسلم افضلهم ومستحق لافضل من جزائهم فكيف يطلب له افضل جزائهم فقط لا افضل من جزائهم فيحتمل ان يقال انه لا بأس بالدعاء له صلى الله عليه وسلم بنحو هذا اذ هو صلى الله عليه وسلم اهل لان يعطى ماذكر ولان يعطى اكثر منه واقتصر هنا على سؤال ماذكر له صلى الله عليه وسلم ولا يلزم منه نفى الاكثر وقد تقدم فى صلاة على بن عبد الله بن عباس اللهم اجعل فى السابقين غايته وفى المنتخبين منزلته وفى المقربين داره وفى المصطفين منزله وقال اجعل محمدا فى الاصدقين قيلا والاحسنين عملا وفى المهديين سبيلا فدعا له فى هذا دعاء جليا ان يجعله احد من ذكر ولم يدع له ان يجعله افضلهم واعلاهم منزلة ولا يلزم من دعائه طلب التساوى ويحتمل ان يكون المراد طلب ذلك مضافا الى ما يستحقه هو وما هو اهل له و يحتمل ان يكون هو صلى الله عليه وسلم مما يشمله لفظ النبى فيكون المطلوب له افضل ما يستحقه وما هو اهل له من الجزاء مضافا الى ما اعطيه من ذلك والله اعلم ﴿يارب العالمين اللهم يارب انى اسألك ان تغفر لى﴾ فى بعض النسخ باسقاط انى فقط وفى بعضها باسقاط انى اسألك والصحيح ثبوت الكل ﴿وترحمنى وتتوب على وتعافينى من جميع البلاء والبلواء﴾ بالمد وفى بعض النسخ بالقصر وهو الصواب كما تقدم ﴿الخارج من الارض﴾ كالامراض والاوصاب والرزايا واذى الخلق فالمراد بالخارج من الارض الناشئ فيها عبر عنه بالخارج مجاز ليقابل به قوله ﴿والنازل من السماء﴾ كالصواعق والزلازل ونزول ما يضر من الحجر والمطر والقحط ﴿انك على كل شئ قدير برحمتك﴾ يتعلق بتعافينى والمعنى انه يسأل الله تعالى ماذكر من رحمته تعالى لا لعلة من قبل نفسه من عمل او غيره ولا لاستحقاق فالباء سببية ﴿وان تغفر﴾ وفى بعض النسخ اللهم اغفر ﴿للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ورضى الله عن ازواجه الطاهرات﴾ الازر والجيوب المبرآت من العيوب ومن دنس الشرك والآثام وعوما ﴿امهات المؤمنين﴾ فى التحريم والاحترام واستحقاق المبرة والاعظام ﴿ورضى الله عن أصحابه الاعلام﴾ جمع علم يطلق على الجبل وسيد القوم ﴿أئمة﴾ جمع امام وهو هنا القدوة أو الدليل ويطلق أيضا على قيم الامر المصلح له ﴿الهدى﴾ اى فيه أو لاهله ﴿ومصابيح الدنيا﴾ زينتها ويهتدى بنورهم فى ظلامها ويعرف بهم ما حقه أن يشتغل به فى لياليها وأيامها ﴿وعن التابعين﴾ قال ابن عطية قد لزم هذا الاسم الطبقة التى رأت

اللهم يارب احشرنا فى زمرته وتحت لوائه واسقنا بكاسه وانفعنا بمحبته آمين يارب العالمين اللهم يارب بلغه عنا افضل السلام واجزه افضل ما جازيت به النبى عن امته يارب العالمين اللهم يارب انى اسألك ان تغفر لى وترحمنى وتتوب على وتعافينى من جميع البلاء والبلواء الخارج من الارض والنازل من السماء انك على كل شئ قدير برحمتك وان تغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ورضى الله عن ازواجه الطاهرات امهات المؤمنين ورضى الله عن اصحابه الاعلام ائمة الهدى ومصابيح الدنيا وعن التابعين

من رأى النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وتابع التابعين لهم﴾ أى الصحابة ﴿باحسان﴾ أى معه وبشريطته وهو قيد فى التابعين وتابعيهم ﴿الى يوم الدين﴾ الجزاء ﴿والحمد لله رب العالمين﴾ على ما من به من الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم وصحبته ومحبة من ينسب اليه من الازواج والاصحاب وتابعيهم والترضى عليهم والحمد لله بالواو أوله على ما فى بعض النسخ الصحيحة وسقطت فى بعضها وهذا آخر الرواية الثانية التى قال أولها وفى رواية اللهم انى اسألك بحق ما حمل كرسيك من عظمتك حسبما وقع التنبيه على تمامها فى النسخة السهلية وبتمامها تم الثلث الثانى من فصل الكيفية ﴿اللهم رب الارواح والاجساد البالية﴾ هذا ابتداء الثلث الاخير وهذا الدعاء ذكره صاحب اعد العينين وانه مما علمه النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه وأمرهم أن يعلموه لمن يدعو به فى أمور الدنيا والآخرة وذكر له قضية على بن عمر رضى الله تعالى عنهما باستجابة الدعاء به لاعمى بات عنده فعاد بصيرا من حينه وذكره أيضا ابن ثابت فى كفايته ولم اطالع شرحه عليها حتى أعرف من اين نقله وفى الاعد اللهم رب الارواح العالية والاجساد البالية وفى الكفاية اللهم رب الارواح الزائلة والاجساد البالية ووقع فى بعض نسخ هذا الكتاب اللهم رب الارواح الزائلات والاجساد الباليات بلفظ الجمع فيهما والصحيح سقوط الزائلات وافراد الباليات والمراد بالارواح والاجساد أرواح البشر واجسادهم أو الانس والجن والملائكة أيضا والاجساد جمع جسد وهو هنا الجسم الانسانى وكل ذى جسم يبعث والبالية من البلاء يقال بلى الثوب كرضى بلى بالكسر والقصر وبلاء بالفتح والمد أى خلق واخلق وابلاه وبلاه ﴿أسألك بطاعة الارواح الراجعة الى اجسادها﴾ فى رجوعها ذلك عن أمره تعالى بذلك ﴿وبطاعة الاجساد الملتئمة﴾ أى المجتمعة ﴿بعروقها﴾ اى مع عروقها فالباء للمصاحبة ويصح ان تكون سببية أى اجتمعت بسبب عروقها فهى التى ضمت بعضها الى بعض وطاعتها هى فى اجتماع أوصالها وتسويتها كما كانت أول مرة وهل هذا الاجتماع عن عدم محض وان الجسد يفنى أولا وتضمحل اجزاؤه ثم عند الاعادة يعاد كما بدئ أول مرة او هو عن تفرق الاجزاء فقط وتبدل الاشكال وزوال الاعراض وخلفها بأخرى ثم عند الاعادة تضم اوصاله وتعاد اعراضه واشكاله توقف فى ذلك العلماء لعدم نص فاصل وعلى الاول فقيل يعدم كله وقيل الا عظم عجب الذنب وهو آخر سلسلة الظهر فمنه يركب الخلق ﴿وبكلماتك﴾ بلفظ الجمع وكذا هو فى الكفاية وفى بعض النسخ الصحيحة وبكلمتك بالافراد ﴿النافذة﴾ اى الماضية ﴿فيهم﴾ مما ذكر من التئام الاجساد ورجوع ارواحها اليها او فى فصل القضاء والحكم ووقوع الحساب وجمع الكلمات على الاول باعتبار تعدد من نفذت فيهم وعلى الثانى باعتبار تنوع دلالتها وفى للظرفية المجازية اوللاستعلاء بمعنى على واعاد الضمير فى فيهم على الارواح والاجساد مذكرا لمن يعقل مراعاة لمن هى له وفيهم الذكور العقلاء اوهى للاشخاص المفهومة من السياق بعد الالتئام ورجوع الارواح وفيهم العقلاء الذكور ﴿واخذك الحق﴾ آل فيه للجنس وهو

وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين اللهم رب الارواح والاجساد البالية اسالك بطاعة الارواح الراجعة الى اجسادها وبطاعة الاجساد الملتئمة بعروقها وبكلماتك النافذة فيهم واخذك الحق

ما يترتب فى الذمة من الامر الثابت الذى لا يسمع انكاره ﴿منهم والخلائق﴾ يعنى الانس والجن ومن حشر للحساب ﴿بين يديك﴾ اى فى قبضتك وتحت حكمك وقهرك والجملة حالية ﴿ينتظرون﴾ جملة حالية من الخبر المستقر فى الظرف اوخبر بعد خبر اوهو الخبر وبين يديك حال منه ﴿فصل قضائك ويرجون﴾ اى يؤملون ﴿رحمتك﴾ اى ان تغفر لهم وتدخلهم الجنة ﴿ويخافون﴾ اى يتوقون ﴿عقابك﴾ ان تجازيهم بسيئ اعمالهم وهذا الرجاء والخوف لانهم قد استيقظوا من نومهم وسنة غفلتهم التى كانوا عليها فى الدنيا وكشف لهم الغطاء وانجلت الامور وبليت سرائرهم ﴿ان تجعل﴾ هذا المسؤل بقوله اسالك فهو مفعوله الثانى ﴿النور فى بصرى﴾ اى تنور بصيرتى حتى اشهد انفرادك فى ملكك واعرف انك احق من يعبد ومن يرجى ويخاف ويطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى وان كل ما سواك باطل وان ما بى من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لاشريك لك فلا نخاف غيرك ولا نرجو غيرك ولا نحب غيرك ولا نعبد شيئا سواك ولا نشهد الا اياك ونشكرك ولا نكفرك ونرضى عنك فى جميع الاحوال ﴿وذكرك بالليل﴾ اى فيه ﴿والنهار﴾ فى جميع اوقاتهما وعلى كل حال من احوالى قياما بحقك واداء لشكرك ومحبة فيك وتعظيما لك وفرحا بك وشغلا بك عما سواك ﴿على لسانى﴾ على للاستعلاء المجازى او بمعنى فى ﴿وعملا صالحا﴾ بموافقة الامر والسنة ﴿فارزقنى﴾ لاجل امرك اياى بذلك ولما انت له اهل والفاء زائدة او عاطفة على مقدر اى اسعفنى فارزقنى عملا صالحا ونحو هذا على ما قيل فى قوله تعالى بل الله فاعبد وارزق هو ناصب عملا ويحتمل ان يكون قوله وعملا معطوفا على قوله ان تجعل وما عطف عليه معمولا لاسالك والمفعول الثانى لقوله فارزقنى محذوف اى فارزقنى ذلك او ما سالتك او نحو ذلك والله اعلم ﴿اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على آل ابراهيم﴾ هكذا باثبات آل فى بعض النسخ وفى غيرها من النسخ المعتمدة باسقاطه كالاولى ﴿اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد﴾ هذه رواية فى حديث كعب بن عجرة رضى الله تعالى عنه نقلها الاستاذ جبر من كتاب القربة لابن بشكوال وآخرها انك حميد مجيد الثانية ﴿وعلى آل محمد كما جعلتها على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك﴾ وفى نسخة اللهم بارك ﴿على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد﴾ هكذا باثبات لفظة على فى المواضع الاربعة مع آل فى بعض النسخ وسقطت فى بعضها فيما عدا الثالث وهو وبارك على محمد وعلى آل محمد ﴿اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات﴾ اخرج جماعة عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل فى دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة ﴿اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله عدد ما احاط به علمك

منهم والخلائق بين يديك ينتظرون فصل قضائك ويرجون رحمتك ويخافون عقابك ان تجعل النور فى بصرى وذكرك بالليل والنهار على لسانى وعملا صالحا فارزقنى اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على آل ابراهيم اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله عدد ما احاط به علمك

وأحصاه كتابك وشهدت به ملائكتك صلاة دائمة تدوم بدوام ملك الله اللهم انى أسألك باسمائك العظام ماعلمت منها ومالم أعلم وبالاسماء التى سميت بها نفسك ﴾ كلها ﴿ ماعلمت منها ومالم أعلم أن تصلى على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك عدد ماخلقت ﴾ بحذف العائد ﴿ من قبل أن تكون السماء مبنية والارض مدحية والجبال مرسية والعيون منفجرة والانهار منهمرة والشمس مشرقة ﴾ أى مضيئة منبسطة مرتفعة صافية الشعاع وذلك وقت الضحى أومعناه طالعة فان أشرق رباعيا يستعمل فيهما على مافى القاموس بخلاف شرق ثلاثيا فانه خاص بالطلوع وقرأ ابن عباس وعبيد بن عمير وأشرقت الارض بنور ربها بضم الهمزة وكسر الراء على بنائه للمفعول وذلك انما يأتى من فعل يتعدى فهو أن يقال أشرقت البيت وأشرقه السراج فيكون متعديا وغير متعد بلفظ واحد كرجع ورجعته ووقف ووقفته وعليه فيكون المعنى هنا والشمس مشرقة الارض فحذف المفعول اذلم يتعلق به غرض ﴿ والقمر مضيئا والكواكب مستنيرة والبحار مجرية ﴾ بضم الميم وكسر الراء وتشديد الياء فى النسخة السهاية على نقل بعضهم عنها وظاهر ماعند غيره انه فيها بضم الميم وكسر الراء وتخفيف الياء وفى بعض النسخ المعتبرة بضم الميم وفتح الراء وفى بعضها بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء ومجرية بالضبط الاول اماتصحيف عن مجراة بزنة اسم مفعول والياء صورة الالف واما من مجرية بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء واما من مجرية بضم الميم وتخفيف الياء اسم فاعل ويكون اما منزلا منزلة اسم المفعول على الخلاف بين البصريين والكوفيين كما فى قوله * امسى فؤادى به فاتنا * واما ان مفعلا فيه بمعنى فاعل ان صح ان يكون بمعناه واما على ان الاسناد مجازى لشدة جريها واضطرابها او معنى الكلمة مجرية مافيها او معنى مجرية مسرعة قال ابن القوطية جريت الى الشئ جريا واجراء واجريت اسرعت وايضا قصدت ومعنى مجراة بضم الميم وبالالف بعد الراء ظاهر ومجرية بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء من اقامة مفعول مقام مفعل فمجرية المذكورة بمعنى مجراة بالالف ﴿ والاشجار مثمرة ﴾ اى تكونت فيها الثمار ﴿ اللهم صل على محمد عدد علمك وصل على محمد عدد حلمك وصل على محمد عدد كلماتك وصل على محمد عدد نعمتك وصل على محمد عدد جودك وصل على محمد عدد سمواتك وصل على محمد عدد ارضك ﴾ ظاهره عدد آحاد السموات وهن سبع وعدد آحاد الارض وهن ايضا سبع ولا يستغرب صلاته عليه صلى الله عليه وسلم هذا العدد القليل فانه لم يترك عددا قليلا ولا كثيرا الاصلى عليه به ولو ترك التنصيص على هذا لكان باقيا عليه مع كونه معدودا ويحتمل ان يراد عدد اجزاء السموات وعدد جزاء الارض او عدد مافيهما من شئ او نحو ذلك والله اعلم وكون السموات سبعا هو المنصوص عليه فى القرآن والحديث قال الشيخ ابو عبد الله العمرى سبط المرصفى فى تنبيه الساجد على فضل المساجد فان قال قائل فهل يدل التنصيص على سبع سمواتك على نفى العدد الزائد قلنا الحق ان تخصيص العدد بالذكر لايدل على نفى الزائد وهذا بالنظر الى مفهوم العدد على مافيه من

الخلاف

واحصاه كتابك ملائكتك صلاة دائمة تدوم بدوام ملك الله اللهم انى اسألك باسمائك العظام ماعلمت منها ومالم اعلم وبالاسماء التى سميت بها نفسك ماعلمت منها ومالم اعلم ان تصلى على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك عدد ماخلقت من قبل ان تكون السماء مبنية والارض مدحية والجبال مرسية والعيون منفجرة والانهار منهمرة والشمس مشرقة والقمر مضيئا والكواكب مستنيرة والبحار مجرية والاشجار مثمرة اللهم صل على محمد عدد علمك وصل على محمد عدد حلمك وصل على محمد عدد كلماتك وصل على محمد عدد نعمتك وصل على محمد عدد جودك وصل على محمد عدد سمواتك وصل على محمد عدد ارضك

الخلاف والافظاهر الاحاديث دال على نفي الزائد والله اعلم ﴿وصل على محمد عدد ما خلقت﴾ بحذف العائد ﴿في سبع سمواتك من ملائكتك﴾ لان محل الملائكة بالاصالة هو السموات محل الارتفاع لمناسبته لهم ﴿وصل على محمد عدد ما خلقت﴾ بحذف العائد ﴿في ارضك﴾ ظاهرها وباطنها ﴿من﴾ بيان لما ﴿الجن والانس وغيرهما من﴾ بيان لغير ﴿الوحش والطير وغيرهما وصل على محمد عدد ما جرى به القلم في علم غيبك وما يجرى به الى يوم القيامة وصل على محمد عدد القطر والمطر وصل على محمد عدد من يحمدك ويشكرك ويهللك ويمجدك ويشهد انك انت الله وصل على محمد عدد ما صليت عليه انت وملائكتك﴾ اذا كانت صلاته تعالى عليه هي ثناءه عليه فالتعدد راجع الى تعلق الكلام التنجيزي وهو هنا ثناؤه تعالى عليه عدد ملائكته واخبارهم به واظهاره لهم وهو حادث يقبل التعدد واما صفة الكلام نفسها فهي واحدة كسائر الصفات وكذا التعلق الصلاحي للكلام والتنجيزي القديم كلاهما واحد لا تعدد فيه واذا كانت صلاته عليه هي رحمته له او مغفرته او نحو ذلك فان رحمته على القول بانها صفة فعل متعددة وكذا آثارها على القول بانها اى الرحمة صفة ذات قديمة والله اعلم ﴿وصل على محمد عدد من صلى عليه من خلقك﴾ العقلاء وغيرهم بلسان الحال او المقال ﴿وصل على محمد عدد من لم يصل عليه من خلقك﴾ العقلاء وغيرهم بلسان المقال ﴿وصل على محمد عدد الجبال﴾ الكبار والصغار ﴿والرمال والحصا﴾ في البر والبحر على وجه الارض وفي بطنها ﴿وصل على محمد عدد الشجر﴾ المستنبتة والنابتة بانفسها في عامر الارض وغامرها ﴿واوراقها﴾ ما يسقط منها وما لا يسقط ﴿والمدر واثقالها﴾ اى احمالها الثقيلة جمع ثقل بكسر فسكون من الثقل بكسر ففتح ضد الخفة ﴿وصل على محمد عدد كل سنة﴾ من سني الدنيا ﴿وما تخلق فيها﴾ من شئ ﴿وما يموت فيها﴾ من جميع الحيوان او الحيوان وغيره كالنبات وموت كل شئ بحسبه ﴿وصل على محمد عدد ما تخلق كل يوم﴾ من كل شئ ﴿وما يموت فيه﴾ وهذا داخل فيما يخلق او يموت في السنة فهو خاص بعد عام ﴿الى يوم القيامة اللهم صل على محمد عدد السحاب الجارية﴾ من السود والبيض ويحتمل ان المراد عدد افراد السحاب او عدد اجزائها على ما تقدم في عدد السموات والارض ﴿ما بين السماء والارض﴾ كذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ وما على هذا زائدة ويمكن ان تكون موصولة نعتا ثانيا للسحاب وفي بعض النسخ المعتمدة وما بواو اوله وما على هذا موصولة معطوفة على السحاب والمراد ما بينهما من الهواء والماء والطيور وغير ذلك مما لا نعلمه ﴿وما تمطر﴾ من السحاب فهو مبني للفاعل بفتح التاء وضم المهملة او بضم التاء وكسر المهملة وهذا يوهم زيادة الواو قبل ما بين ويحتمل ان الضمير للارض لانها اقرب مذكور وعليه يكون تمطر بضم التاء وفتح الطاء مبنيا للمفعول ويحتمل ان الضمير للسماء لانه المعطوف عليه فيكون تمطر مبنيا للفاعل كالاول والله اعلم ﴿من المياه﴾ للرحمة او للعذاب ﴿وصل على محمد عدد الرياح﴾

والانس وغيرهما من الوحش والطير وغيرهما وصل على محمد عدد ما جرى به القلم في علم غيبك وما يجرى به الى يوم القيامة وصل على محمد عدد القطر والمطر وصل على محمد عدد من يحمدك ويشكرك ويهللك ويمجدك ويشهد انك انت الله وصل على محمد عدد ما صليت عليه انت وملائكتك وصل على محمد عدد من صلى عليه من خلقك وصل على محمد عدد من لم يصل عليه من خلقك وصل على محمد عدد الجبال والرمال والحصا وصل على محمد عدد الشجر واوراقها والمدر واثقالها وصل على محمد عدد كل سنة وما تخلق فيها وما يموت فيها وصل على محمد عدد ما تخلق كل يوم وما يموت فيه الى يوم القيامة اللهم صل على محمد عدد السحاب الجارية ما بين السماء والارض وما تمطر من

المياه وصل على محمد عدد الرياح

أى أنواعها وتكررها والرياح ثمانية الصبا وهى الشرقية والدبور وهى الغربية والجنوب وهى اليمانية والشمالية وهى التى تقابلها وكل ريح بين ريحين فهى نكباء لكونها نكبت أى مالت عن مهاب الرياح فالاصول أربعة والنواكب أربعة وقيل النكباء التى تهب بين الصبا والشمال خاصة وفى بعض النسخ السحاب ﴿والمسخرات﴾ جمع مسخرة بمعنى مذللة مراضة فانه يقال سخره تسخيرا بمعنى ذلله وراضه ﴿فى مشارق الارض ومغاربها وجوفها﴾ وهو ما يقابل القبلة ﴿وقبلتها وصل على محمد عدد نجوم السماء وصل على محمد عدد ما خلقت﴾ بحذف العائد ﴿فى بحارك من الحيتان﴾ جمع حوت ﴿والدواب﴾ عام بعد خاص ﴿والمياه والرمال وغير ذلك﴾ من الاشجار والاحجار واللؤلؤ والمرجان وغير ذلك ﴿وصل على محمد عدد النبات والحصا﴾ فى البر والبحر ﴿وصل على محمد عدد النمل﴾ على أنواعه ﴿وصل على محمد عدد المياه العذبة﴾ فى العيون والانهار والابئار والبرك وغير ذلك ﴿وصل على محمد عدد المياه المالحة﴾ فى البحار وفى نسخة الملح ﴿وصل على محمد عدد نعمتك﴾ فى الدنيا والآخرة ﴿على جميع خلقك﴾ من ملائكة وانس وجن وغيرهم ان كان هذا الغير يميز النعمة ويشهر بها ويشمل المؤمن والكافر من الانس والجن على القول بأن الكافر منعم عليه بوجوده وتوابع وجوده من النعم الدنيوية وهذا قول القاضى أبى بكر الباقلانى وهو المشهور وقال الشيخ أبو الحسن الاشعرى ليس على الكافر نعمة دينية ولا دنيوية وما هو فيه من لذات الدنيا انما هو تدريج له ونقمة قالوا والخلاف لفظى فالاول نظر الى الحال وظاهر الامر والثانى نظر الى المآل وباطن الامر وقال ابن ناجى فى شرح الرسالة ان مذهب أكثر العلماء أن الكافر منعم عليه فى الدنيا والآخرة قال أما فى الدنيا فواضح وأما فى الآخرة فلأن ما من نقمة وعذاب الا وثم ما هو اشد منها الا أنه لا يقال انهم فى نعمة لانهم فى محل الانتقام والغضب والعذاب الشديد لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون قال وجعل الخلاف لفظيا بعيد لما قررناه انتهى ويحتمل أن الكلام خرج مخرج المبالغة وأن الكفار لما كانوا كما قال سيدى عبد الجليل كالذر فى الوجود كله وفى جملة الطائعين فى يعتبروا الا انهم أموات فى حيز العدم وانما يتنعم ويعتبر الحى والله أعلم ﴿وصل على محمد عدد نقمتك وعذابك على من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم﴾ دليل هذا من الكتاب والسنة والاجماع الامقضرورى وفيما أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام فى التوراة فى كلام طويل ياموسى أتريد أن أكون أقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينيك قال نعم يارب قال فأكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وأبلغ بنى اسرائيل انه من لقينى وهو جاحد لاحمد سلطت عليه الزبانية فى الموقف وجعلت بينى وبينه حجابا فلا يرانى ولا كتاب ينصره ولا شفاعة تناله ولا ملك يرحمه حتى تسحبه الملائكة فيدخلوه نارى ياموسى بلغ بنى اسرائيل انه من صدق بأحمد وكتابه نظرت اليه يوم القيامة ياموسى بلغ بنى اسرائيل انه من رد على أحمد

المسخرات فى مشارق الارض ومغاربها وجوفها وقبلتها وصل على محمد عدد نجوم السماء وصل على محمد عدد ما خلقت فى بحارك من الحيتان والدواب والمياه والرمال وغير ذلك وصل على محمد عدد النبات والحصا وصل على محمد عدد النمل وصل على محمد عدد المياه العذبة وصل على محمد عدد المياه المالحة وصل على محمد عدد نعمتك على جميع خلقك وصل على محمد عدد نقمتك وعذابك على من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم

شيئا مما جاء به وان كان حوفا واحدا أدخلته النار مسحو ياوفيته ياموسى احمد فى اذ مننت عليك مع كلامى اياك بالايمان بأحمد ولولم تقبل الايمان باحمد ما جاورتنى فى دارى ولا تنعمت فى جنتى الى أن قال ياموسى من لم يؤمن بأحمد من جميع المرسلين ولم يصدقه ولم يشتق اليه كانت حسناته مردودة عليه ومنعته حفظ الحكمة ولا أدخل قلبه نور الهدى وامحوا اسمه من النبوة الى أن قال ياموسى من آمن بأحمد وصدقه أولئك هم الفائزون ومن كفر بأحمد وكذبه من جميع خلقى أولئك هم الخاسرون أولئك هم النادمون أولئك هم الغافلون وتعدية النقمة والعذاب بعلى كأنه روعى فيه وقوع المدعو به على المدعو عليه أوجل عذب ونقم على غضب وسخط على ما تقدم فى تعدية الرضوان بعلى والا فنقم يتعدى بمن وعذب يتعدى بنفسه ويقوى مصدره باللام والله أعلم ﴿وصل على محمد عدد ما دامت الدنيا والآخرة﴾ أما الدنيا فأيامها ومدتها معدودة منتهية منقضية وأما الآخرة فما كان منها قبل استقرار أهل الدارين فيهما فتناه معدود وما كان بعد ذلك فلا انتهاء له ولا عدد لكن علم الله تعالى محيط به مع ذلك والمراد صل عليه أبد الدنيا وأبد الآخرة بلا انتهاء ولا انقطاع والله أعلم وما فى هذه وفى اللتين بعدها مصدرية مع تقدير مضاف أى عدد أجزاء دوام ونحو ذلك والله أعلم وماذكرها من عدم الانتهاء والعدد جار فيما تقدم من نعمة الدنيا ونقمتها وما يأتى من دوام الخلائق فى الجنة أو النار ﴿وصل على محمد﴾ زاد فى بعض النسخ وعلى آل محمد ﴿عدد ما دامت الخلائق فى الجنة﴾ وذلك ابدا بلا انتهاء ولا انقطاع قال الله تعالى وما هم منها بمخرجين وفى حديث الصحيحين وغيرهما انه يقال يوم القيامة لاهل الدارين عند ذبح الموت يا اهل الجنة خلود بلا موت الحديث وغير ذلك من الآيات والاحاديث الدالة على دوام بقائهم فيها ﴿وصل على محمد عدد ما دامت الخلائق فى النار﴾ اما الكفار فأبدا بلا انتهاء ولا حد ولا غاية كما فى الآيات والاحاديث واما العصاة من المؤمنين فالاحاديث فى عدم تخليد المؤمن العاصى فى النار زائدة على حد التواتر قال الحافظ الجلال السيوطى فى البدور السافرة فقد رويناها من حديث اكثر من اربعين صحابيا وسقناها فى كتابنا الازهار المتناثرة فى الاخبار المتواترة ﴿وصل على محمد على قدر ما تحبه وترضاه وصل على محمد على قدر مايحبك ويرضاك﴾ هكذا فى النسخة السهلية باثبات ويرضاك ومعناها واضح وحديث ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا الحديث وغيره يشهد له ورضيته ورضيت به واحد ومحبة الله تعالى للعباد ارادة كرامتهم وانعامه عليهم انعاما خاصا ومحبتهم له ارادة طاعته وتصور الكمال المطلق فيه وقال الشيخ ابن عباد رضى الله عنه حب الله تعالى لعبده هو رحمته له وثناؤه عليه واحسانه اليه وحب العبد لربه عز وجل طاعته وموافقة امره وتعظيمه وهيبته انتهى ورضاه تعالى عن عباده قبوله لهم وارادته ثوابهم ورضاهم عنه استسلامهم له وترك اعتراضهم عليه وتدبيرهم معه ومنازعتهم لاحكامه وتبرمهم بها ﴿وصل على محمد ابد الآبدين﴾ بمد همزة الآبدين وكسر بائها فى النسخ المعتمدة وفى بعضها بفتح

وصل على محمد عدد ما دامت الدنيا والآخرة وصل على محمد عدد ما دامت الخلائق فى الجنة وصل على محمد عدد ما دامت الخلائق فى النار وصل على محمد على قدر ما تحبه وترضاه وصل على محمد على قدر مايحبك ويرضاك وصل على محمد ابد الآبدين

الباء وكلاهما صحيح ويقال أبد الآبدين كما يقال دهر الداهرين وفي صلاة علي بن الحسين زين العابدين رضي الله تعالى عنهما اللهم صل على محمد أبد الآبدين ودهر الداهرين وكلاهم بمعنى أبد الابد وقد ذكر في القاموس ألفاظا من هذا المعنى ﴿وأنزله المنزل﴾ بضم الميم وفتح الزاي اسم مكان أنزل الرباعي وبفتح الميم وكسر الزاي اسم مكان نزل الثلاثي ﴿المقرب﴾ بفتح الراء المشددة ﴿عندك﴾ في غيبك يتعلق بأنزل أو بالمقرب وهي عندية تشريف والظرف ليس على حقيقته الا أن يكون المراد بالمنزل الحسي في الجنة فالمراد عندك في دار كرامتك والاسناد في المقرب مجازي أي صاحبه ﴿وأعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم اني أسألك بانك﴾ بالباء الموحدة وهي للسببية أو للاستعانة ﴿مالكي وسيدي﴾ بمعنى مالكي ﴿ومولاي﴾ بمعنى سيدي أو المتولي أمري ﴿وثقتي﴾ أي عمدتي ومعتمدي الذي أعتمده وأقصده في جميع أموري من وثق به ثقة اعتمد عليه ﴿ورجائي﴾ أي مرتجاي الذي أرجوه في مطالبي ومآربي وفي دعاء نبوي أخرجه الحاكم في مستدركه يا من أظهر الجميل وستر القبيح يا من لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدي بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا أسألك أن لا تشوه خلقي بالنار وفي دعاء رواه الطبراني عن علي موقوفا اللهم أنت ثقتي في كل كرب وأنت رجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة فهذا فيه اطلاق بعض هذه الالفاظ التي عند المؤلف ﴿أسألك﴾ اعاده تأكيدا وبيانا لاجل الفصل الواقع ويمكن أن يكون اللفظ الاول لطلق السؤال الشامل لجميع سؤالاته في جميع مطالبه كانه يقول اللهم اني أسألك في جميع مطالبي ومآربي بسبب انك مالكي وسيدي ومولاي ذكر هذا بين يدي سؤاله الخاص توطئة وثناء واستعطافا واعترافا وجمعا بأنه ماله غيره ولا محيد له عنه ولا رب سواه ثم أتى بسؤاله الخاص الذي أراده في الوقت فقال اسألك ﴿بحرمة﴾ الباء للاستعانة ﴿الشهر الحرام﴾ أل للجنس فيشمل الاشهر الحرم الاربعة وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ﴿والبلد الحرام﴾ هو مكة شرفها الله تعالى ﴿والمشعر الحرام وقبر نبيك عليه السلام أن تهب﴾ أي تعطي وهو المفعول الثاني لأسألك ﴿لي﴾ اللام للتعدية أو للتمليك ﴿من﴾ ابتدائية ﴿الخير﴾ اسم جنس شامل لكل كمال ونفع وأمر ملائم ﴿ما﴾ أي شيأ أو خيرا ويصح كونها موصولة جارية على موصوف محذوف أي الامر الذي ﴿لا يعلم علمه الا أنت وتصرف﴾ أي ترد ﴿عني﴾ عن للمجاوزة ﴿من﴾ للابتداء ﴿السوء﴾ أي الامر المكروه ﴿ما﴾ أي شيأ او الامر الذي ﴿لا يعلم علمه الا أنت﴾ وفي دعاء نبوي رواه الطيالسي والطبراني في الكبير عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه اللهم اني اسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من

وأنزله المنزل المقرب عندك وأعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم اني أسألك بانك مالكي وسيدي ومولاي وثقتي ورجائي أسألك بحرمة الشهر الحرام والبلد الحرام والمشعر الحرام وقبر نبيك عليه السلام ان تهب لي من الخيرات ما لا يعلم علمه الا انت وتصرف عني من السوء ما لا يعلم علمه الا أنت

الشر كله ماعلمت منه ومالم أعلم وتقدم مثله من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها فيما رواه ابن ماجه ﴿اللهم يامن وهب﴾ زعم بعضهم أنه لم يرد اذن شرعي في اطلاق المبهمات عليه تعالى وأجاب غيره بما ورد من قوله يامن احسانه فوق كل احسان لا يعجزه شئ أورده النووي في الاذكار وتقدم لنا الآن حديث يامن أظهر الجميل وستر القبيح يامن لا يؤاخذ بالجريرة الحديث وفي حديث نبوي أيضا أخرجه الطبراني في الاوسط عن انس يامن لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر ويعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واضاء عليه النهار وفي رواية واشرق عليه النهار الحديث وفي حديث رواه الديلمي في مسند الفردوس فيامن قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويامن قل عند بليته صبري فلم يخذلني ويامن رآني على الخطايا فلم يفضحني ياذا المعروف الذي لا ينقضي ابدا ياذا النعماء التي لا تحصى عددا ثم قال يامن لا تضره الذنوب ولا ينقصه العفو هب لي مالا ينقصك واغفر لي مالا يضرك انك انت الوهاب الحديث وجاء في الحديث نداؤه تعالى ياذا الجلال والاكرام وهو من اسمائه سبحانه ونداؤه بذي المعارج وفي الحديث سبحان ذي الملك والملكوت وتحصنت بذي العزة والجبروت وغير ذلك ﴿لآدم شيثا﴾ بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية ثم ثاء مثلثة وفي النسخة السهلية بتاء مثناة ويقال في غير هذا الكتاب شيث بامالة الشين وشث بفتح الشين وتشديد الثاء والاكثر صرفه وفيه وجه بعدم الصرف وبه يوجد في النسخ وعند بعضهم ان مثله من الاسماء الاعجمية يقال بفتح اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وتنوينه والاكثر صرفه وتفسيره هبة الله ويقال عطية الله وهو خليفة آدم ووصيه ومجمع ما تناسل منه ﴿ولابراهيم اسماعيل واسحاق﴾ قال الله تعالى اخبارا عنه الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحق واسحق من زوجته سارة وهو ابو بني اسرائيل والروم واسماعيل من سريته هاجر وهو اكبر من اسحاق وهو ابو عرب الحجاز كلهم الذين منهم النبي صلى الله عليه وسلم وبعض عرب اليمن واختلف في الذبيح منهما وفي ترجيح احد القولين ﴿ورد يوسف على يعقوب﴾ بعد ان غاب عنه سنين وعلى للاستعلاء على ما يقرب من المجرور كقوله تعالى اواجد على النار هدى ﴿ويامن كشف﴾ اى اذهب ودفع ﴿البلاء عن ايوب﴾ وهو مرضه بالجدري ﴿ويامن رد موسى الى امه﴾ بعد ان القته في اليم قال الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ثم قال فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن وقال تعالى قد اوتيت سؤلك ياموسى ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم ثم قال فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن ﴿ويازائد الخضر﴾ بوزن كتف وملس وضرس وكل ما كان على وزن كتف فانه يجوز فيه الاوجه الثلاثة وقيل اسمه بليا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام بعدها

اللهم يامن وهب لآدم شيثا ولابراهيم اسماعيل واسحاق ورد يوسف على يعقوب ويامن كشف البلاء عن ايوب ويامن رد موسى الى امه ويازائد الخضر

تحتية وقيل بزيادة الف بعد الموحدة ابن ملكان وقيل اسمه الياس وقيل اليسع وقيل عامر وقيل خضر وربر بن ملكان بن فالغ بن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل اسمه ارمياء بن طبقا وقيل فى اسمه ونسبه غير ذلك وكنيته ابو العباس وقيل انه كان قبل ابراهيم الخليل عليه السلام وقيل بعده والاكثر انه نبي واختلف فى رسالته فقيل انه ارسل الى قوم فى البحر يقال لهم بنو كنانة وعليه قول المؤلف فى حزبه النبي المرسل لبنى كنانة وقيل انه ولى فقط ونسب للاكثر ايضا واجمع الصوفية على بقائه وتواتر عن اولياء كل عصر لقاؤه وقد حكى ذلك عن مؤلف الكتاب الشيخ الجزولى رضى الله عنه واصحابه فيما قيد عنهم من الاخبار انهم كانوا يلقونه ويأخذون عنه وفى الحديث الصحيح انما سمى الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هى تهتز تحته خضراء والفروة قطعة نبات مجتمعة يابسة ﴿فى علمه﴾ الضمير للخضر وقال تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى لموسى عليه السلام لما سئل هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فأوحى الله اليه بلى عبدنا خضر هو اعلم منك وفى قصص موسى عليه السلام انه قال للخضر عليه السلام بم اطلعك الله على علم الغيب فقال بترك المعاصى لاجل الله تعالى ﴿ويامن وهب لداود سليمان﴾ قال تعالى ووهبنا لداود سليمان ﴿ولزكريا يحيى﴾ قال تعالى عنه رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب ان الله يبشرك بيحيى الآية وقال ايضا عنه فهب لى من لدنك وليا يرثنى الآية ثم قال يازكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى الآية ﴿ولمريم عيسى﴾ قال الله تعالى اخبارا عن قول الملك لها انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا ﴿ويا حافظ ابنة شعيب﴾ بافراد الابنة وهو صادق بالبنتين ويحتمل ان المراد التى تزوجها موسى عليه السلام وفى بعض النسخ بتثنيتهما وحفظهما هو فى حال استقائهما من الغصب والقتل والسبى والبيع والسباع وغير ذلك من الآفات واسم احدى البنتين صفورة وقيل صفوراء وقيل صفوريا واسم الاخرى ليا وقيل سرفا وقيل عبدا وقيل اسم احداهما ليا والاخرى شرفا وقيل انهما كانتا توأمتين والجمهور على انهما ابنتا شعيب عليه السلام والتى تزوج بها موسى عليه الصلاة والسلام منهما هى صفوراء واختلف هل هى الكبرى او الصغرى والله اعلم ﴿اسألك ان تصلى على محمد وعلى جميع النبيين والمرسلين ويامن وهب لمحمد صلى الله عليه وسلم الشفاعة والدرجة الرفيعة ان تغفر لى ذنوبى﴾ معمول لاسألك مقدر والغفر هو الستر وعدم المؤاخذة ﴿وتستر لى عيوبى﴾ جمع عيب وهو الوصمة بأن تغفرها لى ﴿كلها﴾ الكبائر والصغائر الظاهرة والباطنة ولا تبتلينى فيها بفضيحة فى الدنيا ولا فى الآخرة وفضيحة الآخرة اشد ﴿وتجيرنى﴾ اى تعيذنى ﴿من النار﴾ اى نار جهنم ونار القطيعة والطرد والحجاب والبعد ﴿وتوجب لى رضوانك﴾ اى توقعه وتدامله به وتحصله لى فى الدنيا والآخرة ففى الدنيا بلزوم طاعتك واتباع مرضاتك والاستسلام لحكمك والرضى عنك فى جميع الاحوال وفى الآخرة بدخول الجنة بغير

في علمه ويامن وهب لداود سليمان ولزكريا يحيى ولمريم عيسى ويا حافظ ابنة شعيب أسألك ان تصلى على محمد وعلى جميع النبيين والمرسلين ويامن وهب لمحمد صلى الله عليه وسلم الشفاعة والدرجة الرفيعة ان تغفر لى ذنوبى وتستر لى عيوبى كلها وتجيرنى من النار وتوجب لى رضوانك

حساب والتنعم بالرؤية والاقتراب ﴿وامانك﴾ مما اخاف من سوء الحساب وحلول النكال والعقاب وشدة العذاب وغم الحجاب وسوء الخاتمة ﴿وغفرانك﴾ لذنوبي في الدنيا والآخرة فلا تؤاخذني بها في ديني ولا في دنياي ولا في آخرتي ﴿واحسانك﴾ الى مع ذلك بان تصلح لي ديني الذي هو عصمة امري ودنياي التي فيها معاشي وآخرتي التي اليها معادي ﴿وتمتعني﴾ قال ابن القوطية امتعت الرجل بالشئ ارفقته وامتع الرجل بالعافية مثل تمتع وقال في الاساس متعك الله بكذا وامتعك اطال الله لك الانتفاع به وملككه ﴿في جنتك﴾ في الدنيا في جنة الرضاء بك وعنك والمعرفة لك والوصلة والانس بك والغنى عما سواك وفي الآخرة في جنة النعيم مما اعددت فيها لاوليائك واعظم ذلك واهمه رؤيتك ومجالستك ووجدان قربك وطعم رضوانك والمتعلق في كلام المؤلف محذوف لعمومه والاستغناء عنه بقوله في جنتك والاضافة في جنتك للتشريف ﴿مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين انك على كل شئ قدير﴾ فلا يكبر عليك شئ من ذلك ولا يعجزك ﴿وصلى الله على محمد وعلى آله﴾ وفي نسخة فقط على سيدنا محمد ﴿ما﴾ مصدرية ظرفية ﴿ازعجت﴾ اى قلعت من المكان بسرعة واقلعت ﴿الرياح سحابا ركاما﴾ بضم الراء وتخفيف الكاف وهو المتكاثف منها الذي يعلو بعضه بعضا لكثرته ﴿وذاق كل ذى روح حماما﴾ بوزن كتاب المنية وقضاء الموت وقدره ومعنى ذوقه نزوله وحلوله واستعماله هنا استعارة كاستعماله في العذاب وهو استعارة بليغة والمعنى باشره مباشرة الذائق اذ هي من اشد المباشرات وذوق الموت ومباشرته يؤذن بانه امر وجودي وقد اختلف فيه هل هو ضد الحياة او عدمها على قولين ﴿واوصل﴾ فعل دعاء بمعنى ابلغ ﴿السلام﴾ مفعول به كذا في نسخة معتمدة وفي نسخة واوصل السلام بضم الهمزة وكسر الصاد وفتح اللام فعلا ماضيا مبنيا للمفعول والسلام نائبه وفي اخرى غير معتمدة واوصل السلام بضم الهمزة وكسر الصاد وضم اللام فعلا مضارعا مبنيا للفاعل والسلام مفعوله وقوله تحية على الاوجه الثلاثة حال من السلام الاول ووجدته في نسخة معتبرة بوجهين فاوصل بفتح الهمزة والصاد واللام على انه فعل ماض مبني للفاعل وبكسر الصاد واللام على انه فعل دعاء وعلى الاول يحتمل ان يكون السلام فاعله وهو اسم الله عز وجل فيكون تحية مفعوله او السلام مفعوله والفاعل محذوف ومعلوم انه الله سبحانه فيكون تحية حالا على ما تقدم وجملة واوصل السلام ان كانت دعائية فهي معطوفة على جملة وصلى الله لانها انشائية معنى ومعناها سؤال تبليغ السلام لاهل الجنة اى لارواحهم وان كانت اعني جملة واوصل السلام خبرية فهي معطوفة على الجملة قبلها ومعناها دوام صلاة الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم مدة ايصال السلام لاهل الجنة وايصال السلام لهم اما من اهل الدنيا والموصل الله عز وجل واما من الله تعالى والموصل الملائكة عليهم السلام وسلام الله تعالى على اهل الجنة وبعثه السلام والكتاب اليهم مذكور معلوم ﴿لاهل السلام﴾ اى المتأهلين له

وامانك واغفرانك واحسانك وتمتعني في جنتك مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين انك على كل شئ قدير وصلى الله على محمد وعلى آله ما ازعجت الرياح سحابا ركاما وذاق كل ذى روح حماما واوصل السلام لاهل السلام

بتأهيل الله اياهم له فالسلام في اللفظين بمعنى واحد ويحتمل ان هذا الثاني اسم الله تعالى
اى لاهل الله ويحتمل انه بمعنى السلامة ﴿في دار السلام﴾ له هى الجنة ﴿تحية﴾ مأخوذة
من تمنى الحياة للانسان والدعاء له بها عند ملاقاته يقال حياه يحييه تحية وكثر ذلك في
السلام على الملوك حتى سمى الملك تحيته بهذا التدريج كما سمى البقاء وطول الحياة
بالتحية ايضا لكثرة دعائهم له بذلك ﴿وسلاما﴾ مرادف لما قبله ﴿اللهم أفردنى﴾ هذا
الدعاء للخضر عليه السلام سمعه رجل يدعو به في تشييع جنازة بعد ان سمعه يقول ما رايت
مثل مصرع هؤلاء يعنى الاموات ولا مثل غفلة هؤلاء واشار للاحياء ثم دعا بهذا الدعاء
ومعنى أفردنى وحدنى واخلصنى وفى نسخة عتيقة اللهم فرغنى وهو الذى عند الالبرى في شرح
البردة وقد ذكر حكاية الخضر عليه السلام وهو من معنى أفردنى وتفريغ الظروف اخلاؤها
وتفرغ تخلى عن الشغل ﴿لما﴾ اللام للاختصاص وما موصولة ﴿خلقتنى له﴾ من
عبوديتك قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ﴿ولا تشغلنى﴾ بسبب
حجبى وانطماس بصيرتى ﴿بما تكفلت لى به﴾ اى ضمنته لى في قولك وكاين من دابة
لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وقولك وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقولك وفى
السماء رزقكم الآية ﴿ولا تحرمنى﴾ اى تمنعنى افرادى لما خلقتنى له او لا تحرمنى
ما سألتك مطلقا اى لا تسمنى بسمة الحرمة في مسائلى ﴿وانا اسالك﴾ جملة حالية من
لا تحرمنى ﴿ولا تعذبنى﴾ بشغلى بما تكفلت لى به او لا تعذبنى بذنوبى ﴿وانا استغفرك﴾ جملة
حالية من لا تعذبنى والحرمان مع السوال والعذاب مع الاستغفار اشد على صاحبه وآكد في
جفاء فاعله وحاشاه سبحانه من ذلك وقد قال فيما روى من كلام الهى ومن احدث وتوضأ وصلى
ودعا ولم استجب له فقد جفوته ولست برب جاف وقال في الحكم متى اطلق لسانك بالطلب
فاعلم انه يريد ان يعطيك وقال صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لعبد في الدعاء حتى اذن له
في الاجابة رواه ابو نعيم في الحلية عن انس والترمذى عن ابن عمر نحوه وغير ذلك من الاحاديث
الواردة في هذا المعنى وفى استجابة الدعاء والمغفرة لمن استغفر وقبول عذر من اعتذر
﴿ثلاثا﴾ هذا ثبت في بعض النسخ والكثير سقوطه والمعنى قله ثلاثا ﴿اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى آله وسلم﴾ يكسر فسكون هذه الصلاة هى التى تقدمت اواسط الكتاب ذكرها
ابو محمد جبر حديثا عن انس رضى الله عنه ﴿اللهم انى اسالك واتوجه اليك﴾ هذا الدعاء
نحوه اخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب والنسائى وابن ماجه والطبرانى وذكر
في اوله قصة وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى ومسلم وصححه
ايضا البيهقى عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه ولفظ النسائى ان اعمى اتى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان يكشف لى عن بصرى قال او ادعك قال
يا رسول الله انه قد شق على ذهاب بصرى قال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم انى
اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبى الرحمة يا محمد انى اتوجه الى ربى بك ان تكشف لى

في دار السلام تحية
وسلاما اللهم افردنى
لما خلقتنى له ولا
تشغلنى بما تكفلت
لى به ولا تحرمنى وانا
اسألك ولا تعذبنى
وانا أستغفرك ثلاثا
اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى آله وسلم
اللهم انى اسألك
واتوجه اليك

عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي فرجع وقد كشف الله عن بصره ولفظ ما عند المؤلف هو الذي عند ابن ثابت في كفايته بعض تغيير وزيادة الفاظ عند المؤلف ذكره ابن ثابت وذكره ابن ثابت في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فقال ثم يعود يعني بعد السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه رضي الله عنهما الى الرسول ويكثر الدعاء والتشفع به مثل اللهم اني اسالك واتوجه اليك فذكر ما هنا الى قوله وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ومعنى اتوجه اليك اقبل اليك واقصدك ﴿بحبيبك المصطفى﴾ الباء للاستعانة وفي بعض روايات الحديث بنبيك محمد وفي بعضها نبي محمد ﴿عندك﴾ يتعلق بالمصطفى ﴿ياحبيبنا﴾ فهو حبيب الله تعالى وحبيبنا الا ان معنى محبة الله له كرامته او ارادة كرامته على وجه خاص به لائق بعلي منزلته عنده ومحبتنا له ميل قلوبنا اليه لتصور كماله من حسنه واحسانه ﴿يا محمد﴾ قد تقدم لفظ الحديث وفيه نداؤه صلى الله عليه وسلم بيا محمد وكذلك لقنه عثمان بن حنيف رضي الله عنه لمن كانت له حاجة فقضيت ثم اخبره بقصة الاعمى حسبما عند الطبراني ففيه دليل بجواز ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه في نحو هذا ﴿انا نتوسل بك الى ربك﴾ اضافه اليه لانه اولى به من كل احد وربوبيته له ربوبية خاصة به ﴿فاشفع لنا عند المولى العظيم﴾ الذي لا يقدم على الشفاعة عنده الا من كان حظيا مكينا عنده مقبولا مطهرا مغفورا له ﴿يا نعم الرسول الطاهر﴾ من الذنوب والعيوب وحط المنزلة ﴿اللهم شفعه﴾ اي تقبل شفاعته ﴿فينا بجاهه﴾ اي اتوسل اليك في ذلك بجاهه او المعنى تقبل شفاعته فينا بسبب ما له من الجاه ﴿عندك﴾ يتعلق بجاهه ﴿ثلاثا﴾ اي قل ذلك ثلاث مرات قيل انه من تفسير المؤلف ويحتمل رجوعه للدعاء بجملته اولا لاخير منه فقط وهو قوله اللهم شفعه فينا الى اخره وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا ﴿اللهم﴾ ثبت في بعض النسخ المعتمدة وسقط في النسخة السهلية وغيرها كما هو ساقط عند ابن ثابت ﴿واجعلنا﴾ معطوف على الدعاء قبل اللهم ﴿من خير﴾ افعل تفضيل باسقاط الهمزة استغناء عنها هكذا في النسخة السهلية في هذه والتي بعدها وفي الثالثة اخيار بالف اوله والف بعد الياء جمع خير وفي بعض النسخ المعتمدة خيار بكسر الخاء بدون الف اوله في الالفاظ الثلاثة وفي بعضها ايضا اخيار بالف اوله وقبل اخره في الالفاظ الثلاثة وفي القاموس الخير الكثير الخير كالخير ككيس وهي بهاء وجمعه خيار واخيار او المخففة في الجمال والميسم والمشددة في الدين والصلاح قال وهو اخير منك كخير انتهى ﴿المصلين والمسلمين عليه ومن خير المقربين منه والواردين عليه﴾ اي على حوضه ﴿ومن اخيار المحبين فيه والمحبوبين لديه﴾ اي المرضيين له المقبولين عنده باتباعهم لسنته وتمسكهم بشريعته وقبول الله منهم واقباله عليهم برحمته ﴿وفرحنا﴾ الفرح السرور ﴿به﴾ صلى الله عليه وسلم بان تجمعنا به ﴿في عرصات القيامة﴾ جمع عرصة بفتح العين المهملة وسكون الراء ويجوز فتحها وهو فضاؤها المتسع الذي لا بناء به ولا شيء يرد البصر وجمعها الان

بحبيبك المصطفى عندك ياحبيبنا يامحمد انا نتوسل بك الى ربك فاشفع لنا عند المولى العظيم يانعم الرسول الطاهر اللهم شفعه فينا بجاهه عندك ثلاثا اللهم واجعلنا من خير المصلين والمسلمين عليه ومن خير المقربين منه والواردين عليه ومن أخيار المحبين فيه والمحبوبين لديه وفرحنا به في عرصات القيامة

القيامة مواطن متعددة فقد قيل ان يوم القيامة خمسون موطنا كل موطن ألف سنة ﴿واجعله لنا دليلا﴾ أي هاديا ومسددا ﴿الى جنة النعيم بلا مؤنة﴾ بفتح الميم أي بلا كلفة ﴿ولا مشقة﴾ أي بلا ضرر ولا أمر صعب ﴿ولا مناقشة الحساب﴾ هي الاستقصاء والمبالغة فيه والحساب أن يعدد عليه أعماله كلها من خير وشر وفي الحديث من نوقش الحساب يوم القيامة عذب ﴿واجعله مقبلا علينا﴾ أي متوجها الينا بالسماحة والرضى والبشر لا قبالك علينا ﴿ولا تجعله غاضبا علينا﴾ أي معرضا عنا وعند ابن ثابت ولا تجعله غاضبا علي ولا معرضا فهو لعطف المرادف ﴿واغفر لنا﴾ زاد في بعض النسخ ولوالدينا وهو ساقط في النسخة السهلية وكذا هو ساقط عند ابن ثابت ﴿ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين﴾ كذا باثبات لفظة منهم وهو في نسخة عتيقة وسقط في بعضها كما هو ساقط عند ابن ثابت ﴿وآخر دعوانا﴾ أي خاتمة دعائنا والدعوى مصدر دعا كالدعاء ﴿أن﴾ مخففة من الثقيلة ويجوز تثقيلها ونصب ما بعدها وهو ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ والحمد دعاء لانه ثناء والثناء يحصل ما لا يحصله الدعاء فاطلق عليه لفظ الدعاء لحصول مقصوده ودليله من شغله ذكري عن مسئلتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وقال الشاعر

اذا اثنى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء

وأيضا الحمد شكر قال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وفي الحديث الشكر يؤذن بالمزيد والزيادة هي مقصودة الدعاء ويحتمل أن المراد ان الحمد خاتمة الدعاء وآخره وليس بدعاء والله أعلم وهذا اخر الربع الثالث من فصل الكيفية ومبدأ الربع الاخير هو قوله ﴿فأسألك﴾ ووقع في نسختين اللهم اني اسألك وفي نسخة لا بأس بها البداءة بالبسملة ثم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم تسليما أسألك ﴿يا الله يا الله يا الله﴾ في النطق بهذا الاسم في حال النداء ثلاث لغات اثبات الالفين مع قطع الثانية اي ألف الوصل وحذفهما وحذف الثانية فقط واثبات الاولى ﴿يا حي﴾ الذي لا حي سواه ويحيي كل حي بحياته ﴿يا قيوم﴾ هو القائم بنفسه والقائم بأمور الخلق ﴿يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا انت سبحانك﴾ تنزيها لك عما لا يليق بك ولا يجوز في حقك ﴿اني كنت﴾ يخبر عن حاله وليس يخبر بكنت عما مضى من فعله فهي للدوام وهي في كلام يونس عليه السلام اخبار عما مضى من ذهابه عن قومه بلا اذن ﴿من الظالمين﴾ عقدا ونية وعلما وعملا والظلم مجاوزة الحد والتصرف بغير حق ولا ينفك عن ذلك الانسان وقد قال الله تعالى ان الانسان لظلوم كفار وقال انه كان ظلوما جهولا وهذا من هنا الى قوله والحمد لله رب العالمين وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ختم به الشيخ ابو محمد جبر رحمه الله تعالى كتابه المسمى بالملاذ والاعتصام على ما حكاه ابن وداعة لاني لم اظفر بآخر كتاب جبر الذي فيه هذه الصلاة الان اولها عنده اسألك يا الله يا حي يا قيوم يا رب يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا انت سبحانك بما حل كرسيك من عظمتك وجلالك وجمالك وبهائك الخ

واجعله لنا دليلا الى جنة النعيم بلا مؤنة ولا مشقة ولا مناقشة الحساب واجعله مقبلا علينا ولا تجعله غاضبا علينا واغفر لنا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين فأسألك يا الله يا الله يا الله يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام لا اله الأنت سبحانك اني كنت من الظالمين

اسالك بما حمل كرسيك من عظمتك وجلالك وبهائك وقدرتك وسلطانك وبحق اسمائك المخزونة المكنونة المطهرة التي لم يطلع عليها احد من خلقك وبحق الاسم الذي وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت وعلى الارض فاستقرت وعلى البحار فانفجرت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فامطرت واسالك بالاسماء المكتوبة في جبهة جبريل عليه السلام وبالاسماء المكتوبة في جبهة اسرافيل عليه السلام وعلى جميع الملائكة واسالك بالاسماء المكتوبة حول العرش وبالاسماء المكتوبة حول الكرسي واسالك باسمك العظيم الاعظم الذي سميت به نفسك واسالك بحق اسمائك كلها ما علمت منها وما لم اعلم واسالك بالاسماء التي دعاك بها آدم عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها نوح عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها صالح عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يعقوب عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يوسف عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يونس عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها موسى عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها هارون عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها شعيب عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها ابراهيم عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها اسماعيل عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها داود عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها سليمان عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها زكريا عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يحيى عليه السلام

وقد تضمن ما عند المؤلف الاستفتاح بأربعة أسماء كل واحد منها قيل فيه انه اسم الله الاعظم الاول اسم الجلالة ومذهب الكثير انه الاسم الاعظم والثاني الحي القيوم واختار النووي تبعا لجماعة انه الاسم الاعظم وتدل له الاحاديث والثالث ذو الجلال والاكرام وتشهد له الاحاديث أيضا والرابع دعوة ذي النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجاءت بها الاحاديث أيضا ﴿اسالك بما حمل كرسيك من عظمتك وجلالك وبهائك وقدرتك وسلطانك وبحق اسمائك المخزونة المكنونة المطهرة﴾ اى المنزهة المقدسة ﴿التي لم يطلع عليها احد من خلقك وبحق الاسم الذي وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت وعلى الارض فاستقرت وعلى البحار فانفجرت﴾ اى سالت وجرت ﴿وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فامطرت واسالك بالاسماء المكتوبة﴾ وفي نسخة بالاسم المكتوب ﴿في جبهة جبريل عليه السلام﴾ وفي نسختين في جبهة جبريل وميكائيل عليهما السلام ﴿وبالاسماء المكتوبة﴾ وفي نسخة بالاسم المكتوب ﴿في جبهة اسرافيل عليه السلام وعلى﴾ معطوف على عليه قبله ﴿جميع الملائكة واسالك بالاسماء المكتوبة﴾ وفي نسخة بالاسم المكتوب ﴿حول العرش وبالاسماء المكتوبة﴾ وفي نسخة وبالاسم المكتوب ﴿حول الكرسي واسالك باسمك العظيم الاعظم الذي سميت به نفسك واسالك بحق اسمائك كلها ما علمت منها وما لم اعلم واسالك بالاسماء التي دعاك بها ادم عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها نوح عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها صالح عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يعقوب عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يوسف عليه السلام﴾ هذان يعقوب ثم يوسف ثبتا في بعض النسخ المعتمدة وهما ساقطان في النسخة السهلية والذي عند ابن ود اعة عن كتاب جبران اثر نوح هود ثم صالح ثم يونس ثم ايوب ثم موسى والذي نقله غيره عن كتاب جبران اثر نوح هود ثم صالح ثم يونس ثم يوسف ثم موسى عليهم السلام ﴿وبالاسماء التي دعاك بها يونس عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها موسى عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها هارون عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها شعيب عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها ابراهيم عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها اسماعيل عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها داود عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها سليمان عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها زكريا عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يحيى عليه السلام﴾

هكذا فى بعض النسخ المعتمدة وفى النسخة السهلية باسقاط يحيى و باسقاطه عند ابن وداعة وغيره عن جنر ﴿وبالاسماء التى دعاك بها يوشع عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها الخضر عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها الياس عليه السلام﴾ وفى نسخة بعد الخضر هود ثم لوط ثم ارميا ثم ذو القرنين ثم الياس وكتب عليه ما نصه ليس هذا فى نسخة الشيخ انتهى يعنى هذه الزيادة لهؤلاء الاربعة ولوط هو ابن هاران اخى ابراهيم الخليل عليهما السلام وفى قول انه ابن اخته وقوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال ولوطا فعلى ان الضمير لنوح وهو الصحيح فلا اشكال وعلى انه لابراهيم قال ابن عطية يخرج ذلك على من يرى الخال ابا وذو القرنين قيل كان رجلا صالحا وقيل كان نبيا وقيل كان ملكا بفتح اللام والصحيح انه ملك بكسر اللام وهو مع ذلك رجل صالح واختلف فى تعيينه فقيل انه كان رجلا من مصر اسمه مرزبا بن مرزبة اليونانى فى الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم واسمه الاسكندر وهو الذى بنى الاسكندرية فنسبت اليه والصحيح ان ذا القرنين المذكور فى القرآن غير ذلك وانه كان فى زمن الخليل عليه السلام ﴿وبالاسماء التى دعاك بها اليسع عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها ذو الكفل عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها عيسى عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها محمد صلى الله عليه وسلم نبيك ورسولك وحبيبك وصفيك يا من قال وقوله الحق﴾ اى الثابت الذى لا يتبدل ولا يتغير ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴿والله خلقكم و﴾ خلق ﴿ما تعملون ولا يصدر﴾ يبرز ويقع والجملة معطوفة على جملة قال ﴿عن﴾ بمعنى من ﴿احد من عبيده﴾ وفى بعض النسخ عباده وكلاهما جمع عبد بمعنى المملوك الخاضع الذليل وله جموع كثيرة منها هذان واعبد بضم الباء وعبدان بالضم مثل تمر وتمران وعبدان بالكسر مثل جحشان وعبدان بكسرتين مشدد الدال وعبداء بكسرتين مشدد الدال يمد ويقصر ومعبوداء بالمد والقصر وعبد مثل سقف وسقف ومعبدة بفتح الميم والباء ومعابد وعبد كندس واعباد وعبود بضم المهملة وعبدة بفتح العين والباء مع التشديد والتخفيف وعبدان بفتح الباء وتشديد الدال واعبده وعبدون عبيدون وعبد بضم العين وشد الباء المفتوحة كضرب فى جمع ضارب واعابد وقيل ان هذا جمع الجمع ﴿قول﴾ هو النطق الخارج اللسانى والداخل النفسانى ﴿ولا فعل﴾ هو حركة العبد مطلقا فيشمل الجوارح الظاهرة والاحوال الباطنة كالقصد والعزم والاعتقاد والخواطر والهواجس وغير ذلك ﴿ولا حركة﴾ هى انتقال الجسم من حيز الى اخر ﴿ولا سكون﴾ عكس الحركة ﴿الا وقد سبق﴾ هذه جملة حالية ماضوية مثبتة بعد الا والذى نص عليه ابن مالك فى التسهيل وابن هشام فى شرح الكعبية امتناع الواو وقد فيها ونص الرضى على الجواز ومثل له بما تكلم الا وقد قال خيرا وقد جرى استعمال الواو وقد فى الجملة المذكورة فى شعر للحريرى فى المقامات وفى كلام غيره من المؤلفين كابن ابى زيد فى الرسالة والله اعلم بالصواب ﴿فى علمه﴾ اى ان علمه تعالى بمعلوماته المذكورة

وبالاسماء التى دعاك بها يوشع عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها الخضر عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها الياس عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها اليسع عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها ذو الكفل عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها عيسى عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها محمد صلى الله عليه وسلم نبيك ورسولك وحبيبك وصفيك يا من قال وقوله الحق والله خلقكم وما تعملون ولا يصدر عن أحد من عبيده قول ولا فعل ولا حركة ولا سكون الا وقد سبق فى علمه

سابق لها يعلمها على ما هي عليه ازلا ولا يتجدد له علم في معلوم فعلمه تعالى قديم محيط بكل شئ ازلا تفصيلا ﴿وقضائه وقدره﴾ سقط لفظ وقدره في نسخة وهو بفتح الدال وسكونها وهو لغة مصدر قدرت الشئ اذا احطت بمقداره يعني ان كل ما يجرى في الكون من قليل او كثير او خير او شر او نفع او ضر فهو سابق به التقدير ولا يقع في الوجود الا ما علم الله كونه وشاءه وقضاه وقدره تعالى أن يكون في ملكه ما لا يريد أو يكون لاحد عنه غنى أو يكون خالقا لشئ الا هو رب العباد ورب أعمالهم والمقدر لحركاتهم وسكناتهم وآجالهم واختلف في القضاء والقدر هل هما بمعنى واحد أو متباينان ولكل معنى يخصه وعلى الاول قيل هما بمعنى الارادة وقيل بمعنى القدرة أو الارادة وقيل مجموع القدرة والارادة والعلم وعلى الثانى فقيل القضاء سابق وعزاه السيد الشريف في شرح المواقف للاشاعرة فقد قال قضاء الله عند الاشاعرة هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها وأحوالها انتهى وقيل القدر سابق وعليه قول الابي في شرح مسلم القدر عبارة عن تعلق علم الله وارادته ازلا بالكائنات قبل وجودها فلا حادث الا وقد قدره سبحانه وتعالى أى سبق علمه به وتعلقت به ارادته قال الشيخ السنوسي في شرح قصيدة الحوضي بعد نحو هذا وابراز الكائنات فيما لا يزال على وفق المقدر هو القضاء انتهى فحاصل القضاء على هذا كما قال بعضهم يرجع الى التعلق التنجيزى والقدر الى الصلاحى وقيل القدر هو الارادة والقضاء الارادة المقرونة بالحكم الخبرى فقضاء الله لزيد بالسعادة ارادته سعادته مع أخباره بالكلام النفسانى عن سعادته فعلى هذا لا تقديم ولا تأخير الا أنك اذا اعتبرت الكلام قلت قضاه وان لم تعتبره قلت هو قدر والله أعلم ﴿كيف يكون﴾ أى على أى حالة يكون في وجوده وقدره وصفته وزمانه ومكانه وجوهريته كالفضة والذهب في الخفة والثقل واللين والصلابة وغير ذلك ﴿كما﴾ الكاف تعليلية متعلقة بأسألك الآتية وما مصدرية أو كافة ﴿الهمتنى﴾ أى ألقيت في قلبي وعرفتني وأرشدتني وهو اما مضمن معنى أنعمت ونحوه أو هو من باب التنازع فيقدر له ضمير أى ألهمتنيه ﴿وقضيت﴾ أى حكمت ﴿لى بجمع﴾ أى تأليف ﴿هذا الكتاب﴾ أصل هذا للاستاذ جبر ولمن سبقه به ومراد الشيخ الجزولى وقصده كتابه هذا ويقصد قارؤه جمعه له قراءة ﴿ويسرت﴾ أى سهلت وهونت وفى بعض النسخ وتيسرت بتاء التأنيث الساكنة ومثناة فوقية أوله ﴿على فيه الطريق﴾ أى السبيل الموصلة الى المقصود ﴿والاسباب﴾ الموصلة اليه الظاهرة والباطنة من وجدان المقدرة والترجمة وبيان كيفية الصيغ وتيسير الكتب المنقول منها وغير ذلك وهو جمع سبب وهو كل شئ يتوصل به الى غيره ﴿ونفيت﴾ بالفاء المروسة المخففة أى أزلت ونحيت وفى بعض النسخ ونقيت بالقاف المشددة وهو اما مضمن معنى نفيت أو فى الكلام قلب والمراد نقيت قلبي بمعنى نظفته وحسنته من الشك الخ فتكون عن بمعنى من فى قوله ﴿عن قلبي﴾ وعلى

وقضائه وقدره كيف يكون كما الهمتنى وقضيت لى بجمع هذا الكتاب ويسرت على فيه الطريق والاسباب ونفيت عن قلبي

النسخة الاولى الصحيحة من غلى بابها ﴿في﴾ نبوّة ﴿هذا النبي الكريم الشك والارتياب﴾ عطف مرادف أوهو بمعنى التهمة والظنة ﴿وغلبت﴾ قويت ﴿حبه﴾ مصدر مضاف الى المفعول ﴿عندي﴾ يتعلق بغلبت ﴿على حب﴾ سقط لفظ حب في نسخة فيكون مقدرا وهو ملفوظ به في غيرها من النسخ المعتمدة ﴿جميع الاقرباء﴾ أي أقربائي والمراد بهم العشيرة الادنون واحدهم قريب ﴿والاحباء﴾ أي احبائي جمع حبيب وفي بعض النسخ والاحباب وهو الموافق لما حكاه ابن وداعة وغيره عن كتاب جبر والمناسب لما قبله ومابعده من السجع ومن جملة الاحباب نفسه ﴿أسألك﴾ بهذا يتعلق قوله فيما تقدم كما أهمتني أي لاجل ما مننت علي بما ذكر أسألك فهو توسل الى احسان الله باحسانه ﴿يا الله يا الله يا الله أن ترزقني وكل من أحبه﴾ حبا خاصا أو عاما الذين من جملتهم قراء هذا الكتاب فالدعاء شامل لهم من المؤلف ومن جميع قرائه الداعين بهذا الدعاء والله أهل لان يستجيب دعاءهم أو دعاء بعضهم من جميع قراء هذا الكتاب وما ذلك على الله بعزيز والله ذو الفضل العظيم ﴿واتبعه﴾ أي اتبع ملته بالدخول فيها وهو أوسع أو سنته بالعمل بها والوقوف عندها والله أعلم ﴿شفاعته ومرافقته﴾ أي الكون معه ﴿يوم الحساب من غير مناقشة ولا عذاب ولا توبيخ﴾ أي لوم وعذل ﴿ولا عتاب﴾ أي ملامة ﴿وان تغفر لي ذنوبي وتستر عيوبي﴾ هكذا هنا وقال فيما تقدم وتستر لي عيوبي ﴿ياوهاب ياغفار﴾ هكذا في هذا الكتاب والمنقول عن كتاب جبر ياغفار ياوهاب وهو المناسب للسجع والوهاب الكثير العطايا بلا عوض ولا غرض والغفار التام الغفران المبلغ أقصى درجات المغفرة ﴿وان تنعمني﴾ بسكون النون من أنعم رباعيا بالهمز وبفتح النون وتشديد العين مضعفا وكلاهما صحيح معنى ثابت في النسخ المعتمدة فنعم بالتشديد من التنعم وهو الترفه وأنعم من النعومة واللين ومعنى أنعمني ﴿بالنظر﴾ أفرحني به وأنعمه بمعنى أنعم له اذا قال له نعم وأجابه الى مطلوبه والله أعلم ﴿الى وجهك الكريم﴾ أي الجليل الرفيع ﴿في جملة الاحباب﴾ في المصاحبة ويحتمل أن المراد أحبابي وأحبابك بمعنى الله عزوجل ﴿يوم المزيد﴾ أي الزيادة قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهي النظر الى وجه الله الكريم وقال تعالى ولدينا مزيد والنظر الى وجه الله سبحانه في الجنة جائز عقلا وثابت نقلا بالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وقوله ولدينا مزيد وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني الكفار وقد بلغ ماجاء مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين في تفسير هذه الآيات بالرؤية مبلغ التواتر واما السنة فقد ثبتت الرؤية من حديث نحو العشرين صحابيا كلها احاديث مسندة صحيحة الى مايتبعها من المراسيل والمعضلات والموقوفات والمقاطيع واما الاجماع فقد اجمع عليها اهل السنة قبل ظهور اهل البدع والاهواء الذين اعمالهم الضلال وقوله تبارك وتعالى لاتدركه الابصار

في هذا النبي الكريم الشك والارتياب وغلبت حبه عندي على حب جميع الاقرباء والاحباء أسألك بالله يا الله يا الله أن ترزقني وكل من أحبه واتبعه شفاعته ومرافقته يوم الحساب من غير مناقشة ولا عذاب ولا توبيخ ولا عتاب وان تغفر لي ذنوبي وتستر عيوبي ياوهاب ياغفار وان تنعمني بالنظر الى وجهك الكريم في جملة الاحباب يوم المزيد

وهو

وهو يدرك الابصار قيل لاتحيط به وقيل يعني ابصار الكفار وقيل يعني لا تراه في هذه الدار
والله اعلم و يوم المزيد هو اسم يوم الجمعة في الجنة وفيه تقع الرؤية حسبما في الاحاديث عنه
صلى الله عليه وسلم الا انه يوذن بثبوت الايام في الجنة وهي لا ليل فيها اذ لا ظلام فيها فلعلهم
تخالف لهم تفرقة اخرى بين الايام بغير الظلام والله اعلم ولعلها بنور يزداد عند تمام اليوم ثم
اما ان يقع للتفرقة و ينقطع ثم ياتي اليوم بعده على النور المعتاد واما ان يبقى الى تمام اليوم
فيكون هو مبدا اليوم ثم يأتي اليوم الذي بعده انور منه وهكذا كل يوم انور من الذي قبله
فيكون نور الجنة في الترقي على الدوام وذلك الترقي هو الايام ومبدا كل ترق هو مبدا كل يوم
وهذا هو المناسب لحال اهل الجنة كما انهم في جمال صورهم وحسن ثيابهم في الترقي على
الدوام حسبما في الحديث والله اعلم ثم وجدت في البدور السافرة مما اخرجه سعيد بن منصور
وابن ابي حاتم عن ابن عباس وابن المبارك عن الضحاك في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا انهم يؤتون رزقهم في الآخرة على مقدار ما يؤتون به في الدنيا من الليل والنهار واخرج
ابن المنذر عن بعض السلف سماه انه سئل عن الآية فقال ليس في الجنة ليل هم في نور
ابدا لهم مقدار النهار برفع الحجب ومقدار الليل بارخاء الحجب واخرج الحكيم الترمذي
في النوادر عن الحسن وابي قلابة قالا قال رجل يارسول الله هل في الجنة من ليل فان الله تعالى
يقول في كتابه ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ليس هناك ليل انما هو ضوء ونور يرد الغدو
على الرواح والرواح على الغدو ويأتيهم طرف الهدايا من الله لمواقيت الصلاة التي كانوا
يصلون فيها وتسلم عليهم الملائكة ﴿والثواب﴾ اى الاجر والجزاء على العمل ﴿وان
تتقبل مني عملي﴾ الذي عملته حسنا ﴿وان تعفو عما احاط علمك به من خطيئتي﴾ اى
ما اذنبته عمدا ﴿ونسياني﴾ اى ما اتيته او تركته او قصرت فيه نسيانا او يحتمل ان يكون
النسيان بمعنى الترك اى ما تركته وضيعته من حقوقك ﴿وزللي﴾ جمع زلة وهي الخطيئة
والسقطة ﴿وان تبلغني من زيارة قبره﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿والتسليم عليه وعلى
صاحبيه﴾ ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ﴿غاية املي﴾ اى منتهى رجائي يقال امله
املا وامله بالتشديد رجاه وقد بلغ الله امل المؤلف ومنى له رجاءه فحج وزار النبي صلى الله عليه
وسلم وسلم عليه وعلى صاحبيه كما قال هنا وفي حجته لقي بالجامع الازهر من القاهرة الشيخ ابا محمد
عبد العزيز العجمي واخذ عنه رضي الله عنهما ﴿بمنك﴾ اى بانعامك واحسانك يعني
انه انما يطلب ما طلب من منته تعالى وتفضله عليه لا لعلة او سبب من قبل نفسه من عمل ولا
غيره فالباء سببية ﴿وفضلك وجودك وكرمك﴾ الفاظ متقاربة معناها البداءة بالنوال
قبل السؤال من غير علة ولا استحقاق ﴿يارؤف﴾ هو الذي له باطن الرحمة واقواها والمريد
التخفيف عن عباده ووجد في طرة هنا ما نصه الرأفة شدة الرحمة ونسبه لخط المؤلف وتفسيره
﴿يارحيم﴾ هو مريد الانعام على الخلق او على المؤمنين في الآخرة ﴿ياولي﴾ هو الناصر
او الذي تولى امر الخلق بالتدبير ﴿ان تجازيه﴾ في كتاب جبر وان تجازيه بالواو وهو

والثواب وان تتقبل مني عملي وأن تعفو عما أحاط علمك به من خطيئتي ونسياني وزللي وان تبلغني من زيارة قبره والتسليم عليه وعلى صاحبيه غاية أملي بمنك وفضلك وجودك وكرمك يارؤف يارحيم ياولي ان تجازيه

المناسب لما قبله من المعطوفات والله اعلم والمعنى ان تكافئه ﴿عنى﴾ على ايمانى به وعلى يديه ﴿وعن كل من آمن به﴾ بان تثيبه على ذلك وتعظم اجره وقال الشافعى رضى الله عنه ما من خير عمله احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم الا والنبى صلى الله عليه وسلم اصل فيه قال فى المواهب قال فى تحقيق النصرة فجميع حسنات المسلمين واعمالهم الصالحة فى صحائف نبينا صلى الله عليه وسلم زيادة على ماله من الاجر مع مضاعفة لا يحصرها الا الله تعالى لان كل مهتد وعامل الى يوم القيامة يحصل له اجر و يتجدد لشيخه مثل ذلك ولشيخ شيخه مثلاه وللشيخ الثالث اربعة وللرابع ثمانية وهكذا تضعيف كل مرتبة بعدد الاجور الحاصلة بعده الى النبى صلى الله عليه وسلم وبهذا يعلم تفضيل السلف على الخلف فاذا فرضت المراتب عشرة بعد النبى صلى الله عليه وسلم كان للنبى صلى الله عليه وسلم من الاجر الف واربعة وعشرون فاذا اهتدى بالعاشر حادى عشر صار اجر النبى صلى الله عليه وسلم الفين وثمانية واربعين وهكذا كلما ازداد واحد يتضاعف ما كان قبله ابدا كما قال بعض المحققين انتهى ولله در القائل وهو سيدى محمد وفا نفعنا الله ببركاته

فلا حسن الا من محاسن حسنه * ولا محسن الا له حسناته

انتهى الغرض من كلام صاحب المواهب وقال البوصيرى رضى الله عنه

والمرء فى ميزانه اتباعه * فاقدر اذن قدر النبى محمد

﴿واتبعه﴾ الظاهر ان المراد هنا باتباعه الدخول فى ملته والله اعلم ﴿من المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات افضل واتم واعم﴾ فى كتاب ابن جبر زيادة واكمل اثر افضل وسقطت فى نقل ابن وداعة وهى بمعنى اتم المذكور ﴿ما جازيت به احدا من خلقك﴾ من الانبياء وغيرهم ﴿ياقوى﴾ هو ذو القوة التامة ﴿ياعزيز﴾ هو المنيع الذى لا يوصل اليه اذ يقال حصن عزيز اذا تعذر الوصول اليه وقيل هو الذى لا يرتقى اليه وهم طمعا فى تقديره ولا يسمو الى صمديته فهم قصدا الى تصويره وقيل هو من ضلت العقول فى بحار تعظيمه وحارت الالباب دون ادراك نعته وكلت الالسن عن استيفا مدح جلاله ووصف جماله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ﴿ياعلى﴾ هو الرفيع القدر الى غاية لا منتهى لها ﴿واسالك اللهم﴾ معطوف على قوله اسالك يا الله يا الله يا الله ﴿بحق ما﴾ اى الذى ﴿اقسمت﴾ اى حلفت وعزمت ﴿به﴾ الضمير للموصول وهو واقع على الاسماء المتقدمة المتوسل بها ﴿عليك﴾ وكانه اطلق القسم على التوسل لانه الذى تقدم له وعند جبر بحق ما اقسمت به عليك وتوسلت به اليك فهو من عطف المرادف والله اعلم واما القسم على الله تعالى فيتفق من المحبوبين المدلين على الله جبرا عن استغراق واستهلاك فى الحقيقة وادلال وانبساط يثور من مقام الانس بالله والتحقيق بمحبته الخاصة واما غيرهم فهو منهم سوء ادب يؤدى الى العطب ثم انما يقسم على الله تعالى و يتوسل اليه سبحانه وقد روى عن مالك لا يتوسل بمخلوق اصلا وقيل

عنى وعن كل من آمن به واتبعه من المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات افضل واتم واعم ما جازيت به احدا من خلقك ياقوى ياعزيز ياعلى واسالك اللهم بحق ما اقسمت به عليك

الا برسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وان تصلي على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت﴾ بحذف
العائد ﴿من قبل ان تكون السماء مبنية والارض مدحية والجبال علوية﴾ اى مرتفعة
شامخة ﴿والعيون منفجرة والبحار مسخرة﴾ بالخاء المعجمة اى مذللة مقهورة وفي نسخة
مسجرة بالجيم ومعناها ممتلئة او منفجرة او موقدة نارا او محبوسة وعلى ان اللفظة بالجيم
فيجوز فيها التشديد والتخفيف بسكون السين وقد قرئ قوله تعالى واذا البحار سجرت
بالتشديد والتخفيف في السبع وقال ابن عطية في قراءة التشديد وهي مترجحة يكون البحار
جمعا كما قال تعالى كتابا يلقاه منشورا وقال صحفا منشرة ومثله وقصر مشيد وبروج مشيدة
لانها جماعة انتهى ﴿والانهار منهمرة والشمس مضحية والقمر مضيئا والنجم منيرا﴾ وفي
نسخة والنجوم منيرة ﴿ولا يعلم﴾ وفي نسخة بزيادة كنت حيث كنت ولا يعلم ﴿احد
حيث تكون﴾ كذا في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة معتبرة حيث كنت ﴿الا انت
وان تصلي عليه وعلى آله عدد كلامك﴾ أي عدد كلماته وفي نسخة معتمدة عدد كلماتك
وكلمات الله تعالى هي المعاني القائمة بالنفس وهي المعلومات ولا نهاية لمعلوماته تعالى
فلا عدد لها ولا عدد للكلام الا ان يراد بالكلام والكلمات ما دل عليه من الكتب المنزلة
﴿وان تصلي عليه وعلى آله عدد آيات﴾ جمع آية وهي في القران كلام متصل الى الفاصلة
والفواصل هي رؤس الآي وقال الجعبري حد الآية قران مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدا
ومقطع مندرج في سورة وأصلها العلامة ومنه ان آية ملكه لانها علامة للفصل والصدق
والجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الآية طائفة من القران منقطعة عما قبلها وما بعدها
سميت بذلك لانها علامة على صدق من أتى بها وعلى عجز المتحدى بها وقيل لانها علامة على
انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه مما بعدها وعدد آيات القران العظيم ستة آلاف آية
وستمائة وستة وستون ألف منها أمر والف نهي وألف وعد وألف وعيد وألف قصص
وأخبار وألف عبر وأمثال وخمسمائة تبيين الحلال والحرام ومائة تبيين الناسخ والمنسوخ
وست وستون دعاء واستغفار وأذكار وقيل ان جملة آياته ستة الاف وخمسمائة اية منها خمسة
الاف في التوحيد وبقيتها في الاحكام والقصص والمواعظ وقيل جميع آي القران ستة
الاف اية وستمائة اية وست عشرة اية وقال الحافظ أبو عمرو الداني أجمعوا على ان عدد آيات
القران ستة الاف اية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ومائتا اية
واربع ايات وقيل أربع عشرة وقيل تسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون
انتهى والذي في مسند الفردوس عن ابن عباس مرفوعا أنها ستة الاف اية ومائتا اية وست
عشرة اية وقيل انها ستة الاف اية ومائتان وسبع عشرة اية وعدد كلم القران تسعة عشر الف
كلمة وثلثمائة كلمة وقيل بل هي سبعة وسبعون ألف كلمة وتسعمائة واربع وثلاثون كلمة
وقيل واربعمائة وسبع وثلاثون وقيل ومائتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب
الاختلاف في عدد الكلمات أن الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها جائز

ان تصلي على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت من قبل ان تكون السماء مبنية والارض مدحية والجبال علوية والعيون منفجرة والبحار مسخرة والانهار منهمرة والشمس مضحية والقمر مضيئا والنجم منيرا ولا يعلم احد حيث تكون الا انت وان تصلي عليه وعلى آله عدد كلامك وان تصلي عليه وعلى آله عدد آيات

واكل من العلماء عد بر أحد الجوائز والله أعلم ﴿القران﴾ هو في الشرع واللسان اسم بالاشتراك للمعنى القائم بالذات العلية والدال عليه الذى هو اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ليعجز الخلق باى سورة منه فاذا وصف بالعربية أو الفصاحة والبلاغة أو نسب له الآيات والحروف كان ذلك قرينة على ارادة الدال و يكون القران أيضا مصدرا كالقراءة ومنه قوله تعالى ان علينا جمعه وقرانه فاذا قرأناه فاتبع قرانه أراد بقرانه قراءته وأما المعنى القديم فلا يوصف بالحروف ولا بالاصوات لحدوثها فهى مستحيلة عليه وذكر السيوطى فى الاتقان عن بعضهم ان الله تعالى سمى القران بخمسة وخمسين اسما وان تسميته بالقران قيل هى مشتقه وقيل غير مشتقة وعلى الاول فقيل هو مشتق من قرنت الشئ بالشئ اذا ضممته اليه وقيل مشتق من القرء بمعنى الجمع لانه جمع السور بعضها الى بعض أولانه جمع أنواع العلوم كلها وحكى أنه ماخوذ من قول العرب ماقرأت الناقة سلاقط أى مارمت ولدا أى ما أسقطته أى ماحملت قط والقران بلفظه القارئ من فيه ويلقيه ﴿وحروفه﴾ جمع حرف وهى حروف الهجاء وجميع حروف القران ثلثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستمائة حرف واحد وسبعون حرفا وروى ذلك عن ابن عباس وفيه أقوال أخر ﴿وان تصلى عليه وعلى آله عدد من يصلى عليه وان تصلى عليه وعلى اله عدد من لم يصل عليه وان تصلى عليه وعلى اله ملء أرضك وان تصلى عليه وعلى اله عدد ماجرى به القلم فى أم الكتاب وان تصلى عليه وعلى اله عدد ماخلقت فى سبع سمواتك﴾ هذا سقط من بعض النسخ المعتمدة وثبت فى غيرها من النسخ المعتمدة أيضا ويؤيد ثبوته قوله بعده ﴿وان تصلى عليه وعلى اله عدد ما انت خالقه فيهن﴾ اى فى السموات السبع ﴿الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى اله عدد قطر المطر وكل قطرة﴾ هكذا فى النسخة السهلية وغيرها وفى نسخة وعدد كل قطرة بزيادة عدد ﴿قطرت من سمائك﴾ بالافراد فى النسخة السهلية وغيرها وفى نسخة سمواتك بالجمع ﴿الى أرضك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة﴾ هذا آخر الحزب السادس ﴿وان تصلى عليه وعلى اله عدد من سبحك وقدسك وسجدلك وعظمك﴾ هذا اول الحزب السابع ﴿من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وان تصلى عليه وعلى اله عدد﴾ ايام ﴿كل سنة خلقتهم فيها﴾ تقدم ان سنين الدنيا سبعة الاف سنة وان شئت فاضرب عدد ايام السنة آلافا وهى اربعة وخمسون الفا وثلثمائة الف فى عدد سنين الدنيا وهى سبعة الاف يظهر لك مافى هذه الصلاة من العدد وذلك ثمانية وسبعون الف الف واربعمائة الف الف والف الف الف هذا حساب السنة القمرية وان شئت الشمسية فاجمع اليها سبعة وسبعين الف الف لما تزيد عليها من الايام وهى احد عشر يوما يكن المجموع خمسة الاف الف وخمسين الف الف وخمسمائة الف الف والفى الف الف فمن صلى على النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة التى فى الاصل فقد سال الله ان يصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم هذا العدد ﴿من يوم خلقت الدنيا الى يوم

عدد من يصلى عليه وان تصلى عليه وعلى آله عدد من لم يصل عليه وان تصلى عليه وعلى آله ملء ارضك وان تصلى عليه وعلى آله عدد ماجرى به القلم فى ام الكتاب وان تصلى عليه وعلى آله عدد ماخلقت فى سبع سمواتك وان تصلى عليه وعلى آله عدد ما انت خالقه فيهن الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد قطر المطر وكل قطرة قطرت من سمائك الى ارضك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد من سبحك وقدسك وسجدلك وعظمك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد كل سنة خلقتهم فيها من يوم خلقت الدنيا الى يوم

القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله﴾ زاد في نسخة وصحبه ﴿عدد السحاب الجارية وان تصلي عليه وعلى اله عدد الرياح الذارية من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد ماهبت الرياح عليه وحركته من من الاغصان والاشجار وأوراق الثمار والازهار وعدد ماخلقت﴾ بحذف العائد ﴿على قرار أرضك﴾ أى مستقرها يعني من الحيوان والنبات والمياه والاحجار وغير ذلك على اختلاف أنواعها واشخاصها وتعداد افرادها وأصولها وفروعها ﴿وما بين سمواتك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد أمواج بحارك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد الرمل والحصا وكل حجر ومدر خلقته في مشارق الارض ومغاربها سهلها﴾ بغير واو بدل من المضاف أو المضاف اليه في المعطوف والمعطوف عليه ﴿وجبالها واوديتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد نبات الارض في قبلتها﴾ بدل من الارض لان الاضافة اليها على معنى في ﴿وجوفها وشرقها وغربها وسهلها﴾ بالواو ﴿وجبالها من﴾ بيان لنبات ﴿شجر وثمر﴾ بالمثلثة وفتح الميم وهو حمل الشجر ويطلق على أنواع المال وعلى الذهب والفضة ﴿وأوراق وزرع وجميع﴾ بالخفض عطفا على ماقبله ﴿ماأخرجت﴾ بتاء التأنيث الساكنة على نسبة الاخراج الى الارض مجازا ﴿ومايخرج﴾ بضم الراء ثلاثيا ﴿منها من﴾ بيان لمايخرج في قوله ومايخرج ﴿نباتها وبركاتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد ماخلقت﴾ بحذف العائد ﴿من الانس والجن والشياطين وما أنت خالقه منهم الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد كل شعرة في أبدانهم﴾ أى الانس منهم ﴿ووجوههم﴾ كذا في النسخة السهلية وأكثر النسخ ووجدته في ثلاث نسخ في وجوههم بزيادة في ﴿وعلى رؤسهم منذ خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد انفاسهم والفاظهم والحاظهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد طيران الجن وخفقان الانس﴾ بفتح الفاء المروسة كالطيران وهو تحركهم وسيرهم

الرمل والحصا وكل حجر ومدر خلقته في مشارق الارض ومغاربها سهلها وجبالها واوديتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد نبات الارض في قبلتها وجوفها وشرقها وغربها وسهلها وجبالها من شجر وثمر واوراق وزرع وجميع ما اخرجت ومايخرج منها من نباتها وبركاتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد ماخلقت من الانس والجن والشياطين وما أنت خالقه منهم الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد كل شعرة في ابدانهم ووجوههم وعلى رؤسهم منذ خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد انفاسهم والفاظهم والحاظهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد طيران الجن وخفقان الانس

الى يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وأن تصلى عليه وعلى آله عدد كل بهيمة خلقتها على ارضك
صغيرة وكبيرة فى مشارق الارض ومغاربها مما علم ومما لا يعلم علمه الا أنت من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل
يوم ألف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد من صلى عليه وعدد من لم يصل عليه وعدد من

يصلى عليه الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد الاحياء والاموات وعدد ما خلقت من حيتان وطير ونمل ونحل وحشرات وان تصلى عليه وعلى آله فى الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وان تصلى عليه وعلى آله فى الاخرة والاولى وان تصلى عليه وعلى آله منذ كان فى المهد صبيا الى أن صار كهلا مهديا فقبضته اليك عدلا مرضيا لتبعثه شفيعا وأن تصلى عليه وعلى آله عدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وأن تعطيه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والحوض المورود والمقام المحمود
والعز الممدود وأن تعظم برهانه وأن تشرف بنيانه وأن ترفع مكانه وأن تستعملنا يا مولانا بسنته والذى
وأن تميتنا على ملته وأن تحشرنا فى زمرته وتحت لوائه وأن تجعلنا من رفقائه وأن توردنا حوضه وأن تسقينا بكأسه
وأن تنفعنا بمحبته وأن تتوب علينا وأن تعافينا من جميع البلاء والبلواء والفتن

وحولانهم وذهابهم وايابهم وتصرفهم فى أمور معاشهم ومعادهم ﴿من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد كل بهيمة خلقتها على أرضك صغيرة وكبيرة﴾ بالعطف بالواو ونصبهما على الحال ووقع فى بعض النسخ بأو وبالجر على التبعية وبأو عند ابن وداعة ﴿فى مشارق الارض ومغاربها﴾ بيانية ﴿مما علم ومما﴾ باعادة حرف الجر وفى نسخة معتمدة بتركه ﴿لا يعلم علمه الا أنت من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد من صلى عليه وعدد من لم يصل عليه وعدد من يصلى عليه الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد الاحياء والاموات وعدد ما خلقت﴾ بحذف العائد ﴿من حيتان﴾ بالتنكير فى النسخ المعتمدة ووقع فى بعض النسخ بالتعريف ﴿وطير ونمل ونحل وحشرات﴾ على تنوع الخمسة والحشرات الهوام مما لا اسم له أو صغار دواب الارض كالضب واليربوع واحدها حشرة بفتح الحاء والشين ﴿وان تصلى عليه وعلى آله فى الليل اذا يغشى والنهار﴾ وفى نسخة فى النهار بزيادة فى ﴿اذا تجلى وان تصلى عليه وعلى آله فى الآخرة والاولى وان تصلى عليه وعلى آله منذ كان فى المهد صبيا الى ان صار كهلا مهديا﴾ هكذا فى النسخ الكثيرة الصحيحة ﴿فقبضته اليك﴾ اى امته واستأثرت بروحه وزدته قربا ﴿عدلا﴾ من العدالة ﴿مرضيا﴾ اى مقبولا عندك ﴿لتبعثه﴾ اللام هنا مثلها فى قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والله اعلم ﴿شفيعا﴾ زاد فى نسخة حفيا وكذا هو عند ابن وداعة ﴿وان تصلى عليه وعلى آله عدد خلقك ورضى﴾ بالقصر وفى بعضهم بالمد ﴿نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وان تعطيه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والحوض المورود والمقام المحمود والعز الممدود﴾ اى الدائم الباقى الذى لا نفاد له ﴿وان تعظم برهانه وان تشرف بنيانه وان ترفع مكانه﴾ يشمل مكانته ومنزلته اى تزيدها رفعة ويشمل مكانه الحسى فى الجنة ﴿وان تستعملنا يامولانا بسنته وان تميتنا على ملته وان تحشرنا فى زمرته وتحت لوائه وان تجعلنا من رفقائه وان توردنا حوضه وان تسقينا بكأسه وان تنفعنا بمحبته وان تتوب علينا﴾ توبة نصوحا لا تدع لنا الى المخالفات ميلا ولا جنوحا ﴿وان تعافينا من جميع البلاء﴾ بالافراد وفى نسخة معتمدة البلايا جمع بلية ﴿والبلواء﴾ بالمد والمعروف القصر كما فى بعض النسخ ﴿والفتن﴾ جمع فتنة وهى الحيرة والضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والقتل والصد والاضلال والمرض والعبرة والقضاء والاختبار والعقوبة والاحراق والجنون وتقع ايضا على المعذرة

والذى فى كتاب جبر وان تعافينا من جميع المحن والبلايا او الفتن الى اخره كـذا نقله ابن وداعة وغيره ﴿ماظهر منها وما بطن﴾ لشمول الفتنة الظاهر والباطن كما يعلم مما قدمنا الآن فى تفسيرها ﴿وان ترحمنا﴾ فى الدنيا والآخرة ﴿وان تعفو عنا﴾ كذلك ﴿وتغفر لنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين﴾ لا شريك له ﴿وهو حسبى﴾ اى محتسبى وكافى وحده فلا اخاف غيره ولا ارجو غيره ﴿ونعم الوكيل﴾ عطف اما على جملة هو حسبى والمخصوص محذوف واما على حسبى اى وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم وهو ثناء على الله تعالى وانه خير من يتوكل العبد عليه ويلجأ اليه ويفوض امره اليه وقد جاء فى فضل حسبنا الله ونعم الوكيل أنها يدفع بها ما يخاف ويكره وهى التى قالها ابراهيم عليه السلام حين ألقى فى النار فنجاه الله منها وقال تعالى فى شأن اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء الآية وجاءت فى فضائلها احاديث وانها لكشف الكرب ودفع الهم والحزن وما يتوقع من بلاء او امر مهول وللامر الذى يغلب الانسان ويعظم حمله وان من قالها سبع مرات كفاه الله صادقا او كاذبا اى صادقا فى الوفاء به على الحقيقة ومطابقا حاله لما قاله او كاذبا بأن لم يف بحقيقة ذلك ولم يطابق حاله مقاله ﴿ولا حول﴾ اى لا قدرة ولا حركة ولا استطاعة ﴿ولا قوة الا بالله العلى﴾ اى الرفيع الشان ﴿العظيم﴾ اى الجليل الكبير والذى عند ابن وداعة من كتاب جبر فى آخر هذه الصلاة وان ترحمنا وتغفر لنا ولجميع المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله الذى بشكره والثناء عليه تستدام النعم والخيرات وهو حسبى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اولا واخرا وقد وجدت فى نسختين من دلائل الخيرات هكذا الان فى احداها والحمد لله رب العالمين الذى بشكره الخ وفيها وهو حسبنا وفى الاخرى كما تقدم عن ابن وداعة سواء وهذا اخر الصلاة التى ختم بها الشيخ ابو محمد جبر رحمه الله تعالى كتابه ﴿اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ما سجعت الحمائم﴾ فى نسخة ان هذا مبدا الحزب الثامن وسقط فيها ذكر الحزب عند قوله فيما يأتى اللهم صل على محمد النبى الزاهد وفى اخرى ثبت ذكر الحزب هنا وهنالك والذى فى النسخة السهلية ثبوته هنالك وسقوطه هنا وهو الصواب والله اعلم وما مصدرية ظرفية وسجعت مخفف بمعنى طربت فى صوتها ورددته على وجه واحد والحمائم جمع حمام بالفتح وفى القاموس انه طائر برى لا يألف البيوت او كل ذات طوق ﴿وحمت الحوائم﴾ يحتمل انه من حام الطائر او غيره على الشئ بمعنى رامه واستدار به وطاف حوله ويكون قد سقطت الالف منه ويكون المراد جمع حائمة وهى العطاش التى تحوم حول الماء من الطيور ويحتمل انه من الحماية التى هى المنع والحوائم على هذا مقلوب حوامى بتقديم لام الكلمة وهى الياء الى العين وبكونه موافقا حينئذ لقوله حمت من غير ان تكون سقطت منه الالف او يكون على بابه من غير قلب ولا تلزم موافقة فعله والله اعلم ﴿وسرحت

ماظهر منها وما بطن وأن ترحمنا وأن تعفو عنا وتغفر لنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين وهو حسبى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ما سجعت الحمائم وحمت الحوائم وسرحت

﴿البهائم﴾ اى ذهبت ترعى ﴿ونفعت﴾ اى اذهبت ودفعت السوء والمكروه ﴿التمائم﴾ جمع تميمة وهى المعاذة تعلق فى العنق اوغيره وفيها الآيات والاسماء او غير ذلك مما يستشفى به ﴿وشدت﴾ بالبناء للمفعول وفى بعض النسخ شددت بدالين مبنيا للمفعول ايضا على الرؤس ﴿العمائم﴾ جمع عمامة معلومة ﴿ونمت﴾ اى زادت و زكت ﴿النوائم﴾ جمع نامية وهى ماينمو من مخلوقات الله تعالى نحو النبات والقياس فى جمع نامية النوامى الا ان يكون مقلوبا كما تقدم فى الدوائم والله اعلم والمعنى فيما بعدت وجميع ما عطف عليها مدة دوام ذلك والمراد من ذلك كله التابيد وعدم النهاية ﴿اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ما﴾ مصدرية ظرفية كالتى قبلها و بعدها فى قوله مادارت الافلاك وماطلعت الشمس الى اخره ﴿ابلج﴾ اى اسفر واضاء و اتضح ﴿الاصباح﴾ اى الصبح وهوهنا الفجر ويحتمل ان يراد به اول النهار ﴿وهبت الرياح ودبت﴾ اى مشت مشيا رفيقا على هينتها ﴿الاشباح﴾ جمع شبح بالتحريك و يسكن وهو الشخص ﴿وتعاقب الغدو﴾ بضم الغين والدال وتشديد الواو ﴿والرواح﴾ بفتح الراء وتخفيف الواو اى تجدد اوتناوبا وخلف كل واحد منهما الاخر واتى عقبه و بدلا منه والغدو والبكرة او مابين طلوع الفجر وطلوع الشمس والرواح العشى اومن الزوال الى الليل ﴿وتقلدت﴾ بالبناء للمفعول اى لبست وجعلت على المنكبين كالقلادة فى العنق وفى الاساس قلدته السيف فتقلده والقيت حمالته فى عنقه فتقلده ونجاد السيف على مقلده انتهى ﴿الصفاح﴾ بكسر الصاد وتخفيف الفاء جمع صفح لعرض السيف تسمية للسيف باسم بعضه والصفائح السيوف العريضة جمع صفيحة والصفحة قال فى القاموس كعظمة وبكسر السيف وجمعه مصفحات ويحتمل انه قصد احد هذين والله اعلم ﴿واعتقلت﴾ بالبناء للمفعول وبتقديم القاف على اللام هو فى النسخة السهلية ومعناه جعلت بين الركاب والساق وهو ظاهر ووقع فى بعض النسخ بتقديم اللام وهو ان لم يكن سهوا او غلطا من بعض النساخ ففيه تضمين لفعل يناسبه نحو وحملت وانظر هل يكون من علق الشئ بالشئ وعلقه تشبث وامسك اومن القلب كجذب وجبذ وخنز اللحم وخزن و بطيخ وطبيخ واطيب وايطب وغير ذلك والله اعلم ﴿الرماح﴾ واحدها رمح وهو معلوم ﴿وصحت الاجساد والارواح﴾ الصحة ذهاب المرض والبراءة من كل عيب وعاهة وقالوا فى الصحة انها حالة أى ملكة بها تصدر الافعال عن موضعها سالمة والمرض بخلافه وأمراض الاجساد معلومة وأمراض الارواح داء الكفر والضلالة والحماقة والجهالة والاستعباد لغير الله والتوجه لسواه والتعلق به فى جلب نفع أو دفع ضرر وارى له فعلا أو حولا أو قوة أو حولا وعدم الثقة بالله والتسليم له والرضى بما يجرى منه وغير ذلك من الآفات القادحة فى التوحيد والمنافية لاوصاف العبيد ﴿اللهم صل على محمد وعلى ال محمد مادارت﴾ أى طافت ﴿الافلاك﴾ جمع فلك محركة وهو مدار النجوم وهو جسم مستدير وقيل انه موج مكفوف وقال حجة الاسلام فى المعيار الفلك عندهم جسم بسيط كروى غير قابل للكون والفساد متحرك بالطبع على الوسط مشتمل عليه

البهائم ونفعت التمائم وشدت العمائم ونمت النوائم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما أبلج الاصباح وهبت الرياح ودبت الاشباح وتعاقب الغدو والرواح وتقلدت الصفاح واعتقلت الرماح وصحت الاجساد والارواح اللهم صل على محمد وعلى آل محمد مادارت الافلاك

صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما طلعت الشمس وما صليت الخمس وما تألق برق وتدفق ودق وما سبح رعد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ملء السموات والارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد اللهم كما قام باعباء الرسالة واستنقذ الخلق من الجهالة وجاهد أهل الكفر والضلالة ودعا الى توحيدك وقاسى الشدائد في ارشاد عبيدك فأعطه اللهم سؤله وبلغه مأموله وآته الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم واجعلنا من المتبعين لشريعته

﴿ودجت﴾ بالتخفيف في اكثر النسخ منها النسخة السهلية وفي بعضها بالتشديد والاول من دجا الليل دجوا ودجوا اظلم والثاني من دج الليل دجة اظلم ﴿الاحلاك﴾ جمع حلكة محركة وهي شدة السواد ﴿وسبحت الاملاك﴾ جمع ملك كالائكة والملائك وقد اخبر الله تعالى عن تسبيحهم له في غير ما اية من القران ﴿اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد﴾ هذه رواية ابي مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه وقد اعادها مرات لاجل ما فيها من التخالف في نقلها فكل مرة يذكرها برواية كما اعاد لذلك غيرها كصلاة رواية كعب بن عجرة وصلاة رسالة بن ابي زيد ﴿اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ما طلعت الشمس وما صليت﴾ الصلوات ﴿الخمس وما تألق﴾ اى التمع وظهر ﴿برق﴾ هو واحد بروق السحاب وهو لمعان صوت نور او مخاريق من نار بيد الملك يسوق بها السحاب اوهو ملك يتراءى او صوته ا رهو تلألؤ الماء ﴿وتدفق﴾ اى تصبب بقوة وفي بعض النسخ المعتمدة وتدافق بزيادة الف بعد الدال ﴿ودق﴾ اى مطر ﴿وما سبح رعد﴾ هو ملك يسبح الله تعالى ويزجر السحاب حتى ينتهي الى حيث امر الله فذلك الصوت الذي يسمع هو زجره هكذا في حديث ابن عباس مرفوعا عند احمد والترمذي وصححه والنسائي وابي الشيخ وابي نعيم في الحلية وعليه اكثر العلماء فلنقتصر عليه ﴿اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ملء السموات والارض﴾ قال في المواهب اللدنية اي لو كانت اجساما لملأت السموات والارض ﴿وملء ما بينهما وملء ما شئت من﴾ مبينة لما ﴿شيء﴾ من اكوانك ﴿بعد﴾ مبني على الضم لقطعه عن الاضافة لفظا والمراد بعد ملء السموات والارض فبعد متعلق بملء والفاظ هذه الصلاة مأخوذة من قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا ولك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد اخرجه مسلم عن ابي سعيد وابو نعيم عن عائشة وابن مسعود وابن ابي اوفى ﴿اللهم كما﴾ الكاف تعليلية وما مصدرية او كافة ﴿قام باعباء الرسالة واستنقذ الخلق من الجهالة﴾ وهي جهالتهم بالله وبحقه واحكامه وايامه وما خلقوا لاجله وبالدار الآخرة ﴿وجاهد اهل الكفر والضلالة﴾ عن الهدى والدين القويم ﴿ودعا﴾ الخلق ﴿الى توحيدك وقاسى﴾ الامور ﴿الشدائد﴾ اى عالجها وكابدها ﴿في ارشاد عبيدك﴾ اى هدايتهم وبيان طريق الحق لهم ﴿فأعطه﴾ الفاء للسببية المحضة ﴿اللهم سؤله﴾ بمعنى مسؤله والاولى ترك الهمزة للمؤاخاة مع قوله ﴿وبلغه مأموله وآته الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم واجعلنا من المتبعين لشريعته﴾ اى السالكين طريقته العاملين بما جاء به ﴿المتصفين بمحبته﴾ اى من الذين تصير لهم محبته صفة وكيفا وهيئة راسخة لا تفارق ﴿المهتدين﴾ بمعنى الهادين وصيغة افتعل كانها للمبالغة ﴿بهديه﴾ بفتح الهاء وسكون الدال اى سيرته وطريقته

او الباء زائدة او المهتدين من الهدى الذى هو الرشد والتوفيق فتكون الباء في بهديه سببية اى نكون مهتدين بسبب هديه اى اتباعه ﴿وسيرته﴾ بكسر السين اى سنته وطريقته وهيئته فهو مرادف لما قبله تفسيرله ﴿وتوفنا على سنته ولا تحرمنا فضل شفاعته﴾ اى شفاعته الفاضلة او ما ينشأ عنها من الفضل ﴿واحشرنا فى اتباعه﴾ جمع تابع وهم الذين تبعوه بالدخول فى ملته او الذين تبعوه بالسلوك على منهاج اثاره والسير على سيره ﴿الغر﴾ جمع اغر من الغرة وهى بياض فى الجبهة والاغر ايضا الابيض من كل شئ والكريم الافعال الواضحها والشريف ﴿المحجلين﴾ بفتح الجيم المشددة جمع محجل اسم مفعول من التحجيل وهو بياض فى قوائم الفرس يكون فيها كلها او فى رجلين ويد او فى رجلين فقط اورجل فقط ولا يكون فى اليدين او احداهما الا مع الرجلين او احداهما ﴿واشياعه السابقين﴾ هم الذين سبقت لهم السعادة وكانت اعمالهم فى الدنيا سبقا الى اعمال البر والى ترك المعاصى او كانوا سابقين الى الله تعالى فسبقوا الى الجنة والرحمة باشتياق الجنة اليهم واتصافهم بوصف الرحمة وقوله تعالى فى براءة والسابقون الاولون قيل هم من صلى الى القبلتين وقيل من شهد بدرا وقيل من حضر بيعة الرضوان ﴿واصحاب اليمين﴾ الذين اخذوا كتبهم بايمانهم او الذين عن يمين آدم عليه السلام فيما اشار اليه حديث المعراج فى الاسودة او الذين يحملون الى جهة اليمين والجنة عن يمين العرش والنار عن شماله او لان العرب تجعل الخير من اليمين والشر من الشمال ﴿يا ارحم الراحمين اللهم صل﴾ وفى نسخة فقط وصل بالواو ﴿على ملائكتك والمقربين﴾ عطف عام على خاص ﴿وعلى انبيائك﴾ اجمعين ﴿و﴾ على ﴿المرسلين﴾ منهم ﴿وعلى اهل طاعتك اجمعين﴾ من اهل السموات والارضين والانس والجن من هذه الامة والامم الماضين ﴿واجعلنا﴾ بركة ﴿الصلاة عليهم﴾ بضمير الجمع للمذكورين ﴿من المرحومين﴾ فى الدنيا بلزوم الدين القويم والصراط المستقيم وفى الآخرة بالنجاة من العذاب الاليم وسوء الحساب ﴿اللهم صل﴾ وفى نسخة فقط وصل بالواو ﴿على محمد المبعوث من تهامة﴾ بكسر التاء هى ما انخفض من بلاد العرب ونزل عن نجد من بلاد الحجاز ونجد ما ارتفع عنها وفى المشارق تهامة من بلاد الحجاز مكة وما والاها ثم قال قال الحسن الهمدانى تهامة ما استطال من جزيرة العرب والسراة وكانت فيه طمأنينة وحرارة انتهى ﴿والآمر﴾ بمد الهمزة وكسر الميم اسم فاعل ﴿بالمعروف﴾ من الايمان والطاعة ﴿والاستقامة﴾ هى من استقام اذا اعتدل وقومته اذا عدلته فهو قويم مستقيم وذلك زوال الاعوجاج والميل فمن لم يعوج ولم يمل ظاهرا فى مقام الاسلام عن السنة ولا باطنا عن العقيدة الحقة ولا حقيقة بالميل لغير الله عز وجل فقد استقام ويقال الاستقامة فى الاقوال بترك الغيبة وفى الافعال بنفى البدعة وفى الاعمال بنفى الفترة وفى الاحوال بنفى الحجبة وبالجملة هى حمل النفس على اخلاق القران والسنة وهى فى حق كل شخص بحسبه اذرب شخص ضره ما انتفع به غيره ويدل على ذلك اختلاف الصحابة فى اعمالهم ووصاياه رسول

وسيرته وتوفنا على سنته ولا تحرمنا فضل شفاعته واحشرنا فى اتباعه الغر المحجلين وأشياعه السابقين وأصحاب اليمين يا أرحم الراحمين اللهم صل على ملائكتك والمقربين وعلى أنبيائك والمرسلين وعلى أهل طاعتك أجمعين واجعلنا بالصلاة عليهم من المرحومين اللهم صل على محمد المبعوث من تهامة والآمر بالمعروف والاستقامة

الله صلى الله عليه وسلم لهم ومعاملته معهم ولذلك قالوا الايتم امرها الا بشيخ ناصح او اخ صالح بدل العبد على اللائق به لصلاح حاله فى خاصته وقال الامام ابو بكر ابن فورك السين فى الاستقامة للطلب اى طلبوا من الحق ان يقيمهم على توحيده ثم على استقامة حدوده وحفظ عهوده ﴿والشفيع لاهل الذنوب فى عرصات القيامة﴾ قال صلى الله عليه وسلم شفاعتى لاهل الكبائر من امتى وغير ذلك من الاحاديث فى هذا المعنى ويشمل ذلك شفاعته لمن استوجب النار ان لا يدخلها وشفاعته فيمن دخل منهم النار ان يخرج منها بشفاعته صلى الله عليه وسلم بل ويشمل لفظ الاصل حتى الشفاعة الكبرى لفصل القضاء لان الرب تعالى يغضب يومئذ غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله فيتجلى للخلق كلهم بالقهر والعظمة فيكونون كلهم فى وجل عظيم خائفين على انفسهم مشفقين من ذنوبهم لا يأمن احد منهم على نفسه ولا يدعى لها سلامة فاذا افتتح النبى صلى الله عليه وسلم باب الشفاعة واذن بها خرج الخلق من تلك الغمرة واذنوا بحساب وبان لكل احد ماله وما عليه وظهر الناجى من الهالك والشافع من المشفوع وذلك كله بشفاعته صلى الله عليه وسلم بعد ان كان الكل هالكين فى اعينهم مؤاخذين بذنوبهم فى نظرهم فجلى لهم الامر وحصلت السلامة لمن حصلت بسببه صلى الله عليه وسلم ﴿اللهم ابلغ عنا نبينا وشفيعنا وحبيبنا افضل الصلاة والتسليم وابعثه المقام المحمود الكريم﴾ اى الشريف الرفيع ﴿وآته الفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة التى وعدته فى الموقف﴾ اى محل وقوف الخلائق بين يدى الله عز وجل والظرف يتعلق بآته ﴿العظيم﴾ لانه اليوم الذى لا يوم بعده ويكشف فيه الغطاء وتبلى السرائر وتجد كل نفس ما عملت حاضرا وينشر الكتاب ويقع الحساب وازلفت الجنة وبرزت الجحيم وظهرت عظائم الامور وبرز الديان لفصل القضاء وتراجفت الاهوال وعظمت الاوجال وافاق كل احد من غفلته وما كان فيه من سكرته ولا وزر ولا نفوذ ولا مخبأ ولا عذر ولا جحود ولم يبق الا تدارك الرحمن او حلول الخزى والهوان تدارك الله بعفوه ورحمته وتجاوز عنا بفضله ومنته ﴿وصل اللهم عليه صلاة دائمة متصلة تتوالى وتدوم اللهم صل عليه وعلى اله ما لاح﴾ اى او مض ﴿بارق﴾ اى برق او لسحاب ذو البرق فانه يقال له بارق والسحاب بارقة ﴿وذر﴾ بالمعجمة طلع ﴿شارق﴾ وهو الشمس حين تشرق ﴿ووقب﴾ اى اظلم ﴿غاسق﴾ اى الليل هذا قول الاكثرين وقيل القمر ووقوبه دخوله فى ساهوره وهو كالغلاف له وذلك اذا خسف به وكل شئ اسود فهو غسق وتفسيره بالقمر اخرجه الترمذى وصححه والنسائى والحاكم عن عائشة مرفوعا وهذان القولان اصح ما قيل فى ذلك ﴿وانهمر﴾ اى انسب انصبابا شديدا ﴿وادق﴾ اى المطر او السحاب والمراد انهمر ماؤه ﴿وصل عليه﴾ وفى نسخة بزيادة اللهم قبل وصل عليه ﴿وعلى آله ملء اللوح والفضاء ومثل نجوم السماء﴾ عددا ﴿وعدد القطر﴾ زاد فى بعض النسخ المطر ﴿والحصى وصل عليه وعلى آله صلاة لا تعد ولا تحصى اللهم صل عليه زنة عرشك﴾ هكذا هو بدون وعلى آله وثبت فى نسخة ضعيفة

واشفيع لاهل الذنوب فى عرصات القيامة اللهم ابلغ عنا نبينا وشفيعنا وحبيبنا افضل الصلاة والتسليم وابعثه المقام المحمود الكريم وآته الفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة التى وعدته فى الموقف العظيم وصل اللهم عليه صلاة دائمة متصلة تتوالى وتدوم اللهم صل عليه وعلى آله ما لاح بارق وذر شارق ووقب غاسق وانهمر وادق وصل عليه وعلى آله ملء اللوح والفضاء ومثل نجوم السماء وعدد القطر والحصى وصل عليه وعلى آله صلاة لا تعد ولا تحصى اللهم صل عليه زنة عرشك

﴿ومبلغ رضاك﴾ فى عظمه وكبره ﴿ومداد كلماتك ومنتهى رحمتك﴾ فى وسعها الانها وسعت كل شئ ﴿اللهم صل عليه وعلى آله وازواجه وذريته وبارك عليه وعلى آله وازواجه وذريته كما صليت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وجازه عنا افضل ما جازيت﴾ بحذف العائد المجرور ﴿نبيا عن امته واجعلنا من المهتدين بمنهاج شريعته واهدنا بهديه﴾ اى سيرته والظاهر أن الهمزة فى اهدنا همزة قطع والباء فى بهديه زائدة او بمعنى على فانه يقال هدى فلان هدى فلان أى سار سيرته وفى الحديث واهدوا هدى عمار فيقال على هذا أهداه هديه بقطع الهمزة اى سيره سيرته وتزاد الباء للتقوية والله أعلم ﴿وتوفنا على ملته واحشرنا يوم الفزع﴾ بالتحريك وهو الذعر والفرق ﴿الاكبر﴾ المراد به أهوال يوم القيامة على الجملة قال ابن عطية فكان يوم القيامة بجملته هو الفزع الاكبر قال وان خصص شئ من ذلك فيجب ان يقصد لاعظم هوله قالت فرقة فى ذلك هو ذبح الموت وقالت فرقة هو وقوع طبق جهنم على جهنم وقالت فرقة هو الامر بأهل النار الى النار وقالت فرقة هو وقت النفخة الآخرة قال وهذا وما قبله من الاوقات أشبه ان يكون فيه الفزع لترجم الظنون وتعرض الحوادث واما وقت ذبح الموت ووقوع الطبق فوقت قد حصل فيه أهل الجنة فى الجنة فذلك فزع بين الا انه لا يصيب أحدا من أهل الجنة فضلا عن الانبياء اللهم الا أن يريد لا يحزنهم الشئ الذى هو عند اهل النار فزع أكبر فأما ان كان فزعا للجميع فلا بد مما قلنا من انه قبل دخول الجنة انتهى وذكر غيره النفخة الاولى ﴿من الآمنين﴾ حال اى واحشرنا ﴿فى زمرته﴾ حال كوننا من الآمنين ويحتمل ان يكون على تضمين احشرنا معنى اجعلنا اوتضمين من معنى فى ويكون قوله فى زمرته على الوجهين هو الحال والله اعلم ﴿وامتنا على حبه﴾ الحب الذى يرضيك منا والمرء مع من احب وانما الاعمال بخواتيمها ﴿وحب آله﴾ أعاد لفظ حب مع الآل لما فى عطف الظاهر على الضمير المخفوض من الخلاف وانما جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم من الاحاديث فى تأكيد محبتهم والتوصية بهم وانه لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق مما هو معلوم شهير ﴿واصحابه﴾ وفى بعض النسخ وصحبه وقد جاء فى التوصية بهم ايضا والحض على حبهم احاديث وآثار ﴿وذريته﴾ اخرهم للسجع والا فهم آكد من غيرهم من الآل لكونهم آلا وذرية ومن صحبه منهم كفاطمة وابنيها رضى الله عنهم فهو ذرية وآل وأصحاب وحب آل النبى صلى الله عليه وسلم وذريته وأصحابه يجب بأمره وتوصيته وبمقتضى الايمان به ومحبته اذ من أحب احدا أحب كل ما هو ومنه نسب بأضعف من الآلية والصحبة ﴿اللهم صل﴾ وفى نسخة فقط وصل بالواو ﴿على محمد أفضل أنبيائك وأكرم أصفيائك وامام أوليائك وخاتم أنبيائك وحبيب رب العالمين﴾ أوقع الظاهر موقع المضمر للثناء على الله تعالى بالربوبية الشاملة لجميع العالمين ولاضافة محبوبية النبى صلى الله عليه وسلم اليه على ذلك الوصف ﴿وشهيد المرسلين﴾ يشهد لهم يوم القيامة بالتبليغ ﴿وشفيع المذنبين وسيد ولد آدم أجمعين﴾

ومبلغ رضاك ومداد كلماتك ومنتهى رحمتك اللهم صل عليه وعلى آله وازواجه وذريته وبارك عليه وعلى آله وأزواجه وذريته كما صليت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وجازه عنا أفضل ما جازيت نبيا عن أمته واجعلنا من المهتدين بمنهاج شريعته واهدنا بهديه وتوفنا على ملته واحشرنا يوم الفزع الاكبر من الآمنين فى زمرته وأمتنا على حبه وحب آله وأصحابه وذريته اللهم صل على محمد أفضل أنبيائك وأكرم أصفيائك وامام أوليائك وخاتم أنبيائك وحبيب رب العالمين وشهيد المرسلين وشفيع المذنبين وسيد ولد آدم أجمعين

من الانبياء والمرسلين فمن دونهم ﴿المرفوع الذكر فى الملائكة المقربين﴾ هكذا فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ الكثيرة ووجدته فى سبع نسخ فى الملا المقربين والمراد بهم الملائكة والمعنى واحد ﴿البشير النذير السراج المنير الصادق الامين الحق المبين الرؤف الرحيم الهادى الى الصراط المستقيم﴾ قال تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وروى أبونعيم فى الحلية عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اهدنا الصراط المستقيم قال الاسلام ثم قال رفعه محمد بن القاسم عن مسعر ورواه وكيع موقوفا ومسعر رواه عن منصور عن أبى وائل عن عبد الله وفى تيسير الوصول وعن ابن مسعود رضى الله عنه وسأله رجل ما الصراط المستقيم قال تركنا محمد افى أدناه وطرفه فى الجنة وعن يمينه جواد وعن يساره جواد وثم رجال يدعون من مر بهم فمن أخذ فى تلك الجواد انتهت به الى النار ومن أخذ على الصراط المستقيم انتهى به الى الجنة ثم قرأ ابن مسعود وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الآية أخرجه رزين والجواد جمع جادة وهى الطريق ﴿الذى آتيته﴾ بمد الهمزة بمعنى اعطيته ﴿سبعا من المثانى والقران العظيم﴾ بالنصب عطفا على سبعا قال الله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثانى والقران العظيم وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم قال فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما عند أبى نعيم فى الدلائل وأعطيت خواتم سورة البقرة من كنوز العرش وخصصت به دون الانبياء وأعطيت المثانى مكان التوراة والمبين مكان الانجيل والحواميم مكان الزبور وفضلت بالمفصل والسبع المثانى هى أم القران ففى البخارى من حديث ابى هريرة عنه صلى الله عليه وسلم أم القران هى السبع المثانى وأخرج البخارى وأبو داود والنسائى وابن ماجه من حديث ابى سعيد بن المعلى عنه صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين هى السبع المثانى والقران العظيم الذى اوتيته وهى سبع آيات العالمين الرحيم الدين نستعين المستقيم أنعمت عليهم الضالين وقيل باثبات نعبد واسقاط عليهم وعلى ان البسملة منها فهى الآية الاولى ولا يعد عليهم ولا نعبد وسميت مثانى لانها تثنى فى الصلاة اى تكرر اولانها مقسومة بين الله تعالى وبين العبد نصفين نصفها ثناء ونصفها دعاء أولانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة اولان الله تعالى استثناها وادخرها لمحمد صلى الله عليه وسلم وأمته دون سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وأممهم فما أعطاه غيرهم وفى السبع المثانى اقوال اخر ولنقتصر على ما فى الصحيح وهو الارجح عند العلماء قالوا ومن تحتمل ان تكون للتبعيض اولبيان الجنس والقران العظيم هو سائر القران وقيل هى أم القران والسبع المثانى هى السبع الطوال اولها سورة البقرة وآخرها سورة الانفال ﴿نبى الرحمة وهادى الامة اول﴾ بغير واو اوله ﴿من تنشق﴾ أى تتصدع ﴿عنه الارض ويدخل الجنة﴾ أى هو أول من يكون منه هذان الفعلان وواو العطف لمطلق الجمع من غير افادة لترتيب ولا معية ولا مهلة ولا تعقيب فلا تدل هنا على ان دخوله الجنة يكون بنفس انشقاق الارض عنه والثابت من الخارج انه ثم مهلة وتراخيا

المرفوع الذكر فى الملائكة المقربين البشير النذير السراج المنير الصادق الامين الحق المبين الرؤف الرحيم الهادى الى الصراط المستقيم الذى آتيته سبعا من المثانى والقرآن العظيم نبى الرحمة وهادى الامة أول من تنشق عنه الارض ويدخل الجنة

فهو على حذ قوله تعالى انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين وكونه صلى الله عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض ثبتت به الاحاديث الصحيحة الصريحة وقوله في الحديث ان الناس يصعقون يوم القيامة فأكون اول من تنشق عنه الارض فاذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري افاق قبلي الحديث ان كان قوله اول من تنشق عنه الارض محفوظا وجعل هذا على ظاهره وانفراده بذلك واختصاصه وكأن المراد بهذه الصعقة صعقة البعث فالاظهر ان يكون قال ذلك قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض لما جزم به في غيره من انه اول من تنشق عنه الارض مطلقا والله اعلم واما كونه اول من يدخل الجنة ففي صحيح مسلم من حديث انس رضي الله عنه انا اكثر الانبياء تبعا يوم القيامة وانا اول من يقرع باب الجنة واخرجه ابن النجار عنه بلفظ انا اول من يدق باب الجنة وفي صحيح مسلم ومسند احمد من حديث انس آتي باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من انت فأقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك ﴿والمؤيد﴾ بالواو اوله وسقط في بعض النسخ المعتمدة الصحيحة ﴿بجبريل وميكائيل﴾ عليهما السلام روى الطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية والترمذي الحكيم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ايدني باربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر وروى الحاكم عن ابي سعيد رضي الله عنه نحوه ﴿ابشر به في التوراة والانجيل﴾ قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وقال اخبارا عن عيسى عليه السلام اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وجلب بعض نصوص التوراة والانجيل يطول وقد نص الله في كتابه على ذكره فيهما فهو كاف وكذا هو ايضا مذكور في غيرهما من كتب انبياء الله وبشر به غيرهما من الانبياء وتقدم الكلام على ذلك في الاسماء في اسمه صلى الله عليه وسلم بشرى ﴿المصطفى المجتبى المنتخب ابي القاسم﴾ في بعض النسخ المعتمدة جعله بالواو ورفع النعوت قبله وفي بعضها برفعها وجرها مع جعله بالواو وفي بعضها بجر النعوت وجعل ابي القاسم بالياء وهذا الاشكال انه على الاتباع وجعله بالواو مع رفع النعوت قبله ظاهر انه على الاتباع ويتعين حينئذ رفع الاسمين بعده لان الاتباع بعد القطع لا يجوز وانما يبقى كتبه بالواو مع جر النعوت قبله ولا يتعين أن يكون كتبه كذلك على القطع بل يحتمل ذلك ويتعين عليه ايضا قطع الاسمين بعده ويحتمل ان يكون من حكاية المفرد على شذوذها والله اعلم ﴿محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم﴾ هذا جماع فصيلته صلى الله عليه وسلم التي هي اقرب عشيرته لانه انقرض نسله الا من عبد المطلب فلهذا يقال لمن تحت ذلك كلهم بنو هاشم وهاشم اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف واول من اطعم الحاج بمكة الثريد لانه كان يطعم الحاج في ايام الموسم على سنة قصي ومن بعده من ولده ﴿اللهم صل على ملائكتك﴾ اجمعين ﴿و﴾ على ﴿المقربين﴾ منهم فهو عطف

والمؤيد بجبريل وميكائيل المبشر به في التوراة والانجيل المصطفى المجتبى المنتخب أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم اللهم صل على ملائكتك والمقربين

خاص على عام ﴿الذين يسبحون﴾ الله ﴿الليل﴾ منصوب على الظرفية ﴿والنهار لا يفترون﴾ اى لا يتخلل تسبيحهم فتور ولا يعتريه سكون ولا ضعف فى ذلك لان التسبيح والطاعة هو قوتهم وذلك طبع لهم مجبولون عليه مجبورون على فعله لا يمكن انفكاكهم عنه ﴿ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ لعصمتهم وحياتهم بمشاهدتهم ﴿الهمهم وكما﴾ الواو للعطف والكاف للتعليل وما كافة او مصدرية ﴿اصطفيتهم سفراء الى رسلك﴾ جمع سفير وهو المتردد بين القوم بخير فكانت الملائكة اذا نزلت بوحى الله كالسفير الذى يصلح بين القوم لان الوحى خير وصلاح للانبياء وخير واصلاح بين العباد وبهم يردهم الى توحيده ومعرفته عن جهلهم به وبحقه فكانوا لذلك سفراء بين الله وبين خلقه ولا يتخذ سفيرا الا من يصطفى ويستخلص ويوثق به ويأتى بالخبر الصحيح ويؤديه على وجهه فلذلك قال اصطفيتهم اى اخترتهم لذلك والمعهود لسفارة بالوحى هو جبريل عليه السلام وقد روى ان اسرافيل عليه السلام كان ينزل على النبى صلى الله عليه وسلم فى اول نبوته عند فترة الوحى وكان يعلمه الكلمة والشئ من غير القرآن واتاه ايضا بمفاتيح خزائن الارض وتخييره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا وقد عد من خصائصه صلى الله عليه وسلم نزول اسرافيل عليه واتاه ايضا ملك الجبال بتخييره ان يطبق على اهل مكة الاخشبين ﴿وامناء﴾ اى ثقات ﴿على وحيك﴾ الى انبيائك وتقدم الان ان المعهود لذلك هو جبريل عليه السلام وتقدم ذكر غيره ومنهم ملك الالهام ان كان غير من ذكر والله اعلم ﴿وشهداء على خلقك﴾ بما عملوه ومنهم الحفظة الذين يكتبون اعمال العباد ﴿وخرقت﴾ يقال خرق الثوب شقه وخرقه وجذبه ومزقه جذبه وفى الاساس خرق الثوب وخرقه وسع شقه فهو بالتخفيف والتشديد ﴿لهم كنف﴾ بضمتين جمع كنف بفتحتين وفى بعض النسخ بلفظ المفرد اى ستر ﴿حجبك﴾ جمع حجاب وهو الساتر والحاجز فهو من اضافة الشئ الى مرادفه للبيان ويحتمل ان يكون من اضافة العام الى الخاص لاضافة الحجب الى الله والاضافة على معنى العهد فهى حجب خاصة والله اعلم يعنى ان الله تعالى ازاح عنهم عليهم السلام الحجب العدمية الوهمية التى تحجب غيرهم من العبيد عن حضرة القدس وموارد الانس فكانوا عليهم السلام بقربه متنعمين وفى حضرته العلية قاطنين وبوصله فائزين وبمشاهدته بهجين مسرورين وبسماع وحيه فرحين محبورين ولذلك كانوا على طاعته مجبولين وعن امتثال امره غير منفكين وبعد هذه الايفهم مما هنا عدم الحجب بالكلية ومعرفة الكنه والحقيقة والاحاطة به على ما هو عليه عز وجل اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون به علما وانما يحصل لكل احد رؤية وسماع وتعرف بوجه من التعرف لا يكيف كل على قدره وقرب منزلته وما منا الا له مقام معلوم واذا كان عين الوجود والحجاب والواسطة لكل موجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يظفر بذلك ولم يتطلع لما هنالك وقد قال صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال ربه عز

الذين يسبحون الليل والنهار ولا يفترون ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون الهمهم وكما اصطفيتهم سفراء الى رسلك وأمناء على وحيك وشهداء على خلقك وخرقت لهم كنف حجبك

وجل وقل رب زدني علما فكيف بغيره وهذا الذي ذكرنا في تفسير الحجب في كلام المصنف هو الاقرب المتبادر وقد يحتمل ان المراد وخرقت لهم كنف حجبك عن خلقك حتى يروا مايفعلون ويشهدوا عليهم فيكون من معنى ماقبله وتمامه والله اعلم ﴿واطلعتهم﴾ اى اعلمتهم وجعلت لهم الاشراف ﴿على﴾ ماشئت ان تطلعهم عليه من ﴿مكنون﴾ اى مستور ﴿غيبك﴾ مما لايطلع عليه غيرهم من وحيك واقدارك واحكامك في عبادك وليس كل غيب يطلعون عليه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وان كان الاطلاق المؤلفين صحيحا صادقا بما اطلعهم عليه من غيبه ﴿واخترت منهم خزنة﴾ جمع خازن من خزن بمعنى احرز وحفظ والخزنة كثيرون ورئيسهم رضوان عليه السلام ﴿لجنتك﴾ المراد الجنس ﴿وحملة﴾ جمع حامل من حمل بمعنى رفع واقل ﴿لعرشك﴾ قال الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله وقال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴿وجعلتهم من اكثر جنودك﴾ لان جنوده تعالى كثيرة من الملائكة والانس والجن والشياطين وسائر الحيوانات البرية والبحرية مما علم ومما لم يعلم علمه الا الله سبحانه والملائكة من اكثر ذلك جندا ﴿وفضلتهم على الورى﴾ اى الخلق عن النقائص بان خلقتهم من النور ونزهتهم كما قال هنا عن المعاصي والدنا آت وقدستهم عن النقائص والآفات واسكنتهم حضرة القدس وآويتهم الى محل الانس فكانوا يسبحون الليل والنهار لايفترون ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون مايؤمرون واما التفضيل مطلقا فالذي عليه جمهور اهل السنة تفضيل الانبياء على الملائكة وفي ذلك اربع طرق (الاولى) ان مذهب جمهور الاشاعرة واهل الحديث والتصوف كما حكاه السبكي عن هؤلاء قال ابن الحاجب وهو الاصح تفضيل الانبياء على الملائكة كيف ما كانت علوية اوسفلية اعني ملائكة السماء وملائكة الارض وقال القاضي الباقلاني والاستاذ الاسفرائيني والحليمي والحاكم والفخر في المعالم خلاف ماله في المحصل وابوشامة وابن حزم بتفضيل الملائكة مطلقا (الطريقة الثانية) وهي للآمدي والبيضاوي قصر الخلاف على الملائكة العلوية واما الملائكة السفلية فلاخلاف ان الانبياء افضل (الطريقة الثالثة) للحنفية ان رسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة افضل من عامة البشر من المؤمنين وعامة البشر من المؤمنين افضل من عامة الملائكة (الطريقة الرابعة) اضياء الدين ابي النجيب السهروردي في كتابه في مذهب الصوفية فانه قال أجمعوا يعني الصوفية على تفضيل الرسل على الملائكة واختلفوا في تفضيل الملائكة على المؤمنين وبين الملائكة تفاضل كما بين المؤمنين والذي قاله الامام أبو بكر الكلاباذي في كتاب التعرف لمذاهب أهل التصوف سكت جمهورهم يعني أهل التصوف عن التفضيل بين الملائكة والرسل وقالوا الفضل لمن فضله الله ليس بالجوهر ولا بالعمل وقال القونوي في شرحه أسلم الاقوال ماحكاه المصنف عن جمهور الصوفية والسلامة لايعدلها شيء وأدلة الجانبين متجاذبة وليس مما كلفنا به انتهى ونحو هذا ماروى عن عبد الله بن وهب أنه سئل عن ذلك في مجلسه فأخذ نعله وخرج

وأطلعتهم على مكنون غيبك واخترت منهم خزنة لجنتك وحملة لعرشك وجعلتهم من أكثر جنودك وفضلتهم على الورى

وقال يعظكم الله ان تعودوا لمثله أبدا ان كنتم مؤمنين ونقل عن القاضي القطع بافضليته أحدهما على الآخر لانعقاد الاجماع على ذلك ولا يبعد التوقف في التعيين فانما يعرف بنص قاطع والحجج من الطرفين ظنية قال ابن ذكري ولعل ماسار اليه القاضي هو الاقرب والله اعلم انتهى والى التوقف سار الكياء الهراسي وغيره وقال التقي السبكي تفضيل البشر على الملك ليس مما كلفنا به هذا مع قوله بتفضيل الانبياء على الملائكة وقطعه بتفضيل النبي صلى الله عليه وسلم عليهم وقال البيهقي في الشعب بعد أن روى أحاديث المفاضلة بين الملك والبشر ولكل دليل ووجه والامر فيه سهل وليس فيه من الفائدة الا معرفة الشئ على ماهو به قال الزركشي في شرح جمع الجوامع بعد نقله فاستفدنا منه أنه لا يجب ذلك في العقيدة بخلاف مايقتضيه صنيع المصنف يعني ابن السبكي انتهى وكذا نص ابن الفاكهاني في شرح الرسالة على تسهيل المسئلة وأنها ليست بأكيدة في الاعتقاد وقال السعد في شرح العقائد النسفية ولاخفاء أن هذه المسئلة ظنية يكتفى فيها بالادلة الظنية وهذا كله خلاف ماقد يشير اليه كلام القاضي المتقدم وصرح السبكي بأن المسئلة علمية اعتقادية يطلب فيها القطع ونقل هو عن الصوفية أن الانبياء افضل لجمعهم خواص كمالات الكون والملائكة أشرف لبساطة ذواتهم وبعدهم من شوائب التركيب ففرقوا بين الافضلية والشرف والى هذا المعنى يحو كلام الشيخ عز الدين في قواعده وهي طريقة خامسة وهي الثالثة عن الصوفية والطريقة الاولى عنهم عند السهروردي وكلتاهما بالخوض في التفضيل والثانية للكلاباذي بالامساك عن ذلك ثم ظاهر كلام الآمدي في ابكار الافكار والغزالي في الاحياء أن الخلاف حتى في نبينا صلى الله عليه وسلم لكن نقل الفخر وكذا الابي الاجماع على أنه صلى الله عليه وسلم أفضل من غيره على الاطلاق من غير خلاف ولما لم يحفظ السراج البلقيني هذا الاجماع اولم يعتبره اولم يجزم به قال في منهاج الاصليين بعد ذكر الخلاف في التفضيل وينبغي ان يكون محل الخلاف في غير النبي صلى الله عليه وسلم فهو افضل خلق الله اجمعين وكذا تقدم عن السبكي القطع من غير حكاية اجماع والله اعلم ويحتمل أن المراد بالورى في كلام المؤلف ماعدا البشر فتكون الملائكة افضل مطلقا اويشمل البشر والمراد جنس البشر ولا يلزم تفضيلهم على كل فرد فرد منهم لتفضيل الانبياء عليهم ﴿واسكنتم السموات﴾ فهي محلهم بالاصالة اومحل جمهورهم وخصصتم بذلك فلا يسكنها غيرهم من انسي اوجني الا ما اتفق لعيسى عليه السلام ﴿ العلا ﴾ جمع عليا مقابلة سفلى من العلو الذي هو الارتفاع ويحتمل ان مراده العلو الحسي فقط او الحسي والمعنوي وعلى كل حال في كلامه ايذان بفضل السموات وتفضيلها على الارض وقد اختلف في ذلك فقيل السماء أفضل لهبوط الوحي منها واقامة الملائكة المطهرين من الفواحش بها وعروج الانبياء اليها واستيطان أرواحهم فيها وتطهرها من معصية صدرت عليها ونزول الاوامر والنواهي والاحكام منها والقرآن المشتمل على تلك منها اذ روى أنه نزل من اللوح المحفوظ منجما على حسب الوقائع وغيرها ولرفعتها

واسكنتم السموات العلا

وتقدمها على الارض فى اكثر الآيات وقيل الارض افضل لانها منشأ النوع الانسانى وخلق الانبياء منها ودفنهم فيها وهم افضل من الملائكة والاشرف انما يكون بأشرف المحال وحكى بعضهم هذا عن الاكثرين ونسب النووى الاول للجمهور والله اعلم وفى الشجرة المفرعة فى المسائل المتنوعة للشيخ ابى عبدالله العمرى سبط المرصفى السماء افضل من الارض الا بقعة فى الارض ضمت أعضاء النبى صلى الله عليه وسلم فهى افضل منها حتى من العرش والكرسى لان السماء بها العرش والكرسى والجنة واللوح والقلم والبيت المعمور ومنازل الملائكة المكرمين المعصومين الذين لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون ومنها يتنزل امر ربنا واسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم اليها واجتمع فيها بابراهيم وموسى وهارون وعيسى وادريس وغيرهم من الانبياء صلى الله وسلم عليهم اجمعين واوحى اليه فيها مااوحى ودنا من ربه فتدلى فكان قاب قوسين أوأدنى وفرضت عليه الصلاة خمسين صلاة فى كل يوم وليلة وتداركه الله بلطف المنة على امته بواسطة موسى عليه السلام حتى صارت خمسا وفى الاجر خمسين وجاء فى الحديث الشريف ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا أى امره فيقول الا من تائب فاتوب عليه الا من مستغفر فاغفر له الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر ﴿ونزهتهم﴾ اى باعدتهم ﴿عن المعاصى والدناآت﴾ جمع دناءة والدنىء الحقير الخسيس الساقط الضعيف ﴿وقدستهم﴾ اى نزهتهم وبعدتهم وطهرتهم ﴿من النقائص﴾ جمع نقيصة وهى الخصلة الدنيئة الذميمة شرعا وطبعا والضعيفة ﴿والآفات﴾ جمع آفة وهى العاهة ﴿فصل﴾ الفاء للسببية ﴿عليهم صلاة دائمة تزيدهم بها فضلا وتجعلنا لاستغفارهم﴾ يتعلق باهلا ﴿بها﴾ اى بسببها يتعلق بتجعلنا وتجعلنا بها ﴿اهلا﴾ لاستغفارهم اى متاهلين له بان تكتبنا ببركتها ممن يكون به أهلا لاستغفارهم لانهم انما يستغفرون للمؤمنين التائبين المتبعين للسبيل لقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا الآيات ﴿اللهم وصل على جميع انبيائك ورسلك الذين شرحت﴾ اى فسحت ووسعت ﴿صدورهم﴾ اى قلوبهم والصدور جمع صدر وهو ما حوالى القلب سمى به القلب فيها مجازا وتعبيرا عن الشئ بمحله ولازمه وهو هنا من مقابلة الجمع بالجمع كركب القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم وقد تقدم نظيره فى قوله عدد كل شعرة فى ابدانهم وفى وجوههم وعلى رؤسهم فى موضعين وشرح الصدر استعارة اذ الشرح التوسعة والبسط فى الاجسام واذا كان الجرم مشروحا موسعا كان معدا لما يحل فيه فشبه توطئة القلب وتنويره واعداده للقبول بالشرح والتوسع وشبه قبوله وتحصيله الايمان والهدى والنبوة والحكمة بالحلول فى الجرم المشروح ﴿واودعتهم﴾ أى استحفظتهم ﴿حكمتك﴾ اى نبوتك ووحيك ﴿وطوقتهم نبوتك﴾ وفى نسخة بنبوتك بباء الجر اى جعلتها لهم كالطوق الذى يحلى به العنق اوان المعنى قلدتهم اياها والزمتهم وهامن غير اختيار منهم ولا بعمل ولا اكتساب اشارة الى ان النبوة ليست بمكتسبة ولا تنال بالسعى ولا بالطلب بل هى موهبة ربانية ومحض اصطناع

ونزهتهم عن المعاصى والدناآت وقدستهم عن النقائص والآفات فصل عليهم صلاة دائمة تزيدهم بها فضلا وتجعلنا لاستغفارهم بها اهلا اللهم وصل على جميع انبيائك ورسلك الذين شرحت صدورهم واودعتهم حكمتك وطوقتهم نبوتك

واختصاص لمن هيأه الله لذلك وارتضاه من عباده وفيه انهم في تطويق ما طوقوه من ذلك بحيث لو قصد طلب انفكاكهم منه وافلاتهم ما اعطوا ذلك لمحبوبيتهم ولطف منزلتهم وعلو مكانتهم وهذا كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه قوي علي الشهود مرة فسألته ان يستر ذلك عني فقيل لي لو سألته بما سأله موسى كليمه وعيسى روحه ومحمد صفيه لم يفعل ذلك ولكن سله أن يقويك فسألته فقواني ﴿وانزلت عليهم كتبك﴾ جمع كتاب بمعنى مكتوب بلانه بصدد ان يكتب اولانه كلام مجموع والكتب الجمع اوما مى بذلك الا بعد كتبه أولانه مكتوب في اللوح المحفوظ وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه ان عدد الكتب المنزلة على انبياء الله عليهم الصلاة والسلام مائة كتاب واربع كتب انزل على شيث ستون صحيفة وعلى ابراهيم ثلاثون وعلى موسى قبل التوراة عشر وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان وتقدم ان المعلوم للنزول بالوحي على الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الملائكة هو جبريل عليه السلام ﴿وهديت بهم خلقك﴾ المكلفين اى بينت لهم به طريق الهدى ووفقت من وفقت منهم لسلوكها ﴿ودعوا الى توحيدك وشوقوا الى وعدك﴾ من الجنة وما فيها بذكره ووصفه وصدق وعد الله به ﴿وخوفوا من وعيدك﴾ من النار وعذابها ونكالها بذكره ووصفه وصدق وعد الله به ﴿وارشدوا الى سبيلك﴾ اى طريقك الموصلة اليك التي شرعتها لهم وامرتهم بالارشاد الى سلوكها والمدعو والمشوق والمخوف والمرشد هم الخلق حذف ذكرهم اذ لم يتعلق به غرض مع العلم بهم وهم المقام عليهم الحجة في قولك ﴿وقاموا﴾ اقامة ﴿بحجتك﴾ أي على عبادك واظهارها وتقريرها وايضاحها لهم والقيام هنا بمعنى المراعاة للشيء والحفظ له والاخذ فيه بالعزم والاجتهاد ﴿ودليلك﴾ مرادف لما قبله ﴿وسلم اللهم عليهم تسليما وهب لنا بالصلاة عليهم﴾ يعني والسلام فهو مندرج فيها ﴿أجرا عظيما اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة دائمة مقبولة تؤدي﴾ أي تقضي ﴿بها عنا حقه﴾ أي ما يجب له علينا ﴿العظيم﴾ أي الجليل الجزيل الذي من شأنه أنا لا نقوم به ولا نستطيع الوفاء به الا أن تقوم به عنا بفضلك ﴿اللهم صل على محمد صاحب الحسن والجمال﴾ لفظان بمعنى واحد وهما بمعنى الخلق والخلق والفعل الا أن قول ابن القوطية جمل الشيء جمالا تم حسنه يشعر بأن الجمال عنده هو تمام الحسن لا مطلقه وقيل ان الحسن يرجع الى الصورة والجمال الى الهيئة وحكي عن الاصمعي أن الحسن في العينين والجمال في الانف والملاحة في الفم والالف واللام في الحسن والجمال للكمال يعني ان حقيقة الحسن والجمال وكمالهما هو صاحبهما وحائزهما ومحرزهما لا يشاركه فيهما غيره فهو كما قال البوصيري رحمه الله

فهو الذي تم معناه وصورته * ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

منزه عن شريك في محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم

قال في المواهب يعني أن حقيقة الحسن الكامل كائنة فيه لانه الذي تم معناه دون غيره

وأنزلت عليهم كتبك وهديت بهم خلقك ودعوا الى توحيدك وشوقوا الى وعدك وخوفوا من وعيدك وأرشدوا الى سبيلك وقاموا بحجتك ودليلك وسلم اللهم عليهم تسليما وهب لنا بالصلاة عليهم اجرا عظيما اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة دائمة مقبولة تؤدى بها عنا حقه العظيم اللهم صل على محمد صاحب الحسن والجمال

وهى غير منقسمة بينه و بين غيره والا لما كان حسنه تاما لانه اذا انقسم لم ينله الا بعضه فلا يكون تاما انتهى وفى شفاء ابن سبع أنه كان صلى الله عليه وسلم يضيء البيت المظلم من نوره ولكن لم يظهر لنا تمام حسنه لانه لو ظهر لنا حقيقة حسنه لما طاقت اعيننا رؤيته وكذلك لم يظهر لنا عقله لانه لا تحتمل قلوبنا ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم انى لا تكلم على قدر عقولكم انتهى وقد أشار اليه ابن القوطية والعزفى وقال الشيخ أبو محمد عبد الجليل القصرى فى شعب الايمان وحسن يوسف عليه السلام وغيره جزء من حسنه لانه على صورة اسمه خلق ولولا ان الله تبارك وتعالى ستر جمال صورة محمد صلى الله عليه وسلم بالهيبة والوقار وأعمى عنه آخرين لما استطاع أحد النظر اليه بهذه الابصار الدنيوية الضعيفة وقد وقعت لعائشة رضى الله عنها ابرة فى ظلمة الليل فى بيتها فرأتها وأبصرتها بنور ضياء وجه محمد صلى الله عليه وسلم وفى الصحيح أن وجهه كان مثل الشمس ومثل البدر على ما قدر ما يستطيع كل أحد أن ينظر اليه صلى الله عليه وسلم ومنهم من لم يكن يملأ عينيه منه انتهى ولقد أحسن البوصيرى حيث قال

أعيى الورى فهم معناه فليس يرى * للقرب والبعد فيه غير منفحم
كالشمس تظهر للعينين من بعد * صغيرة وتكل الطرف من أمم

وهذا مثل قوله أيضا

انما مثلوا صفاتك للنا س كما مثل النجوم الماء

والبهجة والكمال والبهاء والنور والولدان

﴿والبهجة﴾ أى الحسن ويطلق أيضا على السرور ويحتمل ذلك هنا ﴿والكمال﴾ هو تمام الجمال فيما يرجع الى معاملة الخالق والخلق او فيما يرجع الى الصورة الظاهرة والاخلاق والاحوال الباطنة ومعاملة الخلق والخالق ﴿والبهاء﴾ هو الجمال أيضا بتفرقة تظهر من كلام ابن القوطية والزمخشرى فى الاساس قال ابن القوطية بها يبهو ويبهى بهاء ملأ العين جماله وقال فى الاساس شئ بهى اذا ملأ العين حسنه ورونقه وقد بها الشئ و بهى وقد ملأ عينى بهاؤه وزاد فى القاموس فى وزنه انه كدعا وسعى ولم يذكرهما الجوهرى ﴿والنور﴾ الاقرب أن مراده نور وجهه وذاته الظاهرة فهو مما يناسب البهجة والبهاء يعنى انه فى بهجته و بهائه ذو نور يعلوه و يتخلله والمتبادر من هذه الالفاظ هو وصف ذاته صلى الله عليه وسلم و يحتمل ان المراد حسن الكون و جماله و بهجته وكماله و بهاؤه و نوره يعنى ان ذلك منه صلى الله عليه وسلم وهو مصدره واليه استناده وهو صاحبه فكل حسن وجمال وبهجة وكمال و بهاء ونور ظهر فى الوجود وشوهد فى أى حادث موجود فهو صلى الله عليه وسلم أصله وسببه ومنه مادته فى الملك والملكوت والجبروت والرحموت فهو طراز الحلة وانسان عين الاعيان الجلة ومنه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة وحياض الجبروت بفيض أنواره متدفقة ولا شئ الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط صلى الله عليه وسلم ﴿والولدان﴾ هم صغار خدم أهل الجنة وغلمانهم المذكورون فى القرآن واحدهم وليد وهو الغلام قال ابن عطية وجعلهم ولدانا لانهم فى هيئة

الولدان فى السن لا يتغيرون عن تلك الحال انتهى ﴿والحور﴾ أى الشديدات سواد العيون و بياضها وهن أزواج أهل الجنة المخلوقة فيها واحدها حوراء ﴿والغرف﴾ بضم ففتح هى منازل رفيعة فى الجنة واحدها غرفة ﴿والقصور﴾ أى فى الجنة واحدها قصر وهو ما احتوى على دور و بيوت عديدة وهذه الاشياء المذكورة ليست مختصة بالنبى صلى الله عليه وسلم لكنه اعظم أهل الجنة واجلهم واكثرهم حظا ونصيبا منها واعلاهم وارفعهم مقاما فيها واسناهم واشرفهم منزلة واكرمهم نزلا وثوابا وهو المخبر بنيل ذلك لغيره وهو السبب فى نيله له والجنة وما فيها انما خلقت من نوره ولاجله فهو صاحب ذلك كله ﴿واللسان﴾ بالتعريف وهو الصواب ووقع بتركه مضافا الى ما بعده فى النسخة السهلية واخرى قديمة ايضا ﴿الشكور﴾ لله تعالى فقد كان دائم الحمد والشكر لله تعالى والثناء عليه بما هو اهله ولكثرة حمده سمى بأحمد ومحمد وكذا كان شكور الوسائط مؤديا حقوقهم فى ذلك كما ينبغى فقد اثنى على ابى بكر واعترف له بمنه عليه فى نفسه وماله وقوله صدقت وقول الناس له كذبت وعلى الانصار بما آووه ونصروه وعلى خديجة فى حسن عشرتها وعلى عثمان فى نفقته فى جيش العسرة وغيرهم رضى الله عنهم اجمعين ﴿والقلب المشكور﴾ اى المثنى عليه المشهود له بالخير والصدق قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال ما كذب الفؤاد ما رآى وقال الم نشرح لك صدرك وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان الله نظر الى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته وقال ابو الحسن النورى شاهد الحق القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم فأكرمه بالمعراج تعجيلا للرؤية والمكالمة ﴿والعلم المشهور﴾ قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال صلى الله عليه وسلم ان اتقاكم واعلمكم بالله انا وقال انى لاعلمكم بالله واشدكم له خشية وقال انا مدينة العلم وعلى بابها وقد علمه الله تعالى علم الاولين والآخرين ومنحه من الحكمة ما لم يؤته احدا من العالمين وكيف وهو مدينة العلم وعنصر ينابيع الحكمة فقد كمل الله عقله الذى ينبعث منه علمه ومعرفته وقوى نظره وسدد رأيه وحدد فطنته و بلغه فى مكانة العلم مبلغا لم يصل اليه احد من خلقه وذلك معلوم عند من تتبع مجارى احواله وتفاصيل سيره وطالع جوامع كلمه وحسن شمائله وعجائب احاديثه وما علمه مما فى التوراة والانجيل والكتب المنزلة وما اطلعه عليه من سير الامم السابقة وايامها وضرب الامثال وسياسة الانام وتقرير الشرائع وتأسيسها وتأصيل الآداب النفيسة وتحصيلها والاتصاف بالشيم الحميدة وتتميمها مع جمعه لفنون العلوم و بثها فما من عالم ضربت له الا كاد الا بل فى اشتات العلوم ممن تقدم أو تأخر الا وكان كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم له قدوة واشارته له حجة من حسن عبارة وتنبيه واشارة وحساب وفرائض ونسب وحقائق علوم وعرفان بالله ومواهب ربانية وفتوحات غيبية دون تعلم منه صلى الله عليه وسلم ولا مدارسة ولا ممارسة ولا مطالعة كتب من تقدم ولا جلوس مع علمائها بل هو نبى امى شرح الله صدره و يسر امره

والحور والغرف والقصور واللسان الشكور والقلب المشكور والعلم المشهور

واظهر عليه واعلا قدره وابان فضله في الدارين على العالمين وختم به كمال الرسالة لمن تقدم من المرسلين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين ووجدت لفظ العلم في نسخة بفتحتين فيكون من معنى ما بعده فان العلم هو اللواء والراية وان لواءه منصوب مرفوع اشارة الى ما بعث به من الجهاد اوالى دوام ذلك واتصاله او اشارة الى نصره فيكون بمعنى ما بعده لان ذا الجيش المنهزم يقال رايته منكوسة ويحتمل ان المراد لواء الحمد الذي يشتهر به في القيامة والله اعلم ﴿والجيش﴾ هو الجند او السائرون لحرب اوغيرها ﴿المنصور﴾ اى المعان ونصر جيشه وتأييده وامداده بالملائكة وسيرهم معه حيث سار يمشون خلف ظهره وقتالهم معه كل ذلك معلوم وحديث نصرت بالرعب مسيرة شهر ايضا شهير ﴿والبنين والبنات﴾ لعله اشارة الى انه كان يلد ولم يكن عقيما اذ ذلك نقص في الخلقة وانحراف عن اعتدال المزاج ففي وصفه بما ذكر مدح له صلى الله عليه وسلم بكمال الخلقة واعتدال الطبيعة ويحتمل ان الاشارة بذلك الى ما انتشر من ذريته صلى الله عليه وسلم من على رضى الله عنه فان الله تعالى جعل ذريته صلى الله عليه وسلم منه رضى الله عنه كما في الحديث يعني بذلك ان نسله باق لم ينقطع والله اعلم ﴿والازواج الطاهرات﴾ قد ورد تسميته صلى الله عليه وسلم بهذا في حديث ابي مروان الطنبي الطويل الذي اخرجه في فوائده التي خطها بيده واخذها عن شيوخه بمكة زادها الله شرفا بسنده عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد الخدري رضى الله عنه مرفوعا وسياقه يدل على ان المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم التي له في الجنة من الحور وغيرهن والمراد بطهارتهن طهارتهن من الحيض وكل قذر من اقذار النساء وسائر الاقذار التي لا تختص بهن كالبول وان كان المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم في الدنيا فيحتمل ان تكون الاشارة الى عدم اخذه بالرهبانية وقد قال صلى الله عليه وسلم لا رهبانية في الاسلام وقال لكني اصوم وافطر واقوم وانام واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ونهى عن التبتل مع ما في ذكر الازواج بلفظ الجمع من الاشارة الى قوته صلى الله عليه وسلم اذ لا يستكثر من النساء الا من كان قويا وقوته وكثرة نكاحه ودوره على نسائه في الساعة الواحدة وهن يومئذ تسع نسوة ومحبته للنساء بتحبيب الله عز وجل كل ذلك معلوم شهير وورد انه اوتى قوة اربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة وقوة الرجل من اهل الجنة كمائة من اهل الدنيا فيكون قد اعطى قوة اربعة آلاف او اكثر ويحتمل ان وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بهذا شرف ازواجه وتميزهن وتفضيلهن على جميع نساء العالمين وعلى نساء سائر النبيين خصوصا واتصافهن بالطهارة وهى طهارتهن من الشرك والآثام عموما ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان كانت ازواجه عونا له وزوجاته وبناته افضل نساء العالمين ﴿والعلو على الدرجات﴾ هكذا هو متصل بما قبله في حديث ابي مروان المذكور الا انه عنده والعلو في الدجات والعلو بضم العين واللام وتشديد الواو مصدر على اى ارتفع والدجات يعني درجات الجنة اودرجات الفضل والمجد اودرجات المكانة وعلو المنزلة يعني انه ارتقى وارتفع

والجيش المنصور
والبنين والبنات
والازواج الطاهرات
والعلو على الدرجات

على الدرجات كلها فدرجته فوق الدرجات كلها جميعا او يعني ان شأنه الارتقاء والارتفاع
في الدرجات دائما من غير وقوف ولا حد ولا نهاية ويحتمل ان يراد درجات السموات يشير الى
اسرائه صلى الله عليه وسلم والله اعلم ﴿والزمزم﴾ ال فيه زائدة للمؤاخاة مع الالفاظ
المصاحبة له او انه نكرة ثم عرفه بال للغرض المذكور ونسبه له لانه في بلده وبجده اسماعيل
عليه السلام ثم لجده عبد المطلب لحفره وتجديده اياه بعد اندثر سقايته في ايديهم فهو له
صلى الله عليه وسلم ﴿والمقام﴾ يعني مقام ابراهيم عليه السلام وهو جده صلى الله عليه
وسلم والبلد بلده وفيه ولد ونشأ فالمقام له صلى الله عليه وسلم وراثة من ابيه واضافته له صلى
الله عليه وسلم لهما مع شرفهما وعظم شانهما وظهور ذلك وشهرته الى الغاية للتشريف
والتمجيد وسيأتي أيضا الثناء عليه بذلك في هذه الصلاة نفسها بقوله الزمزمي المكي
التهامي ﴿والمشعر الحرام﴾ هو ايضا بمكة من شعائر الحج واضافته له صلى الله عليه وسلم
ايضا للتشريف ﴿واجتناب الآثام﴾ اى البعد والتنحي عنها وهي جمع اثم وهو الذنب
وعمل ما لا يحل وذلك غير جائز في حقه لعصمته وامانته وتطهير الله تعالى له ووجوب الاقتداء به
﴿وتربية﴾ مصدر ربيته اى غذوته كتربيته ﴿الايتام﴾ جمع يتيم وهو من فقد اباه ولم
يبلغ الحلم وقد كان صلى الله عليه وسلم ثمالا لليتامى عصمة للأرامل كما وصفه بذلك
عمه ابو طالب فبعضهم يضمه الى عياله كعلي وربائبه من خديجة وام سلمة وام حبيبة وغيرهم
ممن كان في حجره من الايتام وغيرهم ومن كان يدعوه لطعامه من اهل الصفة رضي الله عنهم
اجمعين وبعضهم يعطيهم ويواسيهم ويبعث اليهم في منازلهم وبعضهم ياتونه ويسالونه فيعطيهم
وذلك كثير معلوم شهير ﴿والحج﴾ يحتمل ان المراد صاحب فعل الحج والمتلبس به وعليه
فاما ان المراد مطلق الفعل او المراد الاكثار وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر
حججا لا يعلم عددها وقيل كان يحج قبل ان يهاجر كل سنة والعمرة ايضا قد تسمى حجا
لاشتراكهما في معنى القصد وقد اعتمر صلى الله عليه وسلم بعد هجرته اربع عمر عمرة الحديبية
وعمرة القضية وعمرة الجعرانة وعمرة مع حجته وقبل هجرته لا يدرى ما اعتمر فاذا اضيفت عمرته
الى حجه حصلت الكثرة ويحتمل ان المراد صاحب الاتيان بفريضة الحج او ان المراد صاحب
بلد الحج الذي يحجه الناس ﴿وتلاوة القرآن﴾ قال تعالى وامرت ان اكون من
المسلمين وان اتلو القرآن ويحتمل ان المراد هنا قراءته وترداده والتعبد به ويحتمل ان المراد به
تلاوته على الناس يدعوهم به الى الايمان ويحتمل ان المراد ايتاؤه القرآن كما قال السيوطي
في انموذج اللبيب وخص باتيانه الكتاب وهو امي لا يقرأ ولا يكتب ويحتمل ان المراد مدحه
باتيانه القرآن على ما اشتمل عليه من الزيادة والمزية على غيره من الكتب قال السيوطي
وخص بان كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتغيير على مر الدهور ومشتمل على ما اشتملت
عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شئ ومستغن عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجما
على سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة عد هذه ابن النقيب وقال صاحب التحرير

والزمزم والمقام
والمشعر الحرام
واجتناب الآثام
وتربية الايتام والحج
وتلاوة القرآن

فضل القرآن على سائر الكتب المنزلة بثلاث خصال لم تكن فى غيره وقال الحليمى فى المنهاج ومن عظم قدر القرآن ان الله خصه بانه دعوة وحجة ولم يكن مثل هذا النبى قط انما كان لكل واحد منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها وقد جمعها الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فى القرآن فهو دعوة بمعانيه حجة بالفاظه وكفى الدعوة شرفا ان تكون حجتها معها وكفى الحجة شرفا اذ لا تنفصل الدعوة عنها انتهى ﴿وتسبيح الرحمن وصيام رمضان﴾ يحتمل ان المراد فعله لذلك فى نفسه وتعبده لله تعالى به ويحتمل ان المراد الذى جاء بذلك فى شريعته وقال السيوطى فيما اختص به فى شرعه وامته فى الدنيا اختص بشهر رمضان عد هذه القونوى فى شرح التعريف ثم قال ويحجون يعنى امته البيت الحرام لا ينأون عنه ابدا وتتبا شر الجبال والاشجار بمرورهم عليها التسبيحهم وتقديسهم ومنهم من يجرى مجرى الملائكة فى الاستغناء عن الطعام بالتسبيح وهم الحامدون لله على كل حال ويكبرون على كل شرف و يسجدون عند كل هبوط ويقولون عند ارادة الامر أفعله ان شاء الله واذا غضبوا هللوا واذا تنازعوا سبحوا واذا ارادوا أمرا استخاروا به الله ثم ركبوه واذا استووا على ظهور دوابهم حمدوا الله تعالى ومصاحفهم فى صدورهم وافترض عليهم ما افترض على الانبياء والرسل وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد واعطوا من الانفال ما اعطى الانبياء وقال الله فى حق غيرهم ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون انتهى وعن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه أن التكبير مما اختص به هذه الامة ﴿والالواء المعقود﴾ لعل الاقرب فيه هنا انه لواء حربه لذكره مع الكرم والجود والسخاء والشجاعة اخوان اتصافا ووصفا والوصف بالمعقود كأنه للدوام بصفه بدوام عقد لوائه الملزوم لكثرة جهاده والله اعلم ﴿والكرم والجود والوفاء﴾ وفى بعض النسخ والوفى ﴿بالعهود﴾ مع الله تعالى ومع العباد ﴿صاحب الرغبة﴾ فى الخير وعمل البر وفيما وعده ربه تعالى به فى الدنيا والآخرة وهو ايضا صاحب الرغبة وهى الابتهال والتضرع الى الله تعالى به بالمسئلة واظهار الفاقة والافتقار بين يديه سبحانه ﴿والترغيب﴾ للعباد فى الدخول فى الاسلام وفى الفرار الى الله تعالى والانحياش اليه فى اعمال البر كلها الظاهرة والباطنة القاصرة والمتعدية وفى الجنة ما يقرب منها اذكر ﴿والبغلة﴾ التاء فيه للوحدة وكانت له صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء اسمها دلدل بضم الدالين اهداها له المقوقس وقيل غيره وهى اول بغلة ركبت فى الاسلام وعاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها فكانت يحش لها الشعير وبقيت الى زمن معاوية رضى الله عنه وماتت بينبع ﴿والنجيب﴾ تقدم ما فيه فى الربع الاول ﴿والحوض والقضيب﴾ الاقرب فى هذا القضيب لذكره مع الحوض ان يكون المراد به العصا المذكور فى حديث الحوض اذود الناس عنه بعصاى لاهل اليمين ويحتمل ان يكون المراد به القضيب الذى كان له فى الدنيا اما مرادا به السيف لذكره فى الانجيل أو القضيب من عود الشوحط على ما تقدم فى الاسماء ﴿النبى الاواب﴾ اى الرجاع الكثير الرجوع

وتسبيح الرحمن
وصيام رمضان
والالواء المعقود
والكرم والجود
والوفاء بالعهود
صاحب الرغبة
والترغيب والبغلة
والنجيب والحوض
والقضيب النبى
الاواب

الى الله تعالى يرجع اليه فى السراء والضراء وفى جميع احواله ﴿الناطق بالصواب﴾ لكونه لا ينطق الا عن جمع واذن ووحى وقد قال الشيخ ابو القاسم الجنيد رضى الله عنه الصواب كل نطق عن اذن قال الشيخ ابن عباد رضى الله عنه اشار بهذا والله اعلم الى قوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا انتهى وقد وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ومن قول عيسى عليه السلام فى وصفه صلى الله عليه وسلم وسيأتيكم البارقليط الذى لا يتكلم من قبل نفسه انما يقول كما يقال له ويناجيكم بالحق كله ويخبركم بالحوادث والغيوب وقالت ام معبد رضى الله عنها فى وصفه صلى الله عليه وسلم حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر وقال الاستاذ ابو القاسم القشيرى رضى الله عنه على قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى متى ينطق عن الهوى من هو فى محل النجوى فى الظاهر مزموم بزمام التقوى وفى السر اثر فى ايواء المولى مصفى عن كدورات البشرية مرقى الى الشهود الاحدية مكاشف بجلال الصمدية مختطف عنه بالكلية لم يبق عليه بقية فمن كان بهذا النعت متى ينطق عن الهوى انتهى ﴿المنعوت فى الكتاب﴾ يحتمل ان المراد بالكتاب القرآن وهو معرف بالغلبة ويحتمل ان المراد الجنس فيشمل كل كتاب ذكر فيه من كتب الله عز وجل وعلى الاول يحتمل أن المراد نعته فيه فى قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبى الامى الآية ونحوه ويحتمل ان المراد ما فيه من نعته ووصفه عضوا عضوا وما ذكره ونعته فى التوراة والانجيل وغيرهما من الكتب السماوية فكثير شهير به فى التفاسير وغيرها فلا نطيل به فى هذا المختصر ﴿النبى عبد الله﴾ هذا لما روى الطبرانى باسناد حسن عن ابن عباس رضى الله عنهما من ان الله تعالى بعث اليه صلى الله عليه وسلم اسرافيل عليه السلام يخيره بين ان يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا فاختار أن يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عند ذلك ان الله قد اعطاك بما تواضعت له أنك سيد ولد ادم يوم القيامة واول من تنشق عنه الارض وأول شافع وقد سماه الله باسم العبودية فى مواضع وفى اشرف مقاماته وكان احب الاسماء اليه اسم العبودية وقال انما انا عبد ﴿النبى كنز الله﴾ الكنز هو المال المجموع المحفوظ المدخر وفى الغالب يدفن ولا يفعل به ذلك الا ما كان محبوبا عزيزا نفيسا عند من دفنه وادخره وقد يدخره ويعده للامر الكبير يعاين نزوله او يتوقعه فاستعير ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم لمحبوبيته ونفاسته وشرفه عند خالقه سبحانه وكرامته عليه وتقدم خلقه وايجاده وادخاره على زمن اظهاره وابرازه للعيان مع ما فيه من الاشارة الى كرامة امته صلى الله عليه وسلم التى ادخره لها قال تعالى كنتم خير امة أخرجت للناس وقال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة وقال سيدى ابو العباس المرسى رضى الله عنه الانبياء الى اممهم عطية ونبينا صلى الله عليه وسلم لنا هدية وفرق بين العطية والهدية لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين ثم ذكر الحديث السابق ﴿النبى حجة الله﴾ على عباده بظهور آياته

الناطق بالصواب
المنعوت فى الكتاب
النبى عبد الله النبى
كنز الله النبى حجة
الله

وكريم اخلاقه وجميل افعاله وعظيم تديانته وحسن منظره واستقامة طريقته واشتهار صدقه وأمانته وغزارة علمه وحكمته وحسن سياسته واخبار الكتب السالفة به والاحبار والرهبان بقربه وكذا اخبار الكهان وهواتف الجن وغير ذلك مما قامت به حجته واتضحت به محجته ﴿النبي من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله﴾ الطاعة اتباع المطلوب شرعا والعصيان مخالفة امر الله الواجب قال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وغير ذلك من الآيات وقال صلى الله عليه وسلم حسبما في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع امرى فقد اطاعني ومن عصى امرى فقد عصاني وانما كان ذلك لان الله تعالى جعل نبيه صلى الله عليه وسلم خليفته واقامه بدلا منه كما كان أميره صلى الله عليه وسلم منه بتلك المنزلة ولهذا ايضا قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم لانه جعله بدلا منه فكان في مجاز القول هو وفيما سمع من عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلام طويل يقول وهو يبكي بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله أن جعل طاعتك طاعته فقال عز من قائل من يطع الرسول فقد أطاع الله وقوله النبي من أطاعه يحتمل أن يكون على حذف الموصول أي النبي الذي من أطاعه ويحتمل ان يكون النبي خبر مبتدا محذوف أي هو النبي فيكون مرفوعا ويحتمل أن يكون مبتدأ مرفوعا والجملة بعده خبره اثنى عليه اولا ووصفه بالمفردات ثم أثنى عليه بهذه الجملة وأخبر أنه من اطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله ثم عاد للوصف بالمفردات فيما بعده والله اعلم ﴿النبي العربي﴾ نسبة الى العرب وهم أهل فصاحة اللسان وابانة الكلام وهم خلاف العجم والعرب جيل من الناس يستوطنون المدن والقرى والاعراب هم اهل البدو منهم والعرب في الجملة افضل من العجم وافضلهم ولد اسماعيل عليه السلام لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل الحديث وأخرجه الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في فضائل العباس من حديث واثلة بلفظ ان الله اصطفى من ولد أدم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل الحديث وقد تقدم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق السموات سبعا فاختار العليا منها فاسكنها من شاء من خلقه وخلق الارضين سبعا فاختار العليا منها فاسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بني أدم واختار من بني أدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم فانا من خيار الى خيار أخرجه البيهقي وابو نعيم معا في الدلائل عن ابن عمر رضي الله عنهما واخرجه عنه الطبراني في الكبير والاوسط بسند حسن بلفظ ان الله تعالى اختار خلقه فاختار منهم بني أدم ثم اختار بني أدم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم مضر ثم اختار مضر فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا فاختار منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني منهم فلم ازل خيارا من خيار الا من أحب العرب فبحبي احبهم ومن أبغض العرب

النبي من أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله النبي العربي

فيبغضني أبغضهم واخرج الديلمي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس العرب وخير العرب قريش وخير قريش بنو هاشم وأخرج الطبراني والحاكم عن ابن عباس مرفوعا أحب العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي ﴿القرشي﴾ هكذا في النسخة السهلية وغيرها ووقع في بعض النسخ المعتبرة وغيرها القريشي بالياء وهو القياس والاول سماعي وفضل قريش تقدمت به الاحاديث وقال صلى الله عليه وسلم من يرد هوان قريش اهانه الله وقال قدموا قريشا ولا تقدموها وقال الائمة من قريش وقال ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي عام يسبح الله ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه الحديث وسيأتي وقال صلى الله عليه وسلم أمان أهل الارض من اختلاف الموالاة لقريش قريش أهل الله ثلاث مرات فاذا خالفتها قبيلة من العرب صار واحزب ابليس أخرجه ابو نعيم في الحلية واخرج فيها عن مجاهد في قوله عز وجل وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون قال يقال من هذا الرجل فيقال من العرب فيقال من ايهم فيقال من قريش ﴿الزمزمي المكي التهامي﴾ نسبة الى تهامة بكسر التاء ومنها مكة وما والاها وفي النسبة الى تهامة لغتان تهامي بكسر التاء على الاصل وتهامي بفتحها فان كسرت التاء شددت ياء النسب وان فتحت لم تشدد لانهم انما فتحوا التاء لتكون الفتحة كالعوض من الياء كما كانت الالف من يمان وشآم وقال سيبويه منهم من يقول تهامي ويماني وشامي بالفتح مع التشديد وفضل مكة وزمزم معلوم ضرورة واحاديثه اشهيرة فلا نطيل بذلك وهذه الاوصاف المذكورة هنا مما يجب اعتقاده في حقه صلى الله عليه وسلم اذ هي من جملة مشخصاته المعينة له فمن قال ليس بعربي أو ليس بقرشي فكافر كما اذا قال ليس النبي كان بمكة اولم يكن بالمدينة ولا توفي بها لان هذا كله جحد له صلى الله عليه وسلم وكذا لو قال انه لم يخلق من نطفة وانما هو كعيسى وآدم عليهما السلام أو قال انه لم يكن بشرا ادمياً كل ذلك نص العلماء على كفر قائله ومدعيه وهو صلى الله عليه وسلم عربي عدناني مضري كناني قرشي هاشمي فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو الذي حفر بئر زمزم وأظهرها بعد أن عفت وخفي مكانها ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي وهو الذي جمع قريشا بمكة وكانوا متفرقين في البلاد ولذلك قيل له مجمع وهو كان سيدهم المطاع ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش واليه جماع أمرهم وقيل بل هو فهر حفيده والنضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن اليا س وامرأته هي خندف التي ينسبون اليها ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا انتهى النسب الكريم متفقا عليه بين الرواة والنسابين على هذه الصورة وما فوق عدنان مختلف فيه والاجماع على ان عدنان من ولد اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام والاحاديث الشاهدة بذلك كثيرة ﴿صاحب الوجه الجميل﴾ بعد أن وصفه بالجمال عموما في أول الصلاة خص هنا وجهه صلى الله عليه وسلم بالوصف بالجمال لان الوجه هو المعتبر من الانسان وهو أول ما ينظر اليه منه واذا كان جميلا

القرشي الزمزمي المكي التهامي صاحب الوجه الجميل

اغتفر منه ماسواه اذا كان فيه ما يشينه وبالعكس ثم لما كان الاهم من الوجه هو الطرف والخد عينهما وخصهما بالذكر فقال ﴿والطرف الكحيل والخد الاسيل﴾ أما الطرف بفتح الطاء وسكون الراء وهو العين لانه محط نظر العين ومركز لان الانسان اذا تكلم أو كلم اول ما يسبق النظر الى عينيه واما الخد فهو جمهور الوجه والمواجه منه فكان هذان هما معتمد الوجه والاولى بالاهتمام والتخصيص بالذكر فوصف عينيه صلى الله عليه وسلم بالكحل وهو بفتحتين ان يعلو منابت الاشفار سواد خلقة وان تسود مواضع الكحل يقال منه كحل بالكسر فهو أكحل هكذا في القاموس وفي مختصر النهاية والرجل أكحل وكحيل وقال في الاساس عين كحلاء بينة الكحل وكحيل وأما الاسالة في الخد فهو طوله طولا مستحسنا وسهولته ولينه بمعنى عدم ارتفاع الوجه وهو اعلى الخد وماذكر من وصف طرفه صلى الله عليه وسلم بالكحل جاء في وصف أم معبد له صلى الله عليه وسلم وقد وصفت عينيه صلى الله عليه وسلم بالدعج وهو بفتحتين فسره الاصمعي وغيره بشدة سواد العين وعليه عول ابن القوطية وابن الاثير في النهاية وغيرهما وفسره الجوهري وصاحب القاموس والتجاني بانه شدة سواد العين مع سعتها وفي الاساس هو شدة السواد مع شدة البياض وحديث أم معبد اخرجه البيهقي في الدلائل وقد روى الترمذي عن علي رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان أسود الحدقة وهي سواد العين وماذكره من وصف خده صلى الله عليه وسلم بالاسالة رواه البيهقي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ﴿والكوثر والسلسبيل﴾ قال السيوطي في التوشيح النهران الباطنان في الجنة قال مقاتل هما الكوثر والسلسبيل انتهى وفي القاموس السلسبيل عين في الجنة انتهى قال الثعلبي السلسبيل قيل يسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم ينبع من أصل العرش ثم ذكر غير ذلك وأخرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عيون في الجنة عينان تجريان من تحت العرش احداهما التي ذكرها الله تعالى يفجرونها تفجيرا والاخرى الزنجبيل وعينان نضاختان من فوق احداهما التي ذكرها الله تعالى سلسبيلا والاخرى التسنيم ﴿قاهر﴾ أي غالب ﴿المضادين﴾ أي المخالفين وهم المشركون ﴿مبيد﴾ أي مهلك ﴿الكافرين﴾ بالله ورسوله بسيفه وجنوده ودعائه ﴿وقاتل المشركين﴾ مباشرة بيده كأبي بن خلف وبجنوده وذلك كثير في مغازيه وسراياه وفي المعركة وصبرا كعقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث على المشهور وطعيمة بن عدي من بني نوفل ابن عبد مناف بن قصي وابي عزة الجمحي ومعاوية بن المغيرة بن ابي وقاص بن امية وعبد الله بن خطل ومن قتل معه في الفتح وبني قريظة وبشرعه ذلك في ملته لامته فهم يقاتلونهم ويقتلونهم بما شرع لهم الى يوم القيامة ﴿وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم﴾ في النسخة السهلية باصلاح المؤلف بخطه جنات بلفظ الجمع وفي غيرها من النسخ المعتمدة جنة بالافراد ﴿وجوار الكريم﴾ بضم الجيم وكسرها اي ملازمته وقربه لان الجنة مستقر الوصلة الدائمة وقد قيل شتان بين القرب منه

والطرف الكحيل والخد الاسيل والكوثر والسلسبيل قاهر المضادين مبيد الكافرين وقاتل المشركين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم وجوار الكريم

تعالى

تعالى فى الدنيا والقرب منه فى الآخرة والمراد بهذا القرب قرب كرامة ورحمة وامتنان وفضل ﴿صاحب جبريل عليه السلام﴾ هو صاحب الانبياء عليهم السلام اجمعين عموما لنزوله عليهم بالوحى وصاحب نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصا لان الصاحب لغة هو الملازم بطريق المداخلة وقد كان هذا حاله صلى الله عليه وسلم مع جبريل عليه السلام فانه كان كثير الملازمة له والاتيان والتردد اليه لانه كان ينزل بالقران منجما على حسب الوقائع والنوازل فى مدة من ثلاث وعشرين سنة وذكر صاحب تنبيه الانام انه نزل عليه اربعمائة مرة وعشرين الف مرة والذى عند ابن عادل فى تفسيره انه نزل عليه اربعة وعشرين الف مرة وذكر التتائى فى شرح الرسالة من املاء شيخه الفخر الحافظ الديمى فى عدة نزول جبريل عليه السلام على كل نبى انه نزل على آدم اثنتى عشرة مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى يعقوب اربع مرات وعلى ابراهيم اربعين وعلى موسى اربعمائة وعلى ايوب ثلاث مرات وعلى عيسى عشر مرات وعلى نبينا صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين الف مرة وفى كتاب لقط الدر بأنامل الكف للشيخ ابى عبد الله العمرى سبط الشيخ المرصفى نزل يعنى جبريل عليه السلام الى ادم احدى وعشرين مرة والى نوح ثلاثا وعشرين مرة والى ابراهيم ثمانيا واربعين مرة والى يوسف اربع مرات والى موسى احدى وثلاثين مرة والى محمد صلى الله عليه وسلم اربعمائة الف وعشرين مرة انتهى وقال الاقفهسى انه انما كان يأتى غير اولى العزم الخمسة من الرسل مناما فقط واولو العزم الخمسة كان يأتيهم مناما ويقظة والله اعلم ووقع فى بعض الاحاديث ذكره صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام بالصحبة منها حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه فى استئذان ملك الموت على النبى صلى الله عليه وسلم لقبض روحه ففيه أنه لما أذن له فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أين جبريل أخى وصاحبى الحديث وذكره فى غيره بخليلى وحبيبى وهى أحاديث واهية وقالت اليهود للنبى صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه أبو نعيم فى الحلية عن ابن عباس انه ليس من نبى الا ويأتيه ملك من الملائكة بالرسالة والوحى فمن صاحبك قال جبريل وتقدم حديث أنه أيد بأربعة وزراء فذكر منهم جبريل عليه السلام ﴿ورسول رب العالمين﴾ المراد به النبى صلى الله عليه وسلم فهو معطوف على صاحب لا على جبريل اذ النعت لا يعطف على المنعوت ويعضده قوله بعده ﴿وشفيع المذنبين﴾ اذ المراد بهذا النبى صلى الله عليه وسلم بلا شك ﴿وغاية الغمام﴾ المراد به النبى صلى الله عليه وسلم والغمام السحاب وغايته التى شبه بها النبى صلى الله عليه وسلم هو الغيث وقد صرح به فى رواية أخرى معتمدة ففيها وغيث الغمام وكأن هذه الرواية تفسير للاخرى وقد تقدم فى أسمائه صلى الله عليه وسلم غياث فشبه النبى صلى الله عليه وسلم بما جاء به من الهدى والنور والرحمة وانقاذ الخلق من الهلكة وحياة القلوب وتزيينها واصلاحها به وانقاذ الخلق به من الهلاك وأيضا هو صلى الله عليه وسلم غاية وجود الخلق ونتيجتهم وغاية النبوة وغاية الارهاصات المتقدمة لبعثته كما أن الغيث غاية الغمام وثمرته

صاحب جبريل عليه السلام ورسول رب العالمين وشفيع المذنبين وغاية الغمام

وفائدته فكأن الخلق في كون المقصود بهم الذات والنبي صلى الله عليه وسلم هو روحهم وسر وجودهم كالغمام الذي المقصود به وفائدته هو نزول الغيث وهذا وجه العدول عن غيث الى غاية على النسخة المشهورة والله أعلم ﴿ومصباح الظلام وقمر التمام﴾ بفتح التاء وتكسر وذلك تمام نوره ليلة أربع عشرة ﴿صلى الله عليه وعلى اله المصطفين من اطهر جبلة﴾ أي أمة وجماعة وهي بكسر الجيم وضمها مع سكون الموحدة وبكسر الجيم والموحدة وتشديد اللام وهو مجرور بأضافة ماقبله اليه ﴿صلاة دائمة على الابد﴾ أي مصحوبة معه ودائمة بدوامه ﴿غير مضمحلة﴾ أي غير ذاهبة ولا متلاشية منقطعة ﴿صلى الله عليه وعلى آله صلاة يتجدد﴾ أي يتعاقب ويترادف بلا انقطاع ﴿بها﴾ أي بسببها ﴿حبوره﴾ أي سروره ومقتضى القاموس أنه بالفتح خلاف مايوجد في نسخ هذا الكتاب من ضبطه بالضم ﴿ويشرف﴾ بضم الياء وتشديد الراء مبنيا للنائب عن الفاعل ويصح أن يكون بفتح الياء وضم الراء مبنيا للفاعل أي يرفع أو يرتفع ﴿بها﴾ أي بسببها ﴿في المعاد﴾ يوم حلول الموعد أوموضعه ﴿بعثه ونشوره﴾ مترادفان بمعنى حياته ﴿فصلى الله﴾ الفاء عاطفة ﴿عليه وعلى آله الانجم الطوالع﴾ جمع طالع ترشيح للاستعارة ويحتمل أنه شبههم بالنجوم في حال طلوعهم واستنارة الوجود بهم ووقوع الاهتداء بهم لامطلقا ﴿صلاة تجود﴾ أي تمطر ﴿عليهم﴾ الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم واله ﴿أجود﴾ أي تجود عليهم مثل جود أجود اى أعظم وأغزر وهو مفعول مطلق وفي نسخة جود وهو كذلك والجود المطر الغزير وقال يعقوب بن السكيت يقال لكل مطر جود وهو بفتح الجيم وبالدال المهملة ﴿الغيوث﴾ اى الامطار ﴿الهوامع﴾ اى السائلة المنسجمة يقال سحاب همع كسكتف اى ماطر ﴿ارسله﴾ جملة استئنافية ﴿من ارجح العرب ميزانا﴾ هم قريش والمراد رجحية عقولهم وقدرهم ومقدارهم فذلك المراد بالميزان وان حمل الوزن على وزن الحسنات اوقوة الايمان فالمراد الصحابة من قريش وقد تقدم رجحان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بالامة وان حمل الوزن على تقدم الشيم فالناس تبع لقريش والله اعلم واخرج ابونعيم في الحلية عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال يا ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال فاني كائن لكم على الحوض فرطا وسائلكم عن اثنين عن القران وعن عترتي لاتقدموا قريشا ولا تخلفوا عنها فتضلوا وقوة الرجل من قريش قوة رجلين لاتفاقهوا قريشا فهي افقه منكم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بما لها عند الله خيار قريش خيار الناس وشر قريش شر الناس وروى فيها ايضا عن انس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال يا ايها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا من قريش ولا تعلموها قوة الرجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم وامانة الرجل منهم تعدل امانة رجلين من غيرهم وروى فيها ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قريشا فان علم العالم

ومصباح الظلام وقمر التمام صلى الله عليه وعلى اله المصطفين من أطهر جبلة صلاة دائمة على الابد غير مضمحلة صلى الله عليه وعلى اله صلاة يتجدد بها حبوره ويشرف بها في الميعاد بعثه ونشوره فصلى الله عليه وعلى اله الانجم الطوالع صلاة تجود عليهم أجود الغيوث الهوامع أرسله من أرجح العرب ميزانا

منهم يسع طبقات الارض اللهم اذقت اولها نكالا فأذق آخرها نوالا وروى فيها ايضا عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض علما اللهم انك اذقت اولها عذابا وو بالا فأذق آخرها نوالا وروى فيها ايضا عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للقرشي مثل قوة الرجلين من غيرهم فسأل ابن شهاب سائل ما يعني بذلك قال تبل الراى وروى فيها ايضا عن عقبة بن غزوان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوة الرجل من قريش مثل الرجلين من غيرهم فالممدوح بقوله ارجح العرب ميزانا او بالاوصاف بعده هي قبيلته صلى الله عليه وسلم وان ذهبنا الى ان المراد بذلك النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على ان من زائدة على مذهب من لا يشترط لزيادتها شرطا وان اضافة افعل التفضيل لفظية لا معنوية على من يقول بذلك منعنا من ذلك انها حينئذ تكون زائدة في الحال وهم لا يجيزون ذلك على ما قاله في المغنى والله اعلم ﴿واوضحها بيانا وافصحها لسانا﴾ لاشك ان قريشا افصح العرب وابلغها واوضحها بيانا ويشير اليه حديث الطبراني عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه انا اعرب بكم وانا اعرب العرب ولدتني قريش ونشأت في بني سعد ابن بكر فأنى يأتيني اللحن ﴿واشمخها﴾ اى اعلاها وارفعها ﴿ايمانا﴾ لا خفاء بهذا ايضا واعتبر قوة ايمان قريش وعظمته وجلالته ورفعته بايمان الخلفاء الاربعة بعد ايمان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فانه منهم ثم بباقى العشرة وغيرهم من اجلائهم وعظمائهم كحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب ومصعب ابن عمير وعثمان بن مظعون وابى سلمة ابن عبد الاسد وخالد بن الوليد وخديجة وعائشة زوجى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهؤلاء كانوا خيار الناس في الجاهلية والاسلام رضى الله عنهم اجمعين واماتنا على محبتهم ومحبة الصحابة اجمعين ﴿واعلاها مقاما﴾ لارتفاع هممهم ﴿واحلاها كلاما﴾ لقوة فصاحتهم وبلاغتهم وحسن أخلاقهم واتساع صدورهم وعقولهم ولين جانبهم فيخاطبون كل أحد بما يليق به ويناسبه ويحتمله عقله وتطيب نفسه ويستجلب وده ﴿واوفاها ذماما﴾ بكسر الدال المعجمة اى حرمة واذا كانت قبيلته صلى الله عليه وسلم اوفى العرب ذماما فهو صلى الله عليه وسلم اوفاها ذماما وذمة والعرب افضل من غيرهم فهو اوفى الخلق بالذمم ولهذا قال الحارث المحاسبي رضى الله عنه اصدق بيت قالته العرب قول القائل

وما حملت من ناقة فوق رحلها * اعف واوفى ذمة من محمد

لكن النوق انما هي غالبا من مراكب العرب خاصة فبيت البردة اعم وامدح من هذه الحيثية ﴿واصفاها رغاما﴾ بفتح الراء وتخفيف الغين المعجمة اى ترابا وهو اشارة الى خلوص نسبه صلى الله عليه وسلم وطهارته وانه نشأ من اطهر تربة لشرف اصل قريش الذى هو منهم وكرم معدنهم وصراحة نسبهم وقد اشار فيما تقدم الى انه مصفى ايضا منهم بقوله المصفى من مصاص عبد المطلب بن عبد مناف وهذا القول له صلى الله عليه وسلم واختار من

وأوضحها بيانا
وأفصحها لسانا
وأشمخها ايمانا
وأعلاها مقاما
وأحلاها كلاما
وأوفاها ذماما
وأصفاها رغاما

قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فلم ازل خيارا من خيار ﴿فأوضح الطريقة﴾ طريقة الاسلام والفاء للعطف على ارسله او للسببية وهي فاء النتيجة يعني انه لما ارسله من العرب الموصوفين بالاوصاف المتقدمة نتج عن ذلك انه اوضح الطريقة وماذكر معه ﴿ونهج الخليقة﴾ اى الناس ﴿وشهر﴾ بتخفيف الهاء وتشديدها ﴿الاسلام﴾ اى اعلنه وبينه واوضحه حتى ظهر وتجلى لسائر الانام ولم يبق به خفاء ولا اشكال ﴿وكسر﴾ بتخفيف السين وتشديدها وهو الارجح هنا ﴿الاصنام﴾ يحتمل حمل الكسر على حقيقته وان المراد كسره لها حسا ويحتمل ان المراد ابطاله لعبادتها وذلك عين كسرها وانعدامها فان المعدوم شرعا كالمعدوم حسا وابطال عبادتها ايضا يستلزم كسرها حسا وقد وقع ذلك كذلك فقد كسرت حسا وكسرها صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وامر بكسرها وتحريقها او بعث اليها حيث كانت من بلاد العرب وكسر الانصار وغيرهم اصنامهم حين اسلموا ﴿واظهر﴾ اى اوضح وبين ﴿الاحكام﴾ اى احكام الشريعة ﴿وحظر﴾ بالظاء المعجمة المشالة مخففا اى منع ومنه وما كان عطاء ربك محظورا اى ممنوعا وفي بعض النسخ حذر بالذال المعجمة المشددة اى خوف وانذر وزعم بعض الطلبة انه وجده في نسخة عليها خط المؤلف كذلك اى بالذال ثم وجدته مصلحا بذلك في نسخة مقابلة من النسخة السهلية منسوبا ذلك لاصلاح الشيخ بخطه ﴿الحرام﴾ ضد الحلال ﴿وعم بالانعام﴾ اى شمل به جميع من اتبعه وحذف المفعول مبالغة او جميع الوجود حتى الكفار بتأخير العذاب واتفاعهم بدنياهم وبالانذار والابلاغ والنصيحة فردوا عليه انعامه ولم يقبلوه والانعام بكسر الهمزة مصدر انعم ويشمل الديني والدنيوي والاخروي والمراد هنا الديني فقط اذ هو المتبادر والمبعوث اليه بالاصالة فيكون الانعام هنا خاصا بالمؤمن والله اعلم ﴿صلى الله عليه وعلى اله في كل محفل﴾ بوزن مجلس مجتمع الناس ﴿ومقام﴾ موضع الاقامة كانه سأل الله تعالى ان يجعل الصلاة دائمة عليه صلى الله عليه وسلم في كل مجتمع للناس ومكان يقيمون فيه كما هو مطلوب منهم والله اعلم ﴿افضل الصلاة والسلام صلى الله عليه وعلى اله عودا وبدءا﴾ هكذا في جل النسخ وهي عبارة مطروقة منها عبارة في البخاري لبعض السلف وفي حديث مسند في الحلية بصف فيه خيار الامة ويشتاقون اليه يعني الى الله بقلوبهم عودا وبدءا وهما مصدران في موضع الحال والعود مصدر عاد يعود بمعنى رجع والبدء مصدر بدأ بمعنى ابتداء والمعنى صلى الله عليه صلاة متجددة متصلة كلما انقضت اولاها تجددت اخراها وقد قالوا في معنى رجع عوده على بدئه ورجع عودا على بدء رجع اخره على اوله أو رجع عائدا في الحال أو رجع على طريقه اولم يقطع ذهابه حتى وصله برجوعه ووجدته في اربع نسخ مظنون بها الصحة بدءا وعودا وهو المناسب للسجع ولتقدم البدء على العود وجودا ﴿صلاة تكون﴾ اى لنا ﴿ذخيرة﴾ بالذال المعجمة ندخرها ونقتنيها لمعادنا ﴿وورودا﴾ بكسر الواو وهو فعل بمعنى مفعول اى موردا نرد ثوابها ونضاها وننتفع به ونتلذذ به كما يتلذذ الظمآن

فاوضح الطريقة ونهج الخليقة وشهر الاسلام وكسر الاصنام واظهر الاحكام وحظر الحرام وعم بالانعام صلى الله عليه وعلى آله في كل محفل ومقام أفضل الصلاة والسلام صلى الله عليه وعلى آله عودا وبدءا صلاة تكون ذخيرة وورودا

بالماء

بالماء حين برده فالمورود هو ثواب الصلاة نفسها فهو مجاز من اطلاق السبب على المسبب اونحوه وشبه ثواب الصلاة بالماء المورود استعارة وفي نسخة معتبرة ورده اى عونا وقوة وعمادا وهذه النسخة توافق في السجع قوله عودا وبدءا ﴿وصلى الله عليه وعلى آله صلاة تامة﴾ اى كاملة ﴿زاكية﴾ اى نامية ﴿وصلى الله عليه وعلى آله صلاة يتبعها﴾ بسكون التاء وفتح الموحدة وبتشديد التاء وكسر الموحدة بمعنى يردفها فى اثرها ويتصل بها ﴿روح﴾ بالفتح الراحة والرحمة والسعة والفرج وقرأ جماعة فروح بضم الراء ومعناه الرحمة وقيل الخلود ﴿وريحان﴾ يطلق على الرزق وعلى الاستراحة وعلى الطيب مطلقا وعلى الشجر المعروف وعلى كل نبت مشموم الرائحة وعلى انه هنا الاستراحة فالريحان ما تنبسط اليه النفوس وعلى انه الطيب فهو دليل على النعيم وعلى أنه الشجر المعروف أو كل نبت طيب الريح فالمطلوب ان يلقى ريحانا من الجنة وفي قوله روح وريحان ضرب من التجنيس ﴿ويعقبها﴾ اى يردفها و يتبعها ﴿مغفرة ورضوان وصلى الله على أفضل﴾ وسقطت لفظة افضل في بعض النسخ وهذه الصلاة من قوله وصلى الله على أفضل من طاب منه النجار وسما به الفخار الى قوله وهبت بوبلها الديمة المدرار من رسالة لابي المطرف بن عميرة رحمه الله كتب بها الى زكريا بن عبد الواحد بن أبي حفص وهي الاولى في ديوان رسائله وفيها بعض مخالفة لما هنا ﴿من طاب﴾ اى زكا أوحسن ﴿منه﴾ هكذا في النسخة السهلية وعند ابن عميرة أيضا في بعض النسخ الصحيحة به ومن ابتدائية والباء ظرفية ويحتمل أن تكون من تعليلية والباء سببية على معنى أن الله تعالى جعلهم من اولهم خيار الطهار الاجل أن يخرجه منهم مصطفى مهذبا من خير أصل واشرف محتد وليس على معنى أنهم شرفوا به بعد وجوده وظهوره بسبب كونه منهم اذ ما جاءت به الاحاديث خلاف هذا من كونه لم يزل من خيار الى خيار وانه ما افترقت فرقتان الا كان في خيرهما وانه بعث من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى بعث من القرن الذي كان فيه وقد غضب صلى الله عليه وسلم لما بلغه عن قوم نحو ذلك وقام على المنبر يستذكر الناس نسبه وشرفه وفضله فيما أخرجه البزار وغيره عن ابن عباس والحاكم عن ربيعة بن الحارث ﴿النجار﴾ بكسر النون وضمها وتخفيف الجيم اى الاصل والمنبت وكتب عليه الشيخ بخطه في النسخة السهلية اى النسب واخرج ابن ابي عمر العدني في مسنده عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريشا كانت نورا بين يدى الله تعالى قبل ان يخلق آدم بألفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم عليه السلام ألقى الله ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهبطني الله تعالى الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذفني في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوى لم يلتقيا على سفاح قط والى هذا أشار العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه حيث يقول فيه

من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حيث يخصف الورق

صلى الله عليه وعلى آله صلاة تامة زاكية وصلى الله عليه وعلى آله صلاة يتبعها روح وريحان ويعقبها مغفرة ورضوان وصلى الله على أفضل من طاب منه النجار

ثم هبطت البلاد لا بشر * انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد * الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم * اذا مضى عالم بدا طبق

وقال الشيخ ابو عثمان سعيد العقبانى على قول البوصيرى * ابان مولده عن طيب عنصره * اى اصله يريد طيب الاصل الذى صوره الله منه ولهذا لما اختلف العلماء فى طهارة المنى استثنى اسودهم النطفة التى صور الله سبحانه منها ذاته صلى الله عليه وسلم واخرجوها من الخلاف انتهى ولو قيل بطهارة جميع النطف التى صور منها جميع آبائه الكرام الى آدم عليه السلام واخراج ذلك من خلاف لم يبعد ويكون عمود نسبه كله طاهرا وذلك هو المناسب لرفيع قدره وعظيم وجاهته وجسيم طهارته فهو كما قيل بشر لا كالابشار فهو مثلهم فى تكونه من نطفة وليس مثلهم فى ذلك فانه من ماء طيب طاهر لم يتنجس ولم يتدنس قط والى ذلك يشير وصف اصلاب آبائه صلى الله عليه وسلم بالطيب والطهارة والكرم والله اعلم وقد استدل من قال من اهل المذهب بطهارة المنى مطلقا لقوله هذا بقوله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم وباستحالته وانقلاب عينه والاستدلال بالكرم هنا احرى لوصف الآباء بكرم خاص بهم زائد على ما فى الآية وكون الوصف بذلك للاصلاب نفسها والله اعلم ﴿وسما﴾ اى علا وارتفع ﴿به﴾ هكذا فى النسخة السهلية وعند ابن عميرة ايضا وفى بعض النسخ المعتمدة منه والقول فى معناهما كالذى قبله ﴿الفخار﴾ بالفتح والتخفيف ما يتمدح به من خصال السودد والمجد ﴿واستنارت بنور﴾ الذى عند ابن عميرة واستسرت من السر وهو الخفاء وعنده لنور باللام ﴿جبينه﴾ هو احد الجبينين وهما حرفان مكتنفان بالجبهة من جانبيها فيما بين الحاجبين والصدغين مصعدا الى قصاص الشعر ﴿الاقمار﴾ يريد الشمس والقمر أو القمر فقط وأتى بلفظ الجمع تفخيما ومبالغة أو على أن كل ناحية منه قمر ومراده وصف وجهه صلى الله عليه وسلم فى حسنه وجماله وبهجته وكماله وشدة استنارته فجعله تستنير منه الاقمار التى لها فى ذلك مالها وأكد ذلك وحققه بالتعبير بالماضى والمعهود التشبيه بالاقمار وجعلها الغاية ولم يقتصر هنا على عكس التشبيه بل زاد بأنها محتاجة اليه ومستفيدة منه فله عليها زيادة الاصل على الفرع والمفيد على المستفيد والمنير اذ انه على المنير لغيره وفى خطبة طوالع البيضاوى صلى الله عليه وعلى آله ما اضاء البدر المنير ضياؤه ﴿وتضاءلت﴾ أى تصاغرت وتقاصرت ﴿عند جود يمينه الغمائم﴾ كذا فى النسخة السهلية وكثير من النسخ وكذا عند ابن عميرة جمع غمامة وفى جملة نسخ معتمدة الغمام وهو اسم جنس الغمامة ﴿والبحار﴾ وكيف لا تتضاءل الغمام والبحار لجوده وما خرج جود للوجود الاعلى يديه ولا عرف الا به فهو بحر الجود الاعظم وغمام الندا الافعم ﴿سيدنا ونبينا﴾ زاد فى بعض النسخ ومولانا وليس عند ابن عميرة كما هو ساقط فى النسخة السهلية وغالب النسخ ﴿محمد الذى باهر﴾ أى غالب ﴿آياته﴾ جمع آية بمعنى العلامة أى آياته الباهرة والمراد بنوره آياته الباهرة وحذف المعمول لقرب فهمه كقوله تعالى.

وسما به الفخار واستنارت بنور جبينه الاقمار وتضاءلت عند جود يمينه الغمائم والبحار سيدنا ونبينا محمد الذى باهر آياته

أن اجمل سابغات ويحتمل ان المراد بالآيات المتلوة أو المجلوة أوهما معا والذى عند ابن عميرة باهر اياته بكسر الهمزة وقصرها والآيات بوزن هوشعاع الشمس ﴿أضاءت الانجاد﴾ هكذا فى النسخة الصحيحة المعتبرة جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض وما خالف الغور من بلاد الحجاز ﴿والاغوار﴾ جمع غور ما انخفض منها أوهى تهامة مما يلى اليمن أوما انحدر مغربا عنها وجمع الانجاد والاغوار باعتبار أن كل ناحية أو موضع منها نجد أو غور أو جمع نجد باعتبار أنه اسم لمواضع متعددة وجمع الغور تبعا له باعتبار تعداد نواحيه ومواضعه والله أعلم وخصها بما ذكر لانها بلاد العرب وجزيرتهم التى بعث النبى صلى الله عليه وسلم بها خصوصا ولذلك قال فى التوراة جاء الله من طور سيناء وطلع من ساعين وظهر من جبال فاران يعنى يقال ان مكة مولد نبينا صلى الله عليه وسلم ومثله ما فى كتاب شعياء من التبشير باشراف الرب على مكة واظهار كرامته عليها وسير الامم الى نورها والملوك الى ضوء طلوعها وما فى بعض الكتب القديمة من التبشير بانزال الله على جبل العرب نورا يملأ ما بين المشرق والمغرب واخراجه من ولد اسماعيل نبيا عربيا أميا يؤمن به عدد نجوم السماء ونبات الارض ﴿وبمعجزات آياته﴾ من اضافة الصفة الى الموصوف اى وبآياته المعجزات وهو كذا فى النسخة السهلية وغيرها وعند ابن عميرة كذلك وفى نسخة وبمعجزاته وآياته بعطف عام على خاص ﴿نطق الكتاب﴾ اى القرآن من الاخبار بالمغيبات الماضية والآتيه وانشقاق القمر والاسراء وأقوال آحاد الناس من المؤمنين والمشركين والمنافقين مما كان سرا أو خفية منه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك وفى الاساس من المجاز كتاب ناطق بين و بذلك نطق الكتاب انتهى ﴿وتواترت﴾ اى تتابعت و يحتمل أن يراد بالتواتر الاصطلاحى وهو رواية العدد الكثير الذى تحيل العادة تواطأهم على الكذب عن مثلهم الى انتهاء السند باسناده الى الحسن وان لم تكن معجزاته كلها متواترة الاشخاص فهى متواترة المعنى والقدر المشترك بين افرادها ﴿الاخبار﴾ جمع خبر وهو الحديث ﴿صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين هاجروا﴾ اى خرجوا من بلادهم وفارقوا أوطانهم من قريش وغيرهم ﴿لنصرته﴾ اى لاجلها ﴿و﴾ ﴿الذين نصروه فى﴾ حال ﴿هجرته﴾ وهم الأوس والخزرج فهو على حذف الموصوف والا كان المراد بالجملتين معا المهاجرون فقط دون الانصار وليس ذلك المراد مما يدل له قوله ﴿فنعم المهاجرون﴾ هم الذين هاجروا لنصرته ﴿ونعم الانصار﴾ هم الذين نصروه فى هجرته فان المتبادر منه أن المهاجرين فى كلامه غير الانصار ﴿صلاة نامية﴾ اى زاكية مباركة ﴿دائمة ما سجعت﴾ اى طربت فى أصواتها ورددتها ﴿فى ايكها﴾ جمع أيكة وهى الغيضة وكل مكان فيه شجر ملتف فهو أيك ﴿الاطيار وهمعت﴾ سالت ﴿بوبلها﴾ اى مطرها الغزير ﴿الديمة﴾ بكسر الدال هو المطر الدائم فى سكون بلا رعد ولا برق وجمعه ديم و وحد فى طرة هنا ما نصه الديمة اسم المطر والجمع ديم ونسب ذلك لتفسير المؤلف و ﴿المدرار﴾ هو المطر الكثير الصب ﴿ضاعف الله عليه دائم صلواته﴾ اى صلواته الدائمة اى جعل

أضاءت الانجاد والاغوار وبمعجزات آياته نطق الكتاب وتواترت الاخبار صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين هاجروا لنصرته ونصروه فى هجرته فنعم المهاجرون ونعم الانصار صلاة نامية دائمة ما سجعت فى ايكها الاطيار وهمعت بوبلها الديمة المدرار ضاعف الله عليه دائم صلواته

صلواته عليه دائمة مضاعفة ﴿اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الكرام صلاة موصولة﴾ اى متصلة متوالية ﴿دائمة الاتصال﴾ اى اتصالا دائما ﴿بدوام ذى الجلال والاكرام اللهم صل على محمد الذى هو قطب﴾ هو ملاك الشئ والذى عليه مداره ﴿الجلالة﴾ هى العظمة وكبر الشأن فهو الذى له نهاية ذلك وغايته وعليه مداره فلا جليل من الانام الا بجلاله وهو خاضع لهيبته وعلى منزلته وتأدب معه ومتعلق به صلى الله عليه وسلم والاضافة على معنى فى أو اللام وتقدير مضاف اى فيها أو لاهلها ﴿وشمس النبوة والرسالة﴾ اى نبوته ورسالته كالشمس ووجه تشبيهه فى ذلك بالشمس من وجهين أحدهما ما فى الشمس من قوة النور وهو صلى الله عليه وسلم نور الانوار وسر الاسرار والخليفة الاكبر فى هذه الدار وفى تلك الدار وذو العلم المبثوث منه الى الخلق والاخلاق المبثوثة اليهم كذلك وهو سيد النبيين والمرسلين وامام الخلق أجمعين ورحمة لجميع العالمين وهو صاحب الوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وعليه أسبغت جميع النعم وخلعت حلل الجود والكرم وهو المختص بمقام المحبة العظمى والرسول المطلق لكافة الخلق فهو الشمس نورا والباهر سطوعا وظهورا والثانى أن الكواكب التى خلقت للاهتداء او زينة السماء كلها ممتدة منها ومقتبسة من نورها والنبى صلى الله عليه وسلم جميع الذوات الكاملة التى هى محل الانوار والاسرار واعلام الاهتداء وزينة للوجود كلها ممتدة منه صلى الله عليه وسلم ومقتبسة من نوره ومستفيدة من علمه وحكمته

وكل آى أتى الرسل الكرام بها * فانما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضل هم كواكبها * يظهرن أنوارها الناس فى الظلم

ويحتمل ان يكون المراد نسبة نبوته ورسالته مع غيره من سائر الانبياء والمرسلين كنسبة الشمس مع غيرها من سائر الكواكب فهو شمس النبوة والرسالة وغيره منهم كواكبها وعلى هذا يكون على سنن ماقبله من قوله قطب الجلالة والله اعلم وشمس بالرفع عطفا على قطب ويصح عطفه على الذى فيجوز فيه ما جاز فيه من الجر على الاتباع والنصب على القطع وكذا الحكم فى الهادى والمنقذ الا ان الاعراب فى التوابع الثلاثة لفظا وتقديرا وفى متبوعها محلا وذلك ظاهر والله اعلم ﴿والهادى من الضلالة والمنقذ من الجهالة صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة الاتصال والتوالى متعاقبة﴾ اى مترادفة متتابعة صلاة اثر صلاة ﴿بتعاقب﴾ اى مع تعاقب اى ترادف ﴿الايام والليالى﴾ والمعنى ببقاء الدنيا والليالى جمع ليل على غير قياس والليل واحد بمعنى جمع وواحده ليلة مثل تمر وتمرة ﴿اللهم صل على محمد النبى الزاهد﴾ هذا مبدأ الحزب الثامن وهو الاخير والزهد هو عزوف النفس عن الشئ وانزواؤها عنه طوعا وله مراتب ودرجات وذلك بحسب علو الهمة وانحطاطها او علو الهمة بحسب ما يشرق من النور فى القلب فينشرح له الصدر ويحصل عنه العلم بان المرغوب فيه افضل من المزهود فيه والنبى صلى الله عليه وسلم هو نور الانوار الذى منه انفلقت ومنه اقتبس

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الكرام صلاة موصولة دائمة الاتصال بدوام ذى الجلال والاكرام اللهم صل على محمد الذى هو قطب الجلالة وشمس النبوة والرسالة والهادى من الضلالة والمنقذ من الجهالة صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة الاتصال والتوالى متعاقبة بتعاقب الايام والليالى اللهم صل على محمد النبى الزاهد

واستفاد

واستفاد كل ذى نور نوره وهو اعلم الخلق على الاطلاق فهو اعلى الخلق همة وارفعهم زهدا فهو رأس الزاهدين وبحسب رفع همته ارتفع مقامه فكان سيد العالمين وفى طريق القوم معلوم انه لاينال حال ولا مقام الا بالزهد فيه ورفع الهمة عنه فنال صلى الله عليه وسلم أعلى مقام حتى حاز الزهد بالتمام وتحقق بالعبودية على الكمال وزهده كان فى كل ماسوى الله تعالى من سائر الكونين وما فيهما من محسوسات ومعقولات فلا قرار له مع غير مولاه ولا التفات له لغير ما به تولاه ومقامه فى ذلك لايدرك ولا يكيف ولا يعلمه الا الذى خصه الله سبحانه واما زهده صلى الله عليه وسلم فى الدنيا الذى هو أدنى الزهد فيكفى دليلا عليه ما كان يتعرض له من الاذى من الخلق قولا وفعلا فى ذات الله وعدم مبالاته بنفسه فى ذلك واختياره الموت والنقلة الى الدار الآخرة على الحياة والبقاء فى الدنيا وقد خير فى ذلك وعدم توسعه فى العيش وادخاره واقتنائه لشئ من عرض الدنيا مع كونها سيقت اليه بحذافيرها وترادفت عليه فتوحها وقد توفى ودرعه مرهونة عند يهودى فى نفقة عياله وكان يدعو اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وارسل الله اليه اسرافيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الارض وعرض عليه أن تصير معه جبال تهامة زمرذا وياقوتا وذهبا وفضة وخيره بين ان يكون نبيا ملكا اونبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا وأن يجوع يوما ويشبع يوما واما تفسير الزهد فى حقه صلى الله عليه وسلم بالزهد فى الدنيا فقط فلا يصلح وقد قال فى المواهب قال الحليمى فى شعب الايمان من تعظيم النبى صلى الله عليه وسلم ان لا يوصف بما هو عند الناس من اوصاف الضعة فلا يقال كان فقيرا وانكر بعضهم اطلاق الزهد فى حقه صلى الله عليه وسلم وقد حكى صاحب نثر الدرعن محمد بن واسع انه قيل له فلان زاهد فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلى والله لقد عظمتها اذ زهدت فيها انتهى الغرض منه ثم ظهر لى من ذكر هذا الوصف الذى هو الزاهد مع النبى صلى الله عليه وسلم أنه انما المعنى به ماتقدم مما ارسل الله اليه به اسرافيل من تخييره بين ان يكون نبيا ملكا اونبيا عبدا واتيانه اليه بمفاتيح خزائن الارض وعرضه عليه ماعرض عليه أشار الى ذلك فيما تقدم بقول النبى عبد الله وهنا بقول النبى الزاهد والحديث اخرجه الطبرانى بسند حسن عن ابن عباس ورواه بمعناه الترمذى عن ابى امامة والى مافيه اشار البوصيرى بقوله

وراودته الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فأراها أيما شمم

واكدت زهده فيها ضرورته * ان الضرورة لاتعدو على العصم

﴿رسول الملك﴾ بكسر اللام اى مالك الملك او المستغنى فى ذاته وصفاته عن كل موجود الذى يحتاج اليه كل موجود وقيل معناه الذى يعز ويذل ولا يذل فرجعه صفة فعلية وسلبية وقيل التام القدرة فيرجع الى صفة القدرة ﴿الصمد﴾ معناه الذى يصمد اليه اى يقصد فى الحوائج ويتوجه اليه فيها وقيل السيد الذى انتهى اليه السودد لانه يقصد وهذا راجع الى الذى قبله وقيل هو الذى لاجوف له وقيل فيه غير ذلك ورجح الاول ابن عطية وعليه هو

رسول الملك الصمد

فعل بمعنى مفعول كما قاله الزمخشري ﴿الواحد﴾ اى المتعال عن قبول الانقسام والتجزئ والحلول فى محل الذى لا يشبه شيأ ولا يشبهه شئ ولا ندله ولا معين ولا مشيرله ولا ظهير ولا وزير ولا شريك له فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى افعاله ولا فى ملكه ﴿صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة الى منتهى الابد﴾ وفى بعض النسخ الا ّباد بالالف وهو المناسب لما بعده من السجع وابد الدنيا ينتهى بانتهائها وابد الآخرة لانهاية له فالصلاة بحسبه تكون متجددة مستمرة على الدوام ﴿بلا انقطاع﴾ اى بلا انصرام وعليه فليس المراد بقوله الى منتهى الابد اثبات النهاية للابد وانما المراد الاستمرار معه وقوله بلا انقطاع تفسير لما قبله على ان الباء للتفسير والتصوير او هو بدل منه او نعت بعد نعت اوحال وان كان المراد ابد الدنيا فقط فالمطلوب دوام الصلاة الى منتهاه بلا نفاد قبله ولا تخلل انقطاع والله اعلم ﴿ولا نفاد﴾ اى ولا فناء ﴿صلاة تنجينا بها﴾ اى بسببها ﴿من حر جهنم﴾ اى وردها وهى دار الهوان والعقاب وشدة العذاب اعاذنا الله منها بفضله ﴿وبئس المهاد﴾ اى الفراش هى ﴿اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وسلم﴾ كذا باثبات وسلم فى النسخة السهلية وسقطت فى بعض النسخ المعتمدة وعلى اثباتها فهى الصلاة التى ذكرها ابن ثابت فى كفايته رواية فيما يصلى به على النبى صلى الله عليه وسلم بعد صلاة عصر يوم الجمعة وتقدمت بما فيها من الفضائل وزاد بعدها هنا قوله ﴿صلاة لا يحصى لها عدد﴾ لكثرتها وعدم انقطاعها ﴿ولا يعد﴾ كذا فى النسخة السهلية وغيرها وفى بعض النسخ ولا ينقطع ﴿لها مدد﴾ لتواليه وترادفه دائما ﴿اللهم صل على محمد صلاة تكرم بها مثواه﴾ اى مأواه ﴿وتبلغ بها يوم القيامة من﴾ ابتدائية ﴿الشفاعة رضاه﴾ مفعول تبلغ ﴿اللهم صل على محمد النبى الاصيل﴾ أى العريق فى الحسب والمجد الراسخ فى ذلك وقال الجوهرى رجل أصيل الرأى أى محكم الرأى وقد أصل اصالة مثل ضخم ضخامة ومجد اصيل ذو اصالة قال وقال الكسائى قولهم لا اصل له ولا فصل الاصل الحسب والفصل اللسان انتهى ويحتمل أن المراد الاصالة فى النبوة لذكره معها واصالته فيها بتقدم نبوته على سائر الانبياء وبتقلبه فى اصلاب الانبياء من نبى الى نبى حتى خرج نبينا كما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله تعالى وتقلبك فى الساجدين والله أعلم ﴿السيد النبيل﴾ من النبل بالضم وهو الذكاء والنجابة والفضل والشرف ﴿الذى جاء﴾ فى بعثته مصحوبا ﴿بالوحى﴾ من القرآن وغيره ﴿والتنزيل﴾ الذى هو القرآن ﴿وأوضح بيان التأويل﴾ أى التفسير للقرآن ﴿وجاءه الامين﴾ على الوحى ﴿جبريل عليه السلام بالكرامة والتفضيل﴾ الباء للمصاحبة أى مصحوبا بالكرامة والتفضيل الذى هو الوحى والنبوة والرسالة أو الذى هو الاخبار بأنه اكرم الخلق على الله وافضل الاولين والآخرين وامته مكرمة مفضلة على جميع الامم والله اعلم ﴿وأسرى به﴾ من الاسراء وهو السير بالليل يقال سرى واسترى واسرى بنفسه واسراه غيره واسرى به وسرى به وهو فى لفظ الاصل يحتمل ان يكون قاصرا او متعديا والتقدير اسرى به الملائكة كما قاله ابن عطية فى

الواحد صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة الى منتهى الابد بلا انقطاع ولا نفاد صلاة تنجينا بها من حر جهنم وبئس المهاد اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وسلم صلاة لا يحصى لها عدد ولا يعد لها مدد اللهم صل على محمد صلاة تكرم بها مثواه وتبلغ بها يوم القيامة من الشفاعة رضاه اللهم صل على محمد النبى الاصيل السيد النبيل الذى جاء بالوحى والتنزيل وأوضح بيان التأويل وجاءه الامين جبريل عليه السلام بالكرامة والتفضيل واسرى به

الآية

الآية او امرى به البراق كما قاله السهيلى فيها ﴿الملك﴾ بكسر اللام وفى نسخة معتبرة المالك بزيادة الالف بعد الميم وقال البيضاوى فى المالك يعنى بالالف انه المتصرف فيما يمكن التصرف فيه بتصرف الملاك فيما يملكون وقال ايضا هو المتصرف فى الاعيان المملوكة كيف شاء من الملك والملك يعنى بغير الالف هو المتصرف بالامر والنهى فى المأمورين من الملك وقال ان هذا فيه من التعظيم ماليس فى الآخر وهو فاعل اسرى ووجدته فى نسخة معتبرة الى الملك بزيادة حرف الجر قبله فيكون فاعل اسرى ضميرا يعود على جبريل عليه السلام ﴿الجليل﴾ اى الموصوف بنعوت الجلال والعظمة والكبرياء والقهر بة لما سواه وقيل معناه الذى عظم شأنه وظهر امره فلا يوازيه غيره ولا يدانيه فى ذات ولا صفة ولا اسم ولا فعل ﴿فى الليل البهيم﴾ اى الاسود ﴿الطويل﴾ يسمى طويلا للمنافاة للطبع بسواده ولذلك يستطيله العليل ولانه وقت سكون وقعود عن الاسباب فيستطيله من يروم الحركة والانبعاث الى السبب او الاجتماع بالغير او آواه المبيت الى منزل لا يلائمه والعرب تصف المكروه بالطول وأيام السرور بالقصر واما مدة الاسراء فانما كانت قليلة فى بعض الليل ولهذا اتى فى الآية بقوله ليلا منكرا ﴿فكشف﴾ اى الملك سبحانه والفاء للعطف والسببية ﴿له﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿عن اعلى الملكوت﴾ اى الملكوت الاعلى اى عن علائه ورفعته ويحتمل ان الاضافة على بابها وان المراد انه كشف له عن المحل الاعلى من الملكوت وهو ما فوق السماء الدنيا والسموات السبع من سدرة المنتهى والبيت المعمور والجنة والمستوى والعرش والرفرف والله اعلم والملكوت فعلوت من الملك وهو العز والسلطان والمملكة وباعتبار العوالم الاربعة فعالم الملك ماشأنه ان يدرك بالحس والوهم وعالم الملكوت ماشأنه ان يدرك بالعقل والفهم وعالم الجبروت ماشأنه ان يدرك بالحس وما معه او بالعقل وما معه لكن لا فى الحال بل فى ثانى حال كما فى الدنيا مما لم يصل اليه وهم ولا فهم كتعلق الجسم بالروح وهى به وما فى الجنة اذ هو ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وستراه العيون وتسمعه الآذان وتعرفه القلوب وقيل ان عالم الجبروت اعلى وارفع من عالم الملكوت وهو ما يدرك بالمواهب ولهذا سمى جبروتا مأخوذ من الجبر وهو القهر اى العباد مقهورون عن ادراك كنهه فيكون على هذا كعلم الذات والملكوت كعلم الاسماء والصفات الدالة على الذات والملك علم فعله الظاهر الدال على ماسبق ويقال الانسان روح ثم نفس ثم جسم فالروح عالم الجبروت والنفس عالم الملكوت والجسم عالم الملك فالروح الجبروتى مظهر الذات والنفس الملكوتى مظهر الصفات والجسم الملكى مظهر الافعال وعلى القول الاول الملك راجع الى الاثر والملكوت راجع الى الذات والجبروت راجع الى الاسماء والصفات وهو متوسط بينهما فيدرك بالبصر الاثر الدال عليها وبالبصيرة المعانى الغيبية فالملك ماظهر والملكوت ما بطن والجبروت جامع لهما كالانسان ظاهره ملك وباطنه ملكوت وحيث جمع بينهما كان جبروتا فيدرك بالبصر والبصيرة والعالم الرابع هو عالم العزة وهو ما امتنع ادراكه بكل وجه بحيث تعززالله

الملك الجليل فى الليل البهيم الطويل فكشف له عن أعلى الملكوت

تعالى عليه به وانفرد بعلمه فلم يظهره لاحد من خلقه كتعلق اسمائه وصفاته من حيث تعلقها به ﴿وآراه سناء﴾ بالمد والقصر فعنى الاول الرفعة والشرف والجلال ومعنى الثانى الضياء ﴿الجبروت﴾ هو فعلوت من الجبر فهو وغيره موزقال فى المصابيح باتفاق وهذا خلاف ما يجرى على الالسنة وما يوجد فى بعض نسخ هذا الكتاب المعتمدة ونسب ذلك لنسخة الشيخ وهو من القهر كما تقدم او التجبر الذى هو التكبر او من جبرت الفقير اغنيته ومعنى سبحان ذى الجبروت والملكوت على هذا اى ذى الغنى والملك ﴿ونظر الى قدرة﴾ يحتمل انه راى نفس القدرة كما راى الذات العلية على القول الاصح لجواز رؤية الصفات عقلا كما تجوز رؤية الذات لمقتضى التسوية وهو الوجود ويحتمل انه راى آثارها رؤية خاصة زائدة على رؤيته لها فى الارض والله اعلم ﴿الحى﴾ هو الذى تندرج تحت ادراكه جميع الموجودات ﴿الدائم﴾ الذى لا انصرام له ولا ينقطع وجوده ولا ينتهى وهذا الاسم وردفى الاسماء التسعة والتسعين فى حديث عن ابى هريرة رضى الله عنه فيما اخرجه جماعة ﴿الباقى﴾ هو الموجود الذى لا آخر له ﴿الذى لا يموت﴾ لان حياته حقيقة ذاتية واجبة قديمة فلا انعدام لها وحياة غيره عارضة مستعارة فكانت معروضة للعدم ﴿صلى الله عليه وسلم صلاة مقرونة﴾ اى مصطحبة مرتبطة ﴿بالجمال والحسن والكمال والخير والافضال﴾ أى تزيده بها جمالا وحسنا وكمالا وخيرا وافضالا ويحتمل ان المراد مقرونة بجماله هو صلى الله عليه وسلم وحسنه وكماله وخيره وأفضاله يعنى انها لا تفارقه والمراد طلب تجدد الصلاة عليه دائما بلا انقطاع والله اعلم ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الاقطار﴾ جمع قطر بضم القاف وهى الناحية من الارض او السماء ويحتمل ان يكون المراد به هنا جمع قطر اسم جنس قطرة احدى قطرات الماء وجمع لقطرة على غير المعروف فى جمعه ولعله المتبادر والله اعلم ﴿وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ورق﴾ اسم جنس ورقة ﴿الاشجار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد زبد البحار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد الانهار﴾ جمع نهر وهو ماجرى من الماء وكثر ولم يبلغ ان يكون بحرا ويجمع ايضا على نهر بضمتين ﴿وصل على محمد وعلى آل محمد عدد رمل الصحارى﴾ بفتح الراء وكسرها جمع صحراء قال فى الصحاح هى البرية وفى القاموس الارض المستوية فى لين وغلظ دون القفراء والفضاء الواسع لانبات فيه ﴿والقفار﴾ جمع قفر وقفرة وهو الخلاء من الارض واقفر المكان خلا ﴿وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ثقل﴾ بكسر المثلثة وسكون القاف وهو الحمل والمراد هنا ما شانه ان يكون حملا وهو مفرد أريد به الجنس اى اثقال ﴿الجبال والاحجار﴾ يصح ان يكون معطوفا على ثقل أو على مدخوله ويحتمل أن التقدير عدد أجزاء موازن ثقل بكسر المثلثة وبفتح القاف كما وجدته فى نسخة معتمدة ضد الخفة الجبال والاحجار معطوف على الجبال ويمكن أن يكون عبر بعدد عن زنة سهوا أو تجوزا لان أجزاء الموزون معدودة ليجرى على سنن ما قبله وما بعده من المعدودات والله أعلم وقيل ان لفظ ثقل بفتح المثلثة والقاف وهو مد فونها الذى

وآراه سناء الجبروت ونظر الى قدرة الحى الدائم الباقى الذى لا يموت صلى الله عليه وسلم صلاة مقرونة بالجمال والحسن والكمال والخير والافضال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الاقطار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ورق الاشجار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد زبد البحار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد الانهار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد رمل الصحارى والقفار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ثقل الجبال والاحجار

أثقلها والاحجار معطوف عليه لاعلى مدخوله الذى هو الجبال و بذلك يحسن كونه معدودا انتهى وفيه بعد ﴿وصل على محمد وعلى آل محمد عدد أهل الجنة واهل النار﴾ من الانس والجن أومنهم ومن ينشئ الله تعالى لهما من غير الفريقين وانظر هل يدخل الحور والولدان وخزنة الجنة والنار لانهم كائنون فيها أولا لان المتبادر من اهل الجنة والنار هم من ينتفع أو يتضرر بهما من الانس والجن أومنهم ومن غيرهم ﴿وصل على محمد وعلى آل محمد عدد الابرار والفجار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ما يختلف به الليل والنهار﴾ أى عدد ما يأتيان ويترددان و يتعاقبان به من شؤن الله تعالى واقضيته فى خلقه من الصحة والمرض والغنى والفقر والعز والذل والطاعة والمعصية والايمان والكفر وغير ذلك من مختلفات الاحوال وتقلبات الاطوار وتبدل الاشكال وفى نسخة يختلف عليه أى من المكونات الموجودة التى يتعاقبان عليها ﴿واجعل اللهم صلاتنا عليه حجابا﴾ اى سترالنا ﴿من عذاب النار وسببا﴾ أى وصلة لنا ﴿لاباحة دار القرار﴾ اى لاحلالها لنا والاذن لنا فى دخولها وعدم الحجر علينا فى شئ منها والمراد بها الجنة فهى دار الاستقرار لاهلها والذى يباح لكل أحد منها هو ما يطيرله منها و يصير فى ملكه وقسمته فهو دار قراره ﴿انك أنت العزيز﴾ اى الغالب على امرك ليس فوقك احد يرد حكمك ﴿الغفار﴾ الذى يظهر الجميل ويستر القبيح و يزيل العقوبة عمن يستحقها فانت اولى من اجاب السؤال واسعف بالنوال فالجملة جىء بها تعليلا لما قبلها ﴿وصلى الله﴾ فعل ماض وفاعل على ما فى النسخة السهلية وغيرها وفى بعض النسخ المعتمدة اللهم صل ﴿على سيدنا محمد وعلى آل محمد الطيبين وذريته المباركين وصحابته الاكرمين وازواجه امهات المؤمنين صلاة موصولة﴾ اى موالاة متتابعة مترادفة ﴿تتردد﴾ اى تختلف وتتكرر ﴿الى يوم الدين﴾ اى الجزاء ﴿اللهم صل على سيد الابرار﴾ اى عموما ﴿وزين المرسلين﴾ اى احسنهم وخيرهم اوهو زينتهم الذى به زانوا وحسنهم الذى به حسنوا ﴿الاخيار﴾ جمع خير وهو الكثير الخير ﴿واكرم من اظلم عليه الليل واشرق﴾ وفى نسخة معتبرة واضاء ﴿عليه النهار﴾ من اهل الارض اجمعين الماضين منهم والآتين ﴿ثلاثا﴾ هذا ثبت فى نسخ متعددة وسقط فى النسخة السهلية وغيرها وهذا تمام صلوات الكتاب ثم ختمه بدعاء لرجاء اجابته بعد الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ﴿اللهم ياذا﴾ بمعنى صاحب ﴿المن﴾ اى الانعام والاحسان والبداية بالنوال قبل السؤال لا لسبب ولا لعلة ﴿الذى﴾ نعت للمضاف الذى هو ذا ﴿لا يكافى امتنانه﴾ اى لا يجازى ولا يقام بواجب حقه وشكره لكثرة عطاياه ومواهبه وضعف العبد وعجزه وقصوره وجهله وغناه تعالى عن العالمين ويكافى مهموز الا انه فى النسخ بترك الهمزة للمؤاخاة مع يجازى بعده ﴿والطول﴾ بفتح الطاء بمعنى الفضل والامتنان ﴿الذى﴾ نعت لذا ايضا ﴿لا يجازى﴾ اى لا يكافؤ ﴿انعامه واحسانه نسألك بك﴾ نطلبك متوسلين اليك بك ﴿ولا نسألك

وصل على محمد وعلى آل محمد عدد أهل الجنة وأهل النار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد الابرار والفجار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ما يختلف به الليل والنهار واجعل اللهم صلاتنا عليه حجابا من عذاب النار وسببا لاباحة دار القرار انك أنت العزيز الغفار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل محمد الطيبين وذريته المباركين وصحابته الاكرمين وأزواجه امهات المؤمنين صلاة موصولة تتردد الى يوم الدين اللهم صل على سيد الابرار وزين المرسلين الاخيار وأكرم من أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار ثلاثا اللهم ياذا المن الذى لا يكافى امتنانه والطول الذى لا يجازى انعامه واحسانه نسألك بك ولا نسألك

باحد غيرك﴾ ولاتتوسل اليك باحد غيرك جمعا عليك وانحياشا اليك وفرارا واضطرارا اليك واضرابا عن الوسائط المبعدة عنك اذلايتوسل باحد الابوجود حاضر قريب وليست هذه الاوصاف الالك فما الناوسيلة اليك سواك ﴿ان تطلق﴾ هذا هو المسؤل وهو المفعول الثانى لنسال ﴿ألسنتنا﴾ جمع لسان وهو جارحة الكلام والضمير للداعى أوله وان لم يه تعلق ﴿عند السؤل﴾ اى سؤال القبر وهذه اول فتنة يلقاها العبد بعد موته فاذارزقه الله الثبات واطلق لسانه بالجواب والقول الصواب فذلك دليل على حسن عاقبة ما بعد ذلك وعنوان حصول السلامة بفضل الله والافامره على خطر نسال الله السلامة والعافية بمنه ﴿وتوفقنا﴾ التوفيق خلق القدرة على الفعل المحمود شرعا وان شئت قلت هو خلق القدرة والفعل معا وهو اسلم من الايهام وهو بيد الله تعالى وحده ولاسبب فيه من العبد بالكلية ولا كسب له فيه البتة ولا تتناوله استطاعته ولايدخل تحت طاقته ولهذا قال تعالى وما توفيقى الابالله ﴿لصالح الاعمال﴾ اى الاعمال الصالحة أولعمل صالح من الاعمال على اضافة الصفة الى الموصوف وعدمها ﴿وتجعلنا من الآمنين﴾ ضد الخائفين اى من الذين تؤمنهم من جميع المخاوف أولئك الذين قلت فيهم الا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ﴿يوم الرجف﴾ يوم التزلزل والتحريك والاضطراب الشديد وفى بعض النسخ الرجفة بهاء التأنيث اى الزلزلة وقال ابن عطية الرجفة ماتثيره الصيحة اوالطامة التى يرجف بها الانسان وهو ان يتزعزع و يتحرك و يضطرب و يرتعد ومنه قول خديجة فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده قال ومنه ارجاف النفوس بكريه الاخبار اى تحريكها انتهى والمراد هنا يوم القيامة والحشر ويسمى الرجاف كشداد والراجفة النفخة الاولى والرادفة النفخة الثانية كما فى حديث اخرجه البيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما ﴿والزلازل﴾ جمع زلزلة وفى بعض النسخ والزلزال وهو المناسب لما قبله ومابعده من السجع ولذكر الرجف بالمصدر والزلزلة التحريك الشديد العنيف ويكون فى الارض وفى الاشخاص وفى الاحوال وهذا عبارة عن شدة الاهوال يقال زلزل الله الارض زلزلة و زلزالا بالكسر حركها فتزلزلت هى والزلزال بالفتح الاسم و يجوز ان يعنى به المصدر ايضا وذكر صاحب القاموس فيه التثليث والزلازل الشدائد والبلايا و يوم القيامة هو يومها ومحلها ﴿ياذا العزة والجلال﴾ يحتمل ان يكون من تمام ماقبله وهو الاقرب لموافقته له فى السجع و يحتمل ان يكون مبتدا لما بعده والله اعلم ﴿اسألك يانور النور﴾ اى يامن له كل الظهور الذى به ظهرت المظاهر وله الوجود الحقيقى الذى به استبانت الكائنات وقال بعضهم من الادعية النبوية يانور النور احتجبت دون خلقك فلايدرك نورك نور ريانور النور قد استبان بنورك اهل السموات واستضاء بنورك اهل الارض يانور كل نور خامد لنورك كل نور ﴿قبل الازمنة﴾ يتعلق بنور لانه فى تأويل موجود اوظاهر والازمنة جمع زمان وزمن ويجمعان ايضا على ازمان وازمن وهو العصر وهما اسمان لقليل الوقت وكثيره والزمان عند ارسطو من الحكماء مقدار

باحدغيرك أن تطلق السنتنا عند السؤال وتوفقنا لصالح الاعمال وتجعلنا من الآمنين يوم الرجف والزلازل ياذا العزة والجلال أسألك يانور النور قبل الازمنة

مقدار حركة الفلك الاعظم وعند المتكلمين مقارنة متجدد موهوم لمتجدد معلوم ازالة للابهام من الاول بمقارنته للثانى كما فى آتيك عند طلوع الشمس ﴿والدهور﴾ جمع دهر وهو الزمان الطويل والابد الممدود ويطلق ايضا على الف سنة وفى المشارق الدهر مدة الدنيا وقال بعضهم وقد يقع الدهر على بعض الزمان انتهى وفى كتاب القرى لمحب الطبرى قال ثم الزمان والدهر واحد وانكر ذلك ابو الهيثم وقال الزمان زمان الحر وزمان البرد وزمان الرطب ويكون الزمان من الشهرين الى ستة اشهر والدهر لا ينقطع الا ان يشاء الله تعالى وقال الازهرى الدهر عند العرب يقع على بعض الدهر وعلى مدة الدنيا كلها يقولون اقمنا على كذا دهرا اه وقال حجة الاسلام فى لباب المعارف العقلية الزمان عدد حركات الفلك بعد الحصر والعدد والدهر حركات الفلك قبل العدد والحساب ولهذا قيل ان الدهر أصل الزمان لان الزمان ممتد مع السفليات والدهر ممتد مع العلويات ﴿انت الباقى بلا زوال﴾ أى بلا ذهاب ولا اضمحلال وهذه الباء تفسيرية تصويرية ﴿الغنى﴾ عن كل ما سواه ﴿بلا مثال﴾ اى بلا حد ولا مقدار لغناه ولا صفة ولا دراك ﴿القدوس﴾ اى الطاهر أو المبارك او المبرأ من المعايب المنزه عن سمات النقص والحدوث أو الذى لا تدركه الاوهام والابصار وقيل هو المنزه عن كل كمال لغيره وهو بضم القاف فى الاشهر وان كان لا قيس فتحها وهو لغة فيه وقرئ بها ﴿الطاهر﴾ بالمهملة بمعنى الذى قبله ﴿العلى﴾ فوق خلقه بالقهر والغلبة ﴿القاهر﴾ من القهر الذى هو الاستيلاء على الشئ من جهة الملك والسلطان ظاهرا او من جهة علو المكانة وقيام الحجة باطنا فهو مستول على الكل نافذ فيهم حكمه وسلطانه جبرا ﴿الذى لا يحيط به﴾ أى يحويه ﴿مكان﴾ اى موضع وذلك لوجوب غناه واستحالة تجسمه وحصره وقهره وقال حجة الاسلام فى المعيار المكان هو السطح الباطن من الجرم الحاوى المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوى وقد يقال مكان للسطح الاسفل الذى يستقر عليه شئ ثقيل ﴿ولا يشتمل عليه زمان﴾ لاستحالة حصره فى الفلك ﴿أسألك بأسمائك﴾ جمع اسم وهو اللفظ الدال على ذات المسمى ﴿الحسنى﴾ مصدر وصف به أو مونث احسن فافرد لانه وصف جمع ما لا يعقل فيجوز فيه الافراد والجمع وحسن اسمائه تعالى هو بتحسين اطلاقها شرعا مع تضمنها معانى حسانا شريفة من المدح والتعظيم والتمجيد ﴿كلها﴾ يحتمل ان المراد التسعة والتسعون ويحتمل ان المراد اسماء الله تعالى كلها التى سمى بها نفسه ما علم منها وما لم يعلم مما لم يطلع عليه احد من خلقه والاسماء التسعة والتسعون جاءت معينة فى حديث حسن عند ابى هريرة رضى الله عنه وقال العلماء ان ذلك محتمل لان يكون مدرجا من كلام من سمعها احد فذكرها فى هذا الحديث والله أعلم وهى الله الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى

والدهور أنت الباقى بلا زوال الغنى بلا مثال القدوس الطاهر العلى القاهر الذى لا يحيط به مكان ولا يشتمل عليه زمان أسألك بأسمائك الحسنى كلها

الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع
الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى
الحميد المحصى المبدئ المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواجد الماجد
الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن
الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال
والاكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى
البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذى وابن حبان فى صحيحه والحاكم
فى المستدرك والبيهقى فى الشعب ورواه الحاكم ايضا وابو الشيخ وابن مردويه معا فى التفسير
وابونعيم فى الاسماء الحسنى بلفظ اسأل الله الرحمن الرحيم الاله الرب الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الحكيم
العليم السميع البصير الحى القيوم الواسع اللطيف الخبير الحنان المنان
البديع الودود الغفور الشكور المجيد المبدئ المعيد المنور النور البارئ
الاول الآخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب الفرد الاحد الصمد
الوكيل الكافى الباقى الحميد المقيت الدائم المتعالى ذا الجلال والاكرام
الولى النصير الحق المبين المنيب الباعث المجيب المحيى المميت الجميل
الصادق الحفيظ المحيط الكبير القريب الرقيب الفتاح التواب القديم
الوتر الفاطر الرزاق العلام العلى العظيم الغنى المليك المقتدر الاكرم
الرؤف المدبر المالك القاهر الهادى الشاكر الكريم الرفيع الشهيد الواحد
ذا الطول ذا المعارج ذا الفضل الخلاق الكفيل الجليل ورواه ابن ماجه بلفظ
الله الواحد الصمد الاول الآخر الظاهر الباطن الخالق البارئ المصور
الملك الحق السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرحمن الرحيم
اللطيف الخبير السميع البصير العليم العظيم البارئ المتعال الجليل الجميل
الحى القيوم القادر القاهر العلى الحكيم القريب المجيب الغنى الوهاب
الودود الشكور الواجد الماجد الولى الرشيد العفو الغفور الحليم الكريم
التواب الرب المجيد الولى الشهيد المبين البرهان الرؤف الرحيم المبدئ
المعيد الباعث الوارث القوى الشديد الضار النافع الباقى الواقى الخافض
الرافع القابض الباسط المعز المذل المقسط الرزاق ذو القوة المتين القائم
الدائم الحافظ الوكيل الباطن السامع المعطى المحيى المميت المانع الجامع
الهادى الكافى الابد العالم الصادق النور المنير التام القديم الوتر الاحد
الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقال الخطابى على قوله فى اول الحديث
ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة فى هذا الحديث الكريم من الاحكام

ثبات

اثبات هذه الاسماء المحصورة بهذا العدد وليس فيه ما يدل على نفي ما عداها وانما وقع التخصيص بالذكر لهذه الاسماء لانها اشهر الاسماء وأبينها معاني واظهرها قال وجملة قوله قضية واحدة لا قضيتان ويكون تمام الفائدة في خبران وهو قوله من أحصاها دخل الجنة لا في قوله تسعة وتسعين اسما وهو بمنزلة قولك ان لزيد تسعة وتسعين درهما اعدها للصدقة اومن زاره اعطاه اياها فهذا لا يدل على انه ليس عنده من الدراهم غيرها ولا أكثر منها وانما يدل على ان الذي أعده زيد من الدراهم للصدقة او العطية هو ذلك العدد المذكور قال ويؤيد هذا التأويل ما ذكره في حديث ابن مسعود في دعائه أسألك بكل اسم هولك سميت به نفسك او انزلته في كتابك اوعلمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك الحديث قال غيره ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم وبأسماء الله الحسنى كلها ما علمت منها ومالم اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقوله في حديث الشفاعة فيفتح علي من محامده وحسن الثناء عليه مالا اقدر عليه الان يلهمنيه الله عز وجل اوكما قال صلى الله عليه وسلم وقوله سبحانه ولا يحيطون به علما ثم الاحصاء صادق بالعدّ والحفظ والعلم والفهم والتعبد والتعلق والتخلق والتحقق ووجوه ذلك لا تنحصر من حيث التحقق تفصيلا فتفاوتت رتب المعارف من أجل ذلك تقدما وتأخرا جاعن الاحاطة والضبط وكان الكلام على الاسماء من العلوم المكنونة والاسرار المصونة التي ضن بها عن غير أهلها واعطيت لمن جعل نفسه فيها أقل مهرها قاله بعض العارفين ﴿وبأعظم أسمائك اليك﴾ خصه بعد التعميم لما ذكر من عظمه وشرفه وسرعة اجابته ﴿وأشرفها عندك منزلة﴾ باعتبار ثواب الداعي به واستجابة دعائه ﴿وأجزلها﴾ أي أعظمها وأكثرها ﴿عندك ثوابا﴾ أي اجرا ﴿واسرعها﴾ من السرعة نقيض البطء ﴿منك﴾ ابتدائية ﴿اجابة﴾ هي مواجهة السائل بما يرضيه سواء كان عين مراده أو خلافه ﴿وباسمك المخزون المكنون﴾ رواه أبو نعيم في الحلية عن صالح المري قال قائل لي في منامي اذا أردت أن يستجاب لك فقل اللهم اني أسألك باسمك المخزون المكنون المبارك الطاهر المطهر المقدس وفي رواية المبارك الطيب الطاهر الخ قال فما دعوته في شئ الا تعرفت الاجابة ﴿الجليل﴾ في نفسه ﴿الاجل﴾ من غيره من الاسماء ﴿الكبير الاكبر العظيم الاعظم﴾ كلها بمعنى ﴿الذي تحبه﴾ أي تحب الدعاء به ومعناه أنه يكرم من دعا به أو يريه كرامته ولهذا فسر رجوع المحبة للداعي بقوله ﴿وترضى عمن دعاك به﴾ أي تنعم عليه وتكرمه وتقبل عليه أو تريد فعل ذلك به ثم فسر اكرامه اياه بماذا يكون بقوله ﴿وتستجيب له دعاءه﴾ أي تسعفه بمطلوبه وتنيله ما يؤمله من مرغوبه أو تدخره له وتعوضه بما هو خير له مما طلب ﴿أسألك اللهم بلا اله الا أنت الحنان﴾ معناه الحليم أو الذي يقبل على من أعرض عنه ﴿المنان﴾ أي المعطي ابتداء وكره مالك رضي الله عنه الدعاء بيا حنان فاما أنه لم يبلغه به حديث واما أنه يرى شرط التواتر في اطلاق الاسم كما يراه الاشعري وقد روى أصحاب السنن الاربعة وابن حبان والحاكم وقال على شرط

وبأعظم أسمائك اليك وأشرفها عندك منزلة وأجزلها عندك ثوابا واسرعها منك اجابة وباسمك المخزون المكنون الجليل الاجل الكبير الاكبر العظيم الاعظم الذي تحبه وترضى عمن دعاك به وتستجيب له دعاءه أسألك اللهم بلا اله الا أنت الحنان المنان

مسلم عن أنس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجل قائم يصلي فلما ركع وسجد وتشهد ودعا فقال في دعائه اللهم اني أسألك بان لك الحمد لا اله الا أنت الحنان المنان بديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام ياحي ياقيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه أتدرون بما دعا قالوا الله ورسوله أعلم قال والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى وروى نحوه الخطيب في تاريخه من حديث جابر وروى الاسمين في الاسماء من حديث أبي هريرة جماعة كما تقدم ذكره ﴿بديع السموات والارض﴾ بمعنى مبدعهما كبصير بمعنى مبصر ومثله قول عمرو بن معدي كرب * أمن ريحانة الداعي السميع * يريد المسمع المبدع المخترع والمنشيء والخالق ابتداء على غير مثال سبق ﴿ذو الجلال والاكرام عالم الغيب﴾ هو ما غاب عن المخلوقين ﴿والشهادة﴾ ما يشهدونه وقيل الغيب السر والشهادة العلانية وقيل المراد بالغيب الآخرة وبالشهادة الدنيا ﴿الكبير﴾ أي ذو الكبريا ﴿المتعال﴾ العلي عن طريق المبالغة ﴿واسألك باسمك العظيم الاعظم الذي اذا دعيت به أجبت واذا سئلت به أعطيت﴾ أخرج الطبراني في الاوسط عن انس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عائشة رضي الله عنها ذات غداة فقالت يارسول الله علمني اسم الله الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى فأوصاها بوصية فقامت توضأت فقالت اللهم اني اسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم واسألك باسمك العظيم الاعظم الذي اذا دعيت به أجبت واذا سئلت به أعطيت فقال والله انه لفي هذه الاسماء ﴿واسألك باسمك الذي يذل لعظمته العظماء﴾ جمع عظيم أي جليل منهم الانبياء والملائكة عليهم السلام وذلهم وتذللهم لله سبحانه وتعالى وخضوعهم لهيبته وخشوعهم وتواضعهم لسطوة عزته معلوم ثم يحتمل أن المراد بالعظماء ما هو أعم من أن يكون عظيما عند نفسه وأبناء جنسه في الدنيا أو عند الله وحزبه ولو لم يكن عظيما في الدنيا أو المراد الاول فقط أو الثاني فقط وعليه ينبني عطف قوله ﴿والملوك﴾ عليه هل هو عطف خاص على عام أو هو مغاير لما قبله والله أعلم والملوك جمع ملك بفتح الميم وكسر اللام وهو الذي يملك أمر الخلق بجمع كلمتهم وتولي ضبطهم وسياستهم والقيام به الحهم ويخفف بسكون اللام وهو مقصور من مالك ومايك ويجمع ايضا على املاك والاسم الملك بالضم والموضع ملكه ﴿والسباع﴾ جمع سبع وهو كل حيوان مفترس كالاسد والنمر والذئب والثعلب والنسر والعقاب وقد يخصه العرف بالاسد ﴿والهوام﴾ جمع هامة بالتشديد وهو خشاش الارض وفي نسختين بالتخفيف جمع هامة وهو سيد القوم لكن الذي في النسخ الكثيرة التشديد والمراد ان الموجودات كلها في طي قبضته وتحت قهر تصريفه خاضعة لجلاله مستكينة لعظمته جليلها وحقيرها من الفيل والسباع العادية الى الذرة والاشياء الحقيرة والضعيفة كلها بالنسبة الى عظمته وكبريائه وحيطة قبضته وتصريفه سواء ولهذا عطف عليه قوله ﴿وكل شئ خلقته يا الله يارب﴾ لا أعرف فيه في النسخ هنا الا الكسر ويصح فيه الضم اما على احدى اللغات في المنادى المضاف

بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال وأسألك باسمك العظيم الاعظم الذي اذا دعيت به أجبت واذا سئلت به أعطيت واسألك باسمك الذي يذل لعظمته العظماء والملوك والسباع والهوام وكل شئ خلقته يا الله يارب

لياء المتكلم أو على انه مقطوع عن الاضافة مبنى على الضم والاول اولى وانسب هنا وقد قال الشيخ ابن عطاء الله رضى الله عنه فى التنوير ان موسى عليه السلام انما نادى ربه متعلقا باسم الربوبية فى قوله رب انى لما انزلت الى من خير فقير لانه المناسب فى هذا المقام لان الرب من رباك باحسانه وغذاك بامتنانه فكان فى ذلك استعطاف لسيدنا ذاكرا باسم الربوبية التى ما قطع عنه عوائدها ولا حبس عنه فوائدها انتهى وقد نصوا على ان الرب الاغلب نداؤه مضافا فان سمع غير مضاف للياء فى اللفظ فهو على تقدير الاضافة اليها ولكنه بنى على الضم تشبيها بالنكرة المقصودة فى اللفظ وهو معرفة فى التحقيق بنية الاضافة لا بالقصد والله اعلم ﴿استجب دعوتى﴾ بفضلك ﴿يامن له العزة والجبروت﴾ اخرج ابونعيم فى الحلية عن سعيد بن جبير مرسلا ان اهل السماء الدنيا سجود الى يوم القيامة يقولون سبحان ذى الملك والملكوت واهل السماء الثانية ركوع الى يوم القيامة يقولون سبحان ذى العزة والجبروت واهل السماء الثالثة قيام الى يوم القيامة يقولون سبحان الحى الذى لا يموت ﴿ياذا الملك والملكوت﴾ قال الشيخ ابو محمد العزيز المهدوى رضى الله عنه عندنا عالمان عالم العلم والارادة وهو المعبر عنه بالعالم العلوى وعالم الملك والشهادة وهو المعبر عنه بالعالم السفلى فالعالم الملكوتى هو الذى لا يقتضى الترتيب ولا الزمان ولا المكان وانما هو امر بانى ارادى انما أمرنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اذ ليس فى وجوده تقديم ولا تأخير ولا زيادة ولا نقصان فهذه عبارة عن العالم الملكوتى المستمر على حقيقة واحدة وهو الازل الذى لا كسب فيه وانما الكسب فى عالم الملك والشهادة المضاف الى القدرة المصرفة للحكمة وفيه الترتيب والكسب والزمان والمكان والاكوان والاحكام فعبر عما ظهر فى عالم العلم والارادة المسمى بالعالم الملكوتى بالازل وعبر عما ظهر فى اختراع القدرة المصرفة للحكمة المسمى بعالم الملك والشهادة بالابد اذ فى تباينهما ظهر الترتيب الحكمى والارتباط الزمانى وظهر الكسب وشرعت الشرائع وخرجت لا اله الا الله محمد رسول الله على هذه النسبة من معنى العالمين الذين هما عالم الملك والشهادة وعالم الملكوت والازل والابد فلا اله الا الله ازلية لفراغ الخالق منها وهى من صفات عالم الملكوت ومحمد رسول الله ابدية وهى من صفات عالم الملك فما يظهر بغير كسب يعزى الى الازل وما يظهر مع ترتيب الاحكام بالكسب يعزى الى الابد انتهى على تصحيف فيه اصلحت من اجله بعضه والله اعلم ﴿يامن هو حى لا يموت﴾ نعت لازم لحى ﴿سبحانك﴾ اى تنزيها لك وبراءة من السوء ﴿رب﴾ اى يارب ﴿ما اعظم شأنك﴾ اى أمرك الجامع لجميع ما ينسب اليك والاولى ترك همزه لموافقة قوله بعده ﴿وأرفع مكانك﴾ اى مكانتك وقدرتك والصفة للتعجب لتعظيم المتعجب منه ﴿انت ربى يامتقدسا فى جبروته اليك ارغب واياك ارهب ياعظيم﴾ بمعنى الجليل والكبير او الذى انتفت عنه جميع سمات النقص ووجبت له جميع صفات الكمال او الذى لا تدركه الافهام ولا تتخيله الاوهام لتنزهه عن أن تحيط العقول

استجب دعوتى يامن له العزة والجبروت ياذا الملك والملكوت يامن هو حى لا يموت سبحانك رب ما أعظم شأنك وارفع مكانك أنت ربى يامتقدسا فى جبروته اليك أرغب واياك أرهب ياعظيم

بكنه ذاته وصفاته ﴿يا كبير﴾ ياذا الكبرياء الكامل الصفات ﴿ياجبار﴾ هو القاهر الذى لا يرد حكمه وينفذ حكمه قهرا على العباد وقيل العلى العظيم الشان وقيل المتكبر وقيل الذى يجبر المكسور ويصلح الامور تفضلا منه من الجبر بمعنى الاصلاح ومنه جبر العظم والفقير وقيل معناه منيع لا ينال منه ولا يدرك ومنه نخلة جبارة ﴿ياقادر﴾ هو الذى ان شاء فعل وان شاء لم يفعل وفى بعض النسخ يا قدير بصيغة المبالغة ﴿ياقوى﴾ اى ياذا القوة التامة وهو بمعنى القادر ﴿تباركت﴾ تبارك تفاعل من البركة وهى الزيادة والنماء والكثرة والاتساع اى البركة التى تكتسب وتنال بذكرك وقيل معنى تباركت تقدست وتنزهت والتقديس الطهارة والتنزه التبعد عن النقائص وقيل معنى تباركت تعاظمت وهى كلمة خاصة بالله عز وجل لا تستعمل فى غيره ولهذا لا تتصرف فلا يجىء منها مضارع ﴿ياعظيم تعاليت﴾ اى ارتفعت ﴿ياعليم﴾ المحيط علما بجميع المعلومات ﴿سبحانك ياعظيم﴾ هذا ثبت فى النسخة السهلية وغيرها وسقط فى نسختين معتمدتين ﴿سبحانك ياجليل اسألك باسمك العظيم التام﴾ من تم تماما ضد نقص ﴿الكبير ان لا تسلط﴾ من التسليط وهو التغليب واطلاق القهر والقدرة وهو فعل مضارع منصوب بان وقال جدى للامام ابى العباس أحمد بن يوسف الفاسى رحمهما الله تعالى فيما وجدته بخطه كثيرا ما يجرى هذا اللفظ على ألسنة أهل هذا الشأن من الفقراء بتسكين الطاء وسمعت عددا كثيرا يقرؤنه كذلك ولا يتعين كونه تصحيفا لان الجزم بأن محفوظ وعليه قوله * تعالوا الى أن ياتنا الصيد نحطب انتهى ﴿علينا جبارا﴾ هو هنا المتكبر العاتى ﴿عنيدا﴾ من عند عن الطريق مال وعند خالف الحق ورده وهو يعرفه فهو عنيد وعاند ومعاند وهذه أوصاف النفس فهى أعظم الجبارين المعاندين وهى أخبث من الشياطين بل من سبعين شيطانا ولولا هى لم يجد العدو للانسان سبيلا وقانا الله شرها وشره بمنه وكرمه ﴿ولا شيطانا﴾ جنيا أو انسيا ﴿مريدا﴾ أى عاتيا عاصيا ذا اقدام وجراءة وبلوغ الغاية فى الشر ﴿ولا انسانا حسودا﴾ فانه يضر بسم عينه و يعاند الحق و يغطيه و يجحده ﴿ولا ضعيفا﴾ ضد القوى ﴿من خلقك ولا شديدا﴾ ضد الضعيف وهو القوى المقدام الجرىء ﴿ولا بارا ولا فاجرا﴾ هذا نحو ما نقل عن الشيخ القطب جمال الدين سيدى يوسف بن عبد الله بن عمر بن على بن خضر الكورانى العجمى نزيل مصر فيمن واظب على قراءة حزب النووى بعد الصبح والمغرب أو قال بعد الصبح والعشاء انه لا يقدر أحد أن يتصرف فيه لا من أهل الباطن أرباب القلوب المتصرفين بالحق أو قال بالاحوال الصحيحة ولا من أهل الظاهر أهل الشطارة والسحر والمكر والحرب والخصام والعداوة والله تعالى أعلم انتهى ﴿ولا عبيدا﴾ بمعنى عابد من العبادة الا أنه أبلغ والعابد يطلق على العالم ويطلق على الجاهل و يطلق على الجاحد وكل ذلك محتمل هنا ﴿ولا عنيدا﴾ ضد العابد من العبادة بمعنى الخدمة والطاعة أو ضد الجاهل الذى يترك العبادة جهلا أو مرادف

يا كبير ياجبار يا قادر ياقوى تباركت ياعظيم تعاليت ياعليم سبحانك ياعظيم سبحانك ياجليل اسألك باسمك العظيم التام الكبير أن لا تسلط علينا جبارا عنيدا ولا شيطانا مريدا ولا انسانا حسودا ولا ضعيفا من خلقك ولا شديدا ولا بارا ولا فاجرا ولا عبيدا ولا عنيدا

للعبيد

للعبيد ان كان بمعنى الجاحد والله أعلم ﴿اللهم انى أسألك فانى أشهد﴾ هذا الدعاء الى قوله ولم يكن له كفوا أحد أخرجه أصحاب السنن الاربعة وقال الترمذى حديث حسن وابن حبان والحاكم وصححاه وقال الحاكم على شرط مسلم عن بريدة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو به فقال والذى نفسى بيده لقد سأل الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به اعطى وقوله فانى هو فى النسخ على كثرتها بالفاء المروسة وهى تعليلية ووقع فى نسخة فقط بالباء الموحدة وهى سببية وغالب كتبها فى الحديث بالموحدة وتوجد فيه بالفاء المرسة وبالمروسة هى فى الكفاية لابن ثابت وقوله اشهد بفتح الهمزة والهاء ووقع فى النسخة السهلية بضم الهمزة وكسر الهاء ﴿انك انت الله الذى لا اله الا انت﴾ الاكثر سقوط الموصول فى الحديث وهو ثابت فى جميع ما وقفت عليه من نسخ هذا الكتاب وقوله الا انت بضمير الخطاب لانه اذا جرى الموصول على ضمير تكلم اوخطاب جاز ان يعاد ضمير غيبة اوضمير اموافقا للاول نحو قوله * نحن الذون صبحوا الصباحا (وقوله) انا الذى سمتنى امى حيدره ﴿الواحد الاحد﴾ هو هنا بمعنى الواحد قبله لان الاحد خاص بالنفى ولا يأتى فى الاثبات وحيث اتى فيه فهو مما قلبت فيه الواو الفا فهو احد بمعنى واحد واصله وحد بواو فأبدلت همزة والواو المفتوحة قد تبدل همزة كما تبدل المكسورة والمضمومة ومنه امراة اسماء بمعنى وسماء من الوسامة وزاد فى بعض النسخ القهار الفرد بين الاحد والصمد وفى بعضها بزيادة الفرد فقط دون القهار والاكثر سقوطهما معا كما فى النسخة السهلية والفرد معناه الوتر وهو الواحد والمنفرد وهو ايضا المتحد ومن لا نظير له ﴿الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا﴾ اى مثلا ولا نظيرا ﴿احد﴾ هو هنا على بابه لانه فى النفى وقد تضمنت هذه الجملة التى هنا معانى سورة الاخلاص واول آية منها تنفى الكثرة والعدد والثانية تنفى النقص والتقليب والثالثة تنفى العلة والمعلول والرابعة تنفى الشبيه والنظير ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ﴿ياهو﴾ قال فى نوادر الاصول هو اسم لاصمة فى الهوية خرجت الصفات اى هو اسارة القلب الى المعروف الموصوف الاترى الى قوله هو ثم قال الله الذى لا اله الا هو ثم قال الخالق فهو اصل الاسماء واليه يشير القلب لانه الباطن الذى لا يدرى كيف ما ولا يدرك انتهى وقال صاحب التحبير اعلم ان هذا الاسم موضوع للاشارة وهو عند الطائفة اخبار عن نهاية التحقيق وهو يحتاج عند اهل الظاهر الى صلة تعقبه ليكون الكلام مفيدا لانك اذا قلت هو ثم سكت فلا يكون الكلام مفيدا حتى تقول قائم اوقاعد اوهو اخى وما اشبه ذلك فأما عند القوم فاذا قلت هو فلا يسبق الى قلوبهم غير ذكر الحق فيكتفون عن كل بيان لاستهلاكهم فى حقائق القرب باستيلاء ذكر الله تعالى على اسرارهم وامحائهم عن شواهدهم فضلا عن احساسهم بمن سواه وقال الشيخ زروق فى تعليقه على الحزب الكبير وقوله يا من هو معناه الذى لا يمكن ان يشار الا لجلاله وعظمته فهو هو وللناس فى هذا الاطلاق بحث وانكار على الصوفية و لتحقيق ان اطلاقه بمحض الاثبات المطلق اساءة

اللهم انى اسألك فانى اشهد انك انت الله الذى لا اله الا انت الواحد الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ياهو

ادب وفى مقام التعظيم باشعاره واستشعاره اوشواهده وقرائنه لا بأس به لاهله والله اعلم وقال فى النصيحة الكافيه لا يجوز ياهو الا لرجل استغرق فى التعظيم حتى لم يبق له من رسومه غير الاشارة ولم يجد حاله الا فى الابهام وهذا محكوم عليه فيسلم له كما نص عليه ائمة هذا الشأن والله اعلم وبه التوفيق وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن فى حاشية الحزب الكبير بعد نقل كلام الترمذى السابق وغيره والحاصل ان الاشارة بهو مختصة باهل الاستغراق والتحقق فى الهوية الحقيقية فلانطباق بحر الاحدية عليهم وانكشاف الوجود الحقيقى لايهم قدموا من يشار اليه بهو الا هو لان المشار اليه لما كان واحدا كانت الاشارة اليه مطلقة لاتكون الا اليه لفقد ماسواه فى شعورهم لفنائهم عن الرسوم البشرية بالكلية وغيبتهم عن وجودهم وعن احساسهم واوصافهم الكونية وذلك غاية فى التوحيد والاعطاء قال بعد حكاية صاحب التحبير وتكلمه بكلام له نحو ما تقدم هذا مقتضى حال القوم من وجدانهم وذوقهم فهو عندهم اسم مستقل بمعناه لاضمير غيبة كما هو موضوع فى اصله بل نقل وصار العرفى عندهم باطلاقه على الله كاطلاق سائر الاسماء الظواهر ولذلك ساغ نداؤه وادخال يا عليه وليس هو عندهم ضمير غيبة فيعترض بأنه لم يسمع فى كلام العرب الانداء ضمير الخطاب على خلاف فيه الى آخر كلامه ﴿يامن لا هو﴾ مثل التى قبلها اى يامن يشار اليه بهو وتطلق عليه وله الوجود الحقيقى ﴿الا هو﴾ ضمير يعود على الموصول ﴿يامن لا اله الا هو يا ازلى﴾ هو الاول الذى لامفتتح لوجوده ولابداية له فهو بمعنى القديم ولم يرد اطلاق الازلى قرآنا ولاسنة ﴿يا ابدى﴾ قيل معناه الذى لم يكن لبقائه نهاية ولا انقضاء والذى فى حديث ابن ماجه فى الاسماء الابد بغير ياء وقال فى القاموس الابد محركة الدائم والقديم الازلى وفى تسبيح الامام ابى حنيفة رحمه الله وقد راى الله عز وجل فى المنام فعلمه اياه سبحان الابدى الابديذ كرهما معا ﴿يادهرى﴾ هو فى جميع ما رايت من النسخ المعتمدة بفتح الدال ومعناه الباقى وقيل معناه القديم الازلى الذى لا ابتداء له ويمكن ان يكون على نسبة ماينسبون للدهر فى الفعل له تعالى فانهم كانوا ينسبون للدهر الفاعلية فقال صلى الله عليه وسلم لاتسبوا الدهر فان الله هو الدهر اى الفاعل لما ينسبون للدهر فعنى يادهرى يافاعل او ياخالق اونحو ذلك ويمكن فيه ايضا ان يكون بمعنى المتصرف فى الدهر وهو وجه فى الحديث والله اعلم وفى دعاء فى كتاب القوت وغيره يادهر يا ديهور يا ديهار يادهر الداهرين يا ابدى يا ازلى ﴿ياديمومى﴾ معناه الدائم الباقى الذى لا نهاية له ﴿يامن هو الحى الذى لايموت يا الهنا واله كل شئ﴾ قال بعض المفسرين فى قوله تعالى قال الذى عنده علم من الكتاب قيل انه آصف بن برخيا ابن خالة سليمان عليه السلام وكان عنده علم بالاسم الاعظم من اسماء الله عز وجل وان الدعاء الذى دعا به هو ان قال يا الهنا واله كل شئ الها واحدا لا اله الا انت ياذا العرش العظيم ائتنى بعرشها انتهى وانظر فتح الرحمن بكشف ما تلبس من القرآن للشيخ زكريا رحمه الله قال الزمخشرى والظاهر انه اسرع من ذلك وانه كلمح البصر كما تشير اليه القصة لكون صاحبه من اهل التصريف والقبض انتهى ﴿الها﴾ منصوب على الحال

يامن لا هو الا هو
* يامن لا اله الا هو يا ازلى يا ابدى يا دهرى يا ديمومى يامن هو الحى الذى لايموت يا الهنا واله كل شئ الها

والعامل فيها معنى النداء ﴿واحد الا اله الا انت اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة﴾ قد وردت الادعية مبدوءة بما بدا به هذا الدعاء عند أحمد وأبي داود والترمذي والطبراني وابن حبان والحاكم وغيرهم عن ابي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهما ولا نطيل بجلبها وفي القرآن العظيم قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الآية ومعنى فاطر خالق و بارئ ومبدع ومنشئ ﴿الرحمن الرحيم الحي القيوم﴾ أي القائم بنفسه والقائم بأمور خلقه وقال ابن عباس رضي الله عنهما القيوم الذي لا تفنيه الدهور ولا يغيره انقلاب الامور وقيل القيوم الغني الدائم بتدبير خلقه غنيا عنهم قال الشيخ ز روق والاول والثاني أمس بأنه من صفات الذات فافهمه ﴿الديان﴾ معناه القاضي والقهار والحاكم والمجازي الذي لا يضيع عملا بل يجازي بالخير والشر ﴿الحنان المنان الباعث﴾ الذي يحيي الخلق و يبعثهم من القبور يوم النشور ﴿الوارث﴾ أي الباقي بعد فناء خلقه أو الذي اليه ترجع الاملاك بعد فناء ملاكها ﴿ذا الجلال والاكرام﴾ بالنصب كالنعوت قبله وقال المحشي هذه النعوت للمنادى المضاف وحكمه ما علم من النصب فنعته أيضا كذلك و يجوز الرفع على القطع أي أنت الرحمن الى آخره ولا يغير فيه نصب ذا الجلال بعد ذلك بناء على ما علم من امتناع الاتباع بعد القطع لجواز كون نصبه على القطع أي أمدح ذا الجلال وتذكر ما قيل في البسملة من وجوه الاعراب انتهى وهذه الاسماء المدعو بها ههنا غالبها قيل فيه انه الاسم الاعظم حسبما تقدم ﴿قلوب الخلائق﴾ يعني الانس أو الانس والجن أو جميع العقلاء فتدخل الملائكة على تجوز في نسبة القلوب اليهم و يكون الضمير في قوله وتمحو الشر اذا شئت منهم لما يصلح له على حد يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ونحوه ومعنى قلوب الخلائق أي أمرها ﴿بيدك﴾ أي في يدك والمعنى في قبضتك وتحت حكمك وتصرفك وتقليبك وقوله قلوب الخلائق بيدك هو من باب ركب القوم دوابهم وكذا قوله ﴿نواصيهم﴾ جمع ناصية وهي شعر القصة وهو الشعر المتدلي على الجبهة وهو استعارة لان شأن من يملك أمر دابته فتكون في قبضته انه يمسكها من ناصيتها فيقودها الى حيث شاء ﴿اليك﴾ أي لك أنت تملكها وتصرفها كيف شئت ولا قدرة لمخلوق معك ولا حول ولا قوة الا بك فالجملة الثانية مؤكدة للاولى معنى أو بدل منها ولما بينهما من كمال الاتصال جيء بالثانية مفصولة من الاولى ﴿فأنت﴾ الفاء سببية ﴿تزرع الخير﴾ أي تبذره أو تنبته وتنميه ومن جملة الخير ما سيذكره في قوله وان تحشو قلبي من خشيتك الخ واطلاق الزرع على هذا مجاز ﴿في قلوبهم وتمحو الشر﴾ أي تذهب أثره وهو كل شئ لا يرضاه شرعا ﴿اذا شئت﴾ فان الامر أمرك والحكم حكمك وكل نعمة منك فضل وكل نقمة منك عدل وكل فعلك حسن لانك فاعله ﴿منهم﴾ أي الخلائق بتنوير قلوبهم وتقوية الايمان فيها وفي كلامه اشعار بان الشر هو الاصل الموضوع في الانسان والمجبول عليه الا أن يمحوه الله عمن شاء وان الخير انما هو طار يزرعه الله و يرحم به من يشاء كما قال تعالى ان النفس

واحد الا اله الا انت اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الحي القيوم الديان الحنان المنان الباعث الوارث ذا الجلال والاكرام قلوب الخلائق بيدك نواصيهم اليك فأنت تزرع الخير في قلوبهم وتمحو الشر اذا شئت منهم

لامارة بالسوء الامارحم ربي ﴿فأسألك﴾ الفاء للتعليل ﴿اللهم أن تمحو من قلبي كل شئ تكرهه﴾ أي لاترضاه شرعا ﴿وأن تحشو﴾ أي تملأ ﴿قلبي من﴾ ابتدائية أو بمعنى الباء ﴿خشيتك﴾ أي خوفك وقال الشيخ أبو عبدالله البلالي الخشية مهابة يصحبها تعظيم قال المحشي وانما سأل ذلك لكونها ثمرة العلم بالله ولذلك قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من علم لاينفع وقلب لايخشع وقال صلى الله عليه وسلم انى لاعلمكم بالله وأكثركم له خشية وقال ابن عطاء الله خير علم ما كانت الخشية معه العلم ان قارنته الخشية فلك والا فعليك ﴿ومعرفتك﴾ حتى أنقطع عن العوالم كلها اليك ﴿ورهبتك والرغبة فيما عندك﴾ مما أعددته للصالحين من عبادك والرغبة تحتمل أن تكون اللسانية التي هي التضرع والابتهال الى الله تعالى بالدعاء وتحتمل ان تكون القلبية التي هي لجاء القلب الى الله تعالى في الحضور وغلبة الظن وقوة الجزم بكونه ووقوعه و يحتمل ان تكون الرغبة بالحال والاخذ فيما يوصل الى المرغوب وهذا اقربها والله اعلم وعلى الاول والثالث يكون لفظ الرغبة بالنصب معطوفا على معمول اسألك ويحتمل على الثاني يصح جره عطفا على مدخول من ونصبه عطفا على معمول اسألك ﴿والامن﴾ هو ضد الخوف وقد قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه وقد ابهمت الامر علينا لنرجو ونخاف فآمن خوفنا ولا تخيب رجانا وكلامه محتمل لاعطاء الامن في الآخرة او حتى في الدنيا وقد قال زيد بن اسلم رضي الله تعالى عنه ان الله عز وجل يحب العبد حتى يبلغ من حبه له ان يقول اصنع ما شئت فقد غفرت لك وقال سيدي ابو الحسن رضي الله عنه يبلغ الولي مبلغا يقال له فيه اصحبناك السلامة ورفعنا عنك الملامة ﴿والعافية﴾ هذا القوله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله تعالى فاسألوه العافية وقوله ما يسئل الله قط احب اليه من ان يسال العفو والعافية قال المحشي وذلك والله اعلم لما في سؤال ذلك من اظهار ضعف وصف العبد وعدم مقاومته لامر الرب ففيه تحقيق بوصف الافتقار والتبري من القوة والاقتدار والله اعلم انتهى وقوله والامن والعافية عطف على معمول اسألك فهما بالنصب ويجوز جرهما كالذي قبلهما على الجوار على القول بجوازه في عطف النسق وفي قواعد الشيخ زروق ان العافية هي سكون القلب عن الاضطراب فان كان سكونه الى الله فهي العافية الكاملة الشاملة بكل حال حتى لو دخل صاحبها النار لرضي عن ربه وحيث صح كون الامن والعافية امرين باطنين صح جرهما عطفا على مدخول من على ما تقدم في الرغبة ﴿فاعطف﴾ اى اقبل ﴿علينا بالرحمة والبركة منك﴾ من لابتداء الغاية اى من عندك ﴿والهمنا﴾ اى وفقنا ولقنا ﴿الصواب﴾ اى السداد في الاقوال والافعال والاعتقادات والاحوال ﴿والحكمة﴾ التى تمنعنا الخطا والخروج عن الاستقامة والاعتدال وفي البخاري الحكمة الاصابة من غير النبوة ﴿فنسألك﴾ الفاء عاطفة لجملة نسألك على الجملة قبلها الا ان جملة نسألك انشائية معنى اذ معناها اعطنا ﴿اللهم علم

فأسألك اللهم أن تمحو من قلبي كل شئ تكرهه وأن تحشو قلبي من خشيتك ومعرفتك ورهبتك والرغبة فيما عندك والامن والعافية فاعطف علينا بالرحمة والبركة منك والهمنا الصواب والحكمة فنسألك اللهم علم

الخائفين﴾ روى ابو نعيم فى الحلية عن طلق بن خبيب وشقيق بن ابراهيم البلخى دعاء على هذا الاسلوب الذى هنا بو اقفة فى بعض الالفاظ مبدأ سؤال كل منهما بسؤال علم الخائفين وقال الامام حجة الاسلام الغزالى رضى الله عنه فى كتابه الاربعين اعلم ان حقيقة الخوف هو تألم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه فى الاستقبال وقد يكون ذلك الخوف من جريان ذنوب وقد يكون الخوف من الله تعالى بمعرفة صفاته التى توجب الخوف لا محالة وهذا اكمل واتم لان من عرف الله تعالى خافه بالضرورة ولذلك قال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء انتهى فالعلم هو سبب الخوف والمؤلف رضى الله عنه سال الله العلم الذى ينتج الخوف وقد قال من قال يارب ماعلم من لم يخشك وماخشية من لم يطع امرك وقال الشيخ ابو طالب المكى رضى الله عنه فى كتاب الخوف من قوت القلوب واعلم ان الخوف عند العلماء غير ما يتصور فى اوهام العوام وبخلاف ما يعدونه من القلق والاحتراق والوله والانزعاج لان هذه خطرات ومواجيد واحوال المولهين ليست من حقيقة العلم فى شئ بمنزلة مواجيد بعض الصوفية من العارفين فى احوال المحبة من احتراقهم وولههم والخوف عند العلماء انما هو اسم صحيح العلم وصدق المشاهدة فاذا اعطى عبد حقيقة العلم وصدق اليقين

الخائفين وانابة المخبتين واخلاص الموقنين

معنى هذا خاف فلذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم من اخوف الخلق لانه كان على حقيقة العلم ومن اشدهم حبا لله عز وجل لانه كان فى نهاية القرب وقد كان حاله السكينة والوقار فى المقامين معا والتمكين والتثبيت فى الاحوال كلها ولم يكن وصفه القلق والانزعاج ولا الوله والاستهتار قد اعطى اضعاف عقول الخليقة وحلومهم ووسع قلبه لهم وشرح صدره للصبر عليهم انتهى وقال المحشى على ماهنا يعنى انه نتيجة معرفة اوصاف الرب ولذلك قيل من عرف الله لم يسكن اليه وقال ابن عطاء الله الهى ان اختلاف تدبيرك وسرعة حلول مقاديرك منعا عبادك العارفين بك عن السكون الى عطاء واليأس منك فى بلاء ﴿وانابة﴾ يقال تاب الى الله واناب اى تاب ورجع قال المحشى وهى اى الانابة عند الصوفية الرجوع الى الله بالله والتجرد عما سواه والله اعلم ﴿المخبتين﴾ يقال اخبت خشع وخضع وتواضع ﴿واخلاص الموقنين﴾ هم العارفون الموحدون واخلاصهم هو الصدق المعبر عنه بالتبرى من الحول والقوة وقد قال الشيخ ابو طالب المكى رضى الله عنه الاخلاص عند الموحدين خروج الخلق من النظر اليهم فى الافعال وعدم السكون والاستراحة لهم فى الاحوال وقال فى كتاب الاخلاص ان من اراد بعمله ماعند الله عز وجل من ثواب الآخرة لم يقدح ذلك فى اخلاصه الا انه نقص فى مقام المحبين وشرك فى اخلاص الموحدين الذين اخلصوا العبودية فعتقوا عن اسر الهوى بالحرية فلم يسترقهم هوى الوحدانية وقد نبه على ذلك ايضا فى كتاب التوكل وانه لا يقدح فى التوكل الا انه لا يدخله فى اخلاص المحبين ولا يرفعه فى درجة المقربين العارفين وقال حجة الاسلام رضى الله عنه فى الاحياء ان اخلاص الصديقين هو الاخلاص المطلق وهو ان لا يراد على العمل عوض فى الدارين ولا يراد به الا وجه الله تعالى اجلالا له

بشئ لم يذ[illegible] الآخر مع ا[illegible] كليهما بذكرما الشيخ فى النسخة المذكورة وذكرالجد طرة من كلام الشيخ وقال قيل انه من كلامه فهو عنده بواسطة وذكرها الآخر من غير واسطة وقد تتبعت هنا هذا فى التقييد ما لهما معا والله الموفق ثم اخبرنى بعض النساخ من حفدة الشيخ سيدى الصغير ان والده اخبره ان جدهم سيدى الصغير كان عنده نسختان الا انه قال احداهما بخط المؤلف والاخرى بخط غيره والله اعلم ثم اخبرنى آخر عن والد ذلك الحفيد انه اخبره عن والده بما تقدم وكتب ايضا الشيخ رضى الله عنه على ظهر نسخة اخرى هذين البيتين

كتبت كتابى قبل نطقى بخاطرى * وقلت لقلبى انت بالشوق اعلم
فبلغ سلامى يا كتابى وقل لهم * مقامكم عندى عزيز مكرم

وفى رواية معظم

وهذا آخر ما قصدت وتمام الوعد الذى وعدت ولا آمن ان اكون اسقطت اوحرفت شيا من متن الكتاب سهوا ورحم الله امرأ رأى خللا فاصلح اوعاين زللا فسمح فان الخطا والخلل غير مستغرب من الانسان المطبوع على عدم الاحسان وخصوصا مثلى قليل العلم قصير الباع فى الحفظ والفهم والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد بدر التمام وحائز الفضل واشرف التمام وعلى آله وصحبه البررة الكرام صلاة وسلاما ما يتعاقبان على الدوام والحمد لله رب العالمين

بعد حمد الله على كل حال والشكر له على جزيل الافضال والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين يقول اسير الذنوب والاوزار المتوكل على مولاه الغفار محمود محمد التميمى خطيب الحرم الابراهيمى قد تم بحمد الله طبع شرح العالم العلامه الحبر البحر الفهامه الامام محمد المهدى الفاسى القصرى الذى سماه مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات للامام الاوحد والقطب الامجد ابى عبد الله محمد بن سليمان الجزولى السملالى الشريف الحسنى الكوكب المتلالى وذلك على ذمة رفيع الشان الفاضل محمد محمد رمضان لازال ملحوظا بالعنايه حامدا مولاه فى البداية والنهايه وكان تمام طبعه وحسن شكله ووضعه على هذا الاسلوب اللطيف والنمط الفائق الظريف بمطبعة وادى النيل البهيه ذات الادوات الفائقه المرضيه فى غرة رجب الفرد من عام الف ومائتين وثمانية وتسعين من هجرة من ارسله الله رحمة للعالمين صلى الله وسلم وبارك عليه وآله وكل منتسب اليه مالاح بدر التمام وفاح مسك الختام

تم تم تم